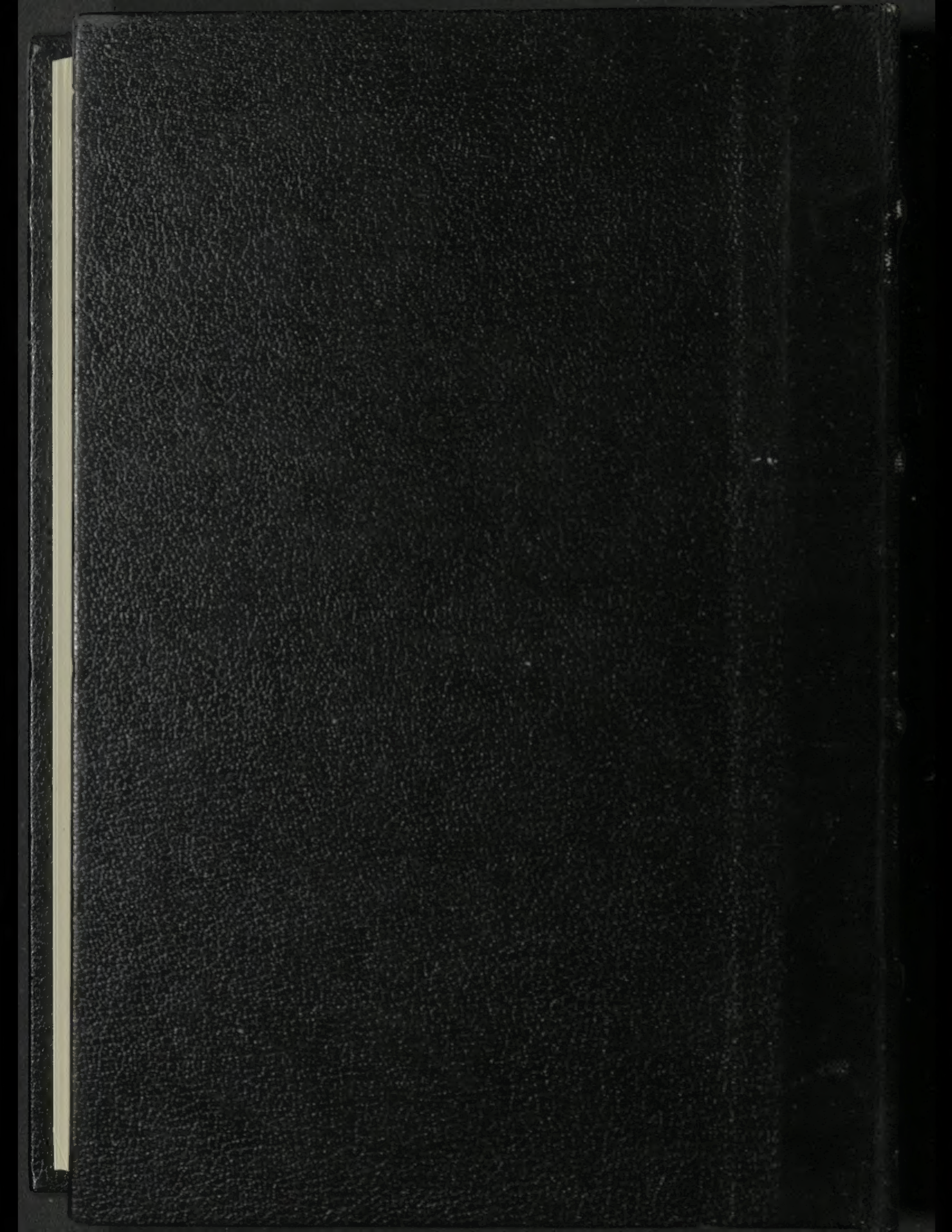
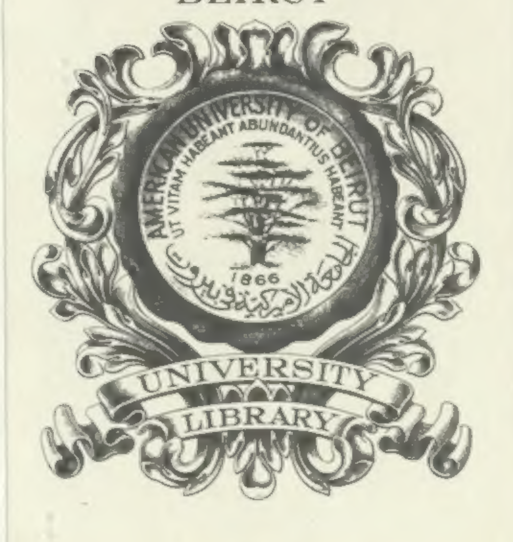



AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
UT VITAM HABEANT ABUNDANTIUS HABEANT
1866
UNIVERSITY
LIBRARY

الجامع الصحيح

وهو

سنن الترمذي

لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة

٢٠٩ - ٢٧٩

من كان في بيته
هذا الكتاب فكأنما
في بيته نبي يتكلم

بتحقيق وشرح

أحمد محمد شاكر

القاضي الشرعي

الجزء الثاني

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده
ص. ب. الغورية رقم ٧١ بالقاهرة

الطبعة الأولى

١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م / ٧٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

١٧٦
باب
ما جاء فى تحريم الصلاة وتحليلها

٢٣٨ — حدثنا سفيانُ بن وكيعٍ حدثنا محمد بن الفُضَيْلِ [٢] عن أبى سفيانَ طَرِيفٍ السَّعْدِىِّ عن أبى نَضْرَةَ عن أبى سعيد قال : قال رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مِفْتَاحُ الصلاة الطُّهُورُ ، وتحريمها التكبيرُ ، وتحليلها التسليمُ ، ولا صلاةَ لمن لم يقرأْ بالحمدِ [٣] وسُورةٍ فى فريضةٍ أو غيرِها » .

[قال أبو عيسى [٤]] : [هذا حديثٌ حسنٌ [٥]] .

وفى الباب عن علىٍّ وعائشةَ .

[قال [٤]] : وحديثُ علىٍّ [بنِ أبى طالبٍ [٦]] [فى هذا [٧]] أجودُ

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) التسمية لم تذكر فى الأصول فى هذا الموضع ، كتبناها استفتاحاً وتيمناً باسمه الكريم .
(٢) فى ع و هـ و هـ و ك « فضيل » بدون حرف التعريف .
(٣) فى ع « بالحمد لله » .
(٤) الزيادة من م و ع و ب .
(٥) الزيادة من ع وهى ثابتة أيضا فى م ولكنها مؤخرة بعد قوله « وعائشة » .
(٦) الزيادة من ع و هـ و هـ و ك .
(٧) الزيادة من م و ب .

إسناداً وأصحُّ من حديث أبى سعيد ، وقد كتبناهُ فى أول « كتابِ الوضوءِ[(١)] » .

والعملُ عليه[(٢)] عند أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ومَن بعدَهم .

وبه يقولُ سفيانُ الثورىُّ ، وابنُ المباركِ ، والشافعىُّ ، وأحمدُ ، وإسحٰقُ : إِنَّ تحريمَ الصلاةِ التكبيرُ ، ولا يكونُ الرجلُ داخلاً فى الصلاة إلاَّ بالتكبير .

قال [أبو عيسى[(٣)]] : وسمعتُ أبا بكرٍ محمدَ بنَ أبانٍ [مُسْتَمْلِيَ وكيع[(٤)]] يقولُ : سمعتُ عبد الرحمٰن بن مهدىٍّ يقول : لو افتتح الرجل[(٥)] الصلاةَ بسَبْعين[(٦)] اسْماً من أسماء الله ولم يُكَبِّرْ لم يُجْزِهِ ، وإن أَحْدَثَ قبل أن يسلِّمَ[(٧)] أَمَرْتُهُ أن يتوضأ ثم يرجع إلى مكانه فيسلِّمَ[(٨)] ، إنَّمَا الأمرُ على وَجْهِهِ[(٩)] .

[قال[(١٠)]] : وأبو نَضْرَةَ اسمه « المُنْذِرُ[(١١)] بن مالك بن قُطَعَةَ[(١٢)] » .

---

(١) هو الحديث (رقم ٣) .

(٢) فى ع « قال أبو عيسى : حديث أبى سعيد عليه العمل » الخ .

(٣) الزيادة من ع و ه و هـ و ك .

(٤) الزيادة من ع و م و ب . والمستملى هو الذى يسمع الناس قراءة الشيخ عنه إسماعهم الحديث ، إذا كثر الجمع وعسر عليهم سماع صوت الشيخ أو القارئ على الشيخ . و « أبان » فيه قولان معروفان فى صرفه ومنعه من الصرف .

(٥) فى ب « لو استفتح رجل » وفى م و ه « لو افتتح رجل » .

(٦) فى ه و هـ و ك « بتسعين » وما هنا أصح ، لأنه الثابت فى ع و م ، ووضع عليه فى م علامة الصحة .

(٧) فى ع « قبل التسليم » .

(٨) فى هـ و ك « ويسلم » .

(٩) يعنى أنه يجب الأخذ بالحديث على ظاهره وصريحه ، فلا يتكلف فى تأويله ليخرجه عن وجهه الذى يفهم منه ، وهو أن الصلاة لا تجوز بغير تكبير ولا تسليم .

(١٠) الزيادة من ع و م و ب .

(١١) فى هـ و ك « منذر » بدون حرف التعريف .

(١٢) « نضرة » بفتح النون وإسكان الضاد المعجمة وفتح الراء ، و « قطعة » بضم القاف=

١٧٧

باب

[ما جاء(١)] فى نَشْر الأصابع عندَ التكبير

٢٣٩ – حدثنا قُتَيْبَةُ وَأبو سعيدٍ الأشجُّ قالا : حدثنا يحيى بنُ اليمَانِ(٢) عن ابن أبى ذِئْبٍ عن سعيد بن سِمْعَانَ(٣) عن أبى هريرة قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم(٤) إذا كَبَّرَ للصلاةِ نَشَرَ أصابعهُ » .

قال أبو عيسى : حديثُ أبى هريرة [حسن(٥)] .

[و(٥)] قَدْ رَوَى غيرُ واحد هٰذا الحديثَ عن ابن أبى ذِئْبٍ(٦) عن سعيد بنِ سِمْعَانَ عن أبى هريرة : « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل فى الصلاة رفع يديه مَدًّا » .

= وفتح الطاء والعين المهملتين ، وهذا هو الصواب فى ضبطه ، الذى اختاره الحافظ ابن حجر فى التقريب .

(١) الزيادة من ع و م و ب .

(٢) فى هـ و ك « يمان » بدون حرف التعريف ، وكلاهما صحيح .

(٣) « سمعان » ضبط فى م بالكسر فقط ، والظاهر أنه هو الصحيح ، لأن صاحب القاموس نص على أنهم سموا « سمعان » بالكسر ، ثم نص على أن أبا المظفر « السمعانى » بالفتح وبكسر ، فهذا استثناء وحده هو وأولاده ، وكذلك يفهم هذا من صنيع الذهبى فى المشتبه ، وقد ضبطه الشارح هنا بالفتح والكسر تبعا لصاحب المغنى ، مع أن صاحب المغنى لم ينص عليه فى هذا ، بل فى النواس بن سمعان ، وهو فيما أرى خطأ منهما جميعاً .

(٤) فى ع « أن النبى صلى الله عليه وسلم كان » الخ .

(٥) الزيادة من م و ب .

(٦) فى له و هـ و ك « حديث أبى هريرة قد رواه غير واحد عن ابن أبى ذئب » الخ .

وهذا(١) أصحُ من رواية يحيي بن اليمانِ ، وأخطأَ يحيي بنُ اليمان(٢) فى هذا الحديث .

٢٤٠ — [قال : و(٣)] حدثنا عبدُ الله بنُ عبد الرحمنِ(٤) أخبرنا(٥) عُبَيْدُ اللهِ(٦) بنُ عبد المجيدِ الحَنَفِيُّ حدثنا ابنُ أبى ذئبٍ عن سعيد بن سِمْعانَ قال : سمعتُ أبا هريرة يقول : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاةِ رفع(٧) يديه مَدًّا » .

قال [أبو عيسى : قال(٨)] عبدُ الله [بنُ عبد الرحمن(٩)] : وهذا(١٠) أصحُّ من حديث يحيي بن اليمانِ(١١) ، وحديثُ يحيي بن اليمان(١١) خَطَأٌ(١٢) .

---

(١) فى ه و هـ و ك « وهو » .

(٢) فى هـ و ك « يمان » .

(٣) الزيادة من ع و م و ب .

(٤) هو الدارمى الحافظ صاحب السنن .

(٥) فى ع « قال سمعت » .

(٦) « عبيد الله » بالتصغير ، وفى ه « عبد الله » وهو خطا .

(٧) فى ع « يرفع » .

(٨) الزيادة من ع و ه و هـ و ك .

(٩) الزيادة من ع .

(١٠) فى ه « وهو » .

(١١) فى هـ و ك فى الموضعين « يمان » .

(١٢) قال ابن أبى حاتم فى العلل (رقم ٤٥٨ ج ١ ص ١٦٠ — ١٦٢) : « سألت أبى عن حديث رواه شبابة عن ابن أبى ذئب عن سعيد بن سمعان عن أبى هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة نشر أصابعه نشراً ؟ قال أبى : إنما روى على هذا اللفظ يحيي بن يمان ، ووهم وهذا باطل » .

هكذا قال أبو حاتم ، ولوصح أن شبابة بن سوار رواه عن ابن أبى ذئب كرواية يحيي بن اليمان كما ذكر ابن أبى حاتم — : لكان متابعة جيدة له ، ولكان الاسناد صحيحا بهذا ، لأن شبابة ثقة ، واحتمال الخطأ من يحيي ارتفع به ، ثم إن يحيي بن يمان ثقة ، وإنما تغير فى آخر عمره لما مرض بالفالج ، فوقع الخطأ فى بعض حديثه . =

١٧٨

باب

[ما جاء[1]] فى فضل التكبيرة الأولى

٢٤١ – حدثنا عُقبة بنُ مُكْرَمٍ[2] ونَصْرُ بنُ علىٍّ [الجَهْضَمِىُّ[3]] قالا : حدثنا [أبو قُتَيْبَةَ[1]] سَلْمُ[4] بنُ قُتَيْبَةَ عن طُعْمَةَ[5] بنِ عمرو عن حَبِيبِ بنِ أبى ثابتٍ عن أنس بنِ مالكٍ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَن صلَّى لله أربعينَ يومًا فى جماعة يُدْرِكُ التكبيرة الأُولى كُتبتْ له بَرَاءتانِ: براءةٌ من النَّارِ ، وبراءةٌ من النِّفَاقِ » .

قال أبو عيسى : وقد رُوِىَ هذا الحديثُ عن أنسٍ موقوفًا ، ولا أعلمُ أحدًا

= والذى أراه صحة الروايتين ، وأنهما حديث واحد بمعنى واحد ، وإنما ألجأهم إلى هذا التعليل ، وهو تحكم كله ـ : أنهم فهموا أن نشر الأصابع تفريقها ، وأن مدّها بسطها مجتمعة ، وهو فهم لا وجه له ، لأن النشر ضد الطىّ ، وهو بمعنى المدّ فى هذا المقام ، لا فرق بينهما .

والحديث بلفظ المدّ نسبه فى المنتقى إلى الخمسة إلا ابن ماجه ، كما فى نيل الأوطار (٢ : ١٨٨) .

(١) الزيادة من ع و م و ب .

(٢) « مكرم » بضم الميم وإسكان الكاف وفتح الراء .

(٣) الزيادة من ع .

(٤) « سلم » بفتح السين المهملة وإسكان اللام ، وفى ع و م « مسلم » بزيادة ميم فى أوله ، وهو خطأ .

(٥) « طعمة » بضم الطاء وإسكان العين المهملتين .

رَفَعَهُ إلا ما رَوَى سَلْمُ[١] بن قُتَيْبَةَ عن طُعْمَةَ بن عمرٍو [عن حبيب بن أبى ثابت[٢]] [عن أنس[٣]] .

وإنما يُرْوَى هٰذا [الحديثُ[٤]] عن حبيب بن أبى حبيب البَجَلِيِّ[٥] عن أنس [بن مالك[٦]] قوله[٧] .

حدثنا [بذٰلك[٨]] هَنَّادٌ حدثنا وكيع عن خالد بن طَهْمَانَ عن حبيب بن أبى حبيب البَجَلِيِّ عن أنس نَحْوَه[٩] [ولم يَرْفَعْه[١٠]] .

ورَوَى إسمٰعيلُ بنُ عَيَّاشٍ هٰذا الحديث عن عُمَارَةَ بن غَزِيَّةَ عن أنس [بن مالك[١١]] [عن عمر بن الخطاب[١٢]] عن النبىّ صلى الله عليه وسلم نحوَ هذا[١٣] .

---

(١) فى ع و م « مسلم » وفى هـ « سالم » وكلها خطأ .
(٢) الزيادة من ع .
(٣) الزيادة من م .
(٤) الزيادة من ع و ... وموضعها غير جيد هناك ، إلا أن تذكر الزيادة التى نقلناها قبلها من م حتى يستقيم الاسناد .
(٥) « البجلى » بالباء الموحدة والجيم المفتوحتين .
(٦) الزيادة لم تذكر فى م .
(٧) فى ع « الحديث » بدل « قوله » وهو غير جيد .
(٨) الزيادة لم تذكر فى ب ، بل الذى فيها خلط فى هـذا الاسناد نصه : « حدثنا حبيب حدثنا يزيد قال : وحدثنا هناد » الخ ، وهذا شىء لا معنى له ، ولا يوافق سائر الأصول .
(٩) فى هـ و ك « قوله » بدل « نحوه » وفى هـ « قوله نحوه » لجمع بينهما .
(١٠) الزيادة لم تذكر فى م .
(١١) الزيادة من ع و هـ و هـ و ك ونسخة بهامش ب .
(١٢) الزيادة من هـ و هـ و ك ونسخة بهامش ب بدون ذكر « بن الخطاب » . وذكر عمر بن الخطاب فى الاسناد هو الصواب ، وقد نقل الحافظ فى التلخيص أن الترمذى أشار إلى الرواية عن أنس عن عمر » يعنى هذا الاسناد .
(١٣) قوله « نحو هذا » وما بعده إلى آخر الباب لم يذكر فى ب ، وذكر فى حاشيتها =

وهذا حديثٌ غيرُ محفوظٍ ، وهو حديثٌ مرسلٌ ، [و(١)] عُمارةُ بنُ غزِيَّةَ لم يُدْرِكْ أنسَ بنَ مالكٍ(٢) .

[قال محمدُ بن إسمٰعيلَ : حبيبُ بن أبى حبيب يُكْنَى «أبا الكَشُوثَى(٣)» ويقال : « أبو عُمَيْرَة(٤) »] .

١٧٩
باب
مايقولُ(٥) عندَ افتتاحِ الصلاةِ

٢٤٢ — حدّثنا محمد بن موسى البَصرِيُّ حدثنا جعفرُ بن سُليمانَ الضُّبَعِيُّ عن عَلِيِّ بنِ عَلِيٍّ الرِّفاعِيِّ عن أبى المتوَكِّلِ عن أبى سعيد [الخُدْرِيِّ(٦)] قال : « كان رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة(٧) بالليل كَبَّرَ ،

= على أنه فى نسخة ، ولكن ذكر بدل ذلك كله مانصه : « وهذا لايصح من جهة إسناده ، وعمارة بن غزية لم يسمع من أنس بن مالك » .

(١) الزيادة من هـ .

(٢) فى هامش ب « لم يدرك أنساً » .

(٣) « الكشوثى » بفتح الكاف وضم الشين المعجمة ثم سكون الواو ثم ثاء مثلثة مقصور ، كما رسم فى م وضبط فى القاموس والتقريب . ورسم فى ع وفى التقريب بالألف ، ونقل صاحب القاموس فيه أيضا ضم الكاف وضعفه غيره ، ونقل فيه أيضا المدّ .

(٤) الزيادة من ع و م وهامش ب ، ولكن فى ع « ويقال أبا عمير » وفى هامش ب « ويقال ابن عميرة » وكلاهما خطأ . وهذه الزيادة وضع عليها فى م مايشير إلى أنها فى بعض النسخ فقط .

(٥) فى ع « باب ماجاء مايقول » الخ .

(٦) الزيادة من ع و هـ .

(٧) فى ع « للصلاة » .

ثم يقول : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحمدِكَ ، وتبارك اسمُكَ ، وَتَعَالَى جَدُّكَ ، ولا إله غَيْرُكَ ، ثُمَّ يقول : اللهُ أَكْبَرُ كَبيراً ، ثم يقول : أعوذُ بالله السميع العليم من الشيطان الرَّجيم ، مِنْ هَمْزِه وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ[1] » .

[قالَ أبو عيسى[2]] : وَفى الباب عن علىّ ، وعائشةَ ، وعبد الله بن مسعود ، وجابر ، وجُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ ، وابن عمر .

قال أبو عيسى : وحديثُ أَبِى سعيد أَشْهرُ حديثٍ فى هٰذا البابِ .

وقد أخذَ قومٌ من أهل العلم بهذا الحديث .

وأما أكثرُ أهل العلم فقالوا بما رُوِىَ عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يقولُ : « سبحانك اللّهُمَّ وبحمدكَ ، وتباركَ اسمك ، وَتعَالَى جَدُّكَ ، وَلاَإلٰهَ غَيْرُكَ » [و[3]] هكذا رُوِىَ عن عمر بن الخطاب وعبدالله بن مسعودٍ .

---

(١) فى م و ب « ونفثه ونفخه » بالتقديم والتأخير .

قال الزمخشرى فى الفائق بعد أن ذكر هذا الحديث : « فقال صلى الله عليه وسلم : [أما همزه فالموتة ، وأما نفثه فالشعر ، وأما نفخه فالكبر] الموتة : الجنون ، وإنما سماه همزا لأنه جعله من النخس والغمز ، وسمى الشعر نفثا لأنه كالشىء ينفث من الفم كالرقية ، وإنما سمى الكبر نفخا لما يوسوس اليه الشيطان فى نفسه فيعظمها ويحقر الناس فى عينه حتى يدخله الزهو » .

وقد أخطأ الزمخشرى فى نسبة تفسير هـذه الثلاثة إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، وإنما اشتبه عليه الأمر فأدرج التفسير فى الحديث المرفوع ، وقد رواه أبو داود (١ : ٢٧٩) وابن ماجه (١ : ١٣٩) من حديث جبير بن مطعم . وفى آخره « قال : نفثه الشعر ، ونفخه الكبر ، وهمزه الموتة » وهذا القائل هو عمرو بن مرة كما صرح به صريحا فى رواية ابن ماجه ، وروى ابن ماجه أيضا نحوه مختصراً من حديث ابن مسعود ، وفى آخره هـذا التفسير أيضا مصدّرا بلفظ « قال » ولم يبين القائل ، والظاهر أنه أحد رواة الاسناد .

(٢) الزيادة من م و ب .

(٣) الزيادة من ع و له و هـ و ك .

والعملُ على هذا عند [أكثر(١)] أهل العلم من التابعين وغيرهم(٢) .

وقد تُكُلِّمَ فى إسناد حديث أبى سعيدٍ ، كان يحيى بنُ سعيدٍ يتكلَّمُ فى علىِّ بن علىٍّ [الرفاعىِّ(٣)] ، وقال أحمدُ : لايصحُّ هٰذا الحديثُ(٤) .

٢٤٣ — حدثنا الحسَنُ بن عَرَفَةَ ويحيى بن موسى قالا : حدثنا أبو معاوية عن حارثة بن أبى الرِّجالِ عن عَمْرَةَ عن عائشة قالت : « كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا افْتَتَحَ الصلاةَ قال : سبحانكَ اللَّهمَّ وبحمدكَ ، وتباركَ اسمُكَ ، وتعالى جَدُّكَ ، ولا إلٰه غيرُكَ » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ(٥) لانعرفهُ [من حديث عائشة(٦)] إلا مِن ذا الوجه(٧) .

---

(١) الزيادة لم تذكر فى ه .

(٢) عقد الترمذى خلافا فى غير موضع خلاف ، فالروايتان اللتان ذكرهما شىء واحد ، إنما زاد أبو سعيد التكبير ثم الاستعاذة ، وليست هذه الزيادة مما يختلف أهل العلم فى جواز الدعاء بها والثناء على الله .

(٣) الزيادة من ع و م و ب .

(٤) كلمة « الحديث » لم تذكر فى ه .

والحديث حديث صحيح ، رواه أيضا أحمد مطولا (رقم ١١٤٩٣ ج ٣ ص ٥٠) والنسائى مطولا ومختصراً (١ : ١٤٣) ورواه أيضا أبو داود كما فى التهذيب . وعلى بن على الرفاعى اليشكرى ثقة ، وثقه ابن معين وأبو زرعة ووكيع ، وقال شعبة : « اذهبوا بنا إلى سيدنا وابن سيدنا على بن على الرفاعى » .

(٥) فى ع « هذا الحديث » .

(٦) الزيادة من ع و ه ونسخة بهامش ب .

(٧) كلا ، بل هو مروى من غير هذا الوجه ، وإن لم يعرفه الترمذى ، قال أبو داود فى سننه (١ : ٢٨١ ـ ٢٨٢) : « حدثنا حسين بن عيسى حدثنا طلق بن غنام حدثنا عبد السلام بن حرب الملائى عن بديل بن ميسرة عن أبى الجوزاء عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استفتح الصلاة قال : سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك . قال أبو داود : وهذا الحديث ليس =

وحارثةُ قد تُـكُلِّمَ فيه مِن قِبَلِ حفظه .

[وأبو الرِّجال اسمه « محمد بن عبد الرحمٰن المَدِينِيُّ(١) »] .

١٨٠

باب

ما جاء فى تَرْكِ الجهر بـ(بسم الله الرحمن الرحيم)

٢٤٤ — حدثنا أحمد بن مَنيعٍ حدثنا إسمٰعيلُ بن إبرٰهيمَ حدثنا سعيدُ [بن أبى إياسٍ(٢)] الجُرَيْرِيُّ(٣) عن قَيْس بنِ عَبَايَةَ(٤) عن ابن عبدالله

= بالمشهور عن عبد السلام بن حرب ، لم يروه إلا طلق بن غنام ، وقد روى قصة الصلاة عن بديل جماعة لم يذكروا فيه شيئا من هذا » .

فهذا طلق بن غنام ثقة صدوق لاخلاف فيــه ، وقد زاد فى قصة الصلاة مارواه أبوداود ، والزيادة من الثقة مقبولة ، وقد روى هذه الزيادة أيضا حارثة بن أبى الرجال ، وإن كان فى حفظه مقال ، إلا أنه قد تبين أنه لم يخطئ فى روايته هذه ؛ إذ تابعه عليها غــيره ، وقد رواها هو عن عمرة ، وهى جدته أم أبيه ، وأكثر ما نرى فى الرواة أن الراوى أعرف بحديث أهله من غــيره ، ثم قد تأيدت روايتهما — أعنى حارثة وطلقا — بحديث أبى سعيد ، الذى بينا أن إسناده صحيح ، فليس بعــد هذا قول لقائل .

(١) الزيادة لم تذكر فى مه وقوله « المدينى » لم يذكر فى هـ و ك وفى م بدله « المدنى » .

وأبو الرجال لقب لمحمد هذا ، وكنيته « أبو عبد الرحمن » وهو ثقة .

(٢) الزيادة من ع و م و ب .

(٣) بضم الجيم بالتصغير .

(٤) بالعين المهملة المفتوحة والباء الموحدة المخففة وفتح الياء التحتية . وقيس بن عباية هذا كنيته « أبو نعامة الحنفى » ، وهو ثقة .

بن مُغَفَّلٍ(١) [قال(٢)] : « سمعنِي أبى وأنا فى الصــلاةِ(٣) أقول : (بسم الله الرحمٰن الرحيم) ـ : فقال [لى(٤)] : أىْ بُنَىَّ ! [مُحْدَثٌ !(٥)] إيَّاكَ وَالحَدَثَ ، قال : ولم أرَ أحدًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أبْغَضَ إليه الحدثُ فى الإسلام ، يعنى : منْهُ ، قال : وقد صليتُ(٦) مع النبى صلى الله عليه وسلم ومع أبى بكرٍ ومع عُمَرَ(٧) ومع عثمانَ(٨) فلم أسمعْ أحداً منهم(٩) يقولُهَا ، فلا تَقُلْهَا ، إذا أنْتَ صليتَ فقل : ﴿ الحَمدُ لله رَبِّ العالَمِينَ ﴾ .

قال أبو عيسى : حديثُ عبد الله بنِ مُغَفَّلٍ حديثٌ حسنٌ(١٠) .

---

(١) هو يزيد بن عبد الله بن مغفل ، كما سيأتى .

(٢) الزيادة لم تذكر فى ب .

(٣) قوله « فى الصلاة » لم يذكر فى م و ب ، وفى له « وأنا أقول فى الصلاة » .

(٤) الزيادة لم تذكر فى م و ب .

(٥) الزيادة من له و هـ و ك .

(٦) فى ع « وصليت » بحذف « قد » .

(٧) فى ب « وعمر » بحذف « مع » .

(٨) فى هـ و ك « وعمر وعثمان » بحذف « مع » فيهما .

(٩) فى ع « منهم أحداً » بالتقديم والتأخير .

(١٠) نسبه الزيلعى فى نصب الراية (١ : ٣٣٢ من طبعة المجلس العلمى سنة ١٣٥٧) إلى النسائى وابن ماجه ، ثم قال « قال النووى فى الخلاصة : وقد ضعف الحفاظ هذا الحديث ، وأنكروا على الترمذى تحسينه ، كابن خزيمة وابن عبد البر والخطيب ، وقالوا : إن مداره على ابن عبد الله بن مغفل ، وهو مجهول » . ثم نقله من معجم الطبرانى من طريق أبى سفيان طريف بن شهاب عن يزيد بن عبد الله بن مغفل عن أبيه ، وهو أيضا فى مسند أحمد (ج ٤ ص ٨٥) عن إسمعيل ، وهو ابن إبرهيم المعروف بابن علية الذى رواه الترمذى من طريقه هنا ، عن الجريرى عن قيس بن عباية « عن ابن عبد الله بن مغفل يزيد بن عبد الله قال : سمعنى أبى » الخ ، وهذا إسناد صحيح فيه التصريح باسم يزيد بن عبد الله .

والعملُ عليهِ عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، منهم : أبو بكرٍ ، وعمرُ ، وعثمانُ ، وعلىٌّ وغيرُهم ، ومَن بعدهم من التابعين .

وبه يقولُ سفيانُ الثورىُّ ، وابنُ المبارك ، وأحمدُ ، وإسحٰقُ : لا يَرَوْنَ أن يَجْهَرَ بـ(بسم الله الرحمٰنِ الرحيم) ، قالوا[1] : ويقولها فى نفسه .

١٨١

باب

مَنْ رَأى الجَهْرَ[2] بـ(بسم الله الرحمٰن الرحيم)

٢٤٥ — **حدثنا** أحمدُ بن عَبْدَةَ [الضَّبِّيُّ[3]] حدثنا المعْتَمِرُ بن سليمانَ قال : حدثنِي إسمٰعيلُ بن حَمَّادٍ عن أبى خالد عن ابن عباس قال : « كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم يَفْتَتِحُ صلاتَهُ[4] بـ(بسم الله الرحمن الرحيم) » .

قال أبو عيسَى : هٰذا [حديثٌ[5]] ليس إسنادُه بذاكَ .

وقد قال بهذا عِدَّةٌ من أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، منهم : أبو هريرة ، وابنُ عُمَرَ ، [وابْنُ عباسٍ[6]] وابنُ الزُّبيرِ ، ومَن بعدهم مِن التابعين : رأَوُا الجهر بـ(بِسْمِ اللهِ الرحمٰن الرحيم) .

---

(١) فى ع « وقالوا » .
(٢) فى م و ب « باب ماجاء فى الجهر » الخ .
(٣) الزيادة من ع و م و ب .
(٤) فى له « الصلاة » .
(٥) الزيادة من م و ب ، وفى له و هـ و ك « قال أبو عيسى وليس » الخ .
(٦) الزيادة من ع و م و هـ و ك ونسخة بهامش ب .

وبه يقولُ الشافعيُّ[١] .

وإسمٰعيلُ بنُ حَمَّادٍ هو ابن أبي سليمانَ .

وأبو خالد [يقالُ[٢]] : هو أبو خالد الوَالِبيُّ، واسمه «هُرْمُزُ» وهو كوفيٌّ[٣] .

١٨٢

باب

[ما جاء[٤]] في افْتِتَاحِ القراءةِ بـ(الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ)

٢٤٦ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا أبو عَوَانَةَ عن قتادةَ عن أنس قال : «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمرُ وعثمانُ يَفْتَتِحُونَ القراءةَ بـ(الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ)» .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيح[٥] .

---

(١) هنا في م و ب زيادة «وقال» وهي زيادة غير جيدة .

(٢) الزيادة من ع و م و هـ و ب .

(٣) الوالبي : بكسر اللام والباء الموحدة . قال ابن سعد في الطبقات (٦ : ٨٨) : «أبو خالد الوالبي : ووالبة من بني أسد بن خزيمة ، روى عن عمر وعلي» . ثم روى باسنادين عنه أنه وفد مع أهله إلى عمر ، وأنه لقي عليا وسمع منه . وذكر ابن حجر في التهذيب والزيلعي في نصب الراية (١ : ٣٢٤) أن اسمه «هرمز» ويقال «هرم» ونقل الزيلعي أيضا أن العقيلي وابن عدي روياهذا الحديث من طريق معتمر بن سليمان، وأنهما ضعفاه ، لجهالة أبي خالد ، إذ زعم بعضهم أنه مجهول ، ولم يجزموا بأنه أبو خالد الوالبي .

وسنذكر في الباب الآتي تحقيق القول في البسملة ان شاء الله .

(٤) الزيادة من م و ع و هـ و ب .

(٥) رواه مسلم أيضا . ورواه الشافعي في الأم (١ : ٩٣) عن سفيان بن عيينة عن أيوب عن قتادة ، ولم يذكر فيه عثمان .

والعملُ على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم والتابعين ومَن بعدهم : كانوا يستفتحون[١] القراءة بِـ(الحمدُ لله رب العالمين) .

قال الشافعىُّ : إنما معنى هٰذا الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمرَ وعثمان كانوا يفتتحون القراءة[٢] بِـ(الحمدُ لله رب العالمين) معناه : أنهم كانوا يبدءونَ بقراءة فاتحة الكتاب قبل السورة ، وليس[٣] معناه أنهم كانوا لايقرءونَ (بِسْمِ الله الرحمٰن الرحيم[٤]) .

وكان الشافعىُّ يرى أن يُبْدَأَ بِـ(بِسْمِ الله الرحمٰن الرحيم) [وَأَن[٥]] يُجْهَرَ بها [إذا جُهِرَ بالقراءة[٦]] .

في نسخة بهامش ب ك «يفتتحون» .
(٢) فى ع «الصلاة» بدل «القراءة» .
(٣) فى م «ليس» بدون الواو .
(٤) عبارة الشافعى فى الأم بعد رواية الحديث : «يعنى يبدءون بقراءة أم القران قبل مايقرأ بعدها ــ والله تعالى أعلم ــ لا يعنى أنهم يتركون (بسم الله الرحمن الرحيم)» . ولم أجد العبارة التى نقلها الترمذى هنا نصا ، ولعلها فى كتاب آخر من كتب الشافعى التى ألفها بالعراق ولم تصل إلينا .
(٥) الزيادة من ع و هـ و ك ونسخة بهامش ب .
(٦) الزيادة من م و ع و هـ و ك ونسخة بهامش ب .

قال الشافعى فى الأم (١ : ٩٤) : «وإن أغفل أن يقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) وقرأ من (الحمد لله رب العالمين) حتى يختم السورة ــ : كان عليه أن يعود فيقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين) حتى يأتى على السورة . قال الشافعى: ولا يجزيه أن يقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) بعد قراءة (الحمد لله رب العالمين) ولا بين ظهرانيها ، حتى يعود فيقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) ، ثم يبتدئ أم القران ، فيكون قد وضع كل حرف منها فى موضعه . وكذلك لو أغفل فقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) ثم قال (مالك يوم الدين) حتى يأتى على آخر السورة ــ : عاد فقال (الحمد لله رب العالمين) حتى يأتى على آخر السورة . وكذلك لو أغفل (الحمد) فقط فقال (لله رب العالمين) ــ : عاد فقرأ (الحمد) وما بعدها ، لا يجزيه غيره ، حتى يأتى بها كما أنزلت ، ولو أجزت له أن يقدم منها شيئا عن موضعه أو يؤخره ناسيا ــ :

. . . .

= أجزت له إذا نسي أن يقرأ آخر آية منها ثم التي تليها قبلها ثم التي تليها حتى يجعل (بسم الله الرحمن الرحيم) آخرها ؟ ولكن لا يجزئ عنه حتى يأتي بكمالها كما أنزلت » .

وفهم الشافعي لحديث أنس هذا هو الفهم الصحيح السليم ، وقد استدل به بعض العلماء على أن المصلي لا يقرأ البسملة ، وهو استدلال خطأ ، فقد روى البخاري (٦ : ١٩٥ من الطبعة السلطانية ، و ٩ : ٧٩ ـ ٨٠ من فتح الباري) من طريق همام عن قتادة قال : « سُئِلَ أَنَسُ بن مالكٍ : كَيْفَ كانت قراءةُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : كانت مَدًّا ، ثم قرأ : (بسم الله الرحمن الرحيم) يَمُدُّ بـ (بسمِ الله) ويَمُدُّ بـ (الرحمن) ويَمُدُّ بـ (الرحيم) » .

نعم ليس فيه تصريح بأن ذلك كان في الصلاة ، ولكن الروايات الأخرى عن أنس تدل على أنه يريد القراءة في الصلاة ، قال الشافعي في الأم (١ : ٩٣ ـ ٩٤) : « أخبرنا عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن جُرَيج قال : أخبرني عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم أن أبا بكر بن حفص بن عمر أخبره أن أنس بن مالك أخبره قال : صلى معاوية بالمدينة صلاةً فجهر فيها بالقراءة ، فقرأ : (بسم الله الرحمن الرحيم) لأم القرآن ، ولم يقرأ بها للسورة التي بعدها ، حتى قضى تلك القراءة ، ولم يكبِّر حين يهوِي ، حتى قضَى تلك الصلاة ، فلما سلم ناداه مَن سمع ذلك من المهاجرين : يامعاوية ! أسَرَقْتَ الصلاةَ أم نَسِيتَ ؟ فلما صلى بعد ذلك قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) للسورة التي بعد أم القرآن ، وكَبَّر حين يهوِي ساجداً » .

وهذا إسناد صحيح ، عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روّاد ثقة ، تكلم فيه بعضهم بما لا يقدح فيه ، وكان أثبت الناس في الحديث عن ابن جريج ، وابن خثيم ثقة =

. . . .

= حجة كما قال ابن معين ، وأبو بكر بن حفص اسمه عبد الله . وهو من أهل العلم والثقة ، أجمعوا على ذلك ، كما قال ابن عبد البر .

ثم روى الشافعى نحوه أيضا باسنادين : عن إبرهيم بن محمد عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن إسمعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه : « أن معاوية » الخ ، وعن يحيي بن سليم عن ابن خثيم « مثله أو مثل معناه » . وهذان إسنادان صحيحان .

وقد كثرت الروايات عن أنس فى هذا واضطربت ، نفيا واثباتا ، فى الجهر بالتسمية أو الإسرار . أو القراءة أو نفيها ، وفى بعضها أن أنساً أخبر سائله بأنه نسى ذلك ، وروايات الإثبات أرجح وأقوى .

وفى المسئلة أحاديث كثيرة تجدها فى مواضعها ، وقد أشار إلى بعضها الإمام النابغة أبو الوليد بن رشد فى بداية المجتهد (١ : ٩٧ — ٩٨) ثم قال : « فاختلاف هذه الآثار أحد ماأوجب اختلافهم فى قراءة (بسم الله الرحمن الرحيم) فى الصلاة ، والسبب الثانى كما قلنا ، هو : هل (بسم الله الرحمن الرحيم) آية من أم الكتاب وحدها ؟ أو من كل سورة ؟ أم ليست آية ، لامن أم الكتاب ولا من كل سورة ؟ ! فمن رأى أنها آية من أم الكتاب أوجب قراءتها بوجوب قراءة أم الكتاب عنده فى الصلاة ، ومن رأى أنها آية من أول كل سورة وجب عنده أن يقرأها مع السورة . وهذه المسئلة قد كثر الاختلاف فيها ، والمسئلة محتملة . ولكن من أعجب ماوقع فى هذه المسئلة أنهم يقولون : ومما اختلف فيه : هل (بسم الله الرحمن الرحيم) آية من القرآن فى غير سورة النمل ؟ أم إنما هى آية من القرآن فى سورة النمل فقط ؟ ويحكون على جهة الرد على الشافعى أنها لو كانت من القرآن فى غير سورة النمل لبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم . لأن القرآن نقل تواتراً ! هذا الذى قاله القاضى فى الرد على الشافعى ، وظن أنه قاطع ! ! وأما أبو حامد فانتصر لهذا بأن قال : إنه أيضا لو كانت من غير القرآن لوجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبين ذلك ! ! وهذا كله تخبط وشىء غير مفهوم ! فانه كيف يجوز فى الآية الواحدة بعينها أن يقال فيها إنها من القرآن فى موضع وإنها ليست من القرآن فى موضع آخر ؟ ! بل يقال : إن (بسم الله الرحمن الرحيم) قد ثبت أنها من القرآن حيثما ذكرت ، وأنها آية من سورة النمل ، وهل هى آية من سورة أم القرآن ، ومن كل سورة يستفتح بها ؟ مختلف فيه ، والمسئلة محتملة ، وذلك أنها فى سائر السور فاتحة ، وهى جزء من سورة النمل ، فتأمل هذا فانه بين ، والله أعلم » . =

. . . .

= وما قاله ابن رشد تحقيق جيد بديع . ولعل هـذا المعنى الذى أشار إليه هو الذى حمل الترمذى على أن عقد الخلاف فى البابين (١٨٠ ـ ١٨١) بين الجهر بها وترك الجهر بها ، ولم يعقده بين أصل قراءتها وتركها .

وقد كنت منذ بضع عشرة سنة كتبت بحثا وافيا فى هذه المسئلة ، فى شرحى على التحقيق لابن الجوزى ، ولم ينشر هذا البحث ، فرأيت أن أعيد كتابته هنا ، بعـد إعادة النظر فيه وتنقيحه ، لعل فيه فائدة :

هـذه المسئلة من أهم مسائل الخلاف بين القرّاء والمحدّثين والفقهاء ، وألف فيها الـكثيرون كتبا خاصة ، فمن ذلك كتاب « الانصاف فيما بين العلماء من الاختلاف » للامام الـكبير أبى عمر يوسف بن عبد البر القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣ ، وهو جزء فى ٤٢ صفحة ، وقد طبع فى مصر سنة ١٣٤٣ ، وكتاب لأبى محمد عبـد الرحمن بن إسمعيل بن إبرهيم المقدسى ، ذكره النووى فى المجموع ، وقال : إنه مجلد كبير ، ولخص أهم مافيه ، وألف فيها أيضا ابن خزيمة وابن حبان والدارقطنى والبيهقى والخطيب وقد جمع الحافظ الزيلعى فى نصب الراية أكثر ماورد فيها من الآثار والأقاويل فى مقدار يصلح كتابا مستقلا (١ : ١٦٨ ـ ١٩١ من طبعة الهند ، و ١ : ٣٢٣ـ ٣٦٣ من طبعة المجلس العلمى سنة ١٣٥٧) وكذلك النووى فى المجموع ، كتب فيها مقدارا وافيا .

واستيعاب ماقالوه لايسعه المقام هنا ، لـكنى أقول فيها كلمة أرجو أن أوفق إلى أن تكون القول الفصل ، إن شاء الله :

اتفق المسلمون جميعا على أن البسملة جزء من آية فى سورة النمل ، ثابتة ثبوت التواتر القطعى الموجب لليقين .

ثم اختلف الفقهاء وغيرهم بعد ذلك : هل هى آية من كل سورة من سور القرآن سوى براءة ؟ أو هى جزء من آية ؟ أو هى آية مستقلة نزلت مع كل سورة ـ سوى براءة ـ لافتتاحها وللفصل بينها وبين غيرها ؟ أو هى آية من الفاتحة فقط ؟ أو ليست آية أصلا ، لافى الفاتحة ولا فى غيرها ؟

فنقل العلماء عن مالك والأوزاعى وابن جرير الطبرى وداود أنهم ذهبوا إلى أنها ليست فى أوائل السور كلها قرآنا ، لا فى الفاتحة ولا فى غيرها !

وحكاه الطحاوى عن أبى حنيفة وأبى يوسف ومحمد ، وهو رواية عن أحمد ، وقول لبعض أصحابه ، واختاره ابن قدامة فى المغنى . =

. . . .

= وقال أحمد : هى آية فى أول الفاتحة وليست قرآنا فى أوائل باقى السور ، وهو قول إسحق وأبى عبيد وأهل الكوفة وأهل مكة وأهل العراق ، فيما نقله العلماء ، وهو أيضا رواية عن الشافعى .

وقال الشافعى وأصحابه : هى آية من كل سورة سوى براءة . وحكاه ابن عبد البر عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وعطاء وطاوس ومكحول . وحكاه ابن كثير عن أبى هريرة وعلى وسعيد بن جبير والزهرى ، وهو رواية عن أحمد . وادعى أبو بكر الرازى الجصاص فى أحكام القرآن أن الشافعى لم يسبقه أحد إلى هذا القول !!

وذهب أبو بكر الرازى الجصاص إلى أنها آية فى كل موضع كتبت فيه فى المصحف، وليست آية من الفاتحة ولا من غيرها ، وإنما أنزلت لافتتاح القراءة بها وللفصل بين كل سورتين ــ سوى مابين الأنفال وبراءة ــ وهو المختار عند الحنفية ، قال محمد بن الحسن : « مابين دفتى المصحف قرآن » ، وهو قول ابن المبارك ورواية عن أحمد وداود ، وقال الزيلعى فى نصب الراية : « وهذا قول المحققين من أهل العلم » .

ونسبة هذا القول إلى الحنفية استنباط فقط . فقد قال أبو بكر الجصاص فى أحكام القرآن (١ : ٨) : «ثم اختلف فى أنهامن فاتحةالكتاب أم لا : فعدّها قرّاء الكوفيين آية منها ، ولم يعدّها قراء البصريين ، وليس عن أصحابنا رواية منصوصة فى أنها آية منها ، إلا أن شيخنا أبا الحسن الكرخى حكى مذهبهم فى ترك الجهر بها ، وهذا يدل على أنها ليست منها عندهم ، لأنها لو كانت آية منها عندهم لجهر بها كما جهر بسائر آى السور » .

وقال شمس الأئمة محمد بن أحمد بن أبى سهل السرخسى فى المبسوط (ج ١ ص ١٦): « وعن معلى قال : قلت لمحمد ــ يعنى ابن الحسن ــ : التسمية آية من القرآن أم لا ؟ قال : مابين الدفتين كله قرآن ، قلت : فلم لم تجهر ؟ فلم يجبنى . فهذا عن محمد بيان أنها آية أنزلت للفصل بين السور ، لامن أوائل السور ، ولهذا كتبت بخط على حدة ، وهو اختيار أبى بكر الرازى رحمه الله ، حتى قال محمد رحمه الله : يكره للحائض والجنب قراءة التسمية على وجه قراءة القرآن ، لأن من ضرورة كونها قرآنا حرمة قراءتها على الحائض والجنب ، وليس من ضرورة كونها قرآنا الجهر بها ، كالفاتحة فى الأخريين » .

وقد استدل كل فريق لقوله بأحاديث ، منها الصحيح المقبول ، ومنها الضعيف المردود .

وأما أئمة القراءات فانهم جميعا اتفقوا على قراءة البسملة فى ابتداء قراءة كل سورة ، =

. . . .

= سواء الفاتحة أو غيرها من السور ، سوى براءة . ولم يرو عن واحد منهم أبداً إجازة ابتداء القراءة بدون التسمية .

وإنما اختلفوا فى قراءتها بين السور أثناء التلاوة ، أى فى الوصل : فابن كثير وعاصم والكسائى وأبو جعفر وقالون وابن محيصن والمطوعى وورش من طريق الاصبهانى - : يفصلون بالبسملة بين كل سورتين ، إلا بين الأنفال وبراءة . وحمزة يصل السورة بالسورة من غير بسملة ، وكذلك خلف ، وجاء عنه أيضا السكت قليلا - أى بدون تنفس - من غير بسملة . وجاء عن كل من أبى عمرو وابن عامر ويعقوب وورش من طريق الأزرق - : البسملة والوصل والسكت بين كل سورتين سوى الأنفال وبراءة .

وكل من روى عنه من القراء العشرة حذف البسملة روى عنه أيضا إثباتها ، ولم يرد عن أحد منهم حذفها رواية واحدة فقط .

وهؤلاء هم أهل الرواية المنقولة بالسماع والتلقى ، شيخا عن شيخ فى التلاوة والأداء.

وقد اتفقوا جميعا على قراءتها أول الفاتحة وإن وصلت بغيرها . قال إمام القراء أبو الخير بن الجزرى فى كتاب النشر فى القراءات العشر (١ : ٢٦٢) : « ولذلك لم يكن بينهم خلاف فى إثبات البسملة أول الفاتحة ، سواء وصلت بسورة الناس قبلها، أو ابتدئ بها ، لأنها ولو وصلت لفظا فانها مبتدأ بها حكماً ، ولذلك كان الواصل هنا حالا مرتحلا » .

ولا خلاف بين أحد من أهل النقل وأهل العلم في أن جميع المصاحف الأمهات ، التى كتبها عثمان بن عفان ، وأقرّها الصحابة جميعا دون ماعداها - : كتبت فيها البسملة فى أول كل سورة ، سوى براءة ، وأن الصحابة رضوان الله عليهم إذ جمعوا القرآن فى المصاحف جردوه من كل شيء غيره ، فلم يأذنوا بكتابة أسماء السور ، ولا أعداد الآى ، ولا (آمين) ، ومنعوا أن يجرؤ أحد على كتابة ماليس من كتاب الله فى المصاحف ، حرصاً منهم على حفظ كتاب الله ، وخشية أن يشبه على أحد ممن بعدهم فيظن غير القرآن قرآنا ، فهل يعقل مع هذا كله أن يكتبوا مائة وثلاث عشرة بسملة زيادة على ما أنزل على رسول الله ؟ ! ألا يدل هذا دلالة قاطعة منقولة بالتواتر العملى المؤيد بالكتابة المتواترة على أنها آية من القرآن فى كل موضع كتبت فيه ؟ !

والقاعدة الصحيحة عند أئمة القراء أن القراءة الصحيحة المقبولة هى : ماصح سنده ووافق رسم المصحف ولو احتمالا وكان له وجه من العربية . وأنه إذا فقد شرط من هذه الشروط فى رواية - : كانت قراءة شاذة أو ضعيفة أو مردودة . =

. . . .

= وقد ذهب بعض القرّاء إلى أن التواتر شرط لصحة القراءة . والحق أنه شرط فى إثبات القرآن ، وأما القراءة فيكفى فيها صحة السند مع ماسبق . وهذا الذى اعتمده إمام القرّاء ابن الجزرى وغيره .

ولكن لم يخالف واحد منهم فى اشتراط موافقة رسم المصحف . وفى أن القراءة التى تخالفه قراءة غير صحيحة ، ولوصح سندها .

فاذا سلكنا جادّة الإنصاف فى تطبيق القواعد الصحيحة على الأقوال والقراءات السابقة ، وتنكبنا طريق الهوى والعصبية ــ : علمنا علما يقينا ليس بالظن ، أن القول الذى زعموا نسبته إلى مالك ومن معه ، فى أنها ليست آية أصلا ــ : قول لايوافق قاعدة أصولية ثابتة ، ولا قراءة صحيحة ، وأن قراءة من قرأ باسقاطها فى الوصل بين السور قراءة غير صحيحة أيضا ، لأنها فقدت أهم شرط من شروط صحة القراءة ، أوهو الشرط الأساسى فى صحتها ، وهو موافقة رسم المصحف ، وظهر أن الحق الذى لايتطرق إليه الشك ، ولا يستطيع مجادل أن ينازع فيه ــ : أنها آية فى كل موضع كتبت فيه فى المصحف .

وأما أنها آية من السور المكتوبة فى أولها أو آية مستقلة ، فانه محل نظر وبحث ، والذى يظهر لى ترجيح أنها آية من كل سورة كتبت فى أولها ، أى من جميع سور القرآن سوى براءة ، وأنه لايجوز لقارئ أن يقرأ أية سورة من القرآن ــ سوى براءة ــ من غير أن يبدأها بالتسمية التى هى آية منها فى أولها ، سواء أقرأها ابتداء أم وصلها بما قبلها ، وهذا الذى اختاره الشافعى رضى الله عنه ، فيما نقله عنه العلماء ، وهو الذى يفهم من كلامه الذى نقلنا آنفا عن كتابه « الأم » .

وبعد : فقد يبدو للناظر بادئ ذى بدء أن يتكرّه هذا القول وينكره : لما فيه من الحكم على بعض أوجه القراءات السبع بعدم الصحة ، لما ساغ بين المتأخرين والعامة ، من أن هذه القراءات السبع متواترة تفصيلا ، بما فيها من بعض الاختلاف فى الحروف وبما فيها من أوجه الأداء . وهذه شائعة غير صحيحة ، بدأ القول بها بعض متأخرى العلماء ، ثم تبعه فيها غيره ، ثم أذاعها عامة القراء وعامة أهل العلم ، من غير نظر صحيح ، ولا حجة بينة ، وقد ردّها كثيرون من أئمة القراء والعلماء ، قال أبو شامة المقدسى : « ونحن وإن قلنا : إن القراءات الصحيحة إليهم نسبت ، وعنهم نقلت ــ : فلا يلزم أن جميع مانقل عنهم بهذه الصفة ، بل فيه الضعيف ، لخروجه عن الأركان الثلاثة » .

=

. . . .

= وقال إمام القراء الحافظ أبو الخير بن الجزرى فى كتاب النشر (١ : ٩ ـ ١٠) « كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا ، وصح سندها ـ : فهى القراءة الصحيحة ، التى لا يجوز ردها . ولا يحل إنكارها ، بل هى من الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن ، ووجب على الناس قبولها ، سواء كانت عن الأئمة السبعة ، أم عن العشرة ، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها : ضعيفة أو شاذة أو باطلة ، سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم . هـذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف ، صرّح بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانى ، ونص عليه فى غير موضع الامام أبو محمد مكى بن أبى طالب ، وكذلك الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدوى ، وحققه الامام الحافظ أبو القاسم عبـد الرحمن بن إسمعيل المعروف بأبى شامة ، وهو مذهب السلف الذى لا يعرف عن أحد منهم خلافه . قال أبو شامة رحمه الله فى كتابه المرشد الوجيز : فلا ينبغى أن يغترّ بكل قراءة تعزى إلى واحد من هؤلاء الأئمة السبعة ، ويطلق عليها لفظ الصحة ، وان هكذا أنزلت ـ : إلا إذا دخلت فى ذلك الضابط ، وحينئذ لاينفرد بنقلها مصنف عن غيره ، ولا يختص ذلك بنقلها عنهم ، بل إن نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة ، فان الاعتماد على استجماع تلك الأوصاف ، لاعمن تنسب إليه ، فان القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ ، غـير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجتمع عليه فى قراءتهم ، تركن النفس إلى مانقل عنهم ، فوق ماينقل عن غيرهم » .

ولم يكن الأئمة السابقون من العلمـاء يحجمون عن نقد بعض قراءة القراء السبعة وغيرهم ، بل كثيراً ماحكموا على بعض حروفهم فى القراءة بأنها خطأ ، وقد يكون الناقد هو المخطئ ، ولـكنه ينقد عن علم وحجة ، فلا عليـه إن أخطأ ، ولو كانت حروف القراء كلها متواترة تفصيلا كما يظن كثير من العلمـاء وغيرهم ـ : لـكان الناقد لحرف منها خارجاً عن حدّ الاسـلام ، ولم يقل بهذا أحد ، والعياذ بالله من أن نرمى أمثالهم بهذا .

فمن أمثلة ذلك أنّ إمام المفسرين وحجة القراء أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ردّ قراءة حفص عن عاصم من السبعة ويعقوب من العشرة فى قوله تعالى فى سورة الحج (آية ٢٥) : ﴿سَوَاءً العَاكِفُ فيه والْبَادِ﴾ بنصب « سواء » فقال فى =

. . . .

= تفسيره (١٧ : ١٠٣) : « وقد ذكر عن بعض القراء أنه قرأه (سَوَاءً) نصباً ، على إعمال . (جَعَلْنَا) ، فيه ، وذلك وإن كان له وجه من العربية فقراءة لا أستجيز القراءة بها ، لإجماع الحجة من القرّاء على خلافه » !

وقد رد الطبرى والزمخشرى ، وهما إماما العربية والتفسير — : قراءة ابن عامر فى قوله تعالى فى سورة الأنعام (آية ١٣٧) : (وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ) فقال الطبرى (٨ : ٣٣) : « وقرأ ذلك بعض قراء أهل الشأم (وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ) بضم الزاى (لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ) بالرفع (أَوْلَادَهُمْ) بالنصب (شُرَكَائِهِمْ) بالخفض ، بمعنى : وكذلك زين لكثير من المشركين قتل شركائهم أولادهم ، ففرقوا بين الخافض والمخفوض بما عمل فيه من الاسم ، وذلك فى كلام العرب قبيح غير فصيح . وقد روى عن بعض أهل الحجاز بيت من الشعر ، يؤيد قراءة من قرأ بما ذكرت من قراءة أهل الشأم — : رأيت رواة الشعر وأهل العلم بالعربية من أهل العراق ينكرونه » . وقال الزمخشرى فى الكشاف (٢ : ٤٢) : « وأما قراءة ابن عامر (قتلُ أولادهم شركائِهِمْ) برفع القتل ونصب الأولاد وجرّ الشركاء ، على إضافة القتل إلى الشركاء ، والفصل بينهما بغير الظرف — : فشىء لو كان فى مكان الضرورات وهو الشعر ، لكان سمجا مردوداً ، كما سمج وردّ * زجّ القلوص أبى مزاده * فكيف به فى الكلام المنثور ! فكيف به فى القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته !! » .

وقد أطال الامام ابن الجزرى فى النشر القول فى الرد على الطبرى والزمخشرى فى نقدهما هذا الحرف على ابن عامر ، وعقد لذلك فصلا نفيسا (٢ : ٢٥٤ — ٢٥٦) ، ولسنا بصدد تحقيق الصواب فى هذا الخلاف هنا ، ولا نبغى أن نحكم بالخطأ على ابن عامر ، إنما نريد أن ندل على أن المتقدمين لم يكونوا يرون أن وجوه القراء فى حروفهم متواترة كلها . وإلا كان فى الاقدام على إنكار بعضها جرأة غير محمودة .

وكذلك أنكر أبو إسحق الزجاج حرفاً من قراءة حمزة فى قوله تعالى فى سورة الكهف (آية ٩٧) : (فَمَا اسْطَّاعُوا) إذ قرأها بتشديد الطاء كما فى النشر وغيره =

١٨٣

بَاب

[ما جاء[1]] [أنه[2]] لاصلاة إلاَّ بفاتحة الكتاب

٢٤٧ — حدثنا [محمد بن يحيى[3]] بن أبي عُمَرَ [المكِّيُّ أبو عبد الله العَدَنِيُّ[3]] وعليُّ بن حُجْرٍ قالا : حدثنا سفيانُ بن عُيَيْنَةَ عن الزُّهْرِيِّ عن محمود بن الرَّبِيعِ عن عُبَادَةَ بن الصَّامِتِ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لا صلاةَ لِمن لم يقرأْ بفاتحة الْكِتاب» .

[قال[4]] : وفي الباب عن أبي هريرة ، وعائشةَ ، وأنسٍ ، وأبي قَتَادَةَ ، وعبدِ الله بن عمرٍو .

= من كتب القراءات ، قال في لسان العرب (١٠ : ١١٢) : «وكان حمزة الزيات يقرأ (فَمَا اسْطَّاعُوا) بادغام الطاء والجمع بين ساكنين . وقال أبو إسحق الزجاج : من قرأ بهذه القراءة فهو لاحن مخطئ ، زعم ذلك الخليل ويونس وسيبويه وجميع من يقول بقولهم» .

ولذلك كله لانرى علينا بأساً أن نقول : إن قراءة من قرأ بحذف البسملة بين السور في الوصل — : قراءة غير صحيحة ، إذ هي تخالف رسم المصحف ، فتفقد أهم شرط من شروط صحة القراءة ، وأن البسملة آية من كل سورة في أولها ، سوى براءة ، على ماثبت لنا تواتراً صحيحا قطعيا من رسم المصحف ، والله أعلم بالصواب .

(١) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٢) الزيادة من ع و ه و ك .

(٣) الزيادتان من ع و م و ه و ب ، ولكن «العدني» لم تذكر في ع .

(٤) الزيادة من ع

قال أبو عيسى : حديثُ عُبَادَةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ(١) .

والعملُ عليه(٢) عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، منهم : عمرُ بن الخطَّاب ، [وعلىُّ بن أبى طالب(٣)] وجابرُ بن عبد الله ، وعِمْرَانُ بن حُصَيْنٍ ، وغيرهم ، قالوا : لا تُجْزِئُ صلاة إلا بقراءة فاتحة الكتاب(٤) .

[وقال(٥) علىُّ بنُ أبى طالبٍ : كلُّ صلاةٍ لم يُقْرأْ فيها بفاتحةِ الكتاب(٦) فهى خِدَاجٌ(٧) غيرُ تَمَامٍ(٨)] .

وبه يقول ابن المبارك ، والشافعىُّ ، وأحمد وإسحٰقُ .

[سمعتُ(٩) ابن أبى عمرَ يقولُ : اختَلَفْتُ إلى ابن عيينة ثمانيةَ عَشَرَ(١٠) سنةً ، وكان الحُمَيْدِىُّ أكبرَ مِنِّى بسنةٍ . وسمعتُ ابن أبى عمر يقولُ : حججتُ سبعين حَجَّةً ماشياً(١١)] [على قَدَمَىَّ(١٢)] .

---

(١) قال الشارح : « أخرجه الجماعة » .

(٢) فى ع و ه « على هذا » .

(٣) الزيادة من ع ونسخة بهامش م ونسخة بهامش ب .

(٤) فى ه « إلا بفاتحة الكتاب » .

(٥) فى م « قال » بدون الواو .

(٦) فى م « بأم القرآن » ، وهى نسخة بهامش ع .

(٧) « الخداج » بكسر الخاء المعجمة : النقصان .

(٨) الزيادة من ع و م .

(٩) فى ع « وسمعت » .

(١٠) فى ع « ثمانى عشرة » وفى ب « ثمان عشرة » .

(١١) الزيادة من م و ع و ه و ب .

(١٢) الزيادة من ع . وفى التهذيب عن الحسن بن أحمد بن الليث الرازى : أن ابن أبى عمر حج ٧٧ حجة . وقال البخارى : مات فى ذى الحجة سنة ٢٤٣ .

١٨٤
باب
ما جاء فى التَّأْمِين

٢٤٨ – حدّثنا بُنْدَارٌ [محمد بن بَشَّارٍ[(١)]] حدثنا يحيى بنُ سعيدٍ وعبد الرحمن بن مَهْدِيٍّ قالا : حدثنا سفيانُ[(٢)] عن سَلَمَةَ بن كُهَيْلٍ[(٣)] عن حُجْرِ بنِ عَنْبَسٍ[(٤)] عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ[(٥)] قال : « سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قرأ (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عليهم ولا الضَّالِّينَ) فقال[(٦)] : آمِينَ ، وَمَدَّ بها صَوْتَهُ » .

[قال[(٧)]] : وفى الباب عن عليٍّ ، وأبى هريرة .

قال أبو عيسى : حديثُ وائِلِ بنِ حُجْرٍ حديثٌ حسنٌ[(٨)] .

---

(١) الزيادة من ع و م و ه و ب .

(٢) سفيان هو الثورى .

(٣) « سلمة » بفتح اللام ، و « كهيل » بالتصغير ، وسلمة هذا ثقة .

(٤) « حجر » بضم الحاء المهملة وإسكان الجيم ، و « عنبس » بفتح العين المهملة وإسكان النون وفتح الباء الموحدة وآخره سين مهملة ، وحجر هذا من كبار التابعين ، أدرك الجاهلية ، كوفى ثقة مشهور .

(٥) « وائل بن حجر » صحابى جليل ، كان من ملوك اليمن ، من بقية أولاد الملوك بحضرموت ، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فأنزله وأصعده معه على المنبر ، وأقطعه القطائع ، وكتب له عهداً ، وقال : « هـذا وائل بن حجر ، سيد الأقيال ، جاءكم حبًّا لله ورسوله » . ثم سكن الكوفة ومات فى خلافة معاوية .

(٦) فى ه و ك « وقال » .

(٧) الزيادة من ع .

(٨) نسبه الحافظ فى التلخيص (ص ٨٩) أيضا إلى أبى داود والدارقطنى وابن حبان من =

وبه يَقُولُ غيرُ واحد من أهل العلم من أصحابِ النبى صلى الله عليه وسلم والتابعين ومَن بعدَهم : يَرَوْنَ أن الرجلَ يرفعُ صوتَه[١] بالتأمين ولا يُخْفِيهَا .

وبه يقول الشافعىُّ ، وَأَحْمَدُ ، وَإِسحٰقُ .

ورَوَى شعبةُ هٰذا الحديثَ عن سلمَةَ بنِ كُهَيْلٍ عن حُجْرٍ أبى العنْبَسِ[٢] عن علقمةَ بن وائلٍ عن أبيه : « أن النبىَّ صلى اللهُ عليه وسلم قَرَأَ (غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ) فقال : آمِينَ ، وخَفَضَ[٣] بها صوتَهُ » .

[قال أبو عيسى[٤]] : [و[٥]] سمعت محمداً يقولُ : حديث سفيانَ أصحُّ من حديثِ شعبةَ فى هٰذا ، وأخطأ شعبةُ فى مواضعَ من هٰذا الحديث ، فقال : « عن حُجْر أبى العَنْبَسِ[٦] » وإنما هو « حُجْرُ بنُ عَنْبَسٍ[٧] » ، ويُكْنَى « أبا السَّكَنِ » وزادَ فيه «عن علقمةَ بن وائلٍ » وليس فيه : [عن[٨]] علقمةَ ،

= طريق سفيان الثورى . وقال : « سنده صحيح ، وصححه الدارقطنى ، وأعله ابن القطان بحجر بن عنبس . وأنه لا يعرف ، وأخطأ فى ذلك ، بل هو ثقة معروف ، قيل : له صحبة ، ووثقه يحيى بن معين وغيره » . ثم نسبه لابن ماجه من طريق أخرى عن عبد الجبار بن وائل عن أبيه ، بلفظ « فلما قال ولا الضالين قال آمين فسمعناها منه » قال : « ورواه أحمد والدارقطنى من هذا الوجه بلفظ : مدّ بها صوته » .

(١) فى ع « أن يرفع الرجل صوته » .

(٢) فى ع « بن العنبس » وهو خطأ ، لأن المراد أن شعبة خالف الثورى فى هذا .

(٣) فى م « خفض » بحذف الواو .

(٤) الزيادة من ع و ه و هـ و ك .

(٥) الزيادة من م و ع و ب .

(٦) كلمة « حجر » لم تذكر هنا فى م . وفى ع و ه « بن أبى العنبس » وهو خطأ .

(٧) فى ع و ه و هـ و ك « بن العنبس » .

(٨) الزيادة من م و هـ و ك .

وإنما هو : عن حُجْرِ بنِ عَنْبَسٍ عن وائل بنِ حُجْر ، وقال : « وخَفَضَ بها صوتَهُ » وإنما هُوَ « ومَدَّ بِهاَ صَوْتَهُ[1] » .

[قال أبو عيسى[2]] : وسألتُ أبا زُرْعَةَ عن هٰذا الحديث ؟ فقال : حديثُ سفيانَ فى هٰذا أصحُّ من حديث شعبة ، قال : ورَوَى العلاءُ بنُ صالحٍ الأسَدِىّ عن سلمةَ بن كُهَيل نحوَ روايَةِ سفيان .

٢٤٩ — [قال أبو عيسى[2]] : حدثنا أبو بكر محمد بنُ أبَانَ حدثنا عَبدُ اللهِ بن نُمَيْرٍ حدثنا العلاءُ بن صالحٍ الأسدى عن سلمة بن كُهَيْلٍ عن حُجْرِ بن عَنْبَسٍ عن وائِلِ بن حُجْرٍ عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوَ حديث سفيانَ عن سلمةَ بن كُهَيْل[3] .

---

(١) هذا آخر كلام البخارى فى تخطئة شعبة .

(٢) الزيادة من ع و له و هـ و ك .

(٣) خطأ شعبة فى روايته إنما هو فى قوله « خفض بها صوته » لأن سفيان رواه فقال : « ومد بها صوته » وقد تابعه على ذلك العلاء بن صالح عن سلمة بن كهيل ، كما رواه الترمذى هنا ، وتابعه أيضا محمد بن سلمة بن كهيل عن أبيه ، كما نقل الحافظ فى التلخيص عن الدارقطنى ، وأيده أيضا رواية عبدالجبار بن وائل عن ابيه ، التى ذكرنا آنفا . وأما تكنيته حجراً بأبى العنبس : فيحتمل أن لا يكون خطأ ، وأن يكون لحجر كنيتان . وأما زيادة « علقمة بن وائل » فى الاسناد فليست خطأ أيضا ، بل هى صواب ، لأن حجراً سمع الحديث من علقمة ومن أبيه معاً ، فقد رواه الطيالسى فى فى مسنده (رقم ١٠٢٤) عن شعبة قال : « أخبرنى سلمة بن كهيل قال : سمعت حجراً أبا العنبس قال : سمعت علقمة بن وائل يحدث عن وائل ، وقد سمعت من وائل : أنه صلى » الخ ، وكذلك رواه أبو مسلم الكجى فى سننه من طريق شعبة ، كما نقل الحافظ فى التلخيص (ص ٩٠) .

١٨٥
باب
ماجاء فى فضلِ التّأمين

٢٥٠ — حدثنا أبو كُرَيْب [محمدُ بن العلاء[١]] حدثنا زيدُ بن حُبَابٍ[٢] حدثنى مالك بن أنس حدثنا الزُّهْرِىُّ عن سعيدِ بن المُسيَّب وأبى سلمة عن أبى هريرةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أَمَّنَ الإمامُ فأَمِّنُوا ، فإنَّهُ مَنْ وَافَقَ تأْمينُهُ تأمينَ الملائكة غُفِرَ له ماتقدَّمَ مِن ذَنْبِهِ[٣] » .

قال أبو عيسى حديث أبى هريرة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

١٨٦
باب
ما جاء فى السَّكْتَتَيْنِ [فى الصلاة[٤]]

٢٥١ — حدثنا [أبو موسى[٥]] محمد بن المُثَنَّى حدثنا عبدُ الأَعْلَى عن

(١) الزيادة من ه و ه و ك .
(٢) « حباب » بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة وآخره موحدة أيضا ، وفى ه « حبان » وهو خطأ .
(٣) الحديث فى الموطأ (١ : ١٠٨ ـ ١٠٩) ورواه أيضا الشيخان وغيرهما .
(٤) الزيادة من م و ب .
(٥) الزيادة من ع و م و ب .

سعيدٍ عن قتادةَ عن الحسنِ عن سَمُرَةَ قال : « سَكْتَتَانِ حَفِظْتُهُمَا عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فَأَنْكَرَ ذلك عِمْرانُ بنُ حُصَيْنٍ ، وقالَ[1] : حَفِظْنَا سَكْتَةً . فكتبنا إلى أُبَىّ بنِ كَعْبٍ بالمَدِينةِ ، فَكَتَبَ أُبَىٌّ : أن حَفِظَ سَمُرَةُ » . قال سعيدٌ : فقلنا لقتادةَ : ما هاتَانِ السَّكْتَتَانِ ؟ قال : إذا دَخَلَ فى صَلاتِهِ ، وإذَا فَرَغَ من القِراءَةِ ، ثُمَّ قال بعدَ ذلك : وإذا قَرَأَ ﴿ وَلاَ الضَّالِّينَ ﴾ قال[2] : وكان يُعْجِبُهُ إذا فَرَغ من القراءة أن يَسكُتَ حتى يَتَرَادَّ إليه نَفَسُهُ[3] .

قال[4] : وفى الباب عن أبى هريرةَ .

قال أبو عيسى : حديثُ سَمُرَةَ حديثٌ حسنٌ[5] .

وهو قولُ غير واحد من أهل العلم : يَستَحِبُّونَ للإمامِ أن يسكتَ بعدَ ما يَفتَتِحُ الصلاةَ ، وبعدَ الفراغ مِن القراءةِ .

وبه يقول أحمدُ ، وإسحٰقُ ، وأصحابُنا .

---

(١) فى ع « فقال » وفى هـ و ك « قال » .

(٢) كلمة « قال » لم تذكر فى م .

(٣) فى ع « حتى تترادَّ نفسه إليه » والمعنى متقارب .

(٤) كلمة « قال » لم تذكر فى ع .

(٥) رواه أيضا أحمد وأبو داود وابن ماجه بمعناه ، كما فى المنتقى (٢ : ٢٦٤ من نيل الأوطار) وهو حديث صحيح رواته ثقات ، وإنما حسنه الترمذى للخلاف فى سماع الحسن من سمرة ، وقد سبق أن تكلمنا فى ذلك ، وأثبتنا سماعه منه ، فى شرح الحديث (١٨٢) من هذا الكتاب (ج ١ ص ٣٤٣) والترمذى صحح أحاديث الحسن عن سمرة فى كثير من المواضع .

١٨٧

باب

[ما جاء[١]] فى وضعِ اليمينِ على الشِّمالِ [فى الصلاة[٢]]

٢٥٢ — حدّثنا قُتَيْبَةُ حدثنا أبو الأَحْوَصِ عن سِمَاكِ بنِ حَرْبٍ عن قبيصَةَ بنِ هُلْبٍ[٣] عن أبيهِ قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَؤُمُّنَا فَيأْخُذُ[٤] شِمالَهُ بِيمينهِ » .

قال : وفى الباب عن وَائِلِ بنِ حُجْرٍ ، وغُطَيْفِ بنِ الحرثِ ، وابنِ عباسٍ ، وابنِ مسعودٍ ، وسهلِ بنِ سعدٍ[٥] .

قال أبو عيسى : حديثُ هُلْبٍ حديثٌ حسنٌ[٦] .

---

(١) الزيادة لم تذكر فى م .

(٢) الزيادة لم تذكر فى ع .

(٣) « قبيصة » بفتح القاف ، و « هلب » بضم الهاء وسكون اللام ، وضبط فى م بضم الهاء وكسرها ، وكتب فوقه « معاً » ولم أجد مايؤيد ذلك ، وإنما الخلاف فيه أن المحدثين ضبطوه بضم الهاء وسكون اللام ، واللغويون ضبطوه بفتح الهاء وكسر اللام بوزن « كتف » ، وهو الذى نص عليه ابن دريد فى الاشتقاق (ص ٢٨٣) ، وعلله بأن « الهلب » بالضم هو الشعر ، وقال « والهلب : رجل كان أصلع فمسح النبى صلى الله عليه وسلم يده على رأسه فنبت شعره ، فسمى : الهلب » . وقول اللغويين هو الذى صوبه الفيروزبادى ، ورجح شارحه ماقاله المحدثون ، وقال : «لأنه من باب تسمية العادل بالعدل ، مبالغة ، خصوصاً وقد ثبت النقل ، وهم العمدة » . وهذا هو الصحيح .

(٤) فى ع « فأخذ » وهو خطأ .

(٥) فى هـ و ك « وسهل بن سهل » وكتب فيهما أن فى نسخة أخرى « وسهل بن سعد » وهذا هو الصواب ، وصرح الشارح بأن الأول غلط .

(٦) ورواه ابن ماجه .

والعملُ على هٰذا عند أهل العلم من أصحابِ النبيّ صلى الله عليه وسلم والتابعين ومَن بعدَهم : يَرَوْنَ أنْ يَضعَ الرجل يمينَهُ على شِماله فى الصلاة .

ورأى بعضهم أن يَضَعَهُمَا(١) فوقَ السُّرَّةِ ، ورأى بعضهم أن يَضَعَهُمَا(٢) تحتَ السُّرَةِ ، وكلُّ ذٰلك واسعٌ عندهم .

واسمُ هُلْبٍ : يَزِيدُ بنُ قُنَافَةَ(٣) [الطَّائِىُّ(٤)] .

١٨٨

باب

[ما جاء(٥)] فى التكبير عند الركوع [والسجودِ(٦)]

٢٥٣ — حدثنا قُتَيْبَة حدثنا أبو الأَحْوَصِ عن أبى إسحٰقَ عن

(١) فى ع و م « يضعها » .

(٢) فى م « يضعها » .

(٣) فى م و له « قتادة » وهو خطأ . و « قنافة » بضم القاف وتخفيف النون وبالفاء . قال ابن دريد فى الاشتقاق (ص ٢٣٤) : « واشتقاق قنافة من القنف ـ بفتح النون ـ والقنف : إشراف الأذن واقلابها نحو الرأس » .
وذكر الحافظ فى الاصابة والتهذيب أن فى نسبه قولا آخر : يزيد بن عدىّ بن قنافة . فكأن بعضهم حذف فنسبه إلى جده . وفى طبقات ابن سعد (ج ٦ ص ٢٠) : « الهلب بن يزيد بن عدىّ بن قنافة بن عدىّ بن عبد شمس بن عدىّ بن أخزم الطائى » . وأظن أنه غلط مطبعى ، وأن صوابه « الهلب هو يزيد » الخ أو نحو ذلك .

(٤) الزيادة لم تذكر فى ب و له .

(٥) الزيادة من ع و له و هـ و ك .

(٦) الزيادة من ع و هـ و ك .

عبد الرحمٰن بن الأَسْوَدِ عن عَلْقَمَةَ والْأَسْوَدِ عن عبد الله [بن مسعودٍ[١]] قال : «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُـكَبِّرُ فى كلِّ خَفْضٍ ورَفْعٍ ، وقيامٍ وقُعُودٍ ، وأبو بكر وعُمَرُ» .

[قال[٢]] : وفى الباب عن أبى هريرةَ ، وأنسٍ ، وابنِ عمرَ[٣] ، وأبى مالكٍ الأشْعَرِىِّ ، وأبى موسى ، وعِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ ، ووَائِلِ بنِ حُجْرٍ ، وابنِ عباسٍ .

قال أبو عيسى : حديثُ عبد الله بن مسعودٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٤] .

والعملُ عليه عند أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، منهم : أبو بكر ، وعمرُ ، وعثمانُ ، وعلىٌّ ، وغيرُهم ، ومَنْ بعدَهم من التابعين ، وعليه عامَّةُ الفقهاءِ والعلماء

١٨٩

باب

منـــــه آخَرُ[٥]

٢٥٤ — حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مُنِيرٍ[٦] [المَرْوَزِىُّ[٧]] قال : سمعتُ

---

(١) الزيادة من ع و له و هـ و ك .
(٢) الزيادة لم تذكر فى هـ و ك .
(٣) فى م « وابن أبى عمر » وهو خطأ عجيب !
(٤) ورواه أيضا أحمد والنسائى ، كما فى المنتقى (٢ : ٢٦٥ نيل الأوطار) .
(٥) عنوان الباب كله لم يذكر فى ع و هـ و ك . وفى م « باب منه » وفى له « باب فى التكبير أيضا » .
(٦) « منير » بضم الميم فى أوله ، وفى ع « جبير » وهو خطأ .
(٧) الزيادة من ع و م و س .

عليّ بن الحَسَن[١] قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك عن ابنِ جُرَيْجٍ عن الزُّهْرِيِّ عن أبي بكر بن عبد الرحمٰن عن أبي هريرة : « أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يُـكَبِّرُ وهُوَ يَهْوِي[٢] » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

وهو قولُ أهل العلم من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم ومَن بعدهم [من التابعين[٣]] ، قالوا : يكبِّرُ الرجل وهو يَهْوِي للركوع والسجودِ .

١٩٠

باب

[ما جاء في[٤]] رَفْعِ اليَدَيْنِ عِنْدَ الرُّكوعِ

٢٥٥ — حدثنا قُتَيْبَةُ وابنُ أبي عُمَرَ قالا : حدثنا سفيانُ بن عيينة عن الزُّهْرِيِّ عن سالمٍ عن أبيه قال : « رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم إذا افْتَتَحَ الصلاةَ يرفعُ يديه حتَّى يُحَاذِيَ مَنْكِبَيْهِ ، وإذا ركعَ ، وإذا رفع رأسَه من الركوعِ » وزَادَ[٥] ابنُ أبي عمر في حديثه : « وكان لا يرفعُ بَيْنَ السجدتين » .

---

(١) « الحسن » بفتح الحاء في أوله ، وفي ه « الحسين » وهو خطأ ، فانه : علي بن الحسن بن شقيق العبدي المروزي ، وهو ثقة معروف .

(٢) أي : حين يهبط من القيام إلى السجدة الأولى .

(٣) الزيادة من م .

(٤) الزيادة من ع و م و ب .

(٥) في م و ب « وقال » بدل « وزاد » .

٢٥٦ — [قال أبو عيسى(١)] : حدثنا الفضلُ(٢) بنُ الصَّبَّاح(٣) البغداديُّ حدثنا سفيانُ بن عيينة حدثنا الزهريُّ بهٰذا الإسناد ، نحوَ حديثِ ابْن أبى عمرَ(٤) .

قال : وفى الباب عن عمرَ ، وعليٍّ ، ووائلِ بن حُجْرٍ ، ومالكِ بنِ الْحُوَيْرِثِ ، وأَنَسٍ ، وأبى هريرةَ ، وأبى حُمَيْدٍ(٥) وأبى أُسَيْدٍ ، وسَهْلِ بن سعدٍ ، ومحمدِ بن مَسْلَمَةَ ، وأبى قتادةَ ، وأبى موسى [الأَشْعَرِيِّ(٦)] ، وجابرٍ ، وعُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ(٧) .

---

(١) الزيادة من ه و هـ و ك .

(٢) « الفضل » بفتح الفاء فى أوله ، وفى ع « الفضيل » بالتصغير ، وهو خطأ .

(٣) « الصباح » بتشديد الباء الموحدة .

(٤) فى ع « حدثنا الزهرى : مثله » .

(٥) فى ع « وأبى أحمد » وهو خطأ .

(٦) الزيادة لم تذكر فى م و ب .

(٧) نقل الشارح عن كتاب السيوطى فى الأخبار المتواترة ، قال : « إن حديث الرفع متواتر عن النبى صلى الله عليه وسلم : أخرجه الشيخان عن ابن عمر ، ومالك بن الحويرث . ومسلم عن وائل بن حجر . والأربعة عن على . وأبو داود عن سهل بن سعد ، وابن الزبير ، وابن عباس ، ومحمد بن مسلمة ، وأبى أسيد ، وأبى قتادة ، وأبى هريرة . وابن ماجه عن أنس ، وجابر ، وعمير الليثى . وأحمد عن الحكم بن عمير . والبيهقى عن أبى بكر ، والبراء . والدارقطنى عن عمر ، وأبى موسى . والطبرانى عن عقبة بن عامر ، ومعاذ بن جبل » .

وقال الحافظ فى الفتح (٢ : ١٨٣) : « قال البخارى فى جزء رفع اليدين : من زعم أنه بدعة فقد طعن فى الصحابة ، فانه لم يثبت عن أحد منهم تركه . قال : ولا أسانيد أصح من أسانيد الرفع . انتهى والله أعلم . وذكر البخارى أيضا أنه رواه سبعة عشر رجلا من الصحابة . وذكر الحاكم وأبو القاسم بن منده ممن رواه العشرة المبشرة . وذكر شيخنا أبو الفضل الحافظ — يعنى العراقى — أنه تتبع من رواه من الصحابة فبلغوا خمسين رجلا » .

وعبارة الحافظ العراقى فى تقريب الأسانيد : « واعلم أنه قد روى رفع اليدين من حديث خمسين من الصحابة ، منهم العشرة » . انظر طرح التثريب (٢ : ٢٥٤) .

قال أبو عيسى : حديثُ ابنِ عمرَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

وبهذا يقولُ بعضُ أهل العلمِ مِن أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم، منهم[١] : ابنُ عمرَ ، وجابرُ بن عبد الله ، وأبو هريرة ، وأنسٌ[٢] ، وابنُ عباسٍ ، وعبدُ الله بنُ الزبيرِ ، وغيرُهم ومِن[٣] التابعينَ : الحسنُ البصريُّ ، وعطاءٌ ، وطاوُسٌ ، ومجاهِدٌ ، ونافعٌ ، وسالمُ بنُ عبد اللهِ[٤] ، وسعيدُ بنُ جُبَيْرٍ ، وغيرُهم[٣] .

وبه يقولُ مالكٌ ، ومَعْمَرٌ ، والأوزاعيُّ ، [وابنُ عيينة[٥]] ، وعبدُ الله بنُ المباركِ ، والشافعيُّ ، وأحمدُ ، وإسحٰق[٦] .

---

(١) كلمة « منهم » لم تذكر فى م .

(٢) « وأنس » لم يذكر فى م .

(٣) من أول قوله « ومن التابعين » إلى قوله « وغيرهم » لم يذكر فى م .

(٤) فى ب « بن عبيد الله » وهو خطأ مطبعى ظاهر .

(٥) الزيادة من ع .

(٦) فى ترتيب أسماء هؤلاء الأئمة اختلاف فى النسخ ، بالتقديم والتأخير . ولكن له و هـ و ك لم يذكر فيها « مالك ومعمر والأوزاعى » ، والصواب إثبات ذكرهم ، كما فى باقى النسخ ، ولما سنذكر فى الكلام عن مالك فى هذا المعنى .

وقد ذكر فى م زيادة بعد قوله فى آخر الباب الآتى « وهو قول سفيان وأهل الكوفة » ـ : ونصها : « واختلف عن مالك فى رفع اليدين فى الصلاة : فروى الوليد بن مسلم وعبد الله بن وهب عن مالك : أنه كان يرى رفع اليدين فى الصلاة. وروى الشافعى عن مالك : أنه كان لايرفع » . وكتب فوق هذه الزيادة أنها فى نسخة . وكذلك كتبت بحاشية ب على أنها فى نسخة .

وزيادتها خطأ ، وأظن أنها تعليق من بعض العلماء ، فظنها الناسخون من الأصل . إذ أن الثابت المعروف أن الترمذى نقل أن الرفع مذهب مالك ، ولم ينقل عنه غيره .

فقد نقل الحافظ فى الفتح (٢ : ١٨٢) عن ابن عبد البر قال : « لم يرو أحد عن مالك ترك الرفع فيهما ـ يعنى فى الركوع والرفع منه ـ إلا ابن القاسم، والذى نأخذ به =

وقال[١] عبد اللهِ بن المبارك[٢] : قد ثَبَتَ حديثُ مَنْ يَرْفَعُ يديه ، وذَكَرَ حديثَ الزهريِّ عن سالمٍ عن أبيه ، ولم يَثْبُتْ حديثُ ابنِ مسعودٍ : « أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرفعْ [يديه[٣]] إلاَّ فى أول مرَّةٍ » .

= الرفع ، حديث ابن عمر ، وهو الذى رواه ابن وهب وغيره عن مالك ، ولم يحك الترمذى عن مالك غيره » . وقال الحافظ العراقى فى طرح التثريب (٢ : ٢٥٣) : « وقد حكاه عن مالك أيضا أبو مصعب وأشهب والوليد بن مسلم وسعيد بن أبى مريم وجزم به الترمذى عن مالك » . ونقل أيضا (ص ٢٥٤) عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : « لم يرو أحد عن مالك مثل رواية ابن القاسم فى رفع اليدين » .
فنقل هؤلاء الحفاظ عن الترمذى أنه لم يحك عن مالك غير الرفع ـ : يؤيد صحة النسخ التى فيها إثبات مالك فيمن قالوا به ، ويدل على أن الزيادة التى فى بعض النسخ من حكاية الخلاف عن مالك ـ : زيادة ليست من أصل كتاب الترمذى ، ولا من كلامه.
ومما يدل على بطلان نسبة هذه الزيادة إلى الترمذى : ما فيها من أن الشافعى روى عن مالك أنه كان لايرى الرفع ، والشافعى لم يرو هذا عن مالك فيما أعلم ، وإنما ناظر بعض القائلين برواية ابن القاسم عن مالك ، واحتج عليهم برواية مالك لحديث الرفع ، وكان الربيع تلميذ الشافعى هو الذى يحكى قول هؤلاء ويترجم عنهم ، ولعله كان قبل أن يلقى الشافعى من الآخذين برأى ابن القاسم عن مالك ، ولذلك نراه هو الذى يجادل الشافعى عنهم ويحكى حجتهم ، فى كتاب (اختلاف مالك والشافعى) وهو أحد الكتب المروية عن الشافعى وألحقت بكتاب (الأم) وطبعت معه فى آخره . فيقول الربيع (الأم ٧ : ١٨٦) : « فقلت للشافعى : فانا نقول : يرفع يديه حين يفتتح الصلاة ثم لايعود لرفعهما ؟ قال الشافعى : فأنتم إذن تتركون ماروى مالك عن رسول الله ثم عن ابن عمر ! » . ولو كان الشافعى روى ترك الرفع عن مالك لطار بروايته المنتصرون لابن القاسم كل مطار.

(١) فى م و ب « قال » بحذف الواو .

(٢) فى هـ « وقال ابن المبارك » .

(٣) الزيادة من ع .

حدثنا بذلك[١] أحمدُ بن عَبْدَةَ الآمُلِيُّ[٢] حدثنا وَهْبُ بن زَمْعَةَ[٣] عن سفيانَ بنِ عبد الملكِ عن عبد الله بنِ المباركِ .

[قال[٤] : وحدثنا[٥] يحيى بن موسى قال : حدثنا إسمعيلُ بن أبى أُوَيْسٍ قال : كان[٦] مالكُ بن أنسٍ يَرَى رفعَ اليدين فى الصلاة] .

[وقال[٧] يحيى : وحدثنا[٥] عبد الرزاق قال : كان مَعْمَرٌ يَرَى رفعَ اليدين فى الصلاة] .

وسمعتُ الجارُودَ بنَ معاذٍ يقول : كان سفيانُ بن عُيينةَ وعُمَرُ بن هٰرُون[٨]

---

(١) أى بكلام عبد الله بن المبارك ، وأخطأ الشارح فى قوله « أى بحديث ابن مسعود » كما هو واضح ، ولأن إسناد الترمذى لحديث ابن مسعود سيأتى .

(٢) « الآملى » بالمد وضم الميم .

(٣) « زمعة » بفتح الزاى وسكون الميم ، على الراجح المعروف ، وحكى بعضهم فتح الميم أيضا فى « زمعة » والد سودة أم المؤمنين .

(٤) الزيادات من أول قوله هنا : « قال » إلى آخر قوله « رؤوسهم » قبل التسمية ـ : من ع و م ، ولكنها فى ع فى هذا الموضع ، وفى م قبل عنوان الباب الآتى رقم (١٩٢) .

(٥) فى م « حدثنا » بحذف واو العطف .

(٦) كلمة « كان » ثابتة فى م ، ولم تذكر فى ع .

(٧) فى ع « قال » بحذف واو العطف .

(٨) « عمر » بضم العين ، كما فى م ، وفى ع « عمرو » وهو خطأ ، فإن عمرو بن هرون أبا عثمان البصرى المقرئ ليس له رواية ولا ذكر فى الترمذى . وأما « عمر بن هرون » فإنه أبو حفص البلخى الثقفى ، مات فى أول رمضان سنة ١٩٤ وقد تكلموا فيه وضعفوه ، وقال البخارى « مقارب الحديث » ، وكان من القراء ، قال ابن الجزرى فى طبقات القراء (١ : ٥٩٨ ـ ٥٩٩) : « شيخ بلخ ومقريها ومحدثها » . ونقل عن قتيبة بن سعيد قال : « كان من أعلم الناس بالقراءات ، وكان القراء يقرءون عليه ويختلفون إليه فى حروف القرآن » .

والنَّضْرُ[(١)] بن شُمَيْلٍ يرفعون أيديَهم إذا افتتحوا الصلاةَ ، وإذا ركعوا ، وإذا رَفَعوا رُؤوسَهم] .

[بسم الله الرحمن الرحيم[(٢)]]

١٩١

باب

ما جاء أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم لم يرفعْ إلاّ فى أوّل مرةٍ[(٣)]

٢٥٧ — **حدّثنا** هَنّادٌ حدثنا وكيعٌ عن سفيانَ عن عاصمِ بنِ كُلَيْبٍ عن عبد الرحمٰن بن الأَسْوَدِ عن عَلْقَمَةَ قال قال عبد الله [بن مسعودٍ[(٤)]] : « أَلاَ أُصَلِّى بِكُمْ صلاةَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم ؟ فَصَلَّى ، فلم يرفعْ يديه إلاَّ فِى أَوَّلِ مَرَّةٍ » .

[قال[(٤)]] : وفى الباب عن البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ .

---

(١) فى م « نضر » بدون حرف التعريف .

(٢) التسمية لم تذكر فى هذا الموضوع إلا فى ع وقد أثبتناها احتياطاً ، لعلها إشارة إلى تجزئة أخرى للكتاب لبعض العلماء .

(٣) فى له « باب من لم ير الرفع » . وماهنا هو الذى فى ع ، وأما باقى الأصول فلم يذكر فيها شىء من العنوان كله ، بل جعل فيها الحديث الآتى داخلا فى الباب قبل هذا رقم (١٩٠) ، وإثبات العنوان أصح ، فقد نقل العلامة الشيخ عبد العزيز الديوبندى الفنجانى الهندى فى حاشيته على نصب الراية (ج ١ ص ٣٩٤ ـ ٣٩٥ طبعة مصر) أنه ثابت أيضا فى نسخة عبدالله بن سالم البصرى وفى نسخة الشيخ عبد الحقّ ، ثم قال : « وهـذا هو الموافق لعادة الترمذى ، أنه إذا كان فى مسئلة اختلاف بين الحجازيين والعراقيين يورد مستدلهما فى أبواب متعاقبة » .

(٤) الزيادة من ع و له و هـ و ك .

قال أبو عيسى : حديثُ ابنِ مسعودٍ حديثٌ حسنٌ[1]

(١) فى نسخة بهامش م زيادة « صحيح » . وهى زيادة غير ثابتة ؛ لأن الحافظ الزيلعى فى نصب الراية (ج ١ ص ٣٩٤ من طبعة مصر) وابن حجر فى التلخيص (ص ٨٣) والنووى فى المجموع (ج ٣ ص ٤٠٠) لم ينقلوا عن الترمذى إلاَّ تحسينه فقط .

وهذا الحديث صححه ابن حزم وغيره من الحفاظ ، وهو حديث صحيح ، وما قالوه فى تعليله ليس بعلة ، ولكنه لايدل على ترك الرفع فى المواضع الأخرى ، لأنه نفى ، والأحاديث الدالة على الرفع إثبات ، والإثبات مقدم ، ولأن الرفع سنة ، وقد يتركها مرة أو مراراً ، ولكن الفعل الأغلب والأكثر هو السنة ، وهو الرفع عند الركوع وعند الرفع منه .

وقد جعل العلماء الحفاظ المتقدمون هذه المسئلة ــ مسئلة رفع اليدين عند الركوع وعند الرفع منه ــ : من مسائل الخلاف العويصة ، وألف فيها بعضهم أجزاء مستقلة، ثم تبعهم من بعدهم فى خلافهم ، وتعصب كل فريق لقوله ، حتى خرجوا بها عن حد البحث ، إلى حد العصبية والتراشق بالكلام ، وذهبوا يصححون بعض الأسانيد أويضعفون ، انتصاراً لمذاهبهم ، وتركوا ــ أو كثير منهم ــ سبيل الإنصاف والتحقيق ، والمسئلة أقرب من هذا كله ، فإن الرفع فى الموضعين المختلف عليهما ثابت بأحاديث صحاح جدا ، وليس فى رواية من روى ترك الرفع إلا ماقلنا : أن المثبت مقدم على النافى .

وقد ثبت الرفع أيضا فى موضع ثالث ، وهو عند القيام إلى الركعة الثالثة . صحّ ذلك من حديث على وحديث أبى حميد الساعدى فى عشرة من الصحابة ، ومن حديث غيرهم . وحديث أبى حميد سيأتى فى الترمذى فى (باب ماجاء فى وصف الصلاة ج ١ ص ٦١ ــ ٦٢ من طبعة بولاق ، و ج ١ ص ٢٤٧ ــ ٢٥٠ من شرح المباركفورى) وحديث على سيأتى فيه أيضا فى أبواب الدعوات ، فى باب ماجاء فى الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل (ج ٢ ص ٢٥٠ ــ ٢٥١ من طبعة بولاق ، وج ٤ ص ٢٣٧ ــ ٢٣٩ من شرح المباركفورى) ، وانظر نيل الأوطار (٢ : ١٨٨ ــ ٢٠٠) .

وعلماء الشافعية قالوا بالرفع فى هذا الموضع أيضا ، لثبوت الحديث فيه ، واتباعا للإمام الشافعى فى أخذه بالحديث إذا صح ، ولأنه زائد على من أثبت الرفع عند الركوع وعند الرفع منه، والحجة واحدة فى الموضعين . ثم ثبتت أحاديث أخر فى الرفع مع كل =

و به يقولُ غيرُ واحدٍ من أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعينَ .

= تكبيرة فى الصلاة : عند السجود وبين السجدتين وعند الرفع من السجود . فنى رواية لأحمد من حديث وائل بن حجر : « كلما كبر ورفع ووضع وبين السجدتين » . وفى رواية للطحاوى من حديث ابن عمر : « كان يرفع يديه فى كل خفض ورفع وركوع وسجود وقيام وقعود وبين السجدتين » . وفى رواية للدارقطنى فى العلل من حديث أبى هريرة : « يرفع يديه فى كل خفض ورفع » . قال الحافظ العراقى فى التقريب (٢ : ٢٥٤ من طرح التثريب) : « وذكر الطحاوى أن هذه الرواية شاذة ــ يعنى روايته عن ابن عمر ــ وصححها ابن القطان » . ثم قال : « وصحح ابن حزم وابن القطان حديث الرفع فى كل خفض ورفع ، وأعله الجمهور » .

وقال ابنه الحافظ أبو زرعة فى الشرح (٢ : ٢٦٢) : « وقد ذكر والدى رحمه الله هذه الروايات كلها فى الأصل ، فى النسخة الكبرى ، فتمسك الأئمة الأربعة بالرواية التى فيها نفى الرفع فى السجود ، لكونها أصح ، وضعفوا ماعارضها ، كما تقدم وهو قول جمهور العلماء من السلف والخلف . وأخذ آخرون بالأحاديث التى فيها الرفع فى كل خفض ورفع ، وصححوها ، وقالوا : هى مثبتة ، فهى مقدمة على النفى . وبه قال ابن حزم الظاهرى ، وقال : إن أحاديث رفع اليدين فى كل خفض ورفع متواترة توجب يقين العلم ، ونقل هذا المذهب عن ابن عمر ، وابن عباس ، والحسن البصرى ، وطاوس ، وابنه عبد الله ، ونافع مولى ابن عمر ، وأيوب السختيانى ، وعطاء بن أبى رباح . وقال به ابن المنذر ، وأبو على الطبرى من أصحابنا ، وهو قول عن مالك والشافعى ، فحكى ابن خويزمنداد عن مالك رواية : أنه يرفع فى كل خفض ورفع . وفى أواخر البويطى : يرفع يديه فى كل خفض ورفع . وروى ابن أبى شيبة الرفع بين السجدتين عن أنس والحسن وابن سيرين » .

وقوله « نافع مولى ابن عمر » فى طرح التثريب « مولى ابن عباس » وهو خطأ ، ومخالف لما فى المحلى .

أقول : حديث أنس رواه ابن حزم فى المحلى (٤ : ٩٢) من طريق أبى بكر بن أبى شيبة « ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى عن حميد عن أنس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه فى الركوع والسجود » . وهذا إسناد صحيح جدا .

وقال ابن حزم (٤ : ٩٢) : « وكان مارواه أنس من رفع اليدين عند السجود زيادة على ماروى ابن عمر ، والكل ثقة فيما روى وماشاهد . وكان مارواه مالك =

وهو قولُ سفيانَ [الثوريِّ[١]] وأهلِ الكوفةِ .

١٩٢
باب
ما جاء فى وَضْعِ اليدَيْن على الرُّكبتين[٢] فى الركوعِ

٢٥٨ — حدثنا أحمد بن مَنِيعٍ حدثنا أبو بكرِ بن عَيَّاشٍ حدثنا أبُو حَصِينٍ[٣] عن أبى عبد الرحمٰن السُّلَمِىِّ[٤] قال : قال لنا عمر بن الخطابِ [رضى الله عنه[٥]] : « إنَّ الرُّكَبَ سُنَّتْ[٦] لكم ، فخُذُوا بالرُّكَبِ » .

= بن الحويرث ، من رفع اليدين فى كل ركوع ورفع من ركوع ، وكل سجود ورفع من سجود — : زائداً على كل ذلك ، والكل ثقات فيما رووه وماسمعوه ، وأخذ الزيادات فرض لايجوز تركه ، لأن الزيادة حكم قائم بنفسه ، رواه من علمه ، ولايضره سكوت من لم يروه عن روايته ، كسائر الأحكام كلها ولافرق » .

وهذا الذى ذهب اليه ابن حزم ومن حكينا قولهم — : هو الحق الصواب الذى نأخذ به . وانظر تعليقنا على المحلى فى المسئلة كلها (٤ : ٨٧ — ٩٥) .

(١) الزيادة من هـ .

(٢) فى م و ب « اليد على الركبة » .

(٣) « حصين » بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين .

(٤) « السلمى » بضم السين المهملة وفتح اللام ، نسبة إلى « بنى سليم » بالتصغير . وضبطه الشارح بفتح السين ، وهو خطأ ، وزاده خطأ آخر : أن نسب ذلك إلى المغنى ، والذى فى المغنى أنه بضم السين .

(٥) الزيادة من ع و ب .

(٦) « سنت » فعل مبنى للمجهول ، أى سن أخذها لكم . وفى ع « سنة » اسم ، وهو واضح ، والأصح ماهنا ، الموافق لسائر الأصول .

قال : وفى الباب عن سعدٍ ، وأنسٍ ، وأبى حُمَيْدٍ ، وأبى أُسَيْدٍ ، وسَهلِ بنِ سعدٍ ، ومحمدِ بنِ مَسْلَمَةَ ، وأبى مسعودٍ .

قال أبو عيسى : حديثُ عمرَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[١] .

والعملُ على هٰذا عِند أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم والتابعِين ومَن بعدَهم ، لا اختلافَ بينهم فى ذلك[٢] ، إلاَّ ما رُوِىَ عن ابن مسعودٍ و بعضِ أصحابه : أنهم كانوا يُطَبِّقُونَ[٣] .

والتطبيقُ منسوخٌ عند أهل العلم .

٢٥٩ — قال سعدُ بنُ أبى وَقَّاصٍ : « كُنَّا نفعلُ ذٰلك ، فَنُهِينَا عنه ، وأُمِرْنَا أن نَضَعَ الأكُفَّ[٤] على الرُّكَبِ » [قال[٥]] : حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا أبو عَوَانَةَ عن أبى يَعْفُورٍ عن مُصْعَب بن سعد عن أبيه سَعْدٍ[٦] بهٰذا[٧] .

[وأبو حُمَيْدٍ السَّاعِدِىُّ اسمه « عبدُ الرحمٰن بن سعد بن المُنْذر[٨] »] .

[وأبو أُسَيْدٍ السَّاعِدِىُّ اسمه « مالك بن رَبِيعَةَ »] .

[وأبو حَصِينٍ اسمه « عثمان» بن عاصمٍ الأسَدِىُّ »] .

---

(١) أخرجه أيضا النسائى .

(٢) فى ع « لااختلاف فى ذلك بينهم » .

(٣) التطبيق : هوأن يجمع بين أصابع يديه ويجعلها بين ركبتيه فى الركوع .

(٤) هذا هو الصحيح فى لفظه . وفى ع « الكف » وفى ب « الأيدى » .

(٥) الزيادة من م و ب .

(٦) كلمة « سعد » لم تذكر فى ع .

(٧) فى ه « بهذا الباب » وهو خطأ .

(٨) هذا قول ، وهناك أقوال أخر ، فى الاصابة والتهذيب وغيرها .
والزيادات من أول قوله « وأبو حميد » إلى آخر الباب ذكرت فى م و ب فقط ، ولم تذكر فى سائر الأصول ، ولكن فيها أغلاط فى ب سنذكرها فى موضعها .

[وأبو عبد الرحمٰن السُّلَمِيُّ اُسمه «عبد الله بن حَبِيبٍ»] .

[وأبو يَعْفُورٍ « عبد الرحمٰن بن عُبَيْدِ بن نِسْطَاس[١] »] .

[وأبو يعفورٍ العَبْدِيُّ اسمه « وَاقِدٌ » ويقال « وَقْدَانُ[٢] » ، وهو الذى رَوَى عن عبد الله بن أبى أَوْفَى[٣]] .

[وكلاهما من أهلِ الكوفة[٤]] .

١٩٣

باب

ما جاء أنه[٥] يُجَافِى يديهِ عن جنبيهِ فِى الركوع

٢٦٠ — حدثنا محمد بن بَشَّارٍ بُنْدَارٌ[٦] حدثنا أبو عامرٍ العَقَدِيُّ[٧]

---

(١) « نسطاس » بكسر النون وإسكان السين المهملة . وأبو يعفور هذا هو الصغير ، وهو ثقة .

(٢) هو أبو يعفور الكبير ، ورجح بعضهم أن اسمه « وقدان » بفتح الواو وسكون القاف ، ونقل الحافظ فى التهذيب عن كتاب مسلم فى الطبقات أن اسمه « واقد » ولقبه « وقدان » . وأما ابن سعد فقال فى الطبقات الكبير (٦ : ٢٤٢) : « اسمه واقد بن وقدان ، وكان ثقة إن شاء الله » .

(٣) روى أيضا عن ابن عمر وأنس وغيرهما .

(٤) من أول قوله « وأبو يعفور عبد الرحمن » إلى هنا ذكر فى ب بما مثاله : « وأبو يعفور عبد الرحمن بن عبيد الله بن أبى أوفى ، وكلاهما من أهل «الكوفة» وهو خطأ وخلط عجيب !

(٥) فى ع « فى أنه » .

(٦) فى م و ب « محمد بن بشار » فقط ، وفى نه و هـ و ك « بندار » فقط ، وفي ع ذكر الاسم واللقب معاً .

(٧) « العقدى » بالعين المهملة والقاف المفتوحتين .

حدثنا فُلَيْحُ بن سليمانَ حدثنا عَبَّاسُ[١] بن سهل بن سعدٍ قال : « اجتمعَ أبو حُمَيْدٍ وأبو أُسَيْدٍ وسهلُ بن سعدٍ ومحمدُ بن مَسْلَمَةَ ، فذكَرُوا صلاةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو حُمَيْدٍ : أنا أعْلَمُكُمْ بصلاةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ركَعَ فوضَعَ[٢] يديه على ركبتيهِ ، كأنَّهُ قابضٌ عليهما ، ووَتَّرَ يديه[٣] فنحَّاهُمَا عن جَنْبَيْهِ » .

قال : وفى الباب عن أنسٍ .

قال أبو عيسى : حديثُ أبى حُمَيْدٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٤] .

وهو الذى اُخْتارهُ أهلُ العلم : أن يُجافِىَ الرجلُ يديه عن جنبيهِ فى الركوعِ والسجودِ .

١٩٤

باب

ما جاء فى التَّسْبيحِ فِى الركوعِ والسجودِ

٢٦١ — حدثنا علىُّ بن حُجْرٍ أخبرنا عيسى بن يونسَ عن ابن أبى ذئبٍ

---

(١) « عباس » بالباء الموحدة والسين المهملة ، ويخشى أن يصحف « عياش » كما وقع فى بعض النسخ .

(٢) فى م « حين ركع وضع » الخ ، وهو مخالف لسائر الأصول .

(٣) أى جعل يديه كوتر القوس ، و « توتير القوس » شدّ وترها ، شبه يد الراكع إذا مدها قابضا على ركبته : بوتر القوس حين يشدّ .

(٤) قال الشارح : « وأخرجه أبو داود بلفظ الترمذى » .

عن إسحٰقَ بن يزيدَ الهُذَلىِّ(١) عن عَوْنِ بن عبد الله بن عُتبَةَ عن ابنِ مسعودٍ : أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم قال : « إذا ركع أحدُكم فقال فى ركوعه : سبحانَ رَبِّىَ العظيم(٢) : ثلاثَ مرَّاتٍ ـ : فقد تمَّ ركوعُه ، وذٰلك أدْناهُ . وإذا سَجَدَ فقال(٣) فى سجوده : سُبْحَانَ رَبِّىَ الأعْلَى : ثلاثَ مرَّاتٍ ـ : فقد تمَّ سجودُه ، وذٰلك أدْنَاهُ » .

قال : وفى الباب عن حُذَيْفَةَ ، وعُقْبَةَ بن عامرٍ .

قال أبو عيسى : حديثُ ابنِ مسعودٍ ليس إسنادُه بِمُتَّصِلٍ عَوْنُ بن عبد الله بن عُتْبَةَ لم يَلْقَ ابنَ مسعودٍ(٤) .

والعملُ على هذا عند أهلِ العلم : يَسْتَحِبُّونَ أن لا يَنْقُصَ الرجلُ فى الركوعِ والسجودِ مِن ثلاث تسبيحاتٍ .

ورُوِى عن عبد الله بن المُبَارَكِ أنه قال : أَسْتَحِبُّ(٥) للإمامِ أن يُسَبِّحَ

---

(١) إسحق بن يزيد : قالوا عنه : إنه مجهول ، لأنه لم يرو عنه غير ابن أبى ذئب . وفى التهذيب أن ابن حبان ذكره فى الثقات .

(٢) فى هـ زيادة «وبحمده» وهى زيادة غير صحيحة ، لأنها ليست فى سائر الأصول ، ولا فى الروايات الأخرى للحديث .

ومن أول قوله « ثلاث مرات » هنا إلى آخر قوله « ثلاث مرات » الآتية فى السجود ـ : سقط من م خطأ .

(٣) فى ب « قال » وهو خطأ .

(٤) الحديث رواه أيضا الشافعى فى الأم (١ : ٩٦) وأبو داود (١ : ٣٣٠) وابن ماجه (١ : ١٤٩) كلهم من طريق ابن أبى ذئب بهذا الإسناد .

وعون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ثقة ، وكان كثير الإرسال ، وعبد الله بن مسعود عم أبيه .

(٥) فى هـ « يستحب » .

خَمسَ تسبيحاتٍ ، لِكَىْ يُدْرِكَ مَن خَلْفَهُ ثلاثَ تسبيحاتٍ .

وهكذا قال إسحٰقُ بنُ إبرٰهيمَ .

٢٦٢ — حدثنا محمودُ بن غَيْلانَ حدثنا أبو داود[١] قال : أنبأنا شعبةُ عن الأعمش قال : سمعتُ سَعْدَ بن عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عن المُسْتَوْرِدِ[٢] عن صِلَةَ بن زُفَرَ عن حُذَيْفَةَ[٣] : « أنه صَلَّى مع النبىّ صلى الله عليه وسلم[٤] ، فكان يقولُ فى ركوعه : سُبْحَانَ رَبِّىَ العظيمِ ، وفى سجوده[٥] : سُبْحَانَ رَبِّىَ الأَعْلَى ، وما أَتَى على آيةِ رَحْمَةٍ إلاَّ وَقَفَ وسَأَلَ[٦] ، وما أَتَى على آيةِ عَذابٍ إلاَّ وَقَفَ وَتَعَوَّذَ[٦] »[٧] .

---

(١) هو الطيالسى ، والحديث فى مسنده (رقم ٤١٥) .

(٢) « المستورد » بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة وسكون الواو وكسر الراء ، وهو ابن الأحنف الكوفى ، ثقة .

(٣) « صلة » بكسر الصاد المهملة وفتح اللام مخففة ، وفى ب « سلمة » وهو خطأ

(٤) فى الطيالسى زيادة : « بالليل » .

(٥) فى الطيالسى : « وكان يقول فى سجوده » .

(٦) فى الطيالسى : « فسأل » وفيه أيضا : « فتعوذ » .

(٧) الحديث رواه أيضا أحمد ومسلم وأبو داود وابن ماجه . وانظر نيل الأوطار (٢ : ٢٧١) .

ولفظه فى صحيح مسلم (١ : ٢١٦) : « عن حُذَيْفَةَ قال : صليتُ مع النبىّ صلى الله عليه وسلم ذاتَ ليلةٍ ، فافتتح البقرةَ ، فقلتُ يركعُ عندَ المائة ، ثم مَضَى ، فقلتُ يصلى بها فى ركعةٍ ، فمضى ، فقلت يركعُ بها ، ثم افتتح النساءَ ، فقرأها ، ثم افتتح آل عمران ، فقرأها ، يقرأ مُتَرَسِّلاً ، إذا مَرَّ بآيةٍ فيها تسبيحٌ سَبَّحَ ، وإذا مَرَّ بسؤالٍ سَأَلَ ، وإذا مَرَّ بتعوُّذٍ تَعَوَّذَ ، ثم ركع ، فجعل يقولُ : سبحان ربى العظيم ، فكان ركوعُه نحواً من

قال أبو عيسى : وهذا حديثٌ حسن صحيحٌ .

٢٦٣ — [قال(١)] : [و(٢)] حدثنا محمد بن بشَّارٍ حدثنا عبد الرحمٰنِ بن مَهْدِيٍّ عن شعبة : نَحْوَهُ .

[وقد رُوِيَ عن حذيفةَ هٰذا الحديثُ مِن غير هذا الوجهِ «أنه صلَّى بالليل(٣) مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم » فذكَرَ الحديثَ(٤)] .

١٩٥

باب

ماجاء فى النَّهْيِ عن القراءة فى الركوع [والسجودِ(٥)]

٢٦٤ — حدثنا إسحٰقُ بن موسى الأنصاريُّ حدثنا مَعْنٌ حدثنا

= قيامه ، ثم قال : سمع الله لمن حمده ، ثم قام قياماً طويلاً قريباً مما ركعَ ، ثم سجد، فقال : سبحان ربى الأعلى ، فكان سجودُه قريباً مِن قيامه» .
وفى رواية أخرى للطيالسى (رقم ٤١٦) أنه « صلى أربع ركعات ، يقرأ فيهن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة ، أو الأنعام » .

(١) الزيادة من ع .
(٢) الزيادة من ع و له و هـ و ك .
(٣) كلمة « بالليل » زيادة من ع فقط .
(٤) الزيادة من ع و م و ب .
(٥) الزيادة من ع و له و هـ و ك . والحديث الذى رواه فى الباب ليس فيه ذكر السجود ، ولكنه مذكور فى حديث ابن عباس الذى أشار اليه ، كما سيأتى .

مالكُ [بن أنسٍ[١]] [ح[٢]] وحدثنا قُتَيْبَةُ عن مالك عن نافعٍ عن إبرٰهيمَ بنِ عبد الله بنِ حُنَيْنٍ[٣] عن أبيه عن علىٍّ بن أبى طالبٍ : « أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم نَهَى عن لُبْسِ القَسِّىِّ[٤] والمُعَصْفَرِ[٥] ، وعن تَخَتُّمِ الذَّهَبِ ، وعن قراءةِ القرآنِ فى الركوعِ[٦] » .

قال : وفى الباب عن ابن عباسٍ[٧] .

---

(١) الزيادة من ع و له . والحديث فى الموطأ (١ : ١٠١) .

(٢) الزيادة من هـ و ك .

(٣) « حنين » بضم الحاء المهملة وفتح النون الأولى ، وفى الإسناد فى ع خطأ ظاهر ، إذ هو هناك « عن نافع بن إبرهيم عن عبد الله بن حنين » ! وفى له خطأ آخر « عن إبرهيم بن عبد الله عن حنين » !

(٤) «القسى» بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة وتشديد الياء التحتية ، قال فى النهاية: « هى ثياب من كتان مخلوط بحرير ، يؤتى بها من مصر ، نسبت إلى قرية على شاطئ البحر قريباً من تنيس ، يقال لها : القس ، بفتح القاف ، وبعض أهل الحديث يكسرها . وقيل : أصل القسىّ : القزّىّ ، بالزاى ، منسوب إلى القزّ ، وهو ضرب من الإبريسم ، فأبدل من الزاى سيناً ، وقيل : هو منسوب إلى القسّ ، وهو الصقيع ، لبياضه » .

(٥) « المعصفر » هو ماصبغ بالعصفر . وهذه الكلمة ليست فى الموطأ من رواية يحيى ، وذكر السيوطى فى شرحه أنها ثابتة عن مالك فى رواية أبى مصعب والقعنبى ومعن وبشر وأحمد بن إسمعيل السهمى وجماعة .

(٦) قال السيوطى : « رواه معمر عن ابن شهاب عن إبرهيم بن حنين فزاد : والسجود» وهذه الزيادة ثابتة بأسانيدها فى صحيح مسلم (١ : ١٣٨ ـ ١٣٩) .

(٧) حديث ابن عباس رواه مسلم وأبو داود والنسائى ، وفيه :

« أَلَا وَإِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ القُرْآنَ رَاكِعاً أو ساجداً ، فأما الركوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الربَّ ، وأما السجودُ فاجتهدُوا فى الدعاء ، فَقَمِنٌ أَنْ يُستجابَ لكم » .

قال الخطابى فى المعالم (١ : ٢١٤) : « نهيه عن القراءة راكعاً أو ساجداً يشد قول إسحق ومذهبه ، فى إيجاب الذكر فى الركوع والسجود ، وذلك : أنه إنما أخلى موضعهما من القراءة ليكون محلا للذكر والدعاء . وقوله : قمن : بمعنى جدير وحرىّ أن يستجاب لكم » .

قال أبو عيسى : حديثُ عليٍّ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

وهو قولُ أهل العلم مِن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم [والتابعينَ(١)] ومَن بعدَهم : كرهوا القراءةَ فى الرِكوعِ والسجودِ .

١٩٦

باب

ما جاء فيمن لا يُقيمُ صُلْبَهُ فى الركوعِ والسجودِ

٢٦٥ — حدثنا أحمد بن مَنِيعٍ ، حدثنا أبو معاويةَ عن الأعمشِ عن عُمارَةَ بنِ عُمَيْرٍ(٢) عن أبى مَعْمَرٍ عن أبى مسعودٍ الأنْصارىِّ [البَدْرِىِّ(٣)] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تُجْزِئُ صلاةٌ لا يُقِيمُ فيها الرجلُ(٤) - يَعْنِى(٥) - صُلْبَهُ فى الركوع والسجودِ » .

قال(٦) : وفى الباب عن علىِّ بن شَيْبَانَ ، وأنسٍ ، وأبى هريرةَ ، ورِفاعَةَ الزُّرَقِىِّ .

(١) الزيادة من ع و م .

(٢) « عمارة » بضم العين ، و « عمير » بالتصغير . وعمارة بن عمير تيمى كوفى ثقة ثبت.

(٣) الزيادة من ع .

(٤) فى هـ و ك « لايقيم الرجل فيها » بالتقديم والتأخير .

(٥) كلمة « يعنى » لم تذكر فى ع .

(٦) كلمة « قال » لم تذكر فى م .

قال أبو عيسى : حديثُ أبى مسعودٍ [الأنصاريِّ[١]] [حديثٌ[٢]] حسنٌ صحيحٌ[٣] .

والعملُ على هٰذا عند أهل العلمِ مِن أصحاب النبىّ صلى الله عليه وسلم ومَن بعدَهم : يَرَوْنَ أن يُقيمَ الرجلُ صُلْبَهُ فى الركوعِ والسجودِ .

[و[٤]] قال الشافعىُّ وأحمدُ وإسحٰقُ : مَنْ لَمْ يُقِمْ[٥] صُلْبَهُ فى الركوع والسجودِ فصلاته فاسدةٌ ، لحديثِ النبىّ صلى الله عليه وسلم : « لا تُجْزِئُ صَلَاةٌ لا يُقِيمُ الرجلُ فيها صُلْبَهُ فى الركوعِ والسجودِ » .

وأبو معمرٍ اسمه « عبدُ الله بن سَخْبَرَةَ[٦] » .

وأبو مسعودٍ الأنصارىُّ البَدْرِىُّ اسمه « عُقْبَةُ بن عَمْرٍو[٧] » .

---

(١) الزيادة من ع و م و س .

(٢) الزيادة من ع و م و له .

(٣) الحديث رواه أيضا أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه .

(٤) الزيادة من ع و هـ و ك .

(٥) فى له و هـ و ك « من لايقيم » .

(٦) « سخبرة » بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة والراء ، وأبو معمر هذا أزدى كوفى تابعى ثقة .

(٧) قال ابن سعد فى الطبقات (ج ٦ ص ٩) فى ترجمة أبى مسعود : « شهد ليلة العقبة وهو صغير ، ولم يشهد بدراً ، وشهد أحـداً » . وفى التهذيب : « قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب : لم يشهد بدراً ، وهو قول ابن إسحق » . ونقل عن بعضهم أنه علل نسبته « البدرى » بأنه « نزل ماء ببدر فنسب إليه » ثم رد الحافظ ذلك فى التهذيب والإصابة بأنه ثبت فى أحاديث صحاح أنه شهد بدراً ، وأن هذه الأقوال لاترد الأحاديث الصحيحة ، ولذلك عده البخارى ومسلم وأبو عبيد والحاكم أبو أحمد — : فيمن شهد بدراً . وانظر فتح البارى (٧ : ٢٤٦) .

١٩٧
باب
ما يقولُ الرجلُ إذا رفع رأسَه مِن الركوع

٢٦٦ — **حدثنا** محمودُ بن غَيْلاَنَ حدثنا أبو داود الطَّيالسيُّ[١] حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بنِ أبي سَلَمَةَ المَاجِشُونُ[٢] حدثني عَمِّي[٣] عن عبد الرحمٰن الأعْرَجِ عن عُبيد الله بن أبي رافعٍ عن عليٍّ بن أبي طالبٍ قال : «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع قال : سمعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، رَبَّنَا ولكَ الحمدُ[٤] ، مِلْءَ السموٰات و[مِلْءَ[٥]] الأرضِ ، ومِلْءَ ما بينهما ، ومِلْءَ ما شِئْتَ مِن شيءٍ بَعْدُ » .

---

(١) الحديث فى مسند الطيالسى (رقم ١٥٢) مطولا .

(٢) « الماجشون » بكسر الجيم وضم الشين المعجمة : كلمة فارسية معربة عن « ماه كون » أى لون القمر ، كما فى القاموس ، وفى الأنساب للسمعانى أن معناها الورد ، والظاهر أن الأول أصح . وقد ضبطها صاحب القاموس بضم الجيم وكسرها ، والراجح الصحيح أن لقب هؤلاء المحدثين من آل « الماجشون » إنما هو بالكسر فقط ، لأنه الثابت عند علماء الرجال . وهذا اللقب لقب به « يعقوب بن أبى سلمة » عم عبد العزيز ، ثم أطلق على أولاده وأولاد أخيه من بعده .
وفى ع « الماجشونىّ » بزيادة ياء النسبة ، وله وجه صحيح .

(٣) عمه هو « يعقوب بن أبى سلمة » وهو ثقة ، ووقع فى مسند الطيالسى « حدثنى عمى الماجشون عبد الله بن أبى سلمة » فقوله « عبد الله » خطأ ظاهر من الناسخ أو المصحح ، صوابه « يعقوب » لأن عبدالله والد عبدالعزيز ، وأعمامه فهو يعقوب.

(٤) فى الطيالسى : « اللهم ربنا لك الحمد » .

(٥) الزيادة من ع و هـ و ب والطيالسى .

قال : وفى البابِ عن ابْنِ عمرَ ، وابن عباسٍ ، وابن أبى أوْفى ، وأبى جُحَيْفَةَ ، وأبى سعيدٍ .

قال أبو عيسى : حديثُ علىٍّ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[1] .

والعملُ على هٰذا عندَ بعض أهل العلم .

وبه يقولُ الشافعىُّ ، قال : يقولُ هٰذا فى المكتوبةِ والتطوُّعِ[2] .

وقال بعضُ أهل الكوفة : يقولُ هٰذا فى صلاة التطوعِ ، ولا يقولُهَا[3] فى صلاة المكتوبةِ .

[قال أبو عيسى : وإنما يقالُ « الماجِشُونِىُّ » : لأنه مِنْ وَلَدِ الماجِشُونِ[4]] .

(١) فى ع «صحيح حسن» . والحديث رواه الجماعة إلا البخارى ، وانظر نيل الأوطار (٢ : ٢٠٧ ـ ٢٠٨) .

(٢) إنما قال الشافعى ذلك اتباعاً للسنة ، وعملاً بالحديث ، فانه رواه فى الأم (١ : ٩٨) من طريق موسى بن عقبة عن عبدالله بن الفضل عن الأعرج عن عبيدالله بن أبى رافع عن على بن أبى طالب : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه من الركوع فى الصلاة المكتوبة قال : اللهم ربنا لك الحمد ، ملء السموات وملء الأرض ، وملء ماشئت من شىء بعد » . وليس بعد الحديث قول لقائل .

(٣) فى ﻫ و ﻫ و ك « ولا يقوله » .

(٤) الزيادة من م ، وهى زيادة لابأس بها ، ولعله يريد بقوله «من ولد الماجشون» اعتبار أن ابن الأخ بمثابة الابن ، لأن « الماجشون » عم عبد العزيز ، كما تقدم .

١٩٨

باب

منـــه [آخرُ](١)

٢٦٧ – حدّثنا [إسحٰقُ بن موسى(٢)] الأنصاريُّ حدثنا مَعْنٌ حدثنا مالكٌ(٣) عن سُمَيٍّ(٤) عن أبي صالحٍ(٥) عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ(٦) صلى الله عليه وسلم قال : « إذا قال الإمامُ : سمعَ اللهُ لمن حَمِدَهُ ، فقولُوا : رَبَّنَا ولكَ الحمدُ ، فإنه من وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الملائكةِ غُفِرَ له ما تقَدَّمَ من ذَنْبِهِ » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ(٧) .

والعملُ عليه(٨) عند بعض أهل العلم من أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم ومَن بعدهم : أَنْ يقولَ(٩) الإمامُ «سمعَ اللهُ لِمَنْ حمدهُ ، [ربَّنا ولك الحمدُ(١٠)]»

---

(١) الزيادة من ﻫ و ﻫ و ك .

(٢) الزيادة من ع و م و ب .

(٣) الحديث في الموطأ (١ : ١١١) .

(٤) «سمى» بضم السين وفتح الميم وتشديد الياء ، وهو سمى مولى أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحرث بن هشام . وفي الموطأ « عن سمى مولى أبي بكر » .

(٥) في ﻫ « عن سمى مولى أبي صالح » وهو خطأ شنيع . وأبو صالح هو السمان ، وقد صرح بذلك في الموطأ .

(٦) في ع و ﻫ « أن النبي » .

(٧) الحديث رواه أيضا البخاري ومسلم وغيرهما ، وانظر شرح الزرقاني على الموطأ (١ : ١٦٤ – ١٦٥) .

(٨) في ع و ﻫ « على هذا » .

(٩) في ب « يرون أن يقول » وزيادة « يرون » مخالفة لسائر الأصول . وفي ﻫ « أن يقولوا » مع حذف كلمة « الإمام » وهو خطأ .

(١٠) الزيادة من ع و م و ﻫ ، وهي زيادة جيدة .

ويقولَ مَن خَلْفَ الإمام « رَبَّنَا ولكَ الحمدُ » .

وبه يقول أحمدُ .

وقال ابن سِيرِينَ وغيرُه : يقولُ مَن خَلْفَ الإمام « سمع اللهُ لمن حَمِدَهُ ، رَبَّنَا ولكَ الحمدُ » مِثْلَ ما يقولُ الإمامُ .

وبه يقولُ الشافعيُّ ، وإسحٰقُ .

١٩٩

باب

ماجاء فى وضع الركبتين قبلَ اليدين فى السجودِ

٢٦٨ — حدثنا سَلَمَةُ بن شَبِيبٍ وأحمدُ بن إبرٰهيمَ الدَّوْرَقِيُّ والحسنُ بن عليٍّ الحُلْوَانِيُّ وعبدالله بن مُنِيرٍ[1] وغيرُ واحدٍ ، قالوا : حدثنا يزيدُ بن هٰرونَ أخبرنا شَرِيكٌ عن عاصمِ بنِ كُلَيْبٍ عن أبيه عن وَائِلِ بنِ حُجْرٍ قال : « رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم إذا سَجَدَ يَضَعُ ركبتيهِ قبلَ يديهِ ، وإذا نَهَضَ رَفع يديه قبلَ ركبتيه » .

---

(١) « منير » بضم الميم وكسر النون ، وفى م « مبشر » وهو خطأ ، إذ ليس فى رواة الكتب الستة من يسمى « عبد الله بن مبشر » إلا رجلاً علق البخارى حديثا وصله غيره من طريقه ، ولكنه لم يذكر اسمه فى الاسناد .

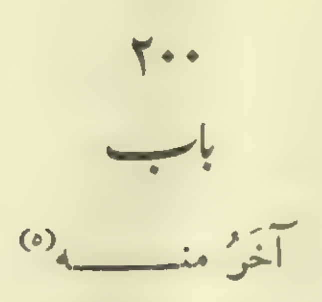
وهؤلاء الشيوخ الأربعة ذكروا على هذا الترتيب فى ب و م وذكروا بتقديم وتأخير فى النسخ الأخرى .

[قال[١]] : زادَ الحسنُ بن عليٍّ فى حديثه : قال يزيدُ بن هٰرونَ : ولم يَرْوِ شريكٌ عن عاصم بن كُلَيْبٍ إلاّ هٰذا الحديثَ .

قال [أبو عيسي[٢]] : هٰذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ[٣] ، لا نعرفُ أحداً رواهُ مثلَ هذا عن شَرِيكٍ[٤] .

والعملُ عليه عندَ أكثر أهل العلم : يَرَوْنَ أن يضعَ الرجلُ ركبتيهِ قبل يديهِ ، و إذا نهضَ رَفَعَ يديهِ قبلَ ركبتيه .

ورَوَى هَمَّامٌ عن عاصمٍ هٰذا مُرْسَلاً ، ولم يَذْكُرْ فيه وائلَ بنَ حُجْرٍ .



٢٠٠
باب
آخَرُ منــــــه[٥]

٢٦٩ — حدثنا قتيبةُ حدثنا عبدُ الله بْنُ نافعٍ عن محمد بن عبد الله

(١) لزيادة من م و ب .

(٢) الزيادة من ع و م و ب .

(٣) فى هـ و ك « غريب حسن » .

(٤) هذا هو الثابت فى م و ب ، وعليه علامة الصحة فى م ، وفى نسخة بحاشيتها « غير شريك » بدل « عن شريك » وهو الموافق لما فى ع ، وفى له و هـ و ك « رواه غير شريك » بحذف « مثل هذا » .

(٥) هـذا العنوان هو الذى فى ع و هـ و ك . وفى م و ب « باب منه » وفى له « باب آخر » .

بن حسنٍ[١] عن أبى الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبى هريرةَ أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم قال : « يَعْمِدُ أحدُكم فَيَبْرُكُ فى صلاته بَرْكَ الْجَمَلِ[٢] ؟ ! » .

قال أبو عيسى : حديث أبى هريرة حديثٌ غريبٌ ، لا نعرفه من حديثِ أبى الزنادِ إلاَّ من هٰذا الوجه .

وقد رُوِىَ هٰذا الحديثُ عن عبد الله بْن سعيدٍ المَقْبُرِىِّ عن أبيه عن أبِى هريرة عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم .

وعبدُ الله بن سعيدٍ المقبرىُّ ضَعَّفَهُ يحيى بن سعيدٍ القَطَّانُ وغيرُه[٣] .

---

(١) على كلمة « حسن » علامة الصحة فى م . وفى ه و ه و ك « الحسن » بالتعريف .

(٢) الذى فى كتب اللغة كلها « بَرَكَ يَبْرُكُ بُرُوكاً » من باب « قعد » و « تَبْرَاكاً » أيضا ، وليس فى شىء مما رأيت أنّ مصدره « بَرْك » . والذى فى كل النسخ هنا ، من مخطوط ومطبوع : « بَرْك » ، وكذلك فى كتاب المحرر لابن قدامة ، نقلا عن الترمذى (ص ٤٨) ، فان صحت هـذه الرواية وصح ضبطها . وهى مضبوطة فى م بفتح الباء وسكون الراء ــ : كان هذا الفعل من باب « نصر » أيضا .

(٣) قال الخطابى فى المعالم (١ : ٢٠٨) بعد رواية أبى داود هـذا الحديث : « حديث وائل بن حجر أثبت من هذا ، وزعم بعض العلمـاء أن هـذا منسوخ » . وقال ابن قدامة فى المحرر (ص ٤٨) بعد حديث أبى هريرة هذا : « رواه أحمد وأبو داود والبخارى فى تاريخه والنسائى والترمذى ، ولفظه : يعمد أحدكم فيبرك فى صلاته برك الجمل . وقال : حديث غريب . ومحمد وثقه النسائى ، وقال البخارى : لايتابع عليه ، ولا أدرى أسمع من أبى الزناد أم لا ؟ وقال البخارى : وقال نافع : كان ابن عمر يضع يديه قبل ركبتيه . وقد رواه ابن خزيمة فى صحيحه مرفوعاً » .

والظاهر من أقوال العلماء فى تعليل الحديثين أن حديث أبى هريرة هـذا حديث صحيح ، وهو أصح من حديث وائل ، وهو حديث قولى يرجح على الحديث الفعلى ،=

٢٠١
باب
ما جاء فى السجودِ على الجبهَةِ والأنفِ

٢٧٠ — حدّثنا محمدُ بن بَشَّارٍ بُنْدَارٌ[١] حدثنا أبو عامرٍ [العقَدِىُّ[٢]] حدثنا فُلَيْحُ بن سليمانَ حدثنى عَبَّاسُ بنُ سَهْلٍ عن أبى حُمَيْدٍ السَّاعِدِىِّ : « أَنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم كان إذا سجدَ أَمْكَنَ أنفَه وجبهتَه [مِنَ[٣]] الأرضِ ، ونَحَّى يديه عن جَنْبَيْهِ ، ووضع كفيهِ[٤] حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ » .

وفى بعض ألفاظه : « إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير، وليضع يديه قبل ركبتيه» وهو نص صريح ، ومع هذا فان بعض العلماء ، ومنهم ابن القيم ــ : حاول أن يعلله بعلة غريبة ، فزعم أن متنه انقلب على راويه ، وأن صحة لفظه لعلها : وليضع ركبتيه قبل يديه ! ثم ذهب ينصر قوله ببعض الروايات الضعيفة ، وبأن البعير إذا برك وضع يديه قبل ركبتيه ، فمقتضى النهى عن التشبه به أن يضع الساجد ركبتيه قبل يديه !! وهـذا رأى غير سائغ ، لأن النهى إنمـا هو عن أن يبرك فينحط على الأرض بقوة ، وهذا إنمـا يكون إذا نزل بركبتيه أولاً ، والبعير يفعل هذا أيضا ، ولـكن ركبتاه فى يديه لافى رجليه ، وهو منصوص عليـه فى لسان العرب (١ : ٤١٧) لا كما زعم ابن القيم أن أهل اللغة لم ينصوا عليه .

(١) فى ع و م و ب « محمد بن بشار » فقط . وفى له و ﻫ و ك « بندار » فقط .

(٢) الزيادة لم تذكر فى ﻫ و ك .

(٣) الزيادة من ع و له ، ولـكن فى ع « جبهته وأنفه » . وزيادة « من » أجود ، لأنها ثابتة أيضا فى نسخة المنتقى المخطوطة الصحيحة ، ولأن الفعل « أمكن » يتعدى لمفعول واحد ، ولم أجده متعديا لمفعولين ، وإن صحت الرواية بحذف « من » احتاجت لشىء من التأول والتوجيه .

(٤) فى له « يديه » وهى مخالفة لسائر الأصول .

قال : وفى الباب عن ابن عباسٍ ، ووائِلِ بن حُجْرٍ ، وأبى سعيدٍ .

قال أبو عيسى : حديثُ أبى حُمَيدٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[1] .

والعملُ عليه[2] عند أهل العلم : أن يسجدَ الرجلُ على جبهته وأنفه .

فإن سجد على جبهتِهِ دونَ أنفه : فقد قال قومٌ من أهل العلم : يُجْزِئُهُ ، وقال غيرهم : لا يُجْزِئُهُ حتى يسجدَ على الجبهةِ والأنفِ .

٢٠٢

باب

ماجاء أيْنَ يَضَعُ الرجلُ وجههُ[3] إذا سجدَ؟

٢٧١ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا حَفْصُ بن غِيَاثٍ عن الحجَّاجِ عن أبى إسحٰقَ[4] قال : « قلتُ للْبَرَاءِ بن عَازِبٍ : أيْنَ كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم يَضَعُ وجهه إذا سجد ؟ فقال[5] : بَيْنَ كَفَّيْهِ » .

قال : وفى الباب عن وائل [بن حُجْرٍ[6]] ، وأبى حُمَيْدٍ .

---

(١) فى نيل الأوطار (٢ : ٢٨٦) أنه رواه أيضا أبو داود وابن خزيمة فى صحيحه بهذا اللفظ .

(٢) فى ه « والعمل على هذا » .

(٣) فى م و ب « أين يضع جبهته » .

(٤) « الحجاج » هو ابن أرطاة ، و « أبو إسحق » هو السبيعى ، بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة .

(٥) فى ه « قال » .

(٦) الزيادة لم تذكر فى ب .

[قال أبو عيسى[١]] : حديثُ البَرَاءِ حديثٌ حسنٌ [صحيحٌ[٢]] غريب . وهو الذى اخْتَارَهُ [بعضُ[٣]] أهل العلم : أَنْ تكونَ يداه قريباً من أذنيه .

٢٠٣
باب
ما جاء فى السجود على سبعةِ أعضاء

٢٧٢ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا بَكْرُ بنُ مُضَرَ عن ابن الْهَادِ عن محمدِ بن إبرٰهيمَ عن عامرِ بن سعدِ بن أبى وَقَّاصٍ عن العبَّاس بن عبد المُطَّلِب أنه سَمِعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : «إذا سجد العبدُ سَجَدَ معه سَبْعةُ آرابٍ[٤] : وجهُه وكفَّاهُ وركبتاهُ[٥] وقدماهُ» .

قال : وفى الباب عن ابن عباسٍ ، وأبى هريرةَ ، وَجَابِرٍ ، وأبى سعيدٍ[٦] .

---

(١) الزيادة من ع و م و ب .

(٢) الزيادة من نسخة بحاشية م وهى زيادة جيدة ، لأن الحديث صحيح إسناده ، ولا أعرف له علة ، وقد رواه أيضا الطحاوى فى معانى الآثار (١ : ١٥١) من طريق سهل بن عثمان عن حفص بن غياث .

(٣) الزيادة لم تذكر فى م و ب .

(٤) « آراب » : أى أعضاء ، جمع « إرب » بكسر الهمزة وسكون الراء .

(٥) فى م و ب « وركبتاه وكفاه » بالتقديم والتأخير .

(٦) فى م و ب « وأبى سعيد وجابر » بالتقديم والتأخير .

قال أبو عيسى : حديثُ العباسِ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[١] .

وعليه العملُ عند أهل العلم .

٢٧٣ — حدّثنا قتيبةُ حدثنا حَمَّادُ بن زيدٍ عن عَمْرِو بنِ دينارٍ عن طاوُسٍ عن ابن عباسٍ قال : « أُمِرَ[٢] النبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم أن يسجدَ على سبعة أَعْظُمٍ[٣] ، ولا يَكُفَّ شَعْرَهُ ولا ثيابَه[٤] » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٥] .

٢٠٤

باب

ما جاء فى التَّجَافِى فى السجودِ

٢٧٤ — حدّثنا أبو كُرَيْبٍ حدثنا أبو خالدٍ الأَحْمَرُ عن داود بن قيسٍ

---

(١) قال الشارح : « أخرجه الجماعة إلا البخارىّ » .

(٢) قال الحافظ فى الفتح (٢ : ٢٤٥) : « هو بضم الهمزة فى جميع الروايات ، بالبناء لما لم يسم فاعله ، والمراد به الله جل جلاله » . وفى رواية للبخارى فى هـذا الحديث (٢ : ٢٤٦ فتح) : « أمرنا » بالبناء لما لم يسم فاعله أيضا . وفى رواية له ثالثة : « قال النبى صلى الله عليه وسلم : أمرت » .

(٣) فى هـ و ك « أعضاء » وهو موافق لرواية فى البخارى ، وماهنا موافق لأكثر الروايات ، وهو الذى فى أكثر الأصول .

(٤) ذكرت الأعظم السبعة فى كثير من الروايات فى هـذا الحديث ، كما فى المواضع التى أشرنا اليها فى البخارى ، وهى التى ذكرت فى حديث العباس .

(٥) رواه أحمد والشيخان وغيرهما .

عن عُبَيْد الله بن عبد الله بن الأَقْرَم الخُزَاعِيّ(١) عن أبيه قال : « كُنْتُ مَعَ أَبِي بِالقَاعِ مِنْ نَمِرَةَ(٢) ، فَمَرَّتْ رَكَبَةٌ(٣) ، فإذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائِمٌ يصلّي(٤) ، قال : فكنتُ أنظر إلى عُفْرَتَيْ إبْطَيه إذا سَجَدَ ، أَيْ بَيَاضِهِ(٥) » .

قال : وفي الباب عن ابن عباسٍ ، وابنِ بُحَيْنَةَ ، وجابرٍ ، وأحْمَرَ بنِ جَزْءٍ(٦) ، وميمونةَ ، وأبي حُميدٍ ، وأبي مسعودٍ ، وأبي أُسيدٍ ، وسهل بن سعدٍ ، ومحمد بن مَسْلَمَةَ ، والبَرَاء بن عازبٍ ، وعديّ بن عَمِيرَةَ(٧) ، وعائشةَ .

---

(١) في ع و له و هـ و ك « أقرم » بدون حرف التعريف . وهو بفتح الهمزة وسكون القاف . وعبد الله بن أقرم بن زيد أبو معبد : له ولأبيه صحبة . وهو بالتكبير ، وابنه « عبيد الله » الراوي عنه : بالتصغير . وقال ابن ماجه في السنن (١ : ١٤٩) : « الناس يقولون: عبيد الله بن عبد الله ، وقال أبو بكر بن أبي شيبة: يقول الناس : عبد الله بن عبيدالله » . وهذا القول من ابن أبي شيبة لم أجد مايؤيده .

(٢) « القاع » : أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام ، و « نمرة » بفتح النون وكسر الميم وفتح الراء : موضع معروف بعرفة .

(٣) « الركب » بسكون الكاف : اسم جمع لراكب ، و « الركبة » بفتح الكاف : أقل من الركب ، وماهنا هو الأخير .

(٤) كذا في ع و له و هـ و ك وهو أصح ، وفي م «قال : قام يصلى » وكذلك في ب ولكن بحذف « قال » .

(٥) اختلفت النسخ في هذا الحرف، فما هنا هو الذي في م وهو الذي رجحنا صحته ، وفي له و ب « أرى بياضه » وفي هـ و ك « وأرى بياضه » وفي ع « وأرى بياضهما » . وإنما رجحنا ماهنا: لأن العفرة هي البياض ، فيكون قوله « أي بياضه » تفسير للعفرة ، إما من الصحابي ، وإما ممن بعده . وأما على النسخ الأخرى فانه يكون تكراراً في غير موضعه ، وقد يؤول على أنه للتفسير أيضا ، ولكن لم أجد هذه الزيادة في أية رواية أخرى من روايات هذا الحديث .

(٦) « أحمر » بالراء بلفظ اللون المعروف ، و « جزء » بفتح الجيم وسكون الزاى وآخره همزة . ونقل الحافظ في الإصابة أن بعضهم ضبطه بفتح الجم وكسر الزاى بعدها مثناة تحتانية .

(٧) « عميرة » بفتح العين المهملة وكسر الميم .

[قال أبو عيسى : وأحمر(١) بنُ جَزْء هذا رجلٌ من أصحابِ النبي صلى الله عليه وسلم ، له حديث واحدٌ(٢)] .

[قال أبو عيسى(٣)] : حديثُ عبد الله بن أَقْرَمَ حديثٌ حسنٌ ، لا نَعْرِفهُ إلاَّ من حديث داودَ بن قيس(٤) .

ولا نَعْرِفُ لعبد الله بن أَقْرَمَ [الخُزَاعِيِّ(٥)] عن النبي صلى الله عليه وسلم غيرَ هٰذا الحديثِ(٦) .

والعملُ عليه(٧) عند [أكثر(٨)] أهل العلم .

---

(١) فى ع « أحمر » بدون الواو .

(٢) الزيادة من ع و ه و هـ و ك . وحديث أحمر رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والطحاوى ، كما ذكره الحافظ فى الإصابة (١ : ١٩) وقال « رجاله ثقات » . ونقل الشارح أن ابن دقيق العيد صححه على شرط البخارى . وهو فى مسند أحمد (٤ : ٣٤٢ و ٥ : ٣٠ ـ ٣١) .

(٣) الزيادة لم تذكر فى ه

(٤) الحديث رواه أيضا النسائى (١ : ١٦٦) وابن ماجه (١ : ١٤٨ ـ ١٤٩) . ورواه أحمد فى المسند بثلاثة أسانيد (٤ : ٣٥) : عن عبد الرحمن بن مهدى ، وعن وكيع ، وعن أبى نعيم : ثلاثتهم عن داود بن قيس . ورواه ابن سعد فى الطبقات (ج ٤ ق ٢ ص ٣٣) عن وكيع وأبى نعيم وعبد الله بن مسلمة بن قعنب : ثلاثتهم عن داود أيضا . وداود بن قيس ثقة حافظ ، كما قال الشافعى وغيره ، وعبيد الله بن عبد الله ثقة أيضا ، فالحديث حديث صحيح .

(٥) الزيادة من ع .

(٦) قال الحافظ فى الإصابة (٤ : ٣٥) « له عند البغوى حديث آخر » . ولم يذكره ولم أجده فى موضع آخر .

(٧) فى ه « والعمل على هذا » .

(٨) الزيادةمن ع .

[من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم[١]] .

[قال : وعبدُ الله بن أَقْرَمَ الخُزَاعِيُّ إنَّمَا له[٢] هٰذا الحديثُ عن النبي صلى الله عليه وسلم[٣]] .

وعبدُ الله بن أَرْقَمَ[٤] [الزُّهْرِيُّ[٥]] [صاحِبُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم و[٦]] هو كاتبُ أبي بكرٍ [الصِّدِّيقِ[٧]] .

٢٠٥

باب

ما جاء في الاعتدال في السجود

٢٧٥ — حدثنا هَنَّادٌ حدثنا أبو معاويةَ عن الأعمشِ عن أبي سفيانَ عن جابرٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : « إذا سجدَ أحدكم فَلْيَعْتَدِلْ ،

---

(١) الزيادة من ع .

(٢) في ه و هـ و ك « إنما يعرف له » .

(٣) الزيادة من م و ه و ب ، وهي تكرار لبعض مامضى .

(٤) « أرقم » بتقديم الراء على القاف . وفي ه و ب « أقرم » كالأول ، وهو خطأ .

(٥) الزيادة لم تذكر في ع .

(٦) الزيادة لم تذكر في ه و هـ و ك .

(٧) الزيادة لم تذكر في ه . وعبد الله بن الأرقم الزهري هـذا أسلم يوم الفتح ، وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر وعمر ، وحدثت حفصة عن عمر أنه قال لها : لولا أن ينكر عليَّ قومك لاستخلفت عبد الله بن الأرقم.وتوفى في خلافة عثمان .

ولا يَفْتَرِشْ ذِرَاعَيْهِ اْفْتِرَاشَ الـكَلْبِ[١] » .

قال : وفى الباب عن عبد الرحمٰنِ بن شِبْلٍ ، وأنسٍ ، والبَرَاءِ ، وأبى حُمَيْدٍ ، وعائشةَ .

قال أبو عيسى : حديثُ جابرٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٢] .

والعملُ عليه عند أهل العلم : يَخْتَارُونَ الاعتدالَ فى السجودِ ، ويَكرهون الافتراشَ كافتراشِ السَّبُعِ .

٢٧٦ — حدثنا محمودُ بن غَيْلَانَ حدثنا أبو داودَ[٣] أخبرنا شعبةُ عن قتادةَ قال : سمعتُ أنسًا [يقول[٤]] : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « اعْتَدِلُوا فى السجودِ ، ولا يَبْسُطَنَّ أحدُكم ذراعيه فى الصلاة بَسْطَ[٥] الـكلبِ » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ [حسنٌ[٦]] صحيحٌ[٧] .

---

(١) قال القاضى أبو بكر بن العربى فى العارضة (٢ : ٧٥ – ٧٦) : « أراد به كون السجود عدلا ، باستواء الاعتماد على الرجلين والركبتين واليدين والوجه ، ولا يأخذ عضو من الاعتدال أكثر من الآخر ، وبهذا يكون ممتثلا لقوله : أمرت بالسجود على سبعة أعظم . وإذا فرش ذراعيه فرش الـكلب كان الاعتماد عليهما دون الوجه ، فيسقط فرض الوجه ، ولهذا روى أبو عيسى بعده فى باب حديث أبى هريرة : اشتكى أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم إلى النبى عليه السلام مشقة السجود عليهم إذا انفرجوا فقال : استعينوا بالركب . معناه : بكفيكم الاعتماد عليها راحة . وفى سنن أبى داود : نهى عن نقرة الغراب وافتراش السبع » .

(٢) نسبه الحافظ فى الفتح (٢ : ٢٤٩) أيضا لأحمد وابن خزيمة .

(٣) أبو داود : هو الطيالسى ، والحديث فى مسنده (رقم ١٩٧٧) .

(٤) الزيادة من ع و هـ و ك ونسخة بهامش ب .

(٥) « فى الصلاة » لم تذكر فى مسند الطيالسى ، وفيه « انبساط » بدل « بسط » .

(٦) الزيادة من ع و مـ و هـ و ك ونسخة بهامش م .

(٧) الحديث رواه أيضا الشيخان وأبو داود والترمذى ، كما فى الشرح .

٢٠٦
باب
ما جاء فى [وضعِ اليدين و[1]] نَصْبِ القدمين فى السجودِ .

٢٧٧ — حدثنا عبدُ الله بن عبد الرحمن[2] أخبرنا مُعَلّى[3] بن أَسَدٍ حدثنا وُهَيْبٌ عن محمدِ بن عَجْلَانَ عن محمد بن إبرٰهيمَ عن عامر بن سعدٍ [بن أبى وَقّاصٍ[4]] عن أبيه : « أن النبى صلى الله عليه وسلم أَمَرَ بوضعِ اليدين و نَصْبِ القدمين » .

٢٧٨ — قال عبد الله : [و[5]] قال مُعَلّى[6] [بن أَسَدٍ[7]] : حدثنا حَمّادُ بن مَسْعَدَةَ[8] عن [محمد[9]] بن عَجْلَانَ عن محمد بن إبرٰهيمَ عن عامر بن سعدٍ :

---

(١) الزيادة من ه و ه و ك .
(٢) هو الدارمى صاحب السنن ، ولم أجد هذا الحديث بإسناده فى سننه ، وكذلك لم يروه أحد من أصحاب الكتب الستة إلا الترمذى ، ولم أجده أيضا فى مسند أحمد ، ورواه البيهقى فى السنن الكبرى (٢ : ١٠٧) من طريق عبد الرحمن بن المبارك عن وهيب ، وعبد الرحمن بن المبارك ثقة ، روى عنه البخارى وأبو داود والنسائى ، ووثقه أبو حاتم والعجلى وابن حبان وغيرهم .
(٣) فى ه و ه و ك « المعلى » بحرف التعريف .
(٤) الزيادة من ع و م و س .
(٥) الزيادة من ه و ه و ك .
(٦) فى ه و ه و ك « المعلى » بحرف التعريف .
(٧) الزيادة من ع .
(٨) فى ع « حماد بن سعد » وهو خطأ ، وليس فى رجال الكتب الستة من يسمى بهذا .
(٩) الزيادة من ه و ه و ك .

« أَن النبى صلى الله عليه وسلم [أمر بوضع اليدين[١]] » ، فذَكر نحوَه ، ولم يذكر فيه « عن أبيه » .

قال أبو عيسى : ورَوَى يحيى بن سعيدٍ القَطَّانُ وغيرُ واحدٍ عن محمد بنِ عجلانَ عن محمد بن إبرٰهيمَ عن عامرِ بنِ سعدٍ : « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم أمر بوضع اليدين ونصبِ القدمين » : مُرْسَلٌ .

وهٰذا أصحُّ من حديث وُهَيْبٍ[٢] .

وهو الذى أَجْمَعَ عليه أَهلُ العلم وأُخْتَارُوهُ .

---

(١) الزيادة من ع و به و هـ و ك . والذى فى م « أمر بوضع اليدين ونصب القدمين » وضرب فيها على قوله « فذكر نحوه » لعدم الحاجة اليه .

(٢) « وهيب » بالتصغير ، هو ابن خالد بن عجلان الباهلى ، وهو ثقة ثبت حجة ، وقال عبد الرحمن بن مهدى : « كان من أبصر أصحابه بالحديث والرجال » . وقال أبو حاتم : « ما أنقى حديثه ، لاتكاد تجده يحدث عن الضعفاء ، وهو الرابع من حفاظ البصرة ، وهو ثقة ، ويقال : إنه لم يكن بعد شعبة أعلم بالرجال منه ، وكان يقال : إنه يخلف حماد بن سلمة » . وقال ابن سعد فى الطبقات (ج ٧ ق ٢ ص ٤٣) : « كان ثقة كثير الحديث حجة ، وكان أحفظ من أبى عوانة ، وكان يملى حفظا ، ومات وهو ابن ٥٨ سنة » .

فهذا الثقة الحافظ الحجة إذا وصل حديثا أرسله غيره ـ : كان وصله زيادة من ثقة يجب قبولها ، فالحديث صحيح موصولا .

٢٠٧
باب
ما جاء فى إقامة الصُّلْبِ إذا رفع رأسَه من الركوع والسجود[١]

٢٧٩ — حدّثنا أحمدُ بن محمد [بن موسى[٢]] [المَرْوَزِىُّ[٣]] أخبرنا [عبدُ الله[٣]] بن المُبَارَكِ أخبرنا شُعْبَةُ عن الحَكَمِ عن عبد الرحمٰن بن أبى لَيْلَى عن البَرَاءِ بن عازبٍ قال : « كانت صلاةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ركع و إذا رفع رأسَهُ من الركوع و إذا سجد و إذا رفع رأسَهُ من السجود : قَرِيباً مِنَ السَّوَاءِ » .

[قال[٤]] : وفى الباب عن أنسٍ .

٢٨٠ — حدثنا محمدُ بن بَشَّارٍ حدثنا محمد بن جعفرٍ حدثنا شعبةُ عن الحكم : نحوَهُ .

قال أبو عيسى : حديثُ البَرَاءِ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٥] .

[والعملُ عليه عندَ أهل العلم[٦]] .

---

(١) فى هـ و ك « من السجود والركوع » بالتقديم والتأخير .

(٢) الزيادة من ع و م و هـ .

(٣) الزيادة فى الموضعين من ع و م و ب .

(٤) الزيادة لم تذكر فى هـ .

(٥) الحديث رواه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه . وانظر شرح العمدة لابن دقيق العيد (١ : ٢٢٨ ـ ٢٣٠) وذخائر المواريث (رقم ٨٨٦ ج ١ ص ٩٩).

(٦) الزيادة من ع و هـ ونسخة بهامش ب

٢٠٨
باب
ما جاء فى كراهية أن يُبَادَرَ الإمَامُ[١] بالركوعِ[٢] والسجودِ

٢٨١ — حدّثنا محمدُ بن بَشَّارٍ[٣] حدثنا عبدُ الرحمٰن بن مَهْدِيّ حدثنا سفيانُ[٤] عن أبى إسحٰقَ عن عبدالله بن يَزِيدَ حدثنا البَرَاءُ ـ وهُوَ غيرُ كَذُوبٍ ـ قال: «كُنَّا إذا صلَّينا خلفَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسَه مِن الركوعِ لم يَحْنِ[٥] رجلٌ[٦] مِنَّا ظهرَه حتَّى يسجدَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فَنَسْجُدَ[٧]».

---

(١) «يبادر» إما مبنى للفاعل، وهو ضمير يراد به المأموم، و «الامام» منصوب مفعولا، وإما مبنى لما لم يسم فاعله، و «الامام» مرفوع نائب فاعل، وبهذا الأخير ضبطت نسخة م. وبالوجهين ضبطها الشيخ الرفاعى رحمه الله.

(٢) فى ه و ك «فى الركوع».

(٣) فى ع و ه و ك «حدثنا بُنْدَارٌ»، وهو هو كما مضى مراراً.

(٤) فى ع «قال سفيان».

(٥) «يحن» بضم النون وبكسرها، يقال «حَنَا يَحْنُو» و «حَنَى يَحْنِي» معاً، من بابى «رمى وعدا».

(٦) فى ع «أحد».

(٧) قال القاضى أبو بكر بن العربى فى العارضة (٢: ٧٨ ـ ٧٩): «هكذا ينبغى فى حكم الائتمام والقدوة، ولقد فات هذا جميع الخليقة، فلا ترى أحداً يركع ولا يرفع ولا يسجد إلا قبل إمامه، لأنهم يستعجلون! وإذا نظر العاقل علم أن عجلته لا تنفعه فى ذلك، فانه لا يقدر أن يسلم قبل إمامه! فليصبر عليه فى سائر الأفعال، كما يصبر فى السلام. وفى الصحيح عن البراء أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا =

[قال[1]] : وفى البابِ عن أنسٍ ، ومعاويَةَ ، وابنِ مَسْعَدَةَ صاحبِ الجُيُوشِ[2] ، وأبى هريرةَ .

قال أبو عيسى : حديثُ البَرَاء حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[3] .

= رفع رأسه من الركوع لم نزل قياماً حتى نراه وضع جبهته فى الأرض . فإن فعل أحدكم كذلك فى صلاته، واقتحم النهى، وخالف السنة ، أو فعله معه ولم يسبقه ـ : فاعلموا أن المستحب أن يفعل مافى الحديث » من أن يكون فاعلا لأفعال الصلاة بعد إمامه . قال مالك : وله أن يفعل ذلك معه ، إلا فى الاحرام والقيام من اثنتين والسلام ، فلايكون إلا بعد ، فان فعل معه تكبيرة الإحرام فيها قولان ، والأصل فى ذلك قوله: إذا كبر فكبروا ، وإذا ركع فاركعوا ، فان كان معناه ابتداءً فليفعله معه ، وإن كان معناه فرع فليفعله بعده ، فإن فعل ذلك قبله بطلت صلاته . وقد قال ابن وهب عن مالك ، فى الأعمى يخالف إمامه فيركع قبله ويسجد قبله ـ : إنه يستأنف الصلاة . وهذا صحيح ، لأن القدوة فرض » .

(١) الزيادة لم تذكر فى م .

(٢) فى م « وصاحب الجيوش » وهو خطأ ، فان الصحابى اسمه « عبد الله بن مسعدة » ولقبه « صاحب الجيوش » لأنه كان يؤمر على الجيوش فى غزو الروم أيام معاوية ، قال ابن حجر « وهو من صغار الصحابة » .

وحديثه فى مجمع الزوائد (٢ : ٧٧) قال : «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنى قد بَدَّنْتُ ، فمن فاته ركوعى أدركه فى بطء قيامى ، أو بطىء قيامى»

قال الهيثمى : « رواه أحمد ورجاله ثقات ، إلا أن لذى رواه عن ابن مسعدة : عثمان بن أبى سليمان ، وأكثر روايته عن التابعين ، والله أعلم » .

ونقله ابن حجر فى الاصابة (٤ : ١٢٧) بلفظ « لا تسبقونى بالركوع ولا بالسجود » ونسبه للبغوى وغيره ممن ألفوا فى الصحابة ، ثم قال : « فيه انقطاع بين عثمان وابن مسعدة » .

وقد وجدت لعثمان بن أبى سليمان رواية فى المسند (١٥٣٧٢ ج ٣ ص ٤٠١) عن صفوان بن أمية ، وهو صحابى أقدم من ابن مسعدة ، فان صحت هذه فتلك أولى بالصحة .

(٣) رواه أيضا البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى ، كما فى ذخائر المواريث (رقم ٨٨٢ ج ١ ص ٩٩) .

وبه يقولُ أهلُ العلم : إنَّ مَن خلفَ الإمامِ [إنما[١]] يَتْبَعُونَ الإمامَ فيما يصنعُ : لا يركعونَ[٢] إلاَّ بعدَ ركوعِه ، ولا يرفعونَ إلاَّ بعدَ رفعِه . لا نعلمُ بينهم فى ذلكَ اختلافاً .

٢٠٩
باب
ما جاء فى كراهيةِ الإقْعاء فى السجودِ[٣]

٢٨٢ — حدّثنا عبدُ اللهِ بن عبد الرحمٰنِ[٤] أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ [بن موسى[٥]] حدثنا إسرائيلُ عن أبى إسحٰقَ عنِ الحٰرثِ عن علىٍّ قال : قال [لى[٦]] رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « يا علىُّ ، أُحِبُّ لك ما أُحِبُّ لنفسى ، وأَكْرَهُ لك ما أَكْرَهُ لنفسى ، لا تُقْعِ[٧] بين السجدتينِ[٨] » .

---

(١) الزيادة من ع و هـ و ك .
(٢) فى م و هـ و ك « ولا يركعون » بزيادة واو العطف ، وحذفها أجود وأحسن .
(٣) فى م و هـ و ك « الإقعاء بين السجدتين » .
(٤) هو الدارمى صاحب السنن ، ولم أجد هذا الحديث فى سننه .
(٥) الزيادة من ع و م و هـ و ك .
(٦) الزيادة لم تذكر فى م .
(٧) فى م « لاتقعى » باثبات الياء .
(٨) الحديث ذكر الشوكانى (٢ : ٣١٠) أنه رواه أيضا أبو داود وابن ماجـه من طريق الحرث .

[قال أبو عيسى[١]] : هٰذا حديثٌ لا نعرفهُ مِن حديثِ عليٍّ إلاَّ مِن حديثِ أبي إسحٰقَ عن الحٰرثِ عن عليٍّ .

وقد ضَعَّفَ بعضُ أهلِ العلمِ الحٰرثَ الأَعْوَرَ[٢] .

والعملُ على هٰذا الحديثِ عند أكثر أهل العلم : يَكرهونَ الإقعاءَ .

[قال[٣]] : وفى البابِ عن عائشةَ ، وأنسٍ ، وأبي هريرةَ .

٢١٠

باب

[ما جاء[٣]] فى الرُّخْصَةِ فى الإقعاءِ[٤]

٢٨٣ — حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبدُ الرَّزّاق أخبرنا ابن جُرَيْجٍ أخبرنى أبو الزُّبَيْرِ أنه سمعَ طاوُساً يقولُ : « قُلْنَا لابن عباسٍ فِي الإقْعَاءِ على القدمينِ ؟ قال : هى السُّنَّةُ ، فقلنا : إنَّا لَنَرَاهُ جَفَاءً بِالرَّجُلِ[٥] ؟ قال : بل هى

---

(١) الزيادة لم تذكر فى ﻫ .

(٢) الحرث بن عبد الله الهمدانى الأعور : ضعيف جدا ، رماه الشعبي وأبو إسحاق وغيرهما بالكذب، ووثقه ابن معين ، ولم يتابعه أحد على ذلك ، بل الجمهور اتفقوا على تضعيفه، وكان عالما بالفقه والحساب والفرائض .

(٣) الزيادة من ع و م و ب .

(٤) فى ﻫ « فى الرخصة فيه » .

(٥) قال القاضى أبو بكر بن العربى فى العارضة (٢ : ٧٩ ـ ٨٠) : « الإقعاء : هو أن ينصب رجليه ويقعد عليهما بأليتيه . وهذا جفاء بالرِّجْلِ ، يعنى القدم ، وروى : جفاء بالرَّجُلِ ، يعنى الإنسان ، وقد جاء فى الحديث مفسراً بالوجهين : فنى مسند=

سُنَّةُ نبيِّكم [صلى الله عليه وسلم[(١)]]

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ [صحيحٌ[(٢)]] .

وقد ذهب بعضُ أهل العلم إلى هٰذا الحديث ، مِن أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم : لا يَرَوْنَ بِالْإِقعاءِ بأسًا .

وهو قولُ بعضِ أهلِ مكةَ مِن أهل الفقهِ والعلمِ .

[قالَ] : وأكثرُ أهل العلمِ يَكرهونَ الإقعاءَ بين السجدتين[(٣)] .

=ابن حنبل : إنا لنراه جفاء بالقدم ، وهذا يشهد لمن رواه بكسر الراء وجزم الجيم. وفى كتاب ابن أبى خيثمة : إنا لنراه جفاء بالمرء ، وهـذا يشهد لمن رواه بفتح الراء وضم الجيم ، والذى عندى أنهم لم يفهموا الحرف فصحفوه ، ثم فسره كل أحد على مقدار ماصحّف » .

والذى ضبطه بكسر الراء وسكون الجيم هو ابن عبد البرّ ، وخالفه الجمهور ، وانظر أيضا شرح النووى على مسلم (ج ٥ ص ٩) و التلخيص (ص ٩٩) .

(١) الزيادة من م و ب والحديث رواه مسلم وأبو داود وغيرهما .

(٢) الزيادة من ع و ب وهى زيادة صحيحة ، لصحة الحديث .

(٣) قال الخطابى فى المعالم (١ : ٢٠٨ ــ ٢٠٩) : « أكثر الأحديث على النهى عن الإقعاء فى الصلاة ، وروى أنه عقبة الشيطان . وقد ثبت من حديث وائل بن حجر وحديث أبى حميد : أن النبى صلى الله عليه وسلم قعد بين السجدتين مفترشاً قدمه اليسرى . ورويت الكراهة فى الإقعاء عن جماعة من الصحابة ، وكرهه النخعى ومالك والشافعى وأحمد بن حنبل وإسحق بن راهويه ، وهو قول أصحاب الرأى وعامة أهل العلم . وتفسير الإقعاء : أن يضع أليتيه على عقبيه ويقعد مستوفزا غيرمطمئن إلى الأرض ، وكذلك إقعاء الكلاب والسباع ، إنما هو أن تقعد على ما خيرها ، وتنصب أفخاذها . قال أحمد بن حنبل : وأهل مكة يستعملون الاقعاء ، وقال طاوس : رأيت العبادلة يفعلون ذلك : ابن عمر وابن عباس وابن الزبير ، وروى عن ابن عمر أنه قال لبنيه : لا تقتدوا بى فى الإقعاء ، فانى إنما فعلت هذا حين كبرت . ويشبه أن يكون حديث ابن عباس منسوخاً ، والعمل على الأحاديث الثابتة فى صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

أقول : مازعمه الخطابى من احتمال النسخ غير سديد ، فان النسخ لايذهب اليه =

. . . .

= إلا إن ثبت تاريخ الحديثين ، وعرف أن أحدهما كان قبل الآخر ، أو دل دليل واضح على النسخ ، وليس شيء من هذا هنا .

وقال النووى فى شرح مسلم (ج ٥ ص ٩) : « اعلم أن الاقعاء ورد فيه حديثان ففى هـذا الحديث أنه سنة ، وفى حديث آخر النهى عنه ، رواه الترمذى وغيره من رواية على ، وابن ماجه من رواية أنس » وأحمد بن حنبل رحمه الله تعالى من رواية سمرة وأبى هريرة ، والبيهقى من رواية سمرة وأنس ، وأسانيدها كلها ضعيفة . واختلف العلماء فى حكم الإقعاء وفى تفسيره اختلافاً كثيراً ، لهـذه الأحاديث . والصواب الذى لامعدل عنه : أن الاقعاء نوعان . أحدهما : أن يلصق أليتيه بالأرض وينصب ساقيه ويضع يديه على الأرض ، كاقعاء الكلب ، هكذا فسره أبو عبيدة معمر بن المثنى وصاحبه أبو عبيد القاسم بن سلام ، وآخرون من أهل اللغة » وهـذا النوع هو المكروه الذى ورد فيه النهى . والنوع الثانى : أن يجعل أليتيه على عقبيه بين السجدتين ، وهـذا هو مراد ابن عباس بقوله : سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم . وقد نص الشافعى رضى الله عنـه فى البويطى والاملاء على استحبابه فى الجلوس بين السجدتين ، وحمل حديث ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ عليه جماعات من المحققين ، منهم البيهقى والقاضى عياض وآخرون ، رحمهم الله تعـالى . قال القاضى : وقد روى عن جماعة من الصحابة والسلف : أنهم كانوا يفعلونه ، قال : وكذا جاء مفسراً عن ابن عباس رضى الله عنهما : من السنة أن تمسّ عقبيك أليتيك . هذا هو الصواب فى تفسير حديث ابن عباس ، وقد ذكرنا أن الشافعى رضى الله عنـه على استحبابه فى الجلوس بين السجدتين ، وله نص آخر ، وهو الأشهر ـ : أن السنة فيه الافتراش ، وحاصله أنهما سنتان ، وأيهما أفضل ؟ فيه قولان » .

والذى قال النووى تحقيق جيد ، ويؤيده كتب اللغة . قال ابن دريد فى الجمهرة (ج ٣ ص ٢٦٣) : « الإقعاء : مصدر : أقعى إقعاء ، وهو أن يقعد على عقبيه وينصب صدور قدميه . ونهى عن الاقعاء فى الصلاة ، وهو أن يقعد على صدور قدميه ويلقى يديه على الأرض » .

وفى لسان العرب : « أقعى الـكلب : إذا جلس على استه مفترشاً رجليه وناصباً يديه ، وقد جاء فى الحديث النهى عن الاقعاء فى الصلاة ، وفى رواية : نهى أن يقعى الرجل فى الصلاة ، وهو أن يضع أليتيه على عقبيه بين السجدتين ، وهذا تفسير الفقهاء قال الأزهرى : كما روى عن العبادلة ... وأما أهل اللغة فالإقعاء عندهم : أن يلصق =

٢١١
باب
ما يقول بين السجدتين

٢٨٤ — حدثنا سَلَمَةُ بن شَبِيبٍ[1] حدثنا زيدُ بن حُبَابٍ عن كاملٍ أبي العَلاَءِ عن حَبِيبِ بن أبي ثابتٍ عن سعيد بن جُبَيْرٍ عن ابن عباسٍ : « أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يقولُ بين السجدتينِ : اللّهُمَّ اغْفِرْلِي وارحمني واجبُرْنِي واهْدِنِي وارزُقْنِي » .

٢٨٥ — حدثنا الحسنُ بن عليٍّ الخَلاَّلُ [الحُلْوَانِيُّ[2]] حدثنا يزيدُ بن هٰرُونَ عن زيدِ بنِ حُبَابٍ عن كاملٍ أبي العَلاَءِ : نحوَه .

= الرجل أليتيه بالأرض وينصب ساقيه وفخذيه ، ويضع يديه على الأرض ، كما يقعى الكلب ، وهذا هو الصحيح ، وهو أشبه بكلام العرب ، وليس الإقعاء فى السباع إلا كما قلناه » .

والزمخشرى حين فسر الحديث فى النهى فى كتابى الفائق والأساس إنما فسر « الإقعاء » بما فسره به أهل اللغة فقط .

والفرق بين الفعلين واضح : إقعاء السباع حركة المستوفز غيرالمطمئن ، وهذا منهى عنه فى الصلاة . والفعل الآخر جلوس على العقبين باطمئنان ، وليس بالاقعاء المعروف، ولذلك تجد أحاديث النهى ، إنما تذكر الاقعاء مطلقا أو مشبها باقعاء الكلب ، وأما الذى ذكر ابن عباس أنه سنة ، فانما ذكر مقيداً بأنه إقعاء على القدمين ، فكأنه إطلاق مجازى ، أو قريب من المجاز .

(١) « سلمة » بفتح السين واللام ، وفى ع « مسلمة » وهو خطأ .

(٢) الزيادة من ع

[قال أبو عيسى[١]] : هٰذا حديثٌ غريبٌ[٢] .

[و[٣]] هٰكذا رُوِيَ عن عليٍّ .

وبه يقولُ الشَّافعيُّ ، وأحمدُ ، وإسحٰقُ : يَرَوْنَ هٰذا جائزاً في المكتوبَةِ والتطوُّعِ .

ورَوَى بعضهم هٰذا الحديثَ عن كاملٍ أبي العلاءِ مُرْسَلاً .

٢١٢

باب

ما جاء في الاعتماد في السجود

٢٨٦ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا اللَّيْثُ عن ابن عَجْلَانَ عن سُمَيٍّ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ قال : « اشْتَكَى [بعضُ[٤]] أصحابِ النبيِّ

---

(١) الزيادة لم تذكر في ه .

(٢) كلمة « غريب » كتب عليها « صح » في م . ولم يذكر الترمذي هذا الحديث بتصحيح ولا تضعيف ، وقد رواه أيضا أبو داود وابن ماجه ، ونقل الشارح عن المنذري أنه قال : « كامل هو أبو العلاء ، ويقال : أبو عبيد الله ، كامل بن العلاء التميمي السعدي الكوفي ، وثقه يحيي بن معين ، وتكلم فيه غيره » . ورواه الحاكم في المستدرك باسنادين : من طريق أبي كريب ، ومن طريق عبد السلام بن عاصم : كلاهما عن زيد بن الحباب ، وصححه في الموضعين ، ووافقه الذهبي (١ : ٢٦٢ و ٢٧١) .

(٣) الزيادة من ع و ه و هـ و ك .

(٤) الزيادة من ع و م .

صلى الله عليه وسلم إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم مَشَقَّةَ السجود عليهم إذا تَفرَّجُوا[١] فقال : اسْتَعِينُوا بِالرُّكَبِ[٢] » .

قال أبو عيسى: هٰذا حديثٌ غريب لانعرِفه مِن حديثِ أبي صالحٍ عن أبي هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وسلم إلاَّ من هٰذا الوجهِ ، مِن حديثِ اللَّيْثِ عن ابن عَجْلاَنَ .

وقد رَوَى هٰذا الحديثَ سفيانُ بن عُيَيْنَةَ وغير واحدٍ عن سُمَيٍّ عن النُّعْمَانِ بن أبي عَيَّاشٍ[٣] عن النبى صلى الله عليه وسلم : نحوَ هٰذا .

وكَأَنَّ روايةَ هؤلاءِ أصحُّ مِن روايةِ اللَّيْثِ[٤] .

---

(١) فى م « انفرجوا » وهما نسختان فى أبى داود أيضا (١ : ٣٤٠) . ومعناهما : إذا باعدوا اليدين عن الجنبين ورفعوا البطن عن الفخذين فى السجود .

(٢) قال الحافظ فى الفتح (٢ : ٢٤٤) : « قال ابن عجلان أحد رواته : وذلك أن يضع مرفقيه على ركبتيه إذا طال السجود وأعيا . وقد أخرج الترمذى الحديث المذكور ، ولم يقع فى روايته : إذا انفرجوا ، فترجم له : ماجاء فى الاعتماد إذا قام من السجود . فجعل محل الاستعانة بالركب لمن يرفع من السجود طالبا للقيام ، واللفظ محتمل ماقال ، لكن الزيادة التى أخرجها أبو داود تعين المراد » . وهذا الذى قاله الحافظ وقلده فيه العينى فى عمدة القارى يخالف مابين أيدينا من نسخ الترمذى ، فان الزيادة التى تعين المراد موجودة هنا ، والعنوان الذى نسبه للترمذى غير ماذكر هنا ، فلعل النسخة التى كانت بيد الحافظ ابن حجر كانت غير صحيحة فى هذا الموضع .

(٣) فى ب « عن النعمان عن أبى عياش » وهو خطأ ، والنعمان بن أبى عياش الزرقى الأنصارى تابعى ثقة ، كان شيخا كبيراً من أفاضل أبناء الصحابة .

(٤) لماذا ؟ ! هؤلاء رووا الحديث عن سمى عن النعمان مرسلا ، والليث بن سعد رواه عن سمى عن أبى صالح عن أبى هريرة موصولا ، فهما طريقان مختلفان ، يؤيد أحدهما الآخر ويعضده ، والليث بن سعد ثقة حافظ حجة ، لانتردد فى قبول زيادته وما انفرد به ، فالحديث صحيح .

٢١٣

باب

ما جا. كيف النُّهُوضُ من السجودِ(١)

٢٨٧ — حدّثنا عليُّ [بنُ حُجْرٍ(٢)] أخبرنا هُشَيْمٌ عن خالدٍ الحَذَّاء عن أبي قِلَابَةَ عن مالكِ بن الحُوَيْرِثِ اللَّيْثيِّ : « أنَّهُ رَأى النبيَّ صلى الله عليه وسلم يصلِّي ، فكانَ إذا كانَ في وِتْرٍ مِن صلاتِهِ لم يَنْهَضْ حتَّى يَسْتَوِيَ جالساً » .

قال أبو عيسى : حديثُ مالكِ بنِ الحُوَيْرِثِ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ(٣) .

والعملُ عليه عندَ [بعضِ(٤)] أهل العلم .

و به يقولُ [إسحٰقُ و بعضُ(٥)] أصحابِنَا .

[ومالكٌ يُكْنَى « أبا سليمانَ(٦) »] .

---

(١) في ه « في كيف » . وهي زيادة قلقة . وقوله « ماجاء » لم يذكر في ه و ك .

(٢) الزيادة لم تذكر في ب .

(٣) قال الشارح : « أخرجه الجماعة إلاّ مسلما وابن ماجه » .

(٤) الزيادة لم تذكر في ب وذكرت بحاشيتها على أنها نسخة ، وهي ثابتة في سائر الأصول .

(٥) الزيادة من م و ب .

(٦) الزيادة من ع و م . ويريد به مالك بن الحويرث .

٢١٤
باب
منه [أيضاً[١]]

٢٨٨ – حدّثنا يحيي بن موسى حدثنا أبو معاوية حدثنا خالد بن إلْيَاسَ[٢] عن صالحٍ مولى التَّوْأَمَةِ عن أبِي هريرة قال : « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَنْهَضُ فى الصلاة على صُدُورِ قَدَمَيْهِ » .

قال أبو عيسى : حديثُ أبى هريرة عليهِ العملُ عند أهل العلم : يَختَارون أن ينهضَ الرجلُ فى الصلاة على صدور قدميه .

وخالدُ بن إلْيَاسَ [هو[٣]] ضعيفٌ عند أهل الحديث [قال : ويقال « خالدُ بن إِيَاسٍ » أيضاً[٤]] .

وصالحٌ مولَى التَّوْأَمَة هو « صالحُ بن أبى صالحٍ » .

---

(١) الزيادة من ه و ه و ك .

(٢) فى ع و ه و ك « حدثنا خالد بن إياس ويقال خالد بن إلياس » فهذه الزيادة لا ضرورة لها مع ماسيأتى من الكلام عليه .

(٣) الزيادة من م و ب .

(٤) الزيادة من ع و م و ه و ك ، ولكن فى ه و ك الأول « خالد بن إياس » والثانى « خالد بن إلياس » . وخالد هذا متفق على ضعفه عندهم ، بل قال ابن حبان : « يروى الموضوعات عن الثقات ، حتى يسبق إلى القلب أنه الواضع لها ، لا يكتب حديثه إلا على جهة التعجب » .

والحديث رواه أيضا ابن عدى فى الكامل ، وأعله بخالد هذا ، وانظر نصب الراية (١ : ٣٨٩) .

وأبو صالحٍ اسمُه « نَبهَانُ » [وهُوَ[١]] مدنِيٌّ[٢] .

٢١٥

باب

ما جاء فى التشهد

٢٨٩ – حدثنا يعقوبُ بن إبرٰهيم الدَّوْرَقِيُّ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ الأَشْجَعِيُّ[٣] عن سفيانَ الثَّوْرِيِّ عن أبى إسحٰقَ عن الأَسْوَدِ بن يزيدَ عن عبد اللهِ بن مسعودٍ قال : « عَلَّمَنَا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا قَعَدْنَا فى الركعتينِ أن نقولَ : التَّحِيَّاتُ لِلهِ ، والصَّلَوَاتُ والطَّيِّبَاتُ ، السَّلاَمُ عليك أَيُّهَا النَّبِيُّ ورحمةُ اللهِ وَبركاتُه ، السلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِله إلاَّ اللهُ ، وَأَشْهَدُ أن محمداً عبده ورسولُه » .

قال : وفى الباب عن ابنِ عُمَرَ ، وجابرٍ ، وأبى موسى ، وعائشةَ .

---

(١) الزيادة من ع و م و ب .

(٢) فى هـ « مدينى » . وصالح مولى التوأمة هـذا تابعى ثقة ، تغير حفظه فى آخر عمره واختلط ، فمن سمع منـه بعد ذلك سمع منـه حديثا ضعيفا . وهو غير صالح بن أبى صالح السمان ، فان أبا صالح السمان اسمه « ذكوان » .

(٣) « عبيد الله » بالتصغير ، وفى هـ « عبـد الله » وهو خطأ . وأبوه اسمه « عبيد الرحمن » بالتصغير أيضا . وعبيد الله ثقة مأمون ، قال ابن معين : « ما كان بالكوفة أعلم بسفيان من الأشجعى » .

قال أبو عيسى : حديثُ ابنِ مسعودٍ قد رُوِىَ عنه من غيرِ وجْهٍ[١]

وهو أصحُّ حديث [رُوِىَ[٢]] عن النبىّ صلى الله عليه وسلم فى التشهدِ[٣].

والعملُ عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبىّ صلى الله عليه وسلم ومَنْ بعدَهم مِن التابعين .

وهو قولُ سفيانَ الثَّوْرِىِّ ، وابنِ المباركِ ، وأحمدَ ، وإسحٰقَ .

[حدثنا أحمدُ بن محمد بن موسى أخبرنا عبد الله بن المبارك عن مَعْمَرٍ عن خُصَيْفٍ[٤] قال : رَأَيْتُ النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام ، فقلتُ يا رسولَ اللّٰهِ ، إنَّ الناسَ قد اخْتَلَفُوا فى التشهدِ ؟ فقال عليكَ بِتَشَهُّدِ ابْنِ مسعودٍ[٥]] .

---

(١) رواه أحمد وأصحاب الكتب الستة ، وانظر نصب الراية (١ : ٤١٩) ونيل الأوطار (٢ : ٣١٢) .

(٢) الزيادة لم تذكر فى هـ و ك .

(٣) قال الحافظ فى الفتح (٢ : ٢٦١) : « قال البزار لما سئل عن أصح حديث فى التشهد ، قال : هو عندى حديث ابن مسعود ، وروى من نيف وعشرين طريقا ، ثم سرد أكثرها ، وقال : لا أعلم فى التشهد أثبت منه ولا أصح أسانيد ولا أشهر رجلا اهـ ولا اختلاف بين أهل الحديث فى ذلك . وممن جزم بذلك البغوى فى شرح السنة . ومن رجحانه أنه متفق عليه دون غيره ، وأن الرواة عنه من الثقات لم يختلفوا فى ألفاظه بخلاف غيره ، وأنه تلقاه عن النبى صلى الله عليه وسلم تلقينا » .

(٤) « خصيف » هو ابن عبد الرحمن الجزرى ، سبق الكلام عليه فى الحديث (رقم ١٣٦)

(٥) الزيادة من م و ب وذكرت فى ع فى آخر الباب (رقم ٢١٧) . وهى زيادة ثابتة فى كتاب الترمذى ، نقلها عنه الزيلعى فى نصب الراية (١ : ٤١٩) ورؤية النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام حق ، ولكن لاتثبت بها الأحكام .

٢١٦

باب

منـــــــه [أيضاً[١]]

٢٩٠ — حدّثنا قُتَيْبَةُ حدثنا اللَّيْثُ عن أبى الزُّبَيْرِ عن سعيد بن جُبَيْرٍ وطاوُسٍ عن ابن عباسٍ قال : « كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُنَا التشهدَ ، كما يُعَلِّمُنَا القرآنَ ، فكان يقولُ : التَّحيَّاتُ المُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ للهِ ، سَلاَمٌ عليك أيُّهَا النَّبِيُّ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه ، سَلاَمٌ علينا وعلى عِبادِ اللهِ الصَّالِحِينَ ، أشْهَدُ أنْ لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ ، وَأشْهَدُ أنّ محمداً رسولُ اللهِ » .

قال أبو عيسى : حديثُ ابن عباسٍ حديثٌ حسنٌ [غريبٌ[٢]] صحيحٌ[٣] .

وقد رَوَى عبدُ الرحمٰن بنُ حُمَيْدٍ الرُّؤَاسِيُّ هٰذا الحديثَ عن أبى الزُّبَيْرِ ، نَحْوَ حديثِ اللَّيْثِ بن سعدٍ .

وَرَوَى أيْمَنُ بْنُ نَابِلٍ[٤] المَكِّيُّ هٰذا الحديثَ عن أبى الزُّبَيْرِ عن جابرٍ ، وهو غيرُ محفوظٍ[٥] .

---

(١) الزيادة لم تذكر فى ب .

(٢) الزيادة لم تذكر فى ه وذكرت فى ع مؤخرة عن « صحيح » .

(٣) الحديث رواه الجماعة إلا البخارى ، وانظر نصب الراية (١ : ٤٢٠) .

(٤) « نابل » بفتح النون وبعدها ألف ثم باء موحدة مكسورة وآخره لام .

(٥) أيمن بن نابل ثقة ، وحديثه رواه النسائى (١ : ١٧٥) وابن ماجه (١ : ١٥١) والحاكم فى المستدرك (١ : ٢٦٦ ـ ٢٦٧) ولفظه عند النسائى : « عن جابر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن : =

وذَهَبَ الشافعيُّ إلى حديثِ أبنِ عباسٍ فى التشهدِ[١] .

٢١٧

باب

ما جاء أنه يُخفِي التشهدَ

٢٩١ — حدثنا أبو سعيدٍ الاشَجُّ حدثنا يونسُ بن بُكَيْرٍ عن محمد

= بسم الله وبالله ، التحيات لله ، والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أسأل الله الجنة ، وأعوذ بالله من النار » . قال الحاكم : « أيمن بن نابل ثقة ، قد احتج به البخارى ، وقد سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن سلمة يقول: سمعت عثمان بن سعيد الدارمى يقول : سمعت يحي بن معين يقول — وسألته عن أيمن بن نابل — فقال : ثقة » . وقال الحافظ فى التهذيب فى ترجمة أيمن : « زاد فى أول الحديث الذى رواه عن أبى الزبير عن طاوس عن ابن عباس فى التشهد : باسم الله وبالله . وقد رواه الليث وعمرو بن الحرث وغيرهما عن أبى الزبير بدون هذا » . ولم أجد رواية أيمن عن أبى الزبير عن طاوس عن ابن عباس ، فان صح هذا النقل كان الحديث عند أيمن باسنادين : عن أبى الزبير عن جابر ، وعن أبى الزبير عن طاوس عن ابن عباس ، ويدل هذا على حفظه له . وعدم اضطراب إسنادى الحديث عليه . وقال السيوطى فى شرح سنن النسائى فى الكلام على حديث أيمن عن أبى الزبير عن جابر : «قال الدارقطنى فى علله : قد تابع أيمن عليه الثورى وابن جريج عن أبى الزبير» . فهذه متابعة تصحح أيضا حديث أيمن .

(١) قال الشافعى فى الرسالة (رقم ٧٥٧) : « لما رأيته واسعاً ، وسمعته عن ابن عباس صحيحاً — : كان عندى أجمع وأكثر لفظا من غيره ، فأخذت به ، غير معنف لمن أخذ بغيره مما ثبت عن رسول الله » .

بن إسحٰقَ عن عبد الرحمٰن بن الأسْوَدِ عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال : « من السُّنَّةِ أن يُخْفَى التَّشَهُّدُ[١] » .

قال أبو عيسى : حديثُ ابنِ مسعودٍ حديثٌ حسنٌ غريب[٢] .

والعملُ عليه عند أهل العلم .

٢١٨

باب

ما جاء كيفَ الجلوسُ[٣] فى التشهدِ

٢٩٢ – حدثنا أبو كُرَيْبٍ حدثنا عبدُ اللهِ بن إدريسَ حدثنا

(١) « يخفى » يصح أن يكون مبنيا للفاعل ولما لم يسم فاعله . وفى رواية الحاكم « تخفى » فيكون مبنيا للفاعل فقط .

(٢) قال الشارح : « فى سنده يونس بن بكير ، وقد عرفت حاله — يعنى ماقاله هو من قبل أنه صدوق يخطئ — وفيه محمد بن إسحق ، وهو مدلس ! » والحق أن يونس بن بكير ثقة ، ومن تكلم فيه لم يصب . وأما ابن إسحق فانه ثقة حجة ، قد سبق كلامنا عليه فى الحديثين (٦٠ و ١١٢) . ومع ذلك فانهما لم ينفردا بهذا الحديث ، فقد رواه الحاكم فى المستدرك (١ : ٢٣٠) من طريق عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله عن عبدالرحمن بن الأسود ، باسناده ، وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي وقد رواه أيضا أبو داود (١ : ٣٧٤) والحاكم (١ : ٢٦٧ — ٢٦٨) من طريق يونس بن بكير التى هنا ، وقال الحاكم : « صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي ، فهما إسنادان صحيحان للحديث كما ترى .

(٣) فى م « كيف كان الجلوس » .

عاصمُ[١] بن كُلَيْبٍ [الجَرْمِيُّ[٢]] عن أبيه عن وائلِ بن حُجْرٍ قال : « قَدِمْتُ المدينةَ ، قُلْتُ[٣] : لَأَنْظُرَنَّ إلى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلمَّا جلسَ - يَعْنِي[٤] - للتشهدِ افْتَرَشَ رِجله اليسرَى ، ووضع يدهُ اليسرَى - يَعْنِي - على فَخِذِهِ اليسرَى[٥] ونَصَبَ رجلَه اليمنَى » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٦] .

والعملُ عليه عند أكثرِ أهل العلم .

وهو قولُ سفيانَ الثوريِّ ، وأهلِ الكوفة ، وابن المباركِ[٧] .

٢١٩

باب

منـــــــه [أيضاً[٨]]

٢٩٣ — حدثنا بندارٌ محمد بن بَشَّارٍ[٩] حدثنا أبو عامرٍ العَقَدِيُّ

---

(١) فى ه و هـ و ك « عن عاصم » .

(٢) الزيادة من ع و م .

(٣) فى ع و ه « فقلت » .

(٤) كلمة « يعنى » لم تذكر فى ه .

(٥) كلمة « اليسرى » لم تذكر فى ع .

(٦) قال الشارح : « أخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه » .

(٧) فى ع و هـ و ك «وابن المبارك وأهل الكوفة» بالتقديم والتأخير .

(٨) الزيادة من ع و هـ و ك .

(٩) هكذا فى ع . ولم يذكر « بندار » فى م و ب ، ولم يذكر « محمد بن بشار » فى ه و هـ و ك .

حدثنا فُلَيْحُ بن سليمانَ المدنيُّ حدثني[1] عباسُ بن سهلٍ[2] السَّاعِدِيُّ قال : «اجتمعَ أبوحُمَيْدٍ وأبوأُسَيْدٍ وسهلُ بن سعدٍ ومحمد بن مَسْلَمَـةَ[3] فذَكَرُوا صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو حُمَيْدٍ : أَنَا أعلمُـكم بصلاةِ رسول اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم ، إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم جلسَ - يَعْنِي للتشهد - فافْتَرَشَ رجلَه اليسرَى ، وَأَقْبَلَ بِصَدْرِ اليمنى على قِبْلَتِهِ ، ووضَعَ كفَّه اليمنى على ركبتِهِ اليمنَى ، وكفَّه اليسرَى على ركبَتِه اليسرَى[4] ، وأشار بأُصْبُعِهِ[5] ، يعنِي السَّبَّابَةَ » .

قال [أبو عيسى[6]] : وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[7] .

وبه يقولُ بعضُ أهل العلم .

وهو قولُ الشافعيِّ ، وأحمدَ وإسحٰقَ .

قالوا : يَقْعُدُ في التشهدِ الآخِرِ على وَرِكِهِ[8] واحتَجُّوا بحديث أبي حُمَيْدٍ[9] .

---

(١) في ع و هـ و ك « حدثنا » .

(٢) في ع « سهل بن سعد » بدل « عباس بن سهل » وهو خطأ .

(٣) في م « سلمة » وهو خطأ .

(٤) قوله « على ركبته اليمنى وكفه اليسرى » سقط من م فصار الكلام فيها هكذا « ووضع كفه اليمنى على ركبته اليسرى » وهو سقط غريب ، وخطأ واضح .

(٥) في القاموس : « الاصبع : مثلثة الهمزة ، ومع كل حركة تثلث الباء ، تسع لغات ، والعاشر : أصبوع ، بالضم » .

(٦) الزيادة لم تذكر في م .

(٧) قال الشارح : « أخرجه الجماعة إلا مسلما » .

(٨) في القاموس : «الورك بالفتح والكسر - يعني فتح الواو وكسرها مع سكون الراء - وككتف : مافوق الفخذ ، مؤنثة ج : أوراك » .

(٩) يعني حديثه المطول ، الذي سيأتي قريبا في (باب ماجاء في وصف الصلاة . رقم ٢٢٦).

وقالوا : يقعدُ فى التشهدِ الأولِ على رجله اليسرَى وينصِبُ اليمنَى .

٢٢٠

باب

ما جاء فى الإشارة [فى التَّشَهدِ[١]]

٢٩٤ — حدثنا محمودُ بن غَيْلانَ ويحيى بن موسى وغيرُ واحدٍ قالوا[٢] : حدثنا عبدُ الرَّزَّاقِ عن مَعْمَرٍ عن عُبَيْدِ الله بنِ عمرَ عن نافع عن ابن عمرَ : « أَنَّ النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس فى الصلاةِ وضع يده اليمنى على ركبته ، ورفع[٣] أُصْبُعَهُ التى تلِي الإبهام [اليمنَى[٤]] يدْعُو بِهَا ، ويده اليسرَى على ركبته باسِطَاً عليه[٥] » .

[قال[٦]] : وفى الباب عن عبد الله بن الزُّبَيْرِ ، وَنُمَيْرٍ الخُزَاعِيِّ ، وأبى هريرةَ ، وأبى حميْدٍ ، ووَائِلِ بنِ حُجْرٍ

(١) الزيادة من ع و ب .

(٢) هكذا فى ع وفى سائر النسخ لم يذكر قوله « وغير واحد » ، وفيها « قالا » بدل « قالوا » .

(٣) فى م و ه « ووضع » وهو خطأ ظاهر .

(٤) الزيادة من م و ب .

(٥) كذا فى أكثر الأصول ، وفى ع « عليها » وهو أظهر ، وهو الموافق لرواية مسلم (١ : ١٦٢) .

(٦) الزيادة لم تذكر فى ه .

قال أبو عيسى : حديثُ ابنِ عُمَرَ حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، لا نعرفه مِن حديثِ عُبَيْدِ اللهِ بن عمرَ إلاّ مِن هٰذا الوجهِ[١]

والعملُ عليه عند بعضِ أهل العلم من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم والتابعين : يَخْتَارُونَ الإشارة فى التشهدِ .

وهو قولُ أصحابِنا[٢] .

٢٢١

باب

ماجاء فى التَّسْليم فى الصلاةِ

٢٩٥ — حدثنا محمدُ بن بَشَّارٍ[٣] حدثنا عبدُ الرحمٰنِ بن مَهْدِيّ حدثنا سفيانُ عن أبى إسحٰقَ عنْ أبى الأَحْوَصِ عن عبد اللهِ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم: «أَنَّهُ كان يُسَلِّمُ عن يمينِهِ وعن يساره : السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ[٤] ، السلام عليكم ورحمة الله » .

[قال[٥]] : وفى الباب عن سعد [بن أبى وَقَّاصٍ[٦]] وابن عمرَ ، وجابر

---

(١) فى لـ « لا نعرفه إلا من حديث عبيد الله بن عمر من هذا الوجه » . والحديث صحيح ، كما ذكرنا أن مسلماً أخرجه فى صحيحه .

(٢) يعنى أهل الحديث .

(٣) فى لـ و هـ و ك « حدثنا بندار » .

(٤) لم يذكر فى م المرة الثانية من لفظ السلام .

(٥) الزيادة من ع و م و ب .

(٦) الزيادة لم تذكر فى م .

بنِ سَمُرَةَ ، والبَرَاءِ ، [وأبى سعيد[١]] ، وعَمَّارٍ[٢] ، ووائلِ [بن حُجْرٍ[٣]] ، [وعَدِىِّ بنِ عَمِيرَةَ] ، وجابرِ بن عبد اللهِ .

قال أبو عيسى : حديثُ ابن مسعودٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٤] .

والعملُ عليه عند أ كثرِ[٥] أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ومَن بعدهم .

وهو قولُ سفيانَ الثَّوْرِىِّ ، وابنِ المباركِ ، وأحمدَ ، وإسحٰقَ .

٢٢٢

باب

منــــه [أيضاً[٦]]

٢٩٦ — حدّثنا محمد بن يحيى النَّيْسَابُورِىُّ حدثنا عَمْرُو بن أبى سَلَمَةَ [أبو حفصٍ التِّنِّيسِىُّ[٧]] عن زُهَيْر بن محمدٍ عن هشام بنِ عُرْوَةَ عن أبيه عن

(١) الزيادة من ع .

(٢) فى ع « وعمارة » وهو خطأ ، فان الحديث لعمار بن ياسر ، وقد رواه الدارقطنى وابن ماجه ، كما نقله الشارح ، ورواه أيضا الطبرانى فى الكبير والأوسط ، كما فى مجمع الزوائد (٢ : ١٤٦) .

(٣) الزيادة من له و هـ و ك .

(٤) الحديث نسبه الحافظ فى التلخيص (ص ١٠٤) للأربعة أصحاب السنن والدارقطنى وابن حبان ، وذكر أن أصله فى صحيح مسلم ، ثم نقل عن العقيلى قال : « والأسانيد صحاح ثابتة فى حديث ابن مسعود فى تسليمتين ، ولايصح فى تسليمة واحدة شىء » .

(٥) كلمة « أ كثر » لم تذكر فى له وإثباتها هو الصواب .

(٦) الزيادة من له و هـ و ك .

(٧) الزيادة من ع و « التنيسى » نسبة إلى « تنيس » بكسر التاء المنقوطة باثنتين =

عائشة : « أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يُسَلِّمُ في الصلاة تَسْلِيمَةً واحدةً تِلْقَاءَ وجهه ، يَمِيلُ(١) إلى الشِّقِّ الأَيْمَنِ شَيْئاً » .

[قال] : وفي الباب عن سهل بن سعدٍ .

قال أبو عيسى : وحديثُ عائشةَ لا نعرفُه مرفوعاً إلاَّ من هٰذا الوجهِ .

قال محمد بن إسمٰعيل : زُهَيْرُ بن محمدٍ أَهْلُ الشَّأْمِ يَرْوُونَ عنه مَنَاكِيرَ ، وروايةُ أهل العراقِ عَنْهُ أَشْبَهُ [وأصحُّ(٢)] .

قال محمدٌ : وقال أحمد بن حنبلٍ : كَأَنَّ زهيرَ بنَ محمدٍ الذي [كان(٣)] وقع عندَهم ليس هو [هذا(٤)] الذي يُرْوَى عنه بالعراقِ ، كأنَّه رجلٌ آخَرُ ، قَلَبُوا اسْمَهُ(٥) .

= من فوق وكسر النون المشددة والياء المنقوطة باثنتين من تحت والسين المهملة ، كما ضبطها السمعاني في الأنساب وغيره .

(١) في ه و هـ و ك « ثم يميل » وزيادة « ثم » لم أجد لها معنى هنا ، وهي لم تذكر في باقي الأصول ، ولم تذكر في رواية الحاكم في المستدرك ، ولا البيهقي في السنن الكبرى .

(٢) الزيادة من ع .

(٣) الزيادة من ع و ه و هـ و ك .

(٤) الزيادة من ع و هـ و ك .

(٥) من أول قوله « ليس هو هذا » إلى هنا سقط من ه خطأ . وزهير بن محمد التميمي ثقة ، تكلم فيه بعضهم ، واعتذر عنه آخرون بأن الغلط إنما هو في رواية أهل الشأم عنه . نقل في التهذيب عن الأثرم عن أحمد بن حنبل : « في رواية الشاميين عن زهير يروون عنه مناكير ، ثم قال : أما رواية أصحابنا عنه فمستقيمة ، عبد الرحمن بن مهدي وأبي عامر ، وأما أحاديث أبي حفص ذاك التنيسي عنه فتلك بواطيل موضوعة ، أو نحو هذا ، فأما بواطيل فقد قاله » . ومعنى الجملة الأخيرة أن الأثرم شك في لفظ أحمد في قوله « موضوعة » وأما كلمة « بواطيل » فانه موقن من حفظها . =

[قال أبو عيسى[١]] : وقد قال به بعضُ أهل العلم[٢] فى التَّسْليم فى الصلاةِ[٣] .

=والحديث رواه الحاكم فى المستدرك (١ : ٢٣٠ ـ ٢٣١) من طريق أحمد بن عيسى التنيسى عن عمرو بن أبى سلمة ، ورواه البيهقى فى السنن الكبرى (٢ : ١٧٩) عن الحاكم . وقال الحاكم « حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ووافقه الذهبى . وهو كما قالا ، فان عمرو بن أبى سلمة ثقة ، روى له الشيخان ، وهو وإن كان دمشقيا فلا يضر هذا فى حديثه عن زهير ، وكلاهما ثقة معروف . وانفراده برفع هذا الحديث حين وقفه غيره على عائشة ـ : لا يكون علة له ، والرفع زيادة من ثقة ، فتقبل . ومع ذلك فانه لم ينفرد برفعه ، فقد رواه ابن ماجه (١ : ١٥٣) : « حدثنا هشام بن عمار حدثنا عبد الملك بن محمد الصنعانى حدثنا زهير بن محمد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسلم تسليمة واحدة تلقاء وجهه » . وهذا إسناد جيد ، هشام بن عمار ثقة ، وعبد الملك الصنعانى من صنعاء دمشق : ضعفه بعضهم . بل قال ابن حبان : « ينفرد بالموضوعات لا يجوز الاحتجاج بروايته » ولكن قال أبو حاتم : « يكتب حديثه » وقال أبو أيوب: « هو ثقة من أصحاب الأوزاعى » فمثل هذا يصلح فى المتابعة .

وقال الحافظ فى التلخيص (ص ١٠٤) : « وروى ابن حبان فى صحيحه ، وأبو العباس السرّاج فى مسنده عن عائشة من وجه آخر شيئاً من هذا ، أخرجاه من طريق زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة : أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا أوتر بتسع ركعات ، لم يقعد إلا فى الثامنة ، فيحمد الله ويذكره ، ثم يدعو ، ثم ينهض ولا يسلم ، ثم يصلى التاسعة ، فيجلس ويذكر الله ويدعو ، ثم يسلم تسليمة ، ثم يصلى ركعتين وهو جالس . الحديث ، وإسناده على شرط مسلم ، ولم يستدركه الحاكم ، مع أنه أخرج حديث زهير بن محمد عن هشام » .

والذى أراه أن حديث عائشة حديث صحيح ، وأن التسليمة الواحدة كانت منه صلى الله عليه وسلم فى بعض الأحيان فى صلاة الليل ، والصحابة الذين رووا عنه التسليمتين إنما يحكون التسليم الذى رأوه فى صلاته فى المسجد وفى الجماعة ، وبهذا نجمع بين الروايتين .

(١) الزيادة من ع و م و ب .

(٢) فى ه « وقد قال بعض أهل العلم بهذا » .

(٣) فى ع « بالتسليم بالصلاة » وهو غير جيد .

وأَصَحُّ الرواياتِ عن النبى صلى الله عليه وسلم تَسْلِيمَتَيْنِ[١] .

وعليه أكثرُ أهل العلم من أصحابِ النبى صلى الله عليه وسلم والتابعين ومَن بعدَهم .

ورَأَى قومٌ من أصحاب النبىّ صلى الله عليه وسلم وغيرِهم تسليمةً واحدةً فى المكتوبةِ .

قال الشافعىُّ : إن شاء سَلَّمَ تسليمةً واحدةً ، وإن شاء سَلَّمَ تسليمتينِ[٢] .

٢٢٣

باب

ما جاء أَنَّ حَذْفَ السلامِ سُنَّةٌ

٢٩٧ — حدثنا علىُّ بن حُجْرٍ أخبرنا [عبد الله[٣]] بن المباركِ

---

(١) هكذا فى م و ب وله وجه من العربية بتأول ، وفى باقى الأصول « تسليمتان » على الجادّة .

(٢) التسليمة الواحدة ركن لا تجزىء الصلاة إلا بها ، والتسليمتان سنة ، ولست أدرى من أين جاء الترمذى بهذا النقل عن الشافعى فى التخيير بين العملين ؟ ولعله فى بعض كتبه القديمة التى ألفها بالعراق . وأما الذى فى الأم (ج ١ ص ١٠٦) فانه روى أحاديث التسليمتين من طرق كثيرة ، ثم قال : « وبهذه الأحاديث كلها نأخذ ، فنأمر كل مصلّ أن يسلم تسليمتين ، إماماً كان أو مأموماً أو منفرداً ، ونأمر المصلى خلف الامام إذا لم يسلم الامام تسليمتين أن يسلم هو تسليمتين ، ويقول فى كل واحدة منهما : السلام عليكم ورحمة الله » ثم قال : « وإن اقتصر رجل على تسليمة فلا إعادة عليه ، وأقل ما يكفيه من تسليمه أن يقول : السلام عليكم ، فان نقص من هذا حرفاً عاد فسلم » .

(٣) الزيادة لم تذكر فى ع .

وهِقْلُ[1] بْنُ زِيَادٍ عن الأوزاعِىِّ عن قُرَّةَ بنِ عبد الرحمٰنِ عن الزُّهْرِىِّ عن أبى سَلَمَةَ عن أبى هريرَةَ قال : « حَذْفُ السلامِ سُنَّةٌ » .

قال علىُّ بن حُجْر : قَال [عبدُ اللهِ[2]] بن المباركِ : يَعْنِى أَن[3] لاَ تَمُدَّهُ مَدًّا[4] .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[5] .

---

(١) « هقل » بكسر الهاء وسكون القاف وآخره لام . وفى هـ و هـ و ك «والهقل» بحرف التعريف ، وكلاهما صحيح . وهقل هذا كان كاتب الأوزاعى، ومن أعلم الناس بحديثه ، وكان الأوزاعى أوصى إليه ، وكان حافظا متقنا ، مات ببيروت سنة ١٧٩ .

(٢) الزيادة لم تذكر فى هـ و ك .

(٣) كلمة « أن » لم تذكر فى هـ .

(٤) قال فى النهاية « هو تخفيفه وترك الإطالة فيه ، ويدل عليه حديث النخعى : التكبير جزم والسلام جزم ، فانه إذا جزم السلام وقطعه فقد خففه وحذفه » . ونقل الشارح عن ابن سيد الناس قال : « وهذا مما يدخل فى المسند عند أهل الحديث أو أكثرهم، وفيه خلاف عند الأصوليين معروف » وهذا هو الصحيح قول المحدثين ، لأن قول الصحابى « سنة » إنما يريد به سنة النبى صلى الله عليه وسلم ، فهو حديث مسند مرفوع .

(٥) نسبه الحافظ فى التلخيص (ص ٨٤) إلى أبى داود والحاكم أيضا ، ثم قال : « وقال الدارقطنى فى العلل : الصواب موقوف ، وهو من رواية قرة بن عبد الرحمن ، وهو ضعيف اختلف فيه » .

أقول : ورواه أيضا أحمد فى المسند (رقم ١٠٨٩٨ ج ٢ ص ٥٣٢) عن الفريابى عن الأوزاعى ، ورواه الحاكم فى المستدرك (١ : ٢٣١) من طريق مبشر بن إسمعيل الحلبى ، ومن طريق محمد بن يوسف الفريابى : كلاهما عن الأوزاعى ، ورواه البيهقى (٢ : ١٨٠) من طريق ابن المبارك ، ورواية أحمد والحاكم والبيهقى فيها التصريح بالرفع قالوا : « عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حذف السلام سنة » . وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، فقد استشهد بقرة بن عبد الرحمن فى موضعين من كتابه ، وقد أوقف عبد الله بن المبارك هذا=

وهو الذى يَسْتَحِبُّهُ أهلُ العلم .

ورُوِىَ عن إبرٰهيمَ النَّخَعِىِّ أنه قال : التكبيرُ جَزْمٌ ، والسلامُ جَزْمٌ(١) .

وهقلٌ : [يُقَالُ : كان(٢)] كاتبَ الأوزاعىِّ .

٢٢٤

باب

ما يقول إذا سَلَّمَ [من الصلاة(٣)]

٢٩٨ — حدثنا أحمد بن مَنِيعٍ حدثنا أبو معاويةَ عن عاصمٍ الاحْوَلِ

= الحديث عن الأوزاعى ، ثم رواه من طريق عبدان عن ابن المبارك كرواية الترمذى هنا ، وقد رجحنا أن معناها الرفع أيضا ، ومع ذلك فرواية البيهقى من طريق محمد بن عقبة الشيبانى عن ابن المبارك فيها التصريح بالرفع ، وقد قال البيهقى بعد إخراجها : « هكذا رواه الفريابى ومبشر بن إسمعيل الحلبى عن الأوزاعى مرفوعا ، ورواه عبدان عن الأوزاعى فوقفه ، وكأنه تقصير من بعض الرواة » ثم رواه موقوفا عن الحاكم .

فقد ظهر لنا من هذه الطرق أن من رواه مرفوعا أكثر عدداً ممن رواه موقوفا لفظا ، وأن ابن المبارك رواه على الوجهين ، وأن الموقوف إنما هو موقوف لفظا مرفوع حكما ، فلا تنافى بينهما ، والتصريح بالرفع زيادة ثقات ، وهو أرجح ، والزيادة من الثقة مقبولة .

وقرة بن عبد الرحمن اختلف فيه ، فضعفه بعضهم ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الأوزاعى : « ما أحد أعلم بالزهرى من قرة بن عبد الرحمن » .

(١) « جزم » بالجيم والزاى ، أى قطع . والمراد به الحذف والإسراع . وأغرب ابن الأثير فى النهاية فقال : « أراد أنهما لا يمدان ولا يعرب أواخر حروفهما ولكن يسكن » . والإعراب والجزم من اصطلاح النحاة ، وما أظنه كان مراداً للنخعى حين قال ما قال . وذكر القاضى أبو بكر بن العربى فى العارضة أن بعضهم رواه « حذم » بالحاء المهملة والذال المعجمة ، وفسره بأن معناه : سريع ، قال : « والحذم فى اللسان السرعة » .

(٢) الزيادة لم تذكر فى ع . والجملة كلها لم تذكر فى م و ب .

(٣) الزيادة من ع و م و ب .

عن عبد الله بن الحرث عن عائشةَ قالت : « كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا سَلَّمَ لا يَقعُدُ إلاَّ مقدارَ ما يقول : اللّٰهُمَّ أنت السلامُ ، ومِنك السلامُ ، تبارَكْتَ ذَا الجَلَالِ(١) والإِكرامِ » .

٢٩٩ — حدثنا هَنَّادُ [بن السَّرِىِّ(٢)] حدثنا مروانُ بن معاويةَ [الفزارىُّ(٢)] وأبو معاويةَ عن عاصمٍ الأحول بهذا الإسناد : نحوَهُ ، وقال : « تبارَكْتَ ياذا الجلالِ والإِكرامِ » .

قال : وفى الباب عن ثَوْبانَ ، وابنِ عُمَرَ ، وابنِ عباسٍ ، وأبى سعيدٍ ، وأبى هريرة ، والمغيرة بن شعبةَ .

قال أبو عيسى : حديثُ(٣) عائشةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ(٤) .

[وقد رَوَى خالدٌ الحذَّاء هٰذا الحديث مِن حديثِ عائشةَ(٥) عن عبد الله بن الحٰرثِ : نحْوَ حديث(٦) عاصمٍ(٧)] .

وقد(٨) رُوِى عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول بعدَ التسليم(٩) :

---

(١) فى ه « ياذا الجلال » وهو خطأ ، لأن الترمذى سيذكر الرواية الأخرى التى فيها زيادة « يا » .

(٢) الزيادة من ع و م و ب .

(٣) فى ه « وحديث » .

(٤) الحديث رواه مسلم ، وانظر شرح النووى (٥ : ٨٩ — ٩٠) .

(٥) قوله « من حديث عائشة » زيادة من ع فقط .

(٦) فى ع « نحو رواية » .

(٧) الزيادة من ع و م و ب .

(٨) من أول قوله « وقد » إلى آخر قوله « والحمد لله رب العالمين » مؤخر فى ع فى آخر الباب .

(٩) فى ه « بعد السلام » .

لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَه ، لا شريكَ لَهُ ، له المُلْكُ وله الحمدُ ، يُحْيِي ويُمِيتُ ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ ، اللهُمَّ لا مانعَ لِمَا أعْطيْتَ ، ولا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، ولا ينْفَعُ ذا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ[1] » .

ورُوِيَ [عنه[2]] أنه كان يقول : « سبحانَ ربِّكَ ربِّ العِزَّةِ عمَّا يَصِفُونَ ، وسلامٌ على المرسلينَ ، والحمدُ لله ربِّ العالَمِينَ[3] » .

٣٠٠ — حدثنا أحمد بن محمد بن موسى حدثنا عبد الله بن المبارك[4]

---

(١) « الجد » بفتح الجيم ، قال النووى فى شرح مسلم (٤ : ١٩٦) : « هو الحظ والغنى والعظمة والسلطان ، أى : لا ينفع ذا الحظ فى الدنيا بالمال والولد والعظمة والسلطان — : منك حظه ، أى : لاينجيه حظه منك ، وإنما ينفعه وينجيه العمل الصالح ، كقوله تعالى . ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ، والباقيات الصالحات خير عند ربك ﴾ [سورة الكهف ٤٦] والله تعالى أعلم » .

وهذا الحديث رواه الشيخان وغيرهما من حديث المغيرة بن شعبة ماعدا قوله « يحيي ويميت » ، انظر شرح النووى على مسلم (٥ : ٩٠ — ٩١) وقال الحافظ فى الفتح (٢ : ٢٧٦) : « زاد الطبرانى من طريق أخرى عن المغيرة : يحيي ويميت ، وهو حيٌّ لايموت ، بيده الخير . ورواته موثقون » . وقال أيضا : « فائدة : اشتهر على الألسنة فى الذكر المذكور زيادة : ولا رادَّ لما قضيت . وهى فى مسند عبد بن حميد من رواية معمر عن عبد الملك بن عمير ، بهذا الإسناد ، لكن حذف قوله : ولا معطى لما منعت . ووقع عند الطبرانى تامًّا من وجه آخر . . . ووقع عند أحمد والنسائى وابن خزيمة من طريق هشيم عن عبد الملك بالاسناد المذكور : أنه كان يقول الذكر المذكور أوَّلا ثلاث مرات » .

(٢) الزيادة لم تذكر فى هـ و ك .

(٣) هذا الحديث رواه أبو يعلى من حديث أبى هريرة عن أبى سعيد الخدرى ، كما فى مجمع الزوائد (٢ : ١٤٧ — ١٤٨) وقال : « ورجاله ثقات » .

(٤) فى م و هـ و ك « أخبرنى ابن المبارك » .

أخبرنا الأوزاعىُّ حدثنى شَدَّادٌ أبو عَمَّارٍ حدثنى أبو أَسْمَاء الرَّحَبِىُّ قال : حدثنى[١] ثَوْبَانُ مَوْلَى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قال : « كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يَنصَرِفَ مِن صلاتِه اسْتَغْفَرَ [اللهَ[٢]] ثلاثَ مرَّاتٍ ، ثم قال : [اللَّهُمَّ[٣]] أنت السلامُ ، ومنكَ السلامُ ، تبارَكتَ ياذا الجلالِ والإِكرامِ » .

قال [أبو عيسى[٤]] : هذا حديثٌ [حسنٌ[٥]] صحيحٌ[٦] .

وأبو عَمَّارٍ اسمُهُ « شَدَّادُ بن عبد اللهِ[٧] » .

٢٢٥

باب

[ماجاء[٨]] فى الانصرافِ عن يمينِه وعن شِمَالِه[٩]

٣٠١ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا أبو الأَحْوَصِ عن سِمَاكِ بن حَرْبٍ عن

---

(١) فى ه « حدثنا » .
(٢) الزيادة من م و ب .
(٣) الزيادة من ع و ه ونسخة بهامش ب .
(٤) الزيادة من ع و م و ب .
(٥) الزيادة لم تذكر فى هـ و ك .
(٦) قال الشارح : « أخرجه الجماعة إلا البخارى » .
(٧) هذه الجملة مقدمة فى ع عقيب قوله بعد الحديث (رقم ٢٩٩) « حديث عائشة حديث حسن صحيح » .
(٨) الزيادة لم تذكر فى م .
(٩) فى ع و هـ و ك « وعن يساره » .

قَبِيصَةَ بن هُلْبٍ عن أبيه قال : « كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَؤُمُّنا ، فينْصَرِفُ على[1] جانِبَيْهِ جميعاً[2] : على[3] يمينه وعلى[3] شماله » .

وفى البابِ عن عبد الله بن مسعودٍ ، وأنسٍ ، وعبد الله بن عَمْرٍو ، [وأبي هريرة[4]] .

قال أبو عيسى : حديثُ هُلْبٍ حديثٌ حسنٌ[5] .

وعليه العملُ[6] عندَ أهل العلمِ : أنه يَنْصَرِفُ على أيِّ جانبيه شاء ، إنْ شاء عن يمينِه وإن شاء عن يسارِه .

وقد صَحَّ الأَمْرَانِ عن النبيِّ[7] صلى الله عليه وسلم[8] .

---

(١) فى ه « عن » بدل « على » .

(٢) كلمة « جميعا » لم تذكر فى م .

(٣) فى ع فى الموضعين « عن » بدل « على » .

(٤) الزيادة لم تذكر فى م و ب .

(٥) قال النووى فى المجموع (٣ : ٤٩٠) : « رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه باسناد حسن » . وقال الشوكانى فى نيل الأوطار (٢ : ٣٥٦) : « صححه ابن عبدالبر فى الاستيعاب ، وذكره عبد الباقى بن قانع فى معجمه من طرق متعددة ، وفى إسناده قبيصة بن هلب ، وقد رماه بعضهم بالجهالة ، ولـكنه وثقه العجلى وابن حبان ، ومن عرف حجة على من لم يعرف » . وهو كما قال ، وقد مضى حديث آخر لهلب بهـذا الاسناد برقم (٢٥٢) .

(٦) فى ه و ك « والعمل عليه » .

(٧) فى ع و ه و ك « عن رسول الله » .

(٨) روى مسلم فى صحيحه (١ : ١٩٧) عن السدّى : « قال : سألت أنساً : كيف أنصرف إذا صليت ، عن يمينى أو عن يسارى ؟ قال : أما أنا فأكثر مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه » . وروى البخارى تعليقا بدون إسناد عن أنس أنه كان « ينفتل عن يمينه وعن يساره ، ويعيب على من يتوخى أو يعمد الانفتال عن يمينه» وروى البخارى (٢ : ٢٨٠ فتح) ومسلم (١ : ١٩٧)=

ويُرْوَى عن عليٍّ [بن أبي طالبٍ[١]] أنه قال : إن كانت حاجتُه عن يمينِه أخَذَ عن يمينِه ، وإن كانتْ حاجتُه عن[٢] يسارِه أخذ عن[٢] يساره .

٢٢٦

باب

ما جاء في وصْفِ الصَّلاة

٣٠٢ — حدثنا عليُّ بن حُجْرٍ أخبرنا إسْمٰعيلُ بن جعفرٍ عن يحيي بن عليّ بنِ يحيي[٣] بن خَلَّادِ بنِ رَافِعٍ الزُّرَقيِّ [عن أبيه] عن جَدِّهِ عن رِفاعَةَ[٤] بنِ رَافِعٍ : « أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بَيْنَمَا هو جالسٌ في

—— عن ابن مسعود قال : « لايجعل أحدكم للشيطان شيئا من صلاته : يرى أن حقا عليه أن لا ينصرف إلا عن يمينه ، ولقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً ينصرف عن يساره » .

(١) الزيادة من ـ له و هـ و ك .

(٢) في له « على » في الموضعين .

(٣) قوله « بن يحيي » سقط من ع خطأ ، والصواب إثباته .

(٤) الزيادة وهي قوله « عن أبيه » سقطت من جميع نسخ الترمذي ، وقوله « عن جده » سقط أيضا من م . وفي ع « عن جده رفاعة » بحذف « عن » وكل هذا خطأ ، فان الحديث يرويه يحيي بن علي بن يحيي عن أبيه عليّ عن جده يحيي بن خلاد عن رفاعة . ولا ندري من الذي أسقط قوله « عن أبيه » من نسخ الترمذي ، ولكنه على كل حال سقط من بعض الرواة بعد أبي العباس المحبوبي راوي الكتاب عن الترمذي ، فان الحاكم روى هذا الحديث في المستدرك (١ : ٢٤٣) : « أخبرناه أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو حدثنا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي وعلي بن حجر السعدي قالا : حدثنا إسمعيل بن جعفر عن يحيي ==

المسجدِ يومًا ، قال رفاعةُ : ونحنُ معه ـ : إذْ جاءه رجلٌ كَالْبَدَوِيِّ ، فصلَّى ، فَأَخَفَّ صلاته[١] ثم انصرَف فَسَلَّمَ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم[٢] : وعَلَيْكَ ، فَارْجِعْ فَصَلِّ[٣] فإنَّكَ لم تُصَلِّ ، فرجَع فصلّى ، ثم جاء فسلَّم عليه ، فقال : وعليك ، فارجعْ[٤] فصلِّ فإنك لم تصلِّ ، [ففعل ذلك[٥]] مرتينِ أو ثلاثًا ، كُلُّ ذلك يَأْتِي النبيَّ صلى الله عليه وسلم فَيُسَلِّمُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم[٦] ، فيقولُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم :

= بن على بن يحيى بن خلاد بن رافع الزرقى عن أبيه عن جده عن رفاعة بن رافع » ، وكذلك رواه البيهقى فى السنن الكبرى (٢ : ٣٨٠) عن الحاكم . وكذلك رواه أبو داود الطيالسى فى مسنده (رقم ١٣٧٢) عن إسمعيل بن جعفر ـ شيخ شيخ الترمذى فيه . وكذلك رواه أبو داود السجستانى فى سننه (١ : ٣٢١ ـ ٣٢٢) عن عباد بن موسى عن إسمعيل بن جعفر ، وكذلك رواه الطحاوى فى معانى الآثار (١ : ١٣٧) من طريق على بن معبد عن إسمعيل بن أبى كثير ، وهو إسمعيل بن جعفر . وكذلك نقل البيهقى فى موضع آخر (٢ : ٣٧٣) اختلاف الرواة فى إسناد الحديث ، ورجح بعضها ثم قال : « وافقهم إسمعيل بن جعفر عن يحيى بن على بن يحيى بن خلاد بن رافع الزرقى عن أبيه عن جده عن رفاعة بن رافع . ونصر بعض الرواة عن إسمعيل بنسب يحيى ، وبعضهم باسناده ، فالقول قول من حفظ » . وهذا كله يدلنا على أن رواية إسمعيل بن جعفر فيها زيادة « عن أبيه » وأن هذه الزيادة رواها الترمذى ، ورواها المحبوبى عن الترمذى ، فحذفها خطأ ممن بعد المحبوبى . لامن الترمذى ولا من تلميذه المحبوبى . وبهذا يظهر لنا أن قول الحافظ فى الفتح (٢ : ٢٢٩) فى هذا الحديث « لكن لم يقل الترمذى : عن أبيه » ـ : فى غير محله . وسنتكلم على بعض طرق الحديث ورواياته إن شاء الله .

(١) فى ع « فصلى فأخذ ثم انصرف » وهو خطأ غريب

(٢) الصلاة لم تذكر فى له .

(٣) فى ع « ثم صلّ » .

(٤) فى م و له و ب « ارجع » بدون الفاء .

(٥) الزيادة لم تذكر فى هـ و ك

(٦) فى م « على النبى عليه السلام » وفى له « فيسلم عليه » .

وَعليك ، فارجعْ[١] فصلِّ فإنك لم تصلِّ ، فخافَ[٢] الناسُ وكَبُرَ عليهم أنْ يكون مَنْ أَخَفَّ صلاتَهُ لم يُصَلِّ[٣] ، فقال الرجلُ فى آخِرِ ذٰلك : فَأَرِنى وعَلِّمْنى ، فإنَّمَا[٤] أنا بَشَرٌ أُصيبُ وأُخْطِئُ ، فقال : أَجَلْ ، إذا قُمْتَ إلى الصلاةِ فتوضَّأْ كما أمَرَكَ اللهُ ، ثم تَشَهَّدْ وأَقِمْ[٥] ، فإنْ كان معكَ قُرْآنٌ فاقرَأْ ، وإلاَّ فاحْمَدِ اللهَ وكَبِّرْهُ وهَلِّلْهُ ، ثُمَّ ارْكَعْ فاطْمَئِنَّ راكعاً ، ثم اعتدِلْ قائماً ، ثم اسجدْ فاعْتَدِلْ ساجداً ، ثم اجلِسْ فاطْمَئِنَّ جالساً ، ثم قُمْ ، فإذا فَعَلْتَ ذٰلك فقد تَمَّتْ صلاتُك ، وإنِ انْتَقَصْتَ منه شيئاً انْتَقَصْتَ مِن صلاتِكَ ، قال : وكانَ[٦] هٰذا أَهْوَنَ عليهم من الأوَّلِ[٧] : أنَّهُ مَنِ انْتَقَصَ مِن ذٰلكَ شيئاً انْتَقَصَ مِن صلاتِه ، ولم تَذْهَبْ كلُّها » .

قال : وفى الباب عن أبى هريرةَ ، وعَمَّارِ بن ياسرٍ .

قال أبو عيسى : حديثُ رِفاعَةَ [بن رافعٍ[٨]] حديثٌ حسنٌ .

وقد رُوِيَ عن رفاعةَ هٰذا الحديثُ مِن غير وجهٍ[٩] .

---

(١) فى ب « ارجع » بحذف الفاء .

(٢) فى ب « فقاب » وهو خطأ ، وفى هـ و ك « فعاف » وفسرها الشارح بأن معناها « كرهوا » وهو تكلف والصواب ما هنا كما فى باقى النسخ .

(٣) فى ع « أنه لم يصل » بزيادة « أنه » .

(٤) فى ب « وإنما » .

(٥) فى ع و ب و هـ و ك « ثم تشهد فأقم أيضا » وعليها شرح الشارح وقال : « وفى رواية أبى داود : ثم تشهد فأقم ، وليس فيها لفظة : أيضا » .

(٦) فى ع « وقال : كان » .

(٧) فى ب و م و ك « من الأولى » .

(٨) الزيادة من ب و هـ و ك .

(٩) طرق هذا الحديث كثيرة ، يطول الكلام بذكرها ، ولكنا نشير إلى مواضعها ، وقد قال الحاكم بعد روايته إياه من طريق همام عن إسحق بن عبد الله بن أبى طلحة عن على =

٣٠٣ — حدثنا محمد بن بشارٍ حدثنا يحيى بن سعيدٍ القَطَّانُ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بن عُمَرَ أخبرني سعيدُ بن أبي سعيدٍ عن أبيه عن أبي هريرة : « أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم دَخَل المسجدَ ، فدخلَ رجلٌ فَصَلَّى ، ثم جاء فَسَلَّمَ على النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فَرَدَّ عليه السلامَ ، فقال : ارْجِعْ فَصَلِّ فإنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ، فرجَعَ الرجل فصلَّى[1] كما [كان[2]] صَلّى ، ثم جاء إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فسلَّمَ [عليْه[3]] فَرَدَّ عليه [السلامَ[4]]

= بن يحيى بن خلاد عن أبيه عن عمه رفاعة بن رافع — : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين بعد أن أقام همام بن يحيى إسناده ، فانه حافظ ثقة » ووافقه الذهبي .

وقد رواه أبو داود السجستاني (١ : ٣٢٠ — ٣٢٢) والنسائي (١ : ١٦١ و ١٧٠ و ١٩٣ و ١٩٤) وأحمد في المسند (٤ : ٣٤٠) والشافعي في الأم (١ : ٨٨) والدارمي (١ : ٣٠٥ — ٣٠٦) وابن الجارود (ص ١٠٣ — ١٠٤) وابن حزم في المحلى (٣ : ٢٥٦ — ٢٥٧) والحاكم (١ : ٢٤١ — ٢٤٣) والبيهقي (٢ : ١٠٢ و ١٣٣ — ١٣٤ و ٣٤٥ و ٣٧٢ — ٣٧٤ و ٣٨٠) وقال البيهقي (ص ٣٧٣) : « رواه محمد بن إسحق بن يسار عن على بن يحيى بن خلاد بن رافع عن عمه رفاعة بن رافع ، وكذلك قال داود بن قيس عن على بن يحيى بن خلاد ، وكذلك رواه إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن على بن يحيى من رواية همام بن يحيى عنه ، وقصر به حماد بن سلمة ، فقال : عن إسحق عن على بن يحيى بن خلاد عن عمه ، وقال محمد بن عمرو : عن على بن يحيى بن خلاد عن رفاعة بن رافع . والصحيح رواية من تقدم ، وافقهم إسمعيل بن جعفر عن يحيى بن على بن يحيى بن خلاد بن رافع الزرقي عن أبيه عن جده عن رفاعة بن رافع ، وقصر بعض الرواة عن إسمعيل بنسب يحيى ، وبعضهم باسناده ، فالقول قول من حفظ ، والرواية التي ذكرناها بسياقها موافقة للحديث الثابت عن أبي هريرة رضى الله عنه في ذلك ، وإن كان بعض هؤلاء يزيد في ألفاظها وينقص ، وليس في هذا الباب حديث أصح من حديث أبي هريرة رضى الله عنه ، والله أعلم » . ويريد البيهقي بحديث أبي هريرة الحديث الآتي عقب هذا .

(١) في ع « يصلى » وهو غير جيد ، ومخالف لسائر النسخ .

(٢) الزيادة من هـ و ك .

(٣) الزيادة لم تذكر في ع و م .

(٤) الزيادة من ع د م و ب .

فقال له[١] [رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢]] : ارجِعْ فصلِّ فإنك لم تصلِّ ، حتى فعلَ ذلك ثلاثَ مِرارٍ[٣] ، فقال [له[٤]] الرجلُ : والذى بَعَثَكَ بالحقِّ ما أُحْسِنُ غَيْرَ هذا ، فَعَلِّمْنِى ، فقال : إذا قُمْتَ إلى الصلاةِ فَكَبِّرْ ، ثم اقْرَأْ بِما تَيَسَّرَ معك من القرآنِ ، ثم ارْكَعْ حتى تَطْمَئِنَّ راكعاً ، ثم ارْفَعْ حتى تَعْتَدِلَ قائماً ، ثم اسجُدْ حتى تَطْمَئِنَّ ساجداً ، ثم ارفعْ حتى تطْمَئِنَّ جالساً ، وافْعَلْ ذلِكَ فى صلاتك كُلِّهَا » .

[قال أبو عيسى[٥]] : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٦] .

[قال[٧]] : وقد رَوَى ابنُ نُمَيرٍ هٰذا الحديثَ[٨] عن عُبَيْدِ الله بن عُمَرَ عن سعيدٍ المقبُرِىِّ عن أبى هريرةَ ، ولم يَذْكُرْ فيه « عن أبيه » عن أبى هريرةَ .

[وروايةُ يحيى بن سعيدٍ عن عُبَيْدِ الله بن عُمَرَ : أَصَحُّ[٩]] .

[وسعيد المقبُرِىُّ قد سمعَ مِن أبى هريرةَ ، ورَوَى عن أبيه عن أبى هريرةَ[٩]] .

---

(١) فى ع « وقال » .
(٢) الزيادة لم تذكر فى ع ، والصلاة لم تذكر فى م .
(٣) فى ع و له و هـ ك « مرات » .
(٤) الزياده من هـ و ك .
(٥) الزيادة لم تذكر فى له .
(٦) رواه الشيخان وغيرهما ، وانظر بعض ألفاظه وطرقه فى السنن الكبرى للبيهقى (ج ٢ ص ٣٧١ ـ ٣٧٢) . وانظر فتح البارى (٢ : ٢٢٩ ـ ٢٣٣) .
(٧) الزيادم من ع و م و ب .
(٨) فى ع « وروى هذا الحديث ابن نمير » .
(٩) الزيادتان لم تذكرا فى م .

وأبو سعيدٍ المقبُرِىُّ اسمُهُ « كَيْسَانُ » .

وسعيد المقبُرِىُّ يُكْنَى « أبا سَعْد[١] » .

[وكيسانُ : عَبْدٌ كان مكاتباً لبعضِهم[٢]] .

٢٢٧

[بابٌ[٣]]

[منه[٣]]

٣٠٤ — حدثنا محمدُ بن بَشَّارٍ ومحمدُ بن المُثَنَّى قالا : حدثنا يحيى بن سعيدٍ [القَطَّانُ[٤]] حدثنا عبد الحميد بن جعفرٍ حدثنا محمد بن عَمْرو بن عطاء عن أبى حُمَيْدٍ السَّاعِدِىِّ، قال: «سَمِعْتُهُ[٥] وَهُوَ فى عَشَرَةٍ من أَصْحَاب النبىّ صلى الله عليه وسلم ، أحدُهم أبو قَتَادَةَ بنُ رِبْعِيٍّ[٦] ، يقولُ : أنا

---

(١) قوله « سعيد المقبرى » لم يذكر فى ب ، فيكون الكلام « ويكنى أبا سعد » وهو خطأ صرف ، لأن معناه أن هذه كنية أبى سعيد المقبرى ، مع أنها كنية ابنه سعيد بن أبى سعيد .

(٢) الزيادة من ع و م . وفى طبقات ابن سعد (ج ٥ ص ٦١) « وهو مولى لبنى جندع ـ بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة ـ من بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وكان منزله عند المقابر ، فقالوا : المقبرى » .

(٣) العنوان كله زيادة من ع و م .

(٤) الزيادة من ع و ه و هـ و ك .

(٥) يعنى أن محمد بن عمرو بن عطاء قال إنه سمع أبا حميد يذكر ما يأتى فى مجلس فيه عشرة من الصحابة .

(٦) « ربعى » بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وبعدها ياء مشددة. واختلف فى اسم أبى قتادة على أقوال ، والمشهور أن اسمه « الحرث » وهو فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مات سنة ٥٤ وهو ابن ٧٠ سنة .

أَعْلَمُكُمْ بصلاةِ رسولِ الله صلى الله عليهِ وسلم ، قالوا : ما كُنْتَ أَقْدَمَنَا له صُحْبَةً ، ولا أَكْثَرَنَا له إتْيَانًا ؟ قال : بَلَى ، قالوا : فَاعْرِضْ(١) ؟ فقال(٢) : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قامَ إلى الصلاةِ اُعْتَدَلَ قائمًا ورَفَعَ يديهِ حتى يُحَاذِيَ بهما مَنْكِبَيْهِ(٣) ، فإذا(٤) أراد أن يركع رفع يديه حتى يُحَاذِيَ بهما مَنْكِبَيْهِ(٥) ، ثم قال : اللهُ أكبرُ ، وركع ، ثم اُعْتَدَلَ ، فلم يُصَوِّبْ(٦) رأسَهُ ولم يُقْنِعْ(٧) ، ووضع يديهِ عَلَى ركبتيهِ ، ثم قال : سمعَ اللهُ لمن حَمِدَهُ ، ورفع يديه واعتدلَ ، حتى يَرْجِعَ كُلُّ عَظْمٍ فى موضعه مُعْتَدِلاً ، ثم أَهْوَى(٨) إلى الأرض ساجداً ، ثم قال : اللهُ أكبرُ ، ثم جَافَى عَضُدَيْهِ عن إبْطَيْهِ ، وفَتَخَ(٩) أصابعَ رجليهِ ، ثم ثَنَى رجلَه اليسرَى وقعدَ عليها ، ثم

---

(١) فعل أمر من العرض ، يعنى إذا كنت أعلمنا بصلاته فاعرض علينا ماتعلم لنرى هل أصبت أولا .

(٢) فى ع « قال » .

(٣) هنا فى ب زيادة « ثم يكبر » ولم أجدها ثابتة فى شىء من سائر النسخ .

(٤) فى له « وإذا » .

(٥) هنا فى ع زيادة « فاذا أراد أن يرفع رأسه رفع يديه حتى يحاذى بهما منكبيه » وهى زيادة لم أجدها فى شىء من سائر النسخ ، وليس لها موضع هنا ، إذ هى تكرار لمعنى ماسيأتى .

(٦) « يصوب » من « التصويب » وهو تنكيس الرأس إلى أسفل ، يعنى لم يحطه حطا بليغا بل يعتدل فى ركوعه ، وفى ع و م « لم يَصُبَّ » أى : لم يماه إلى أسفل ، وهو بمعنى الأول ، والمراد على كلا الروايتين تفسير قوله « ثم اعتدل » .

(٧) أى لم يرفع رأسه حتى يكون أعلى من ظهره ، من قولهم « أقنع رأسه » إذا نصبه .

(٨) فى ع و له و ب و هـ و ك « هوى » بغير همز ، وكلاهما بمعنى ، ففى اللسان « هوى وأهوى وانهوى : سقط » . والمراد أنه نزل إلى الأرض ساجداً .

(٩) « فتخ » بالخاء المعجمة ، كما فى هـ و ك ، وفى سائر النسخ « فتح » =

اعتدلَ ، حتى يَرْجِعَ كُلُّ عظمٍ فى موضعه مُعْتَدِلاً ، ثم أَهْوَى[١] ساجداً ، ثم قال : اللهُ أكبرُ ، ثم ثَنَى رِجْلَهُ وقعدَ ، واعتدلَ حتى يَرْجِعَ كُلُّ عظمٍ فى موضِعه[٢] ، ثم نَهَضَ ، ثم صَنَعَ فى الركعة الثانيةِ مثلَ ذلك ، حتى إذا قام من السجدتينِ كَبَّرَ ورفعَ يديهِ حتى يُحَاذِىَ بهما مَنْكِبَيْهِ ، كما صنع حين افتتحَ الصلاةَ ، ثم صَنَعَ كذلكَ ، حتى كانتِ الركعةُ التى تَنْقَضِى فيها صلاتُه أَخَّرَ رِجْلَهُ اليسرَى وقعدَ على شِقِّهِ مُتَوَرِّكاً ، ثم سَلَّمَ » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٣] .

قال : ومعنى قوله : « ورفع يديه إذا قام من السجدتين » يعنى[٤] قام من الركعتينِ .

٣٠٥ — حدّثنا محمد بن بَشَّارٍ والحسنُ بن علىّ [الخَلَّالُ[٥]] [الحُلْوَانىُّ[٦]] [وسَلَمَةُ بن شَبِيبٍ[٧]] وغيرُ واحدٍ قالوا : حدثنا أبو عاصمٍ

= بالمهملة ، وهو تصحيف . قال فى النهاية : « وفتخ أصابع رجليه : أى نصبها وغمز موضع المفاصل منها وثناها إلى باطن الرجل ، وأصل الفتخ ، : اللين ، ومنـه قيل للعقاب : فتخاء ، لأنها إذا انحطت كسرت جناحيها » . ونحو ذلك فى الفائق للزمخشرى :

(١) فى ع و ه و ب و هـ و ك « هوى » بدون الهمز .

(٢) فى ع « إلى موضعه » .

(٣) ورواه أيضا أحمد وأبو داود وابن ماجه ، وانظر المنتقى (رقم ٨٥٥ ج ١ ص ٣٥٩ ـ ٣٦٢) ونيل الأوطار (٢ : ١٩٨ ـ ٢٠٠) ورواه الدارمى (١ : ٣١٣ ـ ٣١٤) عن أبى عاصم النبيل باسناده الآتى عقب هذا ، ورواه أيضا البخارى فى صحيحه مختصرا (٢ : ٢٥٢ ـ ٢٥٦ من الفتح) ورواه الدارمى أيضا مختصرا من طريق آخر (١ : ٢٩٩ ـ ٣٠٠) ، وللحديث طرق كثيرة تستفاد من الجزء الثانى من السنن الكبرى للبيهقى ، ذكرت مواضعها فى فهرسه مفصلة .

(٤) فى ع « يعنى » .

(٥) الزيادة من م و ب .

(٦) الزيادة من ع و ه و هـ و ك .

(٧) الزيادة من ب .

[النَّبِيلُ(١)] حدثنا عبدُ الحميد بن جعفرٍ حدثنا محمد بن عَمْرو بن عطاء قال : سمعتُ أَبَا حُمَيْدٍ السَّاعِدِىَّ فى عشرةٍ من أصحاب النبىِّ صلى الله عليه وسلم منهم(٢) أبوقتادةَ بنُ رِبْعِىٍّ ، فذكر نحوَ حديثِ يحيى بن سعيد بمعناه ، وزاد فيه [أبو عاصمٍ عن عبد الحميد بن جعفرٍ هذا الحرف(٣)] : « قالوا : صدقتَ ، هٰكذا صلى النبىُّ صلى الله عليه وسلم » .

[قال أبو عيسى : زادَ أبو عاصمٍ الضحَّاكُ بنُ مَخْلَدٍ فى هذا الحديثِ عن عبد الحميد بن جعفر(٤) هذا الحرفَ : « قالوا : صدقتَ ، هكذا(٥) صلَّى النبىُّ صلى الله عليه وسلم(٦) »] .

٢٢٨

باب

[ماجاء فى(٧)] القراءة فى [صلاة(٨)] الصبح

٣٠٦ — حدثنا هَنَّادٌ حدثنا وكيعٌ عن مِسْعَرٍ وسفيانَ عن زيادِ بنِ علاَقَةَ(٩)

---

(١) الزيادة من ع .

(٢) فى ع و له و هـ و ك « فيهم » بدل « منهم » .

(٣) الزيادة لم تذكر فى م .

(٤) قوله « بن جعفر » لم يذكر فى ع .

(٥) فى ع « كذا » .

(٦) الزيادة من ع و م وهى تكرار لبعض مامضى ، ولكنها ثابتة فى النسختين هما أصح مابين يدىّ من الأصول .

(٧) الزيادة لم تذكر فى م .

(٨) الزيادة لم تذكر فى ع و له .

(٩) « علاقة » بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وفتح القاف، وهو ابن مالك الثعلبى ، =

عن عَمِّهِ[١] قُطْبَةَ[٢] بنِ مالكٍ قال : « سَمِعْتُ رسولَ الله صلى الله عليـه وسلم يَقْرَأُ فى الفجرِ ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ[٣] ﴾ [فى الركعة الأُولَى[٤]] » .

قال : وفى الباب عن عَمْرِو بنِ حُرَيْثٍ ، وجابرِ بن سَمُرَةَ ، وعبد الله بن السَّائِبِ ، وأبى بَرْزَةَ ، وأُمِّ سَلَمَةَ .

قال [أبو عيسى[٥]] : حديثُ قُطْبَةَ بن مالك حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٦] .

ورُوِىَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم : « أنه قرأ فى الصبح بِالوَاقِعَةِ[٧] » .

ورُوِىَ عنه : « أنه كان يقرأُ فى الفجرِ[٨] مِن سِتِّينَ آيَةً إلى مِائَةٍ[٩] » .

ورُوِىَ عنه : « أنه قرأَ ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ[١٠] ﴾ »

= بالثاء المثلثة ، نسبة إلى ثعلبة بن ثور . وزياد هذا كوفى ثقة ، مات سنة ١٣٥ وقد قارب المائة .

(١) كلمة « عمه » لم تذكر فى ه .

(٢) « قطبة » بضم القاف وسكون الطاء المهملة ، وهو صحابى سكن الكوفة .

(٣) سورة قَ (١٠) . وفى رواية لمسلم (ج ١ ص ١٣٢) : « فقرأ ﴿ قَ والقرآن المجيد ﴾ حتى قرأ ﴿والنخل باسقات﴾ قال : فجعلت أرددها ولا أدرى ماقال » . وفيه أيضا ألفاظ أخرى . والمعنى فيها مقارب .

(٤) الزيادة لم تذكر فى م .

(٥) الزيادة لم تذكر فى ه .

(٦) كلمة « صحيح » ثابتة بحاشية م وعليها علامة أنها نسخة ، وهى زيادة صحيحة ، لصحة الحديث .

(٧) قال الشارح : « أخرجه عبد الرزاق من حديث جابر بن سمرة » .

(٨) فى ه « فى الصبح » .

(٩) قال الشارح : « أخرجه الشيخان من حديث أبى برزة » .

(١٠) قال الشارح : « أخرجه النسائى من حديث عمرو بن حريث » .

ورُوِيَ عن عمرَ : أنَّهُ كتَبَ إِلى أبي موسى : أَنِ اقْرَأْ في الصبح بِطِوَالِ[١] المُفَصَّلِ[٢] .

[قال أبو عيسى[٣]] : وعلى هٰذا العملُ عِنْدَ أهْلِ العلمِ .

وبه قال[٤] سفيانُ الثَّوْرِيُّ ، وابنُ المباركِ ، والشافعيُّ .

٢٢٩

باب

[ما جاء[٥]] في القراءةِ في الظهرِ والعصرِ

٣٠٧ — حدثنا أحمدُ بن مَنيعٍ حدثنا يزيدُ بن هٰرونَ أخبرنا حَمَّادُ

---

(١) فى م « بِطِوَلِ » .

(٢) قال الشارح : « قال الزيلعي في نصب الراية : روى عبد الرزاق في مصنفه : أخبرنا سفيان الثورى عن على بن زيد بن جدعان عن الحسن وغيره قال : كتب عمر إلى أبى موسى أن اقرأ فى المغرب بقصار المفصل ، وفى العشاء بوسط المفصل ، وفى الصبح بطوال المفصل ، انتهى . وروى البيهقى فى المعرفة من طريق مالك عن عمه أبى سهيل بن مالك عن أبيه أن عمر بن الخطاب كتب إلى أبى موسى الأشعرى أن اقرأ فى ركعتى الفجر بسورتين طويلتين من المفصل . انتهى مافى نصب الراية . وفى معنى أثر عمر مارواه النسائى مرفوعا من حديث سليمان بن يسار قال : كان فلان يطيل الأولبين من الظهر ، ويخفف العصر ، ويقرأ فى المغرب بقصار المفصل ، وفى العشاء بوسطه ، وفى الصبح بطواله ، فقال أبو هريرة : ماصليت وراء أحد أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا . ذكره الحافظ فى بلوغ المرام ، وقال : أخرجه النسائى باسناد صحيح . والمفصل من الحجرات إلى آخر القرآن . وطواله من الحجرات إلى آخر سورة البروج ، ووسطه إلى آخر سورة لم يكن ، وقصاره إلى آخر القرآن » .

(٣) الزيادة من ع و له و هـ و ك .

(٤) فى له و هـ و ك « يقول » .

(٥) الزيادة لم تذكر فى م .

بنُ سَلَمَةَ عن سِماكِ بن حَرْبٍ عن جابر بن سَمُرَةَ : « أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان يقرأُ فى الظهرِ والعصرِ بِالسَّماءِ[1] ذَاتِ البُرُوجِ والسَّماءِ وَالطَّارِقِ وشِبْهِهِما » .

[قال[2]] : وفى الباب عن خَبَّابٍ ، وأَبِي سعيدٍ ، وأبى قتادةَ ، وزيدِ بن ثابتٍ ، وَالبَرَاءِ [بن عازبٍ[3]] .

قال [أَبُو عِيسَى[4]] : حديثُ جابرِ بن سَمُرَةَ حديثٌ حسنٌ [صحيحٌ[5]]

وقد رُوِيَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم : « أَنَّه قرأَ فى الظهر قَدْرَ تَنْزِيلُ السَّجْدَةَ[6] »

ورُوِيَ عنه : « أَنَّه كان يقرأُ فى الركعة الأُولَى مِن الظهرِ قَدْرَ ثلاثين آيَةً ، وفى الركعةِ الثانيةِ خَمْسَ عَشْرَةَ آيَةً » .

ورُوِيَ عن عمرَ : أنه كَتَب إلى أبى موسى : أنِ اقرَأْ فى الظهرِ بِأَوْسَاطِ المُفَصَّلِ .

ورأَى بعضُ أهل العلمِ : أَنَّ القراءةَ فى صلاةِ العصرِ[7] كَنَحْوِ القراءةِ فى صلاةِ المغربِ : يَقْرَأُ بِقِصارِ المُفَصَّلِ .

---

(١) فى ه « والسماء » .

(٢) الزيادة من ع و ه و هـ و ك .

(٣) الزيادة من ع .

(٤) الزيادة لم تذكر فى ه .

(٥) الزيادة لم تذكر فى ع وذكرت فى م وعليها علامة أنها نسخة . وقد نقل المنذرى عن الترمذى أنه حسنه ، ولم يذكر أنه صححه ، فالخلاف فى النسخ إذن قديم، والصواب أن الحديث صحيح . وقد رواه أبو داود (١ : ٢٩٦) عن موسى بن إسمعيل عن حماد بن سلمة ، وذكر المنذرى أنه رواه أيضا النسائى .

(٦) ذكر الشارح أنه رواه مسلم من حديث أبى سعيد .

(٧) فى ه و هـ و ك « أن قراءة صلاة العصر » .

ورُوِىَ عن إبرٰهيمَ النَّخَعِىِّ أنّه قال : تَعْدِلُ صلاةُ العصرِ[1] بصلاةِ المغربِ فى القراءةِ .

وقال إبرٰهيمُ : تُضَاعَفُ صلاةُ الظهرِ على صلاةِ العصرِ فى القراءةِ أربعَ مِرَارٍ .

٢٣٠

باب

[ماجاء[2]] فى القراءةِ فى المغربِ

٣٠٨ — حدثنا هَنَّادٌ حدثنا عَبْدَةُ [بن سليمانَ[3]] عن محمدِ بنِ إسحٰقَ عن الزهرىِّ عن عُبَيْدِاللّٰهِ بن عَبْدِ اللّٰهِ [بن عُتبةَ[4]] عن ابن عباسٍ عن أُمِّهِ أُمِّ الفضْلِ قالت : « خَرَجَ إلينا رسولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ عاصبٌ رَأْسَهُ فى مرضِهِ ، فصلى المغرِبَ ، فَقَرَأَ[5] بِالْمُرْسَلَاتِ ، [قالت[6]] : فما صلاَّها بَعْدُ حتى لَقِىَ اللّٰهَ » .

قال : وفى البابِ عن جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ ، وابنِ عمرَ ، وأبى أيُّوبَ ، وزيد بن ثابتٍ .

(١) فى هـ « أنه كان يعدل صلاة العصر » .
(٢) الزيادة لم تذكر فى هـ و ك .
(٣) الزيادة من ب .
(٤) الزيادة من ع .
(٥) كلمة « فقرأ » لم تذكر فى ع .
(٦) الزيادة من ع .

قال [أبو عيسى[١]] : حديثُ أُمِّ الفضلِ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٢] .

و[قد[٣]] رُوِىَ عن النبى صلى الله عليه وسلم : « أَنَّهُ قرأَ فى المغربِ[٤] بالأَعْرافِ ، فى الركعتينِ ، كِلْتَيْهِما[٥] » .

ورُوى عن النبىِّ صلى الله عليه وسلَّم : « أَنَّهُ قرأَ فى المغربِ بالطُّورِ[٦] » .

ورُوِىَ عن عمرَ : أنه كتب إلى أبى موسى : أَنِ اقْرَأْ فى المغربِ بِقِصَارِ المُفَصَّلِ .

ورُوِىَ عن أبى بَكْرٍ [الصدِّيقِ[٧]] : « أنه قرأ فى المغربِ بِقِصَارِ المُفَصَّلِ .

[قال[٨]] : وعلى هذا العملُ عندَ أهلِ العلمِ .

وبه يقول ابن المباركِ ، وأحمدُ ، وإسحٰقُ .

وقال الشافعىُّ : وذُكِرَ عن مالكٍ أنه كَرِهَ أن يُقْرَأَ فى [صلاة[٩]] المغرب بالسُّوَرِ الطِّوَالِ ، نحو الطُّورِ والمُرْسَلَاتِ ـ : قال الشافعىُّ : لا أَكْرَهُ ذٰلك ، بل أَسْتَحِبُّ[١٠] أن يُقْرَأَ بِهٰذه السُّوَرِ[١١] فى صلاة المغربِ[١٢] .

---

(١) الزيادة من ع و م و ب .

(٢) قال الشارح « أخرجه الأئمة الستة » .

(٣) الزيادة من م و ب .

(٤) قوله « فى المغرب » لم يذكر فى م .

(٥) رواه النسأئى (١ : ١٥٤) من حديث عائشة .

(٦) رواه الشيخان وغيرهما من حديث جبير بن مطعم .

(٧) الزيادة من ع .

(٨) الزيادة من ع و له و هـ و ك .

(٩) الزيادة لم تذكر فى ع .

(١٠) فى م « أستحبه » .

(١١) فى م « بهذه السورة » .

(١٢) لم أجد كلام الشافعى بهذا النص الذى ساقه الترمذى ، ولعله فى كتبه المؤلفة =

٢٣١

باب

[ماجاء فى[1]] القراءة فى صلاة العشاء

٣٠٩ — حدثنا عَبْدَةُ بن عبد الله الخُزَاعىُّ [البصرىُّ[2]] حدثنا زيد بن الحُباب[3] حدثنا [حسينُ[4]] بن واقدٍ عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ عن أبيه قال : «كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ فى العشاء الآخِرَةِ[5] بالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ونحوها من السُّوَرِ » .

= بالعراق قديما ، وقال الربيع بن سليمان فى كتاب (اختلاف مالك والشافعى) الملحق بكتاب الأم فى الجزء السابع (ص١٩١—١٩٢) : « قال الشافعى : أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بالطور فى المغرب . قال الشافعى : أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة عن ابن عباس عن أم الفضل بنت الحرث : سمعته يقرأ ﴿ والمرسلات عرفا ﴾ فقالت : يابنى ، لقد ذكرتنى بقراءتك هذه السورة ، إنها لآخر ماسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فى المغرب . فقلت للشافعى : فانا نكره أن يقرأ فى المغرب بالطور والمرسلات ، ونقول يقرأ بأقصر منهما ؟ فقال : وكيف تكرهون مارويتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فَعَلَه ؟ ! أَلِأَمْرٍ رويتم عن النبى صلى الله عليه وسلم يخالفه ، فاخترتم إحدى الروايتين على الأخرى ! أرأيتم لولم أستدل على ضعف مذهبكم فى كل شىء إلا أنكم تروون عن النبى صلى الله عليه وسلم شيئا ثم تقولون نكرهه ، ولم ترووا غيره فأقول إنكم اخترتم غيره عن النبى صلى الله عليه وسلم ! لا أعلم إلا أن أحسن حالكم أنكم قليلو العلم ضعفاء المذهب !! » .

(١) الزيادة من ع و لـه و هـ و ك .

(٢) الزيادة من ع .

(٣) فى م و ب « حباب » .

(٤) الزيادة لم تذكر فى هـ و ك .

(٥) كلمة « الآخرة » لم تذكر فى لـه .

[قال[١]] : وفى الباب عن البراء بن عَازِبٍ ، [وأنسٍ[٢]] .

قال أبو عيسى : حديثُ بُرَيْدَةَ حديثٌ حسنٌ[٣] .

وقد رُوِىَ عن النبىّ صلى الله عليه وسلم : « أنه قرأ فى العِشاءِ الآخرةِ بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ[٤] » .

ورُوِىَ عن عثمانَ [بن عفَّانَ[٥]] : أنه كان يَقْرَأُ فى العشاء بِسُوَرٍ مِن أَوْسَاطِ المُفصَّلِ ، نحوِ سُورَةِ المُنَافِقِينَ وَأَشْبَاهِهَا[٦] .

ورُوِىَ عن أصحاب النبىّ صلى الله عليه وسلم والتابعين : أنّهم قرَؤا بأكثرَ مِن هٰذا وأقلَّ ، فكَأَنَّ[٧] الأمْرَ عندَهم واسعٌ فى هٰذا .

وأحسنُ شىءٍ فى ذٰلك ما رُوِىَ عن النبىّ صلى الله عليه وسلم : « أنه قرأ بِالشَّمْسِ وضُحَاهَا ، والتِّينِ وَالزَّيْتُونِ » .

٣١٠ — حدثنا هَنَّادٌ حدثنا أبو معاويةَ عن يحيى بنِ سعيدٍ الأنصارىّ عن عَدِىّ بْن ثابتٍ عن البَرَاءِ بن عازبٍ : « أن النبىّ صلى الله عليه وسلم قرأ فى العشاءِ الآخرةِ بالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ » .

---

(١) الزيادة من ع و ه .

(٢) الزيادة من ع و م و ب .

(٣) ورواه أحمد والنسائى ، وهذا إسناد صحيح .

(٤) سيأتى فى الحديث رقم (٣١٠) .

(٥) الزيادة لم تذكر فى م .

(٦) فى ب « وأشباههما » وهو خطأ ، وكتب مصححها بحاشيتها مانصه : « قوله وأشباههما ، كذا فى جميع الأصول » . ولا أدرى أية أصول هـذه ! أما سائر الأصول معى فانها على الصواب .

(٧) فى ع « وكأنّ » وفى ه و هـ و ك « كأنّ » وفى م « كان الأمر عندهم واسعاً فى هذا » .

[قال أبو عيسى[١]] : هٰذا[٢] حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٣] .

٢٣٢
باب
[ما جاء[٤]] فى القراءة خَلْفَ الإمام

٣١١ — حدثنا هَنَّادٌ حدثنا عَبْدَةُ بن سليمانَ عن محمد بن إسحٰق عن مَكْحُولٍ عن محمود بن الرَّبِيعِ عن عُبَادَةَ بن الصَّامِتِ قال : « صلَّى

(١) الزيادة من ع و ب وفى م « قال » .
(٢) فى هـ و ك « وهذا » .
(٣) كلمة « حسن » لم تذكر فى د ، والحديث أخرجه الأئمة الستة . وقال القاضى أبو بكر بن العربى فى العارضة (٢ : ١٠٥ ــ ١٠٦) بعد أن ذكر إجمال معنى الأحاديث التى مضت فى القراءة ــ : « وفيه ثلاث مسائل : الأولى : أن صلاته صلى الله عليه وسلم إنما كانت تختلف بحسب اختلاف الأحوال والمأمومين ، فليست قراءته فى صلاته فى السفر كقراءته فى صلاة الحضر ، ولا قراءته مع مأموم محموم العلل قليل الشغل كقراءته مع ضد ذلك ، قال صلى الله عليه وسلم : إنى لأسمع بكاء الصبى فى الصلاة فأخفف مخافة أن تفتتن أمه . الثانية : أن ركعاته لم تكن سواء فى مقدار القراءة ، كانت الأولى أطول من الثانية . وقد جهل الخلق اليوم ، حتى صار العالم منهم بزعمه يسوّيهما ، والجاهل ربما يطوّل الثانية ويقصر الأولى ، وتراهم يلتزمون فى صلاة الصبح من الحجرات ، ومنهم من يلتزم من الحواريين ، ويقرأ سورة تتلو سورة ، فتكون الثانية أطول من الأولى ، وكذلك فى المغرب ، يقرأ من سورة الضحى ، ويأتى بسورة تلى سورة ، فتكون الثانية أطول من الأولى ، وكذلك يفعل بجهله فى جميع الصلوات ، ومعنى قراءة القرآن على التوالى أن يقرأ سورة ثم يقرأ مابعدها فى الركعة الثانية ، ولا يكون تلوها . الثالث : التزام سورة معلومة فى القراءة كما قد بينا من ترتيب الجهال ، وهذا لا يلزم ، إنما يقرأ ما اتفق ، بحسب مايقتضيه الحال » .
(٤) الزيادة من ع و د و هـ و ك .

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الصبحَ ، فَثَقُلَتْ عليه القراءةُ ، فلمَّا انصرفَ قال : إنِّي أراكم تقرؤن وراءَ إمامِكم ؟ قال : قلنا : يارسولَ اللهِ ، إِي وَاللهِ ، قال : فلا تَفعَلُوا إلاَّ بِأُمِّ القرآنِ ، فإنَّهُ لاصلاةَ لمن لم يقرأْ بها » .

[قال[1]] : وفى الباب عن أبى هريرة ، وعائشةَ ، وأنسٍ ، وأبى قتادةَ ، وعبد الله بن عَمْرٍو .

قال أبو عيسى : حديثُ عُبَادَةَ حديثٌ حسنٌ[2] .

وَرَوَى هذا الحديثَ الزُّهْرِيُّ عن محمود بن الرَّبيعِ عن عُبَادَةَ بن الصَّامتِ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « لاصلاةَ لِمَنْ لم يقرأْ[3] بفاتحةِ الكتابِ » .

[قال[4]] : وهذا أصحُّ[5] .

---

(١) الزيادة من ع و هـ و ك .

(٢) ذكر الحافظ فى التلخيص (ص ٨٧) أنه رواه «أحمد والبخارى فى جزء القراءة ، وصححه أبو داود والترمذى والدارقطنى وابن حبان والحاكم والبيهقى من طريق ابن إسحق : حدثنى مكحول عن محمود بن الربيع عن عبادة ، وتابعه زيد بن واقد وغيره عن مكحول . ومن شواهده ما رواه أحمد من طريق خالد الحذاء عن أبى قلابة عن محمد بن أبى عائشة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعلكم تقرؤن والإمام يقرأ ؟ قالوا : إنا لنفعل ، قال : لا ، إلا أن يقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب . إسناده حسن ، ورواه ابن حبان من طريق أيوب عن أبى قلابة عن أنس ، وزعم أن الطريقين محفوظان ، وخالفه البيهقى فقال : إن طريق أبى قلابة عن أنس غير محفوظة » .

تنبيه : وقع فى التلخيص « محمود بن ربيعة » وهو خطأ ظاهر ، صوابه « محمود بن الربيع » وقد نقله الشارح عن التلخيص على الخطأ .

(٣) فى ع « لمن لايقرأ » وما هنا أصح .

(٤) الزيادة من ع .

(٥) يشير الترمذى إلى الحديث الذى مضى برقم (٢٤٧) ، وكأنه بذلك يزعم أنهما حديث واحد ، وأن الزهرى ومكحولا اختلفا على محمود بن الربيع ، وليس كما زعم ، بل هما حديثان متغايران ، لايعلل أحدهما بالآخر ، وحديث مكحول حديث صحيح لاعلة له، وانظر المحلى لابن حزم (ج ٣ ص ٢٣٦ ـ ٢٤٣) .

والعملُ على هذا الحديث ـ فى القراءةِ خلفَ الإمامِ ـ عندَ أكثر أهل العلم من أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم والتابعينَ .

وهو قولُ مالك بن أنسٍ ، وابنِ المباركِ ، والشافعيِّ ، وأحمدَ ، وإسحٰقَ : يَرَوْنَ القراءةَ خلف الإمام(١) .

٢٣٣

باب

ماجاء فى تركِ القراءةِ خلفَ الإمام إذا جَهَرَ [الإمامُ(٢)] بالقراءةِ

٣١٢ — حدثنا الأنصاريُّ حدثنا مَعْنٌ حدثنا مالكُ [بن أنسٍ(٣)] عن ابن شهاب عن ابنِ أُكَيْمَةَ اللَّيْثِيِّ عن أبى هريرةَ : « أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم انْصَرَفَ من صلاةٍ جَهَرَ فيها بالقراءةِ ، فقال : هل قَرَأَ معِى أحدٌ

(١) قال الشارح : « وهو قول بعض علماء الحنفية أيضا . قال العينى فى عمدة القارى : بعض أصحابنا يستحسنون ذلك على سبيل الاحتياط فى جميع الصلوات ، وبعضهم فى السرية فقط ، وعليه فقهاء الحجاز والشأم » . ثم قال الشارح أيضا : « اعلم أن قول الترمذى : وهو قول مالك بن أنس وابن المبارك والشافعى وأحمد وإسحق : يرون القراءة خلف الإمام ـ : فيه إجمال ، ومقصوده : أن هؤلاء الأئمة كلهم يرون القراءة خلف الامام ، إما فى جميع الصلوات ، أو فى الصلاة السرية فقط ، وإما على سبيل الوجوب ، أو على سبيل الاستحباب والاستحسان ، فأما من قال بوجوب القراءة خلف الامام فى جميع الصلوات ، سرية كانت أو جهرية ـ : فاستدل بأحاديث الباب ، وهو القول الراجح المنصور » . وقد أصاب الشارح فيما قال .

(٢) الزيادة من ه و هـ و ك .

(٣) الزيادة من ع و م و ب ، والحديث فى الموطأ (ج ١ ص ١٠٨).

منكم[١] آنفاً ؟ فقال رجلٌ : نعم ، يا رسولَ الله[٢] ، قال : إِنِّى أقولُ مَالِى أُنَازَعُ القرآنَ[٣] ؟! قال[٤] : فَانْتَهَى الناسُ عن القراءةِ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فيما جَهَرَ[٥] فيه رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم من الصلوات[٦] بالقراءةِ ، حين سمعوا ذلك من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم » .

[قال[٧]] : وفى البابِ عن ابنِ مسعودٍ[٨] ، وعِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ ، وجابر [بن عبد الله[٩]] .

قال [أبو عيسى] : هٰذا حديثٌ حسنٌ[١٠] .

(١) هكذا فى نسخ الترمذى ، وفى الموطأ « منكم أحد » بالتقديم والتأخير .
(٢) فى الموطأ « نعم ، أنا يارسول الله » .
(٣) « أنازع » بفتح الزاى بالبناء لما لم يسمّ فاعله ، و « القرآن » منصوب على أنه مفعول ثان . قال الخطابى فى المعالم (١ : ٢٠٦) : « معناه : أداخل فى القراءة وأغالب عليها . وقد تكون المنازعة بمعنى المشاركة والمناوبة ، ومنه منازعة الناس فى الندام » . وقال ابن الأثير فى النهاية : « أى أجاذب فى قراءته ، كأنهم جهروا بالقراءة خلفه ، فشغلوه » . وهذا بمعنى التثريب واللوم لمن فعل ذلك .
(٤) كلمة « قال » ليست فى الموطأ .
(٥) هكذا فى م و ب ، وهو الموافق للموطأ ، وفى ع و ه و ك « يجهر » فعل مضارع .
(٦) قوله « من الصلوات » ثابت فى نسخ الترمذى ، وليس فى الموطأ . وفى ه زيادة « الخمس » وهى غير جيدة .
(٧) الزيادة من ع .
(٨) فى ع « عن أبى مسعود » وهو خطأ .
(٩) الزيادة من ه و هـ و ك .
(١٠) فى ب زيادة « صحيح » وهى أيضا بحاشية م وعليها علامة نسخة ، وهى زيادة غير ثابتة فى نسخ الترمذى ، لأن المنذرى والمجد بن تيمية وغيرهما حكوا كلام الترمذى بالتحسين فقط ، انظر عون المعبود (ج ١ ص ٣٠٥ ـ ٣٠٦) ونيل الأوطار (٢ : ٢٣٨) والمنتقى رقم (٨٩٧) والحديث رواه أيضا الشافعى وأحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان . وهو حديث صحيح ، وسيأتى مزيد بسط الكلام فى صحته . وتجد أسانيده فى مسند أحمد بالأرقام (٧٢٦٨ و ٧٨٠٦ و ٧٨٢٠ و ٧٩٩٤ و ١٠٣٢٣ ج ٢ ص ٢٤٠ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٣٠١ ـ ٣٠٢ و ٤٨٧) .

وابْنُ أُكَيْمَةَ اللَّيْثِيُّ اسمه « عُمَارَةُ » . ويقال « عَمْرُو بن أُكَيْمَةَ »[(١)] .

ورَوَى بعضُ أصحاب الزهرى هٰذا الحديثَ وذَكروا هٰذا الحرفَ : « قال : قال الزهريُّ : فَانْتَهَى الناسُ عن القراءةِ حينَ سمعوا ذٰلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم »[(٢)] .

---

(١) « أكيمة » بالتصغير ، و « عمارة » بضم العين وتخفيف الميم ، وقيل فى اسمه أيضا « عمار » بفتح العين وتشديد الميم ، وقيل « عامر » . وقد اشتهر بن أكيمة بالنسبة الى أبيه ، ولذلك اختلف فى اسمه ، قال يعقوب بن سفيان : « هو من مشاهير التابعين بالمدينة » ورجح ابن سعد أن اسمه « عمارة » فلم يذكر فيه قولا آخر ، قال (ج ٥ ص ١٨٥) : « عمارة بن أكيمة الليثى ، من كنانة ، من أنفسهم ، ويكنى أبا الوليد ، توفى سنة ١٠١ وهو ابن ٧٩ سنة ، روى عن أبى هريرة ، وروى عن الزهرى حديثا واحداً ، ومنهم من لايحتج به ، يقول : هو شيخ مجهول » . ولكن يظهر أنه كان معروفا فى عصر التابعين ، سمع منه كبارهم ، فقد روى أبو داود هذا الحديث من طريق سفيان عن الزهرى قال : « سمعت ابن أكيمة يحدث سعيد بن المسيب » . ولذلك قال يحيي بن معين : « كفاك قول الزهرى : سمعت بن أكيمة يحدث سعيد بن المسيب » . وقال ابن عبد البر : « إصغاء سعيد بن المسيب إلى حديثه دليل على جلالته عندهم » . ووثقه أيضا يحيي بن سعيد وابن حبان وغيرهما ، فمن زعم جهالته فقوله مردود ، ومالك الحجة فى رجال المدينة وأحاديثهم .

(٢) يعنى أن قوله « فانتهى الناس » الخ ليس من رواية أبى هريرة فى الحديث ، بل هو مدرج من كلام الزهرى . وقد بين ذلك أبو داود فى سننه (١ : ٣٠٦ من عون المعبود) قال : « ورواه عبد الرحمن بن إسحق عن الزهرى ، وانتهى حديثه إلى قوله : ما لى أنازع القرآن . ورواه الأوزاعى عن الزهرى ، قال فيه : قال الزهرى: فاتعظ المسلمون بذلك ، فلم يكونوا يقرؤن معه فيما يجهر به . قال أبو داود : وسمعت محمد بن يحيي بن فارس قال : قوله فانتهى الناس — : من كلام الزهرى » . وانظر السنن الكبرى للبيهقى (٢ : ١٥٧ — ١٥٩) وقال الحافظ فى التلخيص (ص ٨٧) : « قوله فانتهى الناس ، إلى آخره — : مدرج فى الخبر من كلام الزهرى ، بينه الخطيب، واتفق عليه البخارى فى التاريخ وأبو داود ويعقوب بن سفيان والذهلى والخطابى وغيرهم » .

وليس فى هٰذا الحديثِ ما يَدْخُلُ على مَنْ رَأَى القراءةَ خلفَ الإمامِ(١) ، لانَّ أبا هريرةَ هو الذى رَوَى [عن النبى صلى الله عليه وسلم(٢)] هٰذا الحديثَ ، ورَوَى أبو هريرةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « مَنْ صَلَّى صلاةً لَمْ يقْرَأْ فيها بِأُمِّ القُرْآنِ فهىَ خِدَاجٌ فهى خِدَاجٌ(٣) ، غَيْرُ تَمامٍ » ، فقال لَهُ حاملُ الحديثِ(٤) : إنِّى أَكونُ أحياناً وراءَ الإمامِ(٥) ؟ قال : اقْرَأْ بها فى نفسكَ(٦) . ورَوَى أبو عثمانَ النَّهْدِىُّ عن أبى هريرةَ قال : «أَمَرَنى النبىُّ صلى الله

---

(١) قال الشارح : « حاصل كلامه : أن حديث أبى هريرة المروى فى هذا الباب لايدل على منع القراءة خلف الامام ، حتى يكون حجة على القائلين بها ، فإن أبا هريرة الذى روى هذا الحديث قد روى هو حديث الخداج ، الذى يدل على وجوب قراءة الفاتحة على كل مصلّ ، إماما كان أومأموما أو منفرداً ، وقد أفتى أبو هريرة بعد رواية هذا الحديث بقراءة فاتحة الكتاب خلف الامام ، حيث قال : اقرأ بها فى نفسك . فعلم أن حديث أبى هريرة المروى فى هذا الباب ليس فيه مايدخل على من رأى القراءة خلف الامام ، أى ليس فيه مايضر القائلين بالقراءة خلف الامام . قال فى القاموس : الدخل محركة ماداخلك من فسادٍ فى عقل أو جسم ، وقد دخل كفرح وعُنِىَ دخْلاً ودَخَلاً » . وهذا شرح جيد لمراد الترمذى ، ولكن أخطأ فى جعل الكلمة من المادة الذى نقل عن القاموس ، وإنما هو من الدخول ضد الخروج ، يعنى : ليس فى الحديث مايدخل على قولهم بردّ أو نقض ، وهو واضح .

(٢) الزيادة لم تذكر فى ب .

(٣) كذا فى ع و له . وفى م و ب « هى خداج » بدون الفاء ، ولم تذكر المرة الثانية فى هـ و ك . و « الخداج » النقصان . وقد فسر فى الحديث بقوله « غير تمام » وقال ابن دريد فى الجمهرة : « خدجت الشاة والناقة إذا ألقت ولدها قبل تمامه ، وبه سمى الرجل خديجاً ، والمرأة خديجة ، والاسم الخداج » .

(٤) فى له زيادة « يأبا هريرة » .

(٥) فى نسخة فى ع « خلف الامام » .

(٦) هذا الحديث سيأتى فى الترمذى (ج ٢ ص ١٥٧ من طبعة بولاق) فى أوائل أبواب التفسير ، ونسبه المجد فى المنتقى (رقم ٨٨٧) للجماعة إلا البخارى وابن ماجه .

عليه وسلم أن أُنَادِىَ أن : لاَّ صلاةَ إلاَّ بقراءةِ فاتحةِ الـكتابِ[(١)] » .

واختارَ [أكثرُ][(٢)] أصحاب الحديثِ أن لاَّ يقرأُ الرجلُ إذا جهر الإمامُ بالقراءةِ ، وقالُوا يَتتبَّعُ[(٣)] سكتاتِ الإمامِ .

وقد اختلف أهلُ العلم فى القراءةِ خلف الإمامِ :

فرأىٰ أكثرُ أهل العلم من أصحابِ النبى صلى الله عليه وسلم والتابِعِين ومَنْ بعدهم القراءةَ خلفَ الإمامِ[(٤)] .

وبه يقولُ مالكُ [بن أنسٍ][(٥)] ، و [عبد الله][(٥)] بن المبارك ، والشافعىُّ ، وأحمدُ ، وإسْحٰقُ .

ورُوِىَ عن عبد الله بن المبارك أنه قال : أنا أقرأُ خلف الإمام ، والنَّاسُ

---

(١) حديث أبى عثمان النهدى عن أبى هريرة رواه أبو داود (١ : ٣٠١) والبيهقى (٢ : ٣٧) والحاكم فى المستدرك (١ : ٢٣٩) . وقال الزيلعى فى نصب الراية (١ : ٣٦٦ من طبعة مصر) : « والحديث فى صحيح ابن حبان . . . قال ابن حبان : أخبرنا محمد بن إسحق بن خزيمة ثنا محمد بن يحيى الذهلى ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : لايجزئ صلاة لايقرأ [فيها] بفاتحة الـكتاب . قلت : وإن كنت خلف الامام ؟ قال : فأخذ بيدى ، وقال : اقرأ فى نفسك . انتهى . قال ابن حبان : لم يقل فى خبر العلاء هذا : لايجزئ صلاة : إلا شعبة ، ولا عنه إلا وهب بن جرير . انتهى . ورواه ابن خزيمة فى صحيحه كما تراه ، قاله النووى فى الخلاصة » . وقال النووى فى المجموع (٣ : ٣٢٩) : « رواه بهذا اللفظ ابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما باسناد صحيح » . وكذلك نسبه لهما وللدارقطنى الحافظ فى التلخيص (ص ٨٧) وقال : « وصححه ابن القطان » .

(٢) الزيادة لم تذكر فى هـ و ك .

(٣) فى م و ه و هـ و ك « يتَّبِعُ » .

(٤) من أول قوله « فرأى » إلى هنا ، سقط من م خطأ .

(٥) الزيادتان من ع و م و ب .

يقرَؤُنَ[١] ، إلاَّ قوماً[٢] من الـكوفيينَ ، وأرَى أنَّ مَن لم يقرأْ صلاتُهُ جائزة .

وشدَّدَ قومٌ من أهل العلمِ فى ترْكِ قراءة فاتحة الـكتاب ، وإن كان خلفَ الإمامِ ، فقالوا : لا تُجْزِئُ صلاةٌ إلاَّ بقراءة فاتحة الـكتاب ، وحْدَهُ كان أو خلفَ الإمامِ .

وَذَهَبُوا إلى مارَوَى عبادةُ بن الصامت عن النبى صلى الله عليه وسلم[٣] .

وقَرَأ عبادةُ بن الصامت بعدَ النبيِّ صلى الله عليهوسلم خلفَ الإمامِ ، وتَأوَّلَ قولَ النبى صلى الله عليه وسلم : « لا صلاةَ إلاَّ بقراءةِ فاتحة الـكتابِ[٤] » .

وبه يقُولُ الشافعىُّ ، وإسحٰقُ ، وغيرُهما .

وأما أحمدُ بن حنبلٍ فقال .معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم :« لاصلاةَ[٥] لمن لم يقرَأْ بفاتحة الـكتاب » : إذا كان وحدَه .

واحتَجَّ بحديث جابر بن عبد الله حيثُ قالَ : مَن صلَّى رَكعةً لم يقرأْ فيها بِأُمِّ القرآنِ[٦] فلم يُصَلِّ ، إلاَّ أنْ يكون وراءَ الإمامِ .

---

(١) فى ب « لايقرؤن » وزيادة « لا » خطأ وإفساد للمعنى .

(٢) فى ه و ك « إلا قوم » .

(٣) يعنى الحديث الذى سبق فى الباب الماضى .

(٤) حكاية قراءة عبادة رواها مفصلة أبو داود (١ : ٣٠٤ ــ ٣٠٥) من طريق مكحول ، ورواها أيضا البيهقى بأسانيد مختلفة (٢ : ١٦٤ ــ ١٦٦) وقال في عون المعبود: «قال المنذرى: وأخرجه النسائى . قلت : وأخرجه البخارى فى جزء القراءة ، والدارقطنى فى سننه ، وقال : هذا إسناد حسن ، ورجاله ثقات كلهم » . وفى رواية لأبى داود : « قالوا: فكان مكحول يقرأ فى المغرب والعشاء والصبح بفاتحة الـكتاب فى كل ركعة سرا . قال مكحول : اقرأ بها فيما جهر به الإمام إذا قرأ فاتحة الـكتاب وسكت ــ : سرا ، فان لم يسكت اقرأ بها قبله وبعده ومعه « لاتتركها على كل حال » .

(٥) من أول قوله « إلا بقراءة فاتحة الـكتاب . وبه يقول الشافعى » إلى هنا ، سقط من م خطأ .

(٦) فى ع « بفاتحة الـكتاب » وذكر ماهنا بحاشيتها على أنه نسخة .

قال أحمدُ [بن حنبلٍ](1) : فهذا رجلٌ من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم تَأَوَّلَ قولَ النبى صلى الله عليه وسلم «لاصلاةَ لمن لم يقرأْ بفاتحة الكتاب»: أَنَّ هٰذا إذا كان وحدَه .

وأُخْتَارَ أحمدُ مع هٰذا(2) القراءةَ خلفَ الإمامِ ، وأن لاَّ يَترُكَ الرجلُ فاتحةَ الكتاب ، وإن كان(3) خلفَ الإمامِ .

٣١٣ — حدثنا : إسحٰقُ بن موسى الأنصاريُّ . حدثنا : مَعْنٌ حدثنا : مالكٌ(4) عن أبى نُعَيْمٍ وَهْبِ بنِ كَيْسَانَ : أَنَّهُ سمع جابرَ بن عبد الله يقولُ : مَن صلَّى ركعةً لم يقرأْ فيها بأُمِّ القرآنِ فَلَمْ يُصَلِّ ، إلاَّ أن يكونَ(5) وراءَ الإمامِ .

[قال أبو عيسى](6) : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ(7) .

---

(1) الزيادة من م .
(2) فى ع « مع هذه » وهو غير جيد ، وإن كان له توجيه .
(3) فى ع « ولو كان » .
(4) الحديث فى الموطأ (ج ١ ص ١٠٥) .
(5) كلمة « يكون » ثابتة فى نسخ الترمذى ، وليست فى الموطأ .
(6) الزيادة من ع و ب . والجملة كلها مذكورة فى م وعليها علامة نسخة.
(7) هذه المسئلة ــ مسئلة قراءة المأموم الفاتحة ــ : من أهم مسائل الخلاف بين الفقهاء والمحدثين وغيرهم ، وقد ألفوا فيها كتبا مستقلة ، أجلها كتاب (القراءة خلف الامام) للبخارى صاحب الصحيح ، وهو جزء متوسط مطبوع فى مصر ، وكتاب آخر للبيهقى الحافظ ، وهو مطبوع فى الهند ، وكتاب (إمام الكلام) لمحمد عبد الحىّ اللكنوى، وهو مطبوع فى الهند أيضا ، وغيرها ، وذكر الشارح المباركفورى فى تحفة الأحوذى (١ : ٢٥٦) أنه ألف فيها كتابا مبسوطا سماه (تحقيق الكلام فى وجوب القراءة خلف الإمام) ثم للعلماء الشارحين فيها أبحاث مطولة واسعة ، معروفة فى شروح كتب السنة ، وفى مصنفات الفقهاء التى تذكر فيها الأدلة .
=

. . . .

= وقال القاضي أبو بكر بن العربي في العارضة (٢ : ١٠٨ - ١١١) : « اختلف الناس في صلاة المأموم ، على ثلاثة أقوال : الأول : أنه يقرأ إذا أسرّ ، ولا يقرأ إذا جهر . الثاني : يقرأ في الحالين . الثالث : لايقرأ في الحالين . قال بالأول مالك وابن القاسم ، وقال بالثاني الشافعي وغيره ، لكنه قال : إذا جهر الامام قرأ هو في سكتاته ، وقال بالثالث ابن حبيب وأشهب وابن عبد الحكم . والصحيح وجوب القراءة عند السرّ ، لقوله : لاصلاة لمن يقرأ بفاتحة الكتاب . ولقوله للأعرابي : اقرأ ماتيسر معك من القرآن . وتركه في الجهر بقول الله تبارك وتعالى : ﴿ وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ﴾ . وفي صحيح مسلم : إذا كبر فكبروا ، وإذا ركع فاركعوا ، وإذا قرأ فأنصتوا . . . ولو لم يكن هذا الحديث لكان نصّ القرآن به أولى . ويقال للشافعي : عجباً لك ! كيف يقدر المأموم في الجهر على القراءة؟ أينازع القرآن الامام ؟ أم يعرض عن استماعه ؟ أم يقرأ إذا سكت ؟! فان قال يقرأ إذا سكت قيل له : فإن لم يسكت الامام - وقد أجمعت الأمة على أن سكوت الامام غير واجب - متى يقرأ ؟ ويقال له : أليس في استماعه لقراءة الامام قراءة منه ؟ وهذا كاف لمن أنصفه وفهمه . وقد كان ابن عمر لايقرأ خلف الامام ، وكان أعظم الناس اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم » .

والمسئلة أدق من هذا التسهيل الذى صورها به ابن العربي ، وقد تعارضت فيها الأدلة تعارضا شديداً . فإن كتاب الله صريح في الأمر بالانصات لقراءة القرآن ، وهو يشمل الصلاة وغيرها ، ثم ورد الأمر بالانصات للامام أيضا ، وجاءت أحاديث صحاح متواترة : أنه « لاصلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » وكل ركعة صلاة ، وكل مصلّ داخل تحت هذا العموم الصريح . إماماً كان أو مأموماً أو منفرداً ، وورد حديث مرسل عن عبد الله بن شداد : « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من كان له إمام فقراءة الامام له قراءة » رواه الدارقطني وغيره ، قال المجد بن تيمية في المنتقى (رقم ٩٠١) : « وقد روى مسنداً من طرق كلها ضعاف ، والصحيح أنه مرسل » . وقال البخاري في جزء القراءة : « هذا خبر لم يثبت عند أهل العلم من أهل الحجاز وأهل العراق ، لإرساله وانقطاعه » . وقال ابن حجر في الفتح (ج ٢ ص ٢٠١) : « ضعيف عند جميع الحفاظ . وقد استوعب طرقه وعلله الدارقطني وغيره » . وهذا الحديث أثار عصبية شديدة بين علماء الحنفية وعلماء الشافعية ، لأنه ورد في بعض أسانيده من رواية أبي حنيفة موصولا مسنداً عن جابر ، فلم يتردّد بعض المحدثين =

. . . .

= والشافعية فى الحكم بضعف أبى حنيفة من جهة حفظه ، ثم غلوا فطعنوا طعنا لا نرضاه، وانظر نصب الراية (ج ٢ ص ٧ – ١٢) . وإنما جاء ضعف الحديث من أن كل رواته رووه مرسلا لم يذكروا جابراً ، وأين صحة الاسناد إلى أبى حنيفة بروايته موصولا ؟! ثم الصحابة اختلفوا فى هذا المقام كما ترى ، فأبو هريرة وغيره يقيمون الأحاديث على ظاهرها ، فيوجبون على المأموم قراءة الفاتحة فى الجهر والسرّ على السواء ، وأن يقرأ فى نفسه ، وجابر بن عبد الله يذهب إلى أن المأموم ليس عليه قراءة ، فكأنه يتأول الحديث ، كما قال الترمذى .

والواجب فى مثل هذا المقام « إذا تعارضت الأدلة ، الرجوع إلى القواعد الصحيحة السليمة فى الجمع بينها ، إذا لم نعرف الناسخ منها من المنسوخ ، كما هنا ، فإنه لادليل فى شئ منها على أن بعضها ناسخ لبعض ، وإن زعم الحازمى فى الاعتبار (ص ٧٢ – ٧٥) أن أحاديث الوجوب ناسخة لأحاديث النهى عن القراءة خلف الامام ، وليس له على ذلك دليل . أما نحن فانا نذهب إلى أن ليس شئ منها منسوخا ، ونذهب إلى الجمع بينها مع الترجيح :

أما الآية فإنها عامة تشمل المصلى وغيره ، وأحاديث وجوب القراءة عامة أيضا تشمل الامام والمأموم والمنفرد ، وحديث « من كان له إمام فقراءة الامام له قراءة » خاص بالمأموم ، ولكنه عام فى قراءة أى شئ من القرآن ، الفاتحة أو غيرها ، وليس إسناده مما يحتج به أهل العلم بالحديث ، فلو كان هذا الحديث صحيحا ، ولم يأت معارض له أقوى منه – : كان خصوصه حاكما على عموم غيره ، مما يوجب قراءة الفاتحة على المأموم ، فإن الخاصّ حاكم على العامّ ومقيد له . ولكن حديث عبادة بن الصامت الذى سبق برقم (٣١١) أقوى منه وأخصّ ، أما قوته وصحته فقد بيناها فى موضعها، وأما خصوصه فإنه نصّ فى معناه ، إذ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم للمأمومين نهياً لهم عن القراءة خلف الإمام : « فلا تفعلوا إلا بأم القرآن ، فإنه لاصلاة لمن لم يقرأ بها » . وقد تأيد هذا النص بأحاديث أخر ، هى نصّ مثله خاصّ ، فقد روى البخارى فى جزء القراءة : « حدثنا عبد الله بن يوسف أنبأنا عبد الله عن أيوب عن أبى قلابة عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه ، فلما قضى صلاته أقبل عليهم بوجهه ، فقال : أتقرؤن فى صلاتكم والإمام يقرأ ؟ فسكتوا ، فقالها ثلاث مرات ، فقال قائل ، أو قائلون : إنا لنفعل ، قال : فلا تفعلوا ، وليقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب فى نفسه» . نقله فى عون المعبود (١ : ٣٠٤) ونقله الهيثمى فى مجمع الزوائد =

٢٣٤

باب

[ما جاء][1] ما يقولُ عند دخول[2] المسجد

٣١٤ – حدّثنا : على بن حُجْرٍ حدثنا إسمٰعيلُ بن إبراهيمَ عن ليثٍ[3] عن عبد الله بن الحسن[4] عن أُمِّه فاطمةَ بنتِ الحسينِ[5] عن جَدَّتِهَا

(ج ٢ ص ١١٠) وقال : «رواه أبو يعلى والطبرانى فى الأوسط ، ورجاله ثقات » . ونقل أيضاً (٧ : ١١١) : « عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قرأ خلف الامام فليقرأ بفاتحة الكتاب . رواه الطبرانى فى الكبير ، ورجاله موثقون » . ونقل أيضاً : « عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعلكم تقرؤن والامام يقرأ ؟ قالها ثلاثاً ، قالوا : إنا لنفعل ذلك ، قال : فلا تفعلوا ، إلا أن يقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب فى نفسه . رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح » . فهذه الأحاديث الصحاح أو الحسان ، هى نصّ فى موضوعها ، وهى من الخاصّ الصريح ، بالنسبة إلى الأدلة الأخرى ، فلو كان حديث « من كان له إمام » حديثاً صحيحاً ، لكانت هذه الروايات دالة على أن المراد به أن قراءة الامام له قراءة : فى غير الفاتحة ، وأن على المأموم أن يقرأ أم القرآن التى وجبت عليه ركناً من أركان صلاته ، ثم يكف عن القراءة وينصت لإمامه ، فلا ينازعه القرآن » وهى تدل أيضاً على تخصيص الآية وحديث « وإذا قرأ فأنصتوا » : بما عدا حالة قراءة المأموم الفاتحة .

وهذا هو الجمع الصحيح بين الأدلة، فنعملها جميعها ، ولا نهمل شيئاً منها ، ولانضرب بعضها ببعض ، وانظر المحلى لابن حزم فى المسئلة (رقم ٣٦٠ ج ٣ ص ٢٣٦ ـ ٢٤٣) .

(١) الزيادة من ع و هـ و ك .

(٢) فى هـ و ك « دخوله » .

(٣) « ليث » هو ابن أبى سليم ، بضم السين وفتح اللام ،

(٤) هو أبو محمد عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب ،

(٥) هى فاطمة بنت الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمية ، وكانت زوج ابن عمها الحسن بن الحسن رضى الله عنهم جميعاً .

فاطمةَ الـكُبْرَى[١] قالت : « كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا دخلَ المسجدَ صَلَّى عَلَى محمدٍ وسلمَ ، وقال : رَبِّ اغفِرلى ذنوبِى وافتحْ لى أبوابَ رحمتك ، وإذا خرجَ صلَّى على محمدٍ وسلَّمَ ، وقال : رَبِّ اغفرلى ذنوبى وافتحْ لى أبوابَ فضلك » .

٣١٥ — [و[٢]] قال على بن حجرٍ : قال إسمٰعيلُ بن إبرٰهيمَ : فلقيتُ عبدَ الله بن الحسن بمكة ، فسألتُه عن هذا الحديث فحدَّثنى به قال[٣] : « كان[٤] إذا دخل[٥] قال : رَبِّ افتح لى بابَ[٦] رحمتك ، وإذا خرج قال : رَبِّ افتح لى بابَ[٦] فضلك » .

[قال أبو عيسى][٧] : وفى الباب عن أبى حُمَيْدٍ ، وأبى أُسَيْدٍ ، وأبى هريرةَ .

[قال أبو عيسى] : حديثُ فاطمةَ حديثٌ حسنٌ ، وليس إسنادُه بمتَّصِلٍ . وفاطمةُ بنت الحسينِ لم تدركْ فاطمةَ الـكبرَى ، إنما[٨] عاشت فاطمةُ[٩] بعدَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أشْهُراً[١٠] .

---

(١) هى سيدة نساء العالمين ، فاطمة الزهراء ، بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(٢) الزيادة من ع و له و هـ و ك .
(٣) فى ع « وقال » وما هنا أحسن .
(٤) فى م « وكان » وما هنا أحسن .
(٥) فى له زيادة « المسجد » وليست فى سائر الأصول .
(٦) فى هـ و ك فى الموضعين « أبواب » وفى نسخة عند كل منهما « باب » وهو الموافق لسائر الأصول .
(٧) الزيادة من ع .
(٨) فى ع « وإنما » .
(٩) لفظ « فاطمة » فى هذا الموضع لم يذكر فى له .
(١٠) قال الشارح : « فان قلت : قد اعترف الترمذى بعدم اتصال إسناد حديث فاطمة ، فـكيف قال : حديث فاطمة حديث حسن ؟ قلت: الظاهر أنه حسنه لشواهده . وقدينا فى المقدمة أن الترمذى قد يحسن الحديث مع ضعف الإسناد للشواهد . وهذا الحديث =

٢٣٥
باب
[ما جاء[١]] إذا دخل أحدُكم المسجدَ فليركعْ ركعتينِ

٣١٦ — حدثنا : قُتَيْبَةُ [بن سعيدٍ][٢] حدثنا مالك بن أنسٍ[٣] عن عامر بن عبد الله بن الزُّبَيْر عن عَمْرِو بن سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ[٤] عن أبى قتادةَ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إذا جاء أحدكم المسجدَ فليركعْ ركعتينِ قبلَ أن يجلسَ » .

[قال[٥]] : وفى البابِ عن جابرٍ، وأبى أُمامةَ ، وأبى هريرةَ ، وأبى ذرٍّ، وكعبِ بن مالكٍ .

قال أبو عيسى [و[٥]] حديثُ أبى قتادةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٦] .

= أخرجه أحمد وابن ماجه أيضا . فان قلت : لم أورد الترمذى فى هذا الباب حديث فاطمة ، وليس إسناده بمتصل ، ولم يورد فيه حديث أبى أسيد ، وهو صحيح ، بل أشار اليه ؟ قلت : ليبين ما فيه من الانقطاع ، وليستشهد بحديث أبى أسيد وغيره »
وحديث أبى أسيد المذكور ، رواه مسلم فى صحيحه (ج ١ ص ١٩٨) : « عن أبى حميد أو عن أبى أسيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا دخل أحدكم المسجد فليقل : اللهم افتح لى أبواب رحمتك ، وإذا خرج فليقل : اللهم إنى أسئلك من فضلك » . وذكر مسلم أن فى بعض رواياته « عن أبى حميد وأبى أسيد » .

(١) الزيادة لم تذكر فى م .
(٢) الزيادة من ه و هـ و ك .
(٣) الحديث فى الموطأ (ج ١ ص ١٧٦ — ١٧٧) .
(٤) « سليم » بالتصغير ، و « الزرقى » بضم الزاى وفتح الراء وبعدها قاف .
(٥) الزيادتان من ع و هـ و ك .
(٦) وأخرجه الأئمة الستة فى كتبهم .

وقد رَوَى هٰذا الحديثَ محمدُ بن عَجْلَانَ[(١)] وغيرُواحدٍ عن عامرِ بن عبد الله بن الزُّبَيْرِ ، نحوَ رواية مالك بْن أنسٍ[(٢)] .

ورَوَى سُهيلُ بن أبى صالحٍ هذا الحدِيثَ عن عامر بن عبد الله بن الزُّبَيْرِ عن عَمْرِو بن سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ عن جابر بن عبد اللهِ عن النبى صلى الله عليه وسلم .

وهذا حديثٌ[(٣)] غيرُ محفوظٍ ، والصحيحُ حديثُ أبى قتادة[(٤)] .

والعملُ على هذا الحديث عند أصحابنا : اسْتَحَبُّوا إذا دخل الرجلُ[(٥)] المسجدَ أن لاَّيجلسَ حتى يصلِّيَ[(٦)] ركعتين ، إلاَّ أن يكونَ له عذر .

قال عليُّ بن المَدِينِي : [و[(٧)]] حديثُ سهيل بن أبى صالحٍ خَطَأٌ ، أُخبرنى بذلك إسحٰقُ بن إبرٰهيمَ عن على بن المدينى .

---

(١) فى ه « محمد بن غيلان » وهو خطأ .

(٢) هنا فى ب زيادة « عن سهيل بن أبى صالح » وهى خطأ غريب ، لامعنى له !

(٣) فى ه « وهذا الحديث » .

(٤) لجابر حديث آخر فى الصحيح بنحو هذا ، ففى صحيح مسلم عن جابر مرفوعا : « إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين ، وليتجوّز فيهما (ج ١ ص ٢٣٩) فلعل جابراً روى الحديثين ، وسهيل بن أبى صالح ثقة .

(٥) « الرجل » لم تذكر فى ع .

(٦) فى ع « حتى يركع » .

(٧) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

٢٣٦

باب

ما جاء أن الأرضَ كلَّهَا مسجدٌ[1] إلاَّ المَقْبُرةَ[2] والحمَّامَ

٣١٧ — حدثنا ابن أبي عُمرَ وأبو عمارٍ [الحسينُ بن حُرَيْثٍ[3]] [المَرْوَزيُّ[4]] قالا: حدثنا عبدُ العزيزِ بن محمد عن عَمْرو بن يحيى عن أبيه[5] عن أبي سعيدٍ [الخدريِّ[6]] قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «الأرضُ كُلُّهَا مسجدٌ إلاَّ المقْبُرَةَ والحَمَّامَ»

[قال أبو عيسى[7]]: وفي الباب عن عليٍّ، وعبد الله بن عَمْرٍو، وأبي هريرة، وجابرٍ، وابن عباسٍ، وحذَيْفَةَ، وأنس، وأبي أُمَامَةَ، وأبي ذَرٍّ، قالوا: إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «جُعِلَتْ لِيَ الأرضُ[8] مَسْجِداً وطَهُوراً».

قال أبو عيسى: حديثُ أبي سعيدٍ قد رُوِيَ عن عبدِ العزيز بن محمدٍ روايتينِ: منهم مَن ذَكَرَهُ عن أبي سعيدٍ، ومنهم مَن لم يذكره.

وهذا حديثٌ فيه اضطرابٌ:

---

(١) في ﻫ زيادة «وطهور» وهي زيادة ليست في سائر الأصول، ولا هي من لفظ الحديث.

(٢) «المقبرة» بضم الباء وبفتحها.

(٣) الزيادة لم تذكر في م.

(٤) الزيادة من ع.

(٥) قوله «عن أبيه» لم يذكر في ﻫ وهو خطأ.

(٦) الزيادة لم تذكر في ب.

(٧) الزيادة من ع.

(٨) في ﻫ و ك زيادة «كلها» وليست في سائر الأصول.

رَوَى[١] سفيانُ الثَّوْرِيُّ عن عمْرِو بن يحيى عن أَبيه عن النبى صلى الله عليهِ وسلم : مرسلٌ[٢] .

ورواهُ[٣] حَمَّادُ بن سلمةَ عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم .

ورواهُ[٤] محمد بن إسحٰقَ عن عمرو بن يحيى[٥] عن أبيه قال : وكان عَامَّةُ روايته عن أبى سعيد عن النبى صلى اُللهُ عليه وسلم[٦] . وَلَمْ يَذْكُرْ فيه عن أبى سعيد [عن النبى صلى الله عليه وسلم[٧]] .

وكأَنَّ[٨] رِوايةَ الثورِيِّ عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن النبى صلى اُلله عليه وسلم أَثْبَتُ وأَصحُّ[٩] [مرسلاً[١٠]] .

---

(١) فى ه « وروى » والواو لامعنى لها هنا ، فإن هـذا بيان لما ذكره من الاضطراب فيه .

(٢) هكذا فى م و ب بالرفع ، يعنى : هو مرسل ، أو نحو ذلك ، وفى ع و ه و هـ و ك « مرسلا » بالنصب على الحال .

(٣) فى ه « وروى » .

(٤) فى ه و ب « وروى » .

(٥) فى ه « عن عمرو بن نمير » وهو خطأ .

(٦) من أول قوله « ورواه محمد بن إسحق » إلى هنا ، سقط من م خطأ .

(٧) الزيادة من ع . ومعنى الـكلام : أن رواية ابن إسحق « عن عمرو بن يحيي عن أبيه » وذكر لفظ الحديث ولم يذكر فيه قوله « عن أبى سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم » بل ذكر بدله قوله « وكان عامة روايته ـ يعنى رواية يحيي بن عمارة المازنى ، والد عمرو ـ عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم » فـكأن رواية ابن إسحق تتضمن الرفع والوصل ضمنا فقط ، لاتصريحاً .

(٨) فى ه « فـكأن » .

(٩) قوله « أثبت وأصح » لم يذكر فى ه وهو خطأ ظاهر .

(١٠) الزيادة من ع .

=

. . . .

= وخلاصة القول في هذا الحديث : أن الترمذي يحكم عليه بالاضطراب من جهة إسناده ، ويعلله من جهة متنه بالحديث الآخر الصحيح « جعلت لي الأرض مسجدا وطهوراً » .

أما هذا التعليل فانه غير جيد ، لأن الخاص — وهو حديث أبي سعيد — مقدم على العام ، ولا ينافيه ، بل يدل على إرادة استثناء المقبرة والحمام .

وأما الاسناد فانه قد اختلف فيه ، فرواه بعضهم عن عمرو بن يحيي عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، مرسلا ، ورواه بعضهم عن عمرو عن أبيه عن أبي سعيد عن النبي ، موصولا . فأراد الترمذي أن يشير إلى بعض هذه الأسانيد ، وحكم بأنه مضطرب لهذا . وتجد أسانيده في السنن الكبرى للبيهقي (ج ٢ ص ٤٣٤ — ٤٣٥) ورواه ابن حزم في المحلى (ج ٤ ص٢٧—٢٨) من طريق حماد بن سلمة ومن طريق عبد الواحد بن زياد ، كلاهما عن عمرو بن يحيي ، موصولا . ورواه الدارمي (ج ١ ص٣٢٣) والحاكم (ج ١ص ٢٥١) من طريق عبد العزيز بن محمد ، كرواية الترمذي هنا . ورواه أبو داود (ج١ص ١٨٤) والشافعي في الأم (ج ١ ص٧٩) عن سفيان بن عيينة عن عمرو ، مرسلا. ورواه أيضا البيهقي من طريق يزيد بن هرون عن الثوري، موصولا ، ثم قال : « حديث الثوري مرسل ، وقد روى موصولا ، وليس بشيء ، وحديث حماد بن سلمة موصول ، وقد تابعه على وصله عبد الواحد بن زياد والدراوردي » يعني عبد العزيز بن محمد . ولا أدري كيف يزعم الترمذي ثم البيهقي أن الثوري رواه مرسلا في حين أن روايته موصولة أيضا ؟ ! ثم الذي وصله عن الثوري هو يزيد بن هرون ، وهو حجة حافظ . وأنا لم أجده مرسلا من رواية الثوري ، إنما رأيته كذلك من رواية سفيان بن عيينة ، فلعله اشتبه عليهم سفيان بسفيان ! ! ثم ماذا يضر في إسناد الحديث أن يرسله الثوري — أو ابن عيينة — إذا كان مرويا بأسانيد أخرى صحاح موصولة ، المفهوم في مثل هذا أن يكون المرسل شاهداً للمسند ومؤيدا له ، وقد ورد من طريق أخرى ترفع الشك ، وتؤيد من رواه موصولا ، وهي في المستدرك للحاكم من طريق بشر بن المفضل : « ثنا عمارة بن غزية عن يحي بن عمارة الأنصاري — وهو والد عمرو بن يحي — عن أبي سعيد الخدري » مرفوعاً ، ولذلك قال الحاكم بعد أن رواه بهذه الطريق ومن طريق عبد الواحد بن زياد والدراوردي ، كلهم عن عمرو عن أبيه : « هذه الأسانيد كلها صحيحة على شرط البخاري ومسلم » ووافقه الذهبي ، وقد صدقا .

ثم إن رواية سفيان بن عيينة المرسلة ، ليست قولاً واحداً بالارسال ، بل هي تدل على أنهم كانوا يروونه تارة بالارسال وتارة بالوصل ، لأن الشافعي بعد أن رواه عنه =

٢٣٧

باب

[ماجاء[1]] فى فضل بنيان المسجدِ

٣١٨ — حدثنا بُنْدَارٌ[2] حدثنا أبو بكرٍ الحَنَفِىُّ[3] حدثنا عبد الحميد بن جعفرٍ عن أبيه عن محمود بن لَبيدٍ عن عثمانَ بن عفانَ قال : سمعتُ النبىَّ[4] صلى الله عليه وسلم يقولُ : « مَن بَنَى لله مسجداً بَنَى اللهُ له مِثلَهُ فى الجنةِ » .

[قال[5]] : وفى الباب عن أبى بكرٍ ، وعمرَ ، وعلىٍّ[6] ، وعبد الله بن عَمْرٍو ، وأنسٍ ، وابنِ عباسٍ ، وعائشةَ ، وأم حَبِيبَةَ ، وأبى ذرٍّ ، وعَمْرو بن عَبَسَةَ[7] ، وواثِلَةَ[8] بنِ الأَسْقَعِ ، وأبى هريرة ، وجابر [بن عبد الله][1] .

= مرسلا قال : « وجدت هذا الحديث فى كتابى فى موضعين : أحدهما منقطع ، والآخر عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم » . وهذا عندى قوة للحديث ، لاعلة له .
ثم قال الشافعى فى معنى الحديث : « وبهذا نقول ، ومعقول أنه كما جاء فى الحديث ، ولو لم يبينه ، لأنه ليس لأحد أن يصلى على أرض نجسة ، لأن المقبرة مختلطة التراب بلحوم الموتى وصديدهم وما يخرج منهم ، وذلك ميتة . وأن الحمام ما كان مدخولا — : يجرى عليه البول والدم والأنجاس » .

(١) الزيادة من ع و ه و هـ و ك .

(٢) فى ع بدل « بندار » « محمد بن بشار » وهو اسمه ، كما سبق مراراً .

(٣) اسمه « عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله » وهو ثقة معروف ، مات بالبصرة سنة ٢٠٤

(٤) فى ه و هـ و ك « رسول الله » .

(٥) الزيادة من ع

(٦) فى ع ذكر علىّ قبل أبى بكر .

(٧) « عبسة » بالعين المهملة ثم الباء الموحدة ثم السين المهملة المفتوحات . ووقع فى ب « عنبسة » بزيادة نون بعد العين ، وهو خطأ ظاهر .

(٨) « واثلة » بالثاء المثلثة ، ووقع فى الطبعة التى مع شرح ابن العربى « وائلة » بالهمزة وهو خطأ ظاهر .

قال أبُو عيسى : حديثُ عثمانَ حديث حسنٌ [صحيحٌ][١] .

و « محمود بن لَبِيدٍ » قد أَدْرَكَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم و « محمود بن الرَّبِيع[٢] » قد رأى النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، وهما غلامانِ صغيرانِ مَدَنِيَّان[٣] .

٣١٩ — وقد رُوِيَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم [أنه[٤]] قال : « مَن بَنَى للهِ مسجداً ، صغيراً كان أو كبيراً ـ : بَنَى اللهُ لهُ بيتاً في الجنةِ » .

[٥]حدثنا بذلك قتيبةُ حدثنا نوحُ بن قيسٍ عن عبدالرحمٰنِ مولَى قيسٍ عن زيادٍ النُّمَيْرِيِّ عن أنس عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم : بهذا[٦] .

---

(١) الزيادة من ع و ه و هـ و ك ، وهي زيادة جيدة ، فان الحديث صحيح ، رواه الشيخان وغيرهما . وقوله « قال أبو عيسى » الخ مؤخر في م و ب بعد قوله الآتي : « ومحمود بن لبيد » الخ .

(٢) في ه « ومحمود بن ربيع » .

(٣) في م « مدينيان » والقطعة كلها من أول قوله « ومحمود بن لبيد » إلى هنا : مؤخرة في ه و هـ و ك في آخر الباب .

وقد ذكر بدلها في ع مانصه : « ومحمود بن لبيد ومحمود بن ربيع قد أدركا النبي صلى الله عليه وسلم ورأياه ، وهما غلامان صغيران مدنيين » والمعنى واحد .

(٤) الزيادة من ع .

(٥) هنا في ب زيادة « قال » ولم تذكر في سائر الأصول .

(٦) لم يتكلم الترمذي على هذا الحديث . وإسناده ضعيف ، نوح بن قيس ثقة ، وعبدالرحمن مولى قيس مجهول ، كما في التقريب والخلاصة ، لم يرو عنه غير نوح ، وزياد بن عبد الله النميري البصري صدوق ، ضعفه بعضهم ، وذكره ابن حبان في الضعفاء وقال : « منكر الحديث ، يروي عن أنس أشياء لاتشبه حديث الثقات ، تركه ابن معين » وذكره أيضا في الثقات وقال : « يخطىء ، وكان من العباد » وقال ابن عدي : « عندي إذا روى عنه ثقة فلا بأس بحديثه » وذكر له أحاديث وقال : « البلاء فيها من الرواة عنه ، لامنه » . وليس له ولا لعبد الرحمن مولى قيس في الكتب الستة غير هذا الحديث . وقال الشوكاني في نيل الأوطار (ج ٢ ص ١٥٤) : « وله طرق عن أنس ، منها عند الطبراني ، ومنها عند ابن عدي ، وفيهما مقال » .

٢٣٨

باب

[ماجاء فى(١)] كراهية أن يتّخذَ على القبرِ مسجداً

٣٢٠ — حدّثنا قتيبةُ حدثنا عبد الوارث بن سعيدٍ عن محمد بن جُحَادَةَ(٢) عن أبى صالحٍ عن ابن عباسٍ قال: «لَعَنَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وسلم زَائرَاتِ القبُورِ والمُتَّخذِينَ عليها المساجدَ والسُّرُجَ(٣)».

[قال](٤) وفى الباب عن أبى هريرة، وعائشةَ(٥).

---

(١) الزيادة لم تذكر فى م .

(٢) « جحادة » بضم الجيم وتخفيف الحاء المهملة . وكتب فى م بالحاشية زيادة « محمد بن » وعليها علامة نسخة ، وأشير إلى موضعها قبل كلمة « جحادة » ومعنى هذا أن فى بعض النسخ « محمد بن محمد بن جحادة » وهو خطأ ، لم أجد شيئا يدل على الخلاف فى نسبه ، بل هو « محمد بن جحادة » قولاً واحداً ، وفى له « محمود بن جحادة » وهو خطأ سخيف .

(٣) « السرج جمع « سراج » وهو المصباح .

(٤) الزياة لم تذكر فى له .

(٥) قال الشارح : «أما حديث أبى هريرة فأخرجه الشيخان عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قاتلَ اللهُ اليهودَ والنصارى ! اتّخَذُوا قبورَ أنبيائهم مساجدَ . وأما حديث عائشة فأخرجه الشيخان أيضا بلفظ : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال فى مرضه الذى لم يَقُمْ منه : لعنَ اللهُ اليهود والنصارى ! اتّخَذُوا قبورَ أنبيائهم مساجدَ . وفى الباب أيضا عن جندب : قال سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : ألاَ وإنَّ مَن كان قبلَكم كانوا يتّخذون قبورَ أنبيائهم وصالحيهم مساجدَ ، ألاَ فلا تتخذوا القبورَ مساجدَ ، إنى أنهاكم عن ذلك . أخرجه مسلم » .

=

قال أبو عيسى : حديثُ بن عباسٍ حديثٌ حسنٌ (١) .

= أقول : وفى الباب أيضا عن أبى هريرة : « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لعنَ زوَّاراتِ القبورِ » رواه الترمذى فيما سيأتى فى أبواب الجنائز (ج ١ ص ١٩٦ ب و ج ٢ ص ١٥٦ ك) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح » .

(١) الحديث رواه أيضا أحمد فى المسند (رقم ٢٠٣٠ و ٢٦٠٣ و ٢٩٨٦ و ٣١١٨ ج ١ ص ٢٢٩ و ٢٨٧ و ٣٢٤ و ٣٣٧) ورواه أيضا أبوداود (ج ٣ ص ٢١٢) وقال شارحه عون المعبود : « قال المنذرى : والحديث أخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه ، وقال الترمذى : حديث حسن ، وفيما قاله نظر ، فان أبا صالح هذا هو باذام ، ويقال باذان ، مولى أم هانئ بنت أبى طالب ، وهو صاحب الكلبى ، وقد قيل إنه لم يسمع من ابن عباس ، وقد تكلم فيه جماعة من الأئمة ، وقال ابن عدى : لا أعلم أحداً من المتقدمين رضيه ، وقد قيل عن يحيى بن سعيد القطان وغيره : بخير أمره ، ولعله يريد : رضيه حجة ، أو قال : هو ثقة » . وذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٤ ص ١٨١) ونسبه أيضا لصحيح ابن حبان ، ثم قال : « وأبو صالح هذا هو باذام ، ويقال باذان ، مكىّ ، مولى أم هانئ ، وهو صاحب الكلبى ، قيل : لم يسمع من ابن عباس ، وتكلم فيه البخارى والنسائى وغيرهما » .

وليس لتضعيف أبى صالح حجة ، والذى ادعى أنه لم يسمع من ابن عباس هو ابن حبان ، ولعلها فلتة منه ، فان أبا صالح تابعى قديم ، روى عن مولاته أم هانئ ، وعن أخيها على بن أبى طالب ، وعن أبى هريرة ، وابن عباس أصغر من هؤلاء كلهم ، وإنما تكلم فيه من تكلم من أجل التفسير الكثير المروىّ عنه ، والحمل فى ذلك على تلميذه محمد بن السائب الكلبى . ولذلك قال ابن معين : « ليس به بأس ، وإذا روى عنه الكلبى فليس بشىء » وهذا تضعيف للكلبى ، لا لأبى صالح . وقال يحيى القطان : لم أر أحداً من أصحابنا تركه ، وماسمعت أحداً من الناس يقول فيه شيئا » . وقد وثقه أيضا العجلى . فهذا الحديث ــ على أقل حالاته ــ حسن ، ثم الشواهد التى ذكرناها فى تأييده ترفعه إلى درجة الصحة لغيره ، إن لم يكن صحيحا بصحة إسناده هذا .

وقد تأول بعضهم هذا الحديث فى لعن زائرات القبور ، فقال الترمذى فيما سيأتى فى الجنائز : « وقد رأى بعض أهل العلم أن هذا كان قبل أن يرخص النبى صلى الله عليه وسلم فى زيارة القبور ، فلما رخص دخل فى رخصته الرجال والنساء . وقال بعضهم . إنما كره زيارة القبور للنساء لقلة صبرهنّ ، وكثرة جزعهنّ » . ويشير الترمذى بذلك إلى حديث « كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها » رواه مسلم وأبو داود =

[وأبو صالحٍ هٰذا : هو مَوْلَى أُمِّ هانىء بنت أبى طالبٍ ، واسمُهُ « بَاذَانُ » ويقال « بَاذَامُ » أيضاً[1]] .

٢٣٩

باب

[ما جاء][2] فى النَّوْمِ فى المسجدِ

٣٢١ — حدثنا محمُودُ بنُ غَيْلاَنَ حدثنا عبدُ الرَّزَّاق أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عن سالمٍ عن ابن عُمَرَ قال : « كُنَّا نَنَامُ على عهدِ رسولِ الله[3] صلى الله عليه وسلم فى المسجد ونحنُ شَبَابٌ » .

= والنسائى . قال فى عون المعبود (ج ٣ ص ٢١٢) : «الأمر للرخصة أو للاستحباب ، وظاهره الاذن فى زيارة القبور للرجال . قال الحافظ فى الفتح : واختلف فى النساء ، فقيل : دخلن فى عموم الإذن ، وهو قول الأكثر ، ومحله ما إذا أمنت الفتنة ، وممن حمل الإذن على عمومه للرجال والنساء — : عائشة ، وقيل : الإذن خاصٌّ بالرجال ، ولايجوز للنساء زيارة القبور . انتهى . قال العينى : وحاصل الكلام : أن زيارة القبور مكروهة للنساء بل حرام فى هذا الزمان ، ولا سيما نساء مصر ، لأن خروجهنّ على وجه الفساد والفتنة ، وإنما رخصت الزيارة لتذكر أمر الآخرة ، وللاعتبار بمن مضى ، وللتزهد فى الدنيا ، انتهى » .

هذا قول العينى في منتصف القرن التاسع ، فماذا يقول لو رأى مارأينا فى منتصف القرن الرابع عشر ، وإنا لله وإنا إليه راجعون . والقول الصحيح الذى نرضاه تحريم زيارة القبور على النساء مطلقا ، فان النهى ورد خاصاً بهن ، والاباحة لفظها عام ، والعام لاينسخ الخاص ، بل الخاص حاكم عليه ومقيد له ، ولعلنا نزيد ذلك بسطا فى موضعه إن شاء الله .

(١) الزيادة من ع و ب .
(٢) الزيادة لم تذكر فى م .
(٣) فى م و ب « النبى » .

[قال أبو عيسى[١]] : حديثُ ابنِ عمرَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٢] .
وقد رخَّصَ قومٌ من أهل العلم فى النومِ فى المسجدِ .
قال ابنُ عباسٍ : لا يَتَّخِذُهُ مَبِيتاً ولا مَقِيلاً[٣] .
وقومٌ منْ أهل العلمِ ذهبوا إلى قول ابن عباسٍ[٤] .

٢٤٠
باب
[ما جاء فى[٥]] كراهيةِ البيع والشراء وإنْشَادِ [الضَّالَّةِ و[٦]] الشِّعرِ فى المسجد[٧]

٣٢٢ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا اللَّيْثُ عن ابن عَجْلَانَ عن عَمْرِو بن شُعَيْبٍ عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنه نَهَى عن تَنَاشُدِ الأشْعَارِ فى المسجدِ ، وعنِ البيعِ والِاشْتِرَاءِ[٨] فيه ، وأَنْ يَتَحَلَّقَ الناسُ[٩] يومَ الجمعةِ قبلَ الصلاة » .

---

(١) الزيادة لم تذكر فى ہ .
(٢) قال الشارح : « أخرجه البخارى مختصرا ومطولا ، وأخرجه ابن ماجه مختصرا » .
(٣) فى م و ھ و ك «ومقيلا» بحذف «لا» . وفى ہ « لاتتخذه مقيلا» .
(٤) فى م « إلى حديث ابن عباس » وفى ھ و ك « وذهب قوم من أهل العلم إلى قول ابن عباس» .
(٥) الزيادة لم تذكر فى م .
(٦) الزياده من ہ و ھ و ك . وهى ثابتة أيضا فى العنوان فى شرح القاضى أبى بكر بن العربى .
(٧) عنوان الباب فى ع هكذا « باب ماجاء فى كراهية البيع والشراء فى المسجد وإنشاد الشعر والضالة فيه » .
(٨) فى ھ و ك « والشراء » والمعنى واحد ، ولكنه مخالف لسائر الأصول .
(٩) فى ھ و ك زيادة « فيه » هنا ، وليست فى سائر الأصول ، والكلام على إرادتها .

[قال[1]] : وفى الباب عن بُرَيْدَةَ ، وجابرٍ ، وأنسٍ .

قال أبو عيسى : حديثُ عبد ٱللهِ بن عَمْرٍو [بن العَاصِ[2]] حديثٌ حسن[3] .

وعمرُو بنُ شُعَيْبٍ هو : ابن محمد بن عبد الله بن عَمرِو بن العاصِ[4] .

قال محمد بن إسمٰعيلَ : رَأَيْتُ أحمدَ وإسحٰقَ ، وذَكَرَ غيْرَهُما ـ : يَحْتَجُّون بحديثِ عمرو بن شعيبٍ .

قال محمدٌ : وقد سمعَ شعيبُ بن محمدٍ من [جَدِّهِ[5]] عبد ٱللهِ بن عمرٍو .

قال أبو عيسى : ومَن تكلَّمَ فى حديث عمرو بن شعيبٍ[6] إنَّمَا ضَعَّفَهُ لأنه يُحَدِّثُ عن صحيفةِ جدِّه ، كأنهم رَأَوْا أنه لم يَسمعْ هذه الأحاديثَ من جَدِّهِ .

قال عليُّ بن عبد الله : وذُكِرَ[7] عن يحيى بن سعيدٍ أنه قال : حديثُ عمرو بن شعيبٍ عندنا وَاهِي[8] .

---

(١) الزيادة من ع .
(٢) الزيادة من ه و هـ و ك .
(٣) بل هو حـديث صحيح ، وصححه ابن خزيمة والقاضى أبو بكر بن العربى ، ورواه أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه . ولم يذكر هنا إنشاد الضالة ، مع الإشارة إليه فى عنوان الباب ، ومع أن المجد بن تيمية فى المنتقى (رقم ٨٠٩) نص على أن رواية النسائى ليس فيها إنشاد الضالة ، ويفهم من هذا أنه مذكور فى رواية الترمذى ، فلعله فى نسخ أخرى غير الأصول التى بين أيدينا . وسيأتى الكلام على إسناد الحديث .
(٤) فى ب « العاصى » .
(٥) الزيادة من ع .
(٦) من أول قوله « قال محمد : وقد سمع » إلى هنا : سقط من م خطأ .
(٧) قوله « وذكر » سقط من م خطأ .
(٨) كذا فى ع و ه بإثبات الياء ، وهو جائز ، وعليه بعض القراءات الصحيحة فى القرآن الكريم ، وفى سائر النسخ « واه » على الجادة ، بحذف الياء .
وتضعيف رواية عمرو بن شعيب قول مرجوح ، وإليك ماقلته فى ذلك فى شرحى على ألفية المصطلح للسيوطى (ص ٢٤٦ ـ ٢٤٨) : =

وقد كَرِهَ قومٌ منْ أهل العلمِ البيعَ والشراء فى المسجدِ .
وبه يقولُ أحمَدُ وإسحٰقُ .

= عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص يروى كثيرا عن أبيه عن جده ، والمراد بجده هنا ، هو عبد الله بن عمرو ، وهو فى الحقيقة جد أبيه شعيب . وقد اختلف كثيرا فى الاحتجاج برواية عمرو عن أبيه عن جده . أما عمرو فانه ثقة من غير خلاف ، ولكن أعلّ بعضهم روايته عن أبيه عن جده بأن الظاهر أن أن المراد جدّ عمرو ، وهو محمد بن عبد الله بن عمرو ، فتكون أحاديثه مرسلة ، ولذلك ذهب الدارقطنى إلى التفصيل ، ففرق بين أن يفصح بجده أنه عبد الله ، فيحتج به ، أولا يفصح ، فلا يحتج به ، وكذلك إن قال : « عن أبيه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم » أو نحو هذا ، مما يدل على أن المراد الصحابى ، فيحتج به ، و إلا فلا . وذهب ابن حبان إلى تفصيل آخر : فان استوعب ذكر آبائه فى الرواية احتج به ، وإن اقتصر على قوله « عن أبيه عن جده » لم يحتج به . وقد أخرج فى صحيحه حديثا واحداً هكذا : « عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن محمد بن عبد الله بن عمرو عن أبيه مرفوعا : « ألا أحدثكم بأحبكم إلىّ وأقربكم منى مجلسا يوم القيامة » الحديث ، قال الحافظ العلائى : « ماجاء فيه التصريح برواية محمد عن أبيه فى السند فهو شاذّ نادر » وقال ابن حبان فى الاحتجاج لرأيه فى رد رواية عمرو عن أبيه عن جده : : « إن أراد جده عبد الله ، فشعيب لم يلقه ، فيكون منقطعا ، وإن أراد محمدا ، فلاصحبة له ، فيكون مرسلا» . قال الذهبى فى الميزان . « هذا لاشىء، لأن شعيبا ثبت سماعه من عبد الله ، وهو الذى رباه ، حتى قيل : إن محمدا مات فى حياة أبيه عبد الله وكفل شعيبا جده عبد الله ، فاذا قال : عن أبيه عن جده : فانما يريد بالضمير فى جده أنه عائد إلى شعيب . . . وصح أيضا أن شعيبا سمع من معاوية ، وقد مات معاوية قبل عبد الله بن عمرو بسنوات ، فلا ينكر له السماع من جده ، سيما وهو الذى رباه وكفله » .

والتحقيق أن رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده من أصح الأسانيد ، كما قلنا آنفا ، قال البخارى : « رأيت أحمد بن حنبل وعلى بن المدينى وإسحق بن راهويه وأبا عبيد وعامة أصحابنا ــ : يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، ماتركه أحد من المسلمين . قال البخارى : من الناس بعدهم ؟!» . وروى الحسن بن سفيان عن إسحق بن راهويه قال : «إذا كان الراوى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ثقة ــ : فهو كأيوب عن نافع عن ابن عمر» . قال النووى : « وهذا التشبيه نهاية =

وقد رُوِىَ عن بعض أهل العلم من التابعين رُخْصَةٌ فى البيع والشراء فى المسجدِ .

= فى الجلالة من مثل إسحق » . وقال أيضا : « إن الاحتجاج به هو الصحيح المختار الذى عليه المحققون من أهل الحديث ، وهم أهل هذا الفن ، وعنهم يؤخذ » . وانظر تفصيل الكلام فى هذا فى التهذيب (ج ٨ ص ٤٨ ـ ٥٥) والميزان (ج ٢ ص ٢٨٩ ـ ٢٩١) والتدريب (ص ٢٢١) ونصب الراية (ج ١ ص ٣٢ من طبعة الهند ، و ص ٥٨ ـ ٥٩ من طبعة مصر) .

هذا ماقلته هناك . وأقول هنا زيادة فى البيان : إنا نرى كثيراً من الفقهاء وعلماء الحديث يحتجون بحديث عمرو بن شعيب إذا كان حديثه حجة لهم ، ويردّون حديثه أو يعللونه بالارسال ، وبأنه صحيفة غير سماع ـ : إذا كان حجة عليهم ، كما نقل البيهقى فى السنن الكبرى (ج ٤ ص ١٥٣) عن الشافعى أنه ردّ على بعض من يصنع هذا من الفقهاء : « إن كان حديث عمرو يكون حجة ، فالذى روى حجة عليه فى غير حكم ، وإن كان حديث عمرو غير حجة ، فالحجة بغير حجة جهل » ! ! هذا مع أن الشافعى كان « كالمتوقف فى روايات عمرو بن شعيب إذا لم ينضم إليها مايؤكدها » كما نقله عنه البيهقى (ج ٦ ص ٢٢١) ولكن الشافعى لم يصنع كهؤلاء ، فلم يختلف قوله فى ذلك ، وإن كنا نخالفه فى التوقف فيه ، ونجزم بصحة حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، إذا كان الاسناد صحيحا إلى عمرو .

وأما غيره : فترى الدارقطنى يذكر حديثا فى سننه (ص ٣٦٢) ويعلله بقوله : « إن عمرو بن شعيب لم يخبر فيه بسماع أبيه من جده عبد الله بن عمرو » مع أنه يروى قبل ذلك (ص ٣١٠) باسناده عن عبيد الله بن عمر « عن عمرو بن شعيب عن أبيه : أن رجلا أتى عبد الله بن عمرو يسأله عن محرم وقع بامرأة ؟ فأشار إلى عبد الله بن عمر ، فقال : اذهب إلى ذلك فاسأله . قال شعيب : فلم يعرفه الرجل ، فذهبت معه ، فسأل ابن عمر ، فقال : بطل حجك ، قال : فقال الرجل : أفأقعد ؟ قال : بل تخرج مع الناس وتصنع مايصنعون ، فإذا أدركت قابلا فحجّ وأهد ، فرجع إلى عبد الله بن عمرو فأخبره ، ثم قال له اذهبْ إلى ابن عباس فاسأله ، قال شعيب : فذهبت معه فسأله ، فقال له مثل ما قال له عبد الله بن عمر ، فرجع إلى عبد الله بن عمرو ، فأخبره بما قال ابن عباس ، ثم قال ماتقول أنت ؟ قال : أقول مثل ماقالا » . وهذا صحيح صريح فى سماع شعيب من جده عبد الله بن عمرو ، وأنه كان يجالسه ويجالس الصحابة فى عصره . وروى الدارقطنى أيضاً : « حدثنا أبو بكر النيسابورى =

. . . .

= ثنا محمد بن علي الوراق قال : قلت لأحمد بن حنبل : عمرو بن شعيب سمع من أبيه شيئاً ؟ قال : يقول : حدثني أبي ، قال : قلت : فأبوه سمع من عبد الله بن عمرو ؟ قال : نعم ، أراه قد سمع منه . سمعت أبا بكر النيسابوري يقول : هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وقد صح سماع عمرو بن شعيب من أبيه شعيب، وصح سماع شعيب من جده عبد الله بن عمرو » . ويروى أيضاً عن محمد بن الحسين النقاش عن أحمد بن تميم قال : « قلت لأبي عبد الله محمد بن إسمعيل البخاري : شعيب والد عمرو بن شعيب سمع من عبدالله بن عمرو ؟ قال : نعم ،قلت له : فعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : يتكلم الناس فيه ؟ قال : رأيت عليّ بن المديني وأحمد بن حنبل ، والحميدي وإسحق بن راهويه : يحتجون به ، قال : قلت : فمن يتكلم فيه يقول ماذا ؟ قال : يقولون : إن عمرو بن شعيب أكثر ، أو نحو هذا » .

والحاكم أبو عبد الله قد التزم في المستدرك تصحيح أحاديث عمرو ، ومما قال في ذلك (ج ٢ ص ٦٥) : « قد أكثرت في هذا الكتاب الحجج في تصحيح روايات عمرو بن شعيب ، إذا كان الراوي عنه ثقة ، وكنت أطلب الحجة الظاهرة في سماع شعيب بن محمد عن عبد الله بن عمرو ، فلم أصل إليها إلا هذا الوقت » ثم روى عن الدارقطني القصة التي نقلناها في سؤال الرجل بحضرة شعيب ، ثم قال : « هذا حديث رواته ثقات حفاظ ، وهو كالأخذ باليد في صحة سماع شعيب بن محمد عن جده عبد الله بن عمرو » . ووافقه الذهبي على ذلك . وروى أيضاً (ج ٢ ص ٤٧) عن الدارقطني ما رواه عن أبي بكر النيسابوري . وحكى في (ج ١ ص ١٩٧) قول من أعلّ روايته بأن شعيباً لم يسمع من جده ، ثم قال : « سمعت الأستاذ أبا الوليد يقول : سمعت الحسن بن سفيان يقول : سمعت إسحق بن إبرهيم الحنظلي يقول : إذا كان الراوي عن عمرو بن شعيب ثقة — : فهو كأيوب عن نافع عن ابن عمر » . والحنظلي هو إسحق بن راهويه .

وممن جزم بصحة حديثه أيضاً أبو عمر بن عبد البر ، فقد ذكر في كتاب التقصي لحديث الموطأ (ص ٢٥٤ — ٢٥٥) حديث مالك : أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع وسلف ، ثم قال : « هذا الحديث معروف مشهور من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وهو حديث صحيح ، لايختلف أهل العلم في قبوله والعمل به . . . وحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : مقبول عند أكثر أهل العلم بالنقل » ثم روى باسناده عن عليّ =

وقد رُوِىَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى غير حديثٍ رخصةٌ فى إنشادِ الشِّعرِ فى المسجدِ[١].

٢٤١

باب

[ماجاء [٢]] فى المسجدِ الذى أُسِّس عَلَى التَّقْوَى

٣٢٣ – حدّثنا : قُتَيْبَةَ حدثنا حاتمُ بن إسمٰعيلَ عن أُنَيْسِ بنِ أبى يَحْيى عن أبيه عن أبى سعيدٍ الخُدْرِيِّ قال : « اُمْتَرَى رجلٌ مِن بَنِى خُدْرَةَ ورجلٌ مِن بَنِى عَمْرِو بن عَوْفٍ فى المسجدِ الذى أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ، فقال الخُدْرِيُّ : هو مسجدُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وقال الآخَرُ : هو مسجدُ قُباءَ فأَتَيَا[٣]

= بن المدينى قال : « هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، سمع عمرو بن شعيب من أبيه ، وسمع أبوه من عبد الله بن عمرو بن العاص » .

وكذلك قال البيهقى فى السنن الكبرى (ج ٧ ص ٣٩٧) : « وسماع شعيب بن محمد بن عبد الله صحيح من جده عبد الله ، لكن يجب أن يكون الإسناد إلى عمرو صحيحاً » .

ومما يؤكد الجزم بسماعه منه ، وأن المراد بقولهم فى الإسناد « عن جده » هو الصحابى عبد الله بن عمرو ـ : ماروا البيهقى فى السنن الكبرى (ج ٥ ص ٩٢ – ٩٣) : « عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال : كنت أطوف مع أبى عبد الله بن عمرو بن العاص » فهذا يشير إلى صحة مانقلنا عن الذهبى : أن والد شعيب تركه صغيراً ورباه جده عبد الله بن عمرو ، ولذلك يسميه هنا أباه ، إذ هو أبوه الأعلى ، وهوالذى رباه.

(١) ورد ذلك فى كثير من الأحاديث ، كما قال الترمذى ، ولاينافى حديث عمرو بن شعيب ، لأن النهى إنما هو عن « تناشد الأشعار » فهذا غير إنشاد بعض القصائد ، إنما التناشد المفاخرة بالشعر ، والإكثار منه ، حتى يغلب على غيره ، وحتى يخشى منه كثرة اللغط والشغب ، مما ينافى حرمة المساجد .

(٢) الزيادة لم تذكر فى م .

(٣) فى ه « فأتينا » .

رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك ، فقال : هُوَ هذا ، يعنى مسجدَهُ ، وفى ذلك خَيرٌ كَثيرٌ » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[1] .

[قال[2]] : حدّثنا أبو بكرٍ عن علىٍّ بن عبد الله قال : سألتُ يحيى بنَ سعيد عن محمد بن أبى يحيى الأسْلَمِىِّ ؟ فقال : لم يكنْ بِهِ بأسٌ ، وأخوهُ أُنَيْسُ بن أبى يحيى أثْبَتُ منه .

٢٤٢

باب

[ما جاء فى[3]] الصلاة فى مسجد قُبَاء

٣٢٤ — حدّثنا [محمدُ بن العَلاَءِ[4]] أبو كُرَيْبٍ وسفيانُ بن وَكيعٍ قالا : حدثنا أبو أُسامَةَ عن عبد الحميد بن جعفرٍ قال : حدثنا أبو الأبْرَدِ مَوْلَى

---

(١) ورواه أيضاً النسائى (ج ١ ص ١١٣) من طريق عمران بن أبى أنس عن ابن أبى سعيد الخدرى عن أبيه ، ورواه مسلم (ج ١ ص ٣٩٢ — ٣٩٣) من طريق أبى سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى ، ونسبه السيوطى فى الدر المنثور (ج ٣ ص ٢٧٧) أيضاً لأبن أبى شيبة وأبى يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن خزيمة وابن حبان والحاكم ، وغيرهم .

(٢) الزيادة من م .

(٣) الزيادة من ع و ه و هـ و ك .

(٤) الزيادة من ه و هـ و ك .

بنى خَطْمَةَ [1] أنه سمع أُسَيْدَ بنَ ظُهَيْرٍ الأنصارىَّ ، وكان من أصحاب النبىِّ صلى الله عليه وسلم يُحَدِّثُ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : « الصلاةُ فى مسجد قُباءَ كَعُمْرَةٍ » .

[قال[2]] : وفى الباب عن سَهْل بن حُنَيْفٍ .

[قال أبو عيسى][3] : حديثُ أُسَيْدٍ حديثٌ حسنٌ غريبٌ[4] .

ولا نَعْرِفُ لأُسَيْدِ بن ظُهَيْرٍ شيئاً يَصِحُّ غيرَ هٰذا الحديثِ ، ولا نعرفه إلاَّ من حديث أبى أُسامةَ عن عبد الحميد بن جعفرٍ .

وأبو الأَبْرَدِ اسمه « زِيادٌ » مدينىٌّ[5] .

(١) « خطمة » بفتح الخاء المعجمة وإسكان الطاء المهملة ثم فتح الميم .
(٢) الزيادة من ع و ه .
(٣) الزيادة من ع و م و ب .
(٤) الحديث رواه أيضاً ابن سعد فى الطبقات (ج ١ ق ٢ ص ٦) وابن ماجه (ج ٢ ص ٢٢٢) كلاهما عن أبى بكر بن أبى شيبة عن أبى أسامة ، ورواه الحاكم فى المستدرك (ج ١ ص ٤٨٧) عن أبى العباس الأصم عن الحسن بن على بن عفان عن أبى أسامة . ونسبه السيوطى فى الدر المنثور (ج ٣ ص ٢٧٧ ـ ٢٧٨) لابن أبى شيبة أيضاً ، ونسبه الشارح لأحمد . ونقل السيوطى أن الترمذى صححه ، وكذلك نقل الذهبي فى الميزان فى ترجمة زياد أبى الأبرد (ج ١ ص ٣٦٠) ، وكل نسخ الترمذى التى فى يدى ليس فيها التصحيح ، بل التحسين فقط ، فلعل ذلك فى نسخ أخرى . وقال الحاكم بعد روايته : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، إلا أن أبا الأبرد مجهول » . وقال الذهبي فى الميزان بعد أن نقل تصحيح الترمذى : « وهذا حديث منكر » . قال الشارح : « لا أدرى ما وجه كونه منكراً ؟ ! ويشهد له حديث سهل بن حنيف وكعب بن عجرة » . وحديث سهل رواه النسائى وابن ماجه ، وحديث كعب رواه الطبرانى باسناد فيه ضعف ، وسيأتى الكلام على أبى الأبرد .
(٥) هكذا قال الترمذى ، وقال الحاكم فى إسناد الحديث عن عبد الحميد بن جعفر : « حدثنا أبو الأبرد موسى بن سليم مولى بنى قطبة » . وأما المزى فى التهذيب فانه ذكره فى اسم « زياد » فقال الحافظ ابن حجر فى تهذيب التهذيب : « تبع المصنف فى ذلك كلام الترمذى ، وهو وهم ، وكأنه اشتبه عليه بأبى الأبرد الحارثى ، فان اسمه زياد ، كما قال ابن معين وأبو أحمد الحاكم وأبو بشر الدولابى وغيرهم ، والمعروف أن أبا الأبرد لايعرف اسمه ، وقد ذكره فيمن لايعرف اسمه : أبو أحمد الحاكم فى الكنى وابن أبى حاتم وابن حبان ، وأما الحاكم أبو عبد الله فقال فى المستدرك : اسمه موسى بن سليم » .

٢٤٣

باب

[ماجاء[١]] فى أىِّ المساجدِ أفضلُ

٣٢٥ — حدثنا : الأنصارىُّ حدثنا مَعْنٌ حدثنا مالكٌ [ح[٢]] وحدثنا قُتَيْبَةُ عن مالكٍ[٣] عن زيدِ بنِ رَباحٍ[٤] وعُبيد الله[٥] بن أبى عَبد الله الأغَرِّ عن أبى عبد الله الأغرِّ عن أبى هريرةَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « صلاةٌ فى مسجدى هذا خَيرٌ من ألْف صلاةٍ فيما سواهُ إلاَّ المسجِدَ الحرامَ » .

[قال أبو عيسى[٦]] : ولم يذكرْ قتيبةُ فى حديثه « عن عُبَيْدِ الله » إنما ذَكر « عن زيد بن رباحٍ عن أبى عَبد الله الأغرِّ [عن أبى هريرة[٧]] » .

[قال أبو عيسى[٨]] : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٩] .

وأبو عبد الله الأغرُّ اسمه « سَلْمَانُ » .

---

(١) الزيادة لم تذكر فى م .

(٢) الزيادة من هـ و ك .

(٣) الحديث فى الموطأ (ج ١ ص ٢٠١) .

(٤) « رباح » بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة وآخره حاء مهملة ، وفى له « رياح » وهو تصحيف .

(٥) « عبيد الله » بالتصغير ، وفى ع « وعبد الله » وهو خطأ .

(٦) الزيادة من ع و له و هـ و ك .

(٧) الزيادة من ع . وذكر « عبيد الله » فى الاسناد ثابت فى الموطأ .

(٨) الزيادة من ع و م و ب .

(٩) الحديث رواه الشيخان وغيرهما .

[و[١]]قد رُوى [عن أبى هريرة[١]] من غير وَجْهٍ عن النبى صلى الله عليه وسلم.

[قال[٢]] : وفى الباب عن عليٍّ ، ومَيْمُونَةَ ، وأبى سعيدٍ ، وجُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ ، [وابنِ عُمَرَ[٣]] ، وعبدالله بن الزُّبيرِ ، [وأبى ذَرٍّ[٤]] .

٣٢٦ — حدّثنا ابنُ أبى عمرَ حدثنا سفيانُ بن عُيَيْنَةَ عن عبد الملك بن عُمَيْرٍ عن قَزَعَةَ[٥] عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلاَّ إلى ثلاثةِ مساجدَ : مسجدِ[٦] الحَرَامِ ، ومسجدِى هٰذا ، ومسجدِ[٦] الأَقْصَىٰ » :

[قال أبو عيسى[٧]] : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٨] .

٢٤٤
باب
[ما جاء[٩]] فى المشيِ إلى المسجدِ

٣٢٧ — حدّثنا محمدُ بن عبد الملك بن أبى الشَّوَارِبِ حدثنا يزيدُ

(١) الزيادة فى الموضعين لم تذكر فى م و ب .
(٢) الزيادة من ع .
(٣) الزيادة لم تذكر فى م و هـ .
(٤) الزيادة لم تذكر فى م و ب ،
(٥) « قزعة » بقاف وزاى وعين مهملة مفتوحات ، وهو ابن يحيى ، ويقال ابن الأسود ، أبو الغادية البصرى ، وهو بصرى تابعى ثقة .
(٦) فى ع فى الموضعين « المسجد » وما هنا هو الموافق لسائر النسخ ، وهو من إضافة الموصوف إلى الصفة ، وهو جائز عند الكوفيين .
(٧) الزيادة من ع و م و ب .
(٨) الحديث رواه أحمد فى المسند عن سفيان بن عينية (رقم ١١٠٥٥ ج ٣ ص ٧) ورواه أيضاً الشيخان وغيرهما .
(٩) الزيادة لم تذكر فى م و ب ، وكلمة « فى » لم تذكر أيضاً فى م .

بنُ زُرَيْعٍ حدثنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « إذا أُقيمتِ الصلاةُ ، فلا تأْتُوهَا [وأنتم[1]] تَسْعَوْنَ ، ولكنِ ائْتُوها [وأنتم[1]] تَمْشُونَ ، وعليكمُ السَّكينةَ[2] فما أدركتم فصلُّوا ، وما فاتكم فأَتِمُّوا[3] » .

وفى الباب عن أبي قتادةَ ، وأُبَيِّ [بنِ كعبٍ[4]] ، وأبي سعيدٍ ، وزيد بن ثابتٍ ، وجابرٍ ، وأنس .

قال أبو عيسى : اختلف أهلُ العلم فى المشى إلى المسجد :

فمنهم مَن رأى الإسراعَ إذا خافَ فوتَ التكبيرةِ الأولَى ، حتى ذُكِرَ عن بعضهم : أنه كان يُهَرْوِلُ إلى الصلاةِ .

ومنهم مَن كرِهَ الإسراعَ ، واُختارَ أن يمشيَ على تُؤَدَةٍ ووقارٍ .

وبِهِ يقولُ أحمدُ وإسحٰقُ ، وقالا : العملُ على حديث أبي هريرة .

وقال إسحٰقُ : إنْ خافَ فوتَ التكبيرةِ الأولَى فلا بأس أن يسرعَ فى المشْيِ .

٣٢٨ — حدثنا الحسنُ بنُ عليٍّ الخلاَّلُ حدثنا عبد الرزَّاق أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهريِّ عن سعيدِ بن المُسَيَّبِ عن أبي هريرةَ عن النبي صلى الله عليه وسلم [: نحوَ حديثِ أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ[5]] بمعناه[6] .

---

(١) الزيادة فى الموضعين من ع و ه و هـ و ك .

(٢) « السكينة » بالنصب على الإغراء ، وبالرفع على أن الجملة فى موضع الحال ، وقد ثبتت بالضبطين فى صحيح البخارى ، انظر الطبعة السلطانية (ج ١ ص ١٢٩ و ج ٢ ص ٧ — ٨) .

(٣) لم يتكلم الترمذى على هذا الحديث ، وهو حديث صحيح ، رواه الشيخان وغيرهما .

(٤) الزيادة من ه و هـ و ك .

(٥) الزيادة من ع و ه . ولكن فى ه بدل قوله « نحو حديث » كلمة « حدثنا » وهو خطأ واضح .

(٦) فى م « معناه » بحذف الباء .

هكذا قال عبد الرزّاق عن سعيدِ بن المسيّب عن أبى هريرةَ [عن النبى صلى الله عليه وسلم(١)] .

وهٰذا أَصَحُّ من حديث يزيدَبن زُرَيْعٍ(٢) .

٣٢٩ — حدثنا ابن أبى عمرَ حدثنا سفيانُ عن الزُّهرى عن سعيد بن المسيَّب عن أبى هريرةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم : نحوَه(٣) .

٢٤٥
باب
ما جاء فى القعود فى المسجدِ وانتظارِ الصلاة(٤) من الفضلِ

٣٣٠ — حدثنا محمود بن غَيْلاَنَ حدثنا عبد الرزّاق أخبرنا مَعْمَرٌ

---

(١) الزيادة من ع وعليها علامة نسخة .

(٢) يريد الترمذى أن يزيد بن زريع جعل إسناد الحديث فى روايته « عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة » وأن عبد الرزاق جعله « عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة » وأن رواية عبد الرزاق أصح ، واستدل لذلك بالاسناد عقب هذا من طريق سفيان بن عيينة ، إذ رواه « عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة » كرواية عبد الرزاق ، وكأنه يريد الحكم بالوهم على يزيد بن زريع ، وهو غير جيد ، فإن الزهرى روى الحديث عن أبى سلمة وعن سعيد بن المسيب ، فكان يرويه تارة عن هذا ، وتارة عن هذا ، وتارة يجمعهما معاً ، كما فى روايتى البخارى ، اللتين أشرنا إليهما آنفاً ، إذ رواه عن آدم عن ابن أبى ذئب عن الزهرى عن سعيد بن المسيب وعن أبى سلمة عن أبى هريرة . ثم لو لم تأت هذه الرواية لكانت رواية يزيد صحيحة ، فانه ثقة إمام حجة حافظ ، تقبل روايته إذا انفرد بها ، قال أحمد : إليه المنتهى فى التثبت بالبصرة » وقال أيضاً : « ما أتقنه ، وما أحفظه ! يالك من صحة حديث ، صدوق متقن » ، فمثل هذا لاتعلل روايته بمثل هذه الأقاويل ، إلاّ أن يستبين الخطأ عن غير شك .

(٣) كلمة « نحوه » لم تذكر فى هـ .

(٤) فى م و ب « لانتظار الصلاة » .

عن هَمَّامِ بن مُنَبِّهٍ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لا يزالُ أحدُكم فى صلاةٍ ما دامَ يَنْتَظِرُها ، ولا تزالُ الملائكةُ تُصَلِّى على أحدِكم ما دام فى المسجدِ : اللَّهُم اغفرْ له ؟ اللهمَّ ارحمْه ، مالم يُحْدِثْ . فقال رجلٌ من حَضْرَمَوْتَ : وما الحَدَثُ يأَبا هريرةَ ؟ قال : فُسَاءٌ أو ضُرَاطٌ » .

[قال[1]] : وفى الباب عن عليٍّ ، وأبى سعيدٍ[2] ، وأنسٍ ، وعبد الله بن مسعودٍ ، وسَهلِ بن سعْدٍ .

قال [أبو عيسى[3]] : حديثُ أبى هريرةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[4] .

٢٤٦

باب

[ما جاءَ فى[5]] الصلاة عَلَى الخُمْرَةِ[6]

٣٣١ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا أبو الأَحْوَصِ عن سِمَاكِ بنِ حَرْبٍ عن عكرمةَ عن ابن عباسٍ قال : « كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يصلِّى على الخُمْرَةِ » .

---

(١) الزيادة من ع .
(٢) قوله « وأبى سعيد » لم يذكر فى م .
(٣) الزيادة لم تذكر فى هـ .
(٤) الحديث أخرجه أيضاً الشيخان وغيرهما .
(٥) الزيادة لم تذكر فى م .
(٦) « الخمرة » بضم الخاء المعجمة وإسكان الميم ، قال ابن دريد فى الجمهرة (ج ٢ ص ٢١٤) : « شبيهة بالسجادة الصغيرة ، وفى الحديث : أن النبىّ صلى الله عليه وسلم كان يسجد على الخمرة ، وكذا فسر فى الحديث » . وقال الخطابى فى المعالم (ج ١ =

[قال[١]] : وفى الباب عن أُمِّ حَبِيبَةَ ، وابن عمرَ ، وأُمِّ سُلَيْمٍ[٢] ، وعائِشةَ ، [ومَيْمُونَةَ[٣]] ، وأُمِّ كُلْثُومٍ بنتِ[٤] أبى سَلَمَةَ [بن عبد الْأَسَدِ[٥]] ولم تَسْمَعْ من النبيِّ صلَّى الله عليه وسلم ، وَأُمِّ سَلَمَةَ[٦] .

قال [أبو عيسى[٥]] : حديثُ ابن عباسٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٧] .

و بهِ يقولُ بعضُ أهل العلمِ .

وقال أحمدُ و إسحٰق : قد ثَبَتَ عن النبى صلّى الله عليه وسلّم الصلاةُ على الخُمْرَةِ .

= ص ١٨٣) : « الخمرة : سجادة تعمل من سعف النخل وترمل بالخيوط ، وسميت خمرة لأنها تخمر وجه الأرض ، أى تستره » . وقول الخطابى « ترمل » بالراء مهملة مبنى للمجهول ، يقال : « رمل الحصير وأرمله ورمّله » : إذا نسجه ورققه . وظاهر قول بعض اللغويين :أن الخمرة مقدار مايضع الساجد عليه وجهه فى سجوده ، بل صرح بعضهم بأنها لاتسمى بذلك إلا فى هذا المقدار ، ولكن ردّ عليهم ابن الأثير فى النهاية بحديث ابن عباس فى سنن أبي داود قال : « جاءت فأرة فأخذت تجرّ الفتيلة فجاءت بها فألقتها بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التى كان قاعداً عليها » قال ابن الأثير : « وهذا صريح فى إطلاق الخمرة على الكبير من نوعها » . وهذا يوافق المفهوم من كلام ابن دريد والخطابى .

(١) الزيادة من ع .

(٢) كذا فى م و ب ، وفى ع « وأم سليمان » وهو خطأ ، وفى هـ و ك و له « وأم سلمة » . وإثبات أم سليم هنا أصح ، لأن حديثها فى ذلك رواه أحمد والطبرانى باسناد جيد ، كما ذكره الشوكانى (ج ٢ ص ١٣٠) . وأما أم سلمة فسيذكرها الترمذى بعد قليل .

(٣) الزيادة لم تذكر فى له .

(٤) فى ع « ابنة » وفى له « وهى ابنة » .

(٥) الزيادة لم تذكر فى م و ب .

(٦) « أم سلمة » لم تذكر هنا فى هـ و ك و له ، لسبق ذكرها عندهم بدل « أم سليم » . وحديث أم سلمة رواه الطبرانى كما نقله فى نيل الأوطار .

(٧) الحديث رواه الترمذى فقصر به وجعله من مسند ابن عباس ، ولكن رواه أحمد وباقى أصحاب الكتب الستة من حديث ميمونة ، وهى خالة ابن عباس .

[قال أبو عيسى : والخُمرةُ هو حصيرٌ قصيرٌ(١)] .

٢٤٧

باب

[ما جاء في(٢)] الصلاة على الحصيرِ

٣٣٢ — حدّثنا نَصْرُ بن عليٍّ حدثنا عيسى بن يونسَ عن الأعمشِ عن أبي سفيانَ عن جابرٍ عن أبي سعيدٍ : « أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى على حصيرٍ » .

[قال(٣)] : وفي الباب عن أنسٍ ، والمغيرةِ بن شُعْبَةَ .

قال أبو عيسى : [و(٢)] حديثُ أبي سعيدٍ حديثٌ حسنٌ(٤) .

والعملُ على هٰذا عند أكثر أهل العلم .

إلاَّ أنَّ قومًا من أهل العلم اختاروا الصلاةَ على الأرضِ استحبابًا .

[وأبو سفيانَ اسمه « طَلْحَةُ بن نافعٍ(٥) »] .

---

(١) الزيادة من ع و م و هـ و ك ولكن م ليس فيها لفظ « هو » وفي هـ و ك « صغير » بدل « قصير » .

(٢) الزيادة من ع و هـ و ك .

(٣) الزيادة من ع .

(٤) هو حديث صحيح ، أخرجه مسلم وغيره . وفي حاشية ب أن في بعض النسخ زيادة صحيح » . وفي م زيادة نصها : « صحيح ، وبه يقول بعض أهل العلم » ثم كتب كاتب النسخة كلمة « لا » فوق أول الكلام ، وكلمة « إلى » فوق آخره ، ليدل على أن هذه الزيادة زيدت خطأ في الكتابة .

(٥) الزيادة من ع و م و ب .

٢٤٨

باب

[ما جاء(١)] فى الصلاة على البُسُطِ(٢)

٣٣٣ — حدثنا هنّادٌ حدثنا وكيعٌ عن شُعْبَةَ عن أبى التَّيَّاح الضُّبَعِىِّ قال : سمعتُ أنس بن مالكٍ يقولُ : « كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم(٣) يُخَالِطُنَا ، حتى [إنْ(٤)] كان يقولُ لِأَخٍ لِى صغيرٍ : يا أبا عُمَيْرٍ ! مافَعَلَ النُّغَيْرُ(٥) ؟ قال : ونُضِحَ بِسَاطٌ لنا فصلَّى عليه » .

[قال(٦)] : وفى الباب عن ابن عباس .

[قال أبُو عيسى(٧)] : حديثُ أنسٍ حديث حسنٌ [صحيحٌ(٨)] .

والعملُ على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلّم

---

(١) الزيادة من ع و له و هـ و ك .

(٢) بضم السين ويجوز إسكانها تخفيفاً ، وهو جمع « بساط » .

(٣) فى م و ب « كان النبى صلى الله عليه وسلم » .

(٤) الزيادة من ع و ب .

(٥) « النغير » بضم النون وفتح الغين المعجمة ، قال فى النهاية : « هو تصغير النغر ، وهو طائر يشبه العصفور ، أحمر المنقار ، ويجمع على نغران » . و « النغر » بضم النون وفتح الغين ، و « النغران » بكسر النون وسكون الغين .

وأبو عمير هو ابن أبى طلحة الأنصارى ، فهو أخو أنس بن مالك لأمه ، أمهما أم سليم بنت ملحان ، وأبو عمير مات صغيراً فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم .

(٦) الزيادة من ع .

(٧) الزيادة لم تذكر فى له .

(٨) الزيادة لم تذكر فى له والصواب إثباتها ، فان الحديث صحيح ، رواه أيضا أحمد والشيخان والنسائى وابن ماجه ، وغيرهم .

ومَن بعدهم : لم يرَوْا بالصلاة على البساطِ والطِّنْفِسَةِ[١] بأساً .

وبه يقولُ أحمدُ ، وإسحٰقُ .

واسمُ أبى التيَّاح « يزيدُ بن حُمَيْد » .

٢٤٩

باب

[ماجاء فى[٢]] الصلاة فى الحِيطانِ

٣٣٤ — حدثنا محمودُ بن غَيْلانَ حدثنا أبو داودَ[٣] حدثنا الحسنُ بن أبى جعفر عن أبى الزُّبَيْرِ عن أبى الطُّفَيْلِ عن مُعَاذ بن جَبَلٍ : « أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يَسْتَحِبُّ الصلاةَ فى الحيطانِ » .

قال أبو داود : يعنى البَسَاتِينَ .

[قال أبو عيسى[٤]] : حديث معاذٍ حديثٌ غريبٌ ، لانعرفه إلاَّ مِن حديثِ الحسن بن أبى جعفر .

---

(١) «الطنفسة» بكسر الطاء المهملة مع كسر الفاء ، وبضمهما أيضا ، ويقال بفتحهما أيضا، وفيها لغتان أخريان : كسر الطاء وفتح الفاء ، وبالعكس ، والنون ساكنة فى ذلك كله . فسرها فى اللسان بأنها « النمرقة » فوق الرحل ، وقيل : هى البساط الذى له خمل رقيق . وقال فى المعيار : «هى البسط والثياب والحصير من سعف عرضه ذراع» .

(٢) الزيادة لم تذكر فى م .

(٣) أبو داود هو الطيالسى ، ولم أجد هذا الحديث فى مسنده .

(٤) الزيادة لم تذكر فى هـ .

والحسن بن أبى جعفر قد ضعَّفه يحيى بن سعيدٍ وغيرُه [١] .
وأبو الزُّبَيْرِ اسمه « محمد بن مُسْلِم بن تَدْرُس [٢] » .
وأبو الطُّفَيْلِ اسمه « عامرُ بن وَاثلَةَ [٣] » .

٢٥٠

باب

ماجاء فى سُتْرَةِ المُصَلِّى

٣٣٥ — حدثنا : قُتَيْبَةُ وهَنَّادٌ قالا : حدثنا أبو الأحْوَصِ عن سِمَاكِ بن حَرْبٍ عن موسى بن طَلْحَةَ عن أبيه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إذا وَضَعَ أحدُكم بين يديهِ مثْلَ مُؤْخِرَةِ الرَّحْلِ [٤] فَلْيُصَلِّ ، ولايُبَالِي مَنْ مَرَّ وراء ذلك » .

---

(١) هذا الحديث لم يروه من أصحاب الكتب الستة إلا الترمذى ، والحسن بن أبى جعفر صدوق مستقيم الحال ، ولكنه ضعيف من قبل حفظه » وقد جعل الساجى هذا الحديث من مناكيره ، وقال ابن حبان : من خيار عباد الله الخشن ، ضعفه يحيى ، وتركه أحمد ، وكان من المتعبدين المجابى الدعوة ، ولكنه ممن غفل عن صناعة الحديث وحفظه ، فاذا حدث وهم وقلب الأسانيد ، وهو لايعلم ، حتى صار ممن لايحتج به ، وإن كان فاضلا » . والظاهر عندى أن حديثه حسن ، إذا لم يخالف غيره من الثقات .

(٢) « تدرس » بفتح التاء المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء وآخره سين مهملة .

(٣) واثلة » بالثاء المثلثة ، ووقع فى بعض النسخ بالهمزة أو بالياء ، وهوخطأ . وأبوالطفيل من صغار الصحابة ، وكان آخرهم موتا ، على ماجزم به مسلم ومصعب الزبيرى وابن منده وغيرهم ، مات سنة ١٠٠ وقيل : سنة ١٠٢ ، وقيل : سنة ١٠٧ وقيل : سنة ١١٠ وصحح الذهبى هذا القول الأخير .

(٤) « الرحل » مايوضع على ظهر البعير ليركب عليه ، كالسرج للفرس . =

[قال[١]] : وفى البابِ عن أبى هريرةَ ، وسَهْلِ بن أبى حَثْمَةَ ، وابن عمرَ ، وسَبْرَةَ [بن معبدٍ[٢]] [الجُهَنِيِّ[١]]، وأبى جُحَيْفَةَ ، وعائشةَ [٣] .

= و « مؤخرة الرحل » العود الذى فى آخره يستند إليه الراكب ، وقد اختلف فى ضبط هذا الحرف اختلافا كثيراً . قال النووى فى شرح مسلم (ج ٤ ص ٢١٦) . « المؤخرة ، بضم الميم وكسر الخاء وهمزة ساكنة ، ويقال بفتح الخاء مع فتح الهمزة وتشديد الخاء ، ومع إسكان الهمزة وتخفيف الخاء ، ويقال آخرة الرحل ، بهمزة ممدودة وكسر الخاء ، فهذه أربع لغات » . وفى لسان العرب : « ومُؤْخِرَةُ الرَّحْل ومُؤَخَّرَتُه وآخِرَتُه وآخِرُه : كله خلاف قادمته ، وهى التى يَسْتَنِدُ إليها الراكبُ ... وفى حديث آخرَ مثلَ مُؤْخِرة ، وهى بالهمزة والسكون ، لغة قليلة فى آخرته ، وقد منع منها بعضهم ، ولا يُشَدَّد ، ومُؤْخِرَة السرج : خلاف قادِمَته ، والعرب تقول : واسط الرحل ، للذى جعله الليث قادِمَته ، يقولون : مُؤْخِرَة الرحل وآخِرَة الرحل . قال يعقوب ، ولا تقل مُؤْخِرَة » وقال ابن الأثير فى النهاية : وهى بالهمز والسكون لغة قليلة فى آخرته ، وقد منع منها بعضهم ولا يشدد » . وقال القاضى عياض فى مشارق الأنوار (ج ١ ص ٢١) : « وذكر فى الحديث آخرة الرحل ، ممدود ، عود فى مؤخره ، وهو ضد قادمته . وفى بعض الأحاديث مؤخرة ، بهمزة ساكنة وكسر الخاء ، وذكر أبوعبيد آخرة ومؤخرة بكسر الخاء كما تقدم ، وضبطه الأصيلى بخطه مرة فى البخارى بفتح الميم وسكون الواو وكسرالخاء ، ــ هكذا فى المشارق المطبوع ، ولعل صوابه بضم الميم ــ ورواه بعضهم مؤخرة بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد الخاء مفتوحة ، وأنكر ابن قتيبة مؤخرة ، وقال ثابت : مؤخرة الرحل ومقدمته ويجوز قادمته وآخرته . وقال ابن مكى : لايقال مقدم ولا مؤخر بالكسر إلا فى العين خاصة ، وغيره بالفتح » .

(١) الزيادة من ع .

(٢) الزيادة لم تذكر فى م و ب .

(٣) قال الشارح : « أما حديث أبى هريرة فأخرجه مسلم ، وأما حديث سهل بن أبى حثمة فأخرجه أبو داود ، وأما حديث ابن عمر فأخرجه البخارى ، وأما حديث سبرة فأخرجه البخارى أيضا ، وأما حديث أبى جحيفة فأخرجه الشيخان ، وأما حديث عائشة فأخرجه الشيخان أيضا » . =

[قالَ أبو عيسى(١)] حديثُ طلحةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ(٢) .

والعملُ على هٰذا عند أهل العلمِ .

وقالوا : سُتْرَةُ الإمامِ سُتْرَةٌ لِمَنْ خَلْفَه .

٢٥١
باب
[ما جاء فى(٣)] كراهية المرُورِ(٤) بين يَدِى المصلِّى

٣٣٦ — حدثنا [إسحٰقُ بن موسى(٥)] الأنصارىُّ حدثنا مَعْنٌ حدثنا مالكُ بن أنسٍ(٦) عن أبى النَّضْرِ عن بُسْرِ بن سعيدٍ أنَّ زيدَ بن خالد الجُهَنِىَّ أَرْسَلَهُ(٧) إلى أبى جُهَيْمٍ(٨) يسأله ماذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى

= وقد أخطأ رحمه الله فى نسبه حديث سبرة إلى البخارى ، فان البخارى لم يرو لسبرة شيئا من الأحاديث المسندة ، ثم هذا الحديث ليس فيه ولا فى شىء من الكتب الستة ، بل هو فى مسند أحمد باسنادين صحيحين (رقم ١٥٤٠٤ و ١٥٤٠٦ ج ٣ ص ٤٠٤) ونسبه الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٥٨) إلى أحمد وأبى يعلى والطبرانى فى الكبير .

(١) الزيادة لم تذكر فى ه .
(٢) رواه أيضا أحمد ومسلم وابن ماجه .
(٣) الزيادة لم تذكر فى م .
(٤) فى م « المَمَرِّ » .
(٥) الزيادة من ع .
(٦) الحديث فى الموطأ (ج ١ ص ١٧٠ ــ ١٧١) .
(٧) فى م « أرسله » يعنى أن بسر بن سعيد كان هو الرسول ، وفى سائر النسخ « أرسل » بدون الضمير ، فيكون الرسول بينهما مبهما ، وأثبتنا مافى م لموافقته للموطأ ، ولسائر الذين رووه من طريق مالك ، وانظر البخارى (ج ١ ص ١٠٨ الطبعة السلطانية) ومسلم (ج ١ ص ١٤٤) وأبا داود (ج ١ ص ٢٥٨) والنسائى (ج ١ ص ١٢٣)
(٨) « جهيم » بضم الجيم وفتح الهاء ، بالتصغير ، وأبو جهيم هو ابن الحارث بن الصمة الأنصارى .

المَارُّ بين يدَيِ المصَلِّي ؟ فقال أبو جُهَيْمٍ : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لو يَعْلَمُ المارُّ بين يدَيِ المصَلِّي ما ذَا عليه لكانَ أنْ يَقِفَ أربعينَ خَيْرٌ[١] له من[٢] أن يَمُرَّ بين يَدَيْه» . قال أبو النَّضْرِ : لا أَدْرِي قال «أربعين يومًا» أو «شهراً» أو « سَنَةً » ؟[٣] .

[قال أبو عيسى[٤]] : وفي الباب عن أبي سعيدٍ [الخدريّ[٥]] ، وأبي هريرةَ ، وابن عُمَرَ ، وعبدِ الله بن عَمْرٍو[٦] .

[قال أبو عيسى[٧]] : [و[٨]] حديثُ أبي جُهَيْمٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

---

(١) هكذا في ع و م و هـ و ك « خير » بالرفع ، وفي م و ب «خيراً» بالنصب ، وإنما رجحنا إثباته بالرفع ، مع مخالفته لما في الموطأ والبخاري — : لأن السيوطي نقل في شرح الموطأ أن الرفع رواية الترمذي، على أنه اسم كان ، وكذلك قال أيضا في شرحه على الترمذي ، وكذلك نقل الحافظ في الفتح (ج ١ ص ٤٨٣) فقال : « كذا في روايتنا بالنصب على أنه خبر كان ، ولبعضهم خـير بالرفع ، وهي رواية الترمذي ، وأعربها ابن العربي على أنها اسم كان ، وأشار إلى تسويغ الابتداء بالنكرة لكونها موصوفة ، ويحتمل أن يقال : اسمها ضمير الشأن والجملة خبرها » . وعبارة ابن العربي في العارضة (ج ٢ ص ١٣١) : « إذا رفعت [خير] فخبر كان في جملة [أن يقف] ، وإذا نصبته فهو الخبر ، وهاتان الجملتان نكرتان تعرفتا بالاضافة ، والثانية التي هي [خيرله] أعرف من الأولى » . وقال العلامة السندي في شرح النسائي : « و [خير] في بعض النسخ بلا ألف ، كما في نسخ أبي داود والترمذي ومسلم ، وفي بعضها بألف ، كما في نسخ البخاري » .

(٢) كلمة « من » لم تذكر في ع خطأ .

(٣) اجترأ مصحح المتن المطبوع مع شرح ابن العربي فزاد من عنده كلمة «أربعين» مرتين ، فجعل كلام أبي النضر هكذا : لاأدري قال أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين سنة » . وما زاده ليس في شيء من النسخ أو الروايات .

(٤) الزيادة من م وفي ع « قال » فقط .

(٥) الزيادة من م و هـ و ك .

(٦) في ع « وابن عمرو وعبد الله بن عمر » .

(٧) الزيادة من ع و هـ و ك .

(٨) الزيادة من م و ب .

وقد رُوِىَ عن النبى صلى الله عليه وسلم أنهُ قال : « لأَنْ يَقِفَ أحَدُكم مِائةَ عامٍ خَيْرٌ له مِن أن يَمُرَّ بين يَدَىْ أخيهِ وهو يصلِّى[(١)] » .

والعملُ عليه عند أهل العلمِ[(٢)] : كَرِهُوا المُرورَ بين يَدَىِ المصلِّى ، ولم يَرَوْا أنَّ ذلك يَقْطَعُ صلاةَ الرجلِ .

[واسمُ أبى النَّضْرِ « سالمٌ » مولى عمر بن عُبيد الله المدينىُّ[(٣)]] .

٢٥٢

باب

[ما جاء[(٤)]] : لا يَقْطَعُ الصلاةَ شىءٌ

٣٣٧ – حدّثنا محمدُ بنُ عبد الملك بن أبى الشَّوَارِبِ حدثنا يزيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدثنا مَعْمَرٌ عن الزهرىِّ عن عُبَيْدُ الله بن عَبد الله [بن عُتْبَةَ[(٥)]] عن ابنِ عباسٍ قال : « كنتُ رَدِيفَ الفضلِ[(٦)] على أَتَانٍ فَجِئْنَا والنبىُّ صلى الله

---

(١) قال الحافظ فى الفتح (ج ١ ص ٤٨٣) : « وفى ابن ماجه وابن حبان من حديث أبى هريرة : لكان أن يقف مائة عام خير له من الخطوة التى خطاها » .

(٢) فى ب « عند أكثر أهل العلم » وكلمة « أكثر » ليست فى سائر الأصول ، وأظنها من أغلاط بعض الناسخين ، ولا أعلم خلافا بين أهل العلم فى حرمة المرور بين يدى المصلى .

(٣) الزيادة من ع و م ، ولكن فى م « المدنى » بدل « المدينى » . ووالد سالم اسمه « أبو أمية » . وقد اشتهر سالم بكنيته « أبو النضر » .

(٤) الزيادة لم تذكر فى م .

(٥) الزيادة من ع و د و هـ و ك .

(٦) هو أخوه الفضل بن العباس بن عبد المطلب .

عليه وسلم يصلِّى بأصحابه بمنًى ، قال : فنزلنا عنها فوَصَلْنَا الصَّفَّ ، فَمَرَّتْ بين أيديهم فلم تَقْطَعْ صلاتَهم (١) » .

[قال أبو عيسى (٢)] : وفى الباب عن عائشةَ ، والفضل بن عباسٍ ، وابن عمر .

[قال أبو عيسى (٣)] : [و (٤)] حديثُ ابن عباسٍ حديثٌ حسنٌ صحيح (٥) .

والعملُ عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ومَن بعدهم مِن التابعين ، قالوا : لا يقطَعُ الصلاةَ شىءٌ .

و به يقولُ سفيانُ [الثَّورىُّ (٦)] ، والشافعىُّ .

٢٥٣
باب
ما جاء : أنهُ لا يقطعُ الصلاةَ إلاَّ الـكَلبُ والحمارُ والمرأةُ

٣٣٨ — حدثنا أحمدُ بن مَنيعٍ حدثنا هُشَيْمٌ أخبرنا يونسُ

---

(١) قال القاضى أبو بكر بن العربى : « يحتمل أنه لم تقطع عليهم ، لأن الصلاة لايقطعها شىء ، ويحتمل أن تكون لم تقطع [صلاة] الإمام ، وسترته سترة لهم ، وإذا مر مايقطع الصلاة من وراء السترة لم يبال به ، بلا خلاف ، ولاحجة بهذا الحديث بحال » . وما قاله صحيح فى أن الحديث ليس حجة لمن قال إن الحمار لايقطع الصلاة ، لأنه صريح فى أن الأتان مرت بين يدى الصف ، فلم تمر بين يدى الإمام ، فلم تقطع صلاته ، وسترة الامام سترة لمن خلفه .

(٢) الزيادة من م ، وفى ع زيادة « قال » فقط .

(٣) الزيادة لم تذكر فى م .

(٤) الزيادة من م .

(٥) الحديث رواه الشيخان وغيرهما بمعناه .

(٦) الزيادة من ع .

[بنُ عُبَيْدٍ (١)] ومنصورُ [بن زَذَانَ (٢)] عن حُمَيْد بن هِلَالٍ عن عبد الله بن الصَّامِتِ (٣) قال سمعتُ أبا ذَرٍّ (٤) يقول : قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم : « إذَا صلَّى الرجلُ وليس بين يديه كآخِرَة الرَّحْلِ ، أو كَوَاسِطَةِ الرَّحْلِ (٥) : قَطَعَ صلاتَه الـكلبُ الأسودُ والمرأةُ والحمارُ (٦) . فقلتُ لأبى ذَرٍّ : ما بالُ الأسودِ من الأحمرِ من الأبيض ؟ فقال : يا ابنَ أخِى ! سألْتَنِى كما سألتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال (٧) : الـكلبُ الأسودُ شيطانٌ » .

[قال (٨)] : وفى الباب عن أبى سعيدٍ ، والحَكَمِ [بن عمرٍو (٩)] الغِفَارِىِّ ، وأبى هريرةَ ، وأنسٍ .

قال أبو عيسى : حديثُ أبى ذَرٍّ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ (١٠) .

---

(١) الزيادة من ع ونسخة بحاشية ب .

(٢) الزيادة من ع و م و له و هـ و ك ونسخة بحاشية ب . و « زاذان » بالزاى والذال المعجمة وبينهما ألف .

(٣) هو عبد الله بن الصامت الغفارى البصرى ، وهو ثقة . وفى م «عبد الله بن المطلب» وهو خطأ واضح .

(٤) هو أبو ذر الغفارى الصحابى المشهور ، وفى م « أبا أمامة » وهو خطأ غريب ، والحديث حديث أبى ذر معروف ، وقد سها كاتب نسخة م عن باقى الحديث وقول راويه فيما سيأتى « فقلت لأبى ذر » .

(٥) قال الشارح : « قال العراقى : يحتمل أن يراد بها وسطه ، ويحتمل أن يراد بها مقدمه ، ويحتمل أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ذلك جميعا ، ويحتمل أنه شك من بعض رواة إسناد المصنف ، فان ذكر واسطة الرحل انفرد به المصنف » .

(٦) فى ع « والحمار والمرأة » بالتقديم والتأخير .

(٧) فى م « قال » .

(٨) الزيادة من ع .

(٩) الزيادة من م .

(١٠) وأخرجه أيضاً وباقى أصحاب الـكتب الستة إلا البخارى .

وقد ذهب بعضُ أهل العلم إليه ، قالوا : يَقْطَعُ الصَّلاةَ الحمارُ والمرأةُ والكلبُ الأسودُ .

قال أحمدُ : الَّذِى لا أَشُكُّ فيه : أنَّ الكلبَ الأسودَ يقطعُ الصلاةَ ، وفى نفسى من الحمارِ والمرأةِ شىءٌ .

قال إسحٰقُ : لا يقطعها [شىءٌ[1]] إلاَّ الكلبُ الأسودُ[2] .

---

(١) الزيادة لم تذكر فى ع و م .

(٢) جاءت أحاديث متعارضة فى قطع الصلاة بمرور المرأة والحمار والكلب بين يدى المصلى : فثبت فى الصحيحين وغيرهما أن النبىّ صلى الله عليه وسلم كان يصلى من الليل وعائشة معترضة بينه وبين القبلة اعتراض الجنازة . وأن ميمونة كانت تكون حائضاً وهى على فراشها وهو يصلى على خمرته إذا سجد أصابها بعض ثوبه ، وثبت مرفوعا أنه قال : « يقطع الصلاة المرأة والكلب والحمار » من حديث أبى هريرة وعبد الله بن المغفل وأبى ذر ، وفى بعضها تقييد الكلب بأنه الأسود ، كما فى حديث الباب ، وورد من حديث أبى سعيد مرفوعاً : « لايقطع الصلاة شىء ، وادرؤا ما استطعتم ، فإنما هو شيطان » رواه أبو داود (ج ١ ص ٢٦٢) ورواه غيره أيضاً .

وقد اختلفت وجهة العلماء فى الكلام على هذه الأحاديث وتعارضها ، فبعضهم ذهب إلى أن قطع الصلاة بالمرور منسوخ ، وبعضهم تأول الأحاديث فيه . قال الخطابى فى المعالم (ج ١ ص ١٩١) : « وقد يحتمل أن يتأول حديث أبى ذر على أن هذه الأشخاص إذا مرت بين يدى المصلى قطعته عن الذكر ، وشغلت قلبه عن مراعاة الصلاة ، فذلك معنى قطعها للصلاة ، دون إبطالها من أصلها حتى يكون فيها وجوب الاعادة » .

وقال الشافعى فى اختلاف الحديث المطبوع بحاشية الجزء السابع من الأم (ص١٦٣ـ ١٦٦) : « وليس يعدّ شىء من هذا مختلفاً ، وهو ـ والله أعلم ـ من الأحاديث المؤداة لم يتقصّ المؤدى لها أسبابها ، وبعضها يدل على بعض . وأمر رسول الله المصلىّ أن يستتر بالدنوّ من السترة اختيار ، لا أنه إن لم يفعل فسدت صلاته ، ولا أن شيئاً يمرّ بين يديه يفسد صلاته ، لأنه صلى الله عليه وسلم قد صلى فى المسجد الحرام والناس يطوفون بين يديه وليس بينه وبينهم سترة ، وهذه صلاة انفراد لا جماعة ، وصلى بالناس بمنى صلاة جماعة إلى غير سترة ، لأن قول ابن عباس [إلى غير جدار] يعنى والله أعلم : إلى غيرسترة . ولوكانت صلاته تفسد بمرورشىء بين يديه لم يصلّ =

. . . .

إلى غير سترة ولا أحد وراءه يعلمه ، وقد مرّا بن عباس على أتان بين يدى بعض الصف الذى وراء رسول الله ، فلم ينكر ذلك عليه أحد . وهكذا ــ والله أعلم ــ أمره بالخط فى الصحراء اختيار . وقوله [لايفسد الشيطان عليه صلاته] : أن يلهو ببعض مايمر بين يديه ، فيصير إلى أن يحدث مايفسدها لمرور مايمرّ بين يديه ، وكذلك مايكره للمارّ بين يديه . ولعل تشديده فيها إنما هو على تركهم نهيه عنه ، والله أعلم وقوله [إذا صلى أحدكم إلى غير سترة فليس عليكم جناح أن تمرّوا بين يديه] يدل على أن ذلك لايقطع على المصلى صلاته ، ولوكان يقطع عليه صلاته ماأباح لمسلم أن يقطع صلاة مسلم . وهكذا من معنى مرور الناس بين يدى رسول الله وهو يصلى والناس فى الطواف، ومن مرور ابن عباس بين يدى بعض من يصلى معه بمنى لم ينكر عليه ، وفيه دليل على أنه يكره أن يمرّ بين يدى المصلى المستتر ، ولا يكره أن يمرّ بين يدى المصلى الذى لا يستتر . وقوله صلى الله عليه وسلم فى المستتر [إذا مرّ بين يديه فليقاتله] يعنى : فليدفعه . فان قال قائل : فقد روى أن مرور الكلب والحمار يفسد صلاة المصلى إذا مرّا بين يديه ؟ قيل : لايجوز إذا روى حديث واحد أن رسول الله قال : يقطع الصلاة المرأة والكلب والحمار ، وكان مخالفاً لهذه الأحاديث ، فكان كل واحد منها أثبت منه ، ومعها ظاهر القران ــ : أن يترك إن كان ثابتا إلا بأن يكون منسوخاً ، ونحن لانعلم المنسوخ حتى نعلم الآخر ، ولسنا نعلم الآخر ، أو يردّ ما يكون غير محفوظ، وهو عندنا غير محفوظ ، لأن النبىّ صلى وعائشة بينه وبين القبلة ، وصلى وهو حامل أمامة يضعها فى السجود ويرفعها فى القيام ، ولو كان ذلك يقطع صلاته لم يفعل واحداً من الأمرين ، وصلى إلى غير سترة ، وكل واحد من هذين الحديثين يردّ ذلك الحديث، لأنه حديث واحد ، وإن أخذت فيه أشياء . فان قيل : فما يدل عليه كتاب الله من هذا ؟ قيل : قضاء الله أن لاتزر وازرة وزر أخرى ــ والله أعلم ــ : أنه لايبطل عمل رجل عمل غيره ، وأن يكون سعى كلّ لنفسه وعليها ، فلما كان هذا هكذا لم يجز أن يكون مرور رجل يقطع صلاة غيره » .

وكأن الشافعى يريد تضعيف الحديث الذى فيه قطع الصلاة ، بأنه حديث يخالف أحاديث أثبت منه وأقوى ، كأنه يقول : شاذ ، ولكن القطع ثابت بأحاديث صحيحة من غير وجه ، فلا تكون شاذة .

والصحيح الذى أرضاه وأختاره أنها منسوخة بحديث « لايقطع الصلاة شىء » الذى ذكرنا آنفا أنه رواه أبو داود ، وقد ضعفه ابن حزم فى المحلى (ج ٤ ص ١٣) بأن أباالودّاك ومجالداً ضعيفان . وأبوالودّاك ــ بفتح الواو وتشديد الدال المهملة ــ =

. . . .

= هو جبر بن نوف البكالى ، وهو ثقة ، وثقه ابن معين وابن حبان ، واختلف فيه قول النسائى ، فمرةً قال « صالح » ، ومرةً قال « ليس بالقوى » . ومثل هذا لايطلق عليه الحكم بالضعف ، وقد أخرج له مسلم فى الصحيح . ومجالد هو ابن سعيد الهمدانى الكوفى ، ضعفه أحمد وغيره ، وقال يعقوب بن سفيان : « تكلم الناس فيه وهو صدوق » وأخرج له مسلم مقروناً بغيره ، ومثله أيضاً لايطرح حديثه . وقد ورد أيضاً عن أبى أمامة مرفوعاً : « لايقطع الصلاة شىء » قال فى مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٦٢) : « رواه الطبرانى فى الكبير وإسناده حسن » .

وقد حققت ترجيح النسخ فى تعليقى على المحلى لابن حزم (ج ٤ ص ١٤ ــ ١٥) وقلت : إن قول النبىّ صلى الله عليه وسلم « لايقطع الصلاة شىء » فيه إشارة إلى أنه كان معروفاً عند السامعين قطعها بأشياء من هذا النوع ، بل هو يكاد يكون كالصريح فيه لمن تأمل وفكّر فى معنى الحديث . ثم قد ورد مايؤيد هذا ، فروى الدارقطنى (ص ١٤٠ ــ ١٤١) والبيهقى (ج ٢ ص ٢٧٧ ــ ٢٧٨) من طريق إبرهيم بن منقذ الخولانى : « ثنا إدريس بن يحيى أبو عمرو المعروف بالخولانى عن بكر بن مضر عن صخر بن عبد الله بن حرملة : أنه سمع عمر بن عبد العزيز يقول عن أنس : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بالناس فمرّ بين أيديهم حمار ، فقال عياش بن أبى ربيعة : سبحان الله ، سبحان الله ، سبحان الله ! فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من المسبح آنفا سبحان الله ؟ قال : أنا يا رسول الله ، إنى سمعت أن الحمار يقطع الصلاة ، قال : لايقطع الصلاة شىء » . وقد رواه الباغندى فى مسند عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن هشام بن عبيد الله ، ثم رواه الحافظ أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى ــ راوى المسند عن الباغندى ــ عن محمد بن موسى الحضرمى عن إبرهيم بن سعد ، كلاهما عن إدريس بن يحيى ، ولم أجد ترجمة لادريس هذا ، وماأظن أحداً ضعفه ، ولذلك لما أراد ابن الجوزى فى التحقيق أن ينصر مذهبه ضعف الحديث بصخر بن عبد الله ، فأخطأ جداً ، لأنه زعمه « صخر بن عبد الله الحاجبى المنقرى » وهو كوفى متأخر ، روى عن مالك والليث ، وبقى إلى حدود سنة ٢٣٠ ، وأما الذى فى الاسناد فهو « صخر بن عبد الله بن حرملة المدلجى » وهو حجازى قديم ، كان فى حدود سنة ١٣٠ ، وهو ثقة . ثم إن الباغندى قال فى مسند عمر بن عبد العزيز (ص ٣) : « حدثنا هشام بن خالد الأزرق نا الوليد بن مسلم عن بكر بن مضر المصرى عن صخر بن عبد الله المدلجى قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يحدث عن عياش بن أبى ربيعة المخزومى قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى يوما بأصحابه ، إذ مرَّ بين أيدينا حمار ، فقال عياش : سبحان الله ، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم =

٢٥٤
باب
[ما جاء فى(1)] الصلاة فى الثوب الواحدِ

٣٣٩ — حدثنا قُتَيْبَةُ [بْن سعيد(2)] حدثنا اللَّيْثُ عن هشامِ بن عروةَ(3) عن أبيه عن عمرَ بنِ أبى سَلَمَةَ : « أنه رَأَى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يُصَلِّى فى بَيْت أم سلمةَ مُشْتَمِلاً فى ثوبٍ واحد(4) » .

= قال : أيكم سبحّ ؟ قال عياش : أنا يارسول الله ، سمعت أن الحمار يقطع الصلاة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لايقطع الصلاة شىء » . وهذا إسناد صحيح ، إلا أن عمر بن عبد العزيز لم يسمع من عياش ، فقد مات سنة ١٥ ، ولكنه محول على الرواية الأخرى عن أنس ، وكأن عمر لما سمعه من أنس صار يرويه مرة عنه ، ومرةً يرسله عن عياش ، يريد بذلك رواية القصة ، لا ذكر الإسناد ، وهذا كثير عند رواة الحديث ، وخصوصاً القدماء . وهو صريح فى الدلالة على أن الأحاديث التى فيها الحكم بقطع الصلاة — بالمرأة والحمار والكلب — : منسوخة ، فقد سمع عياش أن الحمار يقطع الصلاة ، وعياش من السابقين الذين هاجروا الهجرتين ، ثم حبس بمكة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له فى القنوت ، كما ثبت فى الصحيحين ، فعلم الحكم الأول ، ثم غاب عنه نسخه ، فأعلمه رسول الله بعد : أن الصلاة لايقطعها شىء . وهذا تحقيق دقيق ، واستدلال طريف ، لم أر من سبقنى إليه .

وانظر الأحاديث الواردة فى هذا الباب فى نيل الأوطار (ج ٣ ص ٦ — ١٧) وطرح التثريب (ج ٢ ص ٣٨٧ — ٣٩٦) والسنن الكبرى للبيهقى (ج ٢ ص ٢٦٨ — ٢٧٩) .

(١) الزيادة لم تذكر فى م .

(٢) الزيادة من م و ب .

(٣) فى ه و هـ و ك « عن هشام هو ابن عروة » .

(٤) قال الشارح : « زاد الشيخان : واضعاً طرفيه على عاتقيه . والعاتق : مابين المنكب إلى أصل العنق . قال الطيبى : الاشتمال التوشح والمخالفة بين طرفى الثوب ، بأن يأخذ الذى ألقاه على منكبه الأيمن من تحت يده اليسرى ، ويأخذ طرفه الذى ألقاه على منكبه الأيسر من تحت يده اليمنى ، ثم يعقدهما على صدره . يعنى لئلا يكون سدلا ، وكذلك قال ابن السكيت . وقال ابن بطال : فائدة الالتحاف المذكور أن لاينظر المصلى إلى عورة نفسه إذا ركع ، ولئلا يسقط الثوب عند الركوع والسجود » .

[قال⁽¹⁾] وفى الباب عن أبى هريرةَ ، وجابرٍ ، وسَلَمَةَ بن الأَكْوَعِ ، وأنسٍ ، وعَمْرو بن أبى أَسِيدٍ⁽²⁾ ، وعُبَادَةَ بن الصَّامتِ⁽³⁾ ، وأبى سعيدٍ ، وكَيْسَانَ⁽⁴⁾ ، وابن عباسٍ ، وعائشةَ ، وأمّ هانئٍ ، وعَمَّارِ [بن ياسرٍ⁽⁵⁾] ، وطَلْق بن عليّ ، [وصَامِتٍ الأنصارىّ⁽⁶⁾] .

---

(١) الزيادة من ع و م و ب .

(٢) فى م « عمرو بن أسد » ، وفى له « عمر بن أبى أسيد » ، وما هنا هو الذى فى سائر النسخ ، وكلها خطأ ، فان صوابه « عمرو بن أبى الأسد » وهذا الصواب وهم من بعض الرواة ، فلا يوجد صحابى بهذا الاسم ، وقد روى ابن الأثير فى أسد الغابة (ج ٤ ص ٨٤) من طريق الحسن بن سفيان باسناده إلى ابن شهاب « عن عمرو بن أبى الأسد قال : رأيت النبىّ صلى الله عليه وسلم يصلى فى ثوب واحد واضعاً طرفيه على عاتقه » . وكذلك نقل ابن حجر فى الاصابة (ج ٥ ص ١٧٥) عن الحسن بن سفيان . قال ابن الأثير : « رواه عياش الدورى وعلى بن حرب وأبو كريب عن محمد بن بشر كذلك ، قيل : وهم فيه محمد بن بشر ، والصحيح ما رواه أبو أسامة وغيره عن عبيد الله عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن عمر بن أبى سلمة بن عبد الأسد » . وقال ابن حجر : « قال الدارقطنى فى الافراد : تفرد به محمد بن بشر هكذا ، والصواب ما رواه أبو أسامة وغيره » ، ثم ذكر مثل كلام ابن الأثير .

(٣) « عبادة بن الصامت » مؤخر فى ع و له و هـ و ك فى آخر الأسماء .

(٤) هو كيسان بن جرير ، مولى خالد بن عبد الله بن أسيد الأموى ، وحديثه رواه أحمد وابن ماجه باسناد حسن ، كما فى الإصابة (ج ٥ ص ٣١٥) .

(٥) الزياده لم تذكر في م و ب .

(٦) الزيادة من ع و ب ، وذكر بعدها فى ع « وعبادة بن الصامت » لأنه لم يذكر فيها هناك ، وأما له و هـ و ك فانها لم يذكر فيها « وصامت الأنصارى » وذكر بدله « وعبادة بن الصامت الأنصارى » . والصواب إثبات هذه الزيادة ، وإن كان ذكرها خطأ من الترمذى ووهماً منه ، فقد نقل ابن الأثير أن الترمذى ذكره فى هذا الباب ، وسنذكر كلامه ، وكذلك قال ابن حجر فى الإصابة (ج ٣ ص ٢٦١) أن الترمذى ذكره فى الصحابة « وفى الجامع فيمن رأى الصلاة فى الثوب الواحد » .

وأما وجه الخطأ فلا نه لا يوجد صحابى باسم « صامت الأنصارى » . قال ابن الأثير =

قال أبو عيسى : حديثُ عمرَ بن أبى سلمةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[(١)] .

والعملُ على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبىّ صلى الله عليه وسلم ومَن بعدهم من التابعين وغيرهم ، قالوا : لا بأسَ بالصلاةِ فى الثوبِ الواحدِ .

وقد قال بعض أهل العلم : يُصَلِّى [الرجل[(٢)]] فى ثَوْبَيْنِ[(٣)] .

= فى أسد الغابة (ج ٣ ص ١٠) : صامت الأنصارى : رأيت بخط الأشيرى المغربى فيما استدركه على أبى عمر بن عبد البر ماهذه صورته : رواه أبو عيسى فيمن روى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى باب الصلاة فى ثوب واحد . وذكر أبو إسحق الحربى حديثه فقال : حدثنا إبرهيم بن محمد عن معن عن أبى قتيبة عن عبد الرحمن بن ثابت بن الصامت عن أبيه عن جده : أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى ثوب واحد ملتحفاً به . قال : وقال شيخنا الصدفى : وقد ذكره ابن قانع فى معجمه بمثل حديث الحربى . قال : وقد ذكر أبو عمر هذا الحديث لثابت بن الصامت ، وقال : إن الصحبة لثابت ، وقيل : لابنه عبد الرحمن وأن ثابتا توفى فى الجاهلية ، ذكر ذلك فى باب [ثابت] من الاستيعاب ، وذكره مسلم فى الطبقات له » .

وقدظهر من هذا أن ثابت بن الصامت اختلف فى صحبته ، ورجح بعضهم أنه مات فى الجاهلية ، وأن الصحابى ابنه عبد الرحمن بن ثابت ، وظهر وهم من أخطأ فى إسناد الحديث ، ولعل أصله « عن ابن عبد الرحمن بن ثابت » الخ ، فسقطت كلة « ابن » من الاسناد ، فاشتبه عليهم فظنوا أن الصحابى « صامت » جد عبد الرحمن لا « ثابت » جد ابن عبد الرحمن . وانظر الاصابة (ج ١ ص٢٠٠ـ ٢٠١ و ج ٣ ص ٢٦١) .

(١) فى ع « صحيح حسن » . والحديث رواه الشيخان وغيرهما .

(٢) الزيادة من ع و له و هـ و ك .

(٣) فى ع « فى الثوبين » .

والخلاف فى جواز الصلاة فى الثوب الواحد أو كراهته خلاف قديم ، والحق أنه جائز لا كراهة فيه ، إذا ستر عورته . فقد روى أبو هريرة : « أن سائلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فى ثوب واحد ؟ فقال : أولـكلـكم ثوبان ؟ ! » رواه الجماعة إلا الترمذى ، وروى مسلم فى حديث جابر الطويل فى آخر صحيحه (ج ٢ ص ٣٩٤ ـ ٣٩٧) من رواية عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، قال فيه : « ثم مضينا حتى أتينا جابر بن عبد الله فى مسجده ، وهو يصلى فى ثوب واحد مشتملا به ، فتخطيت القوم حتى جلست بينه وبين القبلة ، فقلت : يرحمك الله ! أتصلى فى ثوب واحد =

٢٥٥

باب

ما جاء فى ابتداء القِبلة

٣٤٠ — حدثنا هَنَّادٌ حدثنا وَكِيعٌ عن إسرائيلَ عن أبى إسحٰق عن البَرَاءِ [بن عازبٍ[١]] قال : « لَمَّا قَدِمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ صلَّى نحوَ بيتِ المقدسِ ستَّةَ[٢] أو سبعةَ عشَرَ شهراً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحِبُّ أن يُوَجَّهَ[٣] إلى الكعبةِ ، فأنزلَ اللهُ تعالى[٤] : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ، فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ[٥] ﴾ فوُجِّهَ[٦] نحوَ الكعبةِ[٧] ، وكان يُحِبُّ ذلكَ ،

= ورداؤك إلى جنبك ؟ قال : فقال بيده فى صدرى هكذا ، وفرق بين أصابعه وقوّسها — : أردت أن يدخل علىّ الأحمق مثلك ، فيرانى كيف أصنع فيصنع مثله » .

والأحاديث فى الباب كثيرة ، كما أشار إليه الترمذى ، وقد فرع الفقهاء هنا فروعاً كثيرة ، وتجد العلماء ينكرون على من يصلى فى بعض ثيابه ويدع بعضها ، وخصوصا من يصلى مكشوف الرأس ، يزعمون الكراهة ! ولادليل لهم على هذا ، ومن البديهى أن من يصلى فى ثوب واحد ، يشتمل به أو يتزر — : لايكون على رأسه عمامة ، ولم يرد أىّ حديث — فيما نعلم — يدل على كراهة الصلاة مكشوف الرأس ، ولاعلى اشتراط لبس معين فى الصلاة .

(١) الزيادة من ع و له و هـ و ك .

(٢) فى ع « ستة عشر شهراً » .

(٣) « يوجه » ضبطت فى البخارى فى الطبعة السلطانية (ج ١ ص ٨٨) بفتح الجيم المشددة وبكسرها ، وكتب عليها « معاً » ، يعنى بالبناء للمفعول وبالبناء للفاعل .

(٤) كلمة « تعالى » لم تذكر فى م ، وذكر بدلها فى ب « عز وجلّ » .

(٥) سورة البقرة (١٤٤) .

(٦) يجوز فيها وفى أختها فى آخر الحديث — : البناء للفاعل والبناء للمفعول .

(٧) فى هـ و ك « إلى الكعبة » .

فصلَّى رجلٌ معه العصرَ ، ثم مرَّ على قومٍ مِن الأنصارِ وهم ركوعٌ[١] فى صلاةِ العصرِ نحوَ بيتِ المقدسِ ، فقال : هو يَشْهَدُ أنه صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه قد وُجِّهَ إلى الكعبةِ ، [قال[٢]] : فانْحَرَفُوا وهم ركوعٌ » .

[قال[٣]] : وفى البابِ عن ابنِ عمرَ ، وابنِ عباسٍ ، وعُمارةَ بنِ أوْسٍ ، وعمْرِو بنِ عَوْفٍ[٤] المزَنِيِّ ، وأنسٍ[٥] .

قال [أبو عيسى[٢]] : [و[٣]] حديثُ البَرَاءِ حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ[٦] .

وقد رواه[٧] سفيانُ الثوريُّ عن أبى إسحٰقَ[٨] .

٣٤١ — حدّثنا هَنَّادٌ حدثنا وكيعٌ عن سفيانَ عن عبد الله بن دِينارٍ عن ابن عمرَ قال : « كانوا ركوعًا فى صلاةِ الصبحِ[٩] » .

---

(١) كلمة « ركوع » لم تذكر فى ه .

(٢) الزيادة من ع و ه و هـ و ك .

(٣) الزيادة من ع و م و ب .

(٤) فى ب « وعمرو بن عون » وهو خطأ .

(٥) من أول قوله « قال وفى الباب » إلى هنا مؤخر فى ع بعد الحديث الآتى (رقم ٣٤١) .

(٦) قال الشارح : « أخرجه الجماعة إلا أبا داود » .

(٧) فى ع و ه و هـ و ك « وقد روى » يعنى روى هذا الحديث .

(٨) هذه الجملة ثابتة فى م و ب عقب حديث ابن عمر (رقم ٣٤١) قبل الكلام عليه .

(٩) حديث ابن عمر فى الصحيحين وغيرهما قال : « بينما الناس بقباء ، فى صلاة الصبح ، إذ جاءهم آت ، فقال : إن النبى صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن ، وقد أمر أن يستقبل القبلة ، فاستقبلوها ، وكانت وجوههم إلى الشأم ، فاستداروا إلى الكعبة » .

قال القاضى أبو بكر بن العربى فى العارضة (ج ٢ ص ١٣٩) : « ووجه الجمع بين اختلاف الرواية فى الصبح والعصر — : أن الأمر بلغ إلى قوم فى العصر ، وبلغ إلى أهل قباء فى الصبح » .

=

[قال أبو عيسى[١]] وحديثُ ابنِ عمرَ حديثٌ[٢] [حسنٌ[٣]] صحيحٌ .

٢٥٦

باب

ما جاء أن [ما[٤]] بين المَشْرِقِ والمغْرب قِبلةٌ

٣٤٢ – حدّثنا محمد بن أبي مَعْشَرٍ حدثنا أَبِي عن محمد بن عَمْرٍو عن أبي سَلَمَةَ عن أبي هريرةَ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « مَا بَيْنَ المشرقِ والمغربِ قِبْلَةٌ » .

٣٤٣ – حدّثنا يحيي بن موسى حدثنا محمد بن أبي مَعْشَرٍ : مثلَه[٥] .

= وقال ابن حجر في الفتح (ج ١ ص ٤٢٤) : « الجواب أن لا منافاة بين الخبرين ، لأن الخبر وصل وقت العصر إلى من هو داخل المدينة ، وهم بنو حارثة ، وذلك في حديث البراء ، والآتي إليهم بذلك عباد بن بشر أو ابن نهيك ، ووصل الخبر وقت الصبح إلى من هو خارج المدينة ، وهم بنو عمرو بن عوف ، أهل قباء ، وذلك في حديث ابن عمر ، ولم يسم الآتي بذلك إليهم » . ثم قال : « ومما يدل على تعددهما أن مسلما روى من حديث أنس : أن رجلا من بني سلمة مرّ وهم ركوع في صلاة الفجر . فهذا موافق لرواية ابن عمر في تعيين الصلاة ، وبنو سلمة غير بني حارثة » .

(١) الزيادة من ع و ه و ه .

(٢) في ه و ه « هذا حديث » .

(٣) الزيادة من ع و ه .

(٤) الزيادة من م و ه و ه و ك .

(٥) في ه « نحوه » . والترمذي روى الحديث عن محمد بن أبي معشر ثم رواه عنه ثانيا بواسطة يحيي بن موسى ، ولعله سمعه من محمد أولا ولم يتثبت من حفظه ، فأعاده بالواسطة . ومحمد بن أبي معشر ثقة ، وهو من أقدم شيوخ الترمذي ، مات سنة ٢٤٤ وقيل : سنة ٢٤٧ وهو ابن ٩٩ سنة و ٨ أيام ، فقد ولد سنة ١٤٨ أو قبلها .

قال أبو عيسى : حديثُ أبى هريرةَ قد رُوِىَ عنه من غير هذا الوجهِ[١] .

وقد تكلم بعضُ أهل العلم فى أبى معشرٍ من قِبَلِ حفظه ، واسمه « نَجِيحٌ ، مولَى بَنِى هاشمٍ » . قال محمدٌ : لا أَرْوِى[٢] عنه شيئاً ، وقد رَوَى عنه الناس[٣] .

قال محمدٌ : وحديثُ عبد الله بن جعفر المَخْرَمِىِّ عن عثمانَ بن محمدٍ الأَخْنَسِىِّ[٤] عن [سعيدٍ[٥]] المَقْبُرِى عن أَبِى هريرةَ — : أَقْوَى من حديث أبى معشرٍ وأصحُّ[٦] .

---

(١) فى ـه و ه و ك « من غير وجه » .

(٢) فى ب « لا أدرى » وهو خطأ .

(٣) هو نجيح بن عبد الرحمن السندى ، بكسر السين المهملة وسكون النون ، قال البخارى هنا ماحكاه عنه الترمذى ، وقال أيضا فى التاريخ الصغير (ص ١٩٩) : « نجيح أبو معشر السندى المدنى مولى أم سلمة ، يخالف فى حديثه » . ونقل الذهبى فى الميزان والحافظ فى التهذيب عن البخارى أنه قال فيه أيضا « منكر الحديث » وهذا قول شديد ، فيه غلوٌّ كثير » وقد ضعف بعض العلماء أبا معشر ، وخالفهم آخرون ، فقال أبو زرعة الدمشقى عن نعيم : « كان كيساً حافظا » ، وقال يزيد بن هرون : « سمعت أبا جزء نصر بن طريف يقول : أبو معشر أكذب من فى السماء ومن فى الأرض ! قال يزيد : فوضع الله أبا جزء ورفع أبا معشر » . وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : « كان صدوقا لايقيم الاسناد ، ليس بذاك » وقال أبو حاتم : « كان أحمد يرضاه ويقول : كان بصيراً بالمغازى . قال : وقد كنت أهاب حديثه حتى رأيت أحمد يحدث عن رجل عنه ، فتوسعت بعد فيه . قيل له : فهو ثقة ؟ قال : صالح لين الحديث » محله الصـــدق » . وهذا أعدل الأقوال فيه ، أنه صدوق ، وأن ضعفه من قبل حفظه .

(٤) « الأخنسىّ » نسبة إلى جد أبيه ، لأنه عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس . وفى ب « عثمان بن محمد الأخنس » بدون ياء النسبة » وهو خطأ.

(٥) الزيادة لم تذكر فى م .

(٦) قوله « وأصح » مقدم فى ـه و ه و ك عقب قوله « أقوى » .

٣٤٤ — حدثنا الحسنُ بن أبي بكرٍ المَرْوَزيُّ حدثنا المُعَلَّى بن منصورٍ حدثنا عبد الله بن جعفرٍ المَخْرَمِيُّ عن عثمانَ بن محمدٍ الأَخْنَسِيِّ[١] عن سعيدٍ المَقْبُرِيِّ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلم قال : « مَابَيْنَ المشرقِ والمغربِ قِبْلَةٌ » .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٢] .

---

(١) في ب « الأخنس » وهو خطأ ، كما سبق .

(٢) الحديث رواه ابن ماجه (ج ١ص ١٦٤) من طريق أبي معشر ، وهو حديث صحيح كما قال الترمذي ، لأن ضعف أبي معشر من قبل حفظه ، وقد تابعه على روايته عثمان الأخنسي ، وهو ثقة .

ثم تأيد الحديث أيضا بروايته من حديث ابن عمر ، فقد رواه الحاكم (ج ١ ص ٢٠٥) من طريق شعيب بن أيوب عن عبد الله بن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعا ، ثم قال : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، فإن شعيب بن أيوب ثقة ، وقد أسنده . ورواه محمد بن عبد الرحمن بن مجبر ، وهو ثقة ، عن نافع عن ابن عمر مسنداً » ثم رواه (ج ١ ص ٢٠٦) من طريق ابن مجبر مرفوعا ، وقال : « هذا حديث صحيح ، قد أوقفه جماعة عن عبد الله بن عمر » . ووافقه الذهبي على ما قال وزاد « وصححه أبو حاتم موقوفا على عبد الله » . ورواه البيهقي في السنن الكبرى (ج ٢ ص ٩) عن الحاكم بالاسنادين ، ثم قال : « تفرد بالأول ابن مجبر ، وتفرد بالثاني يعقوب بن يوسف الخلال ، والمشهور رواية الجماعة : حماد بن سلمة وزائدة بن قدامة ويحي بن سعيد القطان وغيرهم — : عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن عمر من قوله » . ورواه أيضا الدارقطني (ص ١٠١) بالاسنادين .

والرواية التي أشار إليها البيهقي موقوفة على عمر ورد نحوها في الموطأ (ج ١ ص ٢٠١) : « مالك عن نافع أن عمر بن الخطاب قال : مابين المشرق والمغرب قبلة ، إذا توجه قبل البيت » .

وقد علل أبو زرعة الحديث بنحو ما قال الحاكم ، ففي العلل لابن أبي حاتم (رقم ٥٢٨ ج ١ ص ١٨٤) : « سئل أبو زرعة عن حديث رواه يزيد بن هارون عن محمد بن عبد الرحمن بن [المجبر] عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : مابين المشرق والمغرب قبلة ؟ قال أبو زرعة : هذا وهم ، الحديث حديث ابن عمر موقوف » .

=

وإنَّما قيل عبد الله بن جعفر « المَخْرَمِىّ[١] » لأنه مِن ولد « المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ[٢] » .

وقد رُوِىَ عن غير واحدٍ من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم : « ما بين المشرقِ والمغربِ قِبْلَةٌ » مِنهم عمرُ بن الخطابِ ، وعلىٌّ بن أبى طالبٍ ، وابنُ عباسٍ .

وقال ابنُ عمرَ : إذا جَعَلْتَ المغربَ عن يمينِكَ والمشرقَ عن يسارِكَ فما بينهما قِبْلَةٌ ، إذا استقبَلْتَ القبلةَ[٣] .

= والذى نراه أن هذه الروايات الموقوفة ، سواء أكانت عن عمر أم عن ابن عمر — : ماهى إلا قوة للحديث ، لاعلة له ، لأن الرفع زيادة ثقة ، فتقبل ، والروايات يعضد بعضها بعضاً .

وانظر بعض الكلام على الحديث فى نصب الراية (ج ١ ص ٣٠٣ — ٣٠٤ من طبعة مصر) ونيل الأوطار (ج ٢ ص ١٧٩) .

(١) فى ب « وإنما قيل له المخرمى » وفى م كذلك ولكن بحذف « له » . و « المخرمي » بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء .

(٢) فى ه و ه و ك أخر قوله « قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح » إلى هنا .

(٣) روى البيهقى (ج ٢ ص ٩) من طريق نافع بن أبى نعيم عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب قال : « مابين المشرق والمغرب قبلة إذا توجهت قبل البيت » . قال ابن التركمانى فى الجوهر النقى : « فيه ثلاثة أمور : أحدها : أن نافع بن أبى نعيم قال فيه أحمد : ليس بشىء فى الحديث ، حكاه عنه ابن عدى فى الكامل ، وحكى عنه الساجى أنه قال : هو منكر الحديث . والثانى : أن هذا الأثر اختلف فيه على نافع ، فرواه عنه ابن أبى نعيم كما مرّ ، ورواه مالك فى الموطأ عنه أن عمر قال . والثالث : قوله إذا توجهت قبل البيت — : يحتمل أن يراد به طلب الجهة ، فيحمل على ذلك حتى لايخالف أول الكلام ، وهو قوله : مابين المشرق والمغرب قبلة » .

وقال ابن أبى حاتم فى العلل (رقم ٣٣٢ ج ١ ص ١٢١) : سألت أبى عن حديث رواه حماد بن سلمة عن الحجاج عن القاسم بن عبد الرحمن أن عبد الله بن عمرو قال : إذا جعلت المشرق عن يسارك والمغرب عن يمينك فما بينهما قبلة ؟ قال أبى : روى هذا الحديث المسعودى عن القاسم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمر ، وهذا أشبه » .

وقال ابنُ المباركِ « ما بين المشرقِ والمغربِ قِبْلَةٌ » ـ : هذا لِأَهْلِ المشرقِ .
واختارَ عبدُ اللهِ بن المباركِ التَّيَاسُرَ لأهلِ مَرْوَ (٥) .

---

(٥) قال الشوكانى (ج ٢ ص ١٨١) : « قد يستشكل قول ابن المبارك ، من حيث إن من كان بالمشرق إنما يكون قبلته المغرب ، فان مكة بينه وبين المغرب . والجواب عنه : أنه أراد بالمشرق البلاد التى يطلق عليها اسم المشرق ، كالعراق مثلا ، فان قبلتهم أيضا بين المشرق والمغرب » . والظاهر أن هذا هو مراد ابن المبارك ، لما حكاه عنه الترمذى أنه اختار التياسر لأهل مرو .

وقد اضطربت أقوال العلماء فى شرح هذا الحديث ومعناه ، حتى لقد أحال بعضهم وخرج عن كل قول مفهوم . والحق أن هذا الحديث كالحديث الذى مضى (رقم ٨) : « إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول ، ولا تستدبروها ، ولكن شرقوا أوغربوا » أنهما كلاهما فيما كان من المواضع سمته وجهته كسمت المدينة وجهتها ، لأنها فى شمال مكة ، بينها وبين الشأم ، فاذا استقبل القبلة استدبر الشأم ، وإذا استدبر القبلة استقبل الشأم . وأن المراد بقوله « مابين المشرق والمغرب قبلة » ـ : أن الفرض على المصلى إذا كان بعيداً عن الكعبة أن يتوجه جهتها ، لاأن يصيب عينها على اليقين ، فان هذا محال أو عسير .

وقد عقد العلامة الكبير المقريزى فصلا نفيسا فى خططه عن المحاريب التى بديار مصر (ج ٤ ص ٢١ ـ ٣٣ من طبعة مصر سنه ١٣٢٦) وذكر فى أثنائه هذا الحديث ، ومما قال فى شرحه : إذا تأملت وجدت هذا الحديث يختص بأهل الشأم والمدينة وما على سمت تلك البلاد شمالاً وجنوباً فقط ، والدليل على ذلك : أنه يلزم من حمله على العموم إبطال التوجه إلى الكعبة فى بعض الأقطار . . . وقد عرفت إن كنت تمهرت فى معرفة البلدان وحدود الأقاليم أن الناس فى توجههم إلى الكعبة كالدائرة حول المركز ، فمن كان فى الجهة الغربية من الكعبة ، فان جهة قبلة صلاته إلى المشرق ، ومن كان فى الجهة الشرقية من الكعبة ، فانه يستقبل فى صلاته جهة المغرب ، ومن كان فى الجهة الشمالية من الكعبة ، فانه يتوجه فى صلاته إلى جهة الجنوب ، ومن كان فى الجهة الجنوبية من الكعبة ، كانت صلاته إلى جهة الشمال ، ومن كان من الكعبة فيما بين المشرق والجنوب ، فان قبلته فيما بين الشمال والمغرب ، ومن كان من الكعبة فيما بين الجنوب والمغرب ، فان قبلته فيما بين الشمال والمشرق ، ومن كان من الكعبة فيما بين المشرق والشمال ، فقبلته فيمابين الجنوب والمغرب ، ومن كان من الكعبة فيما بين الشمال والمغرب ، فقبلته فيما بين الجنوب والمشرق » إلى آخر ماقال ، فانه فصل بديع =

٢٥٧
باب
ما جاء فِى الرجل يصلِّى لغيرِ القبلةِ فى الغَيْمِ

٣٤٥ — حدّثنا محمودُ بن غَيْلاَنَ حدثنا وكيعٌ حدثنا أَشْعَثُ بن سعيدٍ السَّمانُ عن عاصم بن عُبَيْدِ اللهِ[١] عن عَبد الله بْن عامرِ بن ربيعةَ عن أبيهِ قال : «كُنَّا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى سَفَرٍ فى ليلةٍ مُظْلِمَةٍ ، فَلَمْ نَدْرِ أينَ القِبلةُ ، فصلَّى كُلُّ رجلٍ مِنَّا على حِيَالِهِ[٢] ، فلمَّا أَصْبَحْنا ذكرنا ذلك للنبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فنزلَ : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ[٣] ﴾ » .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ ليس إسنادُهُ بذاكَ ، لانعرفه إلاَّ من حديث أَشْعَثَ السَّمانِ .

وأَشْعَثُ بن سعيدٍ أبو الرَّبيعِ السَّمانُ يُضَعَّفُ فى الحديث[٤] .

= وتحقيق جليل ، رحمه الله . وقد ظهر فى هذه الأيام ــ ذى الحجة سنة ١٣٥٧ ــ كتاب جيد فى هذا الموضوع اسمه (بغية الأريب فى مسائل القبلة والمحاريب) وقد طبع فى مصر ، وألفه أخونا وصديقنا الأستاذ العالم العلامة السيد محمد يوسف البنورى ، عضو المجلس العلمى والأستاذ بالجامعة الاسلامية بدابهيل بالهند . وقد جمع فيه أطراف هذه المسائل وأشتاتها ، ونقل أقاويل العلماء وأدلتهم ، بما لا يدع حاجة لمستزيد ، بارك الله فيه .

(١) « عبيد الله » بالتصغير ، وفى م بالتكبير وهو خطأ .

(٢) « حياله » بكسر الحاء المهملة وتخفيف الياء التحتية ، أى فى جهته وتلقاء وجهه . وفى م « حاله » وهو خطأ .

(٣) سورة البقرة (١١٥) .

(٤) الحديث رواه أيضا الدارقطنى (ص ١٠١) باسنادين من طريق وكيع ، ورواه أيضا من طريق يزيد بن هرون ، ورواه أبو نعيم فى حلية الأولياء (ج ١ ص ١٧٩) من طريق أبى نعيم : ثلاثتهم عن أشعث السمان . ورواه ابن ماجه (ج ١ ص ١٦٥) والدارقطنى (ص ١٠١) كلاهما من طريق أبى داود الطيالسى عن أشعث ورواه =

وقد ذهب أكثر أهل العلم إلى هذا .

قالوا : إذا صلَّى فى الغيم لغير القِبلة ثم استبان له بعدَ ماصلَّى أنه صلَّى لغير القبلة فإن صلاتَه جائزةٌ .

وبه يقولُ سفيانُ [الثورىُّ[1]] وابنُ المباركِ ، وأحمدُ ، وإسحٰقُ .

٢٥٨

باب

ما جاء فى كراهيةِ ما يُصَلَّى إليه وفيه

٣٤٦ — حدثنا محمودُ [بن غَيْلَانَ[2]] حدثنا المُقْرِئُ[3] حدثنا

= الطيالسى فى مسنده (رقم ١١٤٥) عن أشعث السمان وعمرو بن قيس ، كلاهما عن عاصم بن عبيد الله ، وكذلك رواه البيهقى فى السنن الكبرى (ج ٢ ص ١١) من طريق الطيالسى . وبذلك يظهر أن الحديث معروف من غير حديث أشعث ، ولعل الترمذى لم يطلع على رواية عمرو بن قيس . وأشعث السمان إنما تكلم فيه من قبل حفظه ، وهو صدوق ، ونقل الشارح عن السيوطى أنه ليس لأشعث عند الترمذى إلا هذا الحديث . والحديث حسن الاسناد ، لأن عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب ضعفوه من قبل حفظه، وقد روى عنه مالك وشعبة مع تشددهما فى الشيوخ. وقد جاء نحو هذا الحديث عن جابر بن عبد الله ، رواه الدارقطنى (ص ١٠١) والحاكم فى المستدرك (ج ١ ص ٢٠٦) والبيهقى فى السنن (ج ٢ ص ١٠ و ١١ — ١٢) وإسناده ضعيف ، ولكنه يصلح شاهداً ، فعلم منه أن للواقعة أصلا معروفا .

(١) الزيادة من هـ و ك .

(٢) الزيادة لم تذكر فى ب .

(٣) « المقرئ » هو عبد الله بن يزيد المكى ، من كبار شيوخ البخارى ، مات بمكة فى رجب سنة ٢١٣ وقد جاوز التسعين . وكان يقول : « أنا مابين التسعين إلى المائة ، وأقرأت القرآن بالبصرة ٣٦ سنة » وههنا بمكة ٣٥ سنة» . وقد سقط أول الاسناد من نسخة م فجعل أوله فيها « حدثنا يحي بن أيوب » وهو خطأ ظاهر . وفى ب بدل « المقرئ » « المقبرى » وهو خطأ أيضا .

يحيي بن أيوبَ(١) عن زيد بن جَبِيرةَ(٢) عن داودَ بن الحُصَيْنِ(٣) عن نافعٍ عن ابن عمرَ : «أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نَهَى أن يصلَّى فى سبعةِ(٤) مَواطِنَ : فى المَزْبُلَةِ(٥) ، والمَجْزَرَةِ(٦) ، والمَقْبَرَةِ(٧) ، وقارعةِ الطَّرِيقِ ، وفى الحمامِ ، و [فى](٨) معَاطِنِ الإبلِ ، وفوقَ [ظَهْرِ(٩)] بيتِ الله » .

٣٤٧ — حدثنا علىُّ بن حُجْرٍ حدثنا سُوَيْدُ بن عبد العزيزِ عن زيد بن جَبِيرةَ عن داودَ بن حُصَيْنٍ عن نافعٍ عن ابن عمر عن النبى(١٠) صلى الله عليه وسلم : نحوَه بمعناه(١١) .

[قال(٨)] : وفى الباب عن أبى مَرْثَدٍ ، وجابرٍ ، وأنسٍ .

[أبو مَرْثَدٍ : اسمُه « كَنَّازُ بن حُصَيْنٍ(١٢) »] .

---

(١) يحيي بن أيوب هو الغافقى المصرى أبو العباس ، عالم أهل مصر ومفتيهم . وهو ثقة حافظ ، وقد تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه ، وقد روى له الشيخان فى الصحيحين ، ووثقه البخارى وغيره . مات سنة ١٦٨

(٢) « جبيرة » بفتح الجيم وكسر الباء الموحدة . وسيأتى الكلام على زيد هذا .

(٣) فى م و ب « حصين » بدون حرف التعريف .

(٤) فى ب « سبع » وهو خطأ .

(٥) « المزبلة » بفتح الميم مع فتح الباء الموحدة أو ضمها .

(٦) « المجزرة » بفتح الميم مع فتح الزاى أو كسرها .

(٧) « المقبرة » بفتح الميم مع تثليث الباء ، وفيها لغة رابعة : كسر الميم مع فتح الباء .

(٨) الزيادة من ع و م و ب .

(٩) الزيادة لم تذكر فى م .

(١٠) فى هـ و ك « عن رسول الله » وفى له « أن رسول الله » .

(١١) فى له « بمعناه نحوه » وفى هـ و ك « بمعناه ونحوه » .

(١٢) الزيادة من م . و « مرثد » بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة . و « كناز » بفتح الكاف وتشديد النون وآخره زاى .

قال أبو عيسى : [و](١) حديثُ ابن عمرَ إسنادُه ليس بذاك القوىِّ(٢) ، وقد تُـكُلِّمَ فى زيد بن جَبِيرَة من قِبَلِ حفظه(٣) .

[قال أبو عيسى(٤)] : [وزيد بن جُبَيْرٍ الـكوفىُّ أثبتُ من هذا وأقدمُ ، وقد سمعَ من ابنِ عمرَ(٥)] .

وقد رَوَى اللَّيثُ بن سعدٍ هٰذا الحَدِيثَ عن عَبْدِ اللهِ بن عمرَ العُمَرِىِّ عن نافع عن ابن عمرَ عن عمرَ(٦) عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم : مثلَه .

وحديثُ [داودَ عن نافعٍ عن(٧)] ابْن عمرَ عن النبىِّ صلّى الله عليه وسلّمَ أشبهُ وأصحُّ من حديثِ الليثِ بن سعدٍ(٨) .

وعبدُ اللهِ بن عمرَ العُمَرِىُّ ضعَّفه بعضُ أهْلِ الحديث من قِبَلِ حفظه ، منهم يحيى بن سعيدٍ القطَّانُ(٩) .

---

(١) الزيادة من م .

(٢) الجملة من أول « قال أبو عيسى » إلى هنا لم تذكر فى ع .

(٣) « زيد بن جبيرة » قال البخارى : « منكر الحديث » ، وقال أبو حاتم : « ضعيف الحديث ، منكر الحديث جدا ، متروك الحديث ، لايكتب حديثه» ، وقال ابن عبد البر « أجمعوا على أنه ضعيف » ، وقال الساجى : « حدث عن داود بن الحصين بحديث منكر جداً » يعنى هذا الحديث . ونقل الشارح عن السيوطى أنه ليس له فى الترمذى غيره .

(٤) الزيادة من ع .

(٥) الزيادة من ع ونسخة بحاشية ب . و « جبير » بالتصغير وبدون هاء فى آخره .

(٦) قوله « عن عمر » لم يذكر فى ع وحذفه خطأ .

(٧) الزيادة من ع و م ، وهى زيادة جيدة جداً .

(٨) نقل الشوكانى (ج ٢ ص ١٤٤) أن بعضهم فهم كلام الترمذى على أن قوله « من حديث الليث » صفة لحديث ابن عمر ، فـكأنه فهم أن الترمذى رجح حديث الليث على حديث داود بن الحصين ، وهو خطأ ، لأن الترمذى لم يرد هذا ، وإنما أراد ترجيح حديث داود على حديث الليث ، والزيادة التى ثبتت فى ع و م تفيد التصريح بأن الترمذى يرجح رواية داود ، وإن أخطأ هو فى الترجيح ، كما سيأتى .

(٩) الحديث رواه الترمذى ــ كما ترى ــ باسنادين من طريق زيد بن جبيرة عن داود =

٢٥٩
باب
ما جاء فِى الصلاةِ فى مَرَابِضِ الغَنَمِ وَأعْطَانِ الإبِلِ (١)

٣٤٨ — حدّثنا أبو كُرَيْبٍ حدثنا يحيي بن آدمَ عن أبى بكر بن عيَّاشٍ

= بن الحصين ، وكذلك رواه ابن ماجه (ج ١ ص ١٣٠) من طريق المقرىء عن يحي بن أيوب عن زيد ، وهو عند زيد من مسند عبد الله بن عمر . ورواية الليث التى أشار اليها الترمذى جعل الحديث فيها من مسند عمر ، وقد رواها ابن ماجه أيضاً من طريق أبى صالح : « حدثنى الليث عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب » مرفوعاً.

أما رواية داود بن الحصين ، فقد رجحها الترمذى ، وهى ضعيفة جداً ، من أجل زيد بن جبيرة . وأما رواية الليث فنها رواية صحيحة ، وقد ضعفها الترمذى من أجل عبد الله بن عمر العمرى ، وهو ثقة على مارجحناه فيما مضى (رقم ١١٣ و ١٧٢) ، وقد ضعفه بعضهم بأبى صالح ، وهو عبد الله بن صالح الجهنى المصرى ، كاتب الليث بن سعد ، والصحيح أنه ثقة مأمون ، كما قال عبد الملك بن شعيب بن الليث ، ومن تكلم فيه تكلم بغير حجة ، وإنما أنكروا عليه أحاديث انفرد بها عن الليث ، وليس هذا بمطعن ، قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : سمعت أبى مالا أحصى وقيل له : إن يحي بن بكير يقول فى أبى صالح ؟ — : فقال : قل له : هل جئنا الليث قط إلاّ وأبو صالح عنده ؟ ! رجل كان يخرج معه إلى الأسفار ، وإلى الشريف ، وهو كاتبه ، فينكر على هذا أن يكون عنده ماليس عند غيره ؟ ! » .

فالحق أن حديث الليث حديث صحيح ، وأنه أرجح وأصح من حديث داود بن الحصين ، خلافاً لما قال الترمذى رحمه الله .

(١) فى « ومعاطن الإبل » . و « مرابض الغنم » جمع « مربض » بفتح الميم ، وسكون الراء وكسر الباء الموحدة وآخره ضاد معجمة » وهو مأوى الغنم ومكان ربوضها . و « أعطان الإبل » جمع « عطن » بالعين والطاء المهملتين المفتوحتين . و « المعاطن » جمع « معطن » بفتح الميم وسكون العين وكسر الطاء المهملتين وآخره نون ، وهى أماكن بروكها .

عن هشامٍ عن ابن سيرينَ عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « صَلُّوا فى مَرَابِضِ الغَنَمِ ، ولا تُصَلُّوا فى أَعْطَانِ الإِبِلِ[١] » .

٣٤٩ — حدثنا أبو كُرَيْبٍ حدثنا يحيى بن آدم عن أبي بكرِ [بن عَيَّاشٍ[٢]] عن أبي حَصِينٍ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : بمثله أو بنحوه .

[قال][٣] : وفى الباب عن جابر بن سَمُرَةَ ، والبَرَاءِ ، وسَبْرَةَ[٤] بن مَعْبَدٍ الجُهَنِيِّ ، وعبد الله بن مُغَفَّلٍ ، وابن عمرَ ، وأنسٍ .

قال أبو عيسى : حديثُ[٥] أبي هريرةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٦] .

وعليهِ العملُ عند أصحابنا ، و به يقولُ أحمدُ وإسحٰقُ .

وحديثُ أبي حَصِينٍ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم حديثٌ غريبٌ .

ورواه[٧] إسرائيلُ عن أبي حَصِينٍ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ موقوفاً ولم يَرْفَعْه[٨] .

---

(١) النهى عن الصلاة فى أعطان الإبل للتحريم ، فلا تصح الصلاة المحرمة ، وهو مذهب أحمد والظاهرية وغيرهم ، وهو نهى تعبدىٌّ . والأمر بالصلاة فى مرابض الغنم أمر للإباحة ، لانعلم فى ذلك خلافاً .

(٢) الزيادة من ه و هـ و ك .

(٣) الزيادة من م و ب .

(٤) « سبرة » بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة .

(٥) فى هـ و ك « وحديث » ، والواو ليست فى النسخ المخطوطة .

(٦) ورواه أيضاً أحمد وابن ماجه .

(٧) فى م « رواه » بدون العاطف .

(٨) ومن أجل هذه الرواية الموقوفة رأى الترمذى غرابة حديث أبى حصين ، والقواعد الصحيحة تأبى هذا ، فإن الحديث صحيح مرفوعا من حديث أبى هريرة ، ورواية إسرائيل =

واسمُ أبى حَصينٍ [١] « عثمانُ بن عاصمٍ الأَسَدِىُّ » .

٣٥٠ — حدّثنا محمدُ بن بشَّارٍ حدثنا يحيى بن سعيدٍ عن شُعْبَةَ عن أبى التَّيَّاحِ الضُّبَعِىِّ عن أنس بن مالكٍ : « أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم كان يُصَلِّى فِى مَرَابِضِ الغنَمِ » .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ [٢] صحيحٌ [٣] .

وأبو التَّيَّاحِ [الضُّبَعِىُّ [٤]] اسمه « يزيدُ بن حُمَيْدٍ » .

٢٦٠

باب

ما جاء فى الصلاةِ على الدَّابَّةِ حيثُ ما توَجَّهتْ به

٣٥١ — حدّثنا محمودُ بن غَيْلاَنَ حدثنا وَكِيعٌ ويحيى بن آدمَ قالا : حدثنا سفيانُ عن أبى الزُّبَيْرِ عن جابرٍ قال : « بَعَثَنِى النبىُّ صلى الله عليه وسلم فى حاجةٍ ، فجئْتُ وهُوَ يصـلِّى على راحلته نَحْوَ المشرقِ . والسجودُ أخْفَضُ من الركوعِ » .

= إياه موقوفاً تأكيد للمرفوع ، ثم رواية أبى حصين إياه مرفوعا من الطريق الذى رواه إسرائيل زيادة ثقة ، لا مندوحة عن الأخذ بها والاحتجاج ، فالحديث صحيح من الطريقين المرفوعين .

(١) « حصين » بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين ، وأبو حصين كوفى ، أجمعوا على أنه ثقة حافظ . مات سنة ١٢٨ تقريبا .

(٢) كلمة « حسن » ثابتة فى الأصول ، ولـكن ضرب عليها فى ع فقط .

(٣) حديث أنس أخرجه أيضاً الشيخان والنسائى ، كما فى شرح العينى للبخارى (ج ٢ ص ١٥٧) .

(٤) الزيادة من ع و م و ب .

[قال[١]] : وفى البابِ عن أنسٍ ، وابنِ عمرَ ، وأبى سعيدٍ ، وعامر بن رَبيعةَ .

قال أبو عيسى : حديثُ جابرٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٢] .

وقد رُوى [هذا الحديثُ[٣]] من غير وجهٍ عن جابرٍ[٤] .

والعملُ على هذا[٥] عندَ عامَّة أهل العلم ، لا نعلمُ بينهم اختلافاً :

لا يَرَوْنَ بأساً أن يصلِّيَ الرجلُ على راحلته [تَطَوُّعاً[٦]] حيثُ ما كان وجهُهُ ، إلى القبلة أو غيرِها .

٢٦١
باب
[ما جاء[٧]] فِى الصَّلاَةِ إِلَى الرَّاحِلَةِ

٣٥٢ — حدثنا سفيانُ بن وَكِيعٍ حدثنا أبو خالدٍ الأحمرُ عن عُبَيْدِ الله بن عمرَ عن نافعٍ عن ابن عمرَ : « أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم صلَّى إلى بعيره ، أو راحلتِه ، وكان يصلِّى على راحلتِه حيثُ ما توَجَّهَتْ به » .

---

(١) الزيادة من ع و م و ب .
(٢) ورواه أيضا البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه ، من طرق مختلفة، بألفاظ بعضها مطول ، وبعضها مختصر .
(٣) الزيادة من له . وكلمة « قد » لم تذكر فى هـ و ك .
(٤) فى م و ب « عن جابر من غير وجه » بالتقديم والتأخير .
(٥) فى له و هـ و ك « والعمل عليه » .
(٦) الزيادة لم تذكر فى م .
(٧) الزيادة لم تذكر فى ك ، وذكرت فى هـ على أنها نسخة .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[١] .

وهوقولُ بعض أهل العلم، لايَرَوْنَ بالصلاةِ إلى البعيرِ بأساً [أن يَسْتَتِرَ بهِ[٢]].

٢٦٢

باب

ما جاء « إذا حَضَرَ العَشاءُ وأُقِيمَتِ الصلاةُ فابْدَؤُا بِالعَشاءِ »

٣٥٣ — حدّثنا قُتَيْبَةُ حدثنا سفيانُ [بن عُيَيْنَةَ[٣]] عن الزُّهْرِيِّ عن أنسٍ يَبلغُ به النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم[٤] قال : « إذا حَضَرَ العَشاءُ وأُقيمتِ الصلاةُ فابْدَؤُا بِالعَشاءِ » .

[قال[٥]] : وفى البابِ عن عائشةَ ، وابنِ عمرَ ، وسَلَمَةَ بن الاكْوَعِ ، وأُمِّ سَلَمَةَ .

قال أبو عيسى : حديثُ أنسٍ حديثٌ [حسنٌ[٦]] صحيحٌ[٧] .

وعليه العملُ عند بعض أهل العلمِ من أصحابِ النبى صلى الله عليه وسلم ، منهم أبو بكرٍ ، وعمرُ ، وابنُ عمرَ .

---

(١) وأخرجه البخارى ومسلم أيضا .

(٢) الزيادة لم تذكر فى م .

(٣) الزيادة من ه و هـ و ك .

(٤) يعنى : يرفعه إلى النبى صلى الله عليه وسلم ويرويه عنه .

(٥) الزيادة من ع و م و ب .

(٦) الزيادة لم تذكر فى م .

(٧) الحديث رواه أيضا أحمد والشيخان وغيرهم .

وبه يَقُولُ أحمدُ وإسحٰقُ ، يقولانِ . يَبْدَأُ بِالعَشَاءِ وإن فَاتَتْهُ الصلاةُ في الجماعةِ[١] .

[قال أبو عيسى[٢]] : سمعتُ الجارُودَ[٣] يقول : سمعتُ وَكيعاً يقول [في][٤] هٰذا [الحديث[٥]] : [يَبْدَأُ بالعَشَاءِ[٦]] إذا كَانَ طَعَامًا[٧] يُخَافُ فَسَادُهُ .

والذي ذَهَبَ إليه [بعضُ[٨]] أهل العلم من أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم وغيرِهِمْ أَشْبَهُ بالِاتِّبَاعِ .

وإنما أرادوا أن لاَّ يقومَ الرجلُ إلَى الصلاةِ وقلبُه مشغولٌ بسبب شيء .

وقد رُوِيَ عن ابن عباسٍ أنه قال : لا نقومُ إلى الصلاةِ وفي أنفسنا شيءٌ[٩] .

---

(١) في م « في جماعة » .

(٢) الزيادة من ع و س .

(٣) الجارود هو ابن معاذ السلمي الترمذي ، شيخ المؤلف والنسائي وغيرهما ، ثقة مستقيم الحال ، مات سنة ٢٤٤

(٤) كلمة « في » لم تذكر في ع ، وإثباتها أجود أو أصح .

(٥) الزيادة من م و هـ و ك .

(٦) الزيادة لم تذكر في ع ، وإثباتها أجود أو أصح . ثم إن من أول قوله « قال أبو عيسى » إلى هنا سقط من م خطأ .

(٧) في م و هـ و ك «إذا كان الطعام» وفي س «إذا كان طعام» .

(٨) الزيادة من ع و م و هـ و ك .

(٩) قال الحافظ في الفتح (ج ٢ ص ١٣٦) : « روى سعيد بن منصور وابن أبي شيبة باسناد حسن عن أبي هريرة وابن عباس : أنهما كان يأكلان طعاما ، وفي التنور شواء ، فأراد المؤذن أن يقيم ، فقال له ابن عباس : لا تعجل ، لئلا نقوم وفي أنفسنا منه شيء . وفي رواية ابن أبي شيبة : لئلا يعرض لنا في صلاتنا . وله عن الحسن بن علي قال : العشاء قبل الصلاة يذهب النفس اللوّامة . وفي هـذا كله إشارة إلى أن العـلة في ذلك تشوّف النفس إلى الطعام ، فينبغي أن يدار الحـكم مع علته وجوداً وعدماً ، ولا يتقيد بكلٍّ ولا بعضٍ » .

٣٥٤ — ورُوِى عن ابن عمرَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إذا وُضِعَ العَشاءُ وأُقيمتِ الصلاةُ فَابْدُءُوا بِالعَشَاءِ » قال : وتَعَشَّى ابنُ عمرَ وهو يَسْمَعُ قراءةَ الإمامِ . [قال[١]] : حدثنا بذلك هَنَّادٌ حدثنا عَبْدَةُ عن عُبَيْدِ الله عن نافعٍ عن ابن عمر[٢] .

٢٦٣

باب

ما جاء فى الصلاة عند النُّعَاسِ

٣٥٥ — حدثنا هرونُ بن إسحٰقَ الهَمْدَانِىُّ حدثنا عَبْدَةُ بن سليمانَ الكِلَابِىُّ عن هشام بن عُرْوَةَ عن أبيه عن عائشةَ قالت : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إذا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وهو يصلِّى فَلْيَرْقُدْ حتَّى يَذْهَبَ عنه النومُ ، فإنَّ أَحَدَكُمْ إذا صلَّى وهو يَنْعَسُ[٣] لَعَلَّهُ[٤] يَذْهَبُ يَسْتَغفِرُ[٥] فَيَسُبَّ[٦] نفسَهُ » .

---

(١) الزيادة من م و ب .
(٢) الحديث رواه البخارى ومسلم وأبو داود ، وليس فى حديث مسلم القسم الموقوف على ابن عمر من فعله . انظر عون المعبود (ج ٣ ص ٤٠٣) .
(٣) « نعس » من بابى « نفع » و « نصر » .
(٤) فى ه و ه و ك « فلعله » .
(٥) فى ع و ه و ه و ك « ليستغفر » .
(٦) ضبطت بالرفع والنصب معاً فى النسخة اليونينية من البخارى، انظر الطبعة السلطانية (ج ١ ص ٥٣) وفتح البارى (ج ١ ص ٢٧٩) وشواهد التوضيح لابن مالك (ص ٩٩) .

[قال][١] : وفى الباب عن أنسٍ ، وأبى هريرةَ .

قال أبو عيسى : حديثُ عائشةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٢] .

٢٦٤

باب

ماجاء فيمن زار قوماً لايُصلِّ[٣] بهم

٣٥٦ — حدثنا محمودُ بن غَيْلانَ وهنَّادٌ قالا : حدثنا وكيعٌ عن أبانَ بن يزيدَ العطَّارِ[٤] عن بُدَيْلِ بن مَيْسَرَةَ العُقَيْليِّ عن أبى عَطِيَّةَ رَجُلٍ مِنهم[٥] قال : كان مالكُ بن الحُوَيْرِثِ يَأْتينا فى مُصلَّانَا يتحدَّثُ[٦] ، فحضَرَت الصلاةُ يومًا ، فقلنا له : تَقَدَّمْ ، فقال : لِيَتَقَدَّمْ بعضُكم حتَّى أُحدِّثَكُمْ لِمَ لا أَتقدَّمُ ، سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : «مَن زار قومًا فلا يَؤُمَّهُمْ، ولْيَؤُمَّهُمْ رجلٌ منهم» .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ [صحيحٌ[٧]] .

---

(١) الزيادة من ع و م س .

(٢) ورواه أيضا الشيخان وغيرهما .

(٣) هكذا فى م و س . وفى له « فلا يصلى » باثبات حرف العلة ، وفى ع و هـ و ك « فلا يصلِّ » .

(٤) فى س « القطان » وهو خطأ ، وكتب الصواب بحاشيتها على أنه نسخة !

(٥) « رجل » بالخفض ، بدل من « أبى عطية » وفى بعض روايات هذا الحديث مايفيد أن أبا عطية كان مولى لبنى عقيل . و « عقيل » بضم العين المهملة .

(٦) فى ع « نتحدث » بالنون فى أوله ، ولم ينقط أوله فى م فيحتمل الوجهين .

(٧) الزيادة من هـ و ك والذى نقله الشوكانى (ج ٣ ص ١٩٥) عن الترمذى التحسين ، ويفهم ذلك من قول الحافظ فى التهذيب (ج ١٢ ص ١٧٠) ، لأنه =

والعملُ على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم وغيرهم ، قالوا : صاحبُ المنزلِ أحقُّ بالإمامةِ من الزَّائرِ .

وقال بعضُ أهل العلم : إذا أَذِنَ له فلا بأسَ أن[1] يُصَلِّيَ به .

وقال إسحٰقُ بحديثِ مالك [بن الحُوَيْرِث[2]] ، وشدَّدَ في أن لاَّ يُصَلِّيَ أحدٌ بصاحب المنزلِ ، وإنْ أَذِنَ له صاحبُ المنزلِ .

قال : وكذلك فى المسجدِ ، لا يُصَلِّي بهم فى المسجد إذا زَارَهُمْ ، يقولُ : ليُصَلِّ[3] بهم رجلٌ منهم[4] .

=ذكر فى ترجمة أبى عطية أن ابن خزيمة صحح حديثه ، فلو كان التصحيح عنده فى نسخة الترمذى لأشار إليه إن شاء الله .

والحديث رواه أيضاً أحمد فى المسند بستة أسانيد (ج ٣ ص ٤٣٦ ـ ٤٣٧ و ج ٥ ص ٥٣) ورواه أبو داود (ج ١ ص ٢٣٢) والنسائى (ج ١ ص ١٢٧) كلهم من طريق أبان العطار بهذا الاسناد .

وأبو عطية هذا قال أبو حاتم : « لايعرف ، ولايسمى » ، وكذلك قال غيره ، ولكن تصحيح ابن خزيمة حديثه ، وتحسين الترمذى أو تصحيحه إياه ـ : يجعله من المستورين المقبولى الرواية ، ولحديثه شواهد .

(١) فى ع « بأن » .

(٢) الزيادة من ع و د و هـ و ك .

(٣) فى ع « ليصلى » باثبات حرف العلة مع لام الأمر وفى هـ و ك « يصلى » بحذف لام الأمر .

(٤) انظر شيئاً مضى فى هذا المعنى (ج ١ ص ٤٥٨ ـ ٤٦١) وفيه شاهد لحديث مالك بن الحويرث .

٢٦٥
باب
ماجاء فى كراهِيَةِ[١] أن يخصَّ الإمامُ نفسَه بالدعاء

٣٥٧ — حدّثنا عليُّ بن حُجْرٍ حدثنا إسمٰعيلُ بن عَيَّاشٍ حدثني حَبِيبُ بن صالحٍ عن يزيدَ بن شُرَيْحٍ[٢] عن أبي حَيٍّ[٣] المُؤَذِّنِ الحِمْصِيِّ عن ثَوْبَانَ[٤] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يَحِلُّ لامْرِئٍ أن يَنظُرَ فى جَوْفِ بَيْتِ امْرِئٍ حتَّى يَسْتَأْذِنَ ، فإنْ نَظَرَ فقد دَخَلَ ، ولا يَؤُمُّ[٥] قَوْمًا فَيَخُصَّ نَفْسَهُ بِدَعْوةٍ[٦] دُونَهُمْ ، فان فَعَلَ فقد خانَهُمْ ، وَلاَ يَقُومُ[٧] إلى الصلاةِ وهو حَقِنٌ » .

[قال[٨]] : وفى الباب عن أبي هريرةَ ، وأبي أُمامَةَ .

---

(١) ضبطت فى ع بتشديد الياء ، وهو جائز ، كما نص عليه الزبيدى فى شرح القاموس.

(٢) « شريح » بضم الشين المعجمة وآخره حاء مهملة .

(٣) « حى » بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء ، هكذا هو فى الأصول الصحيحة من كتب الحديث والرجال ، وفى ب « حيي » بغير ضبط ، وكأنه بلفظ التصغير ، وفى م « يحيى » وكلاهما خطأ ، وأبو حى هذا اسمه « شدّاد بن حيّ » ذكره ابن حبان فى الثقات ، وليس له عند الترمذى وأبي داود وابن ماجه إلا هذا الحديث الواحد . وليس لحبيب بن صالح ويزيد بن شريح عند الترمذى إلا هذا الحديث أيضاً .

(٤) قوله « عن ثوبان » لم يذكر فى ه وهو خطأ .

(٥) قال الشارح : « بالرفع ، نفى بمعنى النهى » . ويجوز أيضا فتح الميم على الجزم بالنهى.

(٦) فى م و ب « بالدعاء » .

(٧) فى ع « ولا يقم » وما هنا هو الذى فى سائر الأصول ، وهو بالرفع على النفى ، أو بالجزم على النهى ، مع إثبات حرف العلة مع الجازم ، كما ثبت ذلك فى كثير من الكلام الفصيح .

(٨) الزيادة من ع و م و ب

قال أبو عيسى : حديثُ ثَوْبَانَ حديثٌ حسنٌ(١) .

وقد رُوِىَ هٰذا الحديثُ عن معاوِيَةَ بن صالحٍ عن السَّفْرِ بن نُسَيْرٍ(٢) عن يزيد بن شُرَيْحٍ عن أبى أُمَامَةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم(٣) .

ورُوِىَ هذا الحديثُ عن يزيدَ بن شُرَيْحٍ عن أبى هريرةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم(٤) .

وكأنَّ حديث يزيدَ بن شُرَيْحٍ عن أبى حَىٍّ(٥) المُؤَذِّنِ عن ثَوْبَانَ فى هٰذا ـ : أَجْوَدُ إسنادًا وأشْهرُ(٦) .

---

(١) رواه أيضاً أحمد فى المسند (ج ٥ ص ٢٨٠) وأبو داود (ج ١ ص ٣٤) وروى ابن ماجه قطعتين منه (ج ١ ص ١١٠ و ١٥٣ ـ ١٥٤) .

(٢) « السفر » بفتح السين المهملة وسكون الفاء . و « نسير » بضم النون وفتح السين المهملة . والسفر هذا ذكره ابن حبان فى الثقات .

(٣) حديث أبى أمامة رواه أحمد فى المسند (ج ٥ ص ٢٥٠ و ٢٦٠ و ٢٦١) من طريق معاوية بن صالح ، وفى الرواية الأخيرة زيادة نصها : « فقال شيخ لما حدثه يزيد : أنا سمعت أبا أمامة يحدث بهذا الحديث » .

وروى ابن ماجه قطعة منه (ج ١ ص ١١) ، وانظر مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٧٩ و ٨٩ وج ٨ ص ٤٣) .

(٤) هكذا ذكر الترمذى أن رواية يزيد بن شريح عن أبى هريرة ، ولكن الحديث رواه أبو داود (ج ١ ص ٣٤) من طريق ثور بن يزيد الكلاعى عن يزيد بن شريح عن أبى حىّ المؤذن عن أبى هريرة .

(٥) فى م « عن أبى يحيى » وهو خطأ .

(٦) مدار الحديث فى طرقه كلها على يزيد بن شريح ، وهو ثقة ، فاما أن يكون سمعه من الطرق الثلاث وحفظه ، وإما أن يكون اضطرب حفظه فيها ونسى ، ولعل رواية السفر بن نسير عنه عن أبى أمامة أرجح ، لما جاء عند أحمد من المتابعة من شيخ مبهم يحكى أنه سمعه من أبى أمامة .

٢٦٦
باب
ماجاء فيمن[١] أمَّ قوماً وهم له كارهونَ

٣٥٨ — حدثنا عبد الأعلَى بن واصِـلِ [بن عبد الأعلَى[٢]] الـكوفيُّ حَدثنا محمد بن القاسم[٣] الأَسَدِيُّ عَنِ الفضل بن دَلْهَمٍ[٤] عن الحسن قال : سمعتُ أنسَ بن مالك يقولُ[٥] : « لَعَنَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثلاثةً : رجلٌ[٦] أمَّ قومًا وهم له كارهون ، وَامْرَأَةٌ باتتْ وزوجُها عليها ساخطٌ[٧] ، ورجلٌ سمع حَيَّ على الفلاح ثُمَّ لم يُجِبْ » .

[قال[٢]] : وفي الباب عن ابن عبَّاسٍ ، وطَلْحَةَ ، وعبد الله بن عَمْرٍو[٨] ، وأبي أُمَامَةَ .

قال أبو عيسى : حديثُ أنسٍ لا يَصِحُّ ، لأنه قد رُوِيَ هذا [الحديثُ[٩]]

---

(١) فى هـ و ك « من » بحذف « فى » .
(٢) الزيادة من ع و م و ب .
(٣) فى هـ و ك « قاسم » بدون حرف التعريف .
(٤) « دلهم » بفتح الدال المهملة والهاء ، وبينهما لام ساكنة .
(٥) فى بـ و هـ و ك « قال » بدل « يقول » .
(٦) « رجل » وما بعده ـ : إما بالنصب على البدل ، وإما بالرفع على الاستئناف ، ورسمت فى ع بالنصب ، فجمعنا بين الاعرابين .
(٧) فى ع « وزوجها ساخط عليها » .
(٨) فى ع « وعبد الله بن عمر » وهو خطأ ، لأن حديث عبد الله بن عمرو فى ذلك رواه أبو داود .
(٩) الزيادة من ع و بـ .

عَنِ الحَسَنِ عَنِ النبى صلى الله عليه وسلم : مرسلٌ[١] .

[قال أبو عيسى[٢]] : ومحمد بن القاسم تكلَّمَ فيه أحمدُ بن حنبلٍ [وضعَّفه[٣]]، وليس بالحافظِ[٤] .

وقد كَرِهَ قومٌ من أهل العلم أن يَؤُمَّ الرجلُ قومًا وهم له كارِهُونَ ، فإذا كان الإمامُ غيرَ ظالمٍ[٥] فإنما الإثمُ على مَن كرِهَهُ .

وقال أحمد وإسحٰقُ فى هٰذا[٦] : إذا كَرِهَ واحدٌ أو اثنانِ أو ثلاثةٌ فلا بَأْسَ أن[٧] يُصَلِّيَ بهم ، حتَّى يكرههُ أكثرُ القومِ .

٣٥٩ — **حدّثنا** هَنَّادٌ حدثنا جَرِيرٌ عن منصورٍ عن هِلَالِ بنِ يِسَافٍ عن زِيَادِ بن أبى الجَعْدِ عن عَمْرو بن الحٰرث بن المُصْطَلِقِ قال : كان يقالُ[٨] :

---

(١) فى ع « مرسلا » .

(٢) الزيادة لم تذكر فى ع .

(٣) الزيادة من ع و له و هـ و ك ، وهى زيادة ثابتة، نقلها الحافظ فى التهذيب عن الترمذى .

(٤) هذه الجملة مؤخرة فى م و ب قبل الحديث (رقم ٣٥٩) وموضعها هنا أجود ، كما فى باقى الأصول .

ومحمد بن القاسم الأسدى هذا ضعيف جدا، حكى البخارى عن أحمد أنه كذبه ، وحكى عبد الله بن أحمد عن أبيه قال : « أحاديثه موضوعة ، ليس بشئ » وقال أبو داود : « غير ثقة ولا مأمون ، أحاديثه موضوعة » ، ووثقه ابن معين فى بعض الروايات عنه ، والأكثرون على تضعيفه . ونقل الشارح (ج ١ ص ٢٨٦) عن العراقى قال : « لم أر له عند المصنف ــ يعنى الترمذى ــ إلا هذا الحديث ، وليس له فى بقية الكتب شىء ، وهو ضعيف جدا » .

(٥) فى ع « فإذا كان الرجل غير عالم » وهو خطأ .

(٦) فى له « فى هـذا الحديث » والزيادة ليست فى سائر الأصول ، وهى عندى غير جيدة .

(٧) فى ع « بأن » .

(٨) نقل الشارح (ج ١ ص ٢٨٧) عن العراقى قال : « هذا كقول الصحابى : كنا نقول وكنا نفعل ، فإن عمرو بن الحرث له صحبة ، وهو أخو جويرية بنت الحرث إحدى أمهات المؤمنين ، وإذا حمل على الرفع فكأنه قال : قيل لنا ، والقائل هو النبى صلى الله عليه وسلم » . وانظر تدريب الراوى (ص ٦١ ــ ٦٥).

أَشَدُّ الناسِ عذاباً [يومَ القيامة[١]] اثْنانِ : امرأةٌ عَصَتْ زوجَها ، و إمامُ قومٍ وهم له كارهونَ » .

[قال هنادٌ[٢]] : قال جريرٌ : قال منصورٌ[٣] : فسألنا[٤] عن أمْرِ الإمامِ ؟ فقيلَ لنا : إنَّما عَنَى بهٰذا أَئِمَّةً ظَلَمَةً[٥] ، فأَمَّا مَن أقامَ السُّنَّةَ فإنما الإثمُ[٦] على من كَرِهَهُ[٧] .

٣٦٠ — حدّثنا محمدُ بن إسمٰعيلَ حدثنا عليُّ بن الحسَنِ[٨] حدثنا الحُسينُ بن وَاقدٍ حدثنا أبوغالبٍ [قال[٩]] : سمعتُ أبا أُمَامَةَ يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثةٌ لاتُجَاوِزُ صلاتُهم آذانَهم : العبدُ الآبِقُ حتَّى يَرْجِعَ ، وامرأةٌ باتَتْ وزوجُها عليها ساخطٌ ، و إمامُ قومٍ وهم له كارهونَ » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هٰذا الوجهِ[١٠] .

---

(١) الزيادة من ع و ب وكتبت أيضا بحاشية م وتحتها « صح » .

(٢) الزيادة من ع و م و ب .

(٣) فى ه « عن منصور » .

(٤) فى ع « فسألت » .

(٥) فى ع « أئمة الظلمة » ، وفى ه و هـ و ك « الأئمة الظلمة » .

(٦) فى ع « فالإثم » .

(٧) لم يتكلم الترمذى على هذا الحديث ، ولا الشارح ، وهو مما انفرد به المؤلف ، ولم أجده في مسند أحمد ، وإسناده صحيح . وقد سبق الكلام على هلال بن يساف وزياد بن أبي الجعد فى الحديث (رقم ٢٣٠) .

(٨) فى ع و ب « على بن الحسين » وهو خطأ، فإنه « على بن الحسن بن شقيق العبدى المروزى أبو عبد الرحمن » وهو من شيوخ البخارى ، مات سنة ٢١٥ .

(٩) الزيادة لم تذكر فى ع .

(١٠) بل هو حديث صحيح ، فإن أبا غالب ثقة ، وثقه موسى بن هرون الحمال والدارقطنى وغيرهما ، وفى التهذيب : « حسن الترمذى بعض أحاديثه وصحح بعضها » . وقال الشارح (ج ١ ص ٢٨٧) : « وضعفه البيهقى . قال النووى فى الخلاصة : والأرجح هنا قول الترمذى » .

وهذا الحديث مما انفرد به الترمذى ، فلم أجده فى غيره ، وكذلك ذكره المنذرى فى الترغيب (ج ١ ص ١٧١) ونسبه للترمذى ونقل كلامه عليه .

وأبو غالبٍ اسمه « حَزَوَّرٌ[1] » .

٢٦٧

باب

ماجاء « إذا صلَّى الإمامُ قاعداً فصلُّوا قُعُودًا »

٣٦١ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا اللَّيْثُ عن ابن شِهابٍ عن أنس بن مالكٍ [أنه[2]] قال : « خرَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن فَرَسٍ فجُحِشَ[3] ، فصلَّى بِنا قاعداً ، فصَلَّيْنَا معه قُعُودًا ، ثمَّ انصرفَ فقال[4] : إنَّما الإمامُ ـ أو : إنَّما جُعِلَ الإمامُ ـ لِيُؤْتَمَّ به ، فإذا كَبَّرَ فكَبِّرُوا ، وإذا رَكَعَ فارْكَعُوا ، وإذا رَفَعَ فارْفَعُوا ، وإذا قال سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حمدهُ فقولُوا : رَبَّنا ولك الحمدُ ، وإذا سجد فاسجُدوا ، وإذا صلَّى قاعداً فصَلُّوا[5] قُعُودًا أَجْمَعُونَ » .

---

(١) بالحاء المهملة والزاى المفتوحتين وفتح الواو المشددة وآخره راء . وفى اسمه أقوال أخرى ذكرها فى التهذيب .

(٢) الزيادة من ع و ه .

(٣) « جحش » بتقديم الجيم على الحاء وبالبناء للمفعول ، أى انخدش جلده .

(٤) فى ع « وقال » .

(٥) فى ع « فصلوا معه » وزيادة « معه » لم أجد مايؤيد إثباتها فى لفظ الحديث ، وإن كان المعنى على إرادتها .

[قال[1]] : وفى الباب عن عائشةَ ، وأبى هريرةَ ، وجابرٍ[2] ، وابن عمرَ ، ومعاويةَ[3] .

قال أبو عيسى : [و[4]] حديثُ أنسٍ « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خرَّ عن فرسٍ [فَجُحِشَ[5]] » - : حديثٌ [حسنٌ[6]] صحيحٌ[7] .

---

(١) الزيادة من ع و م و س .

(٢) لم يذكر جابر فى ع والصواب إثباته .

(٣) قال الشارح (ج ١ ص ٢٨٧) : « أما حديث عائشة فأخرجه الشيخان عنها أنها قالت : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيته وهو شاك ، فصلى جالساً ، وصلى وراءه قوم قياماً ، فأشار إليهم أن اجلسوا ، فلما انصرف قال : إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فاذا ركع فاركعوا ، وإذا رفع فارفعوا ، وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً . وأما حديث أبى هريرة فأخرجه الشيخان عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنما جعل الامام ليؤتم به ، فلا تختلفوا عليه ، فاذا كبر فكبروا ، وإذا ركع فاركعوا ، وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد ، وإذا سجد فاسجدوا ، وإذا صلى قاعدا فصلوا قعوداً أجمعون . وأما حديث جابر فأخرجه مسلم وابن ماجه والنسائى عنه بلفظ : اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلينا وراءه وهو قاعد ، وأبو بكر يسمع الناس تكبيره ، فالتفت إلينا ، فرآنا قياماً ، فأشار إلينا فقعدنا ، فصلينا بصلاته قعوداً ، فلما سلم قال : إن كنتم آنفا تفعلون فعل فارس والروم ، يقومون على ملوكهم وهم قعود ، فلا تفعلوا ، ائتموا بأئمتكم ، إن صلى قائما فصلوا قياماً ، وإن صلى قاعداً فصلوا قعوداً . وأما حديث ابن عمر فأخرجه أحمد والطبرانى . وأما حديث معاوية فأخرجه الطبرانى فى الكبير ، قال العراقى : ورجاله رجال الصحيح . وفى الباب عن أسيد بن حضير عند أبى داود وعبد الرزاق . وعن قيس بن قهد عند عبد الرزاق أيضا . وعن أبى أمامة عند ابن حبان فى صحيحه » .

(٤) الزيادة من ع .

(٥) الزيادة من له و هـ و ك .

(٦) الزيادة من ع و هـ و ك .

(٧) رواه أيضا مالك فى الموطأ . (ج ١ ص ١٥٥) والشافعى فى الرسالة (رقم ٦٩٦) وفى الأم (ج ١ ص ١٥١) وفى اختلاف الحديث بحاشية الأم (ج ٧ ص ٩٩) ورواه أيضا الشيخان وغيرهما .

وقد ذَهَبَ بعضُ أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم إلى هٰذا الحديثِ ، منهم جابرُ بن عبدِ الله ، وأُسَيْدُ بن حُضَيْرٍ ، وأبو هريرةَ ، وغيرُهم .

وبهٰذا الحديثِ يقولُ أحمدُ وإسحٰقُ .

[و[١]] قال بعضُ أهل العلمِ : إذا صلَّى الإمامُ جالساً لم يُصَلِّ مَن خَلْفَهُ إلا قياماً ، فإن صَلَّوْا قعوداً لم تُجْزِهِم[٢] .

وهو قولُ سفيانَ الثَّوْرِيِّ ، ومالكِ بن أنَسٍ ، وابن المباركِ ، والشافعىِّ .

٢٦٨

باب

منـــه[٣]

٣٦٢ — حدثنا محمودُ بن غَيْلَانَ حدثنا شَبَابَةُ [بنُ سَوَّارٍ[٤]] عن شُعْبَةَ[٥] عن نُعَيْمِ بنِ أبى هندٍ عن أبى وائلٍ عن مَسْرُوقٍ عن عائشةَ قالت : « صلَّى رسولُ الله[٦] صلى الله عليهِ وسلم خَلْفَ أبى بكرٍ فى مَرَضِهِ الذى ماتَ فيه قاعداً »

---

(١) الزيادة لم تذكر فى هـ و ك .
(٢) فى ب « لم تجزهم الصلاة » والزيادة لم تذكر فى سائر النسخ .
(٣) فى ه زيادة « آخر » وليست فى سائر النسخ .
(٤) الزيادة من ع .
(٥) فى ه « حدثنا شعبة » .
(٦) فى م و ب « النبى » .

قال أبو عيسى : حديثُ عائشةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[(١)] غريبٌ[(٢)] .

وقد رُوىَ عن عائشةَ عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم أنه قال : « إذا صلَّى الإمامُ جالساً فصلُّوا جلوساً[(٣)] » .

ورُوىَ عنها : « أن النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم خرجَ فى مَرَضِه[(٤)] وأبو بكرٍ يُصلِّى بالناسِ ، فصلَّى إلى جَنْبِ أبى بكر [و[(٥)]] الناسُ يَأْتَمُّونَ بأبى بكرٍ ، وأبو بكرٍ يَأْتَمُّ بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم[(٦)] » .

ورُوىَ عنها : « أَنَّ النبى صلى اللهُ عليهِ وسلم صلَّى خَلْفَ أبى بكرٍ قاعداً[(٧)] » .

وَرُوىَ عن أنس بنِ مالكٍ : « أن النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم صلَّى خَلْفَ أبى بكر وهو قاعدٌ » .

٣٦٣ — حدثنا[(٨)] عبدُ اللهِ بن أبى زيادٍ حدثنا شَبَابَةُ بن سَوَّارٍ[(٩)] حدثنا محمدُ بن طَلْحَةَ عن حُمَيْدٍ عن ثابتٍ عن أنسٍ قال : « صَلَّى[(١٠)] رسولُ الله

---

(١) كلمة « صحيح » مؤخرة فى م وعليها علامة أنها نسخة .

(٢) قال الشارح « وأخرجه النسائى » .

(٣) رواه الشيخان وغيرهما .

(٤) فى ب « من مرضه » وهو مخالف لسائر النسخ ، بل هو غير جيد .

(٥) الزيادة من ب و هـ و ك .

(٦) رواه الشيخان وغيرهما فى حديث طويل .

(٧) فى م و هـ و ك « وهو قاعد » ورواية عائشة هذه هى الحديث الذى رواه الترمذى فى هذا الباب .

(٨) فى م و هـ و ك « حدثنا بذلك » والزيادة حذفها أجود .

(٩) فى ع « بن أبى سوار » وهو خطأ .

(١٠) فى م « صلى بنا » وهو خطأ ظاهر .

صلَّى الله عليه وسلم فى مرضِه خَلْفَ أبى بكر قاعداً فى ثَوْبٍ[١] مُتَوَشِّحاً به » .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٢] .

[قال[٣]] : وهكذا رواه يَحْيَى بن أيُّوبَ عن حُمَيْدٍ عن ثابتٍ عن أنسٍ .

وقد رواه غيرُ واحدٍ عن حُمَيْدٍ عن أنسٍ ، ولم يذكروا فيه « عن ثابتٍ » .

ومن ذَكَرَ فيه « عن ثابتٍ » فهو أَصَحُّ[٤] .

٢٦٩

باب

ما جاء فى الإمام يَنْهَضُ فى الركعتين ناسياً[٥]

٣٦٤ — حدّثنا أحمد بن مَنيعٍ حدثنا هُشَيْمٌ أخبرنا ابن أبى لَيْلَى[٦] عن الشَّعْبِيِّ قال : « صَلَّى بنا المغيرةُ بن شُعْبَةَ ، فنهض فى الركعتين ، فَسَبَّحَ به

---

(١) فى م و ب « ثوبه » .

(٢) قال الشارح « وأخرجه النسائى والبيهقى » .

(٣) الزيادة لم تذكر فى هـ و ك .

(٤) الراجح عندى وجوب صلاة المأموم قاعداً إذا صلى الامام قاعداً ، وأنه لادليل على نسخ ذلك ، وقد فصلت القول فيه فى تعليقى على المحلى لابن حزم (ج ٣ ص ٥٨ — ٧٢) وعلى كتاب الرسالة للشافعى رقم (٦٩٦ — ٧٠٦) .

(٥) كلة « ناسيا » لم تذكر فى م و هـ . وفى م « بالركعتين » . وفى ب « ينهض الركعتين » ، وهو خطأ .

(٦) هو القاضى محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، وقد سبق بعض الكلام عليه فى الحديث (رقم ١٩٤) .

القومُ وسَبَّحَ بهم[١]، فلمّا صلَّى بقيَّةَ صلاتِه سَلَّمَ، ثم سجد سجدتَي السَّهْوِ وهو جالسٌ. ثم حَدَّثهم أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فعل بهم مثلَ الذى فعلَ».

[قال[٢]]: وفى البابِ عن عُقْبَةَ بن عامرٍ، وسَعْدٍ، وعبد الله بن بُحَيْنَةَ.

قال أبو عيسى: حديثُ المغيرة بن شعبةَ قد رُوِيَ من غير وجهٍ عن المغيرة [بن شعبةَ[٣]].

[قال أبو عيسى[٤]]: وقد تكلَّم بعضُ أهل العلم فى ابن أبى ليلَى مِن قِبَلِ حِفْظِه.

قال[٥] أحمدُ: لايُحْتَجُّ بحديثِ ابن أبى ليلَى.

وقال محمد بن إسمٰعيل: ابنُ أبى ليلَى هو[٦] صَدُوقٌ، ولا أَرْوِى عنه، لأنه لايَدْرِى صحيحَ حديثِه مِن سَقيمِه، وكلُّ من كان مثلَ هٰذا فلا أروى عنه شيئاً[٧].

---

(١) الباء فيهما بمعنى اللام، أى سبح له المؤتمون ليذكر مانسى فيرجع إلى الجلوس، وسبح هولهم ليتابعوه فى القيام، ثم يجبر ذلك بسجدتى السهو.

(٢) الزيادة من ع و م و ب.

(٣) الزيادة لم تذكر فى هـ.

والحديث من طريق ابن أبى ليلى رواه أيضا أحمد (ج ٤ ص ٢٤٨) عن عبدالرزاق عن سفيان عن ابن أبى ليلى، والأوجه الأخرى سيشير إليها الترمذى.

(٤) الزيادة من م.

(٥) فى م «وقال» وما هنا أجود.

(٦) فى هـ و ك «وهو» والواو زيادتها خطأ، وقد وضع عليها فى هـ علامة نسخة.

(٧) فى م «فلنا روى عنه شيئا» وهو خطأ غريب.

ومحمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى كان من كبار الفقهاء، بل قال زائدة: «كان أفقه أهل الدنيا». وكان قاضيا نبيلا، ولكن أخطأ فى بعض أحاديثه. وأعدل ماقيل فيه قول يعقوب بن سفيان: «ثقة عدل، فى حديثه بعض المقال، لين الحديث عندهم». ومثل هذا لايقلّ حديثه عن درجة الحسن المحتج به، وإذا تابعه غيره كان الحديث صحيحا، كما فى هذا الحديث، إذ روى من غير وجه.

وقد رُوىَ هٰذا الحديثُ من غير وجهٍ عن المغيرة بن شعبةَ .

رواه[١] سفيانُ عن جابرٍ عن المغيرة بن شُبَيْلٍ[٢] عن قيس بن أبى حازمٍ عن المغيرة بن شعبةَ .

وجابرٌ الجُعَفِيُّ قد ضعَّفه بعضُ أهل العلم ، تَركه يحيى بن سعيدٍ وعبد الرحمن بن مهديٍّ وغيرُهما[٣] .

والعملُ على هذا عند أهل العلمِ : أنَّ الرجــلَ[٤] إذا قام فى الركعتين مَضَى فى صلاته وسجد سجدتين : منهم مَنْ رَأَى قبـــل التسليمِ ، ومنهم من رأى بعد التسليم .

ومن رَأَى قبلَ التسليمِ فحديثُه أصحُّ ، لِمَا رَوَى الزهريُّ ويحيى بن سعيدٍ الأنصاريُّ عن عبد الرحمن الأعْرَجِ عن عبد الله بن بُحَيْنَةَ[٥] .

---

(١) فى ع « ورواه » ، وفى هـ و ك « وروى » ، وفى م نسختان « روى » وفوقها بين السطرين « رواه » بدون الواو فيهما ، وما هنا أجود .

(٢) « شبيل » بالشين المعجمة والتصغير ، وقيل فيه أيضا « شبل » بكسرها بالتكبير .

(٣) رواية سفيان عن جابر الجعفى ، رواها أحمد فى المسند (ج ٤ ص ٢٥٣ ـ ٢٥٤) عن حجاج عن سفيان ، ولـكن فيه « عن جابر بن عبـد الله » وهو خطأ من الناسخين أو الطبع ، وصوابه « عن جابر بن يزيد » ورواه أبو داود (ج ١ ص ٣٩٨ ـ ٣٩٩) من طريق عبد الله بن الوليد ، وابن ماجه (ج ١ ص ١٨٨ ـ ١٨٩) من طريق محمد بن يوسف ، كلاهما عن سفيان . وقال أبو داود بعد روايته : « ليس فى كتابى عن جابر الجعفى إلا هذا الحديث » . ورواه أيضا أحمد (ج ٤ ص ٢٥٣) عن أسود بن عامر عن إسرائيل عن الجعفى . وجابر الجعفى ضعيف جدا ، كما سبق فى كلامنا على الحديث رقم (٢٠٦) .

(٤) فى م و ب « والعمل فى هذا عند أهل العلم على أن الرجل » .

(٥) حديث ابن بحينة سيأتى فى الترمذى قريبا ، فى « باب ما جاء فى سجدتى السهو قبل السلام » .

٣٦٥ — حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن[١] أخبرنا[٢] يزيدُ بن هٰرونَ عن المَسْعُودِيِّ[٣] عَنْ زياد بن عِلَاقَةَ[٤] قال : « صلَّى بنا المغيرةُ بن شعبةَ ، فلمَّا صلَّى ركعتين قام ولم يجلسْ ، فَسَبَّحَ به مَنْ خَلْفَهُ ، فأشار إليهم أنْ قُومُوا[٥] ، فلمَّا فرغ من صلاتِهِ سَلَّمَ وسجد[٦] سجدتَيِ السَّهْوِ وسلَّمَ ، وقال : هٰكذا صَنَعَ[٧] رسولُ الله صلى الله عليه وسلم » .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٨] .

[وقد رُوِى هذا الحديثُ من غيرِ وجهٍ عن المغيرة بن شعبةَ عن النبي صلى الله عليه وسلم[٩]] .

---

(١) « عبد الله بن عبد الرحمن » هو الدارمى ، والحديث فى سننه (ج ١ ص٣٥٣) .

(٢) فى ع و هـ و ك « نا » والأغلب أن تكون اختصار « حدثنا » ولكن ماهنا هو الذى فى م و ب وهو الموافق للدارمى .

(٣) « المسعودى » هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود .

(٤) « علاقة » بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالقاف .

(٥) فى الدارمى « أن يقوموا » .

(٦) فى م « وسلم سجد » . وفى نسخة بحاشيتها كما هنا ، وهو الموافق للدارمى .

(٧) فى الدارمى « صنع بنا » .

(٨) كلمة « صحيح » لم تذكر فى م . والحديث صحيح . رواه أيضا الطيالسى فى مسنده (رقم ٦٩٥) عن المسعودىّ ، ورواه أحمد (ج ٤ ص ٢٤٧ و ٢٥٣) عن يزيد بن هرون عن المسعودى . ورواه أبو داود (ج ١ ص ٣٩٩ — ٤٠١) عن عبيد الله بن عمر الجشمى عن يزيد بن هرون . ثم قال أبو داود : « وكذلك رواه ابن أبى ليلى عن الشعبى عن المغيرة بن شعبة ورفعه ، ورواه أبو عميس — بضم العين وفتح الميم — عن ثابت بن عبيد قال : صلى بنا المغيرة بن شعبة ، مثل حديث زياد بن علاقة . قال أبو داود : أبو عميس أخو المسعودىّ . وفعل سعد بن أبى وقاص مثل مافعل المغيرة ، وعمران بن حصين ، والضحاك بن قيس ، ومعاوية بن أبى سفيان ، وابن عباس أفتى بذلك ، وعمر بن عبد العزيز . قال أبو داود : وهذا فى من قام من ثنتين ثم سجدوا بعد ماسلموا » .

(٩) الزيادة لم تذكر فى م و ب .

٢٧٠
باب
ما جاء فى مقدار القعود فى الركعتين الأُولَيَيْنِ

٣٦٦ — حدثنا محمود بن غَيْلاَنَ حدثنا أبو داودَ [هو الطَّيَالِسِيُّ[١]] حدثنا شعبةُ أخبرنا سَعْدُ بن إبرٰهيمَ قال سمعتُ أَبَا عُبَيْدَةَ بن عبد الله [بن مسعودٍ[٢]] يحدِّث عن أبيه قال : « كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم [إذا جلس[٣]] فِي الركعتين الأُولَيَيْنِ كَأَنَّهُ على الرَّضْفِ[٤]. قال شعبةُ : ثم حَرَّكَ سَعْدٌ شَفَتَيْهِ بشيء ، فأقولُ : حتَّى يَقُومَ ؟ فيقولُ : حتَّى يقومَ » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ ، إلاَّ أَنَّ أبا عُبَيْدَةَ لم يَسمعْ من أبيه[٥] .

---

(١) الزيادة من ه و هـ و ك . والحديث فى مسند الطيالسى برقم (٣٣١) .

(٢) الزيادة من ه و هـ و ك . وفى الطيالسى « سمعت أبا عبيدة يحدث عن عبد الله » .

(٣) الزيادة لم تذكر فى م ولا فى الطيالسى .

(٤) « الرضف » بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة : الحجارة التى حميت بالشمس أو النار ، واحدتها « رضفة » . وهذا كناية عن تخفيف الجلوس .

(٥) يعنى أنه منقطع ، وقد رواه أحمد فى المسند (رقم ٣٦٥٦ و ٣٨٩٥ و ٤١٥٥ ج ١ ص ٣٨٦ و ٤١٠ و ٤٣٦) بأسانيد من طريق شعبة ، ورواه أيضا (رقم ٤٠٧٤ و ٤٣٨٨ — ٤٣٩٠ ج ١ ص ٤٢٨ و ٤٦٠) بأسانيد أخر عن أبى عبيدة . ونسبه الحافظ فى التلخيص (ص ١٠١) أيضا لأبى داود والنسائى وابن ماجه والشافعى والحاكم ، ثم قال : « وروى ابن أبى شيبة من طريق تميم بن سلمة : كان أبو بكر إذا جلس فى الركعتين كأنه على الرضف . إسناده صحيح . وعن ابن عمر نحوه » . ثم قال : « وروى أحمد وابن خزيمة من حديث ابن مسعود : أن رسول الله صلى الله =

والعملُ على هٰذا عند أهلِ العلمِ : يختارونَ أن لاَّ يُطِيلَ الرجلُ القعودَ في الركعتين الأُولَيَيْنِ ، ولا يزيدَ على التشهد شيئاً[١] .

وقالوا : إنْ زادَ على التشهد فعليه سَجْدَتَا السهوِ .

هٰكذا[٢] رُوِيَ عن الشَّعْبِيِّ وغيرِه .

٢٧١

باب

ما جاء في الإِشَارَةِ في الصلاةِ

٣٦٧ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا الليثُ بن سَعْدٍ عن بُكَيْرِ بن عبد الله بن الأَشَجِّ عن نَابِلٍ صاحبِ العَبَاءِ[٣] عن ابن عمرَ عن صُهَيْبٍ قال : « مَرَرْتُ

= عليه وسلم علمه التشهد فكان يقول إذا جلس في وسط الصلاة وفي آخرها على وركه اليسرى ـ : التحيات ، إلى قوله : عبده ورسوله ، قال : ثم إن كان في وسط الصلاة نهض حين يفرغ من تشهده ، وإن كان في آخرها دعا بعد تشهده بما شاء الله أن يدعو ثم يسلم » ، وهذه شواهد لحديث الباب .

(١) هنا في هـ و ك زيادة « في الركعتين الأولين ، ولا داعي لها ، وليست في سائر الأصول .

(٢) في م « وهكذا » .

(٣) « نابل » بالباء الموحدة ، وفي ع « نايل » بالتحتية المثناة ، وهو تصحيف . ويقال له أيضا « صاحب الشمال » بكسر الشين المعجمة ، جمع شملة ، ويقال « صاحب الأكسية » والمعنى واحد ، كأنه كان يبيعها . وهو من الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة ، وثقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات . ونقل الشارح عن السيوطي أنه ليس له في الكتب الستة سوى هذا الحديث عند الترمذي وأبي داود والنسائي .

برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلِّى ، فَسَلَّمْتُ عليه ، فَرَدَّ إلىَّ إشارَةً » .
وقال : لا أَعْلَمُ إلاَّ أنه قال : « إشارَةً بِإِصْبَعِه[1] » .

[قال[2]] : وفى الباب عن بلالٍ ، وأبى هريرةَ ، وأنسٍ ، وعائشةَ .

٣٦٨ — حدثنا محمود بن غَيْلاَنَ حدثنا وكيعٌ حدثنا هِشَامُ بن سَعْدٍ عن نافعٍ عن ابن عمرَ قال : « قلتُ لبلالٍ : كيف كان النبى صلى الله عليه وسلم يَرُدُّ عليهم حين كانوا يُسَلِّمُونَ عليه وهو فى الصلاة ؟ قال : كان يُشِيرُ بِيَدِهِ » .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[3] .

وحديثُ صُهَيْبٍ حسنٌ ، لانعرفه إلا من حديث الليث عن بُكَيْرٍ[4] .

وقد رُوِىَ عن زيدِ بنِ أَسْلَمَ عن ابن عمر قال : « قلتُ لبلالٍ : كيف كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم يَصْنَعُ حيث كانوا يسلمون عليه فى مسجد بنى عمرٍو بن عَوْفٍ ؟ قال : كان يَرُدُّ إشارةً[5] » .

---

(١) فى م و ب « وقال : لا أعلم إلا أنه أشار بأصبعه » . وما هنا أجود ، وهو الذى فى سائر الأصول ، وهو الموافق لرواية أبى داود (ج ١ ص ٣٤٧ — ٣٤٨) عن قتيبة ويزيد بن خالد ، وقال فى آخره : « وهذا لفظ حديث قتيبة » . والقائل « لا أعلم » الخ — : هو الليث بن سعد ، كما صرح بذلك فى رواية الدارمى (ج ١ ص ٣١٦) حيث رواه عن أبى الوليد الطيالسى عن الليث . وأخطأ الشارح تبعا لعون المعبود فزعم أن قائل ذلك هو نابل ، ورواية الدارمى تردّ قولهما .

(٢) الزيادة من ع و م و ب .

(٣) قوله « صحيح » لم يذكر فى م . والحديث رواه أيضا أبو داود مطولا من طريق جعفر بن عون عن هشام بن سعد (ج ١ ص ٣٤٨) .

(٤) ورواه أيضا النسائى (ج ١ ص ١٧٧) .

(٥) رواية زيد بن أسلم رواها النسائى (ج ١ ص ١٧٧) وابن ماجه (ج ١ ص ١٦٥) والدارمى (ج ١ ص ٣١٦) : كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عمر قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباء يصلى فيه ، فجاءت رجال من الأنصار يسلمون عليه ، فسألت صهيباً ، وكان معه — : كيف كان =

وكلا الحديثين عندي صحيح ، لأنَّ قصَّةَ[١] حديث صُهَيْبٍ غيرُ قصةِ حديث بلالٍ .

وإن كان ابنُ عمرَ رَوَى عنهما فَاحْتَمَلَ أن يكون سمعَ منهما جميعاً[٢] .

٢٧٢

باب

ما جاء أنَّ التَّسْبِيحَ للرجالِ والتصفيق للنساء

٣٦٩ — حدثنا هَنَّادٌ حدثنا أبو معاويةَ عن الأعْمَشِ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « التَّسْبِيحُ للرجالِ ، والتصفيق للنساءِ » .

= رسول الله صلى الله عليه وسلم يردّ عليهم ؟ قال : كان يشير بيده » ، اللفظ لابن ماجه. ولم أجده من حديث ابن عمر عن بلال .

(١) في ع « إلا أن قصة » وهو غير جيد .

(٢) قال في عون المعبود (ج ١ ص ٣٤٨) : « اعلم أنه ورد الإشارة لردّ السلام في هذا الحديث بجميع الكفّ ، وفي حديث جابر باليد ، وفي حديث ابن عمر عن صهيب بالإصبع ، وفي حديث ابن مسعود عند البيهقي بلفظ : فأومأ برأسه ، وفي رواية له : فقال برأسه ، يعني الردّ . ويجمع بين هذه الروايات بأنه صلى الله عليه وسلم فعل هذا مرة وهذا مرة ، فيكون جميع ذلك جائزاً » .

وقال القاضي أبو بكر بن العربي في العارضة (ج ٢ ص ١٦٢) « قد تكون الاشارة في الصلاة لردّ السلام ، وقد تكون لأمر ينزل بالصلاة ، وقد تكون في الحاجة تعرض للمصلي . فان كانت لردّ السلام ففيها الآثار الصحيحة ، كفعل النبي صلى الله عليه وسلم في قباء وغيره ، وقد كنت في مجلس الطرطوشي وتذاكرنا المسئلة ، وقلنا الحديث ، واحتججنا به ، وعاميّ في آخر الحلقة ، فقام وقال : ولعله كان يردّ عليهم نهيا لئلا يشغلوه ! فعجبنا من فقهه ! ثم رأيت بعد ذلك أن فهم الراوي لأنه كان ردّ السلام — : قطعيّ في الباب ، على حسب مابيناه في أصول الفقه » .

[قال[1]] : وفى الباب عن عليٍّ ، وسهل بن سعدٍ ، وجابرٍ ، وأبى سعيدٍ ، وابن عمرَ .

[و[2]] قال عليٌّ : « كنتُ إذا استأذنتُ على النَّبِيِّ[3] صلى الله عليه وسلم وهو يصلِّى سَبَّحَ[4] » .

قال أبو عيسَى : حديثُ أبى هريرة حديثٌ حسنٌ صحيح[5] .

والعملُ عليه عند أهل العلم .

وبه يقولُ أحمدُ ، وإسحٰقُ .

٢٧٣

باب

ما جاء فى كراهية التَّثَاؤُبِ فى الصلاةِ

٣٧٠ — حدّثنا عليُّ بن حُجْرٍ أخبرنا إسمٰعيلُ بن جعفرٍ عن العلاء بن عبد الرحمٰنِ عن أبيــــه عن أبى هريرة أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : « التَّثَاؤُبُ فى الصلاةِ من الشيطانِ ، فإذا تثاءَبَ أحدُكم فَلْيَكْظِمْ ما استطاعَ[6] » .

---

(١) الزيادة من ع و م و ب . وفى ه « قال أبو عيسى » .
(٢) الزيادة من ع .
(٣) فى ع « على رسول الله » .
(٤) قال الشارح : أخرجه أحمد وابن ماجه والنسائى ، وصححه ابن السكن » .
(٥) ورواه أيضا أحمد وسائر أصحاب الكتب الستة .
(٦) « كظم » الغيظ : تجرعه واحتمال سببه والصبر عليه ، فكذلك كظم التثاؤب : حبسه مهما أمكنه . وقال الخطابى فى المعالم (ج ٤ ص ١٤١) : « التثاؤب إنما يكون مع ثقل =

[قال[١]] : وفى الباب عن أبى سعيدٍ الخُدْرِىِّ ، وجَدِّ عَدِىِّ بنِ ثابتٍ[٢].

قال أبو عيسى : حديثُ أبى هريرةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٣].

وقد كرِهَ قومٌ من أهل العلم التَّثَاؤُبَ فى الصلاةِ .

قال إبرٰهيمُ : إنّى لَأَرُدُّ التَّثَاؤُبَ[٤] بِالتَّنَحْنُحِ .

٢٧٤

باب

ما جاء أنَّ صلاةَ القاعدِ على النِّصْفِ من صلاة القائم

٣٧١ — حدثنا علىُّ بن حُجْرٍ حدثنا عيسى بن يونسَ حدثنا حسينٌ المُعَلِّمُ عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ عن عِمْرانَ بن حُصَيْنٍ قال : « سَأَلْتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم عن صلاة الرجلِ وهو قاعدٌ ؟ فقال : مَن صلَّى قائمًا فهو أفضلُ ، ومن صلَّى[٥] قاعداً فَلَهُ نصفُ أجرِ القائم ، ومن صَلَّى[٥] نائمًا فَلَهُ نصفُ أجرِ القاعدِ » .

= البدن وامتلائه ، وعند استرخائه للنوم وميله إلى الكسل ، فصار التثاؤب مذموماً لأنه يثبطه عن الخيرات وقضاء الواجبات » . فنسبته إلى الشيطان على هذا المعنى ، لأنه يدعو الانسان إلى الشهوات ، والتوسع فى المطاعم والمشارب .

(١) الزيادة من ع و م و ب .

(٢) مضى الكلام على جدّ عدى بن ثابت فى الحديثين (١٢٦ و ١٢٧) .

(٣) رواه أيضا البخارى وأبو داود والنسائى ، وانظرعون المعبود (ج ٤ ص ٤٦٦) .

(٤) فى ب «لأردّ التثاؤب فى الصلاة» وزيادة «فى الصلاة» ليست فى سائرالأصول .

(٥) فى هـ و ك فى الموضعين « صلاها » وزيادة الضمير مخالفة لسائر الأصول .

[قال[1]] : وفى الباب عن عبد الله بن عَمْرٍو[2] ، وأنسٍ ، والسَّائِبِ ، [وابن عُمَرَ[3]] .

قال أبو عيسى : حديثُ عمرانَ بن حُصَيْنٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[4] .

٣٧٢ — وقد رُوِىَ هٰذا الحديثُ عن إبرٰهيمَ بن طَهْمَانَ بهٰذا الإسنادِ ، إلاَّ أنه يقولُ : عن عمرانَ بن حُصَيْنٍ قال : « سألتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن صلاةِ المريضِ ؟ فقال : صلِّ قائماً ، فإن لَمْ تستطعْ فقاعداً ، فإن لَمْ تستطعْ فعلَى جَنْبٍ » . حدثنا[5] بذٰلك هَنَّادٌ حدثنا وكيعٌ عن إبرٰهيمَ بن طَهْمَانَ عن حُسينٍ المُعَلِّمِ : بهذا الحديث[6] .

[قال أبو عيسَى[7]] : [و[1]] لا نعلم أحداً رَوَى[8] عن حسينٍ المُعَلِّمِ نحوَ رواية إبرٰهيمَ بن طَهْمَانَ .

وقد رَوَى أبو أُسامَةَ وغيرُ واحدٍ عن حسينٍ المُعَلِّمِ نحوَ روايةِ عيسى بن يونسَ[9] .

---

(١) الزيادة من ع و م و ب .

(٢) فى ب « عبد الله بن عمر » وما هنا هو الذى فى سائر الأصول ، وحديث عبد الله بن عمرو أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى .

(٣) الزيادة من ع و م . وهى زيادة جيدة ، فان حديث ابن عمر أخرجه البزار والطبرانى وابن أبى شيبة ، كما فى نيل الأوطار (ج ٣ ص ٩٩) . وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٤٩) : « إسناده حسن » ،

(٤) رواه أيضا البخارى وأبو داود والنسائى » وانظر فتح البارى (ج ٢ ص ٤٨١ — ٤٨٢) وعون المعبود (ج ١ ص ٣٥٩ — ٣٦٠) .

(٥) فى ع « قال حدثنا » .

(٦) فى م « هذا الحديث » . وفى هـ و ك « بهذا الاسناد » وما هنا أجود ، وهو الموافق لسائر الأصول .

(٧) الزيادة لم تذكر فى ع . وفى م و ب « قال » فقط .

(٨) فى ب « رواه » .

(٩) رواية إبرهيم بن طهمان رواها أيضا البخارى وأبو داود . قال الحافظ فى الفتح بعد =

ومعنى هذا الحديث عند بعض أهل العلم : فى صلاة التَّطَوُّعِ .

حدثنا[1] محمد بن بَشَّار حدثنا ابن أَبِى عَدِىّ عن أَشْعَثَ بن عبد الملك عن الحسنِ قال : إِنْ شاء الرجلُ صلَّى صلاةَ التَّطَوُّعِ قائماً وجالساً ومضطجعاً[2] .

واختلفَ أهلُ العلمِ فى صلاة المريضِ إذا لم يستطعْ أن يصلِّىَ جالساً :

= أن نقل كلام الترمذى هذا (ج ٢ ص ٤٨٣) : « ولا يؤخذ من ذلك تضعيف رواية إبرهيم ، كما فهمه ابن العربى تبعا لابن بطال ، ورد على الترمذى بأن رواية إبرهيم توافق الأصول ، ورواية غيره تخالفها ، فتكون رواية إبرهيم أرجح — : لأن ذلك راجع إلى الترجيح من حيث المعنى ، لا من حيث الإسناد ، وإلا فاتفاق الأكثر على شىء لايقتضى أن رواية من خالفهم تكون شاذة . والحق أن الروايتين صحيحتان ، كما صنع البخارى ، وكل منهما مشتملة على حكم غير الحكم الذى اشتملت عليه الأخرى » .

وهذا هو الحق ، فهما حديثان ، لاروايتان فى حديث واحد ، وهو المطابق للقواعد الصحيحة .

(١) هذا الأثر باسناده مؤخر فى ع لآخر الباب .

(٢) فى ع « عن الحسن أنه كان لايرى بأساً أن يصلى الرجل التطوع قائما أو قاعداً أو مضطجعاً » وكأنه اختصار أو رواية بالمعنى .

وكلام الترمذى كأنه يرمى به إلى أن الحديثين حديث واحد ، والحق أنهما حديثان أحدهما فى صلاة التطوع ، والآخر فى صلاة المريض .

واستشكل الخطابى صلاة المتطوع نائما ، فقال فى المعالم (ج ١ ص ٢٢٤ — ٢٢٥) فى شرح الحديث الأول : « إنما هو فى التطوع دون الفرض ، لأن الفرض لاجواز له قاعداً والمصلى يقدر على القيام ، وإذا لم يكن له جواز لم يكن لشىء من الأجر ثبات . وأما قوله : وصلاته قائما على النصف من صلاته قاعداً — : فانى لا أعلم أنى سمعته إلا فى هذا الحديث ، ولا أحفظ عن أحد من أهل العلم أنه رخص فى صلاة التطوع نائما ، كما رخصوا فيها قاعداً . فان صحت هذه اللفظة عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ولم تكن من كلام بعض الرواة أدرجه فى الحديث ، وقاسه على صلاة القاعد ، أو اعتبره بصلاة المريض نائما إذا لم يقدر على القعود — : فإن التطوع مضطجعا للقادر على القعود جائز ، كما يجوز أيضا للمسافر إذا تطوع على راحلته . فأما من جهة القياس فلا يجوز له أن يصلى مضطجعا كما يجوز له أن يصلى قاعداً ، لأن القعود شكل من أشكال الصلاة وليس الاضطجاع فى شىء من أشكال الصلاة » . =

فقال بعض أهل العلم : يصلِّى على جَنْبه الأيمن .

وقال بعضهم : يصلِّى مستلقياً على قفاه ، ورجلاه إلى القبلة .

وقال سفيان الثَّوْرىُّ فى هٰذا الحديث : « مَن صلَّى جالساً فله نصفُ أجر القائم » ، قال : هٰذا للصَّحيح ولِمَنْ ليسَ له عذرٌ [يعنى فى النوافل[١]] ، فأما مَن كان له عذرٌ من مرضٍ أو غيره فصلَّى جالساً ـ : فله مثلُ أجر القائم .

وقد رُوىَ فى بعض هٰذا الحديث مثلُ قول سفيانَ الثَّوْرىِّ[٢] .

= وقد لخص الحافظ فى الفتح (ج ٢ ص ٤٨١) كلام الخطابى ، ثم نقل عنه أنه قال : « وقد رأيت الآن أن المراد بحديث عمران المريض المفترض الذى يمكنه أن يتحامل فيقوم مع مشقة ، فجعل أجر القاعد على النصف من أجر القائم ، ترغيبا له فى القيام مع جواز قعوده » . وهذا الكلام ليس فى المعالم ، وأظن أنه فى شرحه على البخارى ، أو فى غيره من كتبه .

وكل هذ تكلف وتمحل من الخطابى ، بناه على زعمه أنه لم يرخص أحد من أهل العلم فى صلاة التطوع نائما ، فحاول تأول الحديث ليخرجه عن معناه ، أو التشكيك فى صحة اللفظ فى النائم . والحديث حجة على أقوال العلماء ، وليست أقوالهم حجة على الحديث ، ومع ذلك فن مالم يعلمه الخطابى من أقوال العلماء فى هذا علمه غيره ، فقد نقل الشوكانى (ج ٣ ص ١٠٠) عن الحافظ العراقى قال : « أما نفى الخطابى وابن بطال للخلاف فى صحة التطوع مضطجعاً للقادر ـ : فردود ، فان فى مذهب الشافعية وجهين ، الأصح منهما الصحة وعند المالكية ثلاثة أوجه ، حكاها القاضى عياض فى الإكمال ، أحدها الجواز مطلقا فى الاضطرار والاختيار للصحيح والمريض . وقد روى الترمذى باسناده عن الحسن البصرى جوازه ، فكيف يدعى مع هذا الخلاف القديم والحديث ـ : الاتفاق ؟! »

(١) الزيادة من م .

(٢) قال الحافظ فى الفتح (ج ٢ ص ٤٨١ ـ ٤٨٢) : « يشير إلى ما أخرجه البخارى فى الجهاد من حديث أبى موسى رفعه : إذا مرض العبد ، أو سافر كتب له صالح ما كان يعمل وهو صحيح مقيم . ولهذا الحديث شواهد كثيرة ، سيأتى ذكرها فى الكلام عليه إن شاء الله تعالى ، ويؤيد ذلك قاعدة تغليب فضل الله تعالى وقبول عذر من له عذر ، والله أعلم » .

٢٧٥

باب

ما جاء فى الرجل يَتطوَّعُ جالساً[١]

٣٧٣ — حدثنا الأنصاريُّ حدثنا معْنٌ حدثنا مالكُ بن أنسٍ[٢] عن ابن شهابٍ عن السّائِب بن يزيدَ عن المُطَّلِبِ بن أبى وَدَاعَةَ [السّهْمِىّ[٣]] عن حَفْصَةَ زوجِ النبىّ صلى الله عليه وسلم[٤] أنها قالتْ : ما رَأَيْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم صلَّى فى سُبْحَتِهِ[٥] قاعداً ، حَتَّى كَانَ قَبْلَ وفاتِهِ[٦]

---

(١) فى ه و ه و ك « باب فيمن يتطوع جالسا » .

(٢) الحديث فى الموطأ (ج ١ ص ١٥٧) .

(٣) فى ع « المطلب بن وداعة » وهو خطأ . وكلمة «السهمى» لم تذكر فى م .

(٤) قال السيوطى : « هؤلاء ثلاثة صحابة فى نسق واحد ، يروى بعضهم عن بعض » يعنى السائب والمطلب وحفصة .

(٥) « السبحة » بضم السين المهملة وسكون الباء الموحدة : النافلة . قال فى النهاية : « أصل التسبيح التنزيه والتقديس والتبرئة من النقائص . ثم استعمل فى مواضع تقرب منه اتساعاً » ثم قال : « وقد يطلق التسبيح على غيره من أنواع الذكر مجازاً ، كالتحميد والتمجيد وغيرهما . وقد يطلق على صلاة التطوع والنافلة . ويقال أيضاً للذكر ولصلاة النافلة : سبحة . يقال : قضيت سبحتى . والسبحة من التسبيح كالسخرة من التسخير . وإنما خصت النافلة بالسبحة ، وإن شاركتها الفريضة فى معنى التسبيح لأن التسبيحات فى الفرائض نوافل ، فقيل لصلاة النافلة سبحة ، لأنها نافلة ، كالتسبيحات والأذكار فى أنها غير واجبة » .

(٦) هنا فى م و ب و ه و ك زيادة « صلى الله عليه وسلم » ولم تذكر فى الموطأ .

بعامٍ[(١)]، فإنه كان يصلِّى فى سُبْحَتِهِ قاعداً، ويَقْرَأُ بالسُّورةِ ويُرَتِّلُها[(٢)]، حتَّى تكونَ أَطْوَلَ مِن أَطْوَلَ منها».

وفى الباب عن أُمِّ سلمةَ، وأنس بن مالكٍ.

قال أبُو عيسَى: حديثُ حفصةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[(٣)].

وقد رُوِىَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم: «أنه كان يصلِّى من اللَّيْلِ جالساً، فإذا بَقِىَ مِن قراءته قَدْرُ ثلاثينَ أو أربعينَ آيةً قام فقرأَ[(٤)]، ثم ركع، ثم صَنَعَ[(٥)] فى الركعة الثانية مثلَ ذلك[(٦)]».

ورُوِىَ عنه[(٧)]: «أنه كان يصلِّى قاعداً، فإذا قرأَ [وهوقائم، ركعَ وسجد وهو قائمٌ، وإذا قرأَ[(٨)]] وهو قاعدٌ ركعَ وسجدَ وهو قاعدٌ[(٩)]».

قال أحمدُ وإسحٰقُ: والعملُ على كلا الحديثين.

كأنهما رَأَيا كلا الحديثين صحيحاً معمولاً بهما.

---

(١) كلمة «بعام» لم تذكر فى م وهى ثابتة فى الموطأ وسائر النسخ.

(٢) فى ه «يرتلها» بحذف الواو، وفى الموطأ «فيرتلها».

(٣) رواه أيضاً أحمد ومسلم والنسائى.

(٤) فى ب «يقرأ» وهو مخالف لسائر الأصول. وهنا فى النسخة المطبوعة مع شرح ابن العربى زيادة «وهو قائم» وهى زيادة ليست فى شىء من النسخ فى هذا الموضع، فلا أدرى من أين أتى بها مصححها؟!.

(٥) فى ه «ثم يفعل» وهو مخالف لسائر الأصول.

(٦) سيأتى الحديث بذلك برقم (٣٧٤).

(٧) كلمة «عنه» لم تذكر فى ع. وفى ب «عنه عليه السلام» والزيادة ليست فى سائر النسخ.

(٨) الزيادة من ه و ب و هـ و ك.

(٩) سيأتى الحديث فى ذلك برقم (٣٧٥).

٣٧٤ — حدثنا الأنصاريُّ حدثنا مَعْنٌ حدثنا مالكٌ[١] عن أبى النَّضْرِ عن أبى سلمةَ عن عائشةَ : « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يصلِّى جالساً ، فيقرأُ[٢] وهو جالسٌ ، فإذا بَقِىَ مِن قراءته قَدْرُ ما يكونُ ثلاثينَ أو أربعين آية قام فقرأ وهو قائم ، ثم ركع وسجدَ ، ثم صَنع فى الركعةِ الثانية مثلَ ذلك » .

قال أبو عيسَى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٣] .

٣٧٥ — حدثنا أحمدُ بن مَنيعٍ حدثنا هُشَيْمٌ أخبرنا خالدٌ ، وهو الحَذَّاء ، عن عبد الله بنِ شَقيقٍ عن عائشة قال : « سألتُها عن صلاةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم : عن تَطَوُّعِهِ[٤] ؟ قالت : كان يصلِّى ليلاً طويلاً قائماً ، وليلاً طويلاً قاعداً ، فإذا قرأ وهو قائمٌ ركعَ وسجدَ وهو قائمٌ ، وإذا قرأ وهو جالسٌ ركعَ وسجدَ وهو جالسٌ » .

قال أبُو عيسَى : هٰذا حديثٌ حسن صحيحٌ .

---

(١) الحديث فى الموطأ (ج ١ ص ١٥٧) ولكنه فيه « عن عبد الله بن يزيد المدنى ، وعن أبى النضر عن أبى سلمة » .

(٢) فى ه « فقرأ » وهو مخالف للموطأ وسائر النسخ .

(٣) الحديث رواه الجماعة ، كما فى المنتقى (رقم ١٢٨١) .

(٤) قال فى المنتقى (رقم ١٢٨٠) : « رواه الجماعة إلا البخارى » .

٢٧٦

باب

ما جاء أن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال :
« إنّى لأسمعُ بكاءَ الصبىِّ فى الصلاةِ فأُخفِّفُ[١] »

٣٧٦ — حدّثنا قُتَيْبَةُ حدثنا مروانُ [بن مُعاوية[٢]] الفَزَارِىُّ عن حُمَيْدٍ عن أنس [بن مالكٍ[٣]] أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : «والله إنّى لأَسمعُ بكاءَ الصّبىِّ وأنا فى الصلاةِ فأُخفِّفُ ؟ مَخافةَ أنْ تُفتَتَنَ أُمُّهُ[٤]».

[قال[٥]] : وفى الباب عن أبى قتادةَ ، وأبى سعيدٍ ، وأبى هُرَيرةَ .

قال أبو عيسى : حديثُ أنس حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٦] .

---

(١) فى ع « باب تخفيف الصلاة لسماع بكاء الصبى » ، وهو اختصار للعنوان .

(٢) الزيادة من ع و ه و هـ و ك .

(٣) الزيادة من ه و هـ و ك .

(٤) « تفتتن » مبنى لما لم يسم فاعله . وفى م « تَفْتَتِنَ » بالبناء للفاعل ، وهو صحيح أيضاً ، قال فى اللسان : « وحكى الأزهرىُّ عن ابن شُمَيْلٍ : افتَتَنَ الرجلُ وافتُتِنَ ، لغتان . قال : وهذا صحيح » وفى رواية البخارى (ج ١ ص ١٤٣ من الطبعة السلطانية) « أن تفْتَنَ أمّه » وفى نسخة أبى ذر من البخارى « أن يَفتِنَ أمّه » وكل ذلك صحيح .

(٥) الزيادة من من ع و م و ب .

(٦) الحديث نسبه المجد فى المنتقى (رقم ـ ١٣٧) للجماعة إلا أبا داود والنسائى ، ثم قال : « لكنه لهما من حديث أبى قتادة » .

٢٧٧

باب

ماجاء : « لا تُقْبَلُ صلاةُ المرأةِ[١] إلا بخِمارٍ[٢] »

٣٧٧ — حدثنا هَنَّادٌ حدثنا قَبِيصَةُ عن حماد بن سلمة عن قتادةَ عن ابن سِيرِينَ عن صفيةَ ابْنَتِ الحٰرِثِ[٣] عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقْبَلُ صلاةُ الحائِض[٤] إلاَّ بِخِمارٍ » .

[قال[٥]] : وفى الباب عن عبد الله بن عَمْرٍو .

[وقولُه : « الحائض » يعنى المرأةَ البالغَ[٦] ، يعنى إذا حاضَتْ[٧]] .

---

(١) كذا فى ع و م و ب . وفى هـ و ك «صلاة الحائض» وفى له « لايقبل الله صلاة الحائض » .

(٢) « الخمار » ماتغطى به المرأة رأسها .

(٣) فى م و ب « بنت الحرث » . وصفية هى أم طلحة الطلحات ، وكانت عائشة تنزل عليها قصر عبد الله بن خلف بالبصرة . عقب وقعة الجمل ، وذكرها ابن حبان فى الثقات . قاله فى التهذيب .

(٤) فى له « لايقبل الله صلاة الحائض » .

(٥) الزيادة من ع و م و ب .

(٦) كذا فى ع . وفى م « البالغة » . وفى لسان العرب : « وقال الشافعى فى كتاب النكاح : جاريةٌ بالغٌ . بغير هاء ، هكذا رَوى الأزهريُّ عن عبد الملك بن الربيع عنه. قال الأزهريُّ : والشافعيُّ فصيحٌ حجةٌ فى اللغة. قال : وسمعتُ فصحاءَ العرب يقولون : جاريةٌ بالغٌ ، وهكذا قولهم : امرأة عاشقٌ ، ولحيةٌ نَاصِلٌ . قال : ولو قال قائلٌ : جاريةٌ بالغةٌ — : لم يكن خطأً ، لأنه الأصل » .

(٧) الزيادة من ع و م . إلا أنها مقدمة فى م عقب الحديث .

قال أبو عيسى : حديثُ عائشةَ حديثٌ حسنٌ[١] .

والعملُ عليه عند أهل العلم : أَنَّ المرأةَ إذا أدركتْ فصلَّتْ[٢] وشىءٌ من شعرِها مكشوفٌ ـ : لا[٣] تجوزُ صلاتُها .

وهو قولُ الشافعىِّ : قال : لاتجوزُ صلاةُ المرأة وشىءٌ من جسدها مكشوفٌ .

قال الشافعىُّ : وقد قيلَ: إن كان ظهرُ قدميها مكشوفاً فصلاتُها جائزةٌ[٤] .

---

(١) الحديث نسبه فى المنتقى (رقم ٦٦٩) لأحمد وأبى داود وابن ماجه . ونسبه فى نيل الأوطار أيضاً (ج ٢ ص ٥٤ ـ ٥٥) لابن خزيمة . ورواه الحاكم فى المستدرك (ج ١ ص ٢٥١) وقال : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، وأظن أنه لخلاف فيه على قتادة » ثم رواه من طريق سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن الحسن مرفوعا مرسلا . وكذلك أشار أبوداود (ج ١ ص ٢٤٤) بعد روايته إلى رواية الحسن المرسلة ، كأنه يعلل الحديث بها . وليست هذه بالعلة ، فان حماد بن سلمة ثقة ، والرواية المرسله تؤيد المتصلة . وهى من طريق آخر ، فهو عند قتادة عن شيخين : عن ابن سيرين متصلا ، وعن الحسن مرسلاً ، والحديث صحيح كما قال الحاكم .

(٢) فى ه « وصلت » .

(٣) فى ع « فلا » وفى ه « ولا » .

(٤) فى الأم (ج ١ ص ٧٧) : « وعلى المرأة أن تغطى فى الصلاة كل ماعدا كفيها ووجهها » . وقال أيضاً: «وكل المرأة عورة إلا كفيها ووجهها ، وظهرقدميها عورة. فاذا انكشف من الرجل فى صلاته شىء مما بين سرته وركبته ، ومن المرأة فى صلاتها شىء من شعرها ، قلّ أوكثر ، ومن جسدها سوى وجهها وكفيها وما يلى الكف من موضع مفصلها ولا يعدوه ، علما أم لم يعلما ـ : أعادا الصلاة معاً ، إلا أن يكون تنكشف بريح أو سقطة ثم يعاد مكانه ، لا لبث فى ذلك . فمن لبث بعدها قدر مايمكنه إذا عاجله إعادته مكانه ـ : أعاد ، وكذلك هى » .

٢٧٨

باب

ما جاء فى كراهيَةِ السَّدْلِ فى الصلاةِ

٣٧٨ — حدّثنا هَنَّادٌ حدثنا قَبِيصَةُ عن حَمَّاد بن سلمة[١] عن عِسْلِ بن سُفْيَانَ[٢] عن عطاء [بن أبى رَبَاحٍ[٣]] عن أبى هريرةَ قال : « نَهَى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عن السَّدْلِ فى الصلاةِ[٤] » .

[قال[٥]] : وفى البابِ عن أبى جُحَيْفَةَ .

قال أبوعيسى : حديثُ أبى هريرةَ لانعرفهُ من حديث عطاء عن أبى هريرةَ مرفوعاً إلاَّ من حديث عِسْلِ بن سفيانَ[٦] .

---

(١) فى ع « قال نا حماد بن سلمة » .

(٢) « عسل » بكسر العين وسكون السين المهملتين .

(٣) الزيادة من ب .

(٤) فى اللسان : « قال أبو عبيد : السدل هو إسبال الرجل ثوبه من غير أن يضم جانبيه بين يديه ، فإن ضمه فليس بسدل . وقد رويت فيه الكراهة عن النبى صلى الله عليه وسلم » وفى النهاية : « هو أن يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل ، فيركع ويسجد وهو كذلك ، وكانت اليهود تفعله ، فنهوا عنه ، وهذا مطرد فى القميص وغيره من الثياب . وقيل : هو أن يضع وسط الإزار على رأسه ويرسل طرفيه عن يمينه وشماله ، من غير أن يجعلهما على كتفيه » . وقال الخطابى فى المعالم (ج ١ ص١٧٩) : « السدل : إرسال الثوب حتى يصيب الأرض » . ونقل الشوكانى (ج ٢ ص ٦٧ — ٦٨) عن العراقى أنه يحتمل أن يراد به سدل الشعر . ثم قال : « ولا مانع من حمل الحديث على جميع هذه المعانى ، إن كان السدل مشتركا بينها ، وحمل المشترك على جميع معانيه هو المذهب القوى » . والظاهر ماقاله الشوكانى .

(٥) الزيادة من ع و م و ب .

(٦) الحديث رواه أحمد (رقم ٧٩٢١ و٨٤٧٧ ج ٢ ص ٢٩٥ و٣٤١) من طريق =

وقد اختلف أهل العلم فى السَّدْلِ فى الصلاةِ :

فكَرِهَ[1] بعضُهم السدلَ فى الصلاةِ ، وقالوا : هٰكذا تَصْنَعُ اليهودُ .

وقال بعضُهم : إنمَا كُرِهَ السدلُ [فى الصلاة[2]] إذا لم يكن عليه إلَّا ثوبٌ واحدٌ ، فأمَّا إذا سدَل على القميص فلا بَأْسَ . وهو قولُ أحمدَ .

وكره ابن المباركِ السدلَ فى الصلاة .

= عسل عن عطاء . ورواه أبو داود (ج ١ ص ٢٤٥) من طريق الحسن بن ذكوان عن سليمان الأحول عن عطاء عن أبى هريرة . ثم قال أبو داود : « رواه عسل عن عطاء عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم » . ورواه الحاكم فى المستدرك (ج ١ ص ٢٥٣) من طريق الحسين بن ذكوان عن الأحول ، وصححه على شرطهما ووافقه الذهبى . فالحسين بن ذكوان هو المعلم . وهو ثقة معروف ، والحسن بن ذكوان هو أبو سلمة ، ضعفه ابن معين وغيره . وذكره ابن حبان فى الثقات . فان كان ما فى المستدرك ليس خطأ من الناسخ ، كان الحديث عنهما جميعا ، وهو الظاهر ، لأن الذهبى فى تلخيصه قال « حسين المعلم » ووافق على تصحيح الحاكم . وإن كان مافى المستدرك خطأ من الناسخ كان فى إسناده شىء من الضعف ، وفى إسناد الترمذى « عسل بن سفيان » وفيه ضعف من قبل حفظه ، ولكن متابعته للحسن بن ذكوان ترفع الحديث إلى درجة الصحة أوالحسن على الأقل . وبذلك لايسلم للترمذى تعليله إياه بانفراد عسل به ، والظاهر أنه لم يطلع على الاسناد الآخر . وليس لعسل بن سفيان عند الترمذى إلا هذا الحديث .

(١) فى ع و م و ب « وكره » وما هنا أجود .

(٢) الزيادة من ع و له و هـ و ك .

٢٧٩
باب
ما جاء في كراهية مسح الحصى [في الصلاةِ](١)

٣٧٩ – حدثنا سعيدُ بن عبد الرحمن المَخْزُوميُّ حدثنا سفيان بن عُيَيْنَةَ عن الزهريِّ عن أبي الأَحْوَصِ(٢) عن أبي ذرٍّ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: «إذا قام أحدُكم إلى الصلاة فلا يَمْسَحِ الحصَى، فإنَّ الرحمةَ تُوَاجِهُهُ».

[قال](٣): وفي الباب عن مُعَيْقِيبٍ(٤)، وعليٍّ بن أبي طالبٍ، وحُذَيْفَةَ، وجابرٍ [بن عبد الله(٥)].

---

(١) الزيادة لم تذكر في م .

(٢) «أبو الأحوص» لم يعرف اسمه، وهو مولى بني ليث، وقيل مولى بني غفار. لم يرو عنه إلا الزهري وحده، وذكره ابن حبان في الثقات. وضعفه ابن معين بالجهالة، وردّ عليه ابن عبد البرّ فقال: «قد تناقض ابن معين في هذا، فانه سئل عن ابن أكيمة، وقيل له: لم يرو عنه غير ابن شهاب، فقال: يكفيه قول ابن شهاب حدثني ابن أكيمة. فيلزمه مثل هذا في أبي الأحوص. وأخرج حديثه ابن خزيمة وابن حبان في صحاحهم». كذا في التهذيب .

(٣) الزيادة من ع و م و ب .

(٤) «معيقيب» بالتصغير وبالقاف وآخره باء موحدة. وهو ابن أبي فاطمة الدوسي حليف بني عبد شمس، من السابقين الأولين، أسلم بمكة قديما، وهاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية، ثم هاجر إلى المدينة .

وقد ذكر اسمه هنا في ع و له و هـ و ك بعد جابر بن عبد الله

(٥) الزيادة من ع و له و هـ و ك .

قال أبو عيسى : حديثُ أبى ذرٍّ حديثٌ حسنٌ[١] .

وقد رُوِىَ عن النبى صلى الله عليه وسلم : « أَنَّهُ كَرِهَ المسحَ فى الصلاةِ » وقال : « إِنْ كُنْتَ لا بُدَّ فاعلاً فمرَّةً واحدةً » .

كأَنَّه رُوِىَ عنهُ رخصةٌ فى المرَّةِ الواحدةِ .

والعملُ على هٰذا عند أهل العلم .

٣٨٠ — حدّثنا[٢] الحسينُ بن حُرَيْثٍ حدثنا الوليدُ بن مسلمٍ عن الأَوْزَاعِىِّ عن يحيى بن أبى كَثِيرٍ قال : حدثنى أبو سلمةَ بن عبد الرحمٰنِ عن مُعَيْقِيبٍ قال : « سأَلتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن مَسْحِ الحصَى فى الصلاةِ ؟ فقال : إنْ كُنْتَ لا بُدَّ فاعلاً فَمَرَّةً واحدةً[٣] » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

[بسم الله الرحمن الرحيم[٤]]

٢٨٠

باب

ماجاء فى كَرَاهِيةِ النَّفْخِ فى الصَّلاةِ

٣٨١ — حدّثنا أحمدُ بن مَنِيعٍ حدثنا عَبَّادُ بن العوَّامِ أخبرنا مَيْمُون

---

(١) بل هو حديث صحيح ، لما علمت من الكلام على أبى الأحوص ، وقال الشارح : « أخرجه أبو داود ، وسكت عنه هو والمنذرى ، وأخرجه النسائى وابن ماجه » .

(٢) هذا الحديث مقدم فى ع و هـ و ك عقب الحديث السابق . وما هنا أجود .

(٣) كلمة « واحدة » لم تذكر فى م .

(٤) التسمية لم تذكر فى هذا الموضع إلا فى ع فأثبتناها ، لاحتمال أن يكون ذلك تقسيم للكتاب فى بعض الأصول القديمة .

أَبُو حَمْزَةَ عن أبى صالحٍ [مولى طَلْحَةَ[١]] عن أُمِّ سلمةَ قالت : « رَأَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم غلاماً لنا يقالُ له أَفْلَحُ إذا سجدَ نَفَخَ ، فقال : يا أَفْلَحُ ! تَرِّبْ وجهَكَ » .

قال أحمــدُ بن مَنيعٍ : [و[٢]] كَرِهَ عَبَّادُ [بن العوَّامِ[٣]] النَّفْخَ فى الصلاةِ ، وقال : إنْ نَفَخَ لم يَقْطَعْ صلاتَه .

قال أحمدُ بن مَنِيعٍ : وبه نأخذُ .

[قال أبو عيسى[٤]] : ورَوَى بعضُهم عن أبى حمزةَ هٰذا الحديثَ وقال : « مولًى لنا يقالُ له رَبَاحٌ » .

٣٨٢ — [حدثنا أحمدُ بن عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ حدثنا حَمَّادُ بن زيدٍ عن ميمونٍ أبى حمزةَ : بهٰذا الاسنادِ نحوهَ ، وقال : « غلامٌ لنا يقال له رَبَاحٌ[٥] »] .

قال أبو عيسى : وحديثُ أم سلمةَ إسنادُه ليس بذاكَ .

ومَيْمُونٌ أبو حمزةَ قد ضَعَّفَهُ بعضُ أهل العلمِ[٦] .

واختلف أهلُ العلم فى النفخ فى الصلاةِ :

---

(١) الزيادة من هـ و ك . ويقال أيضاً إنه مولى أم سلمة اسمه « زاذان » كما فى التقريب . وفى التهذيب « داود » وهو خطأ مطبعى . قال فى التهذيب : « ذكره ابن حبان فى الثقات ، وأخرج حديثه فى صحيحه من غير رواية أبى حمزة ميمون عنه . وزعم ابن القطان أن أبا الجارود جزم بأن اسمه أيضاً ذكوان » .

(٢) الزيادة من ع و م و س .

(٣) الزيادة من م و س .

(٤) الزيادة لم تذكر فى ع .

(٥) الزيادة من ع و له و هـ و ك .

(٦) هو أبو حمزة ميمون الأعور القصاب الكوفى الراعى ، وهو ضعيف ، ولكن الحديث رواه ابن حبان فى صحيحه من غير روايته ، كما نقلنا عن التهذيب آنفا .

فقال بعضُهم : إِنْ نَفَخَ فى الصلاةِ استقْبَلَ الصلاةَ .

وهو قولُ سفيانَ الثَّوْرِيِّ وأهلِ الكوفةِ .

وقال بعضُهم : يُكره النفخُ فى الصلاة ، وإن نفخَ فى صلاته لم تفسُد صلاتُه .

وهو قولُ أحمد ، وإسحٰق .

٢٨١

باب

ماجاء فى النَّهْيِ عن الاُخْتِصَارِ فى الصلاة

٣٨٣ — حدثنا أبو كُرَيْبٍ حدثنا أبو أُسامةَ عن هشامِ بن حَسَّانَ عن محمد بن سِيرِينَ عن أبى هريرة : « أَنَّ النبى صلى الله عليه وسلم نَهَى أن يصلِّىَ الرجلُ مُخْتَصِراً » .

[قال[(١)]] : وفى الباب عن ابن عمرَ .

قال أبو عيسى : حديثُ أبى هريرة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[(٢)] .

وقد كره بعضُ أهل العلمِ الاُختصارَ[(٣)] فى الصَّلاَةِ .

وكره بعضُهم أن يمشىَ الرجلُ مُخْتَصِراً[(٤)] .

---

(١) الزيادة من ع و م و س .
(٢) كلمة « صحيح » لم تذكر فى ه . والحديث صحيح ، أخرجه الجماعة إلا ابن ماجه .
(٣) فى ه « وقد كره قوم الاختصار » وفى هـ و ك « وقد كره قوم من أهل العلم الاختصار » .
(٤) هذه الجملة مؤخرة فى ع و ه و هـ و ك بعد تفسير الاختصار .

و« الاختصارُ » : أن يَضَعَ[١] الرجلُ يده على خاصرتِهِ فى الصلاَة ، [أو يضعَ يديه جميعاً على خاصرتَيهِ[٢]] .

ويُرْوَى : أنَّ إبْلِيسَ إذا مشى مَشَى مُختَصِراً .

٢٨٢

باب

ما جاء فى كراهية كَفِّ الشَّعر فى الصلاةِ

٣٨٤ — حدّثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرَّازقِ أخبرنا ابن جُرَيْجٍ عن عِمْرَانَ بن موسى عن سعيد بن أبى سعيدٍ[٣] المَقْبُرِىِّ عن أبيه عن أبى رافعٍ : « أنه مَرَّ بالحسَنِ بن علىّ وهو يصلّى ، وقد عَقَصَ ضَفِرَتَهُ[٤] فى قفاهُ ، فحَلَّهَا ،

---

(١) فى ع « وهو أن يضع » .

(٢) الزيادة من ع و م . وهذا التفسير للاختصار هو الصحيح . قال أبو داود فى سننه بعد رواية الحديث (ج ١ ص ٣٥٧) : « يعنى يضع يده على خاصرته » . وقال الخطابى فى المعالم (ج ١ ص ٢٣٣) : « وهو شكل من أشكال أهل المصائب، يضعون أيديهم على الخواصر إذا قاموا فى المآتم . وقيل : هو أن يمسك بيده مخصرة ، أى عصاً يتوكأ عليها » . ونقل فى اللسان عن أبى عبيد قال : « هو أن يصلى وهو واضع يده على خصره » . والحديث رواه أيضاً الحاكم فى المستدرك (ج ١ ص ٢٦٤) وأبو داود (ج ١ ص ٣٥٧) من طريق محمد بن سلمة عن هشام بن حسان بلفظ : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاختصار فى الصلاة » . وهذا أصرح فى المراد من لفظ الترمذى .

(٣) فى ع « سعيد بن سعيد » وهو خطأ .

(٤) عقص الشعر : « ضَفْرُهُ وَلَيُّهُ على الرأس » وقوله « ضفرته » ضبط فى بعض النسخ بسكون الفاء ، ولم يضبط فى أكثرها . والراجح عندى أنه بفتح الضاد مع كسر الفاء لأن ضفر الشعر – بسكون الفاء – لم أجده واردا بزيادة الهاء فى آخره ، بل فيه

فالتفَتَ إليه[1] الحسنُ مُغْضَباً ، فقال : أَقْبِلْ على صلاتك ولا تغضَبْ ، فإنّى سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : ذٰلك كِفلُ الشيطانِ[2] » .

[قال[3]] : وفى البابِ عن أُمّ سلمةَ ، و[عبد الله[4]] بن عباسٍ .

قال أبو عيسى : حديثُ أبى رافعٍ حديثٌ حسنٌ[5] .

والعملُ على هٰذا عند أهل العـلم : كرِهُوا أن يصلِّىَ الرجلُ وهو مَعْقُوصٌ شَعَرُهُ .

[قال[3]] [أبو عيسى[6]] : و « عِمْرَانُ بن موسى » هُوَ القُرَشِيُّ المَكىُّ وهو أخو أيوبَ بن موسى[7] .

« الضفيرة » فقط ، ولـكن فى كتب اللغة أن « الضَّفَرَ والضَّفِرَةَ : ما عَظُمَ من الرَّمل وتَجَمَّعَ » ، فالظاهر أن ما هنا مأخوذ من هذا ، على التشبيه به . وفى ع « ظفرته » بالظاء المعجمة ، وهو خطأ .

(١) فى ع « عليه » وهو خطأ .

(٢) « كفل » بكسر الـكاف وسكون الفاء . وفى سنن أبى داود (ج ١ ص ٢٤٦) بعد لفظ الحديث : « يعنى مقعد الشيطان . يعنى مغرز ضفره » وقال الخطابى فى المعالم (ج ١ ص ١٨١) : « وأما الـكفل فأصله أن يجمع الـكساء على سنام البعير ثم يركب » . والمراد تشبيه اجتماع الشعرعلى القفا بموضع الركوب ، كأن الشيطان يرتحله.

(٣) الزيادة من ع و م و ب .

(٤) الزيادة من ع و له و هـ و ك .

(٥) رواه أيضاً أبو داود وابن ماجه ، وسكت عنه أبو داود ، ونقل المنذرى تحسين الترمذى وأقره . وإسناده صحيح .

(٦) الزيادة من ع .

(٧) عمران ذكره ابن حبان في الثقات . وليس له فى الـكتب الستة إلا هذا الحديث عند الترمذى وأبى داود ، وأما ابن ماجه فقد رواه من طريق شعبة عن مخول عن أبى سعد رجل من أهل المدينة عن أبى رافع بمعناه (ج ١ ص ١٦٧) .

٢٨٣
باب
ما جاء فى التَّخَشُّعِ فى الصلاةِ

٣٨٥ — حدثنا سُوَيْدُ بن نَصْرٍ حدثنا[1] عبد الله بن المبارك أخبرنا اللَّيْثُ بن سعدٍ[2] أخبرنا[3] عَبْدُ رَبِّهِ بن سعيدٍ عن عِمْرَانَ بن أَنسٍ عن عبد الله بن نافع بنِ العَمْيَاءِ عن ربيعةَ بن الحٰرث عن الفضلِ بن عباسٍ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « الصــلاةُ مَثْنَى مَثْنَى ، تَشَهَّدُ فى كلِّ ركعتينِ ، وتَخَشَّعُ ، وتَضَرَّعُ ، وتَمَسْكَنُ[4] ، [وتَذَرَّعُ[5]] ، وتُقْنِــعُ يَدَيْكَ ،

---

(١) فى م و ب « أخبرنا » .
(٢) فى هـ و ك « ليث بن سعد » .
(٣) فى ه و هـ و ك « حدثنا » .
(٤) قوله « تشهد . . تخشع . . تضرع . . تمسكن » ضبطت هذه الكلمات فى م على المصدرية بالتنوين « تَشَهُّدٌ » الخ . وضبطها بعضهم أفعال أمر : «تَشَهَّدْ» الخ . ورجح بعض الشارحين أنها مصادر ، نقل الشارح (ج ١ ص ٢٩٩) عن المرقاة أنها : « خبر بعد خبر ، كالبيان لمثنى مثنى ، أى ذات تشهد ، وكذا المعطوفات . ولو جعلت أوامر اختل النظم ، وذهبت الطراوة والطلاوة ، قاله الطيبي . وقال التوربشتى : وجدنا الرواية فيهن بالتنوين لاغير ، وكثير ممن لاعلم له بالرواية يسردونها على الأمر ونراها تصحيفاً » .

ثم نقل الشارح عن السيوطى أنه نقل عن الحافظ العراقى فى شرحه على الترمذى قال : « المشهور فى هذه الرواية أنها أفعال مضارعة حذف منها إحدى التاءين ، ويدل عليه قوله فى رواية أبى داود : وأن تتشهد . ووقع فى بعض الروايات بالتنوين فيها على الأسمية ، وهو تصحيف من بعض الرواة » . ونحو ذلك نقل السندى فى حاشية ابن ماجه (ج ١ ص ٢٠٥) عن العراقى .

والذى رجح العراقى هو الراجح عندى ، إذ هو أعلم بالرواية وأوثق وأتقن .

(٥) الزيادة من نسخة بحاشية ب ، وهى ثابتة أيضاً فى ع بعد قوله «وتخشع» . =

يقول[١] : تَرْفَعُهُمَا إلى رَبِّكَ[٢] ، مُسْتَقْبِلاً بِبُطُونِهِما وجهَك ، وتقولُ : يارَبِّ يارَبِّ ، ومن لم يفعل ذلك فهو كذا وكذا » .

قال أبو عيسى : وقال غيرُ[٣] ابنِ المباركِ فى هٰذا الحديثِ : «مَنْ لم يفعلْ ذٰلك فهى خِدَاجٌ[٤] » .

قال أبو عيسى : سمعتُ محمد بن إسمٰعيلَ يقول : رَوَى شعبةُ هٰذا الحديثَ عن عَبْدِ رَبِّهِ بن سعيدٍ ، فأخطأ[٥] فى مواضعَ ، فقال : « عن أنس بن أبى أَنَسٍ[٦] »

= و « تذرع » إما بوزن ماقبلها ، فهى من « التذرع » ، وإما بضم التاء وإسكان الذال وكسر الراء من «الإذراع» . قال فى اللسان : « ذَرَّعَ الرجلُ : رفع ذراعيه منذراً أو مبشراً . . . يقال للبشير إذا أومأ بيده : قد ذَرَّعَ البشيرُ ، وأَذْرَعَ فى الكلام وتَذَرَّعَ : أكثر وأفرط ، والإذراع : كثرة الكلام والإفراط فيه ، وكذلك التَّذَرُّعُ » . والمراد أن يطيل التوسل والدعاء والإلحاح والرجاء ، عسى الله أن يقبل منه .

(١) كلمة « يقول » لم تذكر فى ه . والقائل ذلك هو أحد الرواة ، يفسر بها قوله « وتقنع » ويظهر أنه من كلام عبد الله بن سعيد ، فى مسند أحمد (ج ٤ ص ١٦٧) من طريق شعبة أنه قال فى آخر الحديث : « فقلت له : ما الإقناع ، فبسط يديه كأنه يدعو » .

(٢) قوله « إلى ربك » لم يذكر فى ه ، وهو ثابت فى سائر الأصول .

(٣) كتب ناسخ م بحاشيتها عند كلمة « غير » : « لعله عبد الله » ظنا منه أن الأصل الذى ينقل منه فيه خطأ ، وهو وهم منه ، لأن المراد أن هذه الرواية التى فيها التصريح بكلمة « خداج » لم يروها ابن المبارك ، بل رواها غيره ، وفى رواية أحمد فى المسند من طريق ابن المبارك « فمن لم يفعل ذلك فقال فيه قولا شديداً » (رقم ١٧٩٩ ج ١ ص ٢١١) .

(٤) « الخداج » النقصان ، وصفت الصلاة بالمصدر مبالغة فى نقصها .

(٥) فى ه « وأخطأ » .

(٦) فى هـ و ك « بن أبى أنيس » وضبطه الشارح بالتصغير ، وهو خطأ ومخالف لسائر الأصول ، ومخالف أيضاً لرواية شعبة التى سنشير إلى مواضعها ، ومخالف أيضاً لما نقله المنذرى فى الترغيب (ج ١ ص ١٨٦) .

وهو « عِمرانُ بن أبي أَنَسٍ » وقال « عن[1] عبد الله بن الحٰرثِ » وإنما هو « عبد الله بن نافع بن العَمْيَاءِ[2] عن ربيعةَ بن الحٰرثِ » وقال شعبةُ « عن عبد الله بن الحٰرثِ عن المُطَّلبِ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم » وإنما هو « عن ربيعةَ بن الحٰرثِ بن عبد المُطَّلبِ عن الفضلِ بن عباسٍ عن النبي صلى الله عليهِ وسلم » .

قال محمدٌ : وحديثُ اللَّيْث بن سعدٍ [هو حديثٌ صحيحٌ ، يعنى[3]] أصحّ من حديث شعبة[4] .

---

(١) كلمة « عن » لم تذكر فى ه .

(٢) قوله « بن العمياء » لم يذكر فى ه .

(٣) الزيادة من ع و م و ب ، ولكن فى ع «هو» بدل «يعنى» .

(٤) قال الطيالسى فى مسنده (رقم ١٣٦٦) : « حدثنا شعبة عن عبد ربه بن سعيد عن أنس بن أبى أنس عن عبد الله بن نافع بن العمياء عن عبد الله بن الحرث عن المطلب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصلاة مثنى مثنى » فذكر الحديث بمعناه . ورواه أحمد فى المسند (ج ٤ ص ١٦٧) عن محمد بن جعفر ، وعن حجاج بن محمد ، وعن روح : كلهم عن شعبة بهذا الاسناد . وكذلك رواه أبو داود السجستانى (ج ١ ص ٤٩٩) عن ابن المثنى عن معاذ بن معاذ عن شعبة . وابن ماجه (ج ١ ص ٢٠٥) عن أبى بكر بن أبى شيبة عن شبابة بن سوّار عن شعبة .

ومن هذا تعرف خطأ البخارى ــ فيما نقل عنه الترمذى هنا ، والخطابى فى المعالم (ج ١ ص ٢٧٩) ــ من أن شعبة لم يذكر فى الإسناد «عبدالله بن نافع بن العمياء» .

ولم أجد ما أرجح به إحدى الروايتين ــ رواية الليث ورواية شعبة ــ : على الأخرى ، فكلاهما إمام كبير، وحافظ متقن . وقد خالفهما راو ضعيف منكر الحديث، هو يزيد بن عياض الليثى ، فرواه أحمد فى المسند عن هرون بن معروف عن ابن وهب عن يزيد بن عياض عن عمران بن أنس عن عبد الله بن نافع بن أبى العمياء عن المطلب بن ربيعة مرفوعاً . فهذا إسناد لاتقوم به حجة ، ولا يصلح للمتابعة . فلا يرجح به أحد الاسنادين على الآخر .

وأما المطلب ــ فى حديث شعبة ــ فالراجح أنه المطلب بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم ، ويقال له « عبد المطلب » أيضاً ، وهو صحابى معروف ، أخرج له مسلم وغيره . ولكن فى حديث شعبة عن ابن ماجه « عن المطلب يعنى ابن أبى وداعة » وأظن أن هذا خطأ من ابن ماجه ، أو من بعض الرواة . وابن أبى وداعة صحابى معروف أيضاً .

٢٨٤

باب

ما جاء فى كراهية التَّشْبِيكِ بين الأصابع [فى الصلاةِ[١]]

٣٨٦ — حدّثنا قُتَيْبَةُ حدثنا الليثُ عن ابن عَجْلاَنَ عن سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عن رجلٍ عن كَعْبِ بن عُجْرَةَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : « إذا توضَّأَ أحدُكم فأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ثم خرجَ عامداً إلى المسجدِ فلاَ يُشَبِّكَنَّ [بَيْنَ[٢]] أصابِعِه ، فإنَّهُ فى صلاة » .

قال أبو عيسى : حديثُ كعبِ بن عُجْرَةَ رواه غيرُ واحدٍ عن ابن عَجْلاَنَ ، مثلَ حديثِ الليثِ[٣] .

ورَوَى شَرِيكٌ عن محمد بن عَجْلاَنَ عن أبيه عن أبى هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم نحوَ هٰذَا الحديثِ .

وحديثُ شريكٍ غيرُ محفوظٍ .

---

(١) الزيادة لم تذكر فى ع و م .

(٢) الزيادة لم تذكر فى ع ، وذكرت فى م وعليها علامة نسخة .

(٣) الحديث نسبه المجد فى المنتقى أيضا لأحمد وأبى داود . وقال الشوكانى (ج٢ ص ٣٨١) : « أخرجه أيضاً ابن ماجه ، وفى إسناده عند الترمذى رجل مجهول ، وهو الراوى له عن كعب بن عجرة ، وقد كنى أبو داود هذا الرجل المجهول ، فرواه من طريق سعد بن إسحق قال : حدثنى أبو ثمامة الحناط عن كعب . وقد ذكره ابن حبان فى الثقات وأخرج له فى صحيحه هذا الحديث » . وجزم الحافظ فى التهذيب بأن الرجل المبهم هنا هو « أبو ثمامة الحناط القماح » . فهذا إسناد جيد ، صححه ابن حبان كما ترى ، وسعد بن إسحق بن كعب بن عجرة تابعى ثقة . و « الحناط » بالحاء المهملة والنون ، كما فى التقريب والمشتبه ، ووقع فى نيل الأوطار وتحفة الأحوذى وبعض مواضع فى التهذيب « الخياط » وهو تصحيف أو خطأ مطبعى .

٢٨٥

بابُ

ما جاءَ فى طُولِ القيامِ فى الصلاةِ

٣٨٧ — حدثنا ابن أبى عُمَرَ حدثنا سفيانُ بن عُيَيْنَةَ عن أبى الزُّبَيْرِ عن جابرٍ قال : « قِيلَ للنبىِّ صلى الله عليهِ وسلم أىُّ الصلاةِ أَفْضَلُ ؟ قال[١] : طُولُ القُنُوتِ[٢] » .

[قال[٣]] : وفى الباب عن عبد الله بن حُبْشِىٍّ[٤] ، وأنس [بن مالكٍ[٥]] [عن النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم[٦]] .

قال أبو عيسَى : حديثُ جابرٍ [بن عبد الله[٦]] حديثٌ حسنٌ صحيح[٧] .

وقد رُوِىَ مِن غيرِ وجهٍ عن جابرِ بن عبد الله[٨] .

---

(١) فى ه و ب « فقال » .

(٢) قال القاضى أبو بكر بن العربى فى العارضة (ج ٢ ص ١٧٨ ـ ١٧٩) : « تتبعت موارد القنوت ، فوجدتها عشرة : الطاعة ، العبادة ، دوام الطاعة ، الصلاة ، القيام ، طول القيام، الدعاء، الخشوع، السكوت، ترك الالتفات . وكلها محتملة ، أولاها : السكوت والخشوع والقيام . وأحدها فى هـذا الحديث القيام ، وهو فى النافلة بالليل أفضل ، والسجود والركوع بالنهار أفضل » . وقال النووى فى شرح مسلم (ج ٦ ص ٣٥ ـ ٣٦) فى شرح هذا الحديث : « المراد بالقنوت هنا القيام ، باتفاق العلماء فيما علمت »

(٣) الزيادة من ع و م و ب .

(٤) « حبشى » بضم الحاء المهملة وإسكان الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء فى آخره .

(٥) الزيادة من ع و ه و هـ و ك .

(٦) الزيادة فى الموضعين من ع .

(٧) رواه أيضاً أحمد ومسلم وابن ماجه .

(٨) فى م و ب « وقد روى عن جابر من غير وجه » .

٢٨٦
باب
ما جاء فى كثرةِ الركوع والسجودِ [وفضله[١]]

٣٨٨ — حدثنا أبو عمّارٍ [حدثنا الوليد . قال : وحدثنا أبو محمدٍ رَجاء قال[٢]] : حدثنا الوليدُ بن مُسْلِمٍ عن الأَوْزَاعِيِّ [قال[٣]] : حدثنى[٤] الوليدُ بن هِشَامٍ المُعَيْطِىُّ[٥] [قال[٣]] : حدثنى مَعْدَانُ بن طَلْحَةَ اليَعْمَرِىُّ[٦] قال : « لَقِيتُ ثَوْبَانَ مولَى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلتُ له : دُلَّنِى على

---

(١) الزيادة من ع .

(٢) الزيادة من م . وفى ع « حدثنا أبو عمار ورجاء أبو محمد قالا : نا الوليد بن مسلم » . ولم يذكر رجاء أبو محمد فى هذا الاسناد إلا فيهما . وهى زيادة نادرة ، ولذلك لم يذكر الحافظ فى التهذيب فى ترجمة رجاء أنه روى له الترمذى . وهو « رجاء بن مرجى بن رافع الغفارى ، أبو محمد ، ويقال أبو أحمد ، بن أبى رجاء المروزى » و « مرجى » بضم الميم وفتح الراء وتشديد الجيم المفتوحة مقصور . ورجاء هذا قال الدارقطنى : « حافظ ثقة » وقال ابن حبان : « كان متيقظا ممن جمع وصنف » وقال الخطيب : « كان ثقة ثبتا إماماً فى علم الحديث وحفظه والمعرفة به » مات ببغداد فى غرة جمادى الأولى سنة ٢٤٩ وله ترجمة فى تاريخ بغداد (ج ٨ ص ٤١٠–٤١١) .

(٣) الزيادة فى الموضعين من ع و ه و ه و ك .

(٤) فى م « ثنا » .

(٥) « المعيطى » بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الطاء المهملة ، نسبة لجده الأعلى ، فهو « الوليد بن هشام بن معاوية بن هشام بن عقبة بن أبى معيط الأموى » وهو ثقة عدل ، قال ابن حزم فى المحلى (ج ٥ ص ١١٢) : « من كبار أصحاب عمر بن عبد العزيز ، لفضله وعمله » . وكان عامله على قنسرين .

(٦) « اليعمرى » بفتح الياء التحتية وسكون العين المهملة وفتح الميم ، كما ضبطه السمعانى فى الأنساب وابن حجر فى التهذيب وغيرهما ، نسبة إلى « يَعْمَر » وهو بطن من كنانة. وفى كل الأصول هنا « معدان بن طلحة » إلا فى المتن المطبوع مع شرح ابن العربى ففيه « معدان بن أبى طلحة » وسيأتى الخلاف فى ذلك . ولكن أصل الترمذى ما أثبتنا .

عملٍ يَنفعُني اللهُ به ويُدْخِلُني[1] الجنَّةَ ؟ فسكتَ عَنّي مَليًّا ، ثمَّ التفتَ إليَّ فقال[2] : عليكَ بالسجودِ ، فإنّي سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : « مَا مِنْ عبدٍ يَسْجُدُ[3] للهِ سَجدةً إلاَّ رَفعَهُ اللهُ بها دَرَجَةً وحَطَّ عنه بها خَطيئةً » .

٣٨٩ — قال مَعْدَانُ [بن طلحةَ[4]] فَلَقِيتُ أبا الدَّرْدَاءِ فسألتُه عمَّا سألتُ عنه ثَوْبَانَ ؟ فقال : عليكَ بالسجودِ ، فإنِّي سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : « مَا مِنْ عبدٍ يَسْجُدُ لله سجدةً إلاَّ رفعهُ اللهُ بها درجةً وحطَّ عنه بها خطيئةً » .

[قال : « معدانُ بن طلحةَ اليَعْمَرِى » ويقال: ابن أبي طلحة[5] »]

[قال[6]]: وفى الباب عن أبى هريرةَ [وأبى أُمامةَ[7]] وأبى فاطمةَ[8] .

---

(١) فى م « أو يدخلنى » . وفى له و هـ و ك . « ويدخلنى الله الجنة » .

(٢) فى ع و له « وقال » .

(٣) فى ب « سجد » وهو مخالف لسائر الأصول .

(٤) الزيادة من ع . وقد جعلنا لرواية معدان عن أبى الدرداء رقماً جديداً لأنه حديث آخر ، إذ الحديث يتعدد بتعدد الصحابى ، كما هو معروف فى المصطلح . وإن كان الإسناد واحداً .

(٥) الزيادة من ع وقد سبق فى الحديث (رقم ٨٧) أن رجح الترمذى أن اسمه « معدان بن أبى طلحة » والأرجح « ابن طلحة » كما نقلنا آنفا عن ابن معين .

(٦) الزيادة من ع و م و ب .

(٧) الزيادة من ع ، ولم أجد حديث أبى أمامة ، وإن كانت له أحاديث فى فضل الصلاة ، منها حديث سيأتى فى الترمذى (ج ٢ ص ١٥٠ طبعة بولاق فى أبواب ثواب القرآن) وأحاديث فى مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٤٨ و ٢٥١ و ٢٥٧) .

(٨) قال الشارح (ج ١ ص ٣٠١) : أما حديث أبى هريرة فأخرجه أحمد ومسلم =

قال أبو عيسى : حديثُ ثَوْبَانَ وأبى الدَّرْدَاءِ فى كثرةِ الركوع والسجود - : حديثٌ حسنٌ صحيح (١) .

وقد اختلف أهلُ العلم فى هٰذا الباب (٢) :

= وأبوداود والنسائى بلفظ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد . وأما حديث أبى فطمة فلينظر من أخرجه » . أقول : وأبو فاطمة هو الأزدى ، وقيل الدوسى ، وقيل الليثى . ولا يعرف اسمه ، وهو صحابى شهد فتح مصر ، وسكنها وابتنى بها داراً ، وحديثه رواه ابن عبد الحكم فى فتوح مصر (ص ١١٠) عن أبى الأسود نصر بن عبد الجبار وسعيد بن أبى مريم ، كلاهما عن ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن كثير الأعرج الصدفى قال : « سمعت أبا فاطمة ، وهو معنا بذى الصوارى يقول : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياأبا فاطمة ، أكثر من السجود ، فانه ليس من مسلم يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة » . ورواه أيضاً مرة أخرى (ص ٣٠٨ ـ ٣٠٩) بهذا الاسناد ، وثالثة عن سعيد بن أبى مريم عن ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافرى : « قال : سمعت أبا عبد الرحمن الحبلى يخبر أنه سمع أبا فاطمة الأزدى يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثله ، إلا أنه قال : رفعه الله بها درجة ، وحط عنه بها خطيئة » . ورواه أحمد أيضاً فى المسند (ج ٣ ص ٤٢٨) عن حسن بن موسى وعن يحيى بن إسحق ، ورواه ابن سعد فى الطبقات (ج ٧ ق ٢ ص ١٩٨) عن عبد الله بن يزيد المقرئ ، ثلاثتهم عن ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد ، كالاسناد الأول لابن عبد الحكم . وكذلك رواه ابن عبد البر فى الاستيعاب (ج٢ ص٧٠٢) باسناده إلى قتيبة بن سعيد عن ابن لهيعة. ورواه الدولابى فى الكنى والأسماء (ج ١ ص ٤٨) من طريق عبد الله بن يزيد المقرىء عن ابن لهيعة ، بالاسناد الأول ، ومن طريق الليث عن يزيد المعافرى ، كالاسناد الثانى . ورواه ابن الأثير فى أسد الغابة مطولا (ج ٥ ص ٢٧١) باسناده من طريق الوليد بن مسلم عن ابن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن أبى فاطمة .

وفى الباب أيضاً عن أبى ذرّ ، رواه الدارمى فى سننه (ج ١ ص ٣٤١) .

(١) قوله « صحيح » لم يذكر فى ع ، وذكر بحاشية م وعليه علامة نسخة . والأولى إثباته ، لصحة الحديث ، وأخرجه أيضا أحمد ومسلم وأبو داد .

(٢) كلمة « الباب » لم تذكر فى هـ و ك . وفى له « فى ذلك » .

فقال بعضُهم : طولُ القيامِ فى الصلاة أفضلُ من كثرة الركوع والسجود .

وقال بعضهم : كثرةُ الركوع والسجود أفضلُ من طول القيام .

وقال أحمد بن حنبلٍ : قد رُوِىَ عن النبى صلى الله عليه وسلم فى هٰذا حديثانِ[1] . ولم يَقْضِ فيه بشىء .

وقال إسحٰقُ : أَمَّا فى النهار[2] فكثرةُ الركوع والسجود ، وأَمَّا بالليل فطولُ القيامِ ، إلاَّ أن يكونَ رجلٌ له جُزْءٌ بالليلِ يَأْتِى عليه ـ : فكثرةُ الركوع والسجود فى هٰذا أَحَبُّ إِلَىَّ ، لِأَنَّهُ[3] يَأْتِى على جزئِه وقد رَبِحَ كثرةَ الركوع والسجود .

قال أبو عيسى : وإِنَّمَا قال إسحٰقُ هٰذا لأنه كذا وُصِفَ صلاةُ النبى صلى الله عليه وسلم باللَّيلِ ، وَوُصِفَ طولُ القيامِ ، وأما بالنهارِ فلم يُوصَفْ من صلاتِه مِن طول القيامِ ماوُصِفَ بالليلِ .

٢٨٧

باب

ما جاء فى قتلِ الحَيَّةِ والعقربِ[4] فى الصلاة

٣٩٠ — حدّثنا على بن حُجْر حدثنا إسمعيلُ بن عُلَيَّةَ [وهو ابن

---

(١) فى ب « فى هذا الحديث حديثان » وزيادة كلمة « الحديث » خطأ .

(٢) فى ع و م و هـ و ك « بالنهار » .

(٣) فى ع « فانه » .

(٤) فى م و هـ و ك « فى قتل الأسودين » .

إبْرٰهيم[(١)]] عن عليّ بن المُبَارَكِ[(٢)] عن يحيى بن أبى كثيرٍ عن ضَمْضَمِ بن جَوْسٍ[(٣)] عن أبى هريرة قال : « أَمَرَ[(٤)] رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بقتلِ الاسْوَدَيْنِ فى الصلاة : الحَيَّةِ والعقربُ[(٥)] » .

[قال[(٦)]] : وفى الباب عن ابن عَبَّاسٍ ، وأبى رافعٍ[(٧)] .

قال أبو عيسى : حديثُ أبِى هريرةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[(٨)] .

---

(١) الزيادة من ب . و « علية » هى أم إسمعيل هذا نسب اليها ، فعرف بابن علية انظر طبقات ابن سعد (ج ٧ ق ٢ ص ٧٠) .

(٢) فى ب « عن على بن المبرد » وهو خطأ غريب . و « على بن المبارك » هو الهنائى بضم الهاء وتخفيف النون ، البصرى ، ثقة ضابط متقن .

(٣) « ضمضم » بفتح الضادين المعجمتين وبينهما ميم ساكنة ، و « جوس » بفتح الجيم وسكون الواو ثم سين مهملة ، وفى الخلاصة أنها شين معجمة ، وهو خطأ . ويقال « ضمضم بن الحرث بن جوس » وأن من قال « ضمضم بن جوس » فقد نسبه إلى جده ، وجزم به ابن حبان والقواريرى . وضمضم هذا من فقهاء أهل اليمامة .

(٤) فى ع « أمرنى » .

(٥) يجوز فيهما الخفض على البدل من « الأسودين » والرفع على الاستئناف ، وهما على الحالين بيان للأسودين . قال الشارح : « وتسمية العقرب والحية بالأسودين من باب التغليب ، ولا يسمى بالأسود فى الأصل إلا الحية » .

(٦) الزيادة من ع و م و ب .

(٧) قوله « وأبى رافع » عليه فى م علامة نسخة .

(٨) كلمة « صحيح » ثابتة فى جميع النسخ ماعدا م . قال الشارح بعد إثباتها : « كذا فى النسخ الموجودة عندنا ، وذكر صاحب المنتقى هذا الحديث وقال : رواه الخمسة وصححه الترمذى ، انتهى. قال الشوكانى فى النيل : الحديث نقل ابن عساكر فى الأطراف وتبعه المزى وتبعهما المصنف أن الترمذى صححه ، والذى فى النسخ أنه قال : حديث حسن ، ولم يرتفع إلى الصحة ، وأخرجه أيضاً ابن حبان والحاكم وصححه ، انتهى. فظهر من كلام الشوكانى أن نسخ الترمذى مختلفة ، فى بعضها : حديث حسن ، وفى بعضها : حديث حسن صحيح » . أقول : والظاهر أن الراجح إثبات التصحيح ، لثبوته فى أكثر الأصول ، ولنقل ابن عساكر ، والمزى ، والمجد بن تيمية عن الترمذى تصحيحه .

والعملُ على هـــذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وغيرِهم .

و به يقول أحمدُ ، و إسحٰقُ .

وكره بعضُ أهل العلم قتلَ الحية والعقربِ فى الصلاةِ .

[و(١)] قال إبرٰهيمُ : إنَّ فى الصلاة لَشُغُلاً .

والقولُ الأولُ أصحُّ .

٢٨٨

باب

[ما جاء(٢)] فى سجدتَىِ السَّهْوِ قبل التَّسْلِيمِ(٣)

٣٩١ — حدّثنا قُتَيْبَةُ حدثنا اللَّيْثُ عن ابن شهابٍ عن الأعرجِ عن عبد الله بن بُحَيْنَةَ الأَسَدِىِّ حَلِيفِ بَنِى عبدِ المطَّلِبِ : « أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم قام فى صلاة الظهر وعليه جلوسٌ ، فلمَّا أَتَمَّ صلاتَه سجدَ سجدتينِ ،

= ومن غرائب الغلط زعم الشوكانى أن « المصنف » يعنى مجد الدين بن تيمية تبع ابن عساكر والمزى فى ذلك ، فى حين أن المزى ولد بعد وفاة المجد ، فان المجد بن تيمية ولد سنة ٥٩٠ تقريباً ، ومات يوم عيد الفطر سنة ٦٥٢ والمزى ولد سنة ٦٥٤ ، ومات سنة ٧٢٣ .

والحديث فى المستدرك (ج ١ ص ٢٥٦) .

(١) الزيادة من ع و م و ب .

(٢) الزيادة لم تذكر فى م .

(٣) فى له و هـ و ك « قبل السلام » .

يُكَبِّرُ فى كُلِّ سجدةٍ وهو جالسٌ ، قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ ، وسجدهما الناسُ معه ، مكانَ مَانَسِيَ من الجلوسِ » .

[قال[1]] : وفى الباب عن عبد الرحمٰن بن عوفٍ .

حدثنا محمد بن بَشَّارٍ حدثنا عبدُ الأعلَى وأبُو داودَ قالا : حدثنا هشامٌ عن يحيى بن أبى كثيرٍ عن محمد بن إبرٰهيمَ : أَنَّ أبا هريرةَ و [عبدَ الله بن] السَّائِبِ القارئَ[2] كانا يسجدانِ سجدتىِ السهوِ قبل التسليمِ .

قال أبو عيسى : حديثُ ابنِ بُحَيْنَةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[3] .

والعملُ على هٰذا عند بعض أهل العلم .

وهو قولُ الشافعى ، يَرَى سجدتِى السهو كلِّه[4] قبل السلام ، ويقول : هٰذا الناسخُ لغيره من الأحاديث ، ويذكُرُ أَنَّ آخر فعل النبى صلى الله عليه وسلم كان على هٰذا .

وقال أحمدُ وإسحٰقُ : إذا قام الرجلُ فى الركعتين فإنه يسجدُ سجدتى السهو قبل السلام [على حديث ابنِ بُحَيْنَةَ[5]] .

---

(١) الزيادة من ع و م و ب .

(٢) فى ب « الفارسى » وبحاشيتها نسخة « القارى » كما فى سائر الأصول ، وهو الصواب . وفى كل نسخ الترمذى « والسائب » وهو خطأ من الناسخين ، أو من المؤلف ، ولم يحققه الشارح . ولا يوجد شخص اسمه « السائب القارى » . وإنما الصواب « عبد الله بن السائب » وهو صحابى معروف ، كان قارئ أهل مكة ، أخذوا عنه القراءة ، قرأ عليه مجاهد وغيره ، ومات قبل ابن عباس ، ووقف ابن عباس على قبره . وأبوه السائب بن أبى السائب ، صحابى أيضاً ، وكان شريك النبى صلى الله عليه وسلم فى الجاهلية . وانظر ترجمتهما فى الإصابة والتهذيب .

(٣) الزيادة من ع و م و ه و ب والصواب إثباتها ، وقال الشارح « بل هو صحيح ، أخرجه الشيخان » .

(٤) فى هـ و ك « سجود السهو كله » وكذلك فى ه ولكن بحذف : « كله » .

(٥) الزيادة لم تذكر فى ه .

وعبد ٱللّٰه بن بُحَيْنَةَ هو « عبد ٱللّٰه بن مالكٍ » [وهو[1]] « ابنُ بُحَيْنَةَ » « مَالِكٌ » أبوه « وبُحَيْنَةُ » أُمُّه .

هٰكذا أخبرني[2] إسحٰقُ بن منصورٍ عن على بن عبد ٱللّٰه بن المَدِينيِّ .

قال أبو عيسى : واختلف أهل العلم فى سجدتَيِ السهو ، متى يسجدهما الرجلُ : قبل السلام[3] أو بعده ؟

فرأى بعضهم أنْ يسجدَهما بعد السلام .

وهو قولُ سفيانَ الثوريِّ ، وأهلِ الكوفة .

وقال بعضهم يسجدُهما قبل السلام .

وهو قول أكثر الفقهاء[4] من أهل المدينة ، مِثلِ يحيى بن سعيدٍ ، ورَبيعةَ ، و [غيرِهما ، وبه يقول[5]] الشافعيُّ .

وقال بعضهم : إذا كانت زيادةً فى الصلاة فبعد السلامِ ، وإذا كان نقصاناً[6] فقبل السلام .

وهو قول مالك بن أنسٍ .

وقال أحمدُ : ما رُوِيَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى سجدتِي السهو فيُسْتَعْمَلُ كُلٌّ على جهتِهِ : يرَى إذا قام[7] فى الرَّكعتين على حديث ابْنِ بُحَيْنَةَ : فانه يسجدهما[8] قبل السلام : وإذا صلَّى الظهر خمساً فإنه يسجدهما بعد السلام ،

---

(١) الزيادة من ب .

(٢) فى ع « أخبرنا » .

(٣) فى له « قبل التسليم » .

(٤) فى ع « وهو قول الأكثر من الفقهاء » .

(٥) الزيادة من ع و له و هـ و ك .

(٦) فى له « وإذا كان نقصاً » .

(٧) فى له « إذا قام الرجل » والزيادة ليست فى سائر الأصول .

(٨) فى ك « وانه يسجدهما » وبحاشيتها نسخة « فانه » . وفى له « فانه يسجد » .

وإذا[1] سلَّم فى الركعتين من الظهر والعصر فإنه يسجدهما بعد السلام ، وكُلٌّ يُستعملُ على جهته . وكُلُّ سهوٍ ليس فيه عن النبى صلى اللهُ عليه وسلم ذِكْرٌ فإنَّ سجدتَىِ السهوِ قبل السلام[2] .

وقال إسحٰقُ نحوَ قولِ أحمدَ فى هٰذا كلِّه ، إلا أنه قال : كلُّ سهوٍ ليس فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم ذكْرٌ، فإن كانت زيادةً فى الصلاة يسجدهما[3] بعد السلامِ ، وإن كان نقصاناً يسجدهما[3] قبل السلام .

٢٨٩

باب

ما جاء فى سجدتى السهو بعد السلام والكلام

٣٩٢ — حدثنا إسحٰق بن منصورٍ أخبرنا عبد الرحمٰنِ بن مَهْدِيٍّ حدثنا شُعْبَةُ عن الحَكَمِ عن إبرٰهيمَ عن عَلْقَمَةَ عن عبد اللهِ [بن مسعودٍ[4]] : «أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم صلَّى الظهرَ خَمْساً ، فقيل له : أزِيدَ فى الصلاةِ[5] ؟ فسجدَ سجدتينِ[6] بعد ما سَلَّمَ » .

---

(١) فى ع « فاذا » .
(٢) فى هـ و ك « فان سجدتى السهو فيه قبل السلام » . وفى ب « فان سجدتى السهو قبل السلام تجزيه » وكلاهما مخالف للأصول المخطوطة .
(٣) فى ع فى الموضعين « سجدهما » .
(٤) الزيادة من م و هـ و ك .
(٥) فى هـ و ك زيادة « أم نسيت » وهذه الزيادة لم تذكر فى الأصول المخطوطة وليست فى حديث ابن مسعود هذا ، انظر المنتقى (رقم ١٣٤٢) .
(٦) فى ع « فسجد سجدتى السهو » وهو مخالف لسائر الأصول .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[(١)] .

٣٩٣ — حدثنا هَنَّادٌ ومحمودُ بن غَيْلَانَ قالا : حدثنا أبو معاويةَ عن الأعمش عن إبرٰهيمَ عن علقمةَ عن عبد الله : « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم سجدَ سجدتَى السهو بعد الكلامِ[(٢)] » .

[قال[(٣)]] : وفى الباب عن معاويةَ[(٤)] ، وعبد الله بن جعفرٍ ، وأبى هريرةَ .

٣٩٤ — حدثنا أحمدُ بن مَنيع حدثنا هُشَيْمٌ عن هِشَامِ بن حَسَّانَ عن محمد بن سِيرِينَ عن أبى هريرةَ : « أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم سجدهما بعد السلامِ » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[(٥)] .

وقد رواهُ أيُّوبُ وغيرُ واحدٍ عن ابن سيرينَ .

وحديثُ ابنِ مسعودٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

والعملُ على هٰذا عند بعض أهل العلم .

---

(١) قال فى المنتقى : « رواه الجماعة » .

(٢) قال الشارح : « كذا رواه الأعمش عن إبرهيم هذا الحديث مختصراً ، وأخرجه مسلم وغيره أيضاً هكذا مختصراً من هذا الطريق ، ولفظ مسلم وغيره : أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم سجد سجدتى السهو بعد السلام والكلام » .

(٣) الزيادة من ع و م و ب .

(٤) الظاهر من الاطلاق أنه « معاوية بن أبى سفيان » ولكن الشارح ذهب إلى أنه « معاوية بن خديج » ونقل عن فتح البارى أن حديثه أخرجه أبو داود ، وابن خزيمة ، وغيرهما ، وقد وجدت لمعاوية بن أبى سفيان حديثاً فى سجود السهو ، رواه أحمد فى المسند باسنادين (ج ٤ ص ١٠٠) وليس فيه أنه بعد السلام ، بل هو فى القيام من الركعتين من غير جلوس ، فلا أدرى هل له حديث آخر فى الباب أولا .

(٥) حديث أبى هريرة هذا كأنه مختصر من قصة ذى اليدين ، التى رواها الشيخان وغيرهما من حديثه ، وسيرويها الترمذى فيما يأتى برقم (٣٩٩) .

قالوا : إذا صلَّى [الرجلُ[١]] الظهرَ خمساً فصلاتُه جائزةٌ ، وسجدَ[٢] سجدتى السهو ، وإنْ لم يجلسْ فى الرابعةِ .

وهو قولُ الشافعىِّ ، وأحمدَ ، وإسحٰقَ .

وقال بعضهم : إذا صلَّى الظهرَ خمساً ولم يقعدْ فى الرابعةِ مقدارَ التشهُّدِ فسدتْ صلاتُه .

وهو قولُ سفيانَ [الثورىِّ[٣]] ، وبعض أهل الكوفةِ .

٢٩٠

باب

ما جاء فى التشهد فى سجدَتَىِ السهو

٣٩٥ — حدّثنا محمد بن يحيى [النَّيْسابُورىُّ[٤]] حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارىُّ [قال[٥]] : أخبرنِى أَشْعَثُ[٦] عن ابْنِ سِيرِينَ عن خالد

---

(١) الزيادة لم تذكر فى ع .

(٢) فى ع « ويسجد » .

(٣) الزيادة لم تذكر فى م .

(٤) الزيادة من ع .

(٥) الزيادة لم تذكر فى م .

(٦) فى ع « أخبرنا الأشعث » . وهو « أشعث بن عبد الملك الحمرانى » بضم الحاء المهملة وسكون الميم ، وهو ثقة فقيه مأمون .

الحَذَّاءِ عن أبي قِلَابَةَ عن أبي المُهَلَّبِ عن عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ : « أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم صلَّى بهم فسهَا ، فسجدَ سجدتيْنِ ، ثم تشهَّدَ ، ثم سلَّمَ » .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ [صحيحٌ[1]] .

ورَوَى [محمد[2]] بن سِيرِينَ عن أبي المُهَلَّب ، وهو عَمُّ أبي قِلَابَةَ : غيرَ هٰذا الحديثِ .

ورَوَى محمدٌ هٰذا الحديث عن خالدٍ الحذَّاء عن أبي قِلَابَةَ عن أبي المُهَلَّبِ[3] .

---

(١) الزيادة من ع ونسخة في م . والذي نقله العلماء عن الترمذي التحسين . قال الشارح : « أخرجه أبو داود وابن حبان والحاكم ، وسكت عنه أبو داود وذكر المنذري تحسين الترمذي وأقره » . وقال الحافظ في الفتح (ج ٣ ص ٧٩) بعد أن ذكر الحديث ونسبه إلى هؤلاء : « قال الترمذي : حسن غريب . وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ، وقال ابن حبان : ماروى ابن سيرين عن خالد غير هذا الحديث ، انتهى . وهو من رواية الأكابر عن الأصاغر . وضعفه البيهقي وابن عبدالبر وغيرهما ، ووهموا رواية أشعث ، لمخالفته غيره من الحفاظ عن ابن سيرين، فان المحفوظ عن ابن سيرين في حديث عمران ليس فيه ذكر التشهد . وروى السراج من طريق سلمة بن علقمة أيضا في هذه القصة : قلت لابن سيرين : فالتشهد ؟ قال : لم أسمع في التشهد شيئا . وقد تقدم في باب تشبيك الأصابع من طريق ابن عون عن ابن سيرين قال : نبئت أن عمران بن حصين قال : ثم سلم . وكذا المحفوظ عن خالد الحذاء بهذا الاسناد في حديث عمران ، ليس فيه ذكر التشهد ، كما أخرجه مسلم ، فصارت زيادة أشعث شاذة . ولهذا قال ابن المنذر : لا أحسب التشهد في سجود السهو يثبت . لكن قد ورد في التشهد في سجود السهو عن ابن مسعود عند أبي داود والنسائي ، وعن المغيرة عند البيهقي ، وفي إسنادهما ضعف . فقد يقال : إن الأحاديث الثلاثة في التشهد باجتماعها ترتقي إلى درجة الحسن . قال العلائي : وليس ذلك ببعيد ، وقد صح ذلك عن ابن مسعود من قوله ، أخرجه ابن أبي شيبة » .

(٢) الزيادة من ع و م و هـ و ب .

(٣) يعني أن محمد بن سيرين روى أحاديث عن أبي المهلب ، ولكنه نزل في الاسناد في هذا الحديث فرواه بواسطتين عنه . ولعل الترمذي إنما نص على هذا خشية أن يظن العارف بالرجال والرواة أن في الاسناد خطأ أو زيادة .

وأبو المُهَلَّبِ اسمُه « عبد الرحمٰن بن عَمْرٍو » ويقالُ [أيضاً[1]] « معاويةُ بن عَمْرٍو[2] » .

وقد رَوَى عبدُ الوهابِ الثقفيُّ وهُشَيْمٌ وغيرُ واحدٍ هٰذا الحديثَ عن خالدٍ الحذَّاءِ عن أبى قِلَابَةَ بطُوله ، وهو حديثُ عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ : « أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم سَلَّمَ[3] فى ثَلَاثِ ركعاتٍ من العصرِ ، فقام رجل يقال له الخِرْبَاقُ[4] » .

واختلف أهلُ العلمِ فى التشهدِ فى سجدتى السهوِ :

فقال بعضهم : يَتَشَهَّدُ فيهما ويسلِّمُ .

وقال بعضُهم : ليس فيهما تشهُّدٌ وتسليمٌ ، وإذا سجدهما قبل السلام لم يَتشهدْ .

وهو قول أحمدَ ، وإسحٰقَ . قالا : إذا سجد سجدتِى السهوِ قبل السلامِ لم يَتشهدْ .

---

(١) الزيادة لم تذكر فى ع .

(٢) فى اسمه أقوال أخرى فى التهذيب . والذى فى الكنى للدولابى (ج ٢ ص ١٣٥) « عمرو بن معاوية الجرمى ، ويقال عبد الرحمن بن معاوية » . والذى جزم به ابن سعد فى الطبقات (ج ٧ ق ١ ص ٩١) « عبد الرحمن بن معاوية » ولم يذكر قولاً آخر ، ولعله الأرجح .

(٣) كلمة « سلم » لم تذكر فى م و ك . وحذفها خطأ ظاهر .

(٤) « الخرباق » بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء وتخفيف الباء الموحدة وآخره قاف . وهذا الحديث الذى يشير إليه الترمذى رواه مسلم فى صحيحه (ج ١ ص ١٦٠) . ورواه أيضاً أبو داود والنسائى وابن ماجه .

٢٩١
باب
ما جاء فى الرجل يصلّى فيَشُكُّ[١] فى الزيادةِ والنقصانِ

٣٩٦ — حدّثنا أحمدُ بن مَنيعٍ حدثنا إسمٰعيلُ بن إبرٰهيمَ حدثنا هشَامٌ الدَّسْتَوَائىُّ عن يحيى بن أبى كَثيرٍ عن عِيَاضٍ [يعنى[٢]] ابنَ هِلَالٍ قال : قلتُ لأبى سعيدٍ : أَحَدُنَا يصلِّى فلا يَدْرى كيف صلَّى ؟ فقال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إِذا صلَّى أحدُكم فلم[٣] يَدْرِ كيف صلَّى فَلْيَسْجُدْ سجدتينِ وهو جالسٌ » .

[قال[٢]] : وفى الباب عن عثمان ، وابن مسعودٍ ، وعائشةَ ، وأبى هريرةَ .

قال أبو عيسى : حديثُ أبى سعيدٍ [حديثٌ[٤]] حسنٌ[٥] .

وقد رُوِىَ هذا الحديثُ عن أبى سعيدٍ مِن غير هذا الوجه[٦] .

---

(١) فى ه و هـ و ك « ماجاء فيمن يشك » .

(٢) الزيادة من ع و م و ب .

(٣) فى ع « ولم » .

(٤) الزيادة لم تذكر فى ه .

(٥) بل هو حديث صحيح . ورواه أبو داود ، ورواه أيضاً أحمد (رقم ١١٠٩٨ و ١١٣٤٠ و ١١٣٤١ و ١١٤٨٨ و ١١٤٩٨ و ١١٥١٩ — ١١٥٢١ و ١١٥٣٣ ج ٣ ص ١٢ و ٣٧ و ٥٠ و ٥١ و ٥٣ و ٥٤) . ورواه أيضاً مسلم فى صحيحه من وجه آخر سيأتى .

(٦) رواه مسلم (ج ١ ص ٢٥٨) من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا شك أحدكم فى صلاته فلم يدر كم صلى ، ثلاثاً أم أربعاً ؟ فليطرح الشك ، وليبن على ما استيقن ، ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم ، فإن كان صلى خمساً شفعن له صلاته ، وإن كان صلى إتماماً لأربع كانتا ترغيما للشيطان » .

و [قد[١]] رُوِىَ عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إذا شَكَّ أحدُكم فى الواحدة والثِّنْتَيْنِ فَلْيَجْعَلْهُمَا واحدةً ، وإذا شكَّ فى الثنتين[٢] والثلاث فليجعلهما ثِنْتَيْنِ[٣] ، ويَسْجُدْ[٤] فى ذلك سجدتينِ قبلَ أن يسلِّمَ[٥] » .

والعملُ على هذا عند أصحابنا .

وقال بعض أهل العلم : إذا شَكَّ فى صلاته فلم يَدْرِ كم صلَّى فليُعِدْ .

٣٩٧ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا الليثُ عن ابن شهابٍ عن أبى سلمة عن أبى هريرةَ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ الشيطانَ يأْتِى أحدَكم فى صلاته فيَلْبِسُ[٦] عليه ، حتى لا يَدْرِى كم صلَّى ، فإذا وَجَدَ ذلك أحدُكم فليسجدْ سجدتين وهو جالسٌ » .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٧] .

٣٩٨ — حدثنا محمد بن بشَّارٍ حدثنا محمد بنُ خالدٍ ابنُ عَثْمَةَ[٨]

---

(١) الزيادة من ع .
(٢) فى له و هـ و ك « فى الاثنتين » .
(٣) فى له و هـ و ك « اثنتين » .
(٤) فى له « وليسجد »
(٥) سيأتى هذا الحديث برقم (٣٩٨) .
(٦) « يلبس » من الثلاثى ، و « اللَّبْسُ » و « اللَّبَسُ » اختلاط الأمر . يقال : لَبَسَ عليه الأمرَ يَلْبِسُه فالتَبَسَ : إذا خلطه عليه حتى لا يعرف جهته . وقد يشدد للمبالغة فيقال « لَبَّسَ تلبيسا » . وقد ضبطت فى م بالتشديد .
(٧) أخرجه أحمد وأصحاب الكتب الستة .
(٨) فى له «عثمان» وهو خطأ . و « عثمة » بفتح العين المهملة وإسكان الثاء المثلثة وفتح الميم ، وهى أمه ، ولذلك ضبطنا « ابن » بالرفع ، وأثبتنا الألف فى أولها .

[البصريُّ[(١)]] حدثنا إبرٰهيمُ بن سعدٍ قال : حدثني محمد بن إسحٰقَ عن مكحولٍ عن كُرَيْبٍ عن ابن عباسٍ عن عبد الرحمٰن بن عوفٍ قال : سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقولُ : « إذا سَهَا أحدُكم في صلاته فلم يَدْرِ واحدةً صلَّى أو ثِنْتَيْنِ فَلْيَبْنِ على واحدةٍ ، فإن لم يَدْرِ ثنتينِ صلَّى أو ثلاثاً فَلْيَبنِ على ثِنْتَيْن ، فإن لم يَدْرِ[(٢)] ثلاثاً صلَّى أو أربعاً[(٣)] فليبنِ على ثلاثٍ ، ولْيَسْجُدْ سجدتين قبل أن يُسَلِّمَ » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ [غريبٌ[(٤)]] صحيحٌ[(٥)] .

---

(١) الزيادة من م و ب .
(٢) في م و ب « وإن لم يدر » .
(٣) في ع « أم أربعاً » .
(٤) الزيادة من ع و م و ب .
(٥) « صحيح » عليها في م علامة نسخة . والصواب إثباتها ، فقد نقل المجد في المنتقى (رقم ١٣٣١) عن الترمذي تصحيحه .

والحديث رواه أيضاً أحمد في المسند (رقم ١٦٥٦ ج ١ ص ١٩٠) من طريق إبرهيم بن سعد ، وابن ماجه (ج ١ ص ١٨٩) من طريق محمد بن سلمة ، والحاكم (ج ١ ص ٣٢٤ – ٣٢٥) من طريق محمد بن سلمة أيضاً : كلاهما عن ابن إسحق . قال الحاكم : « صحيح على شرط مسلم » ووافقه الذهبي .

وقال الحافظ في التلخيص (ص ١١٣) : وهو معلول ، فإنه من رواية ابن إسحق عن مكحول عن كريب . وقد رواه أحمد في مسنده عن ابن علية عن ابن إسحق عن مكحول مرسلا ، قال ابن إسحق : فلقيت حسين بن عبد الله فقال لي : هل أسنده لك ؟ قلت : لا ، فقال : لكنه حدثني أن كريبا حدثه به . وحسين ضعيف جداً . ورواه إسحق بن راهويه والهيثم بن كليب في مسنديهما من طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس مختصراً : إذا كان أحدكم في شك من النقصان في صلاته فليصل حتى يكون في شك من الزيادة . وفي إسنادها إسمعيل بن مسلم المكي ، وهو ضعيف . وتابعه بحر بن كنيز السقاء فيما ذكر الدارقطني في العلل ، وذكر الاختلاف فيه أيضاً على ابن إسحق في الوصل والإرسال ، =

وقد رُوِىَ هٰذا الحديثُ عن عبد الرحمٰن بن عوفٍ من غير هٰذا الوجهِ[١] .

رواه الزهريُّ عن عُبَيْد اُللهِ بن عبد الله بن عُتْبَةَ عن ابن عباسٍ عن عبد الرحمٰن بن عوفٍ عن النبي صلى الله عليه وسلم[٢] .

= وذكر أن إسحق بن البهلول رواه عن عمار بن سلام عن محمد بن يزيد الواسطى عن سفيان بن حسين عن الزهرى ، وهو وهم . ورواه إسمعيل بن هود عن محمد بن يزيد عن ابن اسحق عن الزهرى ، وهو وهم أيضاً ، فقد رواه أحمد بن حنبل عن محمد بن يزيد عن إسمعيل بن مسلم عن الزهرى ، وهو الصواب ، فرجع الحديث إلى إسمعيل وهو ضعيف » .

ورواية ابن إسحق المرسلة ، التى أشار إليها ابن حجر ــ : فى مسند أحمد (رقم ١٦٧٧ ج ١ ص ١٩٣) . وحسين بن عبد الله بن عباس ليس ضعيفاً جدا ، كما قال ابن حجر ، بل قال ابن معين : « ليس به بأس ، يكتب حديثه » ويظهر من الكلام فيه أنه حسن الحديث . ولعل كلامه لابن إسحق فى وصل الحديث وإرساله كان فى حياة مكحول ، وأن ابن إسحق حينما حدثه حسين بوصله ، عاد فسمعه من مكحول موصولا ، وهذا احتمال فقط ، وابن إسحق ثقة حجة عندنا . وأما رواية الزهرى التى أشار إليها ابن حجر ، وسيشير إليها الترمذى عقب هذا ــ : فهى فى مسند أحمد (رقم ١٦٨٩ ج ١ ص ١٩٥) : « قال أبو عبد الرحمن ــ يعنى عبد الله بن أحمد ــ : وجدت هذا الحديث فى كتاب أبى بخط يده : حدثنا محمد بن يزيد عن إسمعيل بن مسلم عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس » فذكر الحديث . وإسمعيل بن مسلم المكى ليس ضعيفاً ، وقد تكلمنا عليه فى الحديث (رقم ٢٣٣) .

وللحديث شاهد آخر رواه الحاكم فى المستدرك (ج ١ ص ٣٢٤) من طريق عمار بن مطر الرهاوى : « حدثنا عبد الرحمن بن ثابت عن أبيه عن مكحول عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس عن عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سها فى صلاته فى ثلاث وأربع فليتم ، فان الزيادة خير من النقصان » . قال الحاكم : « هذا حديث مفسر صحيح الاسناد ولم يخرجاه » . وتعقبه الذهبى فقال : « بل عمار تركوه » . وفى لسان الميزان : « عمار بن مطر يكنى أبا عثمان الرهاوى : هالك ، وثقه بعضهم ، ومنهم من وصفه بالحفظ » ثم ذكر اختلاف أقوالهم فيه .

ومجموع هذه الروايات تؤيد تصحيح الترمذى والحاكم والذهبى للحديث .

(١) فى ع « من غير هذا الاسناد » .

(٢) هى الرواية التى رواها أحمد وأشرنا إليها قبل أسطر .

٢٩٢
باب
ما جاء في الرجلِ يُسلِّمُ في الركعتين من الظهر والعَصر

٣٩٩ — حدثنا الأنصاريُّ حدثنا مَعْنٌ حدثنا مالكٌ[(١)] عن أيوبَ بن أبي تَمِيمَةَ، وهو [أيوبُ[(٢)]] السَّخْتِيَانِيُّ عن محمد بن سِيرِينَ عن أبي هريرة: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم انْصَرَفَ مِنَ اثْنَتَيْنِ ، فقال له ذُو الْيَدَيْنِ : أَقُصِرَتِ[(٣)] الصلاةُ أَمْ نَسِيتَ يا رسولَ اللهِ ؟ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم[(٤)] : أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ ؟ فقال الناسُ : نَعَمْ ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلَّى اثْنَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ[(٥)] ثم سَلَّمَ ، ثم كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سجودِهِ أو أَطْوَلَ ، ثم كَبَّرَ فَرَفَعَ ، ثم سَجَدَ[(٦)] مثل سجودِهِ أو أَطْوَلَ[(٧)] ».

[قال[(٨)]] [أبو عيسى[(٩)]] : وفي الباب عن عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ ، وابن عمر ، وذي الْيَدَيْنِ .

---

(١) الحديث في الموطأ (ج ١ ص ١١٥) .

(٢) الزيادة من ع .

(٣) « أقصرت » بهمزة الاستفهام وبالبناء للفاعل ، وبالبناء للمفعول أيضاً ، وضبطناه بالوجهين كما ضبط في النسخة اليونينية من البخاري (ج ٢ ص ٦٨) وكما نص على ذلك العلماء .

(٤) في هـ و ك « فقال النبي صلى الله عليه وسلم » .

(٥) في الموطأ « فصلى ركعتين أخريين » . وما هنا موافق لرواية البخاري من طريق مالك .

(٦) في الموطأ « فسجد مثل سجوده أو أطول ، ثم رفع ، ثم كبر فسجد » الخ .

(٧) في الموطأ زيادة « ثم رفع » .

(٨) الزيادة من ع و م و ب .

(٩) الزيادة من ع .

قال أبو عيسى : وحديثُ أبى هريرةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[(١)] .

واختلف أهلُ العلم فى هذا الحديث :

فقال بعض أهل الكوفة : إذا تكلَّمَ فى الصلاة ناسياً أو جاهلاً أو مَا كانَ - : فإنه يُعيدُ الصلاةَ ، واعْتَلُّوا بأنَّ هذا الحديثَ كان قبلَ تحريمِ الكلامِ فى الصلاةِ .

[قال[(٢)]] : وأمَّا الشافعىُّ فرأى هذا حديثاً صحيحاً فقال بهِ .

وقال : هذا أصحُّ مِن الحديثِ الذى رُوِىَ عن النبىِّ صلى الله عليهِ وسلم فى الصَّائم إذا أكل ناسياً فإنه لا يقضى ، وإنَّما هو رِزْقٌ رَزَقَهُ اللهُ .

قال الشافعىُّ : وفرَّقُوا [هؤلاءِ[(٣)]] بين العَمْدِ والنسيانِ فى أكلِ الصائمِ بحديثِ[(٤)] أبى هريرة[(٥)] .

وقال أحمدُ فى حديث أبى هريرة: إنْ تكلَّمَ الإمامُ فى شىء من صلاته وهو يَرَى أنه قد أكملَهَا ، ثم عَلِم أنه لم يُكْمِلْها - : يُتِمُّ صلاتَه[(٦)] ، ومن تكلَّمَ

---

(١) ورواه أيضاً الشيخان وغيرهما . وقال الحافظ فى التلخيص (ص ١١٢) « وله طرق كثيرة وألفاظ ، وقد جمع طرقه الحافظ صلاح الدين العلائى ، وتكلم عليه كلاماً شافياً فى جزء مفرد » .

(٢) الزيادة من ع .

(٣) الزيادة لم تذكر فى ب . وفى ع «وفرق هؤلاء» . وما فى سائر الأصول صحيح عربية ، كما هو معروف .

(٤) فى هـ و ك « لحديث » وما هنا أجود .

(٥) هذه العبارات عن الشافعى لم أجدها فى كتبه التى بين أيدينا ، ولعلها فى كتبه التى رواها عنه أهل العراق . وانظر كلاماً وافياً له فى هذا الموضوع والردّ على مخالفيه فى كتاب اختلاف الحديث بحاشية الأم (ج ٧ ص ٢٧٤ - ٢٨٥) .

(٦) فى ع « تم صلاته » .

خلفَ الإمامِ وهو يعــلمُ أنَّ عليه بَقِيَّةً من الصلاةِ فعليه أن يَسْتَقْبِلَهَا . وَاحْتَجَّ بِأَنَّ الفرائضَ كانت تُزَادُ وتُنْقَصُ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فإنَّما تَــكلَّمَ ذُو اليدينِ وهو على يقينٍ من صلاته أَنَّهَا تَمَّتْ ، وليس هٰـكذا اليومَ ، ليس لأحدٍ أن يتكلَّمَ على معنى ماتكلَّمَ ذُو اليدينِ ، لأنَّ الفرائِضَ اليومَ لايُزَادُ فيها ولايُنْقَصُ ، قال [أحمدُ[1]] نحواً من هٰذا الكلام[2] .

وقال إسحٰقُ نحوَ قولِ أحمدَ فى هٰذَا البابِ .

٢٩٣

باب

ماجاء فى الصلاةِ فى النِّعَالِ

٤٠٠ — حدثنا على بن حُجْرٍ حدثنا إسمٰعِيلُ بن إبرٰهيمَ عن سعيد بن يَزِيدَ أبى مَسْلَمَةَ[3] قال : قلتُ لأنسِ بن مالكٍ : « أكانَ رسولُ الله[4] صلى الله عليه وسلم يُصَلِّى فى نَعْلَيْهِ ؟ قال : نَعَمْ » .

---

(١) الزيادة لم تذكر فى م و ب .

(٢) وانظر أيضاً نحو هذا الكلام عن أحمد فى كتاب مسائل أبى داود عنه المسمى (مسائل الإمام أحمد) (ص ٥٣) .

(٣) « مسلمة » بالميم فى أوله ، وفى هـ و ك « سلمة » وضبط فيهما بالقلم بوضع فتحة على السين ، وهو خطأ ، تبعا فيه ماوقع فى نسخة التقريب المطبوعة ، والصواب « مسلمة » بفتح الميم وسكون السين : وقد ذكر فى باب الكنى من التهذيب والتقريب والخلاصة — : فى حرف الميم ، وكذلك فى الكنى للدولابى .

(٤) لفظ « رسول الله » لم يذكر فى م . وفى ب بدله « النبى » .

[قال[(١)]] : وفى الباب عن عبد الله بن مسعودٍ ، وعبد الله بن أبى حَبِيبَةَ ، وعبد الله بن عَمْرٍو ، وعَمْرو بن حُرَيْثٍ ، وشَدَّادِ بن أَوْسٍ ، وأَوْسٍ الثَّقَفِيِّ ، وأبى هريرة ، وعَطَاءٍ رجلٍ من بنى شَيْبَةَ[(٢)] .

قال أبو عيسَى : حديثُ أنسٍ حديثٌ حسنٌ صحيح[(٣)] .

والعملُ على هٰذا عند أهل العلمِ[(٤)] .

---

(١) الزيادة من ع و م و ب .

(٢) قال الشارح : « أما حديث عبد الله بن مسعود فأخرجه ابن ماجه . وله حديث آخر عند الطبرانى ، فى إسناده على بن عاصم ، تكلم فيه . وله حديث ثالث عند البزار ، وفى إسناده أبو حمزة الأعور ، وهو غير محتج به . وأما حديث عبد الله بن أبى حبيبة فأخرجه أحمد والبزار والطبرانى . وأما حديث عبد الله بن عمرو فأخرجه أبو داود وابن ماجه . وأما حديث عمرو بن حريث فأخرجه المؤلف فى الشمائل والنسائى . وأما حديث شداد بن أوس فأخرجه أبو داود وابن حبان فى صحيحه ، وتقدم لفظه ، قال الشوكانى : لامطعن فى إسناده . وأما حديث الثقفى فأخرجه ابن ماجه . وأما حديث أبى هريرة فأخرجه أبو داود ، وله حديث آخر عند أحمد والبيهقى . وأما حديث عطاء فأخرجه ابن منده فى معرفة الصحابة والطبرانى وابن قانع » . ويريد بحديث شداد الذى تقدم فى الشرح : ـ مانقله عن الحافظ ابن حجر أنه رواه أبو داود والحاكم من حديث شداد بن أوس مرفوعاً : « خالفوا اليهود ، فانهم لايصلون فى نعالهم ولا خفافهم » . وانظر عون المعبود (ج ١ ص ٢٤٦ ـ ٢٤٨) .

(٣) رواه أيضاً الشيخان وغيرهما .

(٤) نعم ، لا نعلم خلافا بين أهل العلم فى جواز الصلاة فى النعال ، فى المسجد وغير المسجد. ولكن انظر إلى شأن العامة من المسلمين الآن ، حتى ممن ينتسب إلى العلم : كيف ينكرون على من يصلى فى نعليه ؟ ولم يؤمر بخلعهما عند الصلاة ، إنما أمر أن ينظر فيهما ، فان كان فيهما أذى دلكهما بالأرض ، وذلك طهورهما ، ولم نؤمر فيهما بغير ذلك .

٢٩٤
باب
ما جاء فى القُنُوت فى صلاةِ الفجرِ

٤٠١ — حدّثنا قُتَيْبَةُ ومحمد[١] بن المُثَنَّى قالا : حدثنا [غُنْدَرٌ[٢]] محمد بن جعفرٍ عن شُعْبَةَ عن عَمْرِو بن مُرَّةَ عن [عبد الرحمن[٢]] بن أبى لَيْلَى عن البَرَاء بن عازبٍ : « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يَقْنُتُ فى صلاةِ الصبحِ والمغربِ » .

[قال[٣]] : وفى الباب عن عليٍّ ، وأنس ، وأبى هريرةَ ، وابن عَبَّاس ، وَخُفَافِ بن إِيمَاء بن رَحْضَةَ الغِفَارِىِّ[٤] .

قال أبو عيسى : حديثُ البَرَاء حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٥] .

واختلف أهل العلم فى القُنُوت فى صلاة الفجرِ :

فَرَأَى بعضُ أهل العلم من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وغيرِهم القُنُوتَ فى صلاة الفجرِ .

وهو قولُ [مالكٍ و[٦]] الشافعىِّ .

---

(١) فى م « ومحمود » وهو غلط .
(٢) الزيادة من ع .
(٣) الزيادة من ع و م و ب .
(٤) « خفاف » بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء ، و « إيماء » يجوز فيه كسر الهمزة وفتحها مع المدّ ، ويجوز فتحها مع القصر . و « رحضة » بفتح الراء وسكون الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة ، وضبطه فى المغنى بفتح الحاء ، ولا وجه له ولا دليل .
(٥) ورواه أيضاً أحمد ومسلم والنسائى . وروى البخارى نحوه عن أنس .
(٦) الزيادة من ب وحدها ، وهى زيادة جيدة ، فان القنوت فى الفجر مستحب عند مالك أيضاً ، وانظر بداية المجتهد لابن رشد (ج ١ ص ١٠٣) .

وقال أحمدُ وإسحٰقُ : لايَقْنُتُ فى الفجرِ إلاَّ عندَ نازلةٍ تَنْزِلُ بالمسلمينَ ، فإذا نزلتْ نازلةٌ فللإمامِ أن يدعُوَ لجيوشِ المسلمين[١] .

٢٩٥

باب

[ماجاء[٢]] فى تركِ القُنُوت

٤٠٢ — حدثنا أحمد بن مَنيعٍ حدثنا يزيد بن هٰرونَ عن أبى مالكٍ الاشْجَعِىّ قال : « قلتُ لِأَبى : يا أَبَةِ[٣] ! إنَّكَ قد صلَّيتَ خلْفَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمروعثمانَ وعلىِّ بن أبى طالبٍ [هٰهنا[٤]] بالكوفةِ نحواً منْ خَمْسِ سِنِينَ ، أَ كانُوا[٥] يَقْنُتُونَ ؟ قال[٦] : أَىْ بُنَىَّ ! مُحْدَثٌ[٧] » .

---

(١) وقد ترك الناس القنوت فى النوازل التى تنزل بالمسلمين ، وما أكثرها فى هذه العصور ، فى شؤون دينهم ودنياهم ، حتى صاروا من تفرقهم ، وإعراضهم عن التعاون، حتى بالدعاء فى الصلوات ، صاروا كالغرباء فى بلادهم ، وصارت الكلمة فيها لغيرهم . والقنوت فى النوازل بالدعاء للمسلمين والدعاء على أعدائهم — : ثابت عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الصلوات كلها ، بعد قوله « سمع الله لمن حمده » فى الركعة الآخرة . وانظر باب القنوت فى المنتقى (رقم ١١١٤ — ١١٢٨) ونيل الأوطار (ج ٢ ص ٣٩٣ — ٤٠٠)

(٢) الزيادة لم تذكر فى هـ و ك .

(٣) رسمت فى ب « ياأبت » .

(٤) الزيادة لم تذكر فى م .

(٥) فى له و هـ و ك « كانوا » بحذف همزة الاستفهام ، على إرادتها .

(٦) فى كل النسخ « قال » ولكن المتن المطبوع مع شرح ابن العربى كتب فيه « فقال » وما أدرى من أين أتى مصححها بالفاء ؟ ! .

(٧) ثبت فى أحاديث صحيحة القنوت فى الصبح ، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ، والمثبت مقدم على النافى ، وهو نفل لا واجب ، فمن تركه فلا بأس ، ومن فعله فهو أفضل .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ [حسنٌ[1]] صحيحٌ[2] .

والعمل عليه[3] عند أكثر أهل العلم .

وقال سفيانُ الثَّوْرِىُّ : إن قَنَتَ فى الفجرِ فَحَسَنٌ ، و إن لم يَقْنُتْ فحسنٌ ، وأَخْتَارَ أن لا يَقْنُتَ .

ولم يَرَ ابنُ المبارك القنوتَ فى الفجرِ .

قال أبو عيسى : [و[4]] أبُومالك [الأشجعىُّ[4]] اسمه « سَعْدُ بن طَارِقِ بن أَشْيَمَ »[5] .

٤٠٣ — حدثنا صالح بن عبد الله حدثنا أبو عَوَانةَ عن أبى مالك الأَشْجَعِىِّ بهذه الإسنادِ : نحوَه بِمعناه[6] .

---

(١) الزيادة لم تذكر فى ب وذكرت فى حاشيتها على أنها نسخة .

(٢) الحديث رواه أيضاً أحمد وابن ماجه والنسائى وابن حبان بمعناه .

(٣) فى ع « والعمل على هذا » .

(٤) الزيادة فى الموضعين من م و هـ و ك .

(٥) « أشيم » بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الياء التحتية . وطارق بن أشيم صحابى قليل الحديث ، لم يرو عنه إلا ابنه سعد أبو مالك ، وأحاديثه فى مسند أحمد (ج ٣ ص ٤٧٢ و ج ٦ ص ٣٩٤ ـ ٣٩٥) .

(٦) هذا الحديث مقدم فى م و هـ و ك عقب الاسناد (رقم ٤٠٢) .

٢٩٦

باب

ما جاء فى الرجل يَعْطِسُ[1] فى الصلاة

٤٠٤ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا رِفَاعَةُ بن يحيي بن عبد الله بن رِفَاعَةَ بن رافعٍ الزُّرَقِيُّ[2] عن عَمِّ أبيهِ مُعَاذِ بن رِفَاعَةَ عن أبيه[3] قال : « صليتُ خلفَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فَعَطَسْتُ ، فقلتُ : الحمدُ لله حمداً كثيراً طَيِّباً مبارَكاً فيهِ مباركاً عليه كما يُحبُّ رَبُّنا ويَرْضَى . فلما صَلَّى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم انْصَرَفَ فقال : مَنِ المتكلِّمُ فى الصلاةِ ؟ فلم يتكلَّمْ أَحَدٌ ، ثم قالها الثانيةَ : من المتكلِّمُ فى الصلاةِ ؟ فلم يتكلَّمْ أحدٌ ، ثم قالها الثالثةَ : من المتكلِّمُ فى الصلاةِ[4] ؟ فقال رِفَاعَةُ بن رَافِعٍ ابْنُ عَفْرَاءَ[5] أنا يا رسولَ الله ، قال :

---

(١) « عطس » من بابى « ضرب ونصر » .

(٢) رفاعة هذا كان إمام مسجد بنى زريق — بضم الزاى وفتح الراء — وليس له فى الكتب الستة غير هذا الحديث ، عند الترمذى وأبى داود والنسائى .

(٣) أبوه هو رفاعة بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق . شهد بدراً واحداً والخندق والمشاهد كلها ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفى فى أول خلافة معاوية ، وله عقب كثير بالمدينة وبغداد. قاله ابن سعد فى الطبقات (ج ٣ ق ٢ ص ١٣٠) .

(٤) المرة الثالثة لم تذكر فى م والصواب إثباتها .

(٥) هكذا فى الترمذى ، ولعله سهو منه أو من بعض شيوخه ، فان رفاعة بن رافع الزرقى هذا ليس ابن عفراء ، بل أمه أم مالك بنت أُبيّ بن مالك بن الحرث بن عبيد . وأما عفراء فهى بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة ، تزوجها الحرث بن رفاعة بن الحرث بن سواد بن مالك بن غنم ، وأولادها منه : معاذ ، ومعوّذ ، وعوف ، شهدوا بدراً. وانظر ابن سعد (ج ٨ ص ٣٢٥ و ج ٣ ق ٢ ص ٥٤ — ٥٦) . وقد أشكل هذا على الحافظ ابن حجر ، فجعل فى الاصابة ترجمته مفردة باسم « رفاعة بن رافع =

كَيْفَ قلتَ ؟ قال : قلتُ : الحمدُ لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه مباركا عليه كما يُحِبُّ ربُّنا ويَرْضَى ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده ، لقد اُبْتَدَرَهَا[1] بِضْعَةٌ وثلاثونَ مَلَكاً ، أَيُّهُمْ يَصْعَدُ بها » .

[قال[2]] : وفى الباب عن أنسٍ ، ووَائِلِ بن حُجْرٍ ، وعامرِ بن رَبِيعةَ .

قال أبو عيسى : حديثُ رِفاعةَ حديثٌ حسنٌ[3] .

وكأَنَّ هٰذا الحديثَ عند بعض أهل العلم أنَّهُ فى التَّطَوُّعِ[4] .

لأَنَّ غيرَ واحدٍ من التابعين قالوا : إذا عَطَسَ الرجلُ فى الصلاة المكتوبةِ إنَّما يَحْمَدُ اللهَ فى نفسه ، ولم يُوَسِّعُوا فى أكثرَ من ذلك .

= الأنصارى » فكأنه يجعله شخصا آخر ، ثم زاد ما اعتاده بعض العلماء من تحميل الكلام أوجهاً لتصحيحه من غير بحث ! فقال : « ووقع للترمذى فى سياقه أنه رفاعة بن رافع ابن عفراء ، فلعل اسم أم رافع أو جدته : عفراء » !! وهو احتمال لاقيمة له ، فان جدة رفاعة أم أمه اسمها «سلمى بنت مطروف» كما فى الطبقات (ج ٨ ص ٢٧٨) وجدته أم أبيه اسمها « ماوية بنت العجلان بن زيد بن غنم » كما فى الطبقات (ج ٣ ق ٢ ص ١٤٨) .

(١) فى ع « إنه قد ابتدرها » .

(٢) الزيادة من ع و م و ب .

(٣) كذا فى كل نسخ الترمذى التى بيدى ، والذى نقله الحافظ فى التهذيب (ج ٣ ص ٢٨٣) أن الترمذى صححه . والحديث رواه أبو داود والنسائى ، كما قلنا آنفا ، ورواه أيضا البخارى (ج ٢ ص ٢٣٧ — ٢٣٨ فتح) من طريق مالك عن نعيم بن عبد الله المجمر عن على بن يحيي بن خلاد الزرقى عن أبيه عن رفاعة بن رافع الزرقى ، قال : « كنا نصلى يوما وراء النبى صلى الله عليه وسلم ، فلما رفع رأسه من الركعة قال : سمع الله لمن حمده ، قال رجل: ربنا ولك الحمد حمداً كثيرا طيبا مباركا فيه ، فلما انصرف قال : من المتكلم ؟ قال : أنا ، قال : رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها ، أيهم يكتبها أول » .

(٤) هذا غير سديد ، فان ظاهر السياق يدل على أنه كان فى صلاة الجماعة ، ونقل الحافظ فى الفتح أن فى رواية بشر بن عمر الزهرانى عن رفاعة بن يحيي أن تلك الصلاة كانت المغرب ، فهى صريحة فى الردّ على من زعم أنه فى التطوع .

٢٩٧

باب

[ما جاء[1]] فى نَسْخ الكلام فى الصلاةِ

٤٠٥ — حدثنا أحمدُ بن مَنِيعٍ حدثنا هُشَيْمٌ أخبرنا إسمٰعيلُ بن أبى خالدٍ عن الحرٰث بن شُبَيْلٍ[2] عن أبى عَمْرٍو الشَّيْبَانِىِّ عن زيد بن أَرْقَمَ قال: «كنا نتكلَّمُ خلفَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصلاةِ، يكلِّمُ الرجلُ مِنَّا صاحبَه إلى جَنْبِهِ، حتى نَزَلَتْ: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ[3]﴾. فأُمِرْنَا بالسكوتِ، ونُهِينا عن الكلامِ».

[قال[1]]: وفى الباب عن ابن مسعودٍ، ومعاويةَ بن الحكمِ.

قال أبو عيسى: حديثُ زيد بن أرقَمَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[4].

والعملُ عليه عند أكثر[5] أهل العلم.

(١) الزيادة من ع و م و ب.
(٢) «شبيل» بالشين المعجمة والتصغير.
(٣) سورة البقرة (٢٣٨).
(٤) رواه أيضا الترمذى فيما سيأتى فى كتاب التفسير (ج ٢ ص ١٦٣ ب) بهذا الاسناد وإسناد آخر. ورواه أيضا أصحاب الكتب الستة ماعدا ابن ماجه، ورواه غيرهم. وانظر الدر المنثور (ج ١ ص ٣٠٥ — ٣٠٦) ونسبه السيوطى فى لباب النقول (ص ٣٩) للكتب الستة، فأطلق فأخطأ، لأنه لم يروه ابن ماجه.
(٥) كلمة «أكثر» لم تذكر فى م وهو خطأ.

قالُوا : إذا تكلَّمَ الرجلُ عامداً فى الصلاة[١] أو ناسياً أعادَ الصلاةَ .

وهو قولُ [سفيانَ[٢]] الثَّوْرِيِّ وابن المبارَكِ ، [وأهل الكوفةِ[٣]] .

وقال بعضُهم : إذا تكلَّمَ عامداً [فى الصلاة[٤]] أعاد الصلاةَ ، وإن كان ناسياً أو جاهلاً أجزأه .

وبه يقولُ الشافعيُّ .

٢٩٨
باب
ما جاء فى الصلاةِ عندَ التوبَة

٤٠٦ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا أبو عَوَانَةَ عن عثمان بن المغيرةِ عن عليِّ بن رَبِيعَةَ[٥] عن أَسْمَاءَ بن الحَكَمِ الفَزَارِيِّ[٦] قال : سمعتُ عليًّا يقولُ : إنِّى كنت [رجلاً[٧]] إذا سمعتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً نَفَعَنِي اللهُ منه بما شاء أَنْ يَنْفَعَنِي [به[٨]] ، وإذا حدَّثنى رجلٌ من أصحابه

(١) فى ع و ه « فى الصلاة عامداً » .
(٢) الزيادة من ع .
(٣) الزيادة من ع و م و ب .
(٤) الزيادة لم تذكر فى ع .
(٥) فى ه « على بن أبى ربيعة » وهو خطأ .
(٦) « أسماء » مما سمى به العرب الرجال والنساء ، وإن كان فى النساء أكثر وأشيع . وأسماء بن الحكم هذا: تابعى ثقة معروف ، وليس له فى الكتب الستة إلا هذا الحديث عند أصحاب السنن الأربعة .
(٧) الزيادة لم تذكر فى م .
(٨) الزيادة من ه و هـ و ك .

أَسْتَحْلَفْتُه ، فإذا حلَفَ لى صَدَّقْتُه ، وإنه حدثنى أبو بكرٍ ، وصدَقَ أبو بكرٍ ، قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما مِنْ رجلٍ يُذْنِبُ ذنباً ، ثم يقومُ[١] فيتطهَّرُ ، ثم يصلِّى ، ثم يستغفرُ اللهَ ، إلاَّ غفر اللهُ له . ثُمَّ قرأ[٢] هذه الآيةَ : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ[٣] ، وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ[٤] ﴾ » .

[قال[٥]] : وفى الباب عن ابن مسعودٍ ، وأبى الدَّرْدَاء . وأنسٍ ، وأبى أُمَامَةَ ، ومُعَاذٍ ، ووَاثِلَةَ[٦] ، وأبى اليَسَرِ[٧] واسمه « كَعْبُ بن عَمْرٍو » .

قال أبو عيسى : حديثُ علىٍّ حديثٌ حسنٌ ، لا نعرفُه إلاَّ من هذا الوجه ، من حديثِ عثمانَ بن المغيرة .

[و[٨]] رَوَى عنه شعبةُ وغيرُ واحدٍ فرفعوه مِثل حديث أبى عَوَانَةَ .

ورواه سفيانُ الثورىُّ ومِسْعَرٌ فأَوْقَفَاهُ ، ولم يرفعاهُ إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم .

---

(١) فى المتن المطبوع مع شرح ابن العربى « فيقوم » وهو مخالف لكل الأصول ، فلا أدرى من أين جاء به مصححها .

(٢) فى النسخة المذكورة « ثم تلا » وهو مخالف لكل الأصول .

(٣) فى الأصول المخطوطة إلى هنا ، ثم قال : « إلى آخر الآية » . وفى النسخ المطبوعة كذلك ، ولكن إلى قوله « ذكروا الله » .

(٤) سورة آل عمران (١٣٥) .

(٥) الزيادة من ع و م و س .

(٦) « واثلة » بالثاء المثلثة .

(٧) « أبو اليسر » بالياء التحتية والسين المهملة المفتوحتين .

(٨) الزيادة من ع و له و هـ و ك .

وقد رُوِىَ عن مِسْعَرٍ [١] هٰذا الحديثُ مرفوعاً أيضاً .

[ولا نعرفُ لأسماءَ بنِ الحَكَم حديثاً مرفوعاً إلاّ هذا [٢]] .

٢٩٩

باب

ما جاء متى يُؤْمَرُ الصبيُّ بالصلاة

٤٠٧ — حدثنا على بن حُجْرٍ أخبرنا حَرْمَلَةُ بن عبد العزيز بن الرَّبِيعِ بن سَبْرَةَ [٣] الجُهَنِىُّ عن عَمِّهِ عبد الملك بن الرَّبِيعِ بن سَبْرَةَ عن أبيه عن جدِّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عَلِّمُوا الصبيَّ الصلاةَ ابْنَ سَبْعِ [سنينَ [٤]] ، واضرِبُوه [٥] عليها ابنَ عَشْرٍ » .

---

(١) فى م « عن ابن مسعود » وهو خطأ .

(٢) الزيادة من ع .

وهذا الحديث رواه الترمذى أيضا بهذا الاسناد ، فيما يأتى فى كتاب التفسير (ج ٢ ص ١٦٧ ب) ثم قال عقبه نحواً مما قال هنا ، وفيه نظر ، فانه جزم بأن الثورى رواه موقوفا ، وأن مسعراً رواه موقوفا ومرفوعا ، ولكن الحديث رواه أيضا أحمد فى مسنده (رقم ٢ ج ١ ص ٢) عن وكيع عن مسعر وسفيان ، كلاهما عن عثمان بن المغيرة ، بهذا الاسناد مرفوعاً . ورواية شعبة التى أشار إليها رواها عنه أبو داود الطيالسى فى مسنده ، وهوأول حديث فيه . وهذا الحديث حديث صحيح ، نسبه المنذرى فى الترغيب (ج ١ ص ٢٤١) والسيوطى فى الدرالمنثور (ج ٢ ص ٧٧) لابن حبان والبيهقى ، ونسبه السيوطى أيضا لابن أبى شيبة وعبد بن حميد والدارقطنى والبزار وغيرهم . وأطال الكلام عليه الحافظ بن حجر فى التهذيب فى ترجمة «أسماء بن الحكم» وقال . « وهذا الحديث جيد الاسناد » ، وذكر أن ابن حبان أخرجه فى صحيحه .

(٣) «سبرة» بفتح السين المهملة والراء و بينهما باء موحدة ساكنة .

(٤) الزيادة من ع و هـ و ك .

(٥) فى ب « واضربوا » .

[قال](١) : وفى الباب عن عبدِ الله بن عَمْرو(٢) .

قال أبو عيسى : حديثُ سَبْرَةَ [بنِ مَعْبَدٍ الجُهَنِيِّ(٣)] حديثٌ حسنٌ [صحيحٌ(٤)] .

وعليه العملُ عند بعض أهل العلم .

وبه يقولُ أحمدُ وإسحٰقُ .

وقالا(٥):ما تَرَكَ الغلامُ بعدَ العَشْرِ من الصلاةِ فإنَّهُ يُعيدُ .

[قال أبو عيسى : وسَبْرَةُ هو « ابنُ مَعْبَدٍ الجُهَنيُّ » ويقال «هو ابن عَوْسَجَةَ » (٦)] .

---

(١) الزيادة من م و ب .

(٢) فى ط « وقد روى عن عبد الله بن عمر » وهو خطأ ، والحديث لعبد الله بن عمرو بن العاص . قال الشارح : « أخرج حديثه أبو داود مرفوعاً بلفظ : مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين ، وفرقوا بينهم فى المضاجع . والحديث سكت عنه أبو داود والمنذرى » .

(٣) الزيادة من ط و هـ و ك .

(٤) الزيادة لم تذكر فى م ، وإثباتها هو الصواب ، قال الشارح . « الحديث أخرجه أبو داود وسكت عنه ، وذكر المنذرى تصحيح الترمذى وأقره . وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم » .

(٥) فى ك « وقال » وهو خطأ .

(٦) الزيادة من ع و ط و هـ و ك . والذى ذكره ابن حجر فى التهذيب والإصابة أنه « سبرة بن معبد بن عوسجة » وزاد فى الاصابة « بن حرملة بن سبرة الجهنى » . ونقل فيهما عن ابن حبان أنه فرق بينه وبين « سبرة بن عوسجة » وجعلهما اثنين .

٣٠٠

باب

ما جاء فى الرجل يُحْدِثُ فى التَّشهُّدِ[١]

٤٠٨ — حدّثنا أحمدُ بن محمد [بن موسى الملقَّبُ مردويه قال[٢]] : أخبرنا ابن المبارك أخبرنا عبد الرحمٰن بن زيادِ بن أنْعُمٍ أنَّ عبد الرحمٰن بنَ رافعٍ وبكرَ بن سَوَادَةَ أخبراه عن عبد الله بن عَمْرٍو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذَا أَحْدَثَ ـ يعنى الرجلَ[٣] ـ وقد جلَسَ فى آخرِ صَلاَتِهِ قبل أن يُسَلِّمَ فقد جازتْ صلاته » .

قال أبو عيسَى : هذا حديثٌ إسناده ليس بذاكَ القويِّ[٤]، وقد اضطربوا فى إسناده[٥] .

وقد ذهب بعضُ أهل العلم إلى هذا .

---

(١) يعنى فى الجلوس للتشهد . وفى هـ و ك « بعد التشهد » بدل « فى التشهد » .
(٢) الزيادة من ع .
(٣) هنا فى ع زيادة « فى آخر صلاته » .
(٤) فى له و هـ و ك « هذا حديث ليس إسناده بالقوى » .
(٥) لم يبين أبو عيسى: اضطراب إسناده ، ولكنه ذكر فى آخر الباب كلامهم فى الإفريقى، وتضعيف بعض العلماء له . والإفريقى سبق الكلام عليه فى الحديثين (٥٤ و ١٩٩) . ومدار أسانيد هذا الحديث عليه ، ولعله مما أخطأ فيه حفظه ، وهو معارض للحديث الصحيح « وتحليلها التسليم » وقد مضى بإسنادين (رقم ٣ و ٢٣٨) فلا يقوى حديث الباب على معارضته . بل يؤخذ بالأصح . وحديث الباب رواه أيضا أبو داود (ج ١ ص ٢٣٨) من طريق زهير عن الإفريقى . وقال الخطابى فى المعالم (ج ١ ص ١٧٥) : « هذا الحديث ضعيف ، وقد تكلم الناس فى بعض نقلته ، وقد عارضته الأحاديث التى فيها إيجاب التشهد والتسليم » وتكلم الحافظ الزيلعى على الحديث فى نصب الراية (ج ٢ ص ٦٢ ـ ٦٣ من طبعة مصر) .

قالوا : إذا جلس مقدارَ التشهد وأحدثَ قبل أن يسلِّمَ فقد تَمَّتْ صلاتُه .

وقال بعض أهل العلم[١] : إذا أحدثَ قبل أَنْ يتشهَّدَ وقبل أن يسَلِّمَ أعاد الصلاةَ .

وهو قولُ الشافعيِّ .

وقال أحمدُ : إذا لم يتشهَّدْ وسَلَّمَ أجزأهُ ، لقول النبى صلى الله عليهِ وسلَّمَ : « وتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ » والتشهدُ أَهْوَنُ . قام النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فى اُثْنَتَيْنِ فَمَضَى فى صلاته ولم يتشهدْ .

وقال إسحٰقُ بن إبرهيمَ : إذا تشهد ولم يسلم أجزأهُ .

واحتجَّ بحديث ابن مسعودٍ حين عَلَّمَهُ النبى صلى الله عليه وسلم التشهدَ فقال : « إذَا فَرَغْتَ من هٰذا فقد قَضَيْتَ ما عليك[٢] » .

قَالَ أَبُو عِيسَى : [و[٣]] عبد الرحمٰن بن زياد [بن أَنْعُمٍ[٤]] هو الإفْرِيقِيُّ ، وقد ضَعَّفه بعضُ أهل الحَديث[٥] ، منهم يحيى بن سعيد [القَطَّانُ[٦]] وأحمد بن حنبلٍ .

---

(١) من أول قوله « إذا جلس مقدار التشهد » إلى هنا سقط من م خطأ .

(٢) قال الشارح : « أخرجه أحمد وأبو داود والدارقطنى ، وقال : الصحيح أن قوله إذا قضيت هذا فقد قضيت صلاتك ـ : من كلام ابن مسعود ، فصله شبابة عن زهير ، وجعله من كلام ابن مسعود ، وقوله أشبه بالصواب ممن أدرجه ، وقد اتفق من روى تشهد ابن مسعود على حذفه » . وانظر نيل الأوطار (ج ٢ ص ٣٤٣ ـ ٣٤٥) .
وقد تأوّل القاضى أبو بكر بن العربى فى شرح الترمذى (ج ٢ ص ١٩٩) حديث ابن مسعود بأنه « إنما يعنى به : فقد قضيت صلاتك فاخرج منها بتحليل كما دخلتها بإحرام » . وهو تأول جيد ظاهر من السياق .

(٣) الزيادة من ع و ه و ھ و ك .

(٤) الزيادة من م و ب .

(٥) فى ه « بعض أهل العلم » .

(٦) الزيادة لم تذكر فى ع .

٣٠١

باب

ما جاء إذا كان المطرُ فالصلاةَ فى الرِّحَالِ[١]

٤٠٩ — حدّثنا أبو حفصٍ عَمْرُو بن عليٍّ[٢] [البصريُّ][٣] حدثنا أبو داود الطَّيَالِسِيُّ[٤] حدثنا زُهَيْرُ [بن معاويةَ[٥]] عن أبى الزُّبَيْرِ عن جابرٍ قال : « كُنَّا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سَفَرٍ ، فأصابنا مطرٌ[٦] ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : مَنْ شاء[٧] فَلْيُصَلِّ فى رَحْلِهِ » .

[قال[٨]] : وفى الباب عن ابن عمرَ ، وسَمُرَةَ ، وأبى المَلِيح عن أبيه ، وعبد الرحمٰن بن سَمُرَةَ .

قال أبو عيسى : حديثُ جابرٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٩] .

وقد رَخَّصَ أهلُ العلم فى القعود عن الجماعة والجمعة فى المطر والطِّينِ[١٠] .

---

(١) فى ع « باب ماجاء فى الصلاة فى الرحال إذا كان المطر » و « الرحال » هى المنازل سواء كانت من حجر أو مدر أو خشب أو شعر أو غير ذلك .

(٢) الاسم مقدم على الكنية فى ع .

(٣) الزيادة من م و ب .

(٤) الحديث فى مسنده (رقم ١٧٣٦) .

(٥) الزيادة لم تذكر فى م و ب .

(٦) فى الطيالسى « فى يوم مطير » .

(٧) فى الطيالسى « من شاء منكم » .

(٨) الزيادة من ع و م و ب .

(٩) ورواه أيضا أحمد ومسلم وأبو داود .

(١٠) كلمة « والطين » لم تذكر فى ه .

وبه يقولُ أحمدُ ، وإسحٰقُ .

[قال أبو عيسى : سمعتُ أبا زُرْعَةَ يقول : رَوَى عَفَّانُ بن مسلمٍ عن عمرِو بن عليٍّ حديثاً[1]] .

[وقال أبو زُرعة : لم نَرَ[2] بالبصرةِ أحفظَ من هٰؤلاءِ الثلاثة : عَلِيِّ بن المدينى[3] ، وابنِ الشَّاذَكُونِى ، وعمرو بن عليٍّ[1]] .

[وأبو المَلِيحِ اسمه « عامرٌ » ويقال « زيدُ بن أُسامَةَ بن عُمَيْرٍ الهُذَلِيُّ[4] »] .

٣٠٢

باب

[ماجاء[5]] فى التَّسْبِيحِ فِى أَدْبَارِ الصلاةِ[6]

٤١٠ — حدّثنا إسحٰق بن إبرهيمَ بن حَبِيبِ بن الشَّهِيدِ [البصرىُّ[7]] وعلىُّ بن حُجْرٍ قالا : حدثنا عَتَّابُ بن بَشِيرٍ[8] عن خُصَيْفٍ

---

(١) الزيادتان لم تذكرا فى ع . وقد سبقتا بعد الكلام على الحديث (رقم ١٤٤ ج ١ ص ٢٧١ — ٢٧٢) نقلا عن نسخة ع وحدها .

(٢) فى له و هـ و ك « لم أر » .

(٣) فى ب « قال ابن المدينى » وهو خطأ غريب !

(٤) الزيارة لم تذكر فى ب و م وقد سبق إثباتها عن كل النسخ فى آخر الباب الأول من الكتاب .

(٥) الزيادة لم تذكر فى ع .

(٦) فى ح « الصلوات » .

(٧) الزيادة من ع و م و ب .

(٨) « عتاب » بفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة الفوقية وآخره باء موحدة . وفى له « غياث » وهو تصحيف .

عن مجاهدٍ وعِكْرِمَةَ عن ابن عباسٍ قال : « جاء الفقراء إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم[(١)] فقالوا : يا رسولَ الله ، إنَّ الأغنياء يصلون كما نصلِّي ، ويصومون كما نصومُ ، ولهم أموالٌ يُعتِقُونَ ويتصدَّقونَ ؟ قال : فإذا صليتم فقولوا : سبحانَ اللهِ ، ثلاثاً وثلاثينَ مرَّةً ، والحمدُ لله ، ثلاثاً وثلاثين مرَّةً ، واللهُ أكبرُ أربعاً وثلاثين مرَّةً ، ولا إله إلَّا اللهُ ، عَشْرَ مَرَّاتٍ ، فإنكم تُدرِكُونَ به مَنْ سَبَقَكُمْ وَلَا يَسْبِقُكُمْ مَن بعدَكُمْ »[(٢)] .

[قال[(٣)]] : وفى الباب عن كَعْبِ بن عُجْرَةَ ، وأنسٍ ، وعبد الله بن عَمْرو ، وزيد [بن ثابت[(٤)]] ، وأبى الدَّرْدَاء ، وابن عمرَ ، وأبى ذَرٍّ .

قال أبو عيسى : [و[(٥)]] حديثُ ابنِ عباسٍ حديثٌ حسن غريبٌ[(٦)] .

[وفى الباب أيضاً عن أبى هريرةَ ، والمغيرةِ[(٧)]] .

---

(١) فى ع « إلى النبى صلى الله عليه وسلم » .

(٢) قال القاضى أبو بكر بن العربى فى العارضة (ج ٢ ص ٢٠٣ ــ ٢٠٤) : « فيه تفضيل الغنى على الفقر ، ولا شك فى ذلك ، إلا مع الصبر وحسن النية ، فيغلب الفقر ، ولكن فقير ينوى النية الحسنة ويصبر على البأساء عزيز الوجود » .

وقد وردت فى الأحاديث روايات كثيرة فى أعداد التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل ، مابين إحدى عشرة مرة ومائة مرة ، ونقل الشارح (ج ١ ص ٣١٦) عن الحافظ العراقى قال : « وكل ذلك حسن ، وما زاد فهو أحب إلى الله تعالى » . وهذا هو الصواب .

(٣) الزيادة من ع و م و ب .

(٤) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٥) الزيادة من ع .

(٦) قال الشارح : « وأخرجه النسائى » .

(٧) الزيادة من م وهى زيادة جيدة ، فان حديث أبى هريرة رواه الشيخان وغيرهما مطولا ومختصراً . وحديث المغيرة لم أجده ، ولكن له عند الطبرانى حديث مختصر فى الذكر بعد الصلاة . وانظر أحاديث الباب فى الترغيب (ج ٢ ص ٢٥٩ ــ ٢٦٢) ومجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٩٩ ــ ١٠٤) .

وقد رُوىَ عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « خَصلتانِ لا يُحصيهما رجلٌ مسلمٌ إلاَّ دَخَلَ الجنةَ[١] : يُسَبِّحُ اللهَ فى دُبُرِ كلِّ صلاةٍ عَشْراً ، ويَحْمَدُهُ عَشْراً ، ويُكَبِّرُهُ عَشْراً ، ويسبحُ اللهَ عند منامه ثلاثاً وثلاثينَ ، ويَحمدُه ثلاثاً وثلاثينَ ، ويكبرُه أربعاً وثلاثينَ[٢] » .

٣٠٣

باب

ما جاء فى الصلاةِ على الدَّابةِ فى الطِّينِ والمطرِ

٤١١ — حدثنا يحيى بن موسى حدثنا شَبَابَةُ بن سَوَّارٍ حدثنا عُمَرُ بن الرَّمَّاحِ [البلْخيُّ[٣]] عن كثيرِ بن زيادٍ عن عَمرو بن عثمانَ بن يَعْلَى بن مُرَّةَ عن أبيه عن جده[٤] : « أنهم كانوا مع النبى صلى الله عليه وسلم

(١) فى ع « إلا أدخله الله الجنة » .

(٢) فى ع « ثلاثا وثلاثين » . وفى د و هـ و ك بعكس العدد الذى هنا ، أى بجعل الذكر عشرا فى كل لفظ عند المنام، وجعل الذكر ثلاثا وثلاثين وأربعا وثلاثين عقب الصلوات . وهو مخالف لرواية الحديث ، إذ سيأتى هذا الحديث من حديث عبد الله بن عمرو ، فى أبواب الدعوات (ج ٢ ص ٢٤٨ ب و ج ٤ ص ٢٣٣ ك) .

(٣) الزيادة من م و ب . وهو عمر بن ميمون بن بحر بن سعد بن الرماح البلخى قاضى بلخ ، نسب إلى جده الأعلى ، وثقه ابن معين وأبوداود ، وقال الخطيب : « يقال : تولى قضاء بلخ أكثر من عشرين سنة . وكان محموداً فى ولايته ، مذكوراً بالحلم والعلم ، والصلاح والفهم » مات فى رمضان سنة ١٧١ وليس له فى الكتب الستة إلا هذا الحديث عند الترمذى .

(٤) يعلى بن مرة الثقفى صحابى ، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان =

[فى مَسيرٍ(١)] ، فانتهَوْا إلى مَضيقٍ ، وحضَرَتِ(٢) الصلاةُ ، فَمُطِرُوا ، السَّماء مِنْ فَوْقِهِمْ ، والبِلَّةُ مِنْ أَسْفَلَ منهم ، فأَذَّنَ رســولُ الله صلى الله عليه وسلم [وهو(٣)] على راحلته ، وأقامَ ، [أو أقام(٤)] ، فتَقَدَّم على راحلته فصلّى بهم ، يُومِئُ إيماءً : يَجْعَلُ(٥) السجودَ أَخْفَضَ من الركوعِ » .

قال أبوعيسى: هٰذاحديثٌ غريبٌ ،تَفَرَّدَ بِهِ عُمَرُ بْنُ الرماحِ [البلخيُّ(٦)] ، لا يُعْرَفُ(٧) إلا من حديثه .

وقد رَوَى عنه غيرُ واحدٍ من أهل العلم(٨) .

= وخيبر وفتح مكة وغزوة الطائف وحنينا ، كما فى طبقات ابن سعد (ج ٦ ص ٢٦) . وله أحاديث مرفوعة .

وأما ابنه عثمان وحفيده عمرو بن عثمان فليس لهما فى الكتب الستة إلا هذا الحديث عند الترمذى . وعمرو بن عثمان ذكره ابن حبان فى الثقات . وأبوه عثمان بن يعلى قال ابن القطان : « مجهول » .

(١) الزيادة من ع و له . وفى ب « مسيره » وفى هـ و ك « سفر » .

(٢) فى له و هـ و ك « لحضرت » .

(٣) الزيادة لم تذكر فى ع .

(٤) الزيادة من ب . وفى ع « أو أُقيمَ » . وقوله « فأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم » معناه أمر بالأذان ، وليس على ظاهره من أنه أذن بنفسه ، لأن فى رواية أحمد فى المسند : « فأمر المؤذن فأذن أو أقام » . وفى رواية الخطيب فى تاريخ بغداد من طريق الحسين بن موسى عن عمر بن الرماح : « فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤذن فأذن وأقام ، أو أقام ، قال الأشيب : الشك من غيرى » فهذا صريح ، وهو يدل أيضا على أن الترمذى أو بعض شيوخه روى الحديث بالمعنى ، وأما قوله « فأقام أو أقام » فمعناه الشك بين جمع الأذان والاقامة وبين الاقامة فقط من غير أذان ، وهذا هو الصواب الذى فى نسخة ب ، ويؤيده رواية الدارقطنى : « فأمر المؤذن فأذن وأقام ، أو أقام بغير أذان » .

(٥) فى ع « ويجعل » .

(٦) الزيادة من م و له و هـ و ك .

(٧) فى ع « لانعرفه » .

(٨) فى ع « غير واحد من الأئمة » وهذا الحديث رواه أيضا أحمد فى المسند (ج ٤ =

وكذلكَ رُوِىَ عن أنس بن مالكٍ : أنَّهُ صلَّى فى ماءٍ وطينٍ على دابَّتِهِ .

والعملُ على هذا عند أهل العلم .

وبه يقولُ أحمدُ وإسحٰقُ .

٣٠٤
باب
ما جاء فى الاجتهادِ فى الصلاةِ

٤١٢ — حدّثنا قُتَيْبَةُ وبِشْرُ بن مُعاذٍ [العَقَدِىُّ[1]] قالا : حدثنا أبو عوَانَةَ عن زيادِ بن عِلَاقَةَ عن المغيرَةِ بن شُعْبَةَ قال : « صلَّى رسول الله

= ص ١٧٣ ــ ١٧٤) عن سريج بن النعمان عن ابن الرماح . ورواه الخطيب فى تاريخ بغداد (ج ١١ ص ١٨٢ ــ ١٨٣) من طريق الحسين بن موسى الأشيب عن ابن الرماح . ثم قال الخطيب : « وهكذا رواه عن ابن الرماح يحي بن حسان ، ويحي بن أبى بكير الكرمانى ، ويحي بن عبد الحميد الحمانى ، ومحمد بن عبد الرحمن بن غزوان ، وأحمد بن أبى طيبة الجرجانى ، وغيرهم . وخالف الجماعة يونس المؤدب ، فرواه عن عمر بن الرماح عن أبيه عن عمرو بن يعلى عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم . فزاد فى الاسناد ميمون والد عمر ، ونقص منه كثير بن زياد ويعلى جد عمرو بن عثمان بن يعلى» . ورواه أيضا البيهقى (ج ٢ ص ٧ من طريق يحي بن يحي عن ابن الرماح .

والحديث نسبه الشارح (ج ١ ص ٣١٧) تبعا للشوكانى (ج ٢ ص١٤٨) إلى النسائى والدارقطنى : أما الدارقطنى فقد رواه فى السنن (ص ١٤٦) من طريق محمد بن عبد الرحمن بن غزوان عن ابن الرماح ، وأما النسائى فانه لم يروه أصلا ، لما فهم من تراجم رواته أنه ليس فى شىء من الكتب الستة إلا فى الترمذى ، ولأن النابلسى لم ينسبه فى ذخائر المواريث إلا للترمذى . والحديث ضعفه البيهقى ، وقال النووى فى المجموع (ج ٣ ص ١٠٦) : « إسناد جيد» .

(١) الزيادة من م و ب .

صلى الله عليه وسلم حتى انْتَفَخَتْ قَدَمَاهُ ، فقيل له : أَتَتَكَلَّفُ هذا وقد غُفِرَ لك[١] ما تقدَّمَ مِن ذنبِكَ وما تأخَّرَ ؟ قال : أفلا أكُونُ عبدًا شكُوراً »[٢] .

[قال[٣]] : وفى الباب عن أبى هريرة ، وعائشةَ .

قال أبو عيسى : حديثُ المغيرةِ بن شعبةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٤] .

٣٠٥

باب

ما جاء أنَّ[٥] أوَّلَ ما يحاسَبُ به العبدُ يوم القيامة الصلاةُ

٤١٣ — حدثنا عليُّ بن نَصْرِ بن عليٍّ [الجَهْضَمِيُّ][٦] حدثنا سَهْلُ

(١) فى هـ « وقد غفر الله لك » .

(٢) قال القاضى أبو بكر بن العربى فى العارضة : « لم يكن أحد أعظم من النبى عليه السلام طاعة ، ولا أجدّ منه فى عبادة ، مع قيامه بأمور المسلمين ، ونظره فى مصالح الدين ، وتبليغه للشريعة ، وحماية الحوزة ، وتكلفه الجهاد ، و بعث السرايا ، وحفظ الثغور . وكان يرى ذلك شكراً لما أنعم الله عليه ، فان عبادة الله إما بتحصيل رضاه ، وإما شكراً على ما أعطاه ، فلا يخلو العبد المذنب والطائع عن العبادة ، لأن هذا شرط المملوكية » .

(٣) الزيادة من ع و م و ب .

(٤) رواه أيضا الشيخان والنسائى وابن ماجه .

(٥) فى هـ « فى أن » .

(٦) الزيادة من ع و هـ و ه و ك . وفى ع « حدثنا نصر بن على الجهضمى » . فحذف اسم الراوى وجعل المحدث أباه ، وهو خطأ . وهو « على بن نصر بن على بن نصر بن على بن صهبان الجهضمى » ، وهو وآباؤه الثلاثة رواة ، ولكنّ علياً هذا هو الذى روى عن سهل بن حماد ، وهوالذى روى عنه من أصحاب الكتب الستة : مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى ، ومات فى شعبان سنة ٢٥٠ وأبوه « نصر بن على بن نصر » روى عنه أصحاب الكتب الستة ، ومات فى ربيع =

بنُ حَمَّادٍ حدثنا هَمَّامٌ [قال][١] : حدثنى قَتَادَةُ عن الحسن عن حُرَيْثِ بن قَبِيصَةَ قال : قدمتُ المدينةَ فقلتُ : اللهمَّ يَسِّرْ لى جليسًا صالحًا[٢] ، قال : فجلستُ إلى أبى هريرةَ فقلتُ : إِنِّى سألتُ اللَّهَ أن يَرْزُقَنِى[٣] جليساً صالحًا ، فَحَدِّثْنِى بحديثٍ سمعْتَهُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لعلَّ اللَّهَ أن ينفعَنى به ؟ فقال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : « إِنَّ أَوَّلَ ما يُحَاسَبُ به العبدُ يوم القيامة من عمله صلاتُه . فإن صَلُحَتْ[٤] فقد أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ[٥] ، وإن فَسَدَتْ فقد خَابَ وخَسِرَ ، فَإِنِ[٦] انْتَقَصَ من فَرِيضَته شيءٌ[٧] قال الرَّبُّ عزَّ وجلَّ[٨] : انْظُرُوا هل لِعَبْدِى مِن تَطَوُّعٍ ؟ فَيُكَمَّلُ بها[٩] ما انْتَقَصَ من الفريضَةِ ، ثم يكونُ سائرُ عملِهِ على ذلك[١٠] » .

= الأول سنة ٢٥٠ أى قبل ابنه بأشهر ، وأبوه « على بن نصر » مات سنة ١٨٧ ، وجده « نصر بن على بن صهبان » مات فى خلافة أبى جعفر المنصور ، أى قبل سنة ١٥٨

(١) الزيادة من ه و هـ و ك .

(٢) كلمة « صالحا » لم تذكر فى ه .

(٣) فى ع « إنى سألت الله يرزقنى » بحذف « أن » .

(٤) « صلح » من أبواب « نفع » و « كرم » و « قعد » .

(٥) كلمة « وأنجح » لم تذكر فى ه .

(٦) فى ع « وإن » .

(٧) فى ع و ه و هـ و ك « شيئا » . وفعلا « نقص » و « انتقص » بمعنى ، ويستعملان لازمين ومتعدّيين .

(٨) فى م « قال الله عز وجل » . وفى ع و ه و هـ و ك « قال الرب تبارك وتعالى »

(٩) قال الشارح : « قال ابن الملك : أى بالتطوع ، وتأنيث الضمير باعتبار النافلة . وقال الطيبي : الظاهر نصب فيكمل ، على أنه من كلام الله تعالى جوابا للاستفهام ، ويؤيده رواية أحمد : فـكملوا بها فريضته » . أقول : ويجوز رفع فيكمل ، على الاستئناف ، ولذلك ضبطناه بالوجهين .

(١٠) نقل الشارح عن العراقى فى شرح الترمذى قال : « يحتمل أن يراد به ما انتقص من السنن والهيئات المشروعة فيها ، من الخشوع والأذكار والأدعية ، وأنه يحصل له ثواب =

[قال][١] : وفى البابِ عن تَميمٍ الدَّارِىِّ .

قال أبو عيسى : حديثُ أبى هريرة حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هٰذا الوجهِ[٢] .

وقد رُوِىَ هٰذا الحديثُ من غير هٰذَا الوجْه عن أبى هريرةَ .

وقد رَوَى بعضُ أصحاب الحسن عن الحسن عن قَبيصةَ بن حُرَيْثٍ غيرَ هٰذ الحديثِ[٣] .

والمشهور هو «قَبِيصةُ بن حُرَيْثٍ[٤] » .

= ذلك فى الفريضة ، وإن لم يفعله فيها ، وإنما فعله فى التطوع . ويحتمل أن يراد به ماانتقص أيضا من فروضها وشروطها . ويحتمل أن يراد ماترك من الفرائض رأسا فلم يصله ، فيعوض عنه من التطوع ، والله سبحانه وتعالى يقبل من التطوعات الصحيحة عوضا عن الصلوات المفروضة» . وقال القاضى أبو بكر بن العربى فى العارضة : «يحتمل أن يكون يكمل له مانقص من فرض الصلاة وأعدادها بفضل التطوع . ويحتمل مانقصه من الخشوع . والأول عندى أظهر ، لقوله : ثم الزكاة كذلك وسائر الأعمال . وليس فى الزكاة إلا فرض أو فضل ، فكما يكمل فرض الزكاة بفضلها كذلك الصلاة ، وفضل الله أوسع ، ووعده أنفذ ، وعزمه أعمّ وأتم » . وهذا هو الظاهر والصواب.

(١) الزيادة من ع و م و ب .

(٢) قال الشارح : «وأخرجه أبو داود ، ورواه أحمد عن رجل ، كذا فى المشكاة . قال ميرك : ورواه الترمذى بهذا اللفظ وابن ماجه . قال ابن حجر : ورواه النسائى وآخرون ، ورواه أبو داود أيضا من رواية تميم الدارى معناه باسناد صحيح » .

(٣) فى م « نحو هذا الحديث » وهو خطأ . وإنما المراد أن أصحاب الحسن اختلفوا فى اسم شيخه ، فسماه بعضهم «حريث بن قبيصة» وسماه بعضهم «قبيصة بن حريث» والظاهر من كلام الترمذى أنه يرجح اسم « قبيصة بن حريث » . ولكن الظاهر لى من مجموع كلامهم أنهم راويان روى عنهما الحسن ، لأنهم ذكروا فى ترجمة « قبيصة بن حريث» أنه روى عن سلمة بن المحبق ، ثم ذكر ابن حجر فى التهذيب كلام الترمذى هنا . فلو كانا رجلا واحداً مختلفا فى اسمه لذكروا روايته أيضا عن أبى هريرة ، ويحتاج الأمر إلى تحقيق .

(٤) فى ع « قبيصة بن حريث بن قبيصة » وينظر هذا أيضا ؟

ورُوِىَ عن أَنسِ بن حَكِيمٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم نحوُ هٰذَا[١] .

---

(١) رواية أنس بن حكيم الضبي رواها عنه أيضا الحسن البصرى ، فقال ابن حجر فى التهذيب فى ترجمة أنس بن حكيم : « اختلف فيه على الحسن : فقيل عنه هكذا ، وقيل عنه عن حريث بن قبيصة ، وقيل عنه عن صعصعة عم الأحنف ، وقيل عنه عن رجل من بنى سليط ، وقيل عنه غير ذلك ، والله أعلم . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال ابن القطان مجهول » .

ورواية الحسن عن أنس بن حكيم رواها أحمد فى المسند (رقم ٩٤٩٠ ج ٢ ص ٤٢٥) وأبو داود (ج ١ ص ٣٢٢ — ٣٢٣) والحاكم (ج ١ ص ٢٦٢ — ٢٦٣) كلهم من طريق يونس بن عبيد عن الحسن عن أنس بن حكيم الضبي : «أنه خاف زمن زياد أو ابن زياد ، فأتى المدينة ، فلقى أبا هريرة ، فانتسبنى ، فانتسبت له فقال : يافتى ، ألا أحدثك حديثا لعل الله أن ينفعك به ؟ قلت : بلى ، رحمك الله ، قال : إن أول مايحاسب به الناس يوم القيامة من الصلاة ، قال : يقول ربنا عز وجل لملائكته ، وهو أعلم : انظروا فى صلاة عبدى ، أتمها أم نقصها ؟ فان كانت تامة كتبت له تامة ، وإن كان انتقص منها شيئا قال : انظروا هل لعبدى من تطوع . فان كان له تطوع قال : أتموا لعبدى فريضته من تطوعه ، ثم تؤخذ الأعمال على ذلكم . قال يونس : وأحسبه قد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم » .

فهذا حديث مرفوع ، و إن شك يونس فى رفعه ، لأن مثله لايقال بالرأى ، ولأنه ورد عن أبى هريرة مرفوعاً بالاسناد الذى عند الترمذى ، وباسناد آخر سنذكره .

وقال الحاكم بعد روايته : «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي . ورواه أبو داود عقبه باسناده من طريق حميد عن الحسن عن رجل من بنى سليط عن أبى هريرة ، فلعل الحسن سمعه من ناس متعددين : حريث بن قبيصة ، وأنس بن حكيم ، ورجل من بنى سليط ، أو يكون هذا الرجل المبهم أحدهما . وليس هذا اضطرابا فيه يوجب ضعفه ، بل هى طرق يؤيد بعضها بعضا . ورواه أحمد باسناد آخر (رقم ٧٨٨٩ ج ٢ ص ٢٩٠) عن يزيد بن هرون عن سفيان بن حسين الواسطى عن على بن زيد بن جدعان عن أنس بن حكيم الضبي قال : « قال لى أبو هريرة : إذا أتيت أهل مصرك فأخبرهم أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أول شىء يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته المكتوبة ، فان صلحت وإلا زيد فيها من تطوعه ، ثم يفعل بسائر الأعمال المفروضة كذلك » . وهذا إسناد صحيح . وعلى بن زيد بن جدعان ثقة .

٣٠٦

باب

ماجاء فيمن صلّى فى يومٍ وليلةٍ ثِنْتَىْ عَشْرَةَ رَكعةً من السُّنَّةِ [و][١] ما لَهُ [فِيهِ][٢] من الفضْلِ

٤١٤ — حدثنا محمد بن رافعٍ النَّيْسَابُورِىُّ حدثنا إسحٰقُ بن سليمانَ الرازىُّ حدثنا المغيرةُ بن زيادٍ عن عطاء عن عائشةَ قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ثَابَرَ على ثِنْتَىْ عَشْرَةَ ركعةً من السُّنَّةِ بَنَى اللهُ له بيتاً فى الجنة : أَرْبَعِ ركعاتٍ قبل الظهرِ ، وركعتين بعدها ، وركعتين بعد المغربِ ، وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل الفجر » .

[قال[١]] : وفى الباب عن أُمِّ حَبِيبَةَ ، وأبى هريرةَ ، وأبى موسى ، وابن عمرَ .

قال أبو عيسى : حديثُ عائشةَ حديثٌ غريبٌ من هذا الوجهِ[٣] .

ومغيرةُ[٤] بن زيادٍ قد تكلَّمَ فيه بعضُ أهل العلم من قِبَلِ حفظه[٥] .

---

(١) الزيادة من ع و م ب .

(٢) الزيادة من م و ب .

(٣) فى ع « غريب لانعرفه من هذا الوجه » . وزيادة « لانعرفه » خطأ وتفسد المعنى . والحديث أخرجه أيضا النسأئى وابن ماجه .

(٤) فى ب « والمغيرة » بالتعريف » وهو جائز ، ولكنه مخالف هنا لسائر الأصول .

(٥) المغيرة بن زياد البجلى وثقه وكيع وابن معين وغيرهما ، فالحديث حسن أو صحيح .

٤١٥ — حدثنا محمود بن غَيْلاَنَ حدثنا مُؤَمَّلٌ [هو بنُ إسمعيلَ(١)] حدثنا سفيانُ الثَّوْرِيُّ عن أبى إسحٰقَ عن المُسَيَّبِ بن رافعٍ عن عَنْبَسَةَ بن أبى سفيانَ(٢) عن أم حَبِيبَةَ قالت : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَن صلَّى فى يومٍ وليلةٍ ثِنْتَىْ عَشْرَةَ ركعةً بُنِىَ له بيتٌ(٣) فى الجنةِ : أربعاً قبلَ الظهرِ ، وركعتين بعدها ، وركعتين بعد المغربِ ، وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل صلاة الفجر(٤) » .

قال أبو عيسى : وحديثُ عَنْبَسَةَ عن أمِّ حَبِيبَةَ فى هذا الباب حديثٌ حسنٌ صحيحٌ(٥) .

وقد(٦) رُوِى عن عنبسةَ من غيرِ وجهٍ .

---

(١) الزيادة من ع .

(٢) عنبسة هو أخو أم حبيبة أم المؤمنين ومعاوية ابنى أبى سفيان .

(٣) فى لـه « بنى الله له بيتا » وهو مخالف لسائر الأصول ولما نقله فى المنتقى عن الترمذى .

(٤) ماهنا هو الذى فى م و ب وهو الموافق لما فى المنتقى . وفى لـه «قبل الفجر» . وفى ع « قبل صلاة الغداة » . وفى هـ و ك «قبل الفجر صلاة الغداة » ! ويظهر أن بعض النسخ كان فيها النسختان ، فظنها بعض من قرأها أن ذلك كله لفظ الحديث .

(٥) الحديث رواه النسائى مفصلا كالترمذى ، ولكن قال « وركعتين قبل العصر » ولم يذكر « ركعتين بعد العشاء » . ورواه أحمد ومسلم وأبو داود وابن ماجه مختصراً ، وانظر المنتقى (رقم ١١٥٨ و ١١٥٩) ونيل الأوطار (ج ٣ ص ١٩) .

(٦) فى ب « قد » بدون الواو ، ولم تذكر أصلا فى م . وما هنا هو الذى فى ع و لـه و هـ و ك .

٣٠٧
باب
ما جاء في ركعتي الفجر من الفضل

٤١٦ — حدثنا صالح بن عبد الله [الترمذي[١]] حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة بن أوفى[٢] عن سعد بن هشام عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها » .

[قال[١]] : وفي الباب عن عليّ ، وابن عمر ، وابن عباس .

قال أبو عيسى : حديث عائشة حديث حسن صحيح[٣] .

وقد روى أحمد بن حنبل عن صالح بن عبد الله الترمذي حديث عائشة[٤] .

---

(١) الزيادة من ع و م و س .
(٢) « زرارة » بضم الزاى وتخفيف الراء .
(٣) ورواه أيضا أحمد ، وانظر المسند (ج ٦ ص ٥٠ — ٥١ و ١٤٩ و ١٥٠ و ٢٦٥) . ومسلم (ج ١ ص ٢٠١) .
(٤) في ه و هـ و ك « حديثا » بالتنكير ، وصالح هو ابن عبدالله بن ذكوان الباهلي الترمذي ، سكن بغداد ، قال ابن حبان : « مات سنة ٢٣١ بمكة ، وكان صاحب حديث وسنة وفضل ، ممن كتب وجمع » . والراجح أنه مات سنة ٢٣٩ وانظر تاريخ بغداد (ج ٩ ص ٣١٥ — ٣١٦) .

٣٠٨
باب
ما جاء فى تخفيفِ ركعتى الفجرِ
وما كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم يقرأ فيهما[١]

٤١٧ — حدثنا محمود بن غَيْلانَ وأبو عَمَّارٍ قالا : حدثنا أبو أحمدَ الزُّبَيْرِىُّ حدثنا سفيانُ عن أبى إسحٰقَ عن مُجَاهِدٍ عن ابن عمرَ[٢] قال : رَمَقْتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم شهراً ، فكان يقرأُ فى الركعتين قبلَ الفجرِ بـ « ﴿ قُلْ يٰأَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ و ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ » .

[قال[٣]] : وفى الباب عن ابن مسعود ، وأنسٍ ، وأبى هريرة ، وابن عباس ، وحفصة ، وعائشة .

قال أبو عيسى : حديثُ ابنِ عمرَ حديثٌ حسنٌ[٤] .

ولا نعرفه من حديثِ الثَّوْرِىِّ عن أبى إسحٰقَ إلا من حديث أبى أحمدَ ، والمعروفُ عند الناسِ حديثُ إسرائيلَ عن أبى إسحٰقَ .

---

(١) فى ىه و هـ و ك « باب ماجاء فى تخفيف ركعتى الفجر والقراءة فيها » وإفراد الضمير فى « فيها » على إرادة الصلاة .

(٢) فى ىه « عن ابن عباس » وهو خطأ .

(٣) الزيادة من ع و م و ب .

(٤) الحديث رواه أيضا أحمد وأبو داود وابن ماجه » كما فى المنتقى ، ونسبه الشوكانى فى نيل الأوطار (ج ١ ص ٢٤) إلى مسلم أيضا ، ولم أجده فى صحيح مسلم ، ولكن أخرج حديث أبى هريرة : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فى ركعتى الفجر قل يأيها الكافرون وقل هو الله أحد » » وحديث عائشة : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى ركعتى الفجر فيخفف » حتى أقول : هل قرأ فيهما بأم القرآن ؟ » (ج ١ ص ٢٠١) . وحديث ابن عمر — حديث الباب — صحيح ليس له علة .

وقد روى عن أبي أحمد عن إسرائيلَ هٰذا الحديثُ أيضاً[١] .

وأبو أحمدَ الزُّبَيْرِيُّ ثقةٌ حافظٌ . [قال[٢]] : سمعتُ بُنْدَارًا يقول : ما رأيتُ أحدًا أحسنَ حفظاً من أبي أحمدَ الزُّبَيْرِيِّ .

وأبو أحمدَ اسمه[٣] «محمدُ بن عبد الله بن الزُّبَيْرِ[٤] الكوفيُّ الأسديُّ[٥]» .

٣٠٩

باب[٦]

ما جاء في الكلام بعد ركعتَيِ الفجرِ

٤١٨ — حدّثنا يوسف بن عيسى [المَرْوَزِيُّ] حدثنا عبدُ اللّٰه بن إدريسَ قال : سمعتُ مالكَ بن أنسٍ عن أبي النَّضْرِ عن أبي سَلَمَةَ عن عائشة

---

(١) كأن الترمذيّ يشير إلى تعليل إسناد الحديث بأن الرواة رووه عن إسرائيل عن أبي إسحق ، وأنه لم يروه عن الثوري إلا أبوأحمد . وليست هذه علة إذا كان الراوي ثقة ، فلا بأس أن يكون الحديث عن الثوري وإسرائيل معاً عن أبي إسحق ماروواه الثقات ، وأبو أحمد ثقة ، فروايته عن الثوري تقوّي رواية غيره عن إسرائيل ، ثم هو قد رواه عن إسرائيل أيضا كغيره ، فقد حفظ ماحفظ غيره وزاد عليهم ما لم يعرفوه أو لم يرو لنا عنهم .

(٢) الزيادة من ع و ه و ﻫ و ك .

(٣) في ع و ه و ﻫ و ك «واسمه» . وهذه الجملة مقدمة في ع قبل قوله «سمعت بنداراً» .

(٤) في ﻫ و ك «بن الزبيري» وقال الشارح (ج ١ ص ٣٢٠ — ٣٢١) : «كذا في النسخ الموجودة ، ولا شك أنه غلط» . وهو غلط كما قال ، ولكن العجب أنه رحمه الله لم ينظر في نسخة الترمذي المطبوعة في بولاق وهي التي نرمز إليها بحرف ب فإنه فيها «بن الزبير» على الصواب .

(٥) في ع و ه و ﻫ و ك «الأسدي الكوفي» بالتقديم والتأخير . وفي ع زيادة بعد ذلك ، وهي «حافظ ثقة» ولا ضرورة لها ، إذ هي تكرار لما مضى .

(٦) هذا الباب مؤخر في ب بعد الباب الآتي برقم (٣١٠) وهو مخالف لسائر الأصول .

قالت : « كانَ النبى صلى الله عليه وسلم إذا صلَّى ركعتَيِ الفجرِ ، فإنْ كانت له إلَيَّ حاجةٌ كلَّمني ، وإلاَّ خرجَ إلى الصلاةِ » .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[١] .

وقد كرهَ بعضُ أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليهِ وسلَّم وغيرهم[٢] الكلامَ بعد طلوعِ الفجرِ حتى يصلِّيَ صلاةَ الفجر[٣] ، إلاَّ ما كان من ذِكر الله أو مِمَّا[٤] لا بُدَّ منه .

وهو قولُ أحمد ، وإسحٰقَ .

٣١٠

باب

ماجاء : « لا صلاةَ بعد طلوع الفجر إلا ركعتين[٥] »

٤١٩ — حدّثنا أحمد بن عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ حدثنا عبد العزيز بن محمدٍ عن

---

(١) الحديث رواه الجماعة .

(٢) كلمة « وغيرهم » لم تذكر فى م . وفى ع « ومن غيرهم » .

(٣) فى م و ب « صلاة الغداة » .

(٤) فى م و هـ و ك « ما » بدل « مما » .

(٥) فى ع « إلا ركعتا الفجر » .

قُدَامَةَ بن موسى(١) عن محمد بن الحُصَيْنِ(٢) عن أبى عَلْقَمَةَ(٣) عن يَسَارٍ مولى ابنِ عمر(٤) عن ابن عمرَ أَنَّ رسولَ ٱللّٰهِ صلى الله عليه وسلم قال : « لا صلاةَ بعد الفجرِ إلاَّ سجدتينِ » .

ومَعْنَى(٥) هٰذا الحديثِ إنما يقول : لا صلاةَ بعد طلوع الفجر إلا ركعتىِ الفجر(٦) .

---

(١) « قدامة بن موسى » هو الجمحى المكىّ ، روى عن ابن عمر وأنس وسالم بن عبد الله بن عمر وغيرهم ، وهو ثقة ، وكان إمام المسجد النبوى ، مات سنة ١٥٣ ، وقال الحافظ فى التهذيب : « فى صحة سماعه من ابن عمر نظر ، فقد أخرج له الترمذى حديثا » فأدخل بينه وبين ابن عمر ثلاثة أنفس » . وهو يشير إلى هذا الحديث ، وليس هذا بشىء ، فإن الراوى يعلو وينزل فى روايته ، وهذا شىء كثير يعرفه أهل العلم .

(٢) « محمد بن الحصين » اختلف فى اسمه ، فقيل هكذا ، وقيل « أيوب بن الحصين » . ورجح ابن أبى حاتم وأبوه أن اسمه « محمداً » . ورجح الدارقطنى أن اسمه «أيوب» . وقال الحافظ فى التهذيب : « وروى يحيى بن أيوب المصرى عن عبيد الله بن زحر عن محمد بن أبى أيوب المخزومى عن أبى علقمة . فان كان هو فيستفاد رواية عبيد الله بن زحر عنه ، ويرجح أن اسمه محمد . وأما أبوه فهو حصين ، وكنيته أبو أيوب ، فلعل من سماه أيوب وقع له غير مسمى فسماه بكنية أبيه » . وهذا احتمال لا بأس به .

(٣) « أبو علقمة » هو الفارسى المصرى مولى ابن عباس ، وهو تابعى ثقة ، وكان أحد الفقهاء الموالى الذين ذكرهم يزيد بن أبى حبيب ، وكان على قضاء إفريقية .

(٤) « يسار » بفتح الياء المثناة التحتية وتخفيف السين المهملة ، وفى ب « بشار » بالموحدة والمعجمة ، وهو خطأ وتصحيف . و « يسار » هو المدنى مولى ابن عمر ، وبعضهم سماه « يسار بن نمير » وهو تابعى ثقة . وغلط ابن حزم فزعم فى المحلى (ج ٣ ص ٣٣) أنه «مجهول ومدلس» . ويردّ عليه أن فى رواية أبى داود والبيهقى فى هذا الحديث أن يساراً صلى بعد الفجر فزجره ابن عمر وحدثه الحديث ، ولم يصفه أحد بالتدليس ، ولو كان مدلساً لارتفع الخوف منه بتصريحه بالسماع ، وانظر تعليقنا على المحلى .

(٥) فى م « وقال أبو عيسى : معنى » الخ .

(٦) من أول قوله « ومعنى هذا الحديث » إلى هنا لم يذكر فى ع ، وأخر فى هـ و ك إلى آخر الباب ، وذكر فى م فى الموضعين مكرراً .

[قال[١]] : وَفِى الباب عن عبد الله بن عَمْرٍو[٢] ، وحفصةَ[٣] .

قال أبو عيسى : حديثُ ابن عمرَ حديثٌ غريبٌ لا نعرفُه إلاَّ من حديثِ قُدَامَةَ بن موسى ، ورَوَى عنه غيرُ واحدٍ[٤]

وهو مَا اُجْتَمَعَ[٥] ، عليه أهلُ العلم : كرهوا أن يصلِّىَ الرجلُ بعد طلوع الفجرِ إلا ركعتى الفجرِ[٦] .

---

(١) الزيادة من ع و م و ب .

(٢) حديث عبد الله بن عمرو رواه المروزى فى قيام الليل (ص ٧٩) من طريق عيسى بن يونس ، والدارقطنى (ص ١٦١) والبيهقى (ج ٢ ص ٤٦٥ و ٤٦٦) من طريق سفيان الثورى ، والبيهقى أيضاً (ج ٢ ص ٤٦٥) من طريق ابن وهب : كلهم عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقى عن عبد الله بن يزيد أبى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو بن العاص : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : «لاصلاة بعد طلوع الفجر إلا ركعتى الفجر» . وهذه أسانيد صحاح .

(٣) حديث حفصة رواه الشيخان وغيرهما من حديث أخيها عبد الله بن عمر عنها قالت : «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر لايصلى إلا ركعتين خفيفتين» . وانظر نصب الراية (ج ١ ص ٢٥٥ طبعة مصر) .

(٤) ذكر ابن حجر فى التلخيص (ص ٧١) والزيلعى فى نصب الراية (ج ١ ص ٢٥٦) بعض طرق أخرى له من غير طريق قدامة بن موسى ، وقال الزيلعى : «وكل ذلك يعكر على الترمذى فى قوله لانعرفه إلا من حديث قدامة» .

وأما حديث الباب من طريق قدامة فقد رواه أيضا أبو داود (ج ١ ص ٤٩٤) والدارقطنى (ص ١٦١) والبيهقى (ج ٢ ص ٤٦٥) ومحمد بن نصر المروزى فى قيام الليل (ص ٧٩) .

(٥) فى ه و هـ و ك «ما أجمع» ، وفى ع «مما أجمع» .

(٦) قال الحافظ فى التلخيص (ص ٧١) : «تنبيه : دعوى الترمذى الإجماع على الكراهة لذلك عجيب ! فإن الخلاف فيه مشهور ، حكاه ابن المنذر وغيره ، وقال الحسن البصرى : لابأس به . وكان مالك يرى أن يفعله من فاتته صلاة بالليل ، وقد أطنب فى ذلك محمد بن نصر فى قيام الليل» .

وقال الزيلعى فى نصب الراية (ج ٢ ص ٢٥٧) : «واستدل من أجاز التنفل بأكثر من ركعتى الفجر بما أخرجه أبو داود من حديث عمرو بن عبسة قال : يارسول الله ، أى الليل أسمع ؟ قال: جوف الليل الأخير ، فصلِّ ماشئت ، فإن الصلاة =

٣١١

باب

ما جاء فى الاضطجاع بعد ركعتى الفجر

٤٢٠ — حدثنا بِشْرُ بن مُعَاذٍ [الْعَقَدِىُّ[١]] حدثنا عبد الواحد بن زيادٍ حدثنا الأعمشُ عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: « إذا صلَّى أحدُكم ركعتَيِ الفجرِ فَلْيَضْطَجِعْ على يمينِهِ[٢] ».

[قال[٣]]: وفى الباب عن عائشة.

قال أبو عيسى: حديثُ أبى هريرةَ حديثٌ حسنٌ [صحيحٌ[٤]] [غريبٌ[٥]] [من هذا الوجه[٦]].

= مشهودة مقبولة، حتى تصلى الصبح ». قال الشارح: « الراجح عندى هو قول من قال بالكراهة، لدلالة أحاديث الباب عليه صراحة، وأما حديث أبى داود فليس بصريح فى عدم الكراهة »، وهو كما قال.

(١) الزيادة من ه و هـ و ك. و « العقدى » بالعين المهملة والقاف المفتوحتين وبعدهما دال مهملة، نسبة إلى « عَقَدٍ » بطن من بجيلة.

(٢) فى م « على جنبه » وبحاشيتها بخط جديد « يمينه » وعليها علامة نسخة.

(٣) الزيادة من م و ب.

(٤) الزيادة لم تذكر فى م. وإثباتها هو الصواب، فقد نقل المجد بن تيمية عن الترمذى تصحيحه، نيل الأوطار (ج ٣ ص ٢٥) وكذلك نقل ابن القيم فى زاد المعاد، وغيرهما ويظهر أن الخلاف قديم فى ذلك فى نسخ الترمذى، لأن المنذرى نقل عنه التحسين فقط (عون المعبود ج ١ ص ٤٨٨) وقال: « قال النووى فى شرح مسلم: إسناده على شرط الشيخين، وقال فى رياض الصالحين: إسناده صحيح. وقال زكريا الأنصارى فى فتح العلام: إسناده على شرط الشيخين ». وهو كما قالا.

(٥) الزيادة لم تذكر فى ه.

(٦) الزيادة لم تذكر فى ع. وهى والتى قبلها ثابتتان فى كلام كل من نقل عن الترمذى.

وقد رُوِىَ عن عائشةَ : « أن النبىَّ صلى اللهُ عليه وسلم كان إذا صلَّى ركعتَىِ الفجرِ فى بيته أضْطَجَعَ على يمينه[١] » .

وقد رأى بعضُ أهل العلم أن يَفعلَ هٰذا استحبابًا[٢] .

٣١٢
باب
ما جاء « إذا أُقِيمَتِ الصلاةُ فَلَا صلاةَ إلَّا المكتوبةُ »

٤٢١ — حدثنا أحمد بن مَنِيعٍ حدثنا رَوْحُ بن عُبادَةَ حدثنا زكريَّا بن إسحٰق حدثنا عمرُو بن دينارٍ قال : سمعت عطاءَ بن يَسَارٍ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أُقِيمَتِ الصلاةُ فلا صلاةَ إلَّا المكتوبةُ » .

(١) رواه الشيخان وغيرهما من حديثها .

(٢) أفرط فى هذه المسئلة رجلان : ابن حزم ، إذ زعم أن هذه الضجعة واجبة وشرط فى صحة صلاة الفجر !! وابن تيمية فى الردّ عليه ، حتى زعم أن حديث الباب باطل وليس بصحيح ، وأن الصحيح الفعل لا الأمر بها ، لأن ابن حزم يتمسك بلفظ الحديث وظاهره ، وأن الأمر للوجوب . وانظر المحلى (ج ٣ ص ١٩٦ — ٢٠٠) والمنتقى (ج ١ ص ٥٢١ — ٥٢٢) ، ونيل الأوطار (ج ٣ ص ٢٥ — ٢٩) .

وقد قلنا فى حواشى المحلى مانصه : أفرط ابن حزم فى التغالى جدا فى هذه المسئلة ، وقال قولاً لم يسبقه إليه أحد ، ولاينصره فيه أى دليل ! فالأحاديث الواردة فى الاضطجاع بعد ركعتى الفجر ظاهر منها أن المراد بها أن يستريح المصلى بعد طول صلاة الليل ، لينشط لفريضة الصلاة . ثم لو سلمنا له أن الحديث الذى فيه الأمر بالضجعة يدل على وجوبها — : فمن أين يخلص له أن الوجوب معناه الشرطية ، وأن من لم يضطجع لم تجزئه صلاة الغداة ؟! اللهم غفرا . وما كل واجب شرط . ثم إن عائشة روت مايدل على أن هذه الضجعة إنما هى استراحة لا لانتظار الصلاة فقط ، ففى البخارى (ج ٣ ص ٣٦ — =

[قال(١)] : وفى الباب عن ابن بُحَيْنَة ، وعبدِ الله بن عمرٍو ، وَعَبْدِ الله بن سَرْجِسَ ، وابنِ عباسٍ ، وأنسٍ .

قال أبو عيسى : حديثُ أبى هريرةَ حديثٌ حسنٌ(٢) .

وهكذا رَوَى أيوبُ ووَرْقاءُ بن عُمَرَ(٣) وزيادُ بن سعدٍ ، وإسمٰعيلُ بن مُسْلِمٍ ، ومحمد بن جُحَادَةَ(٤) ـ : عن عمرو بن دينارٍ عن عطاء بن يسارٍ عن أبى هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم .

ورَوَى حمادُ بن زيدٍ وسفيانُ بن عُيَيْنَةَ عن عمرو بن دينارٍ فلم(٥) يَرْفَعَاهُ .

والحديثُ المرفوعُ أصحُّ عندنا(٦) .

والعملُ على هذا عند [بعض(٧)] أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وغيرِهم : إذا أقيمتِ(٨) الصلاةُ أن لاَّ يصلِّيَ(٩) الرجل إلا المكتوبةَ .

= ٣٧ من الفتح) ومسلم (ج ١ ص ٢٠٥) من طريق أبى سلمة عن عائشة قالت : « كان النبيّ صلى الله عليه وسلم إذا صلى ركعتى الفجر ، فان كنت مستيقظة حدثنى وإلا اضطجع » . واللفظ لمسلم ، وهو صريح فى المعنى الذى قلنا ، أو كالصريح . وقد أفاض القول فى هذا البحث العلامة أبو الطيب شمس الحق العظيم آبادى الهندى فى كتابه (إعلام أهل العصر بأحكام ركعتى الفجر) (ص ١٤ ـ ٢٠) فارجع إليه .

(١) الزيادة من ع و م و ب .

(٢) بل هو حديث صحيح ، رواه مسلم (ج ١ ص ١٩٧ ـ ١٩٨) بأسانيد متعددة ، ورواه أيضاً أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه .

(٣) فى م « بن عمرو » وهو خطأ .

(٤) « جحادة » بضم الجيم وتخفيف الحاء المهملة .

(٥) فى ع و له و هـ و ك « ولم » .

(٦) لأن الرفع زيادة ثقة ، فهى مقبولة . وقد رواه مسلم أيضاً من طريق حماد بن زيد عن عمرو بن دينار مرفوعاً ، وفى آخره : « قال حماد : ثم لقيت عمراً فحدثنى به ولم يرفعه » . فهذا يدل على أن عمرو بن دينار كان يرفعه تارة ولا يرفعه أخرى .

(٧) الزيادة لم تذكر فى هـ و ك .

(٨) فى له « إن أقيمت » .

(٩) فى له « فلا يصلى . »

و به يقول سفيانُ [الثورىُّ[١]]، وابنُ المباركِ، والشافعىُّ، وأحمدُ، و إسحٰقُ.

وقد رُوِىَ هذا الحديثُ عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم من غير هٰذا الوجهِ.

رواه عَيَّاشُ بن عَبَّاسٍ القِتْبَانِىُّ المصرىُّ عن أبى سلَمة عن أبى هريرة عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم [نحو هٰذا[٢]].

٣١٣

باب

ما جاء فيمن تَفُوتُهُ الركعتانِ قبلَ الفجر يصلِّيهما[٣] بعدَ [صلاة[٤]] الفجرِ[٥]

٤٢٢ — حدّثنا محمد بن عَمْرٍو السَّوَّاقُ البَلْخِىُّ[٦] قال حدثنا عبد العزيز[٧] بن محمد عن سَعْد بن سَعِيدٍ عن محمد بن إبرٰهيمَ عن جَدِّهِ قَيْسٍ[٨]

---

(١) الزيادة من ع و ه و هـ و ك .

(٢) الزيادة من م و ب . ومن أول قوله « وقد روى هذا الحديث » إلى هنا لم يذكر فى ع وذكر فى ه و هـ و ك مقدماً بعد قوله « والحديث المرفوع أصح عندنا » .

(٣) فى ه « ركعتا الفجر فيصليهما » .

(٤) الزيادة لم تذكر فى ع .

(٥) فى ه و هـ و ك « الصبح » .

(٦) فى ع « البجلى » وهو خطأ . ومحمد بن عمرو هذا من شيوخ البخارى أيضا ، مات فى ربيع الآخر سنة ٢٣٦ .

(٧) عبد العزيز هو الدراوردى .

(٨) الضمير فى « جده » راجع إلى سعد بن سعيد ، فان قيساً جد سعد ، لا جد محمد بن إبرهيم .

قال : خَرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فأُقيمَتِ الصلاةُ ، فصلَّيتُ معه الصبحَ ، ثم انصرفَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فوجدنِي أُصَلِّي ، فقال : مَهْلاً يا قيسُ ! أَصَلاَتَانِ مَعاً ؟ قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنِّي لم أَكُنْ رَكَعْتُ ركعتَي الفجرِ ، قال : فَلاَ إِذَنْ » .

قال أبو عيسى : حديثُ محمد بن إبرٰهيمَ لا نعرفه [مثلَ هٰذا[1]] إلاَّ مِن حديث سعد بن سعيدٍ[2] .

[و[3]] قال سفيانُ بن عُيَيْنَةَ : سمع عطاء بن أبي رَبَاحٍ من سعد بن سعيدٍ هٰذا الحديثَ .

[وإنما يُرْوٰى هٰذا الحديثُ مرسَلاً[3]] .

و[قد[4]] قال قومٌ من أهل مكة بهٰذا الحديثِ : لم يَرَوْا بأساً أن يصلِّيَ الرجلُ الركعتين بعدَ المكتوبةِ ، قبل أن تطلعَ الشمسُ[5] .

قال[أبو عيسى[6]] : وسعد بن سعيدٍ هو أخو يحيى بن سعيدٍ الأنصاريِّ .

[قال[7]] : وقيسٌ هو جدُّ يحيى بن سعيدٍ [الأنصاريِّ[8]] ، ويقال هو « قيس بن عَمْرٍو » ويقال [هو[9]] « [قيس[10]] بنُ قَهْدٍ[11] » .

---

(١) الزيادة من ه و هـ و ك .

(٢) فى ع « إلا من حديث سعد بن سعيد هذا » .

(٣) الزيادة من ه و هـ و ك .

(٤) الزيادة لم تذكر فى ب .

(٥) فى ه « قبل طلوع الشمس » .

(٦) الزيادة لم تذكر فى م و ب .

(٧) الزيادة من ع و م و ب .

(٨) الزيادة من ه .

(٩) الزيادة من هـ و ك .

(١٠) الزيادة من ع و ه و هـ و ك .

(١١) القول الآخر لم يذكر فى م والصواب إثباته . و « قهد » بفتح القاف =

وإسنادُ هٰذا الحديثِ ليس بِمُتَّصِلٍ : محمد[1] بن إبرٰهيم التيميُّ لم يَسْمَعْ من قيسٍ .

ورَوَى بعضُهم هٰذا الحديثَ عن سعد بن سعيدٍ عن محمد بن إبرٰهيمَ : « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم خرجَ فرَأَى قيساً » .

[وهذا أصحُّ من حديث عبد العزيز عن سعد بن سعيدٍ[2]] .

= وسكون الهاء ، وفى ب بالفاء وهوخطأ مطبعى .

والقائل أنه « قيس بن قهد » هو مصعب الزبيرى ، وخطأه بعض العلماء ، وذهبوا إلى أن قيس بن عمرو غير قيس بن قهد . وذهب ابن حبان إلى أنهما واحد ، وأن « قهداً » لقب « عمرو » . والظاهر أن هذا هو الراجح ، وانظر التهذيب (ج ٨ ص ٤٠١) والإصابة (ج ٥ ص ٢٦١ و ٢٦٣) .

(١) فى المتن المطبوع مع شرح ابن العربى « ومحمد » وهذه الواو لا توجد فى شىء من الأصول .

(٢) الزيادة من ع وفى له « وهو أصح من حديث سعد بن سعيد » .

والحديث رواه أيضاً أحمد (ج ٥ ص ٤٤٧) عن ابن نمير عن سعد بن سعيد ، ورواه أبو داود (ج ١ ص ٤٨٩) وابن ماجه (ج ١ ص١٨٢) من طريق ابن نمير. وقال أبو داود بعد روايته : « حدثنا حامد بن يحيى البلخى قال : قال سفيان : كان عطاء بن أبى رباح يحدّث بهذا الحديث عن سعد بن سعيد . قال أبو داود : روى عبد ربه ويحيى ابنا سعيد هذا الحديث مرسلا : أن جدهم زيداً صلى مع النبىّ صلى الله عليه وسلم بهذه القصة » . وقوله فى هذا المرسل « زيداً » خطأ من الناسخين فى نسخ أبى داود ، وليس فى النسخ المعتمدة منه ، كما أوضحه شارحه نقلا عن الحافظ ابن حجر .

ورواه أيضاً الحاكم (ج ١ ص ٢٧٥) من طريق ابن نمير عن سعد بن سعيد . ورواه البيهقى (ج ٢ ص ٤٨٣) من طريق أبى داود ، ورواه أيضاً (ج ٢ ص ٤٥٦) باسنادين من طريق سفيان بن عيينة عن سعد بن سعيد .

ورواية عطاء المرسلة ، التى علقها الترمذى وأبو داود رواها ابن حزم فى المحلى (ج ٣ ص ١١٢ — ١١٣) من طريق الحسن بن ذكوان عن عطاء عن رجل من الأنصار . وظاهر هذا أنه متصل ، ولكن بيان أبى داود والترمذى أبان أنه مرسل أيضاً ، لأن الأنصارى الذى روى عنه عطاء هو سعد بن سعيد . =

٣١٤
باب
ما جاء فى إعادتهما[١] بعد طلوع الشمسِ

٤٢٣ — حدّثنا عُقْبَةُ بن مُكْرَمٍ العَمّيّ [البصريّ[٢]] حدثنا عَمْرُو بن عاصمٍ حدثنا هَمَّامٌ عن قتادةَ عن النَّضْرِ بنِ أَنَسٍ عن بَشِيرِ بن نَهِيكٍ[٣] عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَن لم يُصَلِّ ركعتَيِ الفجرِ فليُصَلِّهما بعدَ ما تَطْلُعُ الشمسُ » .

= ورواه أيضاً أحمد عن عبد الرزاق عن ابن جريج قال : « وسمعت عبد الله بن سعيد أخا يحيي بن سعيد يحدث عن جده » الحديث . ونقله الحافظ فى الاصابة هكذا . ولم أجد ترجمة لعبد الله بن سعيد فى كتب الرجال ، ولم يذكره الحافظ فى تعجيل المنفعة ، فالراجح عندى أن هذا خطأ من الناسخين ، وأن صوابه « عبد ربه بن سعيد » وتكون هى الرواية التى أشار إليها أبو داود .

وللحديث طريق آخر : رواه الحاكم (ج ١ ص ٢٧٤ — ٢٧٥) والبيهقى (ج ٢ ص ٤٨٣) من طريق الربيع بن سليمان « حدثنا أسد بن موسى حدثنا الليث بن سعد عن يحيي بن سعيد عن أبيه عن جده » . ثم قال الحاكم : « قيس بن قهد الأنصارى صحابى ، والطريق إليه صحيح على شرطهما » ووافقه الذهبي على تصحيحه . ونقل الشارح وغيره أنه رواه ابن حبان وابن خزيمة فى صحيحيهما والدارقطنى فى سننه : كلهم من طريق الربيع ، ونقل الحافظ فى الإصابة أنه رواه ابن منده من طريق أسد بن موسى ، وأنه قال : « غريب تفرّد به أسد موصولا ، وقال غيره عن الليث عن يحيي : أن جدّه ، مرسل » . وهذا التعليل من ابن منده لا يضعف به الاسناد ، لأن أسد بن موسى ثقة ، خلافاً لمن تكلم فيه بغير حجة .

ثم هذه الطرق كلها يؤيد بعضها بعضاً ، ويكون بها الحديث صحيحاً لاشبهة فى صحته .

(١) فى م « إعادتها » .

(٢) الزيادة لم تذكر فى م و ب .

(٣) « بشير » بفتح أوله ، وضبط فى ع بالضم ، وهو خطأ . و « نهيك » بفتح أوله أيضا .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ[1] لا نعرفُه إلاَّ مِن هٰذا الوجهِ .

وقد رُوى عن ابن عمرَ أنه فَعَلَهُ .

والعملُ على هٰذا عند بعض أهل العلم .

و به يقولُ سفيانُ الثوريُّ ، وابنُالمباركِ[2] ، والشافعيُّ ، وأحمدُ ، و إسحٰقُ .

قال : ولا نعلمُ أحداً رَوَى هٰذا الحديث عن همَّامٍ بهذا الإسنادِ نحوَ هٰذا إلاَّ عَمْرَو بن عاصمٍ الكِلاَبِيَّ[3] .

والمعروفُ من حديث قتادةَ عن النضر بن أنسٍ عن بَشِيرِ بن نَهِيكٍ عن أبى هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « مَن أدْرَكَ رَكعةً من صلاةِ الصبحِ قبلَ أن تطلعَ الشمسُ فقد أدركَ الصبحَ[4] » .

---

(١) فى م زيادة « غريب » وليست فى سائر الأصول .

(٢) « وابن المبارك » مؤخر فى ع بعد « إسحق » .

(٣) عمرو بن عاصم الكلابى ثقة حافظ ، فانفراده بهذه الرواية لايضرّ . وقد رواه الحاكم أيضا (ج ١ ص ٢٤٧) من طريق عمرو بن عاصم بلفظ : « من لم يصلّ ركعتى الفجر حتى تطلع الشمس فليصلهما » . وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي . ورواه أيضا بنحوه (ج ١ ص ٣٠٦) وصححه ووافقه الذهبي . وذكر الشارح أنه رواه أيضا الدارقطنى.
ولا تعارض بين هذا الحديث وبين حديث الباب قبله ، فان رواية الحاكم تدل على أن صلاتهما بعد الشمس إنما تكون لمن لم يصلهما قبل الشمس ، والحديث الماضى يدل على أن لمن لم يصلهما قبل صلاة الفجر أن يصليهما بعدها ، فالأحوال مختلفة .

(٤) من أول قوله « قال : ولا نعلم أحداً » إلى هنا لم يذكر فى ع .
وهذا الحديث الذى يشير إليه الترمذى مضى باسناد آخر (رقم ١٨٦) ورواه الحاكم (ج ١ ص ٢٧٤) من طريق همام عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبى هريرة بلفظ: «من صلى ركعة من الصبح ثم طلعت الشمس فليصل الصبح» . ورواه أيضا من طريق همام عن قتادة عن خلاس عن أبى رافع عن أبىهريرة بنحوه . وكأن الترمذى يشير بهذا إلى تعليل رواية عمرو بن عاصم ، وليس هـذا بعلة ، هما حديثان متغايران .

٣١٥
باب
ما جاء في الأَرْبَعِ قبلَ الظهرِ

٤٢٤ — حدّثنا محمد بن بَشَّارٍ[١] حدثنا أبو عامرٍ [العَقَدِيُّ[٢]] حدثنا سفيانُ عن أبي إسحٰقَ عن عاصمِ بن ضَمْرَةَ عن عليٍّ قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلّي قبلَ الظهرِ أربعاً و بعدها ركعتين » .

[قال] : وفي الباب عن عائشةَ ، وأُمِّ حَبِيبَةَ .

قال أبو عيسى : حديثُ عليٍّ حديثٌ حسنٌ .

قال أبو بكرٍ العطّارُ : قال عليُّ بن عبد الله[٣] عن يحيى بن سعيدٍ عن سفيانَ[٤] قال : كنا نَعْرِفُ فَضْلَ حديث عاصمِ بن ضَمْرَةَ على حديثِ الحرثِ[٥] .

والعملُ على هٰذا عند أكثر أهلِ العلم من أصحابِ النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) في ه و هـ و ك « حدثنا بندار » وهو لقب محمد بن بشار .
(٢) الزيادة من ع .
(٣) في ه و هـ و ك « حدثنا أبو بكر العطار قال قال على بن عبد الله » وأبو بكر العطار زعم الشارح أنه « أحمد بن محمد بن إبرهيم الأبلي » وهو خطأ ، فان هذا لم يرو عنه الترمذي ، بل هو متأخر ، مات سنة ٢٧٨ أي قبل الترمذي بسنة واحدة. وأما الذي روى عنه الترمذي هنا فهو « أبو بكر عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطار » بصري سكن مكة ، وروى عن ابن عيينة وابن مهدي ، وروى عنه مسلم والترمذي والنسائي ، وهو ثقة ، مات بمكة في أول جمادى الأولى سنة ٢٤٨ .
(٤) سفيان هو الثوري .
(٥) الحرث هو ابن عبد الله الهمداني الأعور ، وهو ضعيف جدا . وأما عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي فهو ثقة ، ومن تكلم فيه فقد بالغ وأخطأ .

[ومَن بعدهم[١]] : يختارون أن يصلىَ الرجلُ قبل الظهرِ أربعَ ركعاتٍ .

وهو قولُ سفيانَ الثورىِّ ، وابن المباركِ ، و إسحٰق ، [وأهل الكوفة[٢]] .

وقال بعضُ أهل العلم : صلاةُ الليل والنهارِ مَثْنَى مَثْنَى ، يَرَوْنَ الفصلَ بين كل ركعتين .

و به يقولُ الشافعىُّ ، وأحمدُ .

٣١٦

باب

ما جاء فى الركعتين بعد الظهرِ

٤٢٥ — حدثنا أحمد بن مَنيعٍ حدثنا إسمٰعيلُ بن إبرٰهيمَ عن أيوبَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ قالَ : « صليتُ مع النبى صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر ، وركعتينِ بعدها » .

[قال[٣]] : وفى الباب عن علىٍّ ، وعائشةَ .

قال أبو عيسى : حديثُ ابن عمرَ حديثٌ صحيحٌ[٤] .

---

(١) الزيادة لم تذكر فى م .

(٢) الزيادة من ع .

(٣) الزيادة لم تذكر فى ه .

(٤) قال الشارح : « وأخرجه الشيخان مطولا » .

٣١٧
باب
مِنْهُ آخَر[١]

٤٢٦ — حدّثنا عبد الوارثِ بن عُبَيْدِ اللهِ العَتَكِيُّ المَرْوَزِيُّ[٢] أخبرنا عبد الله بن المباركِ عن خالدٍ الحَذَّاء عن عبد الله بن شَقِيقٍ عن عائشةَ : أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان إذا لم يُصَلِّ أربعاً قبل الظهرِ صلاَّهُنَّ بعده[٣] » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ [حسنٌ[٤]] غريبٌ ، إنما نعرفُه من حديث ابن المباركِ [مِن هذا الوجه[٥]] .

و[قد[٦]] رواه قيسُ بن الربيع عن شُعْبَةَ عن خالدٍ الحذَّاء نحوَ هذا .

ولا نعلمُ أحداً رواه عن شعبة غيرَ قيس بن الربيع[٧] .

---

(١) كذا في ب . وفي م « باب منه » . وفي ه و هـ و ك « باب آخر » . وفي ع « باب قضاء الأربع التي قبل الظهر بعدها » .

(٢) في ب « المروزى العتكى » بالتقديم والتأخير . و « العتكى بالعين المهملة والتاء المثناة الفوقية المفتوحتين : وعبد الوارث هذا ثقة ، لم يرو عنه من أصحاب الكتب الستة إلا الترمذى ، ومات سنة ٢٣٩ .

(٣) في ب « بَعْدُ » . وفي ه و هـ و ك « بعدها » . وما هنا هو الذى في ع و م .

(٤) الزيادة لم تذكر في م .

(٥) الزياده لم تذكر في ع .

(٦) الزيادة من ع و م و ه و ب .

(٧) طريق قيس بن الربيع رواها ابن ماجه في سننه (ج ١ ص ١٨٢) وقال بعدها : « قال أبو عبد الله : لم يحدث به إلا قيس عن شعبة » .

وقيس بن الربيع ثقة ، وثقه الثورى وشعبة وغيرهما ، ومن تكلم فيه فانما تكلم في حفظه من غير حجة . وقد تابعه في أصل الحديث عبدالوارث العتكى عن ابن المبارك ، فالحديث صحيح .

وقد رُوى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوُ هذا[١] .

٤٢٧ — حدثنا علىُّ بن حُجْرٍ أخبرنا يزيدُ بن هٰرونَ عن محمد بن عبد الله الشُّعَيْثِيِّ عن أبيه[٢] عن عَنْبَسَةَ بن أبى سفيانَ عن أُمِّ حَبِيبَةَ قالت : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مَن صلَّى قبلَ الظهرِ أربعاً[٣] و بعدها أربعاً[٤] حَرَّمَهُ اللهُ على النَّارِ » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ[٥] .

وقد رُوِىَ من غير هذا الوجهِ[٦] .

٤٢٨ — [٧] حدثنا أبو بكرٍ محمد بن إسحٰقَ البغدادىُّ[٨] حدثنا

(١) قال الشارح : « أخرجه ابن أبى شيبة عنه مرسلا ، بلفظ : كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا فاتته أربع قبل الظهر صلاها بعدها » .

(٢) « الشعيثى » بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة التحتية ثم ثاء مثلثة ، نسبة إلى « شعيث » بطن من بلعنبر ، وفى م و هـ و ب «الشعبى» وهو خطأ ومحمد هذا ثقة ، مات بعد سنة ١٥٤ بقليل ، وأبوه « عبدالله بن المهاجر » ثقة أيضا .

(٣) فى هـ « أربعا قبل الظهر » .

(٤) قوله « وبعدها أربعا » لم يذكر فى م وكتب بحاشيتها بخط جديد .

(٥) بل هو حديث صحيح ، لصحة إسناده ، ولما سيأتى .

(٦) هذه الجملة لم تذكر فى ع .

(٧) هنا فى ع زيادة « باب فضل الصلاة قبل الظهر » وهى زيادة جيدة فى ذاتها ، ولكنها ليست فى موضعها ، إذ موضعها — إن صحت — قبل الحديث السابق (٤٢٧) فلم نثبتها هنا لذلك ، ولم نثبتها هناك من غير أصل نعتمد عليه .

(٨) فى ع « نا أبو بكر الصاغانى » وهو هو . و « الصاغانى » نسبة إلى «صَغَانيان» والعجم يقولون «جغانيان» ، وهى ولاية عظيمة بما وراء النهر ، متصلة الأعمال بترمذ، ويقولون فى النسبة إليها « الصغانى » و «الصاغانى» كما نص عليه السمعانى فى الأنساب (ورقة ٣٧٤ و ٣٥٢) وياقوت فى البلدان (ج ٥ ص ٣٦٢) . وأبو بكر هذا ثقة مأمون ، أحد الحفاظ .

عبد الله بن يوسفَ التِنِّيسِيُّ [الشَّأميُّ[1]] حدثنا الهَيْثمُ بن حُمَيْدٍ[2] أخبرني العَلاَءُ [هو[3]] ابن الحٰرث عن القاسم أبي عبدالرحمٰنِ[4] عن عَنْبَسَةَ بن أبي سفيانَ قال : سمعتُ أختي أُمَّ حَبِيبَةَ زوجَ النبي صلى الله عليه وسلم تقُولُ : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ[5] : « من حافظ على أربعِ ركعاتٍ قبلَ الظهرِ وأربعٍ[6] بعدها حَرَّمَه اللهُ على النَّارِ » .

[قال أبو عيسى[7]] : هٰذا حديثٌ [حسنٌ[8]] صحيحٌ غريبٌ من هٰذا الوجه[9] .

والقاسمُ [هو[10]] ابن عبد الرحمٰنِ ، يكنى « أبا عبد الرحمٰنِ » وهو مولَى عبـد الرحمٰن[11] بن خالد بن يزيدَ بن معاويةَ[12] وهو ثقةٌ شأميٌّ ،

(١) الزيادة لم تذكر في ع . وعبد الله هـذا أحد شيوخ البخارى ، وأصله من دمشق ، ونزل تنيس ، بكسر التاء الفوقية وتشديد النون المكسورة ، وهو أحد رواة الموطأ ، مات بمصر سنة ٢١٨ .

(٢) في ع « القاسم بن حميد » وهوخطأ . والهيثم هذا ثقة ، وثقه ابن معين وأبوداود وغيرهما .

(٣) الزيادة من م و ب .

(٤) في ع و م «عن القاسم بن عبد الرحمن» وهو هو ، كما سيذكر الترمذى .

(٥) قوله «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول» لم يذكر في له ، وإثباته هو الصواب .

(٦) في ب « وأربعا » وهو خطأ .

(٧) الزيادة من ع و له و هـ و ك .

(٨) الزيادة لم تذكر في م . وذكرت في ب بعد قوله « صحيح » .

(٩) رواه أيضا أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، كما ذكره الشارح . ورواه الحاكم في المستدرك (ج ١ ص ٣١٢) من طريق محمد بن إسحق الصغاني عن عبـد الله بن يوسف عن الهيثم بن حميد عن النعمان بن المنذر عن مكحول عن عنبسة بن أبي سفيان . وهذا إسناد صحيح أيضا ، والنعمان بن المنذر ثقة . فهذه أسانيد ثلاث للحديث صحاح .

(١٠) الزيادة لم تذكر في ع .

(١١) في ع « عبد العزيز » وهو مخالف لسائر الأصول .

(١٢) في ترجمته في طبقات ابن سعد (ج ٧ ق ٢ ص ١٥٨) : «مولى جويرية بنت أبي سفيان بن حرب ، وقيل مولى معاوية» . وفي التهذيب : « كان القاسم مولى لجويرية بنت أبي سفيان ، فورث بنو يزيد بن معاوية ولاءه ، فلذلك يقال : مولى بني يزيد بن معاوية» .

[وهو(١)] صاحبُ أبى أُمَامَةَ(٢)

٣١٨
باب
ما جاء فى الأربع قبلَ العصرِ

٤٢٩ — حدثنا بُنْدَارٌ محمد بن بشَّارٍ(٣) حدثنا أبو عامرٍ [هو العَقَدِيُّ عبد الملك بن عَمْرٍو(٤)] حدثنا سفيانُ عن أبى إسحٰقَ عن عاصم بن ضَمْرَةَ عن عليٍّ قال: «كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يصلِّى قبلَ العصرِ أربعَ ركعاتٍ، يَفْصِلُ بينهنَّ بالتسليمِ على الملائكةِ المُقرَّبينَ ومَن تَبِعَهُمْ مِن المسلمينَ والمؤمنينَ».

[قال(٥)] [أبو عيسى(٦)]: وفى الباب عن ابن عُمَرَ، وعبد اللّٰه بن عَمْرٍو.

قال أبو عيسى: حديثُ عليٍّ حديثٌ حسنٌ(٧).

---

(١) الزيادة من م و ه و هـ و ك .
(٢) فى ع «هو شامى وهوصاحب أبى أمامة، هذا الحديث من راوية أبى زيد». والجملة الأخيرة ليس لها معنى هنا، وهى غلط من أحد الناسخين.
(٣) «بندار» لم تذكر فى م و ب، وذكرت فى ع مؤخرة، واقتصر عليها فى ه فلم يذكر اسمه.
(٤) الزيادة لم تذكر فى ه و هـ و ك وفى ع «أبو عامر عبد الملك بن عمر وهوالعقدىّ».
(٥) الزيادة من م و ب .
(٦) الزيادة من ع .
(٧) نقل الشارح عن التلخيص أنه نسبه لأحمد والبزار والنسائى. وهو مختصر من حديث =

واختارَ إسحٰقُ بن إبرٰهيم أن لا يُفْصَلَ فى الأَربع قبل العصر ، واُحْتَجَّ بهذا الحديث . [و[١]] قال [إسحٰقُ[٢]] : ومعنى أنه يَفْصِلُ بينهنَّ بالتسليم يعنى التشهدَ[٣] .

ورأى الشافعِىُّ وأحمدُ صلاةَ الليل والنهارِ مَثْنَى مَثْنَى[٤] ، يختاران[٥] الفَصْلَ [فى الأربع قبل العصرِ][٦] .

٤٣٠ — حدثنا يحيى بن موسى [ومحمود بن غَيْلَانَ[٧]] وأحمد بن إبرٰهيم [الدَّوْرَقِىُّ[٨]] وغيرُ واحدٍ ، قالوا : حدثنا أبو داودَ الطَّيالِسِىُّ حدثنا محمد بن مُسْلِمِ بن مِهْرَانَ سمع[٩] جَده[١٠] عن ابن عمرَ عن النبىّ صلى الله عليه وسلم

= سيأتى فى الترمذى فى « باب كيف يتطوع النبىّ صلى الله عليه وسلم بالنهار » (ج ١ ص ١١٧ ب و ج ١ ص ٤١٠ ك) .

(١) الزيادة لم تذكر فى ب .

(٢) الزيادة من ع .

(٣) فى م و ب « بالتسليم بعد التشهد » وهو خطأ ، لأن مراد إسحق أن يفسر التسليم بأنه التشهد وما فيه من السلام على النبىّ وعلى عباد الله الصالحين .

(٤) فى ع « صلاة الليل مثنى مثنى » وكذا فى النهار » .

(٥) فى م « يختارون » .

(٦) الزيادة من ع و ب .

(٧) لم يذكر محمود بن غيلان فى ع ، وذكر فى هـ و ك بعد أحمد بن إبرهيم .

(٨) الزيادة لم تذكر فى هـ و ك .

(٩) فى ب « أنه سمع » والزيادة ليست فى سائر النسخ .

(١٠) خلافا لما يوهمه ظاهر اللفظ فان جده هو « مسلم بن مهران » لأن نسب محمد هذا هكذا « محمد بن إبرهيم بن مسلم بن مهران بن المثنى » فنسب هنا إلى جده ، ونسب فى مسند الطيالسى (رقم ١٩٣٦) إلى جده الأعلى ، فقال الطيالسى : « حدثنا أبو إبرهيم محمد بن المثنى » . ومحمد هذا يروى عن جده مباشرة ، كما فى كتب الرجال ، ولكن وقع فى الطيالسى « عن أبيه عن جده » والراجح عندى أن قوله « عن أبيه » زيادة من الناسخين ، ليس لها أصل فى الإسناد .

قال : « رحِمَ اللهُ امرأً صلَّى قبلَ العصرِ أربعاً » .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ غريبٌ حسنٌ (١) .

٣١٩

باب

ما جاء فى الركعتين بعد المغرب (٢) والقراءة فيهما

٤٣١ — حدثنا [أبو موسى (٣)] محمد بن المُثَنَّى حدثنا بَدَلُ بن المُحَبَّرِ (٤)

---

(١) هكذا فى ع ، وفى سائر النسخ « حسن غريب » . وقال الشارح : « حسن غريب : كذا فى النسخ الموجودة بتقديم لفظ حسن على لفظ غريب . وقال العراقى : جرت عادة المصنف أن يقدم الوصف بالحسن على الغرابة ، وقدم هنا غريب على حسن ، والظاهر أنه يقدم الوصف الغالب على الحديث ، فان غلب عليه الحسن قدمه ، وإن غلبت عليه الغرابة قدمها . وهذا الحديث بهذا اللفظ لايعرف إلا من هذا الوجه ، وانتفت وجوه المتابعات والشواهد ، فغلب عليه وصف الغرابة . انتهى ، كذا فى قوت المغتذى فيظهر من كلام العراقى هذا أنه كان فى النسخة الموجودة عنده : غريب حسن ، بتقديم لفظ غريب على لفظ حسن » . ولذلك رجحنا هنا مافى ع لموافقته نسخة الحافظ العراقى .

وقال الشارح : « حديث ابن عمر هذا قال فى التلخيص بعد ذكره : رواه أبو داود والترمذى وحسنه ، وابن حبان وصححه ، وكذا شيخه ابن خزيمة ، من حديث ابن عمر ، وفيه محمد بن مهران ، وفيه مقال ، ولكن وثقه ابن حبان » . أقول : وروى أيضاً عنه شعبة ، وهو لايروى إلا عن ثقة .

(٢) فى له « قبل المغرب » وهو خطأ .

(٣) الزيادة من ع و م و ب .

(٤) فى م « محبر » . و « بدل » بالباء الموحدة والدال المهملة المفتوحتين . و « المحبر » بالحاء المهملة والباء الموحدة بوزن « محمد » . وبدل هذا ثقة حافظ ، مات فى حدود سنة ٢١٥ .

حدثنا عبد الملك بن مَعْدَانَ(١) عن عاصم بن بَهْدَلَةَ عن أبى وائلٍ عن عبد الله بن مسعودٍ أنه قال : « ما أُحْصِى ما سمعتُ [من(٢)] رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الركعتين بعد المغرب وفى الركعتين قبل صلاة الفجر بـ﴿قُلْ يٰأَيُّها الكافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ﴾ » .

[قال(٣)] : وفى الباب عن ابن عمرَ .

قال أبو عيسى : حديثُ ابن مسعودٍ حديثٌ غريبٌ [من حديث ابن مسعودٍ(٤)] ، لا نعرفُه إلاَّ مِن حديث عبد الملك بن مَعْدَانَ عن عاصم(٥) .

٣٢٠

باب

ما جاء أنَّه يُصلِّيهما فى البيت

٤٣٢ — حدثنا أحمد بن مَنِيعٍ حدثنا إسمٰعيل بن إبرٰهيم عن أيُّوبَ عن نافع عن ابن عمرَ قال : « صليتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد المغرب فى بيته » .

---

(١) هو عبد الملك بن الوليد بن معدان ، نسب هنا إلى جده وهو ضعيف ، ضعفه أبو حاتم وقال البخارى : « فيه نظر » ، وقال النسائى : « ليس بالقوى » .

(٢) الزيادة من ع و له و هـ و ك .

(٣) الزيادة من ع و م و ب .

(٤) الزيادة من له و هـ و ك .

(٥) والحجة فى الباب حديث ابن عمر ، وقد مضى برقم (٤١٧) وحديث أبى هريرة ، وقد أشرنا إليه هناك .

[قال[١]] : وفى الباب عن رافع بن خَدِيجٍ ، وكعبِ بن عُجْرَةَ .

قال أبو عيسى : حديثُ ابن عمرَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٢] .

٤٣٣ — حدّثنا الحسنُ بن عليٍّ الحُلْوَانِيُّ [الخَلَّالُ[٣]] حدثنا عبدُ الرزَّاق أخبرنا مَعْمَرٌ عن أيوبَ عن نافعٍ عن ابن عمرَ قال : « حفظتُ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم عَشْرَ ركعاتٍ كان يصلِّيها بالليل والنهارِ : ركعتين قبل الظهرِ ، وركعتينِ بعدها ، وركعتين بعد المغربِ ، وركعتين بعدَ العشاءِ الآخرَةِ . قال : وحدثتْنِي حفصةُ أنه كان يصلِّي قبل الفجرِ ركعتين » .

[هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٤]] .

٤٣٤ — حدّثنا الحسنُ بن عليٍّ حدثنا عبد الرزّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عن سالمٍ عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم : مِثْلَهُ .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٥] .

٣٢١
باب
ما جاء فى فضل التَّطوُّع وسِتِّ ركعات[٦] بعد المغرب

٤٣٥ — حدّثنا أبو كُرَيْبٍ [يعنى[٧]] [محمد بن العلاء[٨]]

---

(١) الزيادة من ع و م و ب .
(٢) نسبه الشارح للبخارى أيضا .
(٣) الزيادة من م و ب .
(٤) الزيادة من ع و ه و ه و ك .
(٥) فى م « وهذا حديث صحيح » . والحديث أخرجه الشيخان وغيرهما .
(٦) فى ه و ك «ست ركعات» بحذف الواو . وفى ع «بست ركعات» .
(٧) الزيادة من ه و ك .
(٨) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

[الهَمْدانى(١)] حدثنا زيد بن الحُباب(٢) حدثنا عُمَرُ بن أبى خَثْعَمٍ عن يحيى بن أبى كَثِيرٍ عن أبى سلمةَ عن أبى هريرةَ قال : قال رســـولُ الله صلى الله عليه وسلم : « من صلّى بعد المغربِ ستَّ ركعاتٍ لم يَتَكلَّمْ فيما بينهنَّ بِسُوءٍ عُدِلْنَ(٣) له بعبادةِ ثِنْتَىْ عَشْرَةَ سنةً » .

قال أبوعيسى : وقد رُوِىَ عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم [قال(٤)]: «من صلّى بعد المغرب عشرين ركعةً بنَى اللهُ له بيتاً فى الجنة(٥)» .

قال أبو عيسى : حديثُ أبى هريرةَ حديثٌ غريبٌ لانعرفه إلّا من حديث زيدِ بن الحُبابِ(٦) عن عُمَرَ بن أبى خَثْعَمٍ .

قال : وسمعتُ محمدَ بن إسمعيلَ يقولُ: عمر بن عبد الله بن أبى خَثْعَمٍ منكرُ الحديث . وضَعَّفَهُ جِدًّا .

٣٢٢
باب
ما جاء فى الركعتين بعد العِشَاءِ

٤٣٦ — حدثنا أبو سَلَمَة يحيى بن خَلَفٍ حدثنا بِشْرُ بن المُفَضَّل عن

---

(١) الزيادة من هـ و ك .
(٢) فى م « حباب » بدون حرف التعريف .
(٣) بالبناء للمفعول ، وقد ضبط كذلك فى م .
(٤) الزيادة من م و ب و هـ و ك .
(٥) قال الشارح : «أخرجه ابن ماجه من رواية يعقوب بن الوليد المدائنى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . قال المنذرى فى الترغيب . ويعقوب كذبه أحمد وغيره» .
(٦) فى ع و م « حباب » .

خالدٍ الحذَّاءِ عن عبد الله بن شَقِيقٍ قال : « سألتُ عائشة عن صلاةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم[(١)] ؟ فقالت : كان يصلِّى[(٢)] قبل الظهرِ ركعتينِ ، وبعدها ركعتينِ ، وبعد المغربِ ثِنْتَيْنِ[(٣)] ، وبعد العشاءِ ركعتينِ ، وقبل الفجرِ ثِنْتَيْنِ » .

قال : وفى البابِ عن علىٍّ ، وابنِ عمرَ[(٤)] .

قال أبُو عيسَى : حديثُ عبدالله بن شَقِيقٍ عن عائشةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[(٥)] .

٣٢٣

باب

ما جاء أن صلاة الليل مَثْنَى مَثْنَى

٤٣٧ — حدّثنا قُتيبةُ حدثنا الليثُ عن نافعٍ عن ابن عُمَرَ عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « صلاةُ الليلِ مَثْنَى مَثْنَى[(٦)] فإذا خِفْتَ[(٧)] الصبحَ

(١) فى م و ب « النبى صلى الله عليه وسلم » .

(٢) فى ه « كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى » والزيادة ليست فى سائر النسخ .

(٣) فى ه « ركعتين » .

(٤) فى ه « وفى الباب عن عمر » وهو خطأ ، فانه حذف فيها اسم « على » وهو ثابت فى سائر الأصول ، والآخر هو ابن عمر ، وحديثه قد مضى برقم (٤٣٣) .

(٥) أخرجه أيضا مسلم فى صحيحه . وقد مضى لعائشة حديث آخر برقم (٤١٤) .

(٦) قال الحافظ فى الفتح (ج ٢ ص ٣٩٨) : « قوله مثنى مثنى : أى اثنين اثنين ، وهو غير منصرف لتكرار العدل فيه ، قاله صاحب الكشاف . وقال آخرون : للعدل والوصف . وأما إعادة مثنى فللمبالغة فى التأكيد . وقد فسره ابن عمر راوى الحديث ، فعند مسلم من طريق عقبة بن حريث قال : قلت لابن عمر : مامعنى مثنى مثنى ؟ قال : تسلم من كل ركعتين . وفيه ردّ على من زعم من الحنفية أن معنى مثنى أن يتشهد بين كل ركعتين ، لأن راوى الحديث أعلم بالمراد به ، وما فسره به هو المتبادر إلى الفهم ، لأنه لايقال فى الرباعية مثلا إنها مثنى » .

(٧) بحاشية ب أن فى نسخة « خشيت » .

فأَوْتِرْ بواحدةٍ ، واجعلْ آخرَ صلاتِكَ وِتْراً » .

[قالَ[١]] [أبو عيسى[٢]] : وفى الباب عن عَمْرِو بن عَبَسَةَ[٣] .

قال أبو عيسَى : حديثُ ابن عمرَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٤] :

والعملُ على هٰذا عند أهل العلم : أن صلاةَ الليلِ مَثْنَى مَثْنَى .

وهو قول سفيانَ [الثوريِّ[٥]] ، وابن المباركِ ، والشافعيِّ ، وأحمدَ ، وإسحٰقَ .

٣٢٤

باب

ما جاء فى فضل صلاةِ الليلِ

٤٣٨ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا أبو عَوَانَةَ عن أبى بِشرٍ عن حُمَيدِ بن عبد الرحمٰنِ الحِمْيَرِيِّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَفْضَلُ الصيامِ بعدَ [شهرِ[٦]] رمضانَ شَهْرُ اللهِ المُحَرَّمُ ، وأفضلُ الصلاةِ بعد الفريضة صلاةُ الليلِ » .

---

(١) الزيادة لم تذكر فى هـ و ك .

(٢) الزيادة من ه .

(٣) «عبسة» بالعين المهملة والباء الموحدة والسين المهملة المفتوحات . وفى ب «عنبسة» بزيادة نون بعد العين ، وهو خطأ صرف . وحديث عمرو بن عبسة رواه ابن نصر والطبرانى . وقد مضى حديث فى الباب أيضا للفضل بن عباس برقم (٣٨٥) .

(٤) ورواه الشيخان وغيرهما .

(٥) الزيادة من ه و هـ و ك .

(٦) الزيادة لم تذكر فى م .

[قال[١]]: وفى البابِ عن جابرٍ، وبلالٍ، وأبى أُمامَةَ.

قال أبو عيسى: حديث أبى هريرة حديثٌ حسنٌ [صحيحٌ][٢].

[قال أبو عيسى][٣]: [و[٤]] أبو بِشْرٍ اسمه «جعفرُ بن أبى وَحْشِيَّةَ» واسم أبى وَحْشِيَّةَ «إياسٌ[٥]».

٣٢٥

باب

ما جاء فى وصف صلاة النبىِّ صلى الله عليه وسلم بالليلِ

٤٣٩ — حدثنا إسحٰقُ بن موسى الأنصارىُّ حدثنا مَعْنٌ حدثنا مالكٌ[٦] عن سعيد بن أبى سعيدٍ المَقْبُرِىِّ عن أبى سلمَةَ أنه [أخبره: «أنه[٧]] سأَلَ عائشةَ: كيف كانت صلاةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم [بالليل[٨]]

---

(١) الزيادة من م و ب .

(٢) الزيادة من ه وهى زيادة جيدة، وإن لم تذكر فى سائر الأصول، لأن الحديث صحيح، رواه مسلم وأبو داود وابن خزيمة فى صحيحه .

(٣) الزيادة من ع و م و ب .

(٤) الزيادة من ه و هـ و ك .

(٥) هذه الجملة كلها كما فى ب . وأما فى م فلم يذكر قوله «واسم أبى وحشية إياس» . وأما ع و ه و هـ و ك ففيها «وأبو بشر اسمه جعفر بن إياس، وهو جعفر بن أبى وحشية» . ثم إن الجملة كلها مقدمة فى ع عقب الحديث .

(٦) الحديث فى الموطأ (ج ١ ص ١٤١ ـ ١٤٢) .

(٧) الزيادة لم تذكر فى م وليست فى الموطأ أيضا .

(٨) الزيادة من ع و م و ب . وليست فى الموطأ .

فى رمضانَ ؟ فَقَالَتْ : ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدُ فى رمضانَ ولا فى غيره على إحدَى عَشْرَةَ ركعةً[١] : يصلِّى أربعاً ، فلا تَسْئَلْ عن حُسْنِهِنَّ وطُولِهِنَّ[٢] ، ثم يصلِّى أربعاً فلا تَسْئَلْ عن حسنهنَّ وطولهنَّ ، ثم يصلِّى ثلاثاً . فقالت عائشةُ : فقلت : يا رسولَ اللهِ ، أتَنَامُ قبلَ أن تُوتِرَ ؟ فقال : يا عائشةُ ، إنَّ عَيْنَىَّ تنَامَانَ ولا ينَامُ قَلْبِى » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٣] .

٤٤٠ — حدّثنا إسحٰقُ بن موسى الأنصارىُّ حدثنا مَعْنُ [بن عيسى[٤]] حدثنا مالكٌ عن ابن شهَابٍ عن عروةَ عن عائشةَ : « أنَّ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم كان يصلِّى مِن الليلِ إحدَى عشرة ركعةً ، يُوتِرُ منها بواحدةٍ ، فإذا[٥] فَرَغَ منها[٦] اضْطَجَعَ على شِقِّهِ الأيمنِ » .

٤٤١ — حدّثنا قُتَيْبَةُ عن مالكٍ[٧] عن ابن شهابٍ : نحوَه .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ [حسنٌ[٨]] صحيحٌ[٩] .

---

(١) نقل السيوطى فى شرح الموطأ عن الحافظ ابن حجر قال : « وأما ماروا ه ابن أبى شيبة من حديث ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فى رمضان عشرين ركعة والوتر — : فاسناده ضعيف ، وقد عارضه هذا الحديث الصحيح ، مع كون عائشة أعلم بحال النبي صلى الله عليه وسلم ليلاً من غيرها » .

(٢) قال النووى : « معناه : هن فى نهاية من كمال الحسن والطول ، مستغنيات بظهور حسنهن وطولهن عن السؤال عنه » .

(٣) ورواه الشيخان وغيرهما .

(٤) الزيادة لم تذكر فى ب .

(٥) فى ع « فان » وهو مخالف للموطأ وسائر الأصول .

(٦) كلمة « منها » ليست فى الموطأ .

(٧) فى م « ثنا مالك » . والحديث فى الموطأ (ج ١ ص ١٤١)

(٨) الزيادة لم تذكر فى م .

(٩) ورواه مسلم من طريق مالك (ج ١ ص ٢٠٤) .

٣٢٦
باب
منه[١]

٤٤٢ — حدثنا أبو كُرَيْبٍ [قال[٢]] حدثنا وكيعٌ عن شعبةَ عن أبي جَمْرَةَ [الضُّبَعِيِّ[٣]] عن ابن عباس قال : « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يصلِّي من الليلِ[٤] ثلاثَ عَشْرَةَ [ركعةً[٥]] » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٦] .

[و[٧]] أبو جَمْرَةَ [الضُّبَعِيُّ[٨]] اسمه « نَصْرُ بن عِمْرَانَ الضُّبَعِيُّ[٩] » .

٣٢٧
باب
منه[١٠]

٤٤٣ — حدثنا هنَّادٌ حدثنا أبو الأَحْوَصِ عن الأَعْمَشِ عن إبراهيمَ

(١) فى ه « باب منه آخر » .
(٢) الزيادة من م و ه و ب .
(٣) الزيادة من م و ع و ب .
(٤) فى ع « بالليل » .
(٥) الزيادة لم تذكر فى ع .
(٦) أخرجه مسلم (ج ١ ص ٢١٤) وأخرجه البخارى أيضا مطولا .
(٧) الزيادة من ع .
(٨) الزيادة لم تذكر فى ع . و « جمرة » بالجيم والراء . و « الضبعى » بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعدها عين مهملة .
(٩) الجملة كلها لم تذكر فى ه و هـ و ك .
(١٠) فى ه « باب منه آخر » .

عن الأَسْوَدِ [بن يزيدَ[١]] عن عائشةَ قالت : « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يصلِّى مِن الليلِ تِسْعَ ركَعاتٍ » .

[قال[٢]] : وفى الباب عن أبى هريرةَ ، وزيدِ بن خالدٍ ، والفضلِ بن عباسٍ .

قال أبو عيسى : حديثُ عائشةَ حديثٌ [حسنٌ[٣]] [صحيحٌ[٤]] غريبٌ[٥] من هذا الوجهِ .

٤٤٤ — ورواه سفيانُ الثوريُّ عن الأعمشِ : نحوَ هٰذا، حدثنا بذٰلك[٦] محمودُ بن غَيْلَانَ حدثنا يحيى بن آدمَ عن سفيانَ عن الأعمشِ .

[قال أبو عيسى[٧]] : وأكثرُ ما رُوِىَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى صلاة الليلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ ركعةً مع الوترِ، وأقلُّ ما وُصِفَ من صلاته بالليل[٨] تِسْعُ ركعاتٍ[٩] .

---

(١) الزيادة من ع .
(٢) الزيادة من ع و م و ب .
(٣) الزيادة لم تذكر فى م وذكرت فى سائر النسخ .
(٤) الزيادة من ب وحدها .
(٥) كلمة « غريب » لم تذكر فى ع . والحديث حديث صحيح ، فقد روى مسلم فى صحيحه (ج ١ ص ٢٠٥) من طريق يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن عائشة نحوه . وروى أيضا (ج ١ ص ٢٠٦) حديثا طويلا من طريق سعد بن هشام عن عائشة ، وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بتسع ركعات . وهو الحديث الذى ستأتى قطعة منه برقم (٤٤٥) .
(٦) كلمة « بذلك » لم تذكر فى ه .
(٧) الزيادة من ه و هـ و ك .
(٨) فى ه و هـ و ك « من الليل » .
(٩) قال الشارح : « بل سبع ركعات ، كما فى حديث عائشة : فلما أسن نبي الله صلى الله عليه وسلم وأخذه اللحم أوتر بسبع . وروى البخارى فى صحيحه عن مسروق قال :

٣٢٨

[باب[(١)]]

[إذا نامَ عن صلاتِه بالليل صلَّى بالنهار[(١)]]

٤٤٥ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا أبو عَوانَةَ عن قتادةَ عن زُرَارَةَ بن أوْفَى[(٢)] عن سعد بن هشام عن عائشةَ قالتْ : «كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا لم يُصَلِّ مِن الليْلِ ، مَنَعَهُ مِن ذلك النومُ أوغَلَبَتْهُ عَيْناهُ : صلَّى مِن النهار ثِنْتَيْ[(٣)] عَشْرَةَ ركعةً » .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[(٤)] .

قال [أبو عيسى[(٥)]] : وسعدُ بن هِشامٍ هو ابن عامرٍ الأنصاريُّ ، وهشامُ بن عامرٍ هو من أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم[(٦)] .

حدثنا عباسٌ[(٨)] [هوابن عبد العظيم[(٧)]] العَنْبَرِيُّ حدثنا عَتَّابُ بن المُثَنَّى[(٩)]

«سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل ؟ فقالت : سبع وتسع وإحدى عشرة ، سوى ركعتى الفجر » . وحديث عائشة الذى أشار إليه الشارح هو الذى رواه مسلم مطولا فيما بينا قبل هذا .

(١) هذا العنوان كله زيادة من ع ولم يذكر فى سائر النسخ .

(٢) فى ه « بن أبى أوفى » وهو خطأ .

(٣) فى ع « اثنتى » .

(٤) قوله « صحيح » عليه فى م علامة نسخة . والصواب إثباته ، والحديث صحيح ، رواه مسلم مطولا ، كما أشرنا إليه فى الكلام على الحديث رقم (٤٤٣) .

(٥) الزيادة من ه و هـ و ك .

(٦) هذه الفقرة كلها مؤخرة فى ع و ه و هـ و ك إلى آخر الباب .

(٧) فى ع « العباس » .

(٨) الزيادة من ه و هـ و ك .

(٩) فى ع « عباد بن المثنى » وهو خطأ . وعتاب هذا هو القشيرى البصرى ، وهو مولى بهز بن حكيم ، وليس له فى الكتب الستة غير هذا الأثر عند الترمذى وحده .

عن بَهْز بن حَكِيمٍ قال : كان زُرَارَةُ بن أَوْفَى قاضِيَ البصرة ، وكان يَؤُمُّ [في[1]] بَنِي قُشَيْرٍ[2] ، فقرأ يومًا في صلاة الصبح : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ[3] ﴾ خرَّ مَيِّتًا ، فكنتُ فيمن احتمله إلى داره[4] .

٣٢٩

باب

[ما جاء[1]] في نُزُولِ الرَّبِّ عزَّ وجلَّ[5] إلى السَّماءِ الدُّنْيا[6] كلَّ ليلةٍ

٤٤٦ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا يعقوبُ بن عبد الرحمنِ الإسْكَنْدَرَانِيُّ عن سُهَيْلِ بن أبي صالحٍ عن أبيه عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « يَنْزِلُ اللهُ إلى السَّماءِ الدُّنْيا كُلَّ ليلةٍ حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ الليلِ الأَوَّلُ[7] ،

(١) الزيادة من ع و م و ب .
(٢) هم قوم بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري .
(٣) سورة المدثر (٨ و ٩) .
(٤) هذه الحكاية رواها بنحوها ابن سعد في الطبقات (ج ٧ ق ١ ص ١٠٩) عن إسحق بن أبي إسرائيل عن عتاب بن المثنى . ونقل نحوها ابن حجر في التهذيب (ج ٣ ص ٣٢٢ ـ ٣٢٣) عن أبي حيان القصاب ، أن زرارة صلى بهم . وقال ابن سعد : « مات زرارة فجأة سنة ٩٣ في خلافة الوليد بن عبد الملك . وكان ثقة له أحاديث » .
(٥) في ع و هـ و ك « تبارك وتعالى » . وفي له « سبحانه وتعالى »
(٦) في ع و له « إلى سماء الدنيا » .
(٧) « الأول » بالرفع ، صفة « ثلث » .

فيقولُ : أنَا المَلِكُ ، مَنْ ذَا الَّذِى يَدْعُونِى فَأَسْتَجِيبَ[١] لَهُ : مَن ذا الَّذِى يَسْأَلُنِى فَأُعْطِيَهُ ، مَن ذا الَّذِى يَسْتَغْفِرُنِى فَأَغْفِرَ له ، فلا يزالُ كذلك حتَّى يُضِيءَ الفجْرُ[٢] » .

[قال[٣]] : وفى البابِ عن علىٍّ [بن أبى طالبٍ[٤]] ، وأبى سعيدٍ ،

(١) ضبطت هى وما بعدها فى النسخة اليونينية من البخارى (ج ٢ ص ٥٣) . بالنصب فقط . ولكن قال الحافظ فى الفتح (ج ٣ ص ٢٦ – ٢٧) : « بالنصب على جواب الاستفهام ، وبالرفع على الاستئناف ، وكذا قوله فأعطيه ، وأغفر له . وقد قرىء بهما فى قوله تعالى ﴿من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له﴾ الآية . وليست السين فى قوله تعالى ﴿فأستجيب﴾ للطلب ، بل أستجيب بمعنى أجيب » .

(٢) عقد القاضى أبو بكر بن العربى فى شرحه هنا فصلا طويلا فى الكلام على النزول ، واختار أن يتأوله بما رآه . وللعلماء فى ذلك أبحاث طويلة ، ومناح من النظر مختلفة . ونحن نذهب إلى ماوسع سلفنا الصالح رضى الله عنهم ، من السكوت عن التأويل ، ونؤمن بما ورد فى الكتاب والسنة الصحيحة على طريق الاجمال ، وننزه الله سبحانه عن الكيف والشبه بخلقه ، ونقول ماقال البيهقى : وأسلمها الإيمان بلا كيف ، والسكوت عن المراد ، إلا أن يرد ذلك عن الصادق فيصار إليه » . نقله عنه الحافظ فى الفتح .

وقال البيهقى أيضا فى السنن الكبرى (ج ٣ ص ٣) : « كان سفيان الثورى وشعبة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشريك وأبو عوانة لايحدون ولا يشبهون ولا يمثلون ، يروون الحديث ولا يقولون كيف ، وإذا سئلوا أجابوا بالأثر . أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا محمد أحمد بن عبد الله المزنى يقول : حديث النزول قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجوه صحيحة ، وورد فى التنزيل مايصدقه ، وهو قوله تعالى : ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾ والنزول والمجىء صفتان منفيتان عن الله تعالى من طريق الحركة والانتقال من حال إلى حال . بل هما صفتان من صفات الله تعالى ، بلا تشبيه ، جل الله تعالى عما تقول المعطلة لصفاته والمشبهة بها علوا كبيراً . قلت : وكان أبو سليمان الخطابى رحمه الله يقول : إنما ينكر هذا وما أشبهه من الحديث من يقيس الأمور فى ذلك بما يشاهده من النزول الذى هو تدلى من أعلى إلى أسفل ، وانتقال من فوق إلى تحت ، وهذه صفة الأجسام والأشباح . فأما نزول من لاتستولى عليه صفات الأجسام ، فان هذه المعانى غير متوهمة فيه ، وإنما هو خبر عن قدرته ورأفته بعباده وعطفه عليهم ، واستجابته دعاءهم ، ومغفرته لهم ، يفعل مايشاء ، لايتوجه على صفاته كيفية ، ولا على أفعاله كمية ، سبحانه ليس كمثله شىء ، وهو السميع البصير » .

(٣) الزيادة من م و س .

(٤) الزيادة من ه و ه و ك .

ورِفاعَةَ الجُهَنِيِّ ، وجُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ ، وابنِ مسعودٍ ، وأبى الدَّرْداءِ ، وعثمانَ بن أبى العاصِ[١] .

قال أبو عيسى : حديثُ أبى هريرةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٢] .

وقد رُوِىَ هٰذا الحديثُ من أوجهٍ كثيرةٍ عن أبى هريرةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم .

[ورُوِىَ عنه[٣]] أنه قال : « يَنْزِلُ اللهُ عزَّ وجلَّ حينَ يَبْقَى ثلُثُ الليلِ الآخِرُ » .

وهو[٤] أصحُّ الرواياتِ[٥] .

٣٣٠
باب
ما جاء فى قراءة الليلِ[٦]

٤٤٧ — حدّثنا محمود بن غَيْلاَنَ حدثنا يحيى بن إسحٰقَ [هو السَّالَحِينىُّ[٧]] حدثنا حَمَّادُ بن سلَمَة عن ثابتٍ [البُنَانِىِّ[٨]] عن عبدِ اللهِ

(١) فى ب « العاصى » .
(٢) رواه أصحاب الكتب الستة وغيرهم .
(٣) الزيادة من ع و م و ب .
(٤) فى د و هـ و ك « وهذا » بدل « وهو » .
(٥) أطال الحافظ فى الفتح الاستدلال على ترجيح مارجحه الترمذى . (ج ٣ ص ٢٦) .
(٦) فى ع و د و هـ و ك « فى القراءة بالليل » .
(٧) الزيادة من م و ب . و « السالحينى » بفتح اللام وكسر الحاء المهملة . ويقال « السيلحينى » بفتح السين المهملة أو إمالتها إلى الكسر وبعدها ياء تحتية . وهذه النسبة إلى قرية من قرى بغداد ، ورجح ياقوت أن صحة اسمها هو « السَّيْلَحِين » .
(٨) الزيادة لم تذكر فى ب .

بن رَباحٍ[١] الأنصاريِّ عن أبى قتادة : « أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لأبى بكرٍ : مررتُ بِكَ وأنت تقرأُ وأنت تَخْفِضُ مِن[٢] صوتِك ، فقال : إنِّى أَسْمَعْتُ مَنْ نَاجَيْتُ ، قال : ارْفَعْ قليلاً . وقال لِعُمَرَ : مررتُ بك وَأنت تقرأُ وأنت[٣] ترفع صوتَك ، قال : إنِّى أُوقِظُ الوَسْنَانَ ، وأَطْرُدُ الشيطانَ ، قال : اخْفِضْ قليلاً » .

[قال[٤]] وَفِى البابِ عن عائشةَ ، وأُمِّ هانىءٍ ، وأنسٍ ، وأُمِّ سلَمة ، وابن عباسٍ .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ غريبٌ[٥] .

وإنَّما أَسْنَدَهُ يحيى بن إسحٰقَ عن حماد بن سلَمَةَ ، وأَكثرُ الناسِ إنما رَوَوْا هٰذا الحديثَ عن ثابتٍ عن عبد الله بن رَباحٍ مُرْسَلاً[٦] .

٤٤٨ — حدّثنا[٧] أبو بكرٍ محمدُ بن نافعٍ البَصْرىُّ[٨] حدثنا

---

(١) « رباح » بالراء والباء الموحدة المفتوحتين .

(٢) كلمة « من » عليها علامة نسخة فى م .

(٣) فى ع « فأنت » .

(٤) الزيادة من ع و م و ب .

(٥) فى ه « حديث أبى قتادة حديث غريب » . وأخرت الجملة كلها والتى بعدها فى ه و ك بعد الكلام على الحديث رقم (٤٤٩) ولفظها فيهما « هذا حديث أبى قتادة حديث غريب » .

(٦) فى م و ب « مرسل » . ثم هذا التعليل لايؤثر فى صحة الحديث ، فإن يحيى بن إسحق ثقة صدوق كما قال أحمد ، وقال ابن سعد: « كان ثقة حافظا لحديثه » . ووصل الحديث زيادة يجب قبولها . والحديث رواه أيضا أبو داود وسكت عنه هو والمنذرى .

(٧) هذا الحديث والكلام عليه مؤخر فى ه و ه و ك بعد الحديث رقم (٤٤٩) .

(٨) هذا الشيخ قال فيه الشارح : « لم أقف له على ترجمة » وهو معذور فى ذلك ، لأنه لم يذكر فى التهذيب وفروعه فى اسم « محمد بن نافع » ولا فى الكنى فى « أبى بكر بن نافع » ، وذلك لأنه منسوب هنا إلى جده ، وصحة نسبه « محمد بن أحمد بن نافع »

عبد الصمد بن عبدِ الوارثِ عن إسمٰعيلَ بن مسلمٍ العبديِّ عن أبي المتوكِّلِ النَّاجيِّ عن عائشةَ قالت : « قام النبي صلى الله عليه وسلم بآيةٍ مِن القرآنِ ليلةً » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجهِ(١) .

٤٤٩ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا الليثُ عن معاويةَ بن صالحٍ عن عبد الله بن أبي قيسٍ قال : « سألتُ عائشةَ : كيف كان قِراءةُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بالليلِ ، [أكان يُسِرُّ بالقراءة أم يَجْهَرُ(٢)] ؟ فقالت : كُلُّ ذٰلك قد كان يَفعلُ ، رُبَّما أَسَرَّ بالقراءةِ ورُبَّما جَهَرَ ، فقلتُ : الحمدُ للهِ الذى جَعَلَ فى الأمرِ سَعَةً » .

وهو العبدى القيسى البصرى ، مشهور بكنيته . وله ترجمة فى التهذيب (ج ٩ ص ٢٣ — ٢٤) روى عن معتمر بن سليمان وبهز بن أسد وأبي عامر العقدى وغيرهم وروى عنه مسلم ، والترمذى ، والنسائى ، روى عنه مسلم ٥٤ حديثاً ، ومات بعد سنة ٢٤٠ .

(١) توقف الشارح فى هذا الحديث ، لعدم معرفته ترجمة أبى بكر بن نافع ، وقد عرفنا أنه ثقة روى عنه فى مسلم الصحيح ، فالاسناد صحيح ، ولم أجد هذا الحديث فى شىء من الكتب الأخرى . وله شاهد صحيح من حديث أبى ذر قال : « قام النبي صلى الله عليه وسلم بآية حتى أصبح ، يرددها ، والآية ﴿ إن تعذبهم فانهم عبادك ، وإن تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم ﴾ » . رواه ابن ماجه (١ : ٢١٠) وصحح فى الزوائد إسناده ، وقال : « رواه النسائى فى الكبرى وأحمد فى المسند وابن خزيمة فى صحيحه والحاكم » . وهو فى المستدرك (١ : ٢٤١) ووافقه الذهبي على تصحيحه . ورواه بقصة مطولة المروزى فى قيام الليل (ص ٥٩) وذكره السيوطى فى الدر المنثور مطولاً بألفاظ مختلفة (ج ٢ ص ٣٤٩ — ٣٥٠) ونسبه أيضا لابن أبي شيبة وابن مردويه والبيهقى . وهو فى السنن الكبرى من طريقين (ج ٣ ص ١٣ و ١٤) .

(٢) الزيادة من ع و م و ب وفى ع « كان يسر بالقراءة أو يجهر » .

[قال أبو عيسى[(١)]] : هٰذا حديثٌ [حَسَنٌ[(٢)]] صحيحٌ [غريبٌ[(٣)]] .

٣٣١

باب

ما جاء فى فضلِ صلاةِ التطوُّع فى البيتِ

٤٥٠ — حدثنا محمد بن بشَّارٍ حدثنا محمد بن جعفرٍ حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبى هِنْدٍ عن سالمٍ أبى النَّضْرِ عن بُسْر بن سعيدٍ عن زيد بن ثابتٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : «أَفْضَلُ صلاتكم[(٤)] فى بيوتكم إلا المكتوبةَ» .

[قال[(٢)]] : وفى الباب عن عمرَ [بن الخطاب[(٥)]] ، وجابرٍ [بن عبدالله[(٥)]] ، وأبى سعيدٍ ، وأبى هريرةَ ، وابن عمرَ ، وعائشةَ ، وعبد الله بن سعدٍ[(٦)] ، وزيد بن خالدٍ [الجُهَنِىِّ[(٥)]] .

قال أبو عيسى : حديثُ زيد بن ثابتٍ حديثٌ حسنٌ[(٧)] .

---

(١) الزيادة لم تذكر فى ع .

(٢) الزيادة من م و ب .

(٣) الزيادة من له و هـ و ك و ب . وفى ع «وهذا حديث صحيح» . والحديث رواه أبو داود (ج ١ ص ٥٣٩ ـ ٥٤٠) ونسبه المنذرى إلى صحيح مسلم . ونسبه المجد فى المنتقى للخمسة (ج ٣ ص ٧١ من نيل الأوطار) .

(٤) فى ع «صلواتكم» .

(٥) الزيادة من له و هـ و ك .

(٦) فى حاشيتى م و ب أن فى نسخة «مسعود» بدل «سعد» .

(٧) الحديث ذكره المجد فى المنتقى (ج ٣ ص ٩٤ نيل الأوطار) بلفظ «أفضل الصلاة صلاة المرء فى بيته إلا المكتوبة» وقال : «رواه الجماعة إلا ابن ماجه ، لكن له معناه من رواية عبد الله بن سعد» .

وقد اختلف الناس[١] فى [رواية[٢]] هٰذا الحديث :

فَرَوى[٣] موسى بن عُقْبَةَ وإبرٰهيمُ [بن أبى النَّضْرِ[٤]] عن أبى النَّضْرِ مرفوعاً .

ورواه مالكُ [بن أَنَسٍ[٥]] عن أبى النَّضْرِ ولم يرفعه[٦] ، وأوقفه بعضهم[٧] .

والحديثُ المرفوعُ أصحُّ .

٤٥١ — حدثنا إسحٰقُ بن منصورٍ أخبرنا[٨] عبد الله بن نُمَيْرٍ عن عُبيد الله بن عمرَ عن نافعٍ عن ابن عمرَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : « صلُّوا فى بيوتكم ولا تَتَّخِذُوهَا قبوراً » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٩] .

---

(١) فى ه و ه و ك « وقد اختلفوا » .
(٢) الزيادة لم تذكر فى م .
(٣) فى ه و ك « فرواه » .
(٤) الزيادة لم تذكر فى م . وإبرهيم هذا هو ابن سالم أبى النضر ، روى الحديث عن أبيه ، وهو ثقة ، مات سنة ١٥٣ عن ٧٤ سنة .
(٥) الزيادة من م و ب .
(٦) الجملة كلها من أول « ورواه مالك » لم تذكر فى ع .
(٧) هذه الجملة مقدمة فى ه و ه و ك قبل قوله « ورواه مالك » الخ .
(٨) فى ع و ه و ك « نا » اختصار « حدثنا » .
(٩) أخرجه أيضا البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه . انظر عون المعبود (ج ١ ص ٥٤٢) .

أبواب الوتر

٣٣٢
باب
ما جاء فى فضل الوِتْرِ[1]

٤٥٢ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا الليثُ بن سعدٍ عن يزيدَ بن أبى حَبيبٍ عن عبد الله بْن راشدٍ الزَّوْفِىِّ[2] عن عبد الله بن أبى مُرَّةَ الزَّوْفِىِّ عن خارجةَ بن حُذَافَةَ[3] أنه قال : « خَرج علينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنَّ اللهَ أمدَّكُمْ بصلاةٍ هىَ خيرٌ لكم مِن حُمْرِ النَّعَمِ[4] ، الوِتْرُ ، جعله اللهُ لكم فيما بين صلاةِ العشاءِ إلى أن يَطْلُعَ الفجرُ » .

[قال[5]] : وفى الباب عن أبى هريرةَ ، وَعبد الله بن عَمْرٍو ، وبُرَيْدَةَ ، وأبى بَصْرَةَ [الغِفَارِىِّ[6]] [صاحبِ رسول الله صلى الله عليه وسلم[7]] .

---

(١) فى ه « فى فضل صلاة الوتر » .

(٢) « الزوفى » بفتح الزاى وسكون الواو وبعدها فاء . وبحاشية م « منسوب إلى زوف ، بطن من مراد » .

(٣) خارجة بن حذافة بن غانم العدوى ، صحابى سكن مصر ، أحد فرسان قريش ، كان قاضيا لعمرو بن العاص بمصر ، وقتل بها ، وهو الذى قتل بدل عمرو بن العاص فى مؤامرة الخوارج ، والذى قال فى شأنه الخارجى : أردت عمراً وأراد الله خارجة . فذهبت مثلا .

(٤) « حمر » بضم الحاء وسكون الميم ، جمع «أحمر» . و «النعم» الإبل ، فهو من إضافة الصفة إلى الموصوف ، و « حمر النعم » كانت أعز الأموال عند العرب .

(٥) الزيادة من ع و م و ب .

(٦) الزيادة لم تذكر فى ه و ك .

(٧) الزيادة لم تذكر فى ع و م .

قال أبو عيسى : حديثُ خارجَةَ بنِ حُذَافَةَ حديثٌ غريبٌ ، لا نعرفه إلاَّ من حديث يزيدَ بن أبي حبيبٍ[(١)] .

وقدوهم بعضُ المحدِّثين فى هٰذا الحديث فقال : « [عن[(٢)]] عبد الله بن راشد الزُّرَقِيِّ » وهو وَهَمٌ [فى هذا[(٣)]] .

[وأبو بَصْرَةَ الغِفَارِيُّ اسمه « حُمَيْلُ بن بَصْرَةَ[(٤)] » . وقال بعضُهم « جَمِيلُ بن بَصْرَةَ[(٥)] » ولا يصحُّ[(٦)]] .

[وأبو بَصْرَةَ الغِفَارِيُّ رجلٌ آخَرُ يَرْوِى عن أبى ذَرٍّ ، وهو ابن أخى أبى ذَرٍّ[(٧)]] .

---

(١) الحديث رواه أبو داود وابن ماجه والطحاوى والدارقطنى والبيهقى . ورواه الحاكم فى المستدرك (١ : ٣٠٦) وقال : « صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، رواته مدنيون ومصريون ، ولم يتركاه إلا لما قدمت ذكره ، من تفرد التابعى عن الصحابى » . ووافقه الذهبى . وهو كما قالا ، وإن ضعفه ابن حبان بقوله : « إسناد منقطع ومتن باطل » . لأن رواته ثقات ، وليس على انقطاعه دليل . وقد فصل القول فيه الزيلعى فى نصب الراية (١ : ١٠٩) ورواه أيضا ابن سعد فى الطبقات (ج ٤ ق ١ ص ١٣٩) عن يزيد بن هرون عن محمد بن إسحق عن يزيد بن أبى حبيب . ورواه أيضا ابن عبد الحكم فى فتوح مصر (ص ٢٥٩ ــ ٢٦٠) عن أبيه وشعيب بن الليث وعبد الله بن صالح : ثلاثتهم عن الليث . ورواه أيضا عن أبيه عن بكر بن مضر عن خالد بن يزيد عن أبى الضحاك [عن] عبد الله بن أبى مرة ، وأبوالضحاك هو عبد الله بن راشد الزوفى . وهذا إسناد صحيح أيضا ، وهو متابعة جيدة ليزيد بن أبى حبيب ، ويردّ قول الترمذى إنه لايعرفه إلا من حديثه .

(٢) الزيادة من م و ب .

(٣) الزيادة من ع .

(٤) « حميل » بضم الحاء المهملة وفتح الميم ، وهوالصواب . وقيل بفتح الحاء . و « بصرة » بفتح الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة .

(٥) « جميل » بفتح الجيم ، كما ضبط فى م ، و « بصرة » بالباء أيضا . وقد اضطربت النسخ هنا فى ذلك . وما أثبتنا هو الصحيح فى الأقوال فى اسمه ، من التهذيب والمشتبه وغيرهما .

(٦) الزيادة من ع و م و ب .

(٧) الزيادة من م و ب .

٣٣٣
باب
ما جاء أَنَّ الوِترَ ليس بِحَتْمٍ

٤٥٣ — حدثنا أبو كُرَيْبٍ حدثنا أبو بكر بنُ عَيَّاشٍ حدثنا أبو إسحٰقَ عن عاصم بن ضَمْرَةَ عن على قال : « الوتر ليس بِحَتْمٍ كصلاتكم المكتوبةِ ، ولكِنْ سَنَّ[1] رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، [و[2]] قال : إنَّ اللهَ وِتْرٌ يحبُّ الوترَ ، فَأَوْتِرُوا يأهلَ القرآنِ » .

[قال[3]] : وفى الباب عن ابن عمرَ ، وابن مسعودٍ ، وابن عباسٍ .

قال أبو عيسى : حديثُ علىٍّ حديثٌ حسنٌ[4] .

٤٥٤ — ورَوَى سفيانُ الثوريُّ وغيرُه عن أبى إسحٰقَ عن عاصم بن ضَمْرَةَ عن علىٍّ قال : « الوترُ ليس بِحَتْمٍ كَهَيْئَةِ الصلاةِ المكتوبةِ ، ولٰكِنْ سُنَّةٌ سَنَّها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم » . حدثنا بِذٰلِكَ محمد بن بَشَّارٍ[5] حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدىٍّ عن سفيانَ [عن أبى إسحٰقَ[6]] .

---

(١) فى ع « ولكنه سنة سنها » . وهو مخالف لسائر الأصول .
(٢) الزيادة من م و ب .
(٣) الزيادة من ع و م و ب .
(٤) قال الشارح : « أخرجه النسائى وصححه الحاكم » . وقد زعم ناس من أهل العلم أن أحاديث الأمر بالوتر تدل على أن الوتر واجب . ويكفى فى ردّ استدلالهم ماعلم من الدين بالضرورة أن الصلوات المفروضة خمس ، وما زعموا من الفرق بين الواجب والفرض لايستند إلى دليل . والوتر سنة كسائر السنن .
(٥) فى د و هـ و ك « بندار » وهو لقبه ، كما مضى مراراً .
(٦) الزيادة من ع و م ونسخة بحاشية ب .

وهذا أصحُّ من حديث أبي بكر بن عَيَّاشٍ .

وقد رواه[١] منصور بن المُعْتَمِرِ عن أبي إسحٰقَ : نحوَ رواية أبي بكر بن عياشٍ .

٣٣٤

باب

ماجاء فى كراهية النومِ قبل الوترِ

٤٥٥ — حدثنا أبو كُرَيْبٍ حدثنا يحيي زكريَّا بن أبي زائدَةَ عن إسرائيلَ عن عيسى بن أبي عَزَّةَ[٢] عن الشَّعْبِيِّ عن أبي ثَوْرٍ الأَزْدِيِّ عن أبي هريرة قال : « أمَرَني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن أُوتِرَ قبل أن أنامَ ».

[قال عيسى بنُ أبي عَزَّةَ[٣]] : وكان الشَّعْبِيُّ يوترُ أوَّلَ الليلِ ثم ينامُ .

[قال[٤]] : وفى الباب عن أبي ذَرٍّ .

قال أبو عيسى : حديثُ أبي هريرةَ حديثٌ [حسنٌ[٥]] غريبٌ مِن هٰذا الوجهِ .

---

(١) فى ع و ه و هـ و ك « وقد روى » .

(٢) « عزة » بفتح العين المهملة وتشديد الزاى . وفى ع « عرزة » وهو خطأ . وعيسى هذا ثقة ، وهو مولى عبد الله بن الحرث الشعبي ، ابن عم شيخه الشعبي عامر بن شراحيل .

(٣) الزيادة لم تذكر فى ع .

(٤) الزيادة من ع و م و ب .

(٥) الزيادة لم تذكر فى م . ولأبي هريرة حديث آخر عند الشيخين وغيرهما قال : « أوصاني خليلي بثلاث : صيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وركعتى الضحى ، وأن أوتر قبل أن أنام » .

وأبو ثَوْرٍ الأَزْدِيُّ اسمه « حَبِيبُ بن أبى مُلَيْـكَةَ » .

وقد اختارَ قوم من أهل العلم من أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم ومَن بعدهم أن لا يَنامَ الرجلُ حتى يوتِرَ .

ورُوِىَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : «مَن خَشِىَ منكم أن لاَّ يستيقظَ مِن آخِرِ الليلِ فَلْيُوتِرْ مِن أَوَّلِهِ ، ومَن طَمِعَ منكم أن يقومَ من آخر الليل[١] فليوترْ من آخر الليل ، فإن قراءة القرآنِ[٢] فى[٣] آخر الليلِ مَحْضُورَةٌ[٤] ، وهى أفضلُ[٥] » . حدثنا بذلك هَنَّادٌ حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبى سفيانَ عن جابرٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم [بذلك[٦]] .

٣٣٥

باب

ما جاء فى الوِتْرِ مِن أولِ الليلِ وآخِرِهِ

٤٥٦ — حدثنا أحمدُ بن مَنِيعٍ حدثنا أبو بكرِ بن عَيَّاشٍ حدثنا أبو حَصِينٍ عن يحيى بن وَثَّابٍ عن مسروقٍ : « أنه سأل عائشةَ عن وترِ رسولِ الله[٧] صلى الله عليه وسلم؟ فقالت : مِنْ كُلِّ الليلِ قد أَوْتَرَ[٨] : أَوَّلَهُ وأَوْسَطَهُ

---

(١) فى ع « ومن طمع منكم من آخر الليل أن يقوم » .
(٢) فى م « قراءة الليل » وبحاشيتها « القرآن » وعليها علامة نسخة وعلامة الصحة.
(٣) فى ع « من » بدل « فى » .
(٤) أى تحضرها ملائكة الرحمة .
(٥) فى ع « وذلك أفضل » .
(٦) الزيادة من م و ب . وحديث جابر هذا رواه مسلم أيضا .
(٧) فى ب « عن وتر النبى » .
(٨) فى ع « قد أوتر النبى صلى الله عليه وسلم » .

وآخِرَه ، فانْتَهى[١] وترُه حين مات إلَى السَّحَرِ[٢] » .

قال أبو عيسى : أبو حَصِينٍ اسمه « عثمانُ بن عاصمٍ الأَسَدِىُّ[٣] » .

[قال[٤]] : وفى الباب عن علىٍّ ، وجابرٍ ، وأبى مسعودٍ [الأنصارىِّ[٥]] ، وأبى قتادةَ .

قال أبو عيسى : حديثُ عائشةَ حديث حسنٌ صحيحٌ[٦] .

وهو الذى اختاره بعض أهل العلم : الوترُ من آخر الليلِ .

٣٣٦
باب
ما جاء فى الوتر بسبع

٤٥٧ — حدثنا هَنَّاد حدثنا أبو معاويةَ عن الأعمشِ عن عَمْرِو

---

(١) فى ع « وانتهى » .

(٢) فى ﻫ « فى السحر » وفى ﻫ و ك « فى وجه السحر » . وما أثبتنا هو الأصح ، لموافقته رواية مسلم من طريق سفيان عن أبى حصين . قال النووى فى شرحه (ج ٦ ص ٢٥) : « معناه كان آخر أمره الايتار فى السحر ، والمراد به آخر الليل ، كما قالت فى الروايات الأخرى . ففيه استحباب الايتار آخر الليل ، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة عليه » .

(٣) « أبو حصين » بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين . وهو ثقة حجة .

(٤) الزيادة من م و ب .

(٥) الزيادة من ﻫ و ﻫ و ك .

(٦) وأخرجه الجماعة .

بن مُرَّةَ عن يحيى بن الجَزَّارِ عن أم سـلمةَ قالت : « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يوترُ بثلاثَ عَشْرَةَ [ركعةً(١)] فلما كَبِرَ وضَعُفَ(٢) أَوْتَرَ بسبعٍ »

[قال(٣)] : وفى الباب عن عائشةَ .

قال أبو عيسى : حديثُ أم سلمةَ حديثٌ حسنٌ(٤) .

وقد رُوِىَ عن النبيّ صلى الله عليه وسلم الوترُ بثلاثَ عَشْرَةَ ، وإحدى عشْرَةَ ، وتسعٍ ، وسبعٍ ، وخمسٍ ، وثلاثٍ ، وواحدةٍ .

قال إسحٰقُ بن إبرٰهيم : معنى ما رُوِىَ « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يوترُ بثلاثَ عَشْرَةَ(٥) » قال : إنما معناه أنه كان يصلِّى من الليل ثلاثَ عَشْرَةَ [ركعةً(٦)] مع الوِترِ ، فَنُسِبَتْ صلاةُ الليل إلى الوترِ ، ورَوَى فى ذلك حديثاً عن عائشةَ(٧) .

واحْتَجَّ بما رُوِىَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أَوْتِرُوا

---

(١) الزيادة لم تذكر فى هـ و ك .

(٢) فى ع « فلما ضعف وكبر » . وقوله « كبر » من باب « علم » يستعمل فى كبر السنّ .

(٣) الزيادة من ع و م و ب .

(٤) وأخرجه أيضا النسائى . وهو حديث صحيح ، ويحيى بن الجزار تابعى كوفى ثقة ، وكان يغلو فى التشيع . ورواه الحاكم (ج ١ ص ٣٠٦) وصححه على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبى .

(٥) فى هـ « بثلاث عشرة ركعة » ولفظ « ركعة » ليس فى سائر النسخ .

(٦) الزيادة لم تذكر فى م .

(٧) قال الشارح : « الظاهر أنه إشارة إلى ماوقع عند أحمد وأبى داود من رواية عبد الله بن أبى قيس عن عائشة » بلفظ : كان يوتر بأربع وثلاث ، وست وثلاث ، وثمان وثلاث ، وعشر وثلاث ، ولم يكن يوتر بأكثر من ثلاث عشرة ، ولا أنقص من سبع » .

يا أَهْلَ القُرْآنِ »(١). قال: إنما عَنَى به قيامَ الليل يقولُ: إنما قيامُ الليل على أصحاب القرآن .

٣٣٧

باب

ما جاء فى الوتر بخمسٍ

٤٥٩ — حدثنا إسحٰقُ بن منصورٍ [الكَوْسَجُ(٢)] حدثنا عبد الله بن نُمَيْرٍ حدثنا هشامُ [بن عروةَ(٣)] عن أبيه عن عائشةَ قالت : « كانَتْ صلاةُ النبى صلى الله عليه وسلم مِن الليْلِ ثلاثَ عَشْرَةَ ركعةً ، يوترُ مِن ذٰلك بِخمسٍ ، لايجلِسُ فى شىءٍ منهنَّ إلاَّ فى آخرهنَّ ، فإذا أَذَّنَ المؤذِّنُ قام فصلَّى ركعتين خفيفتين » .

[قال(٤)] : وفى البابِ عن أبى أيُّوبَ .

قال أبو عيسى : حديث عائشةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ(٥) .

وقد رَأَى بعضُ [أَهْلِ العلم(٦)] [مِن(٧)] أصحابِ النبى صلى الله عليه وسلم

---

(١) مضى فى الحديث (رقم ٤٥٣) .
(٢) الزيادة من م و ب .
(٣) الزيادة لم تذكر فى م .
(٤) الزيادة من ع و م و ب .
(٥) ورواه الشيخان .
(٦) الزيادة لم تذكر فى م و ه .
(٧) الزيادة لم تذكر فى ه .

وغيرِهم الوترَ بخمسٍ ، وقالوا(١) : لا يجلِسُ فى شىء منهن إلاَّ فى آخرهنَّ(٢) .

[قال أبو عيسى : وسألتُ(٣) أبا مصعبٍ المدينىَّ(٤) عن هذا الحديث « كان النبى صلى الله عليه وسلم يوترُ بالتسعِ والسبعِ » ، قلت : كيف يوتر بالتسعِ والسبعِ(٥) ؟ قال(٦) : « يصلِّى مَثْنَى مثنى ، ويسلِّمُ ، ويوترُ بواحدةٍ(٧)] .

---

(١) فى م و ب « فقالوا » .

(٢) قال الشارح : « روى محمد بن نصرفى قيام الليل عن إسمعيل بن زيد : أن زيد بن ثابت كان يوتر بخمس ركعات لاينصرف فيها . أى لايسلم . وقال الشيخ سراج أحمد السرهندى فى شرح الترمذى : وهو مذهب سفيان الثورى وبعض الأئمة » .
أقول : وهو الظاهر من كلام الشافعى ومذهبه ، فقد حكى الربيع بن سليمان فى (اختلاف مالك والشافعى) الملحق بكتاب الأم (ج ٧ ص ١٨٩) أنه سأل الشافعى عن الوتر بواحدة ليس قبلها شىء ؟ فقال الشافعى : « نعم ، والذى أختار أن أصلى عشر ركعات ثم أوتر بواحدة » ثم حكى الحجة عنه فى ذلك ، ثم قال : « قال الشافعى : وقد أخبرنا عبد المجيد عن ابن جريج عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة : أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يوتر بخمس ركعات ، لايجلس ولا يسلم إلا فى الآخرة منهن . فقلت للشافعى : فما معنى هذا ؟ قال: هذه نافلة يسع أن نوتر بواحدة وأكثر، ونختار ماوصفت ، من غير أن نضيق غيره » . وانظر المجموع للنووى (ج ٤ ص ١٢ ــ ١٣) فقد رجح جواز هذا » لدلالة الأحاديث الصحيحة عليه .

(٣) فى م وحاشية ب « سألت » .

(٤) فى ‍ ‍وحاشية ب « المزنى » وهو خطأ ، فانه أبو مصعب أحمد بن أبى بكر بن الحرث الزهرى المدنى ، وهو فقيه أهل المدينة غـير مدافع ، مات فى رمضان سنة ٢٤٢ وله ٩٢ سنة .

(٥) فى م وحاشية ب « وبالسبع » .

(٦) فيهما أيضا « فقال » .

(٧) الزيادة من ع و م وحاشية ب ، وكتب عليها مصححها أنها فى نسخة صحيحة .

٣٣٨
باب
ما جاء فى الوتر بثلاثٍ

٤٦٠ — حدثنا هَنَّادٌ حدثنا أبو بكر بن عَيَّاشٍ عن أبى إسحٰقَ عن الحٰرثِ[(١)] عن عليٍّ قال : « كان النبى صلى الله عليه وسلم يوترُ بثلاثٍ ، يَقرَأُ فيهن بتسع سُوَرٍ من المُفصَّل ، يقرأُ فى كل ركعةٍ بثلاث سُوَرٍ ، آخرُهنَّ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾[(٢)] » .

[قال][(٣)] : وفى الباب عن عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ ، وعائشةَ ، وابن عباسٍ ، وأبى أيوبَ . [وعبدالرحمٰن بن أَبْزَى عن أُبَيِّ بن كعبٍ ؛ ويُرْوَى أيضًا عن عبد الرحمٰنِ بن أَبْزَى عن النبى صلى الله عليه وسلم . هٰكذا رَوَى بعضُهم فلم يذكروا[(٤)] فيه « عن أُبَيٍّ » وذكر بعضُهم عن عبد الرحمٰن بن أَبْزَى عن أُبَيٍّ][(٥)] .

---

(١) الحرث هو ابن عبد الله الهمدانى الأعور ، ضعيف جدا ، كما سبق الكلام عليه مراراً .

(٢) رواه أحمد فى المسند (رقم ٦٧٨ ج ١ ص ٨٩) من طريق إسرائيل عن أبى إسحق ، ولفظه : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بتسع سور من المفصل : يقرأ فى الركعة الأولى ﴿ ألهاكم التكاثر ﴾ و ﴿ إنا أنزلناه فى ليلة القدر ﴾ و ﴿ إذا زلزلت الأرض ﴾ . وفى الركعة الثانية ﴿ والعصر ﴾ و ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ و ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ . وفى الركعة الثالثة ﴿ قل يأيها الكافرون ﴾ و ﴿ تبت يدا أبى لهب ﴾ و ﴿ قل هو الله أحد ﴾ » .

(٣) الزيادة من ع و م و ب .

(٤) فى ه « ولم يذكر » وفى هـ و ك « فلم يذكر » .

(٥) الزيادة لم تذكر فى ع وسيأتى نحوها بعد الحديث (رقم ٤٦٢) .

قال أبو عيسى : وقد ذهب قومٌ من أهل العلم من أصحابِ النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهم إلى هٰذا ، وَرَأَوْا أن يوترَ الرجلُ بثلاثٍ .

قال سفيانُ : إن شئتَ أوترتَ بخمسٍ ، وإن شئتَ أوترتَ بثلاثٍ ، وإن شئتَ أوترتَ بركعةٍ . قال سفيانُ : والذى أَستحِبُّ أن أُوتِرَ[1] بثلاث ركعاتٍ .

وهو قولُ ابن المبارك ، وأهل الكوفةِ .

حدثنا : سعيد بن يعقوبَ الطَّالَقَانِىُّ[2] حدثنا حمَّاد بن زيد عن هشامٍ عن محمد بن سِيرِينَ قال : كانوا يُوتِرُونَ بِخَمْسٍ ، وبثلاثٍ[3] ، وبركعةٍ[4] ، ويَرَوْنَ [كلَّ][5] ذٰلك حَسَناً[6] .

٣٣٩
باب
ما جاء فى الوتر بركعةٍ

٤٦١ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا حمَّاد بن زيدٍ عن أنس بن سِيرِينَ قال :

---

(١) فى ه و هـ و ك « أن يوتر » وفى م « أن يوتر الرجل » .
(٢) « الطالقانى » بفتح اللام ، كما فى القاموس ومعجم البلدان . وضبط فى أنساب السمعانى بسكونها ، وأرجح أنه خطأ ناسخ .
(٣) فى م و ب « وثلاث » .
(٤) فى ب « وركعة » .
(٥) الزيادة لم تذكر فى ع .
(٦) هذا الأثر مقدم فى ع بعد قوله « وفى الباب ... وأبى أيوب » .

سألتُ ابنَ عمرَ ، فقلتُ : أُطيلُ فى ركعتَيِ الفجرِ ؟ فقال : « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يصلِّى من الليل مَثْنَى مَثْنَى ، ويوتر بركعةٍ ، وكان يصلِّى الركعتَينِ والأذانُ فى أُذُنِهِ » [يعنى : يُخَفِّفُ][(١)] .

[قال][(٢)] : وفى البابِ عن عائِشةَ ، وجابرٍ ، والفضل بن عَبَّاسٍ ، وأبى أيوبَ ، وابن عباسٍ .

قال أبو عيسى : حديث ابن عمرَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[(٣)] .

والعملُ على هٰذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم والتابعين :

رَأَوْا أن يَفْصِلَ الرجلُ بين الركعتينِ والثالثةِ ، يُوتِرُ بركعةٍ .

وبه يقول مالكٌ ، والشافعىُّ[(٤)] ، وأحمدُ ، وإسحٰقُ .

٣٤٠

باب

ما جاء فيما يُقرَأُ[(٥)] [به[(٦)]] فى الوتر

٤٦٢ — حدّثنا على بن حُجْر أخبرنا شَريكٌ عن أبى إسحٰقَ عن

---

(١) الزيادة من ع . وفى م بين السطور بخط آخر « أى يخفف » .
(٢) الزيادة من ع و م و ب .
(٣) رواه أيضا الشيخان .
(٤) فى ع « الشافعى ومالك » .
(٥) فى م و ب « باب مايقرأ » وفى هـ و ك « باب ماجاء مايقرأ » .
(٦) الزيادة من ع .

سعيد بن جُبَيْرٍ عن ابن عباسٍ قال : « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ فى الوتر بـ ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ و ﴿ قُلْ يَٰأَيُّهَا ٱلْكَافِرُونَ ﴾ و ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فى ركعةٍ ركعةٍ[1] » .

[قال][2] : وفى الباب عن عليٍّ ، وعائشةَ ، وعبد الرحمٰنِ بن أَبْزَى عن أُبَيِّ [بن كَعْبٍ[3]] ، [ويُرْوَى عن عبد الرحمٰن بن أَبْزَى عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم[4]] .

قال أبو عيسى : وقد رُوِىَ عن النبى صلى الله عليه وسلم : « أنه قرأ فى الوترِ فى الركعة الثالثة بالمعوِّذتين وقُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ » .

والذى اختاره [أكثر[3]] أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليهِ وسلَّمَ ومَنْ بعدهم : أن يقرأ بـ ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ و ﴿ قُلْ يَٰأَيُّهَا ٱلْكَافِرُونَ ﴾ و ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ . يقرأُ فى كل ركعةٍ من ذٰلك بسُورةٍ .

٤٦٣ — حدثنا إسحٰق بن إبرٰهيمَ بن حَبيب بن الشَّهيدِ البصرىّ حدثنا محمد بن سَلَمَةَ الحَرَّانِىُّ عن خُصَيْفٍ عن عبد العزيز بن جُرَيْجٍ قال : «سألنا[5] عائشة : بأَىِّ شىءٍ كان يوترُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : كان يقرأُ فى الأُولى بـ ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ ، وفى الثانيــة بـ ﴿ قُلْ يَٰأَيُّهَا ٱلْكَافِرُونَ ﴾ وفى الثالثة بـ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ والمعوذتين» .

---

(١) فى ع « فى كل ركعة » .
(٢) الزيادة من ع و م و ب .
(٣) الزيادة لم تذكر فى ع .
(٤) الزيادة من ع و م و ب وقد سبق نحوها بعد الحديث (رقم ٤٦٠ ص ٣٢٣) .
(٥) فى د و هـ و ك « سألت » .

قال أبو عيسى . وهٰذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

[قال][(1)] : وعبدُ العزيزِ هٰذا هو وَالِدُ ابْنِ جُرَيْجٍ صاحبِ عطاء ، وابنُ جُرَيجٍ اسمه[(2)] « عبدُ الملكِ بن عبد العزيزِ بنِ جُرَيجٍ » .

وقد رَوَى يحيي بن سعيدٍ الأنصاريُّ هٰذا الحديث[(3)] عن عمْرَةَ عن عائشةَ عن النبي صلى الله عليه وسلم[(4)] .

---

(١) الزيادة من م و ب .
(٢) فى ع « إنما هو » .
(٣) فى ع « وقد روى هذا الحديث يحيي بن سعيد الأنصارى » .
(٤) أنكر الشارح تحسين الترمذى حديث خصيف ، لأن بعضهم زعم أن عبد العزيز بن جريج لم يسمع من عائشة ، وأن التصريح فى هذا الاسناد بسماعه منها خطأ من خصيف . وليس هذا بشىء : أما خصيف فانه ثقة تكلم بعضهم فى حفظه ، كما سبق فى الحديث (رقم ١٣٦) وعبد العزيز بن جريج قديم ، لأن ابنه عبد الملك مات فى أول عشر ذى الحجة سنة ١٥٠ عن ٧٦ سنة فكأنه ولد سنة ٧٤ ، بل قال بعضهم إنه جاز المائة ، فكأنه ولد حول سنة ٥٠ وعائشة ماتت سنة ٥٨ فأبوه عبد العزيز أدرك عائشة يقينا . ثم قد تأيد الحديث برواية عمرة عن عائشة ، التى أشار إليها الترمذى ، وحديثها رواه الحاكم فى المستدرك (ج ١ ص ٣٠٥) من طريق سعيد بن عفير وسعيد بن أبى مريم عن يحيي بن أيوب عن عمرة ، وقال : « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي . ويحيى بن أيوب الغافقى ثقة حافظ ، ولا حجة لمن تكلم فيه . ورواه أيضا ابن حبان والدارقطنى والطحاوى ، فيما حكاه الحافظ فى التلخيص .

٣٤١

باب

ماجاء فى القنوت فى الوترِ

٤٦٤ — حدّثنا قُتَيْبَةُ حدثنا أبو الأَحْوَصِ عن أبى إسحٰق عَنْ بُرَيْد بن أبى مَرْيَمَ[١] عَنْ أَبِى الحَوْرَاءِ[٢] [السَّعْدِىِّ[٣]] قال : قال الحسنُ بن علىّ [رضى الله عنهما][٤] : « عَلَّمَنِي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كَلِمَاتٍ أَقُولُهن فى الوتر: اللّهُمَّ اهْدِنِى فِيمَنْ هَدَيْتَ ، وَعافِنِى فيمن عَافَيْتَ ، وتَوَلَّنِى فيمن تَوَلَّيْتَ ، وبَارِكْ لِى فيما أَعْطَيْتَ ، وقِنِى شَرَّ ما قَضَيْتَ ، فإنك تَقْضِى ولا يُقْضَى عليكَ ، وإنَّهُ لا يذِلُّ مَن وَالَيْتَ ، تباركتَ رَبَّنَا وتَعَالَيْتَ » .

[قال[٣]] : وفى الباب عن علىٍّ[٥] .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ ، لانعرفه إلاَّ مِن هٰذا الوجه ، مِن حديث أَبِى الحَوْرَاءِ السَّعْدِىِّ ، واسمه « رَبِيعَةُ بن شَيْبَانَ » .

---

(١) « بريد » بضم الباء الموحدة وفتح الراء ، وهو ابن أبى مريم السلولى البصرى ، تابعى ثقة ، مات سنة ١٤٤ ، ويشتبه على الناس براو آخر من طبقته ، وهو « يزيد » بفتح الياء التحتية وكسر الزاى « بن أبى مريم الدمشقى ، وهو تابعى ثقة أيضا ، ومات سنة ١٤٤ وقيل سنة ١٤٥ .

(٢) «أبو الحوراء» بالحاء المهملة والراء ، واضطربت النسخ فيه هنا وفيما يأتى ، ففى بعضها « أبى الجوزاء » وفى بعضها « أبى الحوزاء » وكله تصحيف .

(٣) الزيادة من ع و م و ب .

(٤) الزيادة من م و ه و ب .

(٥) حديث على رواه الحاكم (ج ١ ص ٣٠٦) وصححه ووافقه الذهبى .

ولا نعرفُ عن النبي صلى اللهُ عليه وسلم فى القنوت [فى الوتر [1]] شيئاً أحسنَ من هذا[2] .

واختلف أهل العلم فى القنوت فى الوتر :

فرأى عبدُ اللّٰه بن مسعودٍ القُنُوتَ فى الوتر فى السَّنَة كلِّها ، وأختارَ القنوتَ قبلَ الركوع .

وهو قولُ بعضِ أهل العلم ، و به يقول سفيانُ الثوريُّ ، وأبنُ المباركِ ، وإسحٰقُ ، [وأهل الكوفة[3]] .

وقد رُوِىَ عن عليٍّ بن أبى طالبٍ : أنه كان لا يقنُتُ إلاَّ فى النصف الآخِرِ من رمضانَ ، وكان يقنُتُ بعد الركوعِ .

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى هٰذا

و به يقولُ الشافعىُّ ، وأحمدُ ..

---

(١) الزيادة من ع و م و ب .

(٢) حديث الحسن فى القنوت حديث صحيح ، وأبو الحوراء ثقة ، وقد صرح بريد بالسماع منه ، وصرح هو بالسماع من الحسن ، فى رواية الطيالسى . والحديث رواه الطيالسى (رقم ١١٧٩) وأحمد فى المسند (رقم ١٧١٨ و١٧٢٣ و ١٧٢٧ ج ١ ص ١٩٩ و ٢٠٠) وأبو داود (ج ١ ص ٥٣٦) والنسائى (ج ١ ص ٢٥٢) وابن ماجه (ج ١ ص ١٨٥) والدارمى (ج ١ ص ٣٧٣ ـ ٣٧٤) وابن الجارود (ص ١٤٢) والمروزى فى الوتر (ص ١٣٤) والحاكم فى المستدرك (ج ٣ص ١٧٢) وروى أيضا قطعة أخرى منه (ج ٤ ص ٩٩) والبيهقى (ج ٢ ص ٢٠٩) . وقد أطال الكلام عليه الحافظ فى التلخيص (ص ٩٤ ـ ٩٥) ورواه ابن حزم فى المحلى من طريق أبى داود وضعفه ، وقد رجحنا صحته فى تعليقنا على المحلى (ج ٤ ص ١٤٧ ـ ١٤٨) .

(٣) الزيادة لم تذكر فى م .

٣٤٢
باب
ما جاء فى الرجل ينام عن الوتر أو ينساه(١)

٤٦٥ — حدثنا محمود بن غَيْلاَنَ حدثنا وكيعٌ حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أَسْلَمَ عن أبيه عن عطاء بن يَسَارٍ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَن نَامَ عن الوترِ أو نَسِيَهُ فَلْيُصَلِّ إذا ذَكَر وإذا استيقَظَ » .

٤٦٦ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا عبد الله بن زيد بن أَسْلَمَ عن أبيه أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم قال : « مَن نام عن وتره فَلْيُصَلِّ إذا أصبح » .

[قال أبو عيسى(٢)] : وهٰذا أَصَحُّ من الحديثِ الأَوَّلِ .

[قال أبو عيسى(٣)] : سمعتُ أبا داودَ السِّجْزِىَّ [يعنى(٤)] [سُلَيْمَانَ بن الأَشْعَثِ(٥)] يقول: سَأَلتُ أحمدَ بن حنبلٍ عن عبد الرحْمٰن بن زيد بن أَسْلَمَ؟ فقال : أخوه عبدُ اللهِ لا بأس به(٦) .

[قال(٣)] : وسمعت محمداً(٧) يَذْكُرُ عن علىِّ بن عبد الله : أنه ضعَّف

---

(١) فى هـ و ك « أو ينسى » .
(٢) الزيادة لم تذكر فى هـ و ك .
(٣) الزيادة من ع و م و ب .
(٤) الزيادة من هـ و ك .
(٥) الزيادة لم تذكر فى ه . وأبو داود هو السجستانى صاحب السنن ، و « سجستان » ينسب إليها « السجستانى » و « السجزى » على غير القياس .
(٦) يعنى أنه ضعف عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وهو ضعيف جدا .
(٨) هو البخارى .

عبدَ الرحمٰن بن زيد بن أَسْلَمَ ، وقال : عبد الله بن زيد بن أَسْلَمَ ثقةٌ[١]

[قال[٢]] : وقد ذهب بعض أهل العلم بالكوفةِ[٣] إلى هٰذا الحديث ، فقالوا[٤] : يوتر الرجل إذا ذَكَر ، وَإن كان بعدَ ماطلعتِ الشمسُ .

و به يقول سفيانُ الثوريُّ .

٣٤٣

باب

ما جاء فى مُبَادَرَةِ الصبحِ بالوترِ

٤٦٧ — حدثنا أحمد بن مَنِيعٍ حدثنا يحيى بن زكريَّا بن أبى زائدةَ

(١) حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم رواه أيضا ابن ماجه من طريقه (ج ١ ص ١٨٦) ثم روى بعده حديث « أوتروا قبل أن تصبحوا » وهو الآتى برقم (٤٦٨) ثم قال : « قال محمد بن يحيي : فى هذا الحديث دليل على أن حديث عبد الرحمن واه » . ورواه أيضا محمد بن نصر المرزوى فى الوتر (ص ١٣٨) وقال : « وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم أصحاب الحديث لايحتجون بحديثه » . والترمذى يريد بما قال عن حديث عبد الرحمن أنه ضعيف ، لأنه رواه موصولا من طريقه ، ثم رواه مرسلا من طريق أخيه عبد الله ، ورجح المرسل ، وأبان عن ضعف عبد الرحمن وثقة أخيه ، ولكن الحديث صحيح من طريق أخرى ، فقد رواه أبو داود فى السنن (ج ١ ص ٥٣٨) والدارقطنى (ص ١٧١) والحاكم (ج ١ ص ٣٠٢) والبيهقى (ج ٢ ص ٤٨٠) : كلهم من طريق أبى غسان محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن عطاء عن أبى سعيد . وهذا صحيح على شرط الشيخين ، كما قال الحاكم ووافقه الذهبى ، وصححه أيضا الحافظ العراقى .

(٢) الزيادة من م و ب .

(٣) فى ع و له و هـ و ك « بعض أهل الكوفة » .

(٤) فى له و هـ و ك « وقالوا » .

حدثنا عُبيد الله عن نافع عن ابن عمرَ أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم : قال : بَادِرُوا[1] الصبحَ بالوترِ » .

[قال أبُو عيسى[2]] : هٰذاحديثٌ[حسن[2]] صحيحٌ[3] .

٤٦٨ — حدثنا الحسنُ بن عليٍّ الخلاَّلُ حدثنا عبد الرزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عن يحيى بن أبى كَثِيرٍ عن أبى نَضْرَةَ عن أبى سعيد الخُدْرىِّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَوْتِرُوا قبلَ أن تُصْبِحُوا[4] » .

٤٦٩ — حدثنا محمود بن غَيْلاَنَ حدثنا عبد الرزَّاق أخبرنا ابن جُرَيج عن سليمانَ بن موسى عن نافعٍ عن ابن عمرَ عن النبيِّ[5] صلى الله عليه وسلم قال[6] : « إذا طلع الفجرُ فقد ذهبَ كلُّ صلاةِ الليلِ والوترُ ، فأَوْتِرُوا قبلَ طلوع الفجرِ » .

قال أبُو عيسى : [و][7] سليمان بن موسى قد تَفرَّدَ به على هٰذا اللفظ[8] .

---

(١) فى م « بادر » وبحاشيتها نسخة « بادروا » وهو الصواب .

(٢) الزيادتان لم تذكرا فى م . وفى ب « قال » فقط .

(٣) الحديث رواه أيضا أبو داود (ج ١ ص ٥٣٩) والمروزى فى الوتر (ص ١٣٩) والحاكم فى المستدرك (ج ١ ص ٣٠١) : كلهم من طريق ابن أبى زائدة عن عبيد الله. ورواه مسلم (ج١ ص ٢٠٨) والبيهقى (ج ١ ص ٤٧٨) من طريق ابن أبى زائدة عن عاصم الأحول عن عبد الله بن شقيق عن ابن عمر .

(٤) الحديث صحيح ، ورواه ابن ماجه ، كما أشرنا إليه فى حاشية الحديث (رقم ٤٦٦) . ورواه أيضا مسلم (ج ١ ص ٢٠٩) والحاكم (ج ١ ص ٣٠١) وأبو داود والنسائى وغيرهم .

(٥) فى هـ و ك « عن رسول الله » .

(٦) فى ع « أنه قال » .

(٧) الزيادة من هـ و ك .

(٨) الحديث رواه ابن حزم فى المحلى (ج ٣ ص ١٠١) من طريق عبد الرزاق . وسليمان بن موسى هو الأموى الأشدق ، فقيه أهل الشأم ، ثقة صحيح الحديث . وقد روى الحاكم (ج١ ص ٣٠٢) والبيهقى (ج٢ ص ٤٧٨) من طريق حجاج بن محمد قال : «قال=

ورُوِىَ عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا وِتْرَ بعد صلاة الصبح[(١)] » .

وهو قول غير واحد من أهل العلم .

وبه يقول الشافعىُّ ، وأحمدُ ، وإسحٰقُ : لا يَرَوْنَ الوترَ بعد صلاة الصبح[(٢)] .

٣٤٤

باب

ما جاء لا وِتْرَانِ فى ليلةٍ

٤٧٠ — حدثنا هَنَّادٌ حدثنا مُلَازِمُ بن عَمْرو حدثنى عبد الله بن بَدْرٍ

= ابن جريج حدثنى سليمان بن موسى حدثنا نافع أن ابن عمر كان يقول : من صلى من الليل فليجعل آخر صلاته وتراً ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بذلك ، فاذا كان الفجر فقد ذهب كل صلاة الليل والوتر ؛ فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أوتروا قبل الفجر » . وصححه الحاكم والذهبى . وهو حديث مفسر ، يحتمل أن يكون سليمان بن موسى وهم فأدخل الموقوف من كلام ابن عمر فى المرفوع ، ويحتمل أن يكون حفظ ، وأن ابن عمر كان يذكره مرة هكذا ومرة هكذا .

(١) رواه المروزى فى الوتر (ص ١٣٨) من طريق أبى هرون العبدى عن أبى سعيد الخدرى قال : « نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاوتر بعد الفجر » . وهو إسناد ضعيف جدا ، لأن أصحاب الحديث لايحتجون برواية أبى هرون العبدى : واسمه « عمارة بن جوين البصرى » ، وهو ضعيف جدا ، وقد رموه بالكذب ، ومات سنة ١٣٤ . ولكن جاء فى معناه عند الحاكم (ج ١ ص ٣٠١ ـ ٣٠٢) من طريق قتادة عن أبى نضرة عن أبى سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من أدرك الصبح ولم يوتر فلا وتر له » . وصححه الحاكم على شرط مسلم ، ووافقه الذهبى .

(٢) الأحاديث فى المسئلة تدل على أن الوتر لايصلى بعد الصبح ، إذا تركه المصلى عامداً لتركه ، وأنه إذا نام عنه أو نسيه صلاه بعد الصبح . وهذا هو الحق الذى نذهب إليه .

عن قَيْسِ بن طَلْقِ بن علىّ عن أبيه قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا وِتْرَانِ فى ليلةٍ[١] » .

قال أَبُو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ[٢] .

واختلف أهل العلم فى الذى يوتِرُ من أول الليل ثم يقومُ من آخِره :

فرأى بعضُ أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم نَقْضَ الوتر ، وقالوا : يُضِيفُ إليها ركعةً ويصلّى ما بدا له ، ثم يوتر فى آخر صلاته ، لأنه[٣] « لا وترانِ فى ليلةٍ » .

وهو الذى ذهب إليه إسحٰقُ .

وقال بعضُ أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلّم وغيرهم : إذا أَوْتَرَ مِن أول الليل ثم نام ثم قام مِن آخِرِ الليل فإنه يصلى مابدا له ، ولا يَنْقُضُ وترَه ، ويَدَعُ وترَه على ما كان .

وهو قول سفيان الثورىّ ، ومالك [بن أنس[٤]] ، وأبن المبارك ، [والشافعىّ[٥]] ، [وأهلِ الكوفةِ[٦]] وأحمدَ[٧] .

وهٰذا أصحُّ ، لأنه قد رُوى من غير وجْه : « أن النبىّ صلى الله عليه وسلم قد صلّى بعد الوتر » .

---

(١) قال السيوطى فى شرح سنن النسائى (ج ١ ص ٢٤٧ ــ ٢٤٨) : « هو على لغة بلحرث الذين يجرون المثنى بالألف فى كل حال : وكان القياس على لغة غيرهم : لاوترين » .

(٢) الحديث رواه أبو داود مطولا ، وهو حديث صحيح رواته ثقات . وقد صححنا بهذا الاسناد فيما مضى الحديث (رقم ٨٥) وتكلمنا على إسناده هناك .

(٣) فى ع « لأنه قال » .

(٤) الزيادة من ه و ه و ك .

(٥) الزيادة من ع و م و ب .

(٦) الزيادة من ع .

(٧) « وأحمد » مقدم فى ه و ك بعد « مالك بن أنس » .

٤٧١ — حدّثنا محمد بن بشَّار حدثنا حمَّاد بن مَسْعَدَةَ عن ميمون بن موسى المَرَئِيِّ[١] عن الحسن عن أُمِّه[٢] أُمِّ سلمةَ : « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يصلِّي بعد الوتر ركعتين[٣] » .

[قال أبو عيسى[٤]] : وقد رُوِيَ نحوُ هٰذا عن أبي أمامة وعائشةَ وغيرِ واحدٍ عن النبي صلى الله عليه وسلم .

٣٤٥
باب
ما جاء فى الوِتر على الراحلة

٤٧٢ — حدّثنا قُتَيْبَةُ حدثنا مالك بن أنسٍ[٥] عن أبي بكر بن عمرَ

(١) « المرئى » قال الذهبي فى المشتبه (ص ٤٧٧) : « نسبة إلى امرئ القيس ، وهم بطن من مضر » . وكذلك قال السمعانى فى الأنساب . وفى حاشية م : « منسوب إلى امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم » . والراجح فى ضبط هذه النسبة أنها بالميم والراء المفتوحتين وبعدهما همزة مكسورة ، كما ضبط الحفاظ : السمعانى فى الأنساب ، والذهبي فى المشتبه ، وابن حجر فى التقريب . وقال الذهبي « وقد يكتب بألف » يعنى هكذا « المَرَائِيّ » ، وكتب بذلك فى مسند أحمد ، فى الحديثين (رقم ١٢٤٧٨ و ١٢٤٨٠ ج ٣ ص ١٤٢) . وضبطه صاحبا الخلاصة والقاموس بفتح الميم وسكون الراء . واختلفت كتابته فى نسخ الترمذى : ففى ب « المرئى » بدون ضبط ، وفى ع و هـ و ك « المرائى » ، وفى له « المراىّ » وفى م « المُرْئِيّ » بهذا الرسم والضبط ، وهو خطأ .

(٢) أم الحسن البصرى اسمها « خيرة » وهى مولاة أم سلمة ، ذكرها ابن حبان فى الثقات ، ووثقها ابن حزم . قال سليمان التيمى : « رأى الحسن مع أمه كرائة ، فقال : اطرحى هذه الشجرة الخبيثة ، فقالت : اسكت ، فانك شيخ قد خرفت ! قال : فضحك الحسن ، وقال : أيما أكبر ، أنا أو أنت ؟! » .

(٣) الحديث رواه أيضا أحمد وابن ماجه ، وهو حديث حسن ، ميمون بن موسى المرئى صدوق لا بأس به .

(٤) الزيادة من ع .

(٥) الحديث فى الموطأ (ج ١ ص ١٤٥) بأطول مما هنا ، والظاهر أن الترمذى اختصره .

بن عبد الرحمٰنِ عن سعيد بن يسَارٍ قال : «كنت [أمشى[١]] مع ابن عمرَ فى سفر ، فتخلفتُ عنه ، فقال : أين كنت ؟ فقلت : أَوْتَرْتُ ، فقال : أليس لك فى رسول الله أُسْوَةٌ[٢] ؟ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوترُ على راحلته» .

[قال[٣]] : وفى الباب عن ابن عباس .

قال أبو عيسى : حديثُ ابن عمرَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٤] .

وقد ذهب بعضُ أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهم إلى هٰذا ، ورَأَوْا أن يوترَ الرجلُ على راحلته .

و به يقول الشافعىُّ ، وأحمدُ ، و إسحٰقُ .

وقال بعض أهل العلم : لا يوترُ الرجل على الراحلة ، و إذا[٥] أراد أن يوترَ نزل فأوتر على الأرض[٦] .

وهو قول بعض أهل الكوفة .

[آخر أبوابِ الوترِ[٧]]

---

(١) الزيادة من ع و و م و ب . وفى الموطأ : «كنت أسير» .
(٢) «أسوة» بضم الهمزة وبكسرها ، وبهما قرئ فى القرآن : قرأ عاصم بضمها ، وباقى السبعة بالكسر . و «الأسوة» القدوة . وفى هـ و ك «أسوة حسنة» وزيادة «حسنة» ليست فى الموطأ ولا فى سائر النسخ من الترمذى .
(٣) الزيادة من ع و م و ب .
(٤) أخرجه الجماعة .
(٥) فى هـ و ك «فإذا» .
(٦) فى ع «أن يوتر أوتر على الأرض» .
(٧) الزيادة من ع .

٣٤٦
باب
ما جاء في صَلَاةُ الضُّحَى

٤٧٣ – حدثنا أبو كُرَيْبٍ [محمد بن العلاء[١]] حدثنا يونس بن بُكَيْرٍ عن محمد بن إسحٰق قال : حدثني موسى بن فُلَانِ بن أنسٍ[٢] عن عمِّهِ ثُمَامَةَ بن أنسِ بنِ مالكٍ[٣] عن أنس بن مالكٍ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَن صلَّى الضُّحَى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ ركعةً بَنَى اللهُ له قصرًا مِن ذهبٍ في الجنةِ[٤] » .

[قال[٥]] : وفي الباب عن أُمِّ هانئٍ ، وأبي هريرةَ[٦] ، ونُعَيْمِ

---

(١) الزيادة لم تذكر في ع و هـ .

(٢) في ب « موسى بن غيلان بن أنس » وهو خطأ ، ولعله من تصرف مصححها ، وإلا فالمعروف أن أبا كريب رواه هكذا عن يونس عن ابن إسحق ، ويظهر أنه نسي اسم والد موسى ، فعبر عنه بقوله « فلان » . وروى ابن نمير عن يونس بن بكير عن ابن إسحق فسماه « موسى بن حمزة بن أنس » وكذلك سماه محمد بن حميد الرازي عن سلمة بن الفضل عن ابن إسحق . ثم إن هذا الراوي اضطربوا في تسميته ، كما فصله الحافظ في التهذيب (١٠ : ٣٧٩) .

(٣) هو ثمامة بن عبد الله بن أنس ، وهو ثقة معروف بالرواية عن جده ، وكان قاضي البصرة وعزل عنها سنة ١١٠ وقد ذكر الحافظ في ترجمة «موسى بن فلان» الماضي أن بعضهم روى عن ابن إسحق وسمى الشيخ « حمزة بن موسى بن أنس » وأن هذا وهم ، وقال : « ولكن حمزة بن موسى بن أنس رجل معروف » الخ . فيظهر لي أن موسى هو ابن حمزة بن موسى بن أنس ، ولذلك قال عن ثمامة أنه «عمه» لأنه يكون ابن عم أبيه ، والتعبير عن ذلك بالعم جائز ، ولو كان موسى هو ابن حمزة بن أنس لكان ثمامة ابن عمه ، فلا يقول في الرواية « عن عمه » . والله أعلم بالصواب .

(٤) في هـ و ك « قصراً في الجنة من ذهب » .

(٥) الزيادة من ع و م و ب .

(٦) في ع « عن أبي هريرة وأم هانئ » .

بن هَمَّارٍ [١] ، وأبى ذرٍّ ، وعائشةَ ، وأبى أُمامةَ ، وعُتْبَةَ بنِ عبدٍ السُّلَمِيِّ ، وابنِ أبى أَوْفَى ، وأبى سعيدٍ ، وزيد بن أرْقَمَ ، [وابن عباسٍ [٢]] .

قال أبو عيسى : حديثُ أنسٍ حديثٌ غريبٌ ، لانعرفُه إلاَّ من هٰذا الوجهِ [٣] .

٤٧٤ — حدّثنا أبو موسى محمد بنُ المُثَنَّى حدثنا محمدبن جعفرٍ أخبرنا شعبةُ عن عَمْرو بن مُرَّةَ عن عبد الرَّحمٰن بن أبى ليلَى قال : « ماأَخْبَرَنِى أحدٌ أنه رأى النبيَّ [٤] صلى الله عليه وسلم يصلِّى الضُّحَى إلاَّ أمُّ هانئٍ ، فإنها حَدَّثَتْ : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم دخلَ بيتَها يومَ فتحِ مكةَ فاغتسلَ فَسَبَّحَ ثمانَ ركعاتٍ ، ما رأيتُه صَلَّى صلاةً قطُّ أخفَّ منها ، غير أنه كان يتمُّ الركوعَ والسجودَ » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ [٥] .

وكأَنَّ أحمدَ رأى أصحَّ شيء فى هٰذا الباب حديثَ أمِّ هانئٍ [٦] .

واختلفوا فى نُعَيْمٍ : فقال بعضهم « [نعيم [٧]] بن خَمَّارٍ [٨] » وقال بعضهم

---

(١) « همار » بفتح الهاء وتشديد الميم وآخره راء .

(٢) الزيادة لم تذكر فى ع ، وذكرت فى حاشية م على أنها نسخة . وهى زيادة جيدة، فان حديث ابن عباس فى ذلك رواه الطبرانى فى الأوسط ، كما ذكره الشارح .

(٣) الحديث رواه أيضاً ابن ماجه (١ : ٢١٥) .

(٤) فى هـ و ك « رسول الله »

(٥) ورواه الشيخان أيضاً .

(٦) هذه الجملة مقدمة فى م و ب قبل حديث أم هانئ ، ومؤخرة إلى هنا فى باقى النسخ ، وهو موضعها .

(٧) الزيادة من له و هـ و ك .

(٨) « خمار » بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم .

« ابنُ هَمَّارٍ » ويقال « ابنُ هَبَّارٍ(١) » ويقال « ابنُ هَمامٍ » والصحيحُ « ابنُ هَمَّارٍ(٢) » .

وأبو نُعَيْمٍ وَهِمَ فيه فقال «ابنُ حِمَازٍ(٣)» وأخطأ فيه ، ثم تَرَكَ فقال(٤) : « نُعَيْمٌ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم(٥) » .

[قال أبو عيسى(٦)] : وأخبرني [بذلك(٧)] عبدُ بن حُمَيْدٍ عن أبي نُعَيْمٍ(٨) .

---

(١) « هبار » بفتح الهاء وتشديد الباء الموحدة .

(٢) وقيل أيضاً « حمار » بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم وآخره راء . قال الحافظ في التهذيب: « وصحح الترمذي وابن أبي داود وأبو القاسم البغوي وأبو حاتم بن حبان وأبو الحسن الدارقطني وغيرهم أن اسم أبيه : همار . وقال الغلابي عن ابن معين : أهل الشأم يقولون : نعيم بن همار ، وهم أعلم به » يعني لأنه غطفانيّ شاميّ .

(٣) اختلفت نسخ الترمذي وكتب الرجال في كتابة هذا الحرف على رواية أبي نعيم : فكتب في م كما أثبتنا هنا « حماز » بالحاء المهملة والزاي وضبط فيها بكسر الحاء وفتح الميم وكتب في ع « حمار » بالمهملة والراء وعلى الميم شدة . وكذلك كتب في ب و هـ ولكن لم تشدد الميم . وكتب في هـ و ك «خمار» بالخاء المعجمة وتشديد الميم وبالراء .

(٤) في ع « وقال » .

(٥) يعني أنه حين اشتبه عليه اسم والد نعيم حذفه واقتصر على اسمه .

(٦) الزيادة من م و ب .

(٧) الزيادة من هـ و هـ و ك .

(٨) الجملة من أول «قال أبو عيسى» إلى هنا لم تذكر في ع .

٤٧٥ — حدثنا أبو جعفرٍ السِّمْنَانِى[١] حدثنا أبو مُسْهِرٍ[٢] حدثنا إسمٰعيلُ بن عَيَّاشٍ عن بَحِيرِ بن سعدٍ[٣] عن خالد بن مَعْدَانَ عن جُبَيْرِ بن نُفَيْرٍ عن أبى الدَّرْدَاءِ وأبى ذَرٍّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عن الله عزَّ وجلَّ[٤] أنه قال : ابنَ آدمَ ، اركعْ لى مِن أوَّلِ النهارِ أربعَ ركعاتٍ[٥] أكْفِكَ آخِرَهُ » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ [حسنٌ] غريبٌ[٦] .

---

(١) « السمنانى » بكسر السين المهملة وسكون الميم ونونين بينهما ألف . و « سمنان » قرية من قرى قومس ، بين الدامغان والرىّ . وأبو جعفرالسمنانى هو « محمدبن جعفر » وقد نص الحافظ فى التهذيب فى ترجته على أنه يروى عن أبى مسهر . واختلفت نسخ الترمذى فى هذا الاسناد : ففى م و ب و له « حدثنا أبو جعفر السمنانى حدثنا أبو مسهر » وهذا واضح . ولكن فى ع « حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين السمنانى حدثنا أبو مسهر » ، وفى هـ و ك « حدثنا أبو جعفر السمنانى نامحمد بن الحسين حدثنا أبو مسهر » فهل يفهم من هذا أن أبا جعفر السمنانى يروى عن أبى مسهر ! أو أن أبا جعفر السمنانى فى هـذا الاسناد اسمه « محمد بن الحسين » وأنه غير « محمد بن جعفر » ؟ والذى أظنه أن هذا محتمل جدا ، لأن الحافظ ذكر فىالتهذيب فى ترجمة أبىمسهر أن أصحاب الـكتب الستة رووه عن شيوخ لهم عن أبى مسهر ، سماهم واحداً واحداً ، وذكر فيهم « محمد بن الحسين السمنانى » ؟! هذا موضع يحتاج الى تحقيق دقيق ، وبحث طويل ، وخصوصاً أنى لم أجد ترجمة لمحمد بن الحسين السمنانى .

(٢) بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء . وأبومسهر اسمه « عبد الأعلىبن مسهر بن عبـد الأعلى بن مسلم الغسانى » وهو من الحفاظ المتقنين ، أهل الورع والدين ، روى عنه أحمد وابن معين وغيرهما من الأئمة ، ولد سنة ١٤٠ ومات سنة ٢١٨ .

(٣) « بحير » بفتح الباء الموحده وكسر الحاء المهملة وآخره راء .

(٤) فى ع و له و هـ و ك « تبارك وتعالى » .

(٥) فى ع و له و هـ و ك « اركع لى أربع ركعات من أول النهار » .

(٦) كلمة « حسن » لم تذكر فى هـ و ك . ولذلك حكى الشارح كلام المنذرى إذ نقل عن الترمذى أنه قال « حسن غريب » ثم قال : « وعلم من كلام المنذرى هذا أن فى نسخة الترمذى التى كانت عنده فيها : هذا حديث حسن غريب » . وكلمة « حسن » ثابتة فى باقى النسخ ، وتأيدت بنقل المنذرى .

٤٧٦ — حدّثنا محمد بن عبد الأعلى [البصريُّ[١]] حدثنا يزيدُ بن زُرَيْعٍ عن نَهَّاسِ بن قَهْمٍ[٢] عن شَدَّادٍ أبى عَمَّار[٣] عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « من حافظ على شُفْعَةِ الضُّحَى[٤] غُفِرَ له ذنوبُه ، وإنْ كانتْ مِثلَ زَبَدِ البحرِ » .

[قال أبو عيسى[٥]] : و[قد[٦]] رَوَى وَكيعٌ والنَّضْرُ بن شُمَيْل وغيرُ واحدٍ مِن الأئمة هذا الحديثَ عن نَهَّاسِ[٧] بن قَهْمٍ ، ولا نعرفه إلا من حديثه[٨] .

وقد وجدت للحديث إسناداً آخر صحيحا : فرواه أحمد فى المسند فى موضعين (ج ٦ ص ٤٤٠ و ٤٥١) عن أبى المغيرة وعن أبى اليمان : كلاهما عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد عن أبى الدرداء : « أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إن الله عزّ وجلّ يقول : ابن آدم ، لا تعجز من أربع ركعات أول النهار أكفك آخره » وصفوان بن عمرو وشريح بن عبيد ثقتان . وروى أبو داود معناه من حديث نعيم بن همار (ج ١ ص ٤٩٧) .

(١) الزيادة من ه و هـ و ك .

(٢) « النهاس » بفتح النون وتشديد الهاء وآخره سين مهملة . و « قهم » بفتح القاف وسكون الهاء وآخره ميم ، كما فى المشتبه والتقريب والقاموس وغيرها ، وكتب فى ع و م و ه و ب بالناء ، وهو تصحيف. والنهاس هذا ضعيف .

(٣) فى م و ب « شداد بن عمار » وهو خطأ ، بل هو « شداد بن عبد الله القرشى الدمشقى » كنيته « أبو عمار » . وهو ثقة . وفى سماعه من أبى هريرة خلاف .

(٤) قال فى النهاية : « من الشفع : الزوج . ويروى بالفتح والضم ، كالغرفة والغرفة ، وإنما سماها شفعة لأنها أكثر من واحدة . قال القتيبي : الشفع الزوج ، ولم أسمع به مؤنثا إلاههنا ، وأحسبه ذهب بتأنيثه إلى الفعلة الواحدة : أو إلى الصلاة » . ونقل الشارح عن العراقى أن المشهور فى الرواية ضم الشين .

(٥) الزيادة من م و ب .

(٦) الزيادة لم تذكر فى هـ و ك .

(٧) فى ع « النهاس » .

(٨) هذه الجملة من أول « وقد روى كيع » إلى هنا ذكرت فى هـ و ك قبل حديث أبى هريرة ، وذكرت فى ه قبله وقبل حديث أبى سعيد الآتى برقم (٤٧٧) ثم كررت فيها ثانيا بعد حديث أبى هريرة . وموضعها الصحيح أن تكون بعده فقط .

٤٧٧ — حدثنا [1] زِيَادُ بن أيّوبَ البغداديُّ حدثنا محمد بن رَبيعةَ [2] عَنْ فُضَيْل بن مرزوقٍ [3] عن عطيَّةَ العَوْفِيِّ [4] عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال : « كان نبيُّ الله [5] صلى الله عليه وسلم يصلِّي الضُّحَى حتى نقولَ لا يَدَعُ [6] ، ويَدَعُها حتى نقولَ لا يُصَلِّي [7] » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ [8] .

٣٤٧
باب
ما جاء في الصلاة عند الزوالِ

٤٧٨ — حدثنا أبو موسى محمد بن المُثَنَّى حدثنا أبو داودَ الطَّيَالِسِيُّ [9]] حدثنا محمد بن مُسْلِم بن أبي الوَضَّاحِ ، هو أبو سعيدٍ المُؤَدِّبُ ، عن عبدِ الكريم

---

(١) هذا الحديث مقدم فى ب و م بعد الحديث (رقم ٤٧٤) وفى له بعد الحديث (٤٧٥) . وموضعه هنا موافق لما فى ع و هـ و ك . وهو أجود .

(٤) هو محمد بن ربيعة الكلابى الرؤاسى الكوفى ، وهو ابن عم وكيع ، وهو ثقة صدوق تكلم فيه بعضهم بغير حجة ولابيان .

(٣) « فضيل » بالتصغير ، وهو ثقة ، وثقه الأئمة ، وضعفه بعضهم ، والراجح الأول .

(٤) « العوفى » بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالفاء . وهو عطية بن سعد بن جنادة ، بضم الجيم وتخفيف النون . وعطية هذا تكلموا فيه كثيراً ، وهو صدوق ، وفى حفظه شىء ، وعندى أن حديثه لايقل عن درجة الحسن ، وقد حسن له الترمذى كثيراً ، كما فى هذا الحديث .

(٥) فى ع « كان النبى » . وفى له « كان رسول الله » .

(٦) فى له « لايدعها » .

(٧) فى ع و له « لايصليها » .

(٨) الحديث رواه أيضا أحمد فى المسند (برقم ١١١٧٢ و ١١٣٣٢ ج ٣ ص ٢١ و ٣٦) من طريق فضيل بن مرزوق . ونسبه الشارح للحاكم .

(٩) الزيادة من له و هـ و ك .

الجَزَرِيِّ(١) عن مجاهدٍ عن عبد الله بن السَّائِبِ(٢) : « أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يصلّي أربعاً بعدَ(٣) أن تزولَ الشمس قبلَ الظهرِ ، وقال : إنها ساعةٌ تُفْتَحُ فيها أبوابُ السماء ، وأُحِبُّ(٤) أن يَصْعَدَ لى فيها عملٌ صالح » .

[قال(٥)] : وفى الباب عن عليّ ، وأبى أيوبَ .

قال أبو عيسى : حديثُ عبد الله بن السائبِ حديثٌ حسنٌ غريبٌ(٦) .

و[قد(٧)] رُوِيَ عن النبى صلى الله عليه وسلم : « أنه كان يصلّي أربعَ ركعاتٍ بعد(٨) الزوالِ لايسلِّم إلاَّ فى آخرهنَّ(٩) » .

---

(١) عبد الكريم بن مالك الجزرى ثقة ثبت كثير الحديث ، روى عنه مالك وغيره من الأكابر .

(٢) عبد الله بن السائب بن أبى السائب المكى القارىء ، قارىء أهل مكة ، له ولأبيه صحبة وكان أبوه شريك النبى صلى الله عليه وسلم .

(٣) فى هـ « قبل » وهو خطأ .

(٤) فى ع « فأحب » .

(٥) الزيادة من ع و م و ب .

(٦) بل هو حديث صحيح متصل الاسناد رواته ثقات ، ورواه أيضا أحمد فى المسند (ج ٣ ص ٤١١) عن الطيالسى ، ووقع فى المسند المطبوع « ثنا مسلم بن أبى الوضاح » وهو خطأ مطبعى أو من الناسخ ، صوابه « محمد بن مسلم بن أبى الوضاح » كما فى الترمذى هنا .

وهذه الجملة من أول « قال أبو عيسى » إلى هنا سقطت من م .

(٧) وزيادة من م و ب .

(٨) فى هـ « قبل » وهو خطأ .

(٩) قال الشارح : « روى ابن ماجه عن أبى أيوب : أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى قبل الظهر أربعا إذا زالت الشمس لايفصل بينهن بتسليم ، وقال : إن أبواب السماء تفتح إذا زالت الشمس . قال المناوى : إسناده ضعيف » . وهذا الحديث فى ابن ماجه (١ : ١٨٢) .

٣٤٨

باب

ما جاء فى صلاة الحاجة

٤٧٩ — حدثنا عليُّ بن عيسى بن يزيدَ البغْدَادِيُّ[١] حدثنا عبد اللّٰه بن بكرٍ السَّهمِيُّ ، وحدثنا عبد اللّٰه بن مُنيرٍ[٢] عن عبد اللّٰه بن بكرٍ عن فائدِ بن عبد الرحمن عن عبد الله بن أبى أوْفَى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَن كانت له إلى الله حاجةٌ[٣] أو إلى أحدٍ مِن بنى آدمَ فليتوضَّأْ فليُحسن الوضوء ، ثم ليُصَلِّ ركعتين ، ثم لِيُثْنِ على الله ، وليُصَلِّ على النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم ، ثم لِيَقُلْ : لا إلٰه إلاَّ اللّٰهُ الحليمُ الكريمُ ، سُبحان اللّٰهِ رَبِّ العرشِ العظيمِ ، الحمدُ للّٰه ربِّ العالمين ، أَسْئَلُكَ[٤] مُوجباتِ رحمتِكَ ، وعَزَائِمَ مغفرتكَ ، والغنيمةَ مِن كلِّ بِرٍّ ، والسلامةَ مِن كلِّ إثمٍ ، لا تَدَعْ لى[٥] ذنباً إلاَّ غفرتَه ، ولا همًّا إلاَّ فرَّجْتَه ، ولا حاجةً هىَ لك رِضًا إلاَّ قَضَيْتَهَا ، يا أَرْحمَ الرَّاحِمينَ » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ غريبٌ[٦] ، وفى إسناده مقالٌ .

---

(١) فى م « البغداذى » بإعجام الذال الأخيرة ، وهو جائز معروف .

(٢) قوله « وحدثنا عبد الله بن منير » هو تحويل فى الاسناد ، والقائل ذلك هو الترمذى ، وعبد الله بن منير شيخه . فقد روى الحديث عن شيخين عن عبد الله بن بكر السهمى .

(٣) فى ع « من كانت له حاجة إلى الله » .

(٤) فى ع « اللهم إنى أسئلك » وهى مخالفة لسائر النسخ ، وموافقة لرواية ابن ماجه .

(٥) فى ع « لا تدع لنا » وهى مخالفة لسائر النسخ .

(٦) فى ب « حسن غريب » وتحسين هذا الحديث لم يذكر فى سائر النسخ ، ولم أجد أحداً نقله عن الترمذى .

فَائِدُ(١) بن عبد الرحمٰن يُضَعَّفُ فى الحديثِ ، وفائدٌ هو « أبو الورْقاء(٢) » .

٣٤٩

باب

ماجاء فى صلاة الِاستخارةِ

٤٨٠ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا عبد الرحمٰن بن أبى المَوَالِي(٣) عن محمد بن المُنْكَدِرِ عن جابر بن عبد الله قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلِّمنا الِاستخارةَ فى الأمور كلها ، كما يعلمنا السورةَ من القرآن ، يقولُ : إذا هَمَّ أحدُكم بالأمرِ فليركعْ ركعتين من غيرِ الفريضةِ ، ثم لْيَقُلْ : اللّهُمَّ إنِّى أَسْتَخِيرُكَ بعلمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِن فضلكَ العظيمِ ، فإنك تَقْدِرُ ولا أَقْدِرُ ، وتَعْلَمُ ولا أَعْلَمُ ، وَأنت عَلاَّمُ الغيوبِ ، اللّهُمَّ إنْ كنتَ تَعْلَمُ أَنَّ هٰذا الأمرَ خَيْرٌ لِى فى دِينِى ومَعيشَتِى وعاقبةِ أمرِى ، أو قال : فى(٤) عاجِلِ أمرِى

---

(١) فى ب « وفائد » والواو لم تذكر فى سائر النسخ .

(٢) قال الشارح : « ليس له عند المؤلف إلا هذا الحديث » . و « فائد » بالفاء فى أوله ، وهو ضعيف جداً ، وقال البخارى : « منكر الحديث » . وقال الحاكم : « روى عن ابن أوفى أحاديث موضوعة » . وحديثه هـذا رواه أيضاً ابن ماجه (١ : ٢١٦) والحاكم فى المستدرك (١ : ٣٢٠) وزعم أنه إنما أخرج حديثه شاهداً وأنه مستقيم الحديث ، وتعقبه الذهبي بأنه متروك .

(٣) فى ع و هـ « الموال » بحذف الياء ، وكلاهما جائز . والياء ثابتة فى النسخة اليونينية من البخارى (ج ٢ ص ٥٦ من الطبعة السلطانية) .

(٤) كلمة « فى » لم تذكر فى م وهى ثابتة فى الأصول والروايات .

وآجلهِ ـ: فَيَسِّرْهُ لِي، ثم باركْ لى فيه ، و إنْ كنتَ تعلمُ أنَّ هٰذا الأمرَ شَرٌّ لى فى دِينِى ومعيشتِى وعاقبةِ أمرى ، أو قال : فى عاجل أمرى وآجله ـ : فَاصْرِفهُ عَنِّى، واصْرِفْنى عنه ، وأقْدُرْ لى الخيرَ حيثُ كان ، ثُمَّ أَرْضِنِى به . قال: ويُسَمِّى[1] حاجَتَهُ » .

[قال[2]] : وفى الباب عن [عبد الله[3]] بن مسعودٍ ، وأبى أيُّوبَ .

قال أبو عيسى : حديثُ جابرٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ ، لَانعرفُه إلاَّ من حديث عبد الرحمٰن بن أبى المَوَالِى[4] .

[وهو شيخٌ مدينىٌّ[5] ثقةٌ] ، رَوَى عنه سفيانُ حديثاً ، وقد رَوَى عن عبد الرحمٰن غيرُ واحدٍ من الأئمة[6] .

[وهو « عبد الرحمٰن بن زيد بن أبى الموالِى[7] »] .

---

(١) فى ع « ثم يسمى » .
(٢) الزيادة من ع و م و ب .
(٣) الزيادة من ه و هـ و ك .
(٤) فى ع و ه « الموال » . وسيأتى الكلام على الحديث قريبا إن شاء الله .
(٥) فى ه «مدنى» .
(٦) الزيادة لم تذكر فى م و ب .
(٧) الزيادة من م و ب . وأما ع فان فيها بعد قوله « إلا من حديث عبد الرحمن بن أبى الموال » مانصه : « وقد روى غير واحد من الأئمة عنه ، وهو عبد الرحمن بن زيد بن أبى الموال ، ثقة مدينى » .

وعبد الرحمن ثقة كما قال الترمذى ، وحديثه هذا حديث صحيح ، وقد أنكر عليه بعض العلماء هذا الحديث . ففى التهذيب : « قال أبو طالب عن أحمد : كان يروى حديثا منكراً عن جابر فى الاستخارة ، ليس يرويه غيره » . وفيه : « قال ابن عدى: هو مستقيم الحديث ، والذى أنكر عليه حديث الاستخارة ، وقد روى حديث

٣٥٠
باب
مَا جاء فى صلاة التَّسبيح

٤٨١ – حدّثنا[1] أحمد بن محمد بن موسى أخبرنا[2] عبد الله بن المباركِ أخبرنا عِكْرِمَةُ بن عَمَّارٍ حدثنى إسحٰقُ بن عبد الله بن أبى طلحةَ عن أنس بن مالك : « أنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ غَدَتْ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقالت : عَلِّمْنى كلماتٍ أقولُهُنَّ فى صلاتى ، فقال : كبِّرِى اللهَ عَشْرًا[3] ، وسَبِّحِى اللهَ عَشْرًا ، واْحْمَدِيهِ عَشْرًا ، ثُم سَلِي مَاشِئْتِ ، يقول : نَعَمْ نَعَمْ[4] » .

الاستخارة غير واحد من الصحابة ، كما رواه ابن أبى الموال . انتهى . وقد جاء من رواية أبى أيوب وأبى سعيد وأبى هريرة وابن مسعود وغيرهم ، وليس فى حديث واحد منهم ذكر الصلاة إلا فى حديث أبى أيوب ، ولم يقيده بركعتين ، ولا بقوله : من غير الفريضة » .

والحديث رواه أيضا أحمد وابنه عبد الله فى المسند (رقم ١٤٧٦٠ و ١٤٧٦١ ج ٣ ص ٣٤٤) والبخارى (٣ : ٤٠ و ١١ : ١٥٥ ـ ١٥٩ و ١٣ : ٣١٨ من الفتح) وأبو داود (١ : ٥٦٤ ـ ٥٦٥) والنسائى (٢ : ٧٩) وابن ماجه (١ : ٢١٥) . وأطال الحافظ فى الفتح شرحه والكلام عليه (١١ : ١٥٥ ـ ١٥٩) .

(١) هذا الحديث وأثر ابن المبارك بعده مؤخران فى م و هـ و ك عن الحديث (رقم ٤٨٢) .

(٢) فى هـ و ك « نا » اختصار « حدثنا » .

(٣) فى ع « عشر مرات » .

(٤) نقل الشارح عن العراقى قال : « إيراد هذا الحديث فى باب صلاة التسبيح فيه نظر ، فان المعروف أنه ورد فى التسبيح عقب الصلوات ، لا فى صلاة التسبيح ، وذلك مبين فى عدة طرق » منها فى مسند أبى يعلى والدعاء للطبرانى : فقال : يا أم سليم إذا صليت المكتوبة فقولى : سبحان الله عشراً ، إلى آخره » .

[قال(١)] : وفى الباب عن ابن عباسٍ ، وعبد الله بن عمرٍو ، والفضل بن عباسٍ ، [وأبى رافعٍ(٢)] .

قال أبو عيسى : حديثُ أنسٍ حديثٌ حسنٌ غريبٌ(٣) .

وقد رُوِىَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم غيرُ حديثٍ فى صلاة التَّسبيحِ ، ولا يصحُّ منه كبيرُ شىء .

وَقَدْ رأى(٤) ابنُ المبارك وغيرُ واحدٍ من أهل العلمِ صلاةَ التَّسبيحِ ، وذكروا الفضلَ فيه .

حدثنا أحمد بن عَبْدَةَ(٥) حدثنا أبو وَهْبٍ(٦) قال : سألت عبد الله بن المباركِ عن الصلاةِ التى يُسَبَّحُ فيها ؟ فقال : يُكَبِّرُ(٧) ثُمَّ يقول : سبحانكَ

---

(١) الزيادة من م و ب .

(٢) الزيادة لم تذكر فى ع وثبتت فى سائر النسخ . وإثباتها يدل على أن تأخير حديث أبى رافع (رقم ٤٨٢) كما صنعنا هنا أجود من تقديمه الذى عليه ه و هـ و ك .

(٣) رواه أيضا الحاكم فى المستدرك (١ : ٣١٧ ـ ٣١٨) وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي . ونسبه المنذرى فى الترغيب (١ : ٢٤٠ ـ ٢٤١) لأحمد والنسائى وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما .

(٤) فى ع و هـ و ك « وقد روى » .

(٥) هنا فى ه و هـ و ك زيادة « الضبي » ، وفيها نظر ، بل هى خطأ . لأن الحافظ ذكر فى التهذيب فى ترجمة « محمد بن مزاحم أبى وهب » أن من الرواة عنه « أحمد بن عبدة الآملى » ـ بالمدّ وضم الميم ـ وهو غير « أحمد بن عبدة الضبي » وإن كان كلاهما من طبقة واحدة ، وروى الترمذى عن كل منهما .

(٦) فى ه « ابن وهب » وهو غلط . وأبو وهب هو « محمد بن مزاحم العامرى المروزى مولى بنى عامر » وهو ثقة ، مات سنة ٢٠٩ .

(٧) الأفعال المضارعة فى هذا الأثر « يكبر » وما بعده ـ : جاءت كلها فى ب بلفظ الخطاب « تكبر » « تقول » وهكذا . وفى هـ و ك بلفظ الغائب ، وكذلك فى الأصول المخطوطة ، ولكن ترك النقط فى بعض المواضع فيها . وإنما رجحنا النسخ التى فيها لفظ الغائب لاتفاق الأصول كلها ماعدا ب على قوله فيما يأتى « ثم يرفع رأسه » لأنه أقرب إلى أن يكون كله على نسق ، وإن جاز الآخر على سبيل الالتفات .

اللهمَّ وبحمدكَ ، وتبارك اسمُك ، وتعالَى جَدُّكَ ، ولا إلَهَ غيرُكَ . ثم يقولُ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إلَهَ إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ . ثم يَتَعَوَّذُ ويقرأُ ﴿ بسم الله الرحمٰن الرحيم ﴾ وفاتحةَ الكتابِ وسورةً . ثم يقولُ عَشْرَ مرّاتٍ : سبحانَ الله ، والحمدُ لله ، ولا إلٰه إلا اللهُ ، واللهُ أكبر . ثم يركعُ فيقولها عشراً . ثم يرفعُ رأسَه [من الركوع[1]] فيقولها عشراً . ثم يسجدُ فيقولها عشراً . ثم يرفع رأسه فيقولها عشراً . ثم يسجد الثانية فيقولها عشراً . يصلِّي أربعَ ركعاتٍ على هٰذا ، فذلك خمسٌ وسبعونَ تسبيحةً في كلِّ ركعةٍ ، يبدأُ في كلِّ ركعةٍ بخمس عشرةَ [تسبيحَةً[2]] ، ثم يقرأُ ثم يسبحُ عشراً . فإن صلَّى[3] ليلاً فَأَحَبُّ إليَّ أن يسلِّمَ في الركعتينِ[4] ، وإن صلَّى[3] نهاراً فإن شاء سَلَّمَ وإن شاء لم يسلِّمْ[5] .

قال أبو وَهْبٍ ، وأخبرني عبد العزيز بن أبي رِزْمَةَ[6] عن عبد الله[7] أنه قال : يَبْدَأُ في الركوعِ بسبحانَ ربي العظيمِ ، وفي السجود بسبحانَ ربي الأعلى : ثلاثاً ، ثم يسبِّحُ التسبيحاتِ .

---

(١) الزيادة من ع و م و ب .

(٢) الزيادة لم تذكر في ع .

(٣) في له « صلاها » .

(٤) في ع « في ركعتين » .

(٥) أثر ابن المبارك هذا رواه الحاكم في المستدرك (١ : ٣١٩ ـ ٣٢٠) من طريق عبد الكريم بن عبد الله السكري عن أبي وهب محمد بن مزاحم . ثم قال : « رواة هذا الحديث عن ابن المبارك كلهم ثقات أثبات ، ولا يتهم عبدالله أن يعلمه مالم يصح عنده » .

(٦) « رزمة » بكسر الراء وسكون الزاى وفتح الميم .

(٧) عبد الله هو ابن المبارك .

قال أحمد بن عَبْدَةَ(١) : وحدثنا وَهْبُ بن زَمْعَةَ(٢) [قال(٣)] : أخبرنى عبد العزيز ، وهو ابن أبى رِزْمَةَ ، قال : قلت لعبد الله بن المبارك : إن سَهاَ فيها يُسَبِّحُ فى سجدتىِ السهوِ عشراً عشراً(٤) ؟ قال : لا ، إنما هى ثلاثمائة تسبيحة .

٤٨٢ — حدثنا أبو كُرَيْبٍ [محمد بن العــلاء(٥)] حدثنا زيد بن حُبَابٍ العُكْلِيُّ(٦) حدثنا موسى بنُ عُبَيْدَةَ(٧) حدثنى سعيدُ بن أبى سعيدٍ مولى أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزمٍ(٨) عن أبى رافع(٩) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباسِ : ياعَمِّ ، ألاَ أَصِلُكَ ، ألاَ أَحْبُوكَ ، ألاَ أَنْفَعُكَ ؟ قال : بَلَى يارسولَ الله ، قال: ياعمِّ، صلِّ أربعَ ركعات تقرأُ فى كلِّ ركعةٍ بفاتحة الـكتاب(١٠) وسورةٍ ، فإذا انْقَضَتِ القراءةُ فقل : الله أكبرُ ، والحمدُ لله ، وسبحانَ الله ،

(١) قال الشارح . « هو الضبي » وهو خطأ ، لأن الحافظ ذكر فى التهذيب فى ترجمته « وهب بن زمعة » أن مسلماً والترمذى والنسأى رووا له بواسطة أناس ذكرهم ، فذكر فيهم « أحمد بن عبدة الآملى » ولم يذكر الضبي .

(٢) « زمعة » بفتح الزاى وسكون الميم ، على رواية أكثر المحدثين والفقهاء . ورواه بعضهم بفتح الميم أيضا . ووهب هذا مروزى ثقة .

(٣) الزيادة من و هـ و ك .

(٤) استفهام محذوف الهمزة ، وفى م و ه باثباتها .

(٥) الزيادة من هـ و ك .

(٦) « حباب » بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة وآخره موحدة أيضا . و « العكلى » بضم العين المهملة وسكون الـكاف ، نسبة إلى « عكل » بطن من تميم . وزيد بن حباب ثقة .

(٧) « عبيدة » بضم العين . وموسى هو ابن عبيدة بن نشيط — بفتح النون — الربذى المدنى ، تـكلموا فيه كثيرا . وبعضهم ضعفه جدا ، والحق أنه صدوق ثقة فى حفظه شىء ، وأكثر ماضعفوا روايته عن عبد الله بن دينار . مات سنة ١٥٣ .

(٨) سعيد بن أبى سعيد المدنى هـذا لم يرو عنه إلا موسى بن عبيدة ، وقد ذكر الحافظ فى التقريب أنه مجهول ، ولـكن قال فى التهذيب : « ذكره ابن حبان فى الثقات » .

(٩) هو أبو رافع القبطى مولى النبى صلى الله عليه وسلم . يقال أنه كان للعباس فوهبه للنبى صلى الله عليه وسلم ، وأعتقه لما بشره بإسلام العباس وكان إسلامه قبل بدر ، ولم يشهدها ، وشهد أحداً وما بعدها .

(١٠) فى ب « بفاتحة القرآن » وما هنا هو الذى فى سائر النسخ .

[ولا إله إلاّ الله(١)] : خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً قبل أن تركعَ ، ثم اركعْ فقلها(٢) عشراً ، ثم ارفعْ رأسكَ فقلها عشراً ، ثم اسجد فقلها عشراً ، ثم ارفع رأسكَ فقلها عشراً ، ثم اسجد [الثانية(٣)] فقلها عشراً ، ثم ارفعْ رأسكَ فقلها عشراً قبلَ أن تقومَ . فتلك خَمْسٌ وسبعونَ(٤) فى كلِّ ركعةٍ ، وهى ثلاثمائة فى أربع ركعاتٍ . فلو كانت ذنوبك مِثلَ رَمْلِ عَالِجٍ(٥) لَغَفَرَهَا(٦) اللهُ لك . قال : يارسولَ الله : ومن يستطيعُ أن يقولها فى [كلِّ(٧)] يومٍ ؟ قال : فإن(٨) لم تستطِعْ أن تقولها فى [كلِّ(٧)] يومٍ فَقُلْهَا فى جمعةٍ(٩) ، فإن لم تستطع أن تقولها فى جمعةٍ فقلها فى شهرٍ ، فلم يَزَلْ يقول له حتّى قال : فقلها(١٠) فى سَنَةٍ » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ غريبٌ من حديث أبى رافعٍ(١١) .

---

(١) الزيادة من ع و ب وحاشية م وهى ثابتة فى روايات من نقل عن الترمذى .
(٢) فى ع « فتقولها » والظاهر أنه سهو من الناسخ .
(٣) الزيادة من ع و م و ب .
(٤) فى ع و ه « خمسة وسبعون » .
(٥) « عالج » بكسر اللام : موضع بالبادية كثير الرمال ، ونقل ياقوت عن أبى عبيد الله السكونى قال : « عالج رمال بين فيد والقريات ، ينزلها بنو بحترٍ من طيء ، وهى متصلة بالثعلبية على طريق مكة ، لاماء بها ، ولايقدر أحد عليهم فيه ، وهومسيرة أربع ليال ، وفيه برك إذا سالت الأودية امتلأت » .
(٦) فى ع و ه « غفرها » .
(٧) الزيادة من ع و ه .
(٨) فى ه و هـ و ك « إن » بدون الفاء .
(٩) فى ه « فى كل جمعة » .
(١٠) فى م و ب «قلها» بدون الفاء .
(١١) هذه الجملة كلها لم تذكر فى ع وذكر بدلها : «قال أبو عيسى : وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم غير حديث فى صلاة التسبيح ، ولايصح منها كبير شيء» وهو غير جيد ، لأن هذه الجملة سبقت فى أول الباب بعد الحديث (رقم ٤٨١) فهى

٣٥١
باب
ماجاء فى صفة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

٤٨٣ — حدّثنا محمود بن غَيْلانَ حدثنا أبو أسامة عن مِسْعَرٍ والأَجْلَحِ ومالكِ بن مِغْوَلٍ عن الحَكَمِ بن عُتَيْبَةَ عن عبد الرحمن بن أبى ليلَى عن كَعْبِ

تكرار ، ولأن كلام أبى عيسى على حديث أبى رافع ثابت فى كلام العلماء الذين نقلوه عنه » فاثباته هو الصواب .

والحديث نسبه المنذرى فى الترغيب (١ : ٢٣٩) لابن ماجه والدارقطنى والبيهقى . ونقل عن البيهقى قال : « وكان عبدالله بن المبارك يفعلها ، وتداولها الصالحون بعضهم من بعض ، وفيه تقوية للحديث المرفوع » . ولم أجد هذا الحديث ولا كلام البيهقى فى السنن الكبرى ، فلعله نقله من كتاب آخر من كتبه .

وقد بينا حال الرواة فى إسناد هذا الحديث ، ومنه يظهر أنه حديث حسن، ويؤيده ويقويه رواية ابن عباس بمعناه : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال للعباس : « ياعماه ألا أعطيك ، ألا أمنحك ، ألا أحبوك » الخ وهو بمثل هذا فى صلاة التسبيح ، رواه أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه ، وقال : « إن صح الخبر فإن فى القلب من هذا الاسناد شيئا » نقله عنه الحافظ المنذرى فى الترغيب (١ : ٢٣٧ ـ ٢٣٨) ورواه الحاكم فى المستدرك (١ : ٣١٨ ـ ٣١٩) ثم قال: «هذا حديث وصله موسى بن عبد العزيز عن الحكم بن أبان ، وقد أخرجه أبو بكر محمد بن إسحق وأبو داود سليمان بن الأشعث وأبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب فى الصحيح » . وتكلم الحاكم على الاسناد طويلا ، ثم قال : « وقد صحت الرواية عن عبد الله بن عمر بن الخطاب : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ابن عمه جعفر بن أبى طالب هذه الصلاة ، كما علمها عمه العباس» ثم روى حديث ابن عمر باسناده ، ثم قال : «هذا إسناد صحيح لاغبار عليه» ووافقه الذهبى . وحديث ابن عباس رواه أيضا البيهقى فى السنن الكبرى (٣ : ٥١ ـ ٥٢) . وقال الحافظ المنذرى : « وقد روى هذا الحديث من طرق كثيرة ، وعن جماعة من الصحابة ، وأمثلها حديث عكرمة هذا » وقد صححه جماعة ، منهم الحافظ أبو بكر الآجرّى ، وشيخنا أبو محمد عبد الرحيم المصرى ، وشيخنا الحافظ أبوالحسن المقدسى ، رحمهم الله تعالى . وقال أبو بكر بن أبى داود : سمعت أبى يقول : ليس فى صلاة التسبيح حديث صحيح غيرهذا . وقال مسلم بن الحجاج : لايروى فى هذا الحديث إسناد أحسن من هذا ، يعنى إسناد حديث عكرمة عن ابن عباس » .

بن عُجْرَةَ قال : « قلنا : يارسولَ الله ، هٰذا السَّلاَمُ عليكَ قد عَلِمْنَاَ[1] ، فـكيف الصلاةُ عليك ؟ قال : قولوا : اللهمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صلَّيْتَ على إبرٰهيمَ ، إنك حميدٌ مجيدٌ ، وبارِكْ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ ، كما باركت على إبرٰهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ » . قال محمودٌ : قال أبوأسامة : وزادنِي زائدةُ[2] عن الأعمش عن الحـكَمِ عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلَى قال : ونحن نقولُ : وعلينا معهم[3] .

[قال[4]] : وفي الباب عن عليٍّ ، وأبي حُمَيْدٍ ، وأبي مسعودٍ[5] ، وطلحةَ[6] ، وأبي سـعيدٍ ، وَبُرَيْدَةَ ، وزيدِ بن خارجةَ ، ويقال « اُبن جاريةَ[7] » ، وأبي هريرةَ .

---

(١) في ع « قد عرفناه » .

(٢) « زائدة » هو ابن قدامة الثقفي الـكوفي . وفي ع « وزادني زيادة » وهو خطأ .

(٣) أي أن عبد الرحمن بن أبي ليلى يزيد في الصلاة بعد قوله « وعلى آل محمد » يقول « وعلينا معهم » . وهذه الزيادة من باب الدعاء ولـكنا نراها غير جائزة في صيغة الصلاة المروية ، لأنها صيغة جاءت بالنص على سبيل التعبد ، فلا يجوز الزيادة فيها ، وليدع المصلي لنفسه بعد أدائها بما يشاء ، أما أن يزيد فلا . وقد أنـكر القاضي أبو بكر بن العربي في العارضة هذه الزيادة من وجه آخر فقال (٢ : ٢٧١) : « إنا لانرى أن نشرك في هذه الخصيصة أحداً منا مع محمد صلى الله عليه وسلم ، بل نقف بالخبر حيث وقف ، ونقول منه ماعرف ، ونرتبط بما اتفق عليه دون ما اختلف » . وقال أيضا : « مسئلة : حذار حذار من أن يلتفت أحد إلى ماذكره ابن أبي زيد فيزيد في الصلاة على النبي عليه السلام : وارحم محمداً ، فانها قريب من بدعة ، لأن النبي عليـه السلام علم الصلاة بالوحي ، فالزيادة فيها استقصار له ، واستدراك عليه ، ولا يجوز أن يزاد على النبي عليه السلام حرف ، بل إنه يجوز أن يترحم على النبي صلى الله عليه وسلم في كل وقت » .

(٤) الزيادة من ع و م و ب .

(٥) في ه « وابن مسعود » وهو خطأ .

(٦) « وطلحة » مؤخر في ب بعد « وأبي سعيد » .

(٧) « جارية » بالجيم ، وفي ب « حارثة » بالحاء المهملة والثاء المثلثة ، وهو مخالف =

قال أبو عيسى : حديثُ كعب بن عُجْرَةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[(١)] .

وعبد الرحمٰنِ بن أبى ليلَى كنيته « أبو عيسى » ، وأبو ليلَى اسمه « يَسَارٌ » .

٣٥٢

باب

ما جاء فى فضل الصلاة على النبىّ صلى الله عليه وسلم

٤٨٤ — حدّثنا محمد بن بشّارٍ [بُنْدارٌ[(٢)]] حدثنا محمد بن خالدِ ابنُ عَثْمَةَ[(٣)] حدثنى موسى بن يعقوبَ الزَّمْعِىُّ[(٤)] حدثنى[(٥)] عبد الله بن كَيْسَانَ أن عبد الله بن شدّاد أخبره عن عبد الله بن مسعودٍ أن رسولَ الله[(٦)] صلى الله عليه وسلم قال : « أَوْلَى النّاسِ بى يومَ القيامةِ أكثرُهم علىَّ صلاةً[(٧)] » .

= لسائر النسخ . والصواب فيه أنه «زيد بن خارجة» وهذا القول الآخر فى اسم أبيه لم أجد أحداً ذكره إلا الترمذى .

(١) ورواه الجماعة .

(٢) الزيادة من ع ، وفى ه « حدثنا بندار » .

(٣) « عثمة » بفتح العين المهملة وسكون الثاء المثلثة ، وهى أمه ، كما فى التهذيب والخلاصة ، ولذلك ضبطنا « ابن » بالرفع وأثبتنا الألف فى أولها . ومحمد هذا ذكره ابن حبان فى الثقات وقال : «ربما أخطأ» . وقال أحمد : «ماأرى بحديثه بأساً» .

(٤) الزمعى : من ولد زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد ، نسب إلى جده الأعلى . وثقه ابن معين وابن القطان وغيرهما ، وضعفه ابن المدينى .

(٥) فى ب « حدثنا » .

(٦) فى ع « أن النبى » .

(٧) قال الشارح : « أخرجه ابن حبان فى صحيحه . قال ابن حبان عقب هذا الحديث : فى هـذا الخبر بيان صحيح على أن أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم فى القيامة يكون أصحاب الحديث ، إذ ليس فى هـذه الأمة قوم أكثر صلاة عليه منهم . وقال غيره : لأنهم يصلون عليه قولا وفعلا . كذا فى المرقاة » يعنى : قولا وكتابة .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

ورُوِىَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مَن صلَّى عليَّ صلاةً صلَّى اللهُ عليهِ [بِهَا[1]] عشْرًا ، وكَتب له [بها[1]] عشْرَ حسناتٍ[2] » .

٤٨٥ — حدثنا عليّ بن حُجْرٍ أخبرنا[3] إسمٰعيلُ بن جعفر عنِ العَلاَءِ[4] بن عبد الرحمن[5] عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَن صلَّى عليَّ صلاةً صلَّى اللهُ عليه [بها[6]] عشراً[7] » .

[قال[8]] : وفى الباب عن عبد الرحمٰن بن عوفٍ ، وعامر[9] بن ربيعةَ ،

---

(١) الزيادة فى الموضعين من ع و م و ب .

(٢) هذه الرواية لم أجدها ، وقد أشار اليها المنذرى فى الترغيب (٢ : ٢٧٧) وذكر أنها رواية عند الترمذى ، فكأنه لم يجدها فى كتاب آخر .

(٣) فى ع و هـ و ك « نا » اختصار « حدثنا » .

(٤) فى له « عن ابن العلاء » وهو خطأ .

(٥) فى له زيادة « بن يعقوب » وليست فى سائر النسخ وإن كانت صوابا .

(٦) الزيادة من ع و ب .

(٧) قال القاضى أبو بكر بن العربى فى العارضة (٢ : ٢٧٢ — ٢٧٣) : « مسئلة : كان أصحابه إذا كلموه أو نادوه : يارسول الله — لايقول أحد منهم صلى الله عليك ، وصار الناس اليوم لايذكرونه إلا قالوا : صلى الله عليه وسلم ، والسرّ فيه أن أولئك كانت صلاتهم عليه ومحبتهم : اتباعهم له وعدم مخالفته ، ولما لم يتبعه اليوم أحد من الناس ، وخالفه جميعهم فى الأقوال والأفعال ، خدعهم الشيطان بأن يصلوا عليه فى كل ذكر ، وأن يكتبوه فى كل كتاب ورسالة ، ولو أنهم يتبعونه ويقتدون به ولا يصلون عليه فى ذكر ولا فى رسالة إلاّ حال الصلاة — : لكانوا على سيرة السلف .
مسئلة : الذى أعتقده — والله أعلم — أن قوله : من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه عشراً — : ليست لمن قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنما هى لمن صلى عليه كما علم ، بما نصصناه عنه ، والله أعلم » . وهذا الذى قال ابن العربى فقه فى السنة واضح جيد ، أوافقه عليه كله .

(٨) الزيادة من م و ب .

(٩) فى م « وعن عامر » .

وَعَمَّارٍ[١] ، وأبى طلحةَ ، وأنسٍ ، وأُبَىِّ بن كعبٍ .

قال أبو عيسى : حديثُ أبى هريرةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٢] .

ورُوِىَ عن سفيانَ الثورىِّ وغيرِ واحدٍ من أهل العلم ، قالوا : صلاةُ الرَّبِّ الرحمةُ ، وصلاةُ الملائكةِ الاستغفارُ .

٤٨٦ — حدثنا أبو داودَ سليمانُ بن سَلْمٍ[٣] [المَصَاحِفِىُّ] [البَلْخِىُّ[٤]] أخبرنا النَّضْرُ بن شُمَيْلٍ عن أبى قُرَّةَ الأَسَدِىِّ[٥] عن سعيد بن المُسَيَّبِ عن عمرَ بن الخطَّابِ قالَ : إنَّ الدعاء موقوفٌ بين السماء والأرض ، لا يَصْعَدُ منه[٦] شىء حتى تصلِّىَ على نبيك صلى الله عليه وسلم[٧] .

---

(١) «عمار» هو ابن ياسر ، وحديثه عند الدارقطنى ، كما نقله الشارح . وفى ع «وعثمان» وبحاشيتها نسخة «وعمار» وهو الصواب .

(٢) ورواه أيضا مسلم وأبو داود والنسائى .

(٣) فى هـ و ك «مسلم» وهو خطأ ، بل هو «سلم» بفتح السين وسكون اللام .

(٤) الزيادة الأولى لم تذكر فى م والثانية لم تذكر فى ع ، وذكرتا فى هـ و ك . بالتقديم والتأخير . وسليمان بن سلم هـذا كان ثقة من خيار المسلمين ، مات ببلخ سنة ٢٣٨ .

(٥) هو من أهل البادية من صيدا ، تفرد بالرواية عنـه النضر بن شميل ، قال الحافظ فى التهذيب : «أخرج ابن خزيمة حديثه فى صحيحه وقال : لاأعرفه بعدالة ولاجرح» .

(٦) فى ب «منها» وهو خطأ .

(٧) هذا موقوف فى حكم المرفوع . قال القاضى أبو بكر بن العربى فى العارضة (٢ : ٢٧٣ ـ ٢٧٤) : «مثل هذا إذ قاله عمر لايكون إلا توقيفا ، لأنه لايدرك بنظر . ويعضده ماخرج مسلم قال النبى عليه السلام : إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل مايقول ، ثم صلوا علىّ ، فانه من صلى علىّ صلاة صلى الله عليه [بها] عشراً ثم سلوا الله [لى] الوسيلة ، فانها منزلة فى الجنة ، لاتنبغى إلا لعبد من عباد الله ، وأرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأل الله لى الوسيلة حلت عليه الشفاعة» . والحديث الذى أشار إليه هو فى صحيح مسلم (١ : ١١٣) .

٤٨٧ — حدثنا(١) عباسٌ العَنْبَرِيُّ(٢) حدثنا عبد الرحمٰن بن مهديٍّ عن مالك بن أنسٍ عن العلاء بن عبد الرحمٰن بن يعقوبَ عن أبيه عن جده قال: قالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لا يَبِـعْ(٣) فى سُوقنا إلاَّ مَن [قد(٤)] تَفَقَّهَ فى الدِّين(٥).

[قال أبو عيسى(٦)]: هٰذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

[عباسٌ هو « ابن عبد العظيم(٧) »].

[قال أبو عيسى(٨)]: [و(٩)] العلاء بن عبد الرحمٰن [هو(١٠)] بن يعقوب، [و(١١)] هو مولى الحُرَقَةِ(١٢). والعلاء هو من التابعينَ، سمعَ مِن

---

(١) حديث عمر هذا مؤخر فى هـ و هـ و ك بعد كلام الترمذى الآتى عن العلاء بن عبد الرحمن وأبيه وجده. وهو أجود فى الترتيب، لأن الترمذى رواه هنا استدلالاً على ماقاله من أن يعقوب جد العلاء أدرك عمر وروى عنه. ولكنا اخترنا الترتيب الذى فى م و ب. وهذا الحديث لم أجده فى الموطأ، ولم يذكره الحافظ ابن عبد البر فى كتاب التقصى لحديث الموطأ، وهو الذى حصر فيه أحاديثه من رواية يحيى وغيره. فهو إذن من الأحاديث التى رواها مالك خارج الموطأ.

(٢) فى ع و هـ « العباس بن عبد العظيم العنبرى » وكذلك فى هـ و ك ولكن فيهما « عباس ».

(٣) فى هـ و ب « لايبيع » وفى ع « لايبيعن ».

(٤) الزيادة لم تذكر فى هـ و ك.

(٥) نعم، حتى يعرف مايأخذ ومايدع، وحتى يعرف الحلال والحرام، ولا يفسد على الناس بيعهم وشراءهم بالأباطيل والأكاذيب، وحتى لايدخل الربا عليهم من أبواب قد لايعرفها المشترى، وبالجملة: لتكون التجاره تجارة إسلامية صحيحة خالصة، يطمئن إليها المسلم وغير المسلم، لاغش فيها ولا خداع.

(٦) الزيادة من ع.

(٧) الزيادة من م و ب.

(٨) الزيادة لم تذكر فى م و ب. ومن هنا إلى آخر الباب مقدم فى ع قبل الحديث (٤٨٦).

(٩) الزيادة لم تذكر فى ع و ب.

(١٠) الزيادة من ع و هـ و هـ و ك.

(١١) الزيادة من ع، هـ.

(١٢) « الحرقة » بضم الحاء المهملة وفتح الراء والقاف. قال ابن عبد البر فى التقصى (ص ١١١): «والحرقة بخذمن جهينة». وقال ابن دريد فى الاشتقاق (ص ٣٢١) =

أنس بن مالكٍ [وغيره(١)] .

وعبد الرحمٰن بن يعقوبَ والد العلاءِ [هو(٢)] [أيضاً(٣)] من التابعينَ ، سمعَ مِن أبى هريرةَ وأبى سعيدٍ الخدرىِّ [وابن عمر(٤)] .

ويعقوبُ [جدُّ العلاءِ(٥)] هو(٦) من كبار التابعينَ [أيضاً(٧)] ، قد أدرك عمرَ بن الخطاب ورَوَى عنه .

= « ومن قبائل جهينة بنو حميس ، يقال لهم الحرقة . وحميس تصغير أحمس ، والحرقة فعلة من التحريق » .

(١) الزيادة لم تذكر فى ع و م ، وذكر بدلها فى م و ب «وابن عمر» وهو مخالف لسائر الأصول ، وإن كان صحيحا فى نفسه ، لأن العلاء سمع من ابن عمر .

(٢) الزيادة من ع و ه و هـ و ك . وفى م « وهو » .

(٣) الزيادة من ع .

(٤) الزيادة من ع وهى زيادة صحيحة ، لأن عبد الرحمن سمع أيضاً من ابن عمر .

(٥) الزيادة لم تذكر فى هـ ، ك .

(٦) فى م و ه « وهو » .

(٧) الزيادة من ع .

أبواب الجمعـــة(١)

[عن رسول الله صلى الله عليه وسلم(٢)]

٣٥٣

باب

[ما جاء فى(٣)] فضل يوم الجمعة

٤٨٨ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا المغيرةُ بن عبد الرحمن عن أبى الزِّنَادِ عن الأعرجِ عن أبى هريرة أن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال : « خَيْرُ يومٍ طَلَعَتْ فيه الشمسُ يومُ الجمعة ، فيه خُلِقَ آدمُ(٤) ، وفيه أُدْخِلَ الجنة ، وفيه أُخْرِجَ مِنها(٥) ، ولا تقومُ الساعةُ إلاَّ فى يوم الجمعةِ(٦) » .

[قال(٣)] : وفى الباب عن أبى لُبَابَةَ ، وَسَلْمَانَ ، وأبى ذَرٍّ ، وسعد بن عُبَادَةَ ، وأَوْسِ بن أَوْسٍ .

---

(١) العنوان لم يذكر فى ع و م .
(٢) الزيادة من هـ .
(٣) الزيادة من ع و م و ب .
(٤) فى هـ « خلق الله آدم » وهو مخالف لسائر النسخ ، ومخالف لنسق الكلام ، فى بناء ما يأتى لما لم يسم فاعله .
(٥) قال القاضى أبو بكر بن العربى : « أما إخراجه منها فلا فضل فيه ابتداء ، إلا أن يكون لما كان بعده ، من الخيرات والأنبياء والطاعات ، وأن خروجه منها لم يكن طرداً كما كان خروج إبليس ، وإنما كان خروجه منها مسافراً لقضاء أوطار ، ويعود إلى تلك الدار » .
(٦) وقال أيضاً : « وذلك أعظم لفضله ، لما يظهر الله من رحمته ، وينجز من وعده » . .

قال أبو عيسى : حديثُ أبى هريرةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[١] .

٣٥٤

باب

[ما جاء[٢]] فى الساعة التى ترْجَى فى يوم الجمعة[٣]

٤٨٩ — حدثنا عبد الله بن الصَّبَّاحِ الهاشمىُّ البصرىُّ [العطَّار[٢]] حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بن عبد المجيد الحنفىُّ حدثنا محمد بن أبى حُمَيْد حدثنا موسى بن وَرْدَانَ عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم [أنه[٤]] قال[٥] : « التمسُوا الساعة التى تُرْجَى[٦] فى يومِ الجمعةِ بعد العصرِ إلى غَيْبُوبَةِ الشمس».

قال أبو عيسى : هٰذَا حديثٌ غريبٌ من هٰذا الوجه .

[وقد رُوِىَ هذا الحديثُ عن أنسٍ عن النبى صلى الله عليه وسلم من غير هذا الوجه[٧]] .

ومحمد بن أبى حُمَيْدٍ يُضَعَّفُ ، [ضَعَّفَهُ بعض أهل العلم[٧]] مِنْ قِبَلِ حفظِه ،

(١) رواه مسلم وأبو داود والنسائى .

(٢) الزيادة من ع و م و س .

(٣) أى يطمع فى إجابة الدعوة فيها : وفى ع « تُرَجَّى يومَ الجمعة » .

(٤) الزيادة من ع .

(٥) فى ع « أنه قال » :

(٦) فى ع « تُرَجَّى »

(٧) الزيادة من ه و ه و ك .

[و(١)] يقال له « حَمَّاد بن أبى حُميدٍ » ، ويقال هو(٢) «أبو إبرٰهيم الأنصاريُّ» . وهو منكَرُ الحديث(٣) .

ورأى بعضُ أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرِهم أنَّ الساعة التى تُرْجَى [فيهاَ(٤)] بعدَ العصر إلى أن تغرُبَ(٥) الشمس .

و به يقولُ أحمد ، و إسحٰق .

[و(٦)] قال أحمد : أكثر الأحاديث(٧) فى الساعة التى تُرْجَى فيها إجابةُ الدعوةِ أنها بعد [صلاة(٨)] العصرِ ، وتُرْجَى بعدَ زوالِ الشمس(٩) .

٤٩٠ — حدثنا زِيَادُ بن أيوبَ البغدادِيُّ حدثنا أبو عامرٍ العَقَدِيُّ حدثنا كَثِيرُ بن عبد الله بن عَمْرِو بن عوفٍ المُزَنِيُّ عن أبيهِ عن جدِّه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال(١٠) : «إنَّ فى الجمعةِ(١١) ساعةً لايَسْأَلُ اللهَ العبدُ فيها(١٢) شيئاً إلاَّ آتاهُ اللهُ إيَّاهُ ، قالوا : يا رسولَ الله ، أَيَّةُ ساعةٍ(١٣) هى ؟ قال : حين تُقامُ الصلاةُ إلى الانصراف(١٤) منها » .

---

(١) الزيادة من ع و ه و هـ و ك .
(٢) فى م و ب « ويقال له » .
(٣) محمد بن أبى حميد ، لقبه « حماد » وكنيته « أبو إبرهيم » ، وأبوه أبو حميد اسمه « إبرهيم » . ومحمد هذا ضعيف منكر الحديث ، كما قال البخارى والترمذى وغيرهما
(٤) الزيادة من ع و م و ب .
(٥) فى ع « تغيب » .
(٦) الزيادة لم تذكر فى ع .
(٧) فى ه و هـ و ك « أكثر الحديث » ، وهو صواب أيضاً . وفى ع « أكثر أهل الحديث » وزيادة « أهل » خطأ .
(٨) الزيادة من هـ و ك .
(٩) سيأتى ترجيح غير هذا فى آخر الباب إن شاء الله .
(١٠) فى ه « أنه قال » .
(١١) فى ه « إن فى يوم الجمعة » .
(١٢) كلمة « فيها » لم تذكر فى ع .
(١٣) فى ع و ه « أى ساعة هى » .
(١٤) فى ع و هـ و ك « إلى انصراف » .

[قال[١]] : وفى الباب عن أبى موسى ، وأبى ذرٍّ ، وسَلْمانَ ، وعبد الله بن سَلَامٍ ، وأبى لُبابَةَ ، وسعد بن عُبادَةَ ، [وأبى أُمامَةَ[٢]] .

قال أبو عيسى : حديثُ عَمْرِو بن عوفٍ حديثٌ حسنٌ غريبٌ[٣] .

٤٩١ — حدثنا إسحٰقُ بن موسى الأنصارىُّ حدثنا معْنٌ حدثنا مالكُ بن أنسٍ[٤] عن يزيد بن عبدالله بن الهادِ عن محمد بن إبرهيمَ عن أبى سَلَمَةَ عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خيرُ يومٍ طلعتْ فيه الشمسُ يومُ الجمعةِ ، فيه خُلِقَ آدمُ[٥] ، وفيه أُدْخِلَ الجنةَ ، وفيه أُهْبِطَ منها ، وفيه ساعةٌ لا يُوافِقُهَا عبدٌ مسلمٌ يصلِّى فيَسْأَلُ[٦] اللهَ فِيهَا شَيْئاً إلاَّ أَعْطَاهُ إيَّاهُ[٧] » . قال أبو هريرة : فلَقِيتُ عبدَ الله بن سَلَامٍ فذكرتُ له هذا الحديثَ ، فقال : أنا أعْلَمُ بتلك الساعة ، فقلتُ : أخبرنى بها ، ولا تَضْنَنْ[٨] بها عَلَيَّ ؟ قال : هى بعدَ

---

(١) الزيادة من ع و م و ب .

(٢) الزيادة من م و ب .

(٣) الحديث فى إسناده « كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف » وقد ضعفوه جداً ، بل رماه بعضهم بالكذب . وقال الذهبى فى الميزان : « وأما الترمذى فروى من حديثه : الصلح جائز بين المسلمين ، وصححه ، فلهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذى » . وهو غلوٌّ منه ، فإن تصحيح الترمذى معتمد عند العلماء ، وتصحيحه توثيق للراوى ، وذهاب منه إلى أنه لم يرض الكلام فيه ، وسنتكلم على حديث الصلح فى موضعه ، إن شاء الله فى أبواب الأحكام . ونقل فى التهذيب عن الترمذى قال : « قلت لمحمد فى حديث كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده فى الساعة التى ترجى فى يوم الجمعة — : كيف هو ؟ قال : هو حديث حسن ، إلا أن أحمد كان يحمل على كثير ، يضعفه ، وقد روى يحيى بن سعيد الأنصارى عنه » . فهذا البخارى يوافق الترمذى على تحسين هذا الحديث والاحتجاج به ، وكفى بهما شهادة للراوى أن حديثه صحيح أو مقبول .

(٤) الحديث مطول فى الموطأ (ج ١ ص ١٢٩ — ١٣٣) وأطال السيوطى شرحه هناك .

(٥) فى هـ « خلق الله آدم » . وهو مخالف للموطأ وسائر النسخ .

(٦) فى م و ب « يسأل » بدون الفاء .

(٧) كلمة « إياه » لم تذكر فى م وهى ثابتة فى الموطأ وسائر النسخ .

(٨) هكذا ضبط الفعل فى م بسكون الضاد وفتح النون الأولى ، فاتبعناها ، وفعل

العصرِ إلى أن تغربَ الشمسُ ، فقلتُ : كيف[1] تكون بعد العصرِ وقد قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا يُوَافِقُهَا عبدٌ مسلمٌ وهو يصلِّى ، وتلك الساعةُ لا يصلَّى فيها ؟ فقال عبد الله بن سَلَامٍ : أَلَيْسَ قَدْ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : من جَلَسَ [مجلساً[2]] ينتظرُ[3] الصلاةَ فهو فى صلاةٍ[4] ؟ قلت : بلى ، قال : فهو ذَاكَ[5] » .

[قال أبو عيسى[6]] : وفى الحديث قصةٌ طويلةٌ .

[قال أبو عيسى[7]] : وهٰذا حديثٌ [حسنٌ[8]] صحيحٌ[9] .

« ضَنَّ » من باب « تعب » . وفيه لغة أخرى أنه من باب « ضرب » . وقال الشارح : « قال العراقى : يجوز فى ضبطه ستة أوجه : أحدها : فتح الضاد وتشديد النونين وفتحهما ، والثانى كسر الضاد والباقى مثل الأول ، والثالث : فتح الضاد وتشديد النون الأولى وفتحها وتخفيف الثانية ، والرابع : كسر الضاد والباقى مثل الذى قبله ، والخامس : إسكان الضاد وفتح النون الأولى وإسكان الثانية ، والسادس : كسر النون الأولى والباقي مثل الذى قبله ، انتهى . قال أبو الطيب المدنى : حاصل جميع الوجوه أنه من باب التأكيد بالنون الثقيلة ، أو الخفيفة ، أو من باب الفك ، وعلى التقديرين فالباب يحتمل فتح العين فى المضارع وكسرها ، فتصير الوجوه ستة » انتهى » .

(١) فى ىه و ه و ك « قلت : فكيف » .

(٢) الزيادة من ىه و ه و ك وهى ثابتة فى الموطأ .

(٣) فى ىه « ينتظر فيه » وكلمة « فيه » ليست فى الأصول ولا فى الموطأ .

(٤) فى ىه و ه و ك « فى الصلاة » وهو مخالف للموطأ .

(٥) فى ع « فهو ذلك » وهو موافق للموطأ .

(٦) الزيادة من ع و م و ب .

(٧) الزيادة من ىه و ه و ك .

(٨) الزيادة من ىه و م وعليها فى م علامة أنها نسخة .

(٩) الحديث رواه أيضاً أحمد وأبو داود والنسائى . واختلف العلماء فى ترجيح الروايات فى ساعة الإجابة يوم الجمعة ، وكثير منهم رجح قول عبد الله بن سلام هذا الذى رواه عنه أبو هريرة ، والقارئ لسياق الحديث فى الموطأ يرى أن عبد الله بن سلام استنبط ذلك استنباطا ، ولم يزعمه سماعا من النبى صلى الله عليه وسلم ، ولذلك تأول قوله « يصلى » بأنه « ينتظر الصلاة » . ولكن حديث عمرو بن عوف المرفوع ، الذى

[قال : ومعنى قوله « أخبرنى بها ولا تَضْنَنْ بها علىَّ » : لا تَبْخَلْ بها علىَّ . و « الضَّنُّ » البُخْلُ . و « الظَّنِينُ » المتهَم[1]] .

٣٥٥
باب
ما جاء فى الاغتسال يوم الجمعة[2]

٤٩٢ — حدثنا أحمد بن مَنِيعٍ حدثنا سفيانُ بن عُيَيْنَةَ عن الزُّهْرِيِّ عن سالمٍ عن أبيه أنه سمع النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ أَتَى الجمعةَ فليغتسِلْ » .

[قال[3]] : وفى الباب عن عُمَرَ ، وأبى سعيدٍ[4] ، وجابرٍ ، والبَرَاءِ ، وعائشةَ ، وأبى الدَّرْدَاءِ .

حسنه البخارى والترمذى نصٌّ فى أنها « حين تقام الصلاة إلى الانصراف منها » وهو موافق لظاهر قوله « يصلى » بل هو موافق لإرادة المعنى الحقيقى للكلمة . وقد تأيد حديث عمرو بن عوف بحديث صحيح عن أبى موسى الأشعرى. فقد روى مسلم فى صحيحه (ج ١ ص ٢٣٤) : « عن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى قال : قال لى عبد الله بن عمر : أسمعت أباك يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شأن ساعة الجمعة ؟ قال : قلت : نعم ، سمعته يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هى مابين أن يجلس الامام إلى أن تقضى الصلاة » . وليس بعد هذا الحديث الصريح الصحيح المرفوع حجة ، وفيه مقنع لمن أنصف . وقد رجح القول به البيهقى وابن العربى والقرطبى ، وقال النووى : إنه الصحيح أو الصواب ، كما نقل السيوطى . وقال ابن العربى فى العارضة : « وروى مسلم عن أبى موسى أنها حين يجلس الإمام على المنبر حتى تفرغ الصلاة ، وهو أصحه ، وبه أقول ، لأن ذلك العمل من ذلك الوقت كله صلاة ، فينتظم به الحديث لفظا ومعنى » .

(١) الزيادة من ه و هـ و ك .
(٢) فى هـ و ك « فى يوم الجمعة » .
(٣) الزيادة من ع و م و ب .
(٤) فى هـ و ك « عن أبى سعيد وعمر » بالتقديم والتأخير .

قال أبو عيسى : حديثُ ابن عمر حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[١] .

٤٩٣ — ورُوِىَ عن الزهرِىِّ عن عبدِ الله بن عبد الله بن عمرَ عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم [هذا الحديثُ أيضاً[٢]] [حدثنا بذلك قُتَيْبَةُ حدثنا الليثُ بن سعدٍ[٣] عن ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه[٤] : أن النبى صلى الله عليهِ وسلم : مِثْلَهُ[٥]] .

وقال محمدٌ[٦] : وحديثُ الزهرى عن سالمٍ عن أبيه وحديثُ عبد الله بن عبد الله عن أبيه ـ : كلا الحديثين صحيح .

وقال بعضُ أصحاب الزهرىِّ عن الزهرىِّ [قال[٧]] : حدثنى آلُ عبد الله بن عمرَ عن [عبد الله[٨]] بن عمرَ[٩] .

[قال أبو عيسى[١٠]] : وقد رُوِىَ عن ابن عمرَ عن عمرَ عن النبىّ صلى الله عليه وسلم فى الغُسْلِ يومَ الجمعة [أيضاً[١٠]] ، وهو حديثٌ [حسن[٨]] صحيحٌ .

---

(١) قال الشارح : « أخرجه الجماعة ، وله طرق كثيرة ، ورواه غير واحد من الأئمة . وعدّ ابن منده من رواه عن نافع فبلغوا فوق ثلاثمائة نفس ، وعدّ من رواه من من الصحابة غير ابن عمر فبلغوا أربعة وعشرين صحابيا . قال الحافظ : وقد جمعت طرقه عن نافع فبلغوا مائة وعشرين نفساً » .

(٢) الزيادة لم تذكر فى م .

(٣) قوله « بن سعد » لم يذكر فى ب .

(٤) فى له و هـ و ك « عن عبد الله بن عمر » بدل « عن أبيه » .

(٥) الزيادة من ب و له و هـ و ك .

(٦) محمد هو البخارى.

(٧) الزيادة من له و هـ و ك .

(٨) الزيادة من ع .

(٩) يعنى أن بعض أصحاب الزهرى رواه عنه منقطعا ، لم يسم الراوى بين الزهرى وابن عمر .

(١٠) الزيادة من ع و م و ب .

٤٩٤ — [و[1]] رواه يونسُ ومَعْمَرٌ عن الزهرىِّ عن سالمٍ عن أبيه[2] : « بينما عمر [بن الخطاب[3]] يخطبُ يومَ الجمعةِ إذ دخلَ رجلٌ من أصحاب النبىِّ صلى الله عليه وسلم[4] فقال : أَيَّةُ ساعةٍ هٰذه ؟ ! فقال[5] : ما هُوَ إلاَّ أَنْ سمعتُ النِّدَاءَ وَمَا زِدْتُ على أَنْ توضأتُ ، قال : والوضوءُ[6] أيضاً وقد علمتَ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَمَرَ بالغُسْلِ ؟ ! » . حدثنا بذٰلك [أبو بكر[7]] محمد بن أَبَانَ حدثنا عبد الرزَّاقِ عن مَعْمَرٍ عنِ الزهرىِّ .

٤٩٥ — [قال[8]] : وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمٰنِ[9] أخبرنا [أبو صالحٍ[1]] عبد الله بن صالحٍ حدثنا اللَّيْث[10] عن يونسَ عن الزهرىِّ بهٰذا الحديثِ .

---

(١) الزيادة من ع .

(٢) من أول قوله « قال أبو عيسى » إلى هنا لم يذكر فى هـ و ك ، وهو خطأ فى النسخ التى صحا عنها ، لأن معنى هذا أن الحديث الآتى . وهو « بينما عمر » الخ مما رواه بعض أصحاب الزهرى غير موصول ، مع أنه حديث موصول معروف من حديث معمر ويونس عن الزهرى ، وقد ذكر الترمذى عقبه إسناديه إلى معمر وإلى يونس .

(٣) الزيادة من له .

(٤) هذا الرجل هو عثمان ، وقد تضافرت الروايات على ذلك .

(٥) فى ع « قال » .

(٦) ضبطناه بالنصب والرفع . قال الحافظ فى الفتح (ج ٢ ص ٢٩٨) : «فى روايتنا بالنصب ، وعليه اقتصر النووى فى شرح مسلم ، أى والوضوء أيضاً اقتصرت عليه ، أو اخترته دون الغسل ؟ ! والمعنى : ما اكتفيت بتأخير الوقت وتفويت الفضيلة حتى تركت الغسل واقتصرت على الوضوء . وجوز القرطبى الرفع على أنه مبتدأ وخبره محذوف ، أى : والوضوء أيضاً يقتصر عليه » .

(٧) الزيادة من ع و م و ب .

(٨) الزيادة من ع . وفى هـ و ك بدلها (ح) علامة تحويل الإسناد .

(٩) عبد الله بن عبد الرحمن هو الدارمى صاحب السنن ، ولم أجد هذا الحديث فى سننه ، ولكن روى نحوه مختصرا (ج ١ ص ٣٦١) من حديث أبى هريرة .

(١٠) فى ع و له « حدثنى الليث » وفى هـ و ك « عن الليث » .

ورَوَى مالكٌ هٰـــذا الحديثَ عن الزهريِّ عن سالمٍ قال : « بَيْنَما عمرُ [بن الخطابِ[(١)]] يخطبُ يومَ الجمعةِ » فذَكَرَ [هذا[(١)]] الحديثَ[(٢)] .

قال [أبوعيسى[(٣)]] : [و[(٤)]] سألتُ محمداً عن هٰذا ؟ فقال : الصحيحُ حديثُ الزهريِّ عن سالمٍ عن أبيه .

قال [محمد[(٣)]] : وقد رُوِيَ عن مالكٍ أيضاً عن الزُّهْرِيِّ عن سالمٍ عن أبيه [نحْوُ[(٥)]] هٰذا الحديثِ[(٦)] .

٣٥٦
باب

[ماجاء[(٤)]] فى فضل الغسل يوم الجمعة

٤٩٦ — حدّثنا محمود بن غَيْلاَنَ حدثنا وكيعٌ حدثنا ســـفيانُ[(٧)]

---

(١) الزيادة من ع .

(٢) هو فى الموطأ هكذا مرسل (ج ١ ص ١٢٣ ــ ١٢٤) ورواه الشافعى فى الرسالة (رقم ٨٤٢) عن مالك ، وانظر تعليقنا عليه هناك .

(٣) الزيادة من ه و هـ و ك .

(٤) الزيادة من ع و م و ب .

(٥) الزيادة من ع و ه و هـ و ك .

(٦) رواه البخارى موصولا فى صحيحه عن عبد الله بن محمد بن أسماء عن جويرية بن أسماء عن مالك (ج ٢ ص ٢٩٥ ــ ٢٩٨) .

(٧) فى ه و هـ و ك «عن سفيان» ثم عطف عليه «وأبو جناب» بالرفع ، على غير الجادة ، فاشتبه الأمر على الشارح المباركفورى رحمه الله ، فغلط غلطا غريبا : زعم أن « وأبو جناب » عطف على «وكيع» ! واستظهر أن محمود بن غيلان روى عن وكيع وأبى جناب كليهما ، وأن وكيعاً روى عن سفيان عن عبدالله بن عيسى ، وأن أباجناب روى عن عبدالله بن عيسى مباشرة !! وهذا خلط مدهش ، فان أبا جناب مات سنة ١٤٧ ومحمودبن غيلان مات سنة ٢٣٧ ولم يدرك أباجناب ، وإنما روى عنه بواسطة وكيع .

وأبو جَنَابٍ[1] يحيى بن أبى حَيَّةَ عن عبدالله بن عيسى[2] عن يحيى بن الحارثِ[3] عن أبى الأشعثِ الصَّنْعانِيِّ عن أَوْسِ بن أوسٍ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنِ اغتسلَ يومَ الجمعةِ وغَسَّلَ ، وبَكَّرَ وأَبْتَكَرَ ، ودَنَا واستمعَ وأنْصَتَ ، كان له بكلِّ خُطوةٍ يخطوها أجْرُ سَنَةٍ ، صيامِها وقيامِها » . قال محمودٌ : قال وكيعٌ : اغتسل هو وغَسَّلَ امرأتَه .

[قال[4]] : ويُرْوَى عن [عبد الله[5]] بن المبارك أنه قال فى هذا الحديث « مَنْ غَسَّلَ واغتسلَ » : يعنى غَسَلَ رأسهُ واغتسلَ .

[قال[6]] : وفى الباب عن أبى بكرٍ ، وعِمْرانَ بن حُصَيْنٍ[7] ، وسَلْمَانَ ، وأبى ذَرٍّ ، وأبى سعيدٍ ، [وابن عمرَ[8]] ، [وأبى أيُّوبَ[9]] .

قال أبو عيسى : حديثُ أَوْسِ بن أوسٍ حديثٌ حسنٌ[10] .

وأبو الأشْعَثِ الصنعانىُّ اسمه « شَرَاحِيلُ بن آدَةَ[11] » .

---

(١) « جناب » بفتح الجيم وتخفيف النون . وأبو جناب هذا صدوق ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وضعفوه لتدليسه ، ولكن حديثه هنا تابعه عليه سفيان الثورى .

(٢) هو عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، وهو ثقة ، مات سنة ١٣٥

(٣) هو الذمارى ـ بكسر الذال المعجمة وتخفيف الميم ـ الغسانى الشامى ، أحد القراء من التابعين الثقات ، مات سنة ١٤٥

(٤) بالخفض بدل من « سنة » وضبطت فى م بالرفع ، ويجوز على تأول .

(٥) الزيادة من ع .

(٦) الزيادة من ع و م و ب .

(٧) فى ع « الحصين » .

(٨) الزيادة لم تذكر فى ه .

(٩) الزيادة لم تذكر فى ع .

(١٠) قال المنذرى فى الترغيب (ج١ ص ٢٤٧) : « رواه أحمد وأبو داود والترمذى وقال: حديث حسن ، والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما والحاكم وصححه ، ورواه الطبرانى فى الأوسط من حديث ابن عباس » .

(١١) « شراحيل » بفتح الشين المعجمة وتخفيف الراء وكسر الحاء المهملة . و« آدة » ضبطه الحافظ فى التقريب بمد الألف وفتح الدال المهملة مخففة ، وضبط فى ع =

[وأبو جَنَابٍ « يحيى بن حَبِيبٍ[1] القصَّابُ[2] »] [الكوفيُّ[3]] .

٣٥٧

باب

[ماجاء[3]] فى الوضوء يومَ الجمعة

٤٩٧ — حدثنا أبو موسى محمد بن المُثَنَّى حدثنا سعيد بن سفيانَ الجَحْدَرِيُّ حدثنا شعبةُ عن قتادة عن الحسنِ عن سَمُرَةَ بن جُنْدُبٍ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من توضأَ يومَ الجمعة فَبِهَا ونِعْمَتْ ، ومَنِ اغتسلَ فالغسلُ أفضلُ » .

= وله بدون مد وبتشديد الدال، وضبط بالقلم فى القاموس وطبقات ابن سعد (ج ٥ ص ٣٩١) بضم الهمزة وتشديد الدال . واختلف فى اسم أبى الأشعث اختلافاً كثيراً ، فما هنا موافق لما فى الكنى للدولابى (ج ١ ص ١٠٩) ولما اختاره صاحب التهذيب ، وفى ع و م و هـ و ك ونسخة بحاشية ب « شرحبيل » بضم الشين وفتح الراء وسكون الحاء وبعدها باء موحدة ثم ياء تحتية . وقال ابن سعد فى الطبقات « أبو الأشعث الصغانى شراحيل بن شرحبيل بن كليب ابن أدّة » ، وكذلك سماه ابن حبان فى الثقات ، كما نقله عنه الحافظ فى التهذيب ، والظاهر أنه الراجح .

(١) فى ع « يحيى بن سعيد » .

(٢) الزيادة من ع و م و ب .

(٣) الزيادة من ع . وهاتان الزيادتان فى البيان عن آخر يكنى « أبا جناب » أخشى أن يكون فيهما خطأ ، فإنى لم أجد من يسمى « يحيى بن حبيب القصاب » فان الذى فى الكنى للدولابى (ج ١ ص ١٣٩ — ١٤٠) : « وأبو الجناب القصاب عون بن ذكوان البصرى » ثم قال : « سمعت العباس بن محمد قال : سمعت يحيى بن معين قال : =

[قال(١)] : وفى الباب عن أبى هريرة ، وعائشة ، وأنس .

قال أبو عيسى : حديثُ سَمُرَةَ [حديثٌ حسنٌ(٢)] .

[و(٣)] قد رواه(٤) بعض أصحاب قتادةَ [عن قتادة(٥)] عن الحسنِ عن سمرةَ [بن جُنْدُب(٦)] .

ورواه(٧) بعضُهم عن قتادة عن الحسن عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم مُرْسَلٌ(٨) .

والعملُ على هٰذا عند أهل العلم من أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم ومَن بعدهم، اخْتَارُوا الغسلَ يوم الجمعة ، ورَأَوْا أن يجزئَ الوضوءُ من الغسل [يوم الجمعة(٢)] .

قال الشافعيُّ : ومِمَّا يدلُّ على أن أمرَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بالغسل يوم الجمعة أنه على الاختيارِ لا على الوجوبِ ـ: حديثُ عمرَ ، حيث قال لعثمانَ « وَالوضوءُ أيضاً وقد علمتَ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالغسل يوم الجمعة » .

= أبو جناب القصاب اسمه عون بن ذكوان ، بصرى، وكان ثقة » . وله ترجمة فى اللسان (٤ : ٣٨٧) . وأبو جناب عون بن ذكوان هذا هو الذى نقلنا عن التهذيب فيما مضى فى هذا الجزء (ص ٣٠٧) صلاته مع زرارة بن أوفى ، وذكرنا كنيته هناك تبعاً للتهذيب « أبى حيان » وهو خطأ ، وصوابه « عن أبى جناب » . وأما الذى أشار إليه الترمذى فإن لم يكن خطأ من بعض الناسخين كان راوياً آخر لم أعرفه .

(١) الزيادة من ع و م و ب .

(٢) الزيادة لم تذكر فى ع و م .

(٣) الزيادة من هـ و ك .

(٤) فى له و هـ و ك « روى » .

(٥) الزيادة سقطت من ب وهو خطأ .

(٦) الزيادة لم تذكر فى هـ و ك .

(٧) فى م و ب « وروى » .

(٨) فى ع و له « مرسلا » . وهذا الحديث اختلف فيه على قتادة كما ترى ، وقد نقله الشافعى فى الرسالة معلقاً بدون إسناد (رقم ٨٤٥) وتكلمنا عليه فى شرحنا عليها .

فلو عَلِمَا[١] أن أمرَهُ على الوجوبِ لاعلى الاختيارِ لم يَتْرُكْ عمرُ عثمانَ حتى يَرُدَّهُ ويقولَ له : ارْجِعْ فاغتسلْ ، ولَمَّا خَفِيَ على عثمانَ ذٰلك مع عِلْمِهِ ، ولٰكنْ دلَّ [في[٢]] هٰذا الحديثِ أنَّ الغسل يوم الجمعة فيه فَضْلٌ من غير وجوبٍ يَجبُ على المرءِ في ذٰلك[٣] .

٤٩٨ — حدثنا هَنَّادٌ قال حدثنا أبو معاويةَ عن الأعمش عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَن توضأَ فأَحْسَنَ الوضوءَ ، ثُمَّ أَتَى الجمعةَ فَدَنَا واستمعَ وأَنْصَتَ غُفِرَ له مابَيْنَهُ وبَيْنَ الجمعةِ وزيادةُ ثلاثة أيامٍ ، ومَنْ مَسَّ الحصَى فقد لَغَا .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٤] .

(١) فى ع و ه « علمنا » وهو خطأ .
(٢) الزيادة من ع و هـ و ك .
(٣) فى ه « على المرء ذلك » وفى هـ و ك « على المرء كذلك » . وهذا الـكلام الذى نقله الترمذى عن الشافعى لم أجده بلفظه ، وأغلب ظنى أنه نقله بالمعنى ، إذ عبارته ليست فى قوة كلام الشافعى وعلوه . وكلام الشافعى فى ذلك تراه فى الرسالة (رقم ٨٤٤) وفى اختلاف الحديث بحاشـية الجزء السابع من الأم (ص ١٧٧ — ١٨١) . وقد رجحنا فى شرحنا على الرسالة (ص ٣٠٦ — ٣٠٧) أن غسل الجمعة واجب فى نفسه ، أعنى ليس شرطا فى صحة الصلاة ، فمن لم يأت به صحت صلاته ، وكان مقصراً فى الواجب عليه ، إذ ليس فى الأحاديث مايدل على شرطيته فى صحة الصلاة ، وبذلك يجاب عن اعتراض الشافعى ، ويجمع بين الأحاديث وانظر مايأتى فى (٥٢٨ و ٥٢٩)
(٤) قال الشارح : « أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى » .

٣٥٨
باب
ما جاء فى التَّبْكير إلى الجمعة

٤٩٩ — حدثنا إسحٰقُ بن موسى [الأنصاريُّ[(١)]] حدثنا معْنٌ حدثنا مالكٌ[(٢)] عن سُمَيٍّ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنِ اغتسلَ يوم الجمعة غُسْلَ الجنابة ثُمَّ راحَ[(٣)] فكأنَّما قرَّبَ بَدَنَةً ، ومن راح فى الساعة الثانية فكأنَّما قرَّبَ بقرةً ، ومن راح فى الساعة الثالثة فكأنَّما قرَّب كَبْشًا أقْرَنَ[(٤)] ، ومن راح فى الساعة الرابعةِ فكأنَّما قرَّب دِجاجَةً ، ومن راح فى الساعة الخامسة فكأنما قرَّب بَيْضَةً ، فإذا خرجَ الإمامُ حَضَرَتِ الملائكةُ يستمعونَ الذِّكْرَ » .

[قال[(٥)]] : وفى الباب عن عبد الله بن عَمْرٍو ، وسَمُرَةَ .

قال أبو عيسى : حديثُ أبى هريرةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[(٦)] .

---

(١) الزيادة من ع و ه و هـ و ك .
(٢) الحديث فى الموطأ (ج ١ ص ١٢١ – ١٢٢) .
(٣) فى الموطأ : « ثم راح فى الساعة الأولى » .
(٤) « الكبش الأقرن » كبير القرنين ، وكذلك التيس ، والأنثى « قرناء » قال النووى : « وصفه به لأنه أكمل وأحسن صورة ، ولأن قرنه ينتفع به » .
(٥) الزيادة من ع و م و ب .
(٦) رواه الشافعى فى الأم عن مالك (ج ١ ص ١٧٣) . ورواه أيضاً البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه .

٣٥٩
باب
ماجاء فى تركِ الجمعة[1] من غير عُذْرٍ

٥٠٠ — حدثنا على بن خَشْرَمٍ أخبرنا عيسى بن يونسَ عن محمد بن عَمْرٍو عن عَبِيدَةَ بن سفيانَ[2] عن أبى الجَعْدِ [يعنى[3]] الضَّمْرِيَّ[4] ، وكانت له صحبةٌ فيما زعم محمد بن عَمْرٍو ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ تركَ الجمعةَ ثلاثَ مراتٍ تهاوناً بها طَبَعَ اللهُ على قلبه » .

[قال[5]] : وفى الباب عن ابن عمرَ ، وابن عباسٍ ، وسَمُرَةَ .

قالَ أبو عيسى : حديثُ أبى الجعد حديثٌ حسنٌ[6] .

---

(١) فى ع « ماجاء فى التغليظ فى ترك الجمعة » .

(٢) « عبيدة » بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة . وضبط فى النسخة المطبوعة مع شرح ابن العربى بضم العين وفتح الباء ، وهو خطأ . وعبيدة بن سفيان الحضرمى هذا مدنى تابعى ثقة .

(٣) الزيادة من ع و له و هـ و ك .

(٤) « الضمرى » بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم ، نسبة إلى « ضمرة بن بكر بن عبدمناة » نقله الشارح عن جامع الأصول والمغنى ، ولكن ذكر فيه « عبد مناف » وهو خطأ صوابه « عبد مناة » كما فى الاشتقاق لابن دريد (ص ١٠٥) .

(٥) الزيادة من ع و م و ب .

(٦) قال المنذرى فى الترغيب (ج ١ ص ٢٥٩) : « رواه أحمد وأبو داود والنسائى والترمذى وحسنه وابن ماجه وابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم . وفى رواية لابن خزيمة وابن حبان : من ترك الجمعة ثلاثا من غيرعذر.فهو منافق » والحديث نسبه الحافظ فى الاصابة (ج٧ ص٣١) للبغوى وصححه أيضاً . ورواه الدولابى فى الكنى (ج ١ ص ٢١ ــ ٢٢) من طريق يزيد بن هرون ومن طريق سفيان ، كلاهما عن محمد بن عمرو بن علقمة عن عبيدة .

[قال : و(١)] سألتُ محمداً عن اسمِ أبى الجعدِ الضَّمرِىِّ ؟ فلم يعْرِفِ اسمَه(٢) .

وقال : لا أعرفُ له عن النبى صلى الله عليه وسلم إلا هٰذا الحديثَ(٣) .

قال أبو عيسى : [و(٤)] لا نعرفُ هٰذا الحديثَ إلاَّ من حديث محمد بن عمْرٍو .

٣٦٠

باب

ما جاء مِنْ كَمْ تُؤْتَى الجمعةُ(٥)

٥٠١ — حدّثنا عَبْدُ بن حُمَيْدٍ ومحمد بن مَدَّوَيْهِ(٦) قالا: حدثنا الفضلُ

---

(١) الزيادة من ع و ه و هـ و ك .

(٢) أبو الجعد قيل فى اسمه « أدرع » وقيل « جنادة » وقيل « عمرو بن بكر » وفى التهذيب « عمرو بن بكير » وهو خطأ . وقال الدولابى : « سمعت عبد الله بن عبد الرحيم يقول : « اسم أبى الجعد الضمرى عمرو بن بكر فيما يقال ، ويقال إن عثمان استقضاه ، وقتل مع عائشة يوم الجمل »

(٣) قال الشارح : « قال السيوطى : بل له حديثان ، أحدهما هذا ، والثانى ما أخرجه الطبرانى ، فذكر باسناده عن أبى الجعد الضمرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تشد الرحال إلا إلى المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى. انتهى . وقال الحافظ فى التلخيص : وذكر له البزار حديثا آخر ، وقال : لانعلم له إلا هذين الحديثين » . أقول : ولم يرو له أحمد فى المسند إلا حديث الباب (ج ٣ ص ٤٢٤) .

(٤) الزيادة لم تذكر فى ع و هـ .

(٥) فى هـ و ه و ك « من كم يؤتى إلى الجمعة » .

(٦) هو « محمد بن أحمد بن الحسين بن مدويه القرشى » نسب إلى جده الأعلى ، ذكره ابن حبان فى الثقات . وفى ع « بن مردويه » وهو خطأ .

بن دُكَيْنٍ[1] حدثنا إسرائيلُ[2] عن ثُوَيْرٍ[3] عن رجلٍ من أهل قُبَاءَ[4] عن أبيه ، وكان من أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « أَمَرَنَا النبيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ نَشْهَدَ الجمعةَ مِنْ قُبَاءَ » .

[وقد رُوِىَ عن أبى هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى هــذا ، ولا يصحُّ[5]] .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ لا نعرفُه إلاَّ من هٰذا الوجه . ولا يصحُّ فى هٰذا الباب عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم شىءٌ .

وقد رُوِىَ عن أبى هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم [أنه[6]] قال : « الجمعةُ عَلَى مَنْ آوَاهُ الليلُ إلى أهله » .

وهٰــذا حديثٌ[7] إسنادُه ضعيفٌ ، إنَّمـا يُرْوَى مِن حديث مُعَارِكِ بن عَبَّادٍ[8] عن عبد الله بن سعيدٍ المَقْبُرِىِّ . وضَعَّفَ يحيى بنُ سعيدٍ القَطَّانُ

---

(١) سقط قوله « حدثنا الفضل بن دكين » من ع وهو خطأ .

(٢) هو « إسرائيل بن يونس بن أبى إسحق السبيعى » وكنيته « أبو يوسف » ولكن فى ع « حدثنا أبو زكريا إسرائيل » وهو خطأ .

(٣) « ثوير » بضم الثاء المثلثة وفتح الواو وسكون الياء التحتية وآخره راء ، وهو ابن أبى فاختة ، وقد تكلموا فيه فضعفوه ، ولكن روى عنه شعبة ، وقال العجلى : « هو وأبوه لا بأس بهما » .

(٤) هذا الرجل المبهم مجهول ، وبه ضعف الحديث . و« قباء » بضم القاف ، وبالمد والقصر، ويصرف ويمنع من الصرف . وهى قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة . قاله ياقوت .

(٥) الزيادة من ع . وقد يستغنى عنها بما سيأتى ، وأثبتناها احتياطاً .

(٦) الزيادة من ع .

(٧) فى م و ب « وهذا الحديث » .

(٨) « معارك » بضم الميم وتخفيف العين المهملة وكسر الراء وآخره كاف . وهو بصرى ، ذكره ابن حبان فى الثقات وقال : « يخطىء ويهم » . وضعفه البخارى وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم .

عبدَ الله بن سعيدٍ المقبُرىَّ فى الحديث[١] .

[قال[٢]] : واختلف أهلُ العلم على مَن تجبُ الجمعةُ[٣] :

فقال بعضُهم : تجب الجمعةُ على مَن آواهُ الليل إلى منزله .

وقال بعضُهم : لا تجبُ الجمعةُ إلاَّ على مَن سمع النداءَ .

وهو قولُ الشافعى ، وأحمد ، وإسحٰق .

٥٠٢ — سمعتُ أحمدَ بن الحسن[٤] يقول : كنَّا عند أحمد بن حنبلٍ فذكروا على مَن تَجبُ الجمعةُ ، فلم يَذكرْ أحمدُ فيه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم شيئاً ، قال أحمدُ بن الحسن : فقلتُ لأحمد بن حنبلٍ : فيه عن أبى هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال أحمد[٥] : عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ؟ ! قلت : نعم ، [قال أحمد بن الحسنِ[٦]] : حدثنا حَجَّاجُ بن نُصَيْرٍ[٧] حدثنا مُعَارِكُ بن عَبَّادٍ عن عبد الله بن سعيدٍ المقبُرىِّ عن أبيه عن أبى هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

---

(١) من أول قوله : « وقد روى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : الجمعة على من آواه » إلى هنا مؤخر فى ع بعد قوله « وهو قول الشافعى وأحمد وإسحق » .

(٢) الزيادة من ع .

(٣) فى هـ و ك « على من تجب عليه الجمعة » وهو غـير جيد ، ومخالف لسائر الأصول .

(٤) هو أبو الحسن أحمد بن الحسن الترمذى الحافظ الرحال ، صاحب أحمد بن حنبل ، روى عنه البخارى والترمذى ، قال ابن خزيمة : « كان أحد أوعية الحديث » مات قبل سنة ٢٥٠

(٥) فى م و هـ و ك « قال أحمد بن حنبل » .

(٦) الزيادة من م و ب .

(٧) فى م و هـ و ك « الحجاج » . و « نصير » بالتصغير . وحجاج بن نصير هذا صدوق ، ذكره ابن حبان فى الثقات وقال : « يخطىء ويهم » . وضعفه ابن معين والنسائى وغيرهما ، مات سنة ٢١٣ أو ٢١٤

قال : « الجمعةُ على من آواه الليلُ إلى أهله » [قال[١]] : فغضبَ عليَّ أحمد بن حنبلٍ ، وقال لى : استغفرْ ربَّك ، استغفرْ ربَّك .

[قال أبو عيسى[١]] : إنّما فعل أحمد بن حنبلٍ هٰذا لأنه لم يَعُدَّ هٰذا الحديثَ شَيْئاً ، وضعَّفه لحالِ إسنادِه[٢] .

٣٦١
باب
ماجاء فى وقتِ الجمعة[٣]

٥٠٣ — حدثنا أحمد بن مَنِيعٍ حدثنا سُرَيْجُ بن النُّعْمَانِ[٤] حدثنا فُلَيْحُ بن سليمانَ عن عثمانَ بن عبد الرحمٰن التَّيْمِيِّ عن أَنَس بن مالكٍ : « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يصلِّى الجمعةَ حين تَمِيلُ الشمسُ » .

٥٠٤ — حدثنا يحيى بن موسَى حدثنا أبو داودَ [الطيالسىُّ[٥]] حدثنا فُلَيْحُ بن سليمانَ عن عثمانَ بن عبد الرحمٰن [التيمىِّ[٦]] عن أنسٍ

(١) الزيادة من م و ب .
(٢) من أول قوله « سمعت أحمد بن الحسن » إلى هنا لم يذكر فى ع .
(٣) فى ه « فى تعجيل وقت الجمعة » .
(٤) « سريج » بضم السين المهملة وفتح الراء وآخره جيم ، وهو سريج بن النعمان الجوهرى اللؤلؤى ، ثقة من شيوخ البخارى ، مات يوم الأضحى سنة ٢١٧ وأما « شريح » بضم الشين المعجمة وآخره حاء مهملة ، « بن النعمان » فهو الصائدى الكوفى ، وهو تابعى قديم عن هذا ، روى عن على بن أبى طالب .
(٥) الزيادة من ه و هـ و ك . والحديث فى مسند الطيالسى (برقم ٢١٣٩) .
(٦) الزيادة من ع و ه و هـ و ك ، وهى ثابتة فى الطيالسى .

[عن النبىّ صلى الله عليه وسلم[١]] : نحوَه .

[قال[٢]] : وفى الباب عن سَـلَمَةَ بن الأكْوَعِ ، وجابرٍ ، والزُّبَيْرِ [بن العوّام[٣]] .

قال أبو عيسى : حديثُ أنسٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٤] .

وهو الّذِى أجْمَعَ عليهِ أكثرُ أهل العلم : أنّ وقتَ الجمعةِ إذا زالتِ الشمسُ ، كوقتِ الظُّهرِ .

وهو قولُ الشافعىّ ، وأحمدَ ، و إسحٰقَ .

ورَأَى بعضُهم أن صلاةَ الجمعةِ إذا صُلِّيَتْ قبلَ الزَّوالِ أنَّهَا تجوزُ أيضاً .

[و[٣]] قال أحمد : ومَنْ صلاَّها قبلَ الزوال فإنَّهُ[٥] لَمْ يَرَ عليه إعادةً[٦] .

---

(١) الزيادة من ع .

(٢) الزيادة من ع و م و ب .

(٣) الزيادة من له و هـ و ك .

(٤) ورواه البخارى وأبو داود أيضاً ، كما فى الشرح .

(٥) قوله « فانه » لم يذكر فى م ، وفى ع بدله « كأنه » .

(٦) فى ع « الإعادة » . وفى مذهب أحمد فى ذلك روايتان ، إحداهما أن وقتها وقت العيد ، والثانية أنه تجوز صلاتها قبل الزوال فى الساعة الخامسة ، أو السادسة ، ولا تجوز قبل ذلك . وقد أطال العلامة موفق الدين بن قدامة الكلام فى ذلك فى المغنى (ج ٢ ص ٢١٠ – ٢١٢) . والحنابلة يصلونها قبل الزوال فى بعض أحيانهم ، وصليناها كذلك عند الكعبة المكرمة مع الملك عبد العزيز بن السعود فى سنة ١٣٤٧ خلف صديقنا العلامة أبى السمح خطيب الحرم المكى .

٣٦٢
باب
ما جاء فى الخُطبة على المنبر

٥٠٥ — حدثنا أبو حَفْصٍ عَمْرُو بن عليٍّ الفلاَّسُ [الصَّيْرفىُّ[١]] حدثنا عثمانُ بن عُمَرَ[٢] ، وَيحيى بن كَثِيرٍ أبو غَسَّانَ العَنْبَرِىُّ قالا حدثنا مُعَاذُ بن العَلاَءِ عن نافعٍ عن ابن عُمَرَ : « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يَخْطُب إلى جذْعٍ ، فلمَّا اتَّخَذَ [النبيُّ صلى الله عليه وسلم[٣]] المِنبَرَ حَنَّ الجذْعُ ، حتى أتَاهُ فالْتزَمَهُ ، فسَكَنَ » .

[قال[٤]] : وفى الباب عن أنسٍ ، وجابرٍ ، وَسَهلِ بن سعدٍ ، وأُبَىِّ بن كعْبٍ ، وابن عبَّاسٍ ، وأمِّ سَلَمَةَ[٥] .

---

(١) الزيادة من ب وفى م « العنبرى » وهو خطأ .

(٢) هو عثمان بن عمر بن فارس بن لقيط العبدى ، ثقة ، مات فى ربيع الأول سنة ٢٠٩ وفى م « عثمان بن عمرو بن يحيي » الخ ، وهو خطأ ، أدخل الشيخ الثانى فى نسب الأول . ويحيي هو ابن كثير بن درهم العنبرى ، مات سنة ٢٠٦

(٣) الزيادة من م و ب .

(٤) الزيادة من ع و م و ب .

(٥) أحاديث أنس وجابر وسهل بن سعد رواها البخارى ، وحديث أبى بن كعب أخرجه ابن ماجه وعبد الله بن أحمد فى زياداته على المسند ، وحديثا ابن عباس وأم سلمة أخرجهما الطبرانى فى الكبير . أفاده الشارح . وقد روى أحاديث حنين الجذع أيضاً أبو نعيم فى دلائل النبوة (ص ١٤٢ ـ ١٤٣) بأسانيده عن جابر ، وعن أبى بن كعب وعن سهل بن سعد ، وعن أبى سعيد الخدرى ، وعن عائشة .

وفى الباب أحاديث كثيرة ، وصحح كثير من العلماء بالسنة أن حديث حنين الجذع من الأحاديث المتواترة ، لوروده عن جماعة من الصحابة من طرق كثيرة تفيد القطع بوقوع ذلك . وانظر شرح الزرقانى على المواهب اللدنية طبعة بولاق (ج ٥ ص

قال أبو عيسى : حديثُ ابن عمرَ حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ[(١)] .
ومُعَاذُ بن العلاَءِ هو [بصرىٌّ ، وهو[(٢)]] أخو أبى عَمْرو بن العَلاَءِ[(٣)] .

٢٦٣
باب
ما جاء فى الجلوس بين الخطبتين

٥٠٦ — حدثنا حُمَيْدُ بن مَسْعَدَةَ البَصْرِىُّ حدثنا خالدُ بن الحرثِ حدثنا عُبيدُ اللهِ بن عمرَ عن نافعٍ عنِ ابن عمرَ : « أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَخْطُبُ يومَ الجمعةِ ثُمَّ يَجْلِسُ ، ثم يقومُ فيخْطُب ، قال : مِثلَ مَاتفعلونَ اليومَ » .

[قال[(٤)]] : وفى الباب عن ابن عباسٍ ، وجابر بن عبد اللهِ ، وجابر بن سَمُرَةَ .

---

١٥٨ ـ ١٦٧) . وقال الحافظ فى الفتح (ج ٦ ص ٤٣٤) : « حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضا يفيد القطع عند من يطلع على طرق ذلك من أئمة الحديث ، دون غيرهم ممن لاممارسة له فى ذلك » .

(١) كلمة «صحيح» لم تذكر فى م . وفى ب « حسن صحيح غريب » . والحديث رواه البخارى (ج ٦ ص ٤٤٣ ـ ٤٤٤ فتح) .

(٢) الزيادة من ع و له و هـ و ك .

(٣) أبو عمرو بن العلاء بن عمار التميمى المازنى النحوى ، أحد الأئمة القراء السبعة ، قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : « كان أبو عمرو أعلم الناس بالقرآن والعربية والعرب وأيامها والشعر » . مات سنة ١٥٤ عن ٨٦ سنة ، وله ترجمة جيدة فى طبقات القراء لابن الجزرى (ج ١ ص ٢٨٨ ـ ٢٩٢) . وحكى ابن الجزرى (المتوفى سنة ٨٣٣) أن القراءة التى عليها الناس فى عصره هى قراءة أبى عمرو بن العلاء ، بالشأم والحجاز واليمن ومصر .

(٤) الزيادة من ع و م و ب .

قال أبو عيسى : حديثُ ابن عمرَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[١] .

وهو الّذِى رآهُ أهلُ العلم : أن يَفصِلَ بين الخطبتين بجلوسٍ .

٣٦٤

باب

ما جاء فى قَصْدِ الخطبة[٢]

٥٠٧ — حدثنا قُتَيْبَةُ وهَنَّادٌ قالا : حدثنا أبو الاحْوَصِ عن سِمَاكِ [بن حربٍ[٣]] عن جابر بن سَمُرَةَ قال : « كنتُ أُصلِّى مع النبىِّ صلى الله عليه وسلم ، فكانتْ صلاتُه قَصْدًا ، وخطبته قَصْدًا » .

[قال[٤]] : وفى الباب عن عمّارِ [بن يَاسِرٍ[٥]] ، وابن أبى أوْفَى .

---

(١) قال الشارح : « أخرجه أبو داود من طريق العمرى عن نافع عن ابن عمر ، قال المنذرى : فى اسناده العمرى ، وهو عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، وفيه مقال ، انتهى . قلت : وفى إسناد الترمذى عبيد الله بن عمر مصغراً وهو ثقة » . أقول : وعبد الله ــ بالتكبير ــ العمرى ثقة أيضا ، كما بينا فيما مضى فى شرح الحديث (١١٣) .

(٢) « القصد » بفتح القاف وسكون الصاد وآخره دال ، هو الوسط بين الطرفين ، وهو المعتدل الذى لايميل إلى أحد طرفى التفريط والإفراط . وهذا العنوان هو الذى فى م و ب ، وهو الموافق للفظ الحديث . وفى ع و ه و هـ و ك « قصر الخطبة » بكسر القاف وفتح الصاد وآخره راء .

(٣) الزيادة من ع و ه و هـ و ك .

(٤) الزيادة من ع و م و ب .

(٥) الزيادة من ه و هـ و ك .

قال أبو عيسى : حديثُ جابر بن سَمُرَةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[١] .

٣٦٥

باب

ما جاء فى القراءة على المِنبَرِ

٥٠٨ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا سفيانُ [بن عُيينةَ[٢]] عن عَمْرِو بن دينارٍ عن عَطَاءٍ عن صَفْوَانَ بن يَعْلَى بن أُمَيَّةَ[٣] عن أبيه قال : « سمعتُ النبيَّ[٤] صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ على المنبرِ ﴿ وَنَادَوْا يَامَالِكُ[٥] ﴾ » .

[قال[٦]] : وفى الباب عن أبى هريرةَ ، وجابر بن سَمُرَةَ .

قال أبو عيسى : حديثُ يَعْلَى بن أُمَيَّةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ[٧] ، وهو حديثُ ابن عُيَيْنَةَ .

وقد اختار قومٌ من أهل العلم أن يقرأَ الإمامُ فى الخطبةِ آيًا من القرآنِ .

قال الشافعىُّ : وإذا خطب الإمامُ فلم يقرأْ فى خطبتــــه شيئاً من القرآنِ أعاد الخطبةَ[٨] .

---

(١) الحديث نسبه المجد فى المنتقى (رقم ١٦١٨) للجماعة إلا البخارى وأبا داود .
(٢) الزيادة من ع و ه و هـ و ك .
(٣) قوله « بن أمية » لم يذكر فى ع .
(٤) فى ع « رسول الله » .
(٥) سورة الزخرف (٧٧) .
(٦) الزيادة من ع و م و س .
(٧) فى ع و ه و هـ و ك : « حسن غريب صحيح » . والحديث رواه الشيخان وأبو داود والنسائى ، كما قال الشارح .
(٨) قال الشافعى فى الأم (ج ١ ص ١٧٨) : « فلا تتم الخطبتان إلا بأن يقرأ فى إحداهما

٣٦٦

باب

[ماجاء[1]] فى استقبال الإمام إذا خطب

٥٠٩ — حدثنا عَبَّادُ بن يعقوبَ الكوفيُّ[2] حدثنا محمد بن الفَضْلِ بن عَطِيَّةَ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن عَلْقَمَةَ عن عبد الله [بن مسعود[3]] قال: «كان رسولُ الله[4] صلى الله عليه وسلم إذا اُستوَى على المنبرِ اُستقبلناه بوجوهنا».

[قال أبو عيسى[5]]: وفى الباب عن ابن عمرَ.

وحديثُ منصورٍ لانعرفُه إلاَّ مِن حديث محمد بن الفضل بن عطيَّةَ.

ومحمد بن الفضل بن عطيَّةَ ضعيفٌ ذَاهِبُ الحديثِ عند أصحابنا[6].

والعملُ على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم وغيرهم، يَسْتَحِبُّونَ اُستقبالَ الإمام إذا خَطب.

آية فأكثر. والذى أحب أن يقرأ بقاف فى الخطبة الأولى، كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لايقصر عنها، وما قرأ أجزأه، إن شاء الله تعالى».

(١) الزيادة من ع و م و ب.

(٢) هو عباد بن يعقوب الأسدى الرواجنى — بفتح الراء والواو وكسر الجيم، نسبة إلى بطن يدعى الرواجن، وهو شيعى مشهور، وهو صدوق، وتكلم فيه بعضهم من من أجل رأيه، وروى له البخارى فى الصحيح مقرونا بغيره، وكان ابن خزيمة إذا حدث عنه قال: «حدثنا الثقة فى روايته، المتهم فى رأيه، عباد بن يعقوب». والعبرة فى الراوى الثقة فى الرواية والأمانة فيها. ومات عباد سنة ٢٥٠

(٣) الزيادة من ع و ه و هـ و ك.

(٤) فى ع و ه «كان النبى».

(٥) الزيادة من م و ب.

(٦) رماه الأئمة بالكذب، منهم أحمد وابن معين والنسائى وغيرهم، مات سنة ١٨٠

وهو قولُ سفيانَ الثورىِّ[١] ، والشافعىِّ ، وأحمدَ ، وإسحقَ .

[قال أبو عيسى[٢]] : ولا يصحُّ فى هٰذا الباب عن النبى صلى الله عليه وسلم شىءٌ[٣] .

٣٦٧

باب

ما جاء فى الركعتين إذا جاء الرجلُ والإمامُ يخطبُ

٥١٠ — حدثنا[٤] قُتَيْبَةُ حدثنا حَمَّادُ بن زيد عن عَمْرِو بن دينارٍ عن جابر بن عبد الله قال : « بَيْنَا النبىّ صلى الله عليه وسلم يخطبُ يوم الجمعةِ إذ جاء رجل ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أَصَلَّيْتَ ؟ قال : لا : قال : قُمْ فاركعْ » .

---

(١) « سفيان الثورى » لم يذكر فى ع فى هذا الموضع ، وذكر فى آخر الباب فيها « وهو قول سفيان الثورى » وما هنا أجود .

(٢) الزيادة من م و هـ و ك .

(٣) قال البخارى فى الصحيح (ج ٢ ص ٣٣٣ فتح) : « واستقبل ابن عمر وأنس الإمام» . وخرج الحافظ فى الفتح رواية ابن عمر عند البيهقى ، ورواية أنس عند نعيم بن حماد وابن المنذر . ثم قال : « قال ابن المنذر : لا أعلم فى ذلك خلافاً بين العلماء . وحكى غيره عن سعيد بن المسيب والحسن شيئاً محتملا . وقال الترمذى : لايصح عن النبى صلى الله عليه وسلم فيه شىء . يعنى صريحا ، وقد استنبط المصنف — يريد البخارى — من حديث أبى سعيد أن النبى صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله مقصود الترجمة . . . ووجه الدلالة منه أن جلوسهم حوله لسماع كلامه يقتضى نظرهم إليه غالبا ، ولا يعكر على ذلك ماتقدم من القيام فى الخطبة ، لأن هذا محمول على أنه كان يتحدث وهو جالس على مكان عال وهم جلوس أسفل منه ، وإذا كان ذلك فى غير حال الخطبة كان حال الخطبة أولى ، لورود الأمر بالاستماع لها ، والإنصات عندها» .

(٤) هذا الحديث مؤخر فى ع بعد قوله فيما يأتى « وبه يقول الشافعى وأحمد وإسحق »

قال أبو عيسى : وهٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ [أصحُّ شيء في هذا الباب[١]].

٥١١ — حدّثنا [٢] [محمدُ[٣]] بن أبي عمرَ حدثنا سفيان بن عُيَيْنَةَ عن محمد بن عَجْلَانَ عن عِيَاضِ بنِ عبد الله بن أبي سَرْحٍ : « أَنَّ أَبَا سعيدٍ الخدريَّ دخل يوم الجمعة ومروانُ يخطبُ ، فقام يصلّي ، فجاء الحَرَسُ لِيُجْلِسُوهُ ، فأَبَى حتى صلَّى ، فلمَّا انصرفَ أَتَيْنَاهُ ، فقلنا : رَحِمكَ اللهُ[٤] ، إِنْ كادوا لَيَقَعُوا بك[٥] ! فقال: مَا كنتُ لِأَتْرُكَهُمَا بعدَ شيءٍ رأيتُه مِن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ذَكَرَ أَنَّ رَجلاً جاء يومَ الجمعةِ في هَيْئَةٍ بَذَّةٍ[٦] والنبيُّ صلى الله عليه وسلم يخطبُ يومَ الجمعةِ فأَمَرَه فَصلَّى ركعتين ، والنبيُّ صلى الله عليه وسلم يخطبُ ».

---

(١) الزيادة من ع و م و س . واختلفت النسخ في هذا الموضع ، ففي س « قال : هذا أصح شيء في هذا الباب » . وفي م « قال : وهذا حديث صحيح أصح شيء في هذا الباب » . وفي ه و هـ و ك « قال أبو عيسى وهذا حديث حسن صحيح » . والرجل المذكور في الحديث هو سليك ـ بالتصغير ـ الغطفاني ، كما جاء في روايات أخرى عن جابر ، وانظر المسند (رقم ١٤٢٢٠ و ١٤٤٥٧ و ١٥٢٤١ ج ٣ ص ٢٩٧ و ٣١٦ و ٣٨٩) .

(٢) هذا الحديث مقدم في ع عقب عنوان الباب .

(٣) الزيادة من ه و هـ و ك .

(٤) في ه « يرحمك الله » .

(٥) في ع ونسخة بحاشية س « ليقعون » وهو الأصل ، لأن الفعل مرفوع ، ويجوز حذف النون تخفيفا ، في الشعر والنثر ، لغير ناصب ولا جازم ، تشبيها لها بالضمة ، وشاهده البيت المعروف :

أبيت أسرى وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي

وقول عمر في الحديث الصحيح ، في صحيح مسلم (ج ٢ ص ٣٥٩) : « يارسول الله ، كيف يسمعوا وأنى يجيبوا وقد جيفوا » قال النووي في شرحه (ج ١٧ ص ٢٠٧) : « هكذا هو في عامة النسخ المعتمدة : كيف يسمعوا وأنى يجيبوا . من غير نون ، وهي لغة صحيحة ، وإن كانت قليلة الاستعمال » وانظر أيضاً الخزانة الكبرى (ج ٣ ص ٥٢٥ ـ ٥٢٦ طبعة بولاق) .

(٦) أي سيئة رثة .

قال ابنُ أبى عمرَ[1] : كان [سفيانُ[2]] بن عُيَيْنَةَ يصلِّى ركعتين إذا جاء والإمامُ يخطبُ ، و [كان[3]] يأمُرُ به ، وكان أبوعبدالرحمٰنِ المُقْرِئُ[4] يَرَاهُ.

قال [أبو عيسى[5]] : وسمعتُ ابنَ أبى عمرَ يقول : قال [سفيانُ[2]] بن عيينةَ : كان محمدُ بن عَجْلَانَ ثقةً مأموناً فى الحديثِ .

[قال[2]] : وفى الباب عن جابرٍ ، وأبى هريرةَ ، [وسَهْلِ بن سعدٍ[5]] .

قالَ أبو عيسى : حديثُ أبى سعيد [الخدرىِّ[6]] حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

والعملُ على هٰذا عند بعض أهل العلم .

وبه يقولُ الشافعىُّ ، وأحمدُ ، وإسحٰقُ[7] .

وقال بعضُهم : إذا دخل والإمامُ يخطُب فإنَّه يجلسُ ولا يصلِّى .

وهو قولُ سفيانَ الثورىِّ ، وأهل الكوفة .

والقولُ الأولُ أصحُّ .

حدثنا قتيبةُ حدثنا العَلَاءُ[8] بن خالدٍ القُرَشِى قال: رأيتُ الحسنَ البصرىَّ دخلَ المسجدَ يومَ الجمعةِ والإمامُ يخطُب ، فصلَّى ركعتين ، ثم جلسَ[9] .

---

(١) هنا فى ب زيادة « يقول » ولا موضع لها .
(٢) الزيادة من ع و م و ب .
(٣) الزيادة من ع .
(٤) أبو عبد الرحمن المقرئ اسمه « عبد الله بن يزيد » سكن مكة ، وكان مقرئاً بالبصرة ، أقرأ بها القرآن ٣٦ سنة ، ومات سنة ٢١٣ وقارب المائة . وفى ع « وكان عبد الرحمن المقبرى » وهو خطأ .
(٥) الزيادة من ه و هـ و ك .
(٦) الزيادة من ع و ه و هـ و ك .
(٧) هنا فى ع ذكر الحديث الماضى برقم (٥١٠) مؤخراً .
(٨) فى ه « يحيى » بدل « العلاء » وهو خطأ ، وليس فى رواة الكتب الستة من يسمى « يحيى بن خالد » . والعلاء بن خالد هذا ذكره ابن حبان فى الثقات ، وتكلم فيه بعضهم ، وليس له فى الكتب الستة إلا هذا الأثر عند الترمذى وحده .
(٩) فى ه : « رأيت الحسن البصرى إذا دخل المسجد يوم الجمعة والامام يخطب يصلى ركعتين ثم يجلس » . وهو مخالف لسائر الأصول .

[إنما فعلَ الحسنُ اتباعًا للحديث . وهو رَوى عن جابر عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم هذا الحديثَ[١]] .

٣٦٨

باب

ما جاء فى كراهية الكلامِ والإمامُ يخطبُ

٥١٢ — حدثنا قتيْبَةُ حدثنا اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن الزُّهْرِىِّ عن سعيد بن المُسَيَّبِ عن أبى هريرةَ أن النبيَّ[٢] صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قال يوم الجمعةِ والإمامُ يخطبُ أَنْصِتْ فقد لغَا[٣] » .

[قال[٤]] : وفى الباب عن ابْنِ أبى أَوْفَى ، وجابر بن عبد الله .

قال أبو عيسى : حديثُ أبى هريرةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٥] .

والعملُ عليه عند أهل العلم[٦] .

كَرِهُوا للرجل أن يتكلمَ والإمامُ يخطبُ ، وقالوا[٧] : إن تكلم غيرُه فلا يُنكِرْ[٨] عليه إلاَّ بالإشارةِ .

---

(١) الزيادة من ع و هـ و ك .
(٢) فى ه و هـ و ك « أن رسول الله » .
(٣) قال الشارح : « وفى رواية الشيخين : إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والامام يخطب فقد لغوت » .
(٤) الزيادة من ع و م و ب .
(٥) قال المجد فى المنتقى (رقم ١٦٢٤) : « رواه الجماعة إلا ابن ماجه » .
(٦) فى ه « عند أكثر أهل العلم » والزيادة ليست فى سائر الأصول .
(٧) فى ه « قالوا » . وفى هـ و ك « فقالوا » .
(٨) فى م « فلا ينكره » .

واختلفوا فى ردِّ السلام وتشميت العاطس [والإمامُ يخطبُ(١)] :

فرخَّص بعضُ أهل العلم فى ردِّ السلام وتشميت العاطس والإمامُ يخطبُ .

وهو قولُ أحمدَ و إسحٰقَ(٢) .

وكره بعضُ أهل العلم من التابعينَ وغيرِهم ذٰلك .

وهو قولُ الشافعىِّ(٣) .

٣٦٩

باب

[ما جاء(٤)] فى كراهية التَّخَطِّى يومَ الجمعةِ

٥١٣ — حدثنا أبو كُرَيْبٍ حدثنا رِشْدِينُ بنِ سَعْدٍ عن زَبَّانَ

---

(١) الزيادة من م و ب .

(٢) هذه الجملة لم تذكر فى م .

(٣) قال الشافعى فى الأم (ج ١ ص ١٨٠) : « ولو سلم رجل على رجل يوم الجمعة كرهت ذلك له ، ورأيت أن يرد عليه بعضهم ، لأن ردّ السلام فرض » . وقال أيضاً : « ولو عطس رجل يوم الجمعة فشمته رجل رجوت أن يسعه ، لأن التشميت سنة » . وهذا يخالف ماحكى الترمذى عنه ، وهو مذهبه الصحيح فى كتابه ، وإن اختلفت الأقوال والروايات فيما روى أصحابه عنه . وانظر المجموع للنووى (ج ٤ ص٥٢٣ ـ ٥٢٥) .

واعلم أن وجوب الانصات للخطبة إنما هو فى أصل الخطبة فيما ينفع المسلمين فى دينهم ودنياهم ، من عظة وتعليم ودعاء لهم ونحو ذلك . وأما حين تخرج الخطبة عن أصلها فلا . قال القاضى أبو بكر بن العربى فى العارضة (ج ٢ ص ٣٠٢) : « وقد رأيت الزهاد بمدينة السلام والكوفة إذا بلغ الامام إلى الدعاء ، لأهل الدنيا قاموا فصلوا ، ورأيتهم أيضا يتكلمون مع جلسائهم فيما يحتاجون إليه من أمرهم ، أو فى علم ، ولا يصغون إليهم حينئذ ، لأنه عندهم لغو فلا يلزم استماعهم ، لاسيما وبعض الخطباء يكذبون حينئذ ، فالاشتغال بالطاعة عنهم واجب » .

(٤) الزيادة من ع و م و ب .

بن فائدٍ[١] عن سَهْل بن مُعَاذِ بن أَنَسٍ الجُهَنِيِّ عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَن تَخَطَّى رِقابَ النَّاس يوم الجمعةِ اُتُّخِذَ جِسراً إلى جهنَّم » .

[قال[٢]] : وفى الباب عن جابرٍ .

قال أبو عيسى : حديثُ سهل بن مُعَاذ بن أنسٍ الجُهَنِيِّ حديثٌ غريبٌ ، لانعرفُه إلاَّ من حديث رِشْدِينَ بن سعدٍ[٣] .

والعملُ عليه عند أهل العلم :

كرهوا أن يتخطَّى الرجلُ رقابَ الناس يومَ الجمعةِ[٤] وشدَّدوا فى ذلك .

وقد تكلَّمَ بعضُ أهلِ العلم فى رِشْدِينَ بنِ سعدٍ ، وضَعَّفه مِن قِبلِ حفظه[٥] .

---

(١) « زبان » بفتح الزاى وتشديد الباء الموحدة ، و « فائد » بالفاء .

(٢) الزيادة من ع و م و ب .

(٣) الحديث رواه أيضا ابن ماجه (ج ١ ص ١٧٨) عن أبى كريب بهذا الاسناد . ولم ينفرد رشدين بن سعد برواية هذا الحديث عن زبان بن فائد ، فقد رواه أحمد فى المسند (ج ٣ ص ٤٣٧) وابن عبد الحكم فى فتوح مصر (ص ٢٩٨) كلاهما من طريق ابن لهيعة عن زبان . ورشدين بن سعد ضعفه محتمل ، كما قلنا فى شرح الحديث (رقم ٥٤) وابن لهيعة ثقة كما بينا مراراً . وزبان بن فائد ضعفه أحمد وابن معين وغيرهما ، وقال ابن حبان : « منكر الحديث جدا ، يتفرد عن سهل بن معاذ بنسخة كأنها موضوعة ، لايحتج به » . وقال أبو حاتم : « شيخ صالح » وقال الليث بن سعد : « لو أراد زبان أن يزيد فى العبادة مقدار خردلة ماوجد لها موضعاً » . وقال ابن يونس : « كان على مظالم مصر ، وكان من أعدل ولاتهم ، مات سنة ١٥٥ » . ومثل هذا يرجح عندى أن لايقل حديثه عن درجة الحسن .

(٤) فى ه و هـ و ك « يوم الجمعة رقاب الناس » .

(٥) قوله « من قبل حفظه » لم يذكر فى م .

٣٧٠

باب

ما جاء فى كراهية الاحتباء والإمام يخطب

٥١٤ — حدثنا محمد بن حُمَيْدٍ الرَّازِىُّ وعباسُ[١] [بن محمدٍ[٢]] الدُّورِىُّ[٣] قالا : حدثنا أبو عبد الرحمٰن المُقْرِئُ عن سعيد بن أبى أيُّوبَ حدثنى أبو مَرْحُومٍ عن سهل بن مُعَاذٍ عن أبيه : « أَنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم نَهَى عن الحِبْوَةِ[٤] يوم الجمعة والإمامُ يخطبُ .

قال أبو عيسى : [و[٥]] هٰذا حديثٌ حسنٌ[٦] .

وأبو مَرْحُومٍ اسمه « عبد الرَّحيم بنُ مَيْمُونٍ[٧] » .

---

(١) فى ه و ﻫ و ك « والعباس » .

(٢) الزيادة من ع و ه و ﻫ و ك .

(٣) « الدورى » بضم الدال المهملة وكسر الراء . وفى ك « الدرورى » بزيادة راء أخرى ، وفى ه « الدورقى » وكلاهما خطأ صرف .

(٤) « الحبوة » مثلثة الحاء . قال القاضى عياض فى المشارق (ج ١ ص ١٧٦ ـ ١٧٧) : « الاحتباء هو أن ينصب الرجل ساقيه ويدير عليهما ثوبه ، أو يعقد يديه على ركبتيه معتمداً على ذلك » .

(٥) الزيادة من ه و ﻫ و ك .

(٦) الحديث رواه أيضا أحمد عن أبى عبد الرحمن المقرئ ، ورواه أبو داود (ج ١ ص ٤٣٢) والبيهقى (ج ٣ ص ٢٣٥) كلاهما من طريق المقرئ ، ورواه ابن عبد الحكم فى فتوح مصر (ص ٢٩٧) من طريق المقرئ أيضا ومن طريق رشدين بن سعد عن زبان بن فائد عن سهل بن معاذ .

(٧) أصله من الروم وسكن مصر . ذكره ابن حبان فى الثقات ، وضعفه ابن معين . وقال النسائى : « أرجو أنه لابأس به » . وقال ابن يونس : « زاهد يعرف بالاجابة والفضل ، توفى سنة ١٤٣ » .

وقد كره قومٌ مِن أهل العلم الحِبْوَةَ يوم الجمعة والإمامُ يخطبُ[(١)] .
ورَخَّصَ فى ذلك بعضهم .
منهم عبدُ اللهِ بن عمرَ وغيرُه .
و به يقولُ أحمدُ ، و إسحٰقُ : لا يَرَيَانِ بالحِبْوَةِ والإمامُ يخطبُ بأساً .

٣٧١

باب

ما جاء فى كراهية رَفْعِ الأيدى على المنبرِ

٥١٥ — حدثنا أحمد بن مَنيعٍ حدثنا هُشَيْمٌ أخبرنا حُصَيْنٌ قال : سَمِعْتُ عُمَارَةَ بن رُوَيْبَةَ[(٢)] [الثَّقَفِيَّ[(٣)]] و بِشْرُ بن مَرْوَانَ يخطبُ ، فَرَفَعَ يديه فى الدعاء ، فقال عُمَارَةُ : قَبَّحَ اللهُ[(٤)] هاتينِ اليُدَيَّتَينِ[(٥)] القُصَيِّرَتَينِ ! « لقد رأيتُ

(١) قال ابن الأثير فى النهاية : « نهى عنها لأن الاحتباء يجلب النوم فلا يسمع الخطبة ، ويعرض طهارته للانتقاض » .
(٢) « رويبة » بضم الراء وفتح الواو وسكون الياء التحتية وفتح الباء الموحدة .
(٣) الزيادة من ع و م و ب .
(٤) « قبح » ثلاثى من باب « منع » أى أبعده الله ونحاه عن الخير ، قال أبو عمرو : «قَبَحْتُ له وجهَه ، مخففة ، والمعنى: قلت له: قَبَحَهُ اللهُ. وهو من قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴾ أى من المبعدين الملعونين ، وهو من القَبْح ، وهو الإبعاد » . هذا هو المعروف فى كتب اللغة، والمشهور على ألسنة الناس تشديد الباء ، وقد وجهه فى المصباح والمعيار بأنه للمبالغة .
(٥) بالتصغير فيهما ، وفى ع و هـ ونسخة بحاشية م « اليدين القصيرتين » أى بالتكبير .

رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم وما يَزِيدُ على[1] أن يقولَ هٰكذا : وأشار هُشَيْمٌ بالسَّبَّابَةِ » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[2] .

٣٧٢
باب
ما جاء فى أذان الجمعة

٥١٦ — حدثنا أحمد بن مَنِيعٍ حدثنا حَمَّادُ بن خالدٍ الخيَّاط عن ابن أبى ذِئْبٍ عن الزُّهْرِيِّ عن السَّائِبِ بن يزيدَ قال : « كان الأَذَانُ على عَهْدِ رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم وأبى بكرٍ وعمرَ : إذا خَرَجَ الإمامُ ، [وإذا[3]] أُقِيمَتِ الصلاةُ ، فلمَّا كان عثمانُ [رضى اللّٰه عنه[4]] زاد النِّدَاءَ الثَّالِثَ على الزَّوْرَاءِ[5] » .

---

(١) حرف « على » لم يذكر فى ع .

(٢) قال الشارح : « أخرجه أحمد ومسلم والنسائى » .

(٣) الزيادة ليست فى شيء من النسخ التى بيدى ، إلا أنها ذكرها القاضى أبو بكر بن العربى فى شرحه حين حكى لفظ الحديث ، وهى ثابتة فى رواية البيهقى من طريق ابن أبى ذئب (ج ٣ ص ١٩٢) ، وكذلك نقل الحافظ فى الفتح (ج ٢ ص ٣٢٦) أن رواية ابن خزيمة من طريق ابن أبى ذئب « إذا خرج الإمام وإذا أقيمت الصلاة » .

وهى زيادة ضرورية ، لأن النداء لصلاة الجمعة كان أذانا واحداً عند خروج الإمام ، ثم الإقامة عند الصلاة ، وهى النداء الثانى ، ثم زاد عثمان الأذان عند الزوراء قبل خروج الإمام إلى المسجد .

(٤) الزيادة من ع و م و ب .

(٥) « الزوراء » بفتح الزاى وسكون الواو ، قال البخارى فى صحيحه : « الزوراء موضع السوق بالمدينة » قال ابن حجر : « هو المعتمد » . وقوّاه بما نقله عن صحيح مسلم =

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[1] .

=من حديث أنس : « أن نبي الله وأصحابه كانوا بالزوراء ، والزوراء بالمدينة عند السوق » .

وقوله « الثالث » إنما سماه « ثالثا » لأنه زيد على النداءين ، وإن كان هو الأول فى الوقوع ، لأنه يبدأ به قبل خروج الإمام . وفى بعض روايات الحديث « فأمر عثمان بالأذان الأول » . وهو موافق للواقع فعلا ، وفى بعض رواياته أيضاً تسميته « الثانى » باعتبار أنه زيد على الأذان الذى كان قبل ، وعدم اعتبار الإقامة فى العدد ، لأنها ليست أذانا ، وإن كانت من النداء للصلاة .

ولفظ « الثالث » أوجب شبهة عجيبة ، فقد نقل القاضى أبو بكر بن العربى (ج ٢ ص ٣٠٥) أنه كان بالمغرب : « يؤذن ثلاثة من المؤذنين ، بجهل المفتين ، فانهم لما سمعوا أنها ثلاثة لم يفهموا أن الإقامة هى النداء الثالث ، فجمعوها وجعلوها ثلاثة ، غفلة وجهلا بالسنة ! ! فان الله تعالى لايغير ديننا ، ولا يسلبنا ما وهبنا من نعمه » .

فائدة : فى رواية عند أبى داود فى هذا الحديث : « كان يؤذن بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس على المنبر يوم الجمعة على باب المسجد » فظن العوام ، بل كثير من أهل العلم أن هذا الأذان يكون أمام الخطيب مواجهة ، فجعلوا مقام المؤذن فى مواجهة الخطيب » على كرسى أو غيره ، وصار هذا الأذان تقليداً صرفاً ، لافائدة له فى دعوة الناس إلى الصلاة وإعلامهم حضورها ، كما هو الأصل فى الأذان والشأن فيه ، وحرصوا على ذلك ، حتى لينكرون على من يفعل غيره . واتباع السنة أن يكون على المنارة أو عند باب المسجد ، ليكون إعلاماً لمن لم يحضر ، وحرصوا على إبقاء الأذان قبل خروج الإمام ، وقد زالت الحاجة إليه ، لأن المدينة لم يكن بها إلا المسجد النبوى ، وكان الناس كلهم يجمعون فيه ، وكثروا عن أن يسمعوا الأذان عند باب المسجد ، فزاد عثمان الأذان الأول » ليعلم من بالسوق ومن حوله حضور الصلاة . أما الآن وقد كثرت المساجد ، وبنيت فيها المنارات ، وصار الناس يعرفون وقت الصلاة بأذان المؤذن على المنارة — : فانا نرى أن يكتفى بهذا الأذان ، وأن يكون عند خروج الإمام ، اتباعاً للسنة . أو يؤمر المؤذنون عند خروج الامام أن يؤذنوا على أبواب المساجد .

(١) الحديث رواه أيضاً أحمد (ج ٣ ص ٤٥٠) والبخارى (ج ٢ ص ٣٢٦ — ٣٢٩) بألفاظ وأسانيد ، وكذلك أبو داود (ج ١ ص ٤٢٣ — ٤٢٦) ورواه البيهقى (ج ٣ ص ١٢٩ و ٢٠٥) والنسائى (ج ١ ص ٢٠٧) وابن ماجه (ج ١ ص ١٨٠) .

٣٧٣

باب

ما جاء فى الكلامِ بعدَ نزولِ الإمامِ من المنبرِ

٥١٧ — حدّثنا محمد بن بَشَّارٍ حدثنا أبو دوادَ الطَّيالِسِيُّ[(١)] حدثنا جَرِيرُ بن حازمٍ عن ثابتٍ عن أنس بن مالكٍ قال : « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُكَلَّمُ[(٢)] بالحاجةِ إذا نَزَلَ عن المِنبر[(٣)] » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ لانعرفه إلاَّ مِن حديثِ جرير بن حازمٍ[(٤)] .

[قال[(٥)] : و] سمعتُ محمداً يقولُ : وَهِمَ جريرُ بن حازمٍ فى هٰذا الحديثِ ، والصحيحُ ما رُوِىَ عن ثابتٍ عن أنسٍ قال : « أُقيمَتِ الصلاةُ فأَخذَ رجلٌ بيَدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فما زالَ يُكَلِّمُهُ حتَّى نَعَسَ[(٦)] بعضُ القومِ » .

قال محمدٌ : والحديثُ هو هٰذا[(٧)] .

وجريرُ بن حازمٍ رُبَّما يَهِمُ[(٨)] فى الشيء ، وهو صدوق .

---

(١) الحديث فى مسنده برقم (٢٠٤٣) .
(٢) فى ب « يتكلم » وهو خطأ ، ومخالف لسائر النسخ وللطيالسى .
(٣) فى ب « من على المنبر » وهو مخالف لسائر النسخ ، وفى الطيالسى و ك « من المنبر » .
(٤) رواه أيضاً أبو داود (ج ١ ص ٤٣٦) وقال : « والحديث ليس بمعروف عن ثابت ، هو مما تفرد به جبير بن حازم » ونسبه المنذرى أيضاً للنسائى وابن ماجه .
(٥) الزيادة من م و ب .
(٧) « نعس » من باب « نفع » ، وفيه لغة من باب « كتب » .
(٧) وسيأتى باسناده برقم (٥١٨) .
(٨) فى ه « ربما وهم » .

قال محمدٌ : وَهِمَ جريرُ بن حازم فى حديث ثابت عن أنسٍ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إذَا أُقِيمَتِ الصلاةُ فلا تَقُومُوا حتى تَرَوْنِي[١] » .

قال محمدٌ : [و[٢]] يُروى عن حمَّاد بن زيدٍ قال : كُنَّا عندَ ثابتٍ البُنَانِيِّ فحدَّث حجَّاجٌ الصَّوَّافُ عن يحيى بن أبى كَثيرٍ عن عبد الله بن أبى قَتَادَةَ عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أُقِيمَتِ الصلاةُ فلا تقوموا حتى تَرَوْنِي » فوَهِمَ جريرٌ ، فظَنَّ أن ثابتاً حدَّثهم عن أنسٍ عن النبى صلى الله عليه وسلم[٣] .

---

(١) حديث أنس هذا رواه الطيالسى عن جرير بن حازم (رقم ٢٠٢٨) ولم أجده فى مسند أحمد ، ويظهر أنه ترك إخراجه لظنه أن جريراً وهم فيه . وهو عندى حديث صحيح كما سيأتى مما رجحه العراقى .

(٢) الزيادة من ه و هـ و ك .

(٣) قال الشارح المباركفورى (ج ١ ص ٣٦٩) : « يعنى وهم جرير فى قوله [يكلم بالحاجة إذا نزل من المنبر] ، وإنما الحديث عن ثابت عن أنس [أقيمت الصلاة فأخذ رجل] الحديث ، وليس فيه [إذا نزل من المنبر] ، بل ظاهر الحديث أنه فى صلاة العشاء ، لقوله [حتى نعس بعض القوم] . كما أن جريراً وهم فى تحديثه عن ثابت عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : [إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا] الحديث ، لأن ثابتا لم يحدث عن أنس » وإنما كان جالساً عند تحديث الحديث عن أبى قتادة . كذا فى شرح الترمذى لأبى الطيب السندى . . . وقال الدارقطنى تفرد جرير بن حازم عن ثابت ، انتهى . قال العراقى : فيما أعل به البخارى وأبو داود الحديث من أن الصحيح كلام الرجل له بعد ما أقيمت الصلاة : لايقدح ذلك فى صحة حديث جرير بن حازم ، بل الجمع بينهما ممكن ، بأن يكون المراد بعد إقامة صلاة الجمعة وبعد نزوله من المنبر ، فليس الجمع بينهما متعذراً ، كيف وجرير بن حازم أحد الثقات المخرج لهم فى الصحيح ، فلا تضر زيادته فى كلام الرجل له أنه كان بعد نزوله عن المنبر ، انتهى » . ثم عقب الشارح يرد على العراقى بما لا طائل تحته ، والحق ماقال العراقى ، من صحة حديث جرير » بل قد يكون حدثه حديثاً آخر ، فتكون الواقعة التى روى غير الواقعة التى روى غيره . وكذلك الأمر فى حديثه « إذا أقيمت الصلاة » فان حفظه إياه عن ثابت عن أنس لاينفيه أن يرويه حجاج الصواف من حديث أبى قتادة . وحديث أبى قتادة هذا سيأتى فى الترمذى (ج ١ ص ١١٦ ب و ج ١ ص ٤٠٨ ك) . وانظر الفتح (ج ٢ ص ٩٩) والمنتقى (رقم ١٤٩٢) .

٥١٨ — حدثنا الحسنُ بن عليٍّ الخَلَّالُ حدثنا عبدُ الرزّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عن ثابتٍ عن أنسٍ قالَ : « لَقَدْ رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بعد ما تُقَامُ الصلاةُ يُكَلِّمُهُ الرجلُ يقومُ بينَه و بينَ القِبلةِ ، فما يزالُ[1] يكلمه ، فلقد[2] رأيتُ بعضَنا يَنْعَسُ مِن طُولِ قيامِ النبى صلى الله عليه وسلم [له[3]] » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديث حسنٌ صحيحٌ[4] .

٣٧٤

باب

ما جاء فى القراءة فى صلاة الجمعة

٥١٩ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا حاتمُ بن إسمٰعِيلَ عن جعفر بن محمدٍ عَنْ أبيه عن عبيد الله بن أبى رافعٍ [مولَى رسول الله صلى الله عليه وسلم[5]] قال: « اُسْتَخْلَفَ مَرْوَانُ أبا هريرةَ على المدينة ، وخَرج إلى مكّة ، فصلّى بنا أبو هريرة يومَ[6] الجمعةِ ، فقرأ[7] سُورةَ الجمعةِ وفى السَّجدةِ الثانيةِ ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾

---

(١) فى ب و هـ و ك « فما زال » وفى له « فلا يزال » .

(٢) فى له و هـ و ك « ولقد » .

(٣) الزيادة من ع و م و هـ و ك .

(٤) روى معناه أبو داود من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس (ج ١ ص ٧٩ — ٨٠) ونسبه المنذرى لمسلم ، وقال : « وأخرجه البخارى ومسلم من حديث عبدالعزيز بن صهيب عن أنس » : وحديث عبد العزيز رواه أيضا أبو داود (ج ١ ص ٢١٤) ونسبه المنذرى هناك للشيخين والنسائى .

(٥) الزيادة من له و هـ و ك وفى له « مولى النبى صلى الله عليه وسلم » .

(٦) كلمة « يوم » لم تذكر فى ك وذكرت بحاشيتها على أنها نسخة ، وهى ثابتة فى سائر الأصول .

(٧) فى ع « وقرأ » .

قال عُبيدُ الله : فأدركت أباهريرةَ فقلتُ له : تقرأُ بسورتين كان عليٌّ يقرأُ بهما[١] بالكوفةِ[٢] ؟ قال[٣] أبو هريرة : إنِّي سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَقرَأُ بهما » .

وفى الباب عن ابن عباسٍ ، والنعمان بنِ بشيرٍ ، وأبِي عِنَبَةَ الخَوْلَانِيِّ[٤] .

قال أبو عيسى : حديثُ أبي هريرَةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٥] .

ورُوِىَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم « أنه كان يقرأُ فى صلاة الجمعة بـ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ و ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ٱلْغَاشِيَةِ﴾ » .

[عُبيد الله بن أبى رافعٍ كاتبُ عليِّ بن أبى طالبٍ رضى الله عنه[٦]] .

---

(١) فى ـه و هـ و ك « يقرؤها » .

(٢) فى ع « فى الكوفة » .

(٣) فى ـه و هـ و ك « فقال » .

(٤) « عنبة » بكسر العين وفتح النون والباء الموحدة ، وفى النسخة المطبوعة مع شرح ابن العربى « عتبة » وهو تصحيف وخطأ . وأبو عنبة هذا اختلف فى اسمه ، وقد أدرك الجاهلية ، وأسلم والنبى صلى الله عليه وسلم حىّ ، وصلى القبلتين ، وكان أعمى ، واختلف العلماء فى عده فى الصحابة : فقد حكى بعضهم أنه لم يلق النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وحديثه فى الباب رواه ابن ماجه (ج ١ ص ١٧٨) .

(٥) قال الشارح : « أخرجه الجماعة إلا البخارى والنسائى » .

(٦) الزيادة من ب ولم تذكر فى سائر النسخ .

٣٧٥

باب

ماجاء [في[1]] مايقرأ [به[2]] فى صلاة الصبح يوم الجمعة

٥٢٠ — حدّثنا علىُّ بن حُجْرٍ أخبرنا شَرِيكٌ عن مُخَوَّلِ بن راشد[3] عن مُسْلِمٍ البَطِينِ[4] عن سعيد بن جُبَيْرٍ عن ابن عباسٍ قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ يومَ الجمعةِ فى صَـلاةِ الْفَجْرِ[5] [الٓمٓ[6]] تَـنْزِيلُ السَّجْدَةَ ، وَهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ » .

[قال[7]] : وفى الباب عن سعدٍ ، وابن مسعودٍ ، وأبى هريرةَ .

قال أبو عيسى : حديثُ ابن عباسٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[8] .

وقد رَوَاهُ[9] سفيانُ الثورىُّ [وشعبةُ[2]] وغيرُ واحدٍ عن مخوّلٍ » .

---

(١) الزيادة من هـ و ك .
(٢) الزيادة من ع .
(٣) « مخوّل » بوزن « محمد » ، وقيل بوزن « منبر » . ومخول هذا شيعى ثقة .
(٤) هو « مسلم بن عمران » ويقال « ابن أبى عمران » وهو ثقة ، روى له أصحاب الكتب الستة .
(٥) فى ع « يقرأ فى صلاة الفجر يوم الجمعة » .
(٦) الزيادة من ب ولم تذكر فى سائر النسخ .
(٧) الزيادة من ع و م و ب .
(٨) قال الشارح : « وأخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائى » .
(٩) فى له و هـ و ك « وقد روى » . والجملة كلها لم تذكر فى م .

٣٧٦
باب
[ماجاء[١]] فى الصلاة قبل الجمعة وبعدها

٥٢١ — حدثنا ابن أبي عمرَ حدثنا سفيانُ بن عُيَيْنَةَ عن عَمْرِو بن دينارٍ عن الزُّهْرِيِّ عن سالمٍ عن أبيه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم: «أنه كان يصلِّي بعدَ الجمعة ركعتين».

[قال[٢]]: وفى الباب عن جابرٍ.

قال أبو عيسى: حديثُ ابن عمرَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٣].

وقد رُوِيَ عن نافعٍ عن ابن عمرَ أيضاً.

والعملُ على هٰذا عند بعض أهل العلم.

وبه يقولُ الشافعيُّ، وأحمدُ.

٥٢٢ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا اللَّيْثُ عن نافعٍ عن ابن عمرَ: «أنه كان إذَا صلَّى الجمعةَ انصرفَ فصلى سجدتين فى بيته، ثُمَّ قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَصْنَعُ ذلك».

قال أبو عيسى: هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٤].

٥٢٣ — حدثنا ابن أبي عمرَ حدثنا سفيانُ عن سُهَيْلِ بن أبي صالحٍ

---

(١) الزيادة من ع و م و ب.

(٢) الزيادة من م و ب.

(٣) كلمة «صحيح» لم تذكر فى م والحديث صحيح.

(٤) الحديث رواه مسلم (ج ١ ص ٢٤٠) عن يحيي ومحمد بن رمح وقتيبة، كلهم عن =

عن أبيه عن أبى هريرةَ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ كان مِنكم مُصَلِّياً بعدَ الجمعةِ فَلْيُصَلِّ أَرْبعاً » .

[قال أبو عيسى[(١)]] : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[(٢)] .

حدّثنا الحسنُ بن عليٍّ حدثنا عليُّ بن المَدينِي عن سفيانَ بن عُيَيْنَةَ قال : كُنّا نَعُدُّ سُهَيْلَ[(٣)] بن أبى صالح ثَبْتاً فى الحديثِ[(٤)] .

والعملُ على هذا عند بعض أهل العلم .

= الليث ، وروى أبو داود فى سننه (ج ١ ص ٤٣٨) من طريق أيوب عن نافع قال: « كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة ، ويصلى بعدها ركعتين فى بيته ، ويحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك » . قال فى عون المعبود : « قال النووى فى الخلاصة : صحيح على شرط البخارى . وقال العراقى فى شرح الترمذى : إسناده صحيح . وقال الحافظ ابن الملقن فى رسالته : إسناده صحيح لاجرم ، وأخرجه ابن حبان فى صحيحه » .

(١) الزيادة من ع و م و س .

(٢) الحديث ذكره فى المنتقى (رقم ١٦٣٩) ونسبه للجماعة إلا البخارى . وقد رواه أحمد فى المسند برقم (١٠٤٩١ ج ٢ ص ٤٩٩) عن على بن عاصم عن سهيل . ورواه أيضاً برقم (٧٣٩٤ و ٩٦٩٧ ج ٢ ص ٢٤٩ و ٤٤٢) عن عبد الله بن إدريس الأودى قال : « سمعت سهيل بن أبى صالح يذكر عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا صليتم بعد الجمعة فصلوا أربعا ، فان عجل بك شىء فصلّ ركعتين فى المسجد وركعتين إذا رجعت . قال ابن إدريس : لا أدرى هذا الحديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم أم لا ؟ » .

ويريد ابن إدريس بهذا أنه يشك فى أن آخر الحديث فى قوله « فن عجل » الخ من الحديث المرفوع أم من كلام أبى هريرة ، وشكه فى ذلك لايؤثر فى صحة الرواية ، وعن ذلك ماحكى الترمذى بعد: أن سهيلا ثبت فى الحديث ، فكأنه يريد الرد على شك ابن ادريس .

(٣) من أول قوله « حدثنا ، الحسن بن على » إلى هنا لم يذكر فى ع ، بل فيها « وسهيل بن أبى صالح ثبت فى الحديث » .

(٤) هنا فى م و هـ و ك زيادة نصها « قال أبو عيسى هذا حديث حسن » ! وهى زيادة غريبة ، لامعنى لها هنا .

ورُوِىَ عن [عبد الله[١]] بن مسعودٍ : أنه كان يصلِّى قبلَ الجمعةِ أربعاً[٢]، وبعدها أربعاً .

و[قد[٣]] رُوِىَ عن علىّ بن أبى طالبٍ [رضى الله عنه[٤]] : أنه أمَرَ أن يُصَلَّى[٥] بعدَ الجمعةِ ركعتينِ ثم أربعاً .

وذَهب سفيانُ الثورىُّ وابن المباركِ إلى قول ابن مسعودٍ .

وقال إسحٰقُ : إنْ صلَّى فى المسجد يوم الجمعةِ صلَّى أربعاً ، وإنْ صلَّى فى بيته صلَّى ركعتينِ .

واحتَجَّ بأن النبىَّ صلى الله عليه وسلم كان يصلِّى بعد الجمعةِ ركعتين فى بيته[٦]، وحديثِ[٧] النبىِّ صلى الله عليه وسلم : « مَن كان منكم مُصَلِّياً بعد الجمعةِ فَلْيُصَلِّ أربعاً » .

قال أبو عيسى : وابنُ عمر هو الذى رَوَى عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلِّى بعد الجمعة ركعتين فى بيته ، وابنُ عمرَ بَعْدَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم صلَّى فى المسجد بعد الجمعةِ ركعتين ، وصلَّى بعد الركعتين أربعاً .

---

(١) الزيادة لم تذكر فى ع .
(٢) كلمة « أربعا » لم تذكر فى ع ولعل تركها سهو من الناسخ .
(٣) الزيادة من م و ب .
(٤) الزيادة من م ع و ب .
(٥) « يصلى » ضبطت فى م بالبناء لما لم يسم فاعله ، وكذلك ضبطناها سماعاً فى نسختنا ب ، وعلى ذلك يكون نائب الفاعل ماتعلق به قوله « بعد الجمعة » وهو جائز عربية على بعض الأوجه ، وانظر ما كتبنا فى حواشينا على الرسالة (رقم ١٤٧٨) وفى ع « ركعتان ثم أربع » فيكون ذلك نائب الفاعل ، على الجادة .
(٦) فى ع « بعد الجمعة فى بيته ركعتين » .
(٧) قوله « وحديث » بالجرّ ، معطوف على ماقبله ، وفى ه « وبحديث » وفى هـ و ك « والحديث » .

حدثنا بذلك ابنُ أبى عمر حدثنا سفيانُ [بنُ عيينة(١)] عن ابن جُرَيْجٍ عن عطاء قال : رأيتُ ابنَ عمرَ صلَّى بَعدَ الجمعةِ ركعتين ، ثُمَّ صلَّى بعد ذلك أربعاً .

حدثنا سعيدُ بن عبد الرحمن المخزومِىُّ حدثنا سفيانُ بن عيينة عن عَمْرِو بن دينار قال : ما رأيتُ أحداً أَنَصَّ للحديثِ من الزهرىِّ(٢) ، وما رأيتُ أحداً [الدنانيرُ و(٣)] الدَّرَاهمُ أهونُ عليه(٤) منه ، إنْ كانتِ [الدَّنَانِيرُ و(٣)] الدراهمُ عنده بمنزلةِ البعر .

قال أبو عيسى(٥) : سمعتُ ابن أبى عمرَ قال(٦) : سمعتُ سفيانَ بن عيينةَ يقول : كان عمرُو بن دينارٍ أسنَّ من الزهرىِّ .

٣٧٧

باب

[ماجاء(٧)] فيمن أدركَ(٨) من الجمعة ركعةً

٥٢٤ — حدثنا نصرُ بن علىٍّ وسعيدُ بن عبد الرحمنِ وغيرُ واحدٍ ،

---

(١) الزيادة من م و ب .
(٢) قال فى النهاية : « أى أرفع له وأسند » . يعنى أنه كان أكثر الناس دقة فى الرواية ، فيسند الحديث إلى من يرويه عنه ويرفع إسناده عن حفظ ومعرفة .
(٣) الزيادة من ن و م و ب ، ولكن فى ع « الدراهم والدنانير »
(٤) فى ه و هـ و ك « عنده » .
(٥) هذه الجملة كلها مقدمة فى م و ب قبل قوله « حدثنا سعيد بن عبد الرحمن » وتأخيرها بعده أجود .
(٦) فى ه و هـ و ك « يقول » .
(٧) الزيادة من ع و م و ب .
(٨) فى ه و هـ و ك « يدرك » .

قالوا : حدثنا سفيان بن عيينةَ عن الزهريِّ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « مَن أَدْرَكَ مِن الصلاةِ ركعةً فقد أدركَ الصلاةَ [١] » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ [٢] .

والعملُ على هٰذا عند أكثرِ أهلِ العلمِ من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وغيرِهم .

قالوا : مَن أدركَ ركعةً من الجمعة صلَّى إليها أُخْرَى ، ومَن أدركهم جلوساً صلَّى أربعاً .

وبه يقولُ سفيانُ الثوريُّ ، وابنُ المباركِ ، والشافعيُّ ، وأحمدُ ، وإسحٰقُ .

٣٧٨

باب

[ما جاء [٣]] في القائلة [٤] يوم الجمعة [٥]

٥٢٥ — حدثنا عليُّ بن حُجْرٍ حدثنا عبد العزيز بن أبي حازمٍ وعبدُ اللهِ بن جعفرٍ عن أبي حازمٍ [٦] عن سَهْلِ بن سعدٍ [رضي اللهُ عنه [٧]]

---

(١) في ع « فقد أدركها . يعني الصلاة » . وفي ه « فقد أدرك كل الصلاة »
(٢) رواه الشيخان وأصحاب السنن وغيرهم .
(٣) الزيادة من ع و م و ب .
(٤) « القائلة » هي القيلولة ، وهي الاستراحة نصف النهار ، وإن لم يكن معها نوم .
(٥) في ب « بعد الجمعة » وهو مخالف لسائر النسخ .
(٦) أبو حازم هو « سلمة بن دينار الأعرج التمار القاص التابعي » .
(٧) الزيادة من م و ب .

قال : « ما كُنَّا نتَغَدَّى فى عهد[(١)] رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نَقيلُ[(٢)] إلاَّ بعد الجمعة » .

[قال[(٣)]] : وفى الباب عن أنسٍ [بن مالكٍ[(٤)]] [رضى الله عنه[(٣)]]

قال أبو عيسى : حديثُ سهل بن سعدٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[(٥)] .

٣٧٩

باب

[ماجاء[(٦)]] فيمن نَعَسَ[(٧)] يوم الجمعة أنه يتَحَوَّلُ من مجلِسه

٥٢٦ — حدثنا أبو سعيدٍ الأَشَجُّ حدثنا عَبْدَةُ بن سليمانَ وأبو خالد الأَحْمَرُ عن محمد بن إسحٰقَ عن نافعٍ عن ابن عمرَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « إذا نَعَسَ أحدُكم يومَ الجمعةِ فَلْيَتَحَوَّلْ من مجلِسه [ذلك[(٤)]] » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[(٨)] .

---

(١) فى له « على عهد » وهو مخالف لسائر النسخ .

(٢) فعله « قال يقيل » من باب « باع » .

(٣) الزيادة من ع و م و ب .

(٤) الزيادة من له و هـ و ك .

(٥) قوله « صحيح » لم يذكر فى ع . والحديث رواه أحمد وأصحاب الكتب الستة .

(٦) الزيادة من م و ب .

(٧) فى له و هـ و ك « ينعس » .

(٨) الحديث رواه أبو داود (ج ١ ص ٤٣٦) عن هناد عن عبدة عن ابن إسحق بلفظ : « إذا نعس أحدكم وهو فى المسجد فليتحول من مجلسه ذلك إلى غيره » . ونسبه الشارح والسيوطى فى الجامع الصغير أيضاً لأحمد .

٣٨٠

باب

ما جاء في السَّفَرِ يوم الجمعة

٥٢٧ — حدثنا أحمد بن مَنِيعٍ حدثنا أبو معاوية عن الحَجَّاجِ عن الحَكَمِ عن مِقْسَمٍ عن ابن عباسٍ قال : « بَعَثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عبدَ الله بن رَوَاحَةَ في سَرِيَّةٍ ، فوافقَ ذلكَ يومَ الجمعة ، فغَدَا أصحابُه[١] فقال[٢] : أتخلَّفُ فأصلِّي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أَلْحَقُهُمْ[٣] ، فلمَّا صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم رآهُ ، فقال : مامَنَعَكَ أَنْ تَغْدُوَ مع أصحابك ؟ فقال[٤] : أردتُ أن أصلِّيَ معك ثم أَلْحَقَهُمْ ، قال : لو أَنْفَقْتَ ما في الأرض [جميعاً[٥]] ما أَدْرَكْتَ فَضْلَ غَدْوَتِهِمْ[٦] » .

قال أبو عيسى : هٰذَا حديثٌ [غريبٌ[٥]] لانعرفُه إلاَّ من هٰذَا الوجه[٧] .

---

(١) أي خرجوا غدوة في أول النهار .

(٢) في ع « وقال » . ومعنى هذا أنه فكر في نفسه أن يتأخر عنهم ليدرك فضل صلاة الجمعة مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم يلحق بهم .

(٣) قوله « ثم ألحقهم » لم يذكر في م

(٤) في هـ و ك « قال » .

(٥) الزيادة من ع و ب .

(٦) لفضل الجهاد في سبيل الله على سائر العبادات ، ولأنه خالف أمر النبي صلى الله عليه وسلم ، فتخلف عن الخروج معهم ، والواجب الطاعة كما أمر .

(٧) الحديث رواه أحمد في المسند مختصراً (رقم ٢٣١٧ ج ١ ص ٢٥٦) من طريق أبي خالد الأحمر عن حجاج عن الحكم . ورواه البيهقي في السنن الكبرى (ج ٣ ص ١٨٧) من طريق الحسن بن عياش عن الحجاج. ثم قال البيهقي : «ورواه أيضاً حماد بن سلمة =

قال عليُّ بن المَديني : قال يحيى بن سعيدٍ : [و[١]] قال شعبةُ : لم يسمعِ الحكمُ من مِقْسَمٍ إلاّ خمسةَ أحاديثَ ، وعَدَّهَا شعبةُ ، وَلَيْسَ هٰذَا الْحَدِيثُ فيما عَدَّ[٢] شعبةُ[٣] .

فكانَّ[٤] هٰذا الحديثَ لم يسمعه[٥] الحكمُ مِن مِقْسِمٍ .

وقد اختلَف أهلُ العلمِ فى السفرِ يوم الجمعةِ :

فلم يَرَ بعضُهم بأسًا بأن يَخْرُجَ يوم الجمعة فِى السفر ، مالم تَحْضُرِ الصلاةُ

= وأبو معاوية عن حجاج بن أرطاة، والحجاج ينفرد به » . وقد أعله الشارح بهذا ، لأن الحجاج مدلس ورواه بالعنعنة . والحجاج عندنا ثقة ، لانترك من حديثه إلا ماثبت أنه لم يسمعه أو أخطأ فيه ، كما قلنا فيما مضى ، فى شرح الحديث (رقم ٨٦ ج ١ ص ١١٨) . ومع ذلك فان الحديث له شاهد باسناد جيد ، يدل على صحة رواية الحجاج والحكم عن مقسم . فقد روى ابن عبد الحكم فى فتوح مصر (ص ٢٩٨) من طريق ابن لهيعة «عن زبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه أمر أصحابه بالغزو ، وأن رجلا تخلف ، وقال لأهله : أتخلف حتى أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ، ثم أسلم عليه وأودعه فيدعو لى بدعوة تكون لى سابقة يوم القيامة » فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل الرجل مسلما عليه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتدرى بكم سبقك أصحابك ؟ قال : نعم ، سبقونى بغدوتهم اليوم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده ، لقد سبقوك بأبعد مما بين المشرق والمغرب فى الفضيلة » .

(١) الزيادة من م و ب .

(٢) فى ه « فيما عده » ، وفى هـ و ك « فيما عدها » ، وهو غير جيد إلا على تأول .

(٣) فى التهذيب (ج ٢ ص ٤٣٤) : « وعدها يحي القطان : حديث الوتر ، والقنوت ، وعزمة الطلاق ، وجزاء الصيد ، والرجل يأتى امرأته وهى حائض . رواه ابن أبى خيثمة فى تاريخه عن على بن المدينى عن يحي » .

وليس فى هذا دلالة على ضعف روايته عن مقسم ، فالحكم ثقة ثبت فقيه عالم ، وكان معاصراً لمقسم ، فيحمل مايرويه عنه على الاتصال ، مالم يثبت بيقين أن حديثاً معينا لم يسمعه منه . وانظر ماكتبناه فيما مضى فى شرح الحديث (رقم ١٣٧ ج ١ ص ٢٤٩) .

(٤) فى ع و ه و هـ و ك « وكأن» .

(٥) فى م « لم يسمع » .

وقال بعضُهم : إذا أَصْبَحَ فلا يَخرجْ حتى يصلِّيَ الجمعةَ[١] .

٣٨١

باب

[ماجاء[٢]] في السِّوَاكِ والطيبِ يوم الجمعة

٥٢٨ — حدثنا عليُّ بن الحسَنِ الكوفيُّ[٣] حدثنا أبو يحيى إسمعيلُ بن إبرٰهيمَ التَّيْميُّ[٤] عن يزيدَ بن أبي زِيَادٍ عن عبد الرحمٰنِ بن أبي لَيْلَى عن البراء بن عازبٍ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حَقٌّ[٥] على المسلمين

---

(١) وليس لهذا القول دليل ثابت ، والصحيح جواز السفر يوم الجمعة من غير قيد ، على أصل الإباحة ، وعلى حديثي ابن عباس ومعاذ بن أنس .

(٢) الزيادة من ع و م و ب .

(٣) لم يعرف على التحقيق من على بن الحسن هذا ، فان في الرواة «على بن الحسن بن سليمان الحضرمى الكوفى المعروف بأبي الشعثاء» و «على بن الحسن الكوفى اللانى» بالنون ويقال « اللائى » . وظن المزى في التهذيب أن شيخ الترمذى هو اللانى ، وقال : « ذكر صاحب الكمال أن الترمذى روى عن أبي الشعثاء ، فوهم » . قال ابن حجر : « لم يذكر الترمذى أبا الشعثاء المذكور » فالذى يظهر من صنيع ابن حجر كأنه يرجح أنه اللانى ، واللانى هذا ثقة .

(٤) إسمعيل هذا ضعفه الترمذى والبخارى وغيرهما ، وقال ابن معين : « يكتب حديثه » . ولم ينفرد هو ولا على بن الحسن برواية هذا الحديث ، بل سيرويه المصنف بعده عن أحمد بن منيع عن هشيم عن يزيد .

(٥) هكذا في ع و م و ب بالرفع ، وفي د و هـ و ك « حقا » بالنصب ، وهو الذى في المشكاة (ص ١١٥) ونقل الشارح عن الطيبي قال : « حقا مصدر مؤكد ، أى حق ذلك حقا . فحذف الفعل وأقيم المصدر مقامه اختصاراً » .

أن يغتسلوا يومَ الجمعة ، وَلْيَمَسَّ أحــدُهم مِن طِيبِ أَهلِه ، فإن لم يَجِدْ فالماء له طِيبٌ » .

[قال[١]] : وفى الباب عن أبى سعيدٍ[٢] ، وشيخٍ من الأنصار[٣] .

٥٢٩ — حدّثنا أحمد بن مَنِيعٍ حدثنا هُشَيْمٌ عن يزيدَ بن أبى زيادٍ بهذا الإسنادِ : نحوَه[٤] .

قال أبو عيسى : حديثُ البَرَاء حديثٌ حسنٌ .

---

(١) الزيادة من م و ب .

(٢) حديث أبى سعيد رواه البخارى (ج ٢ ص ٣٠٢ — ٣٠٣ فتح) من طريق عمرو بن سليم قال . «أشهد على أبى سعيد قال : أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم ، وأن يستن ، وأن يمس طيباً إن وجد . قال عمرو : أما الغسل فأشهد أنه واجب ، وأما الاستنان والطيب فالله أعلم أواجب هو أم لا ؟ ولـكن هكذا فى الحديث » . والاستنان دلك الاسنان بالسواك .

ورواه أيضاً الطيالسى (رقم ٢٢١٦) وأحمد فى المسند (رقم ١١٢٧٠ و١١٦٤٨ و ١١٦٨١ ج ٣ ص ٣٠ و ٦٥ — ٦٦ و ٦٩) . ورواه أيضاً مسلم وأبو داود والنسائى كما قال الشارح .

وروى أحمد أيضاً فى المسند (رقم ٣٠٥٩ ج ١ ص ٣٣٠) : « ثنا أبو اليمان ثنا شعيب قال : سئل الزهرى : هل فى الجمعة غسل واجب ؟ فقال : حدثنى سالم بن عبدالله بن عمر أنه سمع عبد الله بن عمر يقول : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : من جاء منكم الجمعة فليغتسل . وقال طاوس: قلت لابن عباس : ذكروا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رؤوسكم وإن لم تكونوا جنباً ، وأصيبوا من الطيب . فقال ابن عباس : أما الغسل فنعم ، وأما الطيب فلا أدرى » وهذا إسناد صحيح جداً . ورواه مختصراً أيضا باسنادين من حديث ابن عباس فقط (رقم ٢٣٨٣ و ٣٤٧١ ج ١ ص ٢٦٥ و ٣٦٧) .

(٣) حديث الشيخ من الأنصار نسبه الشارح لابن أبى شيبة . ورواه أحمد فى المسند ثلاث مرات من طريق محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان (ج ٤ ص ٣٤ و ج ٥ ص ٣٦٣) ولفظه فى إحدى رواياته : « ثلاث حق على كل مسلم : الغسل يوم الجمعة ، والسواك ، ويمسّ من طيب إن وجد » .

(٤) فى ه و هـ و ك « عن يزيد بن أبى زياد : نحوه بمعناه » .

ورواية هُشَيْمٍ[1] أحسنُ من رواية إسمٰعيلَ بن إبرٰهيمَ التَّيْمِيِّ .
وإسمٰعيلُ بن إبرٰهيمَ [التَّيْمِيُّ[2]] يُضَعَّفُ فى الحديث[3] .

---

(١) فى ع « حديث البراء فى رواية هشيم » الخ ، بحذف قوله « حديث حسن » . والصحيح مافى سائر النسخ ، لأن صاحب المشكاة نقل عن الترمذى تحسينه .

(٢) الزيادة لم تذكر فى ع .

(٣) حديث البراء حديث صحيح ، وإسمعيل بن إبرهيم لم ينفرد به ، كما قلنا ، فقد رواه الترمذى هنا أيضا من طريق هشيم ، وكذلك رواه أحمد فى المسند عن هشيم (ج ٤ ص ٢٨٢) ورواه أيضا عن عبد الصمد عن عبدالعزيز بن مسلم عن يزيد بن أبى زياد (ج ٤ ص ٢٨٣) . فدار الحديث على يزيد بن أبى زياد ، وهو ثقة صحيح الحديث ، وقد تكلمنا عليه تفصيلا فيما مضى (رقم ١١٤ ج ١ ص ١٩٥)
وهذه الأحاديث التى ذكرنا صريحة فى الدلالة على وجوب غسل الجمعة ، وهى تؤيد مارجحنا فى ذلك ، فيما مضى فى شرح الحديث (رقم ٤٩٧) وفيما كتبنا على الرسالة للشافعى (ص ٣٠٦ ــ ٣٠٧) .

[أبواب العيدين(١)]

[عن رسول الله صلى الله عليه وسلم(٢)]

٣٨٢
باب
[ما جاء(٣)] فى المشى يومَ العيد(٤)

٥٣٠ — حدثنا إسمعيلُ بن موسى [الفزاريُّ(٥)] حدثنا شَرِيكٌ عن أبى إسحٰقَ عن الحٰرثِ عن عليٍّ [بن أبى طالب(٦)] قال: «مِنَ السُّنَّةِ أن تَخْرُجَ إلى العيدِ ماشياً، وأن تأكل شيئاً قبلَ أن تخرجَ».

قال أبو عيسى: هٰذا حديثٌ حسنٌ.

والعمل على هذا الحديث عند أكثر أهل العلم:

يَسْتَحِبُّونَ أن يخرجَ الرجلُ إلى العيد ماشياً [وأن يأكلَ شيئاً قبل أن

(١) الزيادة من ه و ھ و ك.
(٢) الزيادة من ه.
(٣) الزيادة من ع و م و ب.
(٤) فى م و ب «إلى العيد»، وما هنا هو الذى فى ه و ھ و ك، وكانت فى ع «إلى» وصحت «يوم».
(٥) الزيادة من ع. وفى ه «حدثنا إسمعيل بن موسى حدثنا نعيم الفزارى» وهو خطأ.
(٦) الزيادة من ع.

يخرجَ لصلاة الفطر[(١)] .

[قال أبو عيسى[(١)]] : و[يُستحبُّ[(١)]] أن لاَّ يركبَ إلاَّ مِن عُذْرٍ .

٣٨٣
باب
[ما جاء[(٢)]] في صلاة العِيدَيْنِ[(٣)] قبل الخطبة

٥٣١ — حدثنا محمد بن المُثَنَّى حدثنا أبو أُسَامَةَ عن عُبيدِ الله [هو ابن عُمَرَ بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطابِ[(٤)]] عن نافعٍ عن ابن عمر قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمرُ يُصَلُّونَ في العيدَيْنِ[(٥)] قبلَ الخطبةِ ، ثُمَّ يخْطُبُونَ »

[قال[(٢)]] : وفي الباب عن جابرٍ ، وابن عباسٍ .

قال أبو عيسى : حديثُ ابن عمرَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[(٦)] .

والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم : أنَّ صلاةَ العيدين قبل الخطبة .

ويقال إنَّ أوَّلَ مَن خَطب قبل الصلاةِ مَرْوَانُ بن الحَكَمِ[(٧)] .

---

(١) الزيادات الثلاث من ع .
(٢) الزيادة من ع و م و ب .
(٣) في م و ه و هـ و ك «العيد» .
(٤) الزيادة من م و ب .
(٥) في ع « في العيد » .
(٦) رواه الجماعة إلا أبا داود .
(٧) روى مسلم في صحيحه (ج ١ ص ٢٤٢) : « عن أبي سعيد الخدري : أن رسول الله =

٣٨٤
باب
[ماجاء[1]] أن صلاة العيدين بغيرِ أذانٍ ولاإقامةٍ

٥٣٢ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا أبو الأحوصِ عن سِماكِ [بن حربٍ[2]]

= صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم الأضحى ويوم الفطر فيبدأ بالصلاة ، فاذا صلى صلاته وسلم قام فأقبل على الناس وهم جلوس فى مصلاهم ، فان كان له حاجة ببعث ذكره للناس ، أو كانت له حاجة بغير ذلك أمرهم بها ، وكان يقول : تصدقوا ، تصدقو ، تصدقوا ، وكان أكثر من يتصدق النساء ، ثم ينصرف ، فلم يزل كذلك حتى كان مروان بن الحكم ، فخرجت مخاصراً مروان ، حتى أتينا المصلى ، فاذا كثير بن الصلت قد بنى منبراً من طين ولبن ، فاذا مروان ينازعنى يده ، كأنه يجرنى نحو المنبر ، وأنا أجره نحو الصلاة ، فلما رأيت ذلك منه قلت : أين الابتداء بالصلاة ؟! فقال : لا يأبا سعيد ! قد ترك ماتعلم . قلت : كلا ، والذى نفسى بيده لا تأتون بخير مما أعلم ، ثلاث مرات ، ثم انصرف » .

ورواه البخارى (ج ٢ ص ٣٧٤ — ٣٧٥ من الفتح) بلفظ : « عن أبى سعيد الخدرى قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى ، فأول شىء يبدأ به الصلاة ، ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس ، والناس جلوس على صفوفهم ، فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم ، فان كان يريد أن يقطع بعثا قطعه أو يأمر بشىء أمر به ، ثم ينصرف . قال أبو سعيد : فلم يزل الناس على ذلك ، حتى خرجت مع مروان ، وهو أمير المدينة ، فى أضحى أو فطر ، فلما أتينا المصلى إذا منبر بناه كثير بن الصلت ، فاذا مروان يريد أن يرتقيه قبل أن يصلى ، فجبذت بثوبه ، فجبذنى ، فارتفع فخطب قبل الصلاة ، فقلت : غيرتم والله ! فقال : أبا سعيد ! قد ذهب ماتعلم ، فقلت : ما أعلم — والله — خير مما لا أعلم ! فقال : إن الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة ، فجعلتها قبل الصلاة » .

وروى الشافعى فى الأم (ج ١ ص ٢٠٨) عن أبى سعيد أيضاً قال : « أرسل إلىّ مروان وإلى رجل قد سماه ، فمشى بنا حتى أتى المصلى ، فجبذته إلى ، فقال : يأبا سعيد اترك الذى تعلم !! قال أبو سعيد : فهتفت ثلاث مرات ، فقلت : والله لا تأتون إلا شراً منه » . وروى الشافعى أيضاً عن عبد الله بن يزيد الخطمى : « أن النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يبتدئون بالصلاة قبل الخطبة ، حتى قدم معاوية ، فقدم الخطبة » . فقد يفهم من هذا أن الذى قدم الخطبة معاوية . وأن مروان تبعه فى ذلك إذ كان واليا له على المدينة .

(١) الزيادة من ع و م و ب .
(٢) الزيادة من ع و له و هـ و ك .

عن جابر بن سَمُرَةَ قال : « صَلَّيْتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم العيدينِ غيرَ مَرَّةٍ ولا مَرَّتَيْنِ ، بغيرِ أذانٍ ولا إقامةٍ » .

[قال[1]] : وفى الباب عن جابر بن عبد الله ، وابن عباسٍ .

قال أبو عيسى : وحديثُ جابر بن سَمُرَةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[2] .

والعمل عليه عند أهل العلم من أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم وغيرهم : أنَّهُ لا يُؤَذَّنُ لصلاة العيدين ، ولا لشىء من النوافلِ .

٣٨٥

باب

[ماجاء[1]] فى القراءة فى العيدين

٥٣٣ — **حدثنا** قُتَيْبَةُ حدثنا أبو عَوَانَةَ عن إبرٰهيمَ بن محمد بن المُنْتَشِرِ[3] عن أبيه عن حَبِيبِ بن سالمٍ عن النُّعْمَانِ بن بَشِيرٍ قال : « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ فى العيدينِ و [فى[4]] الجمعةِ بـ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ و ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ ورُبَّمَا اجتمعا فى يومٍ واحدٍ فَيَقْرَأُ بهما » .

---

(١) الزيادة من ع و م و ب .

(٢) قال الشارح : « أخرجه أحمد ومسلم وأبو داود » .

(٣) فى هـ « عن إبرهيم بن محمد عن ابن المنتشر » وهو خطأ .

(٤) الزيادة من ع و هـ و ه و ك .

[قال[١]] : وفى الباب عن أبى واقدٍ ، وسَمُرَةَ بن جُنْدَبٍ ، وابن عباسٍ .

قال أبو عيسى : حديثُ النُّعْمَانِ بن بَشِيرٍ حديث حسنٌ صحيحٌ[٢] .

وهٰكذا رَوَى سفيانُ الثوريّ ومِسْعَرٌ عن إبرٰهيمَ بن محمد بن المُنْتَشِرِ نحوَ[٣] حديث أبى عَوَانَةَ .

وأمّا [سفيانُ[٤]] بن عُيَيْنَةَ فيُخْتَلَفُ عليه فى الرواية :

يُرْوَى عنه[٥] عن إبرٰهيمَ بن محمد بن المُنْتَشِرِ عن أبيه عن حبيب بن سالمٍ عن أبيه عن النعمان بن بَشيرٍ[٦] .

ولا نعرفُ لحبيب بن سالم روايةً عن أبيه .

وحبيبُ بن سالمٍ هو مولى النعمان بن بشيرٍ ، ورَوَى عن النعمان بن بشير أحاديثَ .

وقد رُوِيَ عن ابن عُيَيْنَةَ عن إبرٰهيمَ بن محمد بن المُنْتَشِرِ نحوُ روايةِ هؤلاء .

ورُوِيَ[٧] عن النبيّ صلى الله عليه وسلم : « أنه كان يقرأ فى صلاة العيدين بقاف[٨] واقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ » .

---

(١) الزيادة من ن و م و س .

(٢) كلمة «صحيح» ثابتة بحاشية م وعليها علامة نسخة ، وهى ثابتة فى سائر النسخ . والحديث صحيح ، رواه مسلم (ج ١ ص ٢٣٩) من طريق جرير عن إبرهيم بن محمد بن المنتشر .

(٣) فى ه و هـ و ك « مثل » بدل « نحو » .

(٤) الزيادة لم تذكر فى هـ و ك .

(٥) فى ع « يروى عنهم » وهو خطأ . وفى هـ و ك « فيروى عنه » .

(٦) يعنى أن هذه الرواية عن ابن عيينة فيها أن حبيب بن سالم يروى الحديث عن أبيه عن النعمان ، وليس عن النعمان مباشرة . وسيبين الترمذى خطأها.

(٧) فى ه « وقد روى » .

(٨) فى ع « قٓ » .

وبه يقول الشافعيُّ .

٥٣٤ — حدثنا إسحٰق بن موسى الأنصاريُّ حدثنا مَعْنُ بن عيسى حدثنامالكُ [بن أنسٍ[١]] عن ضَمْرَةَ بن سعيدٍ المازنِيِّ عن عُبيدالله بن عبدالله بن عُتْبَةَ : « أَنَّ عمرَ بن الخطابِ سأل أبا واقد اللَّيْثِيَّ : ما كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقرأُ [به[٢]] فى الفِطْرِ والأضْحى ؟ قال : كان يقرأُ بـ﴿ قٓ وَالقُرْآنِ المَجِيدِ﴾ و ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ القَمَرُ﴾ » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٣] .

٥٣٥ — حدثنا هَنَّادٌ حدثنا سفيانُ بن عُيَيْنَةَ عن ضَمْرَةَ بن سعيدٍ بهٰذا الإسناد : نَحْوَهُ .

قال أبو عيسى : وأبو واقدٍ[٤] اللَّيْثِيُّ اسمه « الحٰرثُ بن عَوْفٍ[٥] » .

---

(١) الزيادة لم تذكر فى هـ و ك . والحديث فى الموطأ (ج ١ ص ١٩١) .
(٢) الزيادة لم تذكر فى هـ و ع ، وهى ثابتة فى الموطأ .
(٣) الحديث رواه الشافعى فى الأم (ج ١ ص ٢١٠) عن مالك ، ورواه مسلم (ج ١ ص ٢٤٢) من طريق مالك ومن طريق فليح عن ضمرة بن سعيد ، ورواه أيضا أحمد وأصحاب السنن .
(٤) فى ع « واقد » وهو خطأ .
(٥) فى اسمه أقوال أخر ، تنظر فى الإصابة والتهذيب وغيرهما .

٣٨٦
باب
[ماجاء[١]] فى التكبير فى العيدين

٥٣٦ – حدّثنا مُسْلِمُ بن عَمْرٍو أبو عَمْرٍو[٢] الحذَّاء المدينى[٣] حدثنا[٤] عبد الله بن نافعٍ الصَّائِغُ عن كَثِيرِ بن عبد الله عن أبيه عن جده : « أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم كَبَّرَ فى العيدين : فى الأُولَى سَبْعًا قبلَ القراءةِ ، وفى الآخرةِ خَمْسًا قبلَ القراءةِ » .

[قال[١]] : وفى الْبَابِ عن عائشةَ ، وابن عمرَ ، وعبد الله بن عَمْرٍو .

قال أبو عيسى : حديثُ جَدِّ كَثِيرٍ حديثٌ حسنٌ[٥] ، وهو أحسنُ شىءٍ رُوِىَ فى هٰذا الباب عن النبىِّ عليه السلام[٦] .

واسمه[٧] « عَمْرُو بن عَوْفٍ الْمُزَنِىُّ » .

والعملُ على هٰذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبىِّ صلى الله عليه وسلم وغيرهم .

---

(١) الزيادة من ع و م و ب .
(٢) فى ب « أبو عمر » وهو خطأ .
(٣) فى م « المدنى » .
(٤) فى ب « حدثنى » وفى م « عن » .
(٥) أنكر الشارح تبعا لغيره من المقدمين تحسين الترمذى إياه ، لكلامهم فى كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف ، وأنهم ضعفوه ، وقد بينا حاله فيما مضى ، فى شرح الحديث (رقم ٤٩٠) . والحديث رواه أيضاً ابن ماجه .
(٦) فى ع و له و هـ و ك « صلى الله عليه وسلم » .
(٧) يعنى : اسم جد كثير .

وهٰكذا رُوِىَ عن أبى هريرةَ : أنه صلَّى بالمدينة نحوَ هٰذه الصلاة[١] .

وهو قول أهل المدينة .

و به يقولُ مالكُ بن أنس ، والشافعىُّ ، وأحمدُ ، و إسحٰقُ .

ورُوِىَ عن [عبد اللّٰه[٢]] بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قال فى التكبير فى العيدين : تِسْعَ تكبيراتٍ : فى الركعة الأُولَى خَمْسًا[٣] قبلَ القراءة ، وفى الركعة الثانية يَبْدَأُ بالقراءةِ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ أربعًا مع تكبيرة الرُّكوعِ[٤] .

وقد رُوِىَ عَنْ غير واحدٍ من أصحاب النبى صلَّى اللّٰه عليه وسلم نحوُ هٰذا .

وهو قولُ أهل الكوفة .

و به يقولُ سفيانُ الثورىُّ .

٣٨٧
باب
[ماجاء[٥]] لاصلاةَ قبل العيد[٦] ولا بعدها

٥٣٧ — حدثنا محمود بن غَيْلَانَ حدثنا أبو داودَ الطَّيَالِسِىُّ[٧] قال :

---

(١) رواه مالك فى الموطأ (ج ١ ص ١٩١) عن نافع قال : « شهدت الأضحى والفطر مع أبى هريرة ، فكبر فى الركعة الأولى سبع تكبيرات قبل القراءة ، وفى الأخيرة خمس تكبيرات قبل القراءة ». ورواه الشافعى فى الأم عن مالك (ج ١ ص ٢٠٦) .
(٢) الزيادة لم تذكر فى هـ و ك .
(٣) فى هـ و ك « خمس تكبيرات » .
(٤) أثر ابن مسعود هذا قال الشارح : « رواه عبد الرازق » ثم تكلم على إسناده طويلا .
(٥) الزيادة من ع و م و ب .
(٦) فى له و هـ و ك « قبل العيدين » وفى ع « قبل صلاة العيدين » .
(٧) الحديث فى مسنده بأطول من هذا (رقم ٢٦٣٧) .

أنبأنا شُعْبَةُ عن عَدِىِّ بن ثابتٍ قال : سمعت سعيد بن جُبَيْرٍ يحدِّث عن ابن عباسٍ : «أن النبى صلَّى اللهُ عليه وسلم خرجَ يومَ الفطر فصلَّى ركعتين ، ثم لم يُصَلِّ قبلها ولا بعدها[١] » .

[قال[٢]] : وفى الباب عن عبد الله بن عمرَ ، وعبد الله بن عَمْرٍو[٣] ، وأبى سعيدٍ .

قال أبُو عيسى : حديثُ ابن عباسٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٤] .

والعمل عليه عند بعض أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهم .

وبه يقول الشافعىُّ ، وأحمد ، وإسحٰق .

وقد رَأى طائفةٌ من أهل العلم الصلاةَ بعد صلاة العيدين وقبلها ، من أصحاب النبى صلَّى الله عليه وسلم وغيرهم .

والقولُ الأولُ أصحُّ .

٥٣٨ — حدثنا أبو عمَّارٍ الحسين بن حُرَيْثٍ حدثنا وكيعٌ عن أبانَ بن عبد الله البَجَلِىِّ عن أبى بكر بن حفصٍ ، وهو ابن عمرَ بن سعد بن أبى وقَّاص ، عن ابن عمر : « أَنَّهُ خرج [فى[٥]] يوم عيدٍ فلم يُصَلِّ قبلها ولا بعدها ،

---

(١) فى ع « قبلهما ولا بعدهما » . وفى مسند الطيالسى « ماصلى قبلهما ولا بعدهما » والضمير بالإفراد راجع إلى الصلاة ، وبالتثنية إلى الركعتين .

(٢) الزيادة من ع و م و ب .

(٣) « عبد الله بن عمر » لم يذكر فى هـ و ك ، و « عبد الله بن عمرو » لم يذكر فى م و ب ، وذكرا معاً فى ع و د . والصواب إثباتهما معاً ، فإن حديث عبد الله بن عمر سيأتى بعد هذا فى الترمذى ، وحديث عبد الله بن عمرو رواه ابن ماجه ، كما فى نيل الأوطار (ج ٣ ص ٣٧١) .

(٤) كلمة « صحيح » لم تذكر فى د ، والحديث صحيح ، رواه أيضاً أحمد والشيخان وأصحاب السنن .

(٥) الزيادة من م و ب .

وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم فَعَلَهُ » .

قال أبو عيسى : [و[١]] هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٢] .

٣٨٨

باب

[ماجاء[٣]] فى خُرُوجِ النساء فى العيدين

٥٣٩ — حدثنا أحمدُ بن مَنِيعٍ حدثنا هُشَيْمٌ أخبرنا منصورٌ ، وهو ابن زَاذَانَ ، عن ابن سِيرِينَ عن أمِّ عَطِيَّةَ : « أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلم كان يُخْرِجُ الأَبْكَارَ وَالعَوَاتِقَ[٤] وذَوَاتِ الخُدُورِ والحُيَّضَ[٥] فى العيدين ، فَأَمَّا الحُيَّضُ فيَعْتَزِلْنَ المصلَّى ، ويَشْهَدْنَ دَعْوَةَ المسلمينَ ، قالت[٦] إحْدَاهُنَّ : يا رسولَ اللهِ ، إنْ لم يَكُنْ لها جِلْبَابٌ[٧] ؟ قال : فَلْتُعِرْهَا أُخْتُهَا

---

(١) الزيادة من م و ب .

(٢) الحديث رواه أحمد فى المسند عن وكيع (رقم ٥٢١٢ ج ٢ ص ٥٧) ، ورواه الحاكم فى المستدرك (ج ١ ص ٢٩٥) من طريق أبى عمار عن وكيع ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبى .

(٣) الزيادة من ع و م و ب .

(٤) « العواتق » جمع « عاتق » وهى الشابة أول ماتدرك ، وقيل : هى الجارية التى قد أدركت وبلغت نخدرت فى بيت أهلها ولم تتزوج ، سميت بذلك لأنها عتقت عن خدمة أبويها ولم يملكها زوج بعد .

(٥) « الحيض » جمع « حائض » ، والمراد هنا الحائض فعلا ، ولذلك تعتزل المصلى ولا تصلى العيد مع الناس .

(٦) فى ع « فقالت » .

(٧) فى النهاية : « الجلباب : الإزار والرداء ، وقيل : الملحفة ، وقيل : هو كالمقنعة تغطى به المرأة رأسها وظهرها وصدرها ، وجمعه جلابيب » .

من جَلاَبيبها[١] » .

٥٤٠ — حدّثنا أحمد بن مَنِيعٍ حدثنا هُشَيْمٌ عن هشام بن حَسَّان عن حَفْصَةَ بِنْتِ[٢] سِيرِينَ عن أُمِّ عَطِيَّةَ : بنحوه .

[قال[٣]] : وفى الباب عن ابن عباس ، وجابر .

قال أبو عيسى : حديثُ أُمِّ عَطِيَّةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٤] .

وقد ذهب بعضُ أهل العلم إلى هٰذا الحديث ، ورَخَّصَ للنساء فى الخروج إلى العيدين .

وكرهه بعضهم .

ورُوى عن [عبد الله][٥] بن المبارك أنه قال : أَكْرَهُ اليومَ الخروجَ للنساء فى العيدين ، فإن أَبَتِ المرأةُ إلاَّ أن تخرجَ فليأْذن لها زوجها أن تخرج فى أَطْمَارِهَا [الْخُلْقَانِ[٦]] ، وَلاَ تَتَزَيَّنْ ، فإن أَبَتْ أن تخرج كذلك فللزوج أن يمنعها عن الخروج .

ويُرْوَى[٧] عن عائشة [رضى الله عنها[٥]] قالت : لَوْ رَأَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ما أَحْدَثَ النساء لَمَنَعَهُنَّ المسجدَ كما مُنِعَتْ نساء بنى إسرائيلَ[٨] .

---

(١) فى هـ و ك « جلبابها » .
(٢) فى هـ و ك « ابنة » .
(٣) الزيادة من م و ب .
(٤) رواه الجماعة .
(٥) الزيادة من ع و م و ب .
(٦) الزيادة من ع . و « الأطمار » جمع « طمر » بكسر الطاء المهملة وسكون الميم ، وهو الثوب البالى . و « الخلقان » جمع « خلق » بالخاء المعجمة واللام المفتوحتين ، وهو البالى أيضاً .
(٧) فى ب « وروى » .
(٨) أثر عائشة هذا رواه الشيخان . وليس فيه حجة لجواز منعهن المساجد ، إذ الشريعة =

ويروى عن سفيانَ الثوريِّ أنه كَرِهَ اليوم الخروج للنساء إلى العيد[1] .

= استقرت بموته صلى الله عليه وسلم، وليس لأحد أن يحدث بعده حكما يخالف ماورد عنه ، لرأى رآه ، أو علة استحسنها ، وكما قال الشافعى فى الرسالة (رقم ٣٢٦) : « ومن وجب عليه اتباعُ سنة رسول الله لم يكن له خلافها . ولم يقم مقام أن ينسخ شيئاً منها» . والله سبحانه أنزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم شريعته كاملة بينة ، وهو ـ سبحانه ـ يعلم مايكون ، فلو شاء أن يمنع النساء المساجد لما قالت عائشة لأوحى بذلك إلى رسوله ، ولكنه أذن بخروجهن إلى المساجد ، وحرم منعهن شهود الجماعة ، ونهاهنّ عن التبرج وإظهار زينتهن ، وكلا الأمرين واجب اتباعه ، لايعارض أحدهما الآخر . وعلى الناس الطاعة .

(١) فى ب « إلى العيدين » وفى م « إلى العيدين للنساء » .

بحث فى صلاة العيد فى المصلى وفى خروج النساء إليها

قد ذكرنا فيما مضى ـ فى شرح الحديث ٥٣١ ـ حديث أبى سعيد فى الخروج إلى المصلى ، وذكر الترمذى فى هذا الباب حديث أم عطية ، وفى رواية أبى داود وغيره من حديثها قالت : « أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرج ذوات الخدور يوم العيد ، قيل : فالحيض ؟ قال : ليشهدن الخير ودعوة المسلمين . فقالت امرأة : يارسول الله ، إن لم يكن لإحداهنّ ثوب كيف تصنع ؟ قال : تلبسها صاحبتها طائفة من ثوبها » .

وروى مسلم (ج ١ ص ٢٤١) : « عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال : شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم العيد ، فبدأ بالصلاة قبل الخطبة ، بغير أذان ولا إقامة ، ثم قام متوكئا على بلال ، فأمر بتقوى الله ، وحث على طاعته ، ووعظ الناس وذكّرهم ، ثم مضى حتى أتى النساء ، فوعظهن وذكّرهنّ ، فقال : تصدقن فان أكثركن حطب جهنم . فقامت امرأة من سطة النساء سفعاء الخدين ، فقالت : لم يارسول الله ؟ قال : لأنكن تكثرن الشكاة ، وتكفرن العشير . قال : فجعلن يتصدقن من حليهن ، يلقين فى ثوب بلال من أقرطتهن وخواتيمهن» .

وفى رواية أخرى عند مسلم أيضاً أن ابن جريج قال : « قلت لعطاء : زكاة يوم الفطر ؟ قال : لا ، ولكن صدقة يتصدقن بها حينئذ ، تلقى المرأة فتخها ، ويلقين ويلقين . قلت لعطاء : أحقا على الامام الآن أن يأتى النساء حين يفرغ فيذكرهن ؟ قال : إى لعمرى إن ذلك لحق عليهم ، وما لهم لايفعلون ذلك ؟ ! » .

وقد تضافرت أقوال العلماء على ذلك :

=

... ...

ـــــــــــــــ

= فقال العلامة العينى الحنفى فى شرح البخارى، وهو يستنبط من حديث أبى سعيد (ج ٦ ص ٢٨٠ ـ ٢٨١) قال: «وفيه البروز إلى المصلى والخروج إليه، ولا يصلى فى المسجد إلا عن ضرورة. وروى ابن زياد عن مالك قال: السنة الخروج إلى الجبانة، إلا لأهل مكة ففى المسجد».

وفى الفتاوى الهندية (ج ١ ص ١١٨): «الخروج إلى الجبانة فى صلاة العيد سنة، وإن كان يسعهم المسجد الجامع، على هذا عامة المشايخ، وهو الصحيح».

وفى المدونة المروية عن مالك (ج ١ ص ١٧١): «قال مالك: لا يصلى فى العيدين فى موضعين ولا يصلون فى مسجدهم، ولكن يخرجون كما خرج النبي صلى الله عليه وسلم. ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج إلى المصلى، ثم استنّ بذلك أهل الأمصار».

وقال ابن قدامة الحنبلى فى المغنى (ج ٢ ص ٢٢٩ ـ ٢٣٠). «السنة أن يصلى العيد فى المصلى، أمر بذلك علىّ رضى الله عنه، واستحسنه الأوزاعى وأصحاب الرأى، وهو قول ابن المنذر، وحكى عن الشافعى: إن كان مسجد البلد واسعاً فالصلاة فيه أولى، لأنه خير البقاع وأطهرها، ولذلك يصلى أهل مكة فى المسجد الحرام. ولنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج إلى المصلى ويدع مسجده، وكذلك الخلفاء بعده، ولا يترك النبي صلى الله عليه وسلم الأفضل مع قربه ويتكلف فعل الناقص مع بعده، ولا يشرع لأمته ترك الفضائل، ولأننا قد أمرنا باتباع النبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء به، ولا يجوز أن يكون المأمور به هو الناقص، والمنهى عنه هو الكامل، ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى العيد بمسجده إلا من عذر. ولأن هذا إجماع المسلمين، فإن الناس فى كل عصر ومصر يخرجون إلى المصلى، فيصلون العيد فى المصلى مع سعة المسجد وضيقه، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى فى المصلى مع شرف مسجده».

وأقول: إن قول ابن قدامة «ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى العيد بمسجده إلا من عذر» يشير به إلى حديث أبى هريرة فى المستدرك للحاكم (ج ١ ص ٢٩٥): «أنهم أصابهم مطر فى يوم عيد فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم فى المسجد» وصححه هو والذهبي.

وقال الإمام الشافعى فى كتاب (الأم) (ج ١ ص ٢٠٧): «بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج فى العيدين إلى المصلى بالمدينة، وكذلك من كان بعده وعامة أهل البلدان، إلا مكة، فانه لم يبلغنا أن أحداً من السلف صلى بهم عيداً إلا فى مسجدهم. وأحسب ذلك ـ والله تعالى أعلم ـ لأن المسجد الحرام خير بقاع الدنيا، فلم يحبوا أن يكون لهم صلاة إلا فيه ما أمكنهم، وإنما قلت هذا لأنه قد كان وليست لهم هذه السعة فى أطراف البيوت بمكة سعة كبيرة، ولم أعلمهم صلوا عيداً قط ولا استسقاء إلا فيه، فإن عمر بلد فكان مسجد أهله يسعهم فى الأعياد لم أر أنهم يخرجون =

... ...

= منه ، وإن خرجوا فلا بأس ، ولو أنه كان لايسعهم فصلى بهم إمام فيه كرهت له ذلك ، ولا إعادة عليهم . وإذا كان العذر من مطر أو غيره أمرته بأن يصلى فى المساجد ، ولا يخرج إلى الصحراء » .

وقال العلامة ابن الحاج فى كتاب (المدخل) (ج ٢ ص ٢٨٣) : « والسنة الماضية فى صلاة العيدين أن تكون فى المصلى ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال : صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام . ثم هو مع هذه الفضيلة العظيمة خرج صلى الله عليه وسلم إلى المصلى وتركه ، فهذا دليل واضح على تأكد أمر الخروج إلى المصلى لصلاة العيدين ، فهى السنة ، وصلاتهما فى المسجد على مذهب مالك رحمه الله بدعة ، إلا أن تكون ثم ضرورة داعية إلى ذلك فليس ببدعة ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم لم يفعلها ولا أحد من الخلفاء الراشدين بعده ، ولأنه عليه السلام أمر النساء أن يخرجن إلى صلاة العيدين ، وأمر الحيض وربات الخدور بالخروج إليهما ، فقالت إحداهن : يارسول الله ، إحدانا لايكون لها جلباب ، فقال عليه الصلاة والسلام : تعيرها أختها من جلبابها لتشهد الخير ودعوة المسلمين . فلما أن شرع عليه الصلاة والسلام لهن الخروج شرع الصلاة فى البراح ، لإظهار شعيرة الإسلام » .

فالسنة النبوية التى وردت فى الأحاديث الصحيحة دلت على أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى العيدين فى الصحراء فى خارج البلد . وقد استمر العمل على ذلك فى الصدر الأول ، ولم يكونوا يصلون العيد فى المساجد ، إلا إذا كانت ضرورة من مطر ونحوه .

وهذا مذهب الأئمة الأربعة وغيرهم من أهل العلم من الأئمة رضوان الله عليهم ، لا أعلم أن أحداً خالف فى ذلك ، إلا قول الشافعى رضى الله عنه فى اختياره الصلاة فى المسجد إذا كان يسع أهل البلد ، ومع هـذا فإنه لم ير بأساً بالصلاة فى الصحراء وإن وسعهم المسجد ، وقد صرح رضى الله عنه بأنه يكره صلاة العيدين فى المسجد إذا كان لايسع أهل البلد

فهذه الأحاديث الصحيحة وغيرها ، ثم استمرار العمل فى الصدر الأول ، ثم أقوال العلماء ـ : كل أولئك يدل على أن صلاة العيدين الآن فى المساجد بدعة ، حتى على قول الشافعى ، لأنه لايوجد مسجد واحد فى بلادنا يسع أهل البلد الذى هو فيه .

ثم إن هذه السنة ـ سنة الصلاة فى الصحراء ـ لها حكمة عظيمة بالغة : أن يكون للمسلمين يومان فى السنة ، يجتمع فيهما أهل كل بلدة ، رجالا ونساء وصبيانا ، يتوجهون إلى الله بقلوبهم ، تجمعهم كلمة واحدة ، ويصلون خلف إمام واحد ، يكبرون ويهللون ، ويدعون الله مخلصين ، كأنهم على قلب رجل واحد ، فرحين مستبشرين بنعمة الله عليهم ، فيكون العيد عندهم عيداً .

وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخروج النساء لصلاة العيد مع الناس ، ولم يستثن منهن أحداً ، حتى إنه لم يرخص لمن لم يكن عندها ماتلبس فى خروجها ، =

٣٨٩
باب
ما جاء فى خروج النبى صلى الله عليه وسلم إلى العيد فى طريق ورجوعه من [طريق(١)] آخر

٥٤١ — حدثنا عبد الأعلى بن واصل [بن عبد الأعلى](٢) الكوفى وأبو زرعة قالا : حدثنا محمد بن الصلت عن فليح بن سليمان عن سعيد بن الحرث عن أبى هريرة قال : « كان النبى(٣) صلى الله عليه وسلم إذا خرج يوم العيد فى طريق رجع فى غيره » .

[قال(٤)] : وفى الباب عن عبد الله بن عمر ، وأبى رافع(٥) .

= بل أمر أن تستعير ثوبا من غيرها، وحتى إنه أمر من كان عندهن عذر يمنعهن الصلاة بالخروج إلى المصلى « ليشهدن الخير ودعوة المسلمين » .

وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم ثم خلفاؤه من بعده ، والأمراء النائبون عنهم فى البلاد ، يصلون بالناس العيد ، ثم يخطبونهم بما يعظونهم به ويعلمونهم ، مما ينفعهم فى دينهم ودنياهم ، ويأمرونهم بالصدقة فى ذلك الجمع ، فيعطف الغنى على الفقير ، ويفرح الفقير بما يؤتيه الله من فضله فى هذا الحفل المبارك ، الذى تتنزل عليه الرحمة والرضوان .

فعسى أن يستجيب المسلمون لاتباع سنة نبيهم ، ولإحياء شعائر دينهم ، الذى هو معقد عزهم وفلاحهم . ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ .

(١) الزيادة من ع و هـ و ك . وفى له « ورجوعه فى طريق آخر » .
(٢) الزيادة من له و هـ و ك .
(٣) فى م و هـ و ك « كان رسول الله » .
(٤) الزيادة من م و ب .
(٥) فى ع « وأبى نافع » وهو خطأ .

قال أبو عيسى : [و(1)] حديثُ أبي هريرة حديثٌ حسن غريبٌ(2) .

ورَوَى أبو تُمَيْلَةَ(3) ويونس بن محمد(4) هذا الحديث عن فُلَيْحِ بن سليمان عن سعيد بن الحرث عن جابر بن عبد الله(5) .

[قال(6)] : وقد استحبَّ بعضُ أهل العلم للإمام إذا خرج في طريقٍ أن

---

(١) الزيادة من ع .

(٢) الحديث نسبه المجد في المنتقى لأحمد ومسلم والترمذي ، وقال الشوكاني (ج ٣ ص ٣٥٧) : « وقد عزاه المصنف إلى مسلم ، ولم نجد له موافقا على ذلك ، ولا رأينا الحديث في صحيح مسلم » . وهو كما قال ، ويؤيده أن محمد بن الصلت الأسدي الكوفي — راوي هذا الحديث — لم يرو له مسلم شيئا . ونسبه الشوكاني أيضا لابن حبان والحاكم ، وهو : في المستدرك (ج ١ ص ٢٩٦) وصححه هو والذهبي على شرط الشيخين.

(٣) « تميلة » بضم التاء المثناة الفوقية وفتح الميم ، وأبو تميلة اسمه « يحيى بن واضح » .

(٤) في م « ويونس بن صخر » وهو خطأ .

(٥) رواية أبي تميلة رواها البخاري (ج ٢ ص ٣٩٢) مختصراً بلفظ : « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عيد خالف الطريق » . والترمذي يشير بهذا إلى أن الرواة اختلفوا في الرواية عن فليح عن سعيد : فبعضهم جعله « عن أبي هريرة » وبعضهم جعله « عن جابر » . وقد تبع في ذلك شيخه البخاري ، فإنه رجح حديث جابر ، فقال : « تابعه يونس بن محمد عن فليح عن أبي هريرة ، وحديث جابر أصح » . وهذه العبارة مشكلة ، أطال الكلام عليها الحافظ في الفتح ، ورجح سقوط شيء منها ، دل عليه بعض نسخ البخاري والمستخرجات والأطراف ، وعندي نسخة صحيحة عتيقة من صحيح البخاري ، مكتوبة في شيراز سنة ٨٣٤ فيها الكلام على الصواب ، وهو : « تابعه يونس بن محمد عن فليح ، وقال محمد بن الصلت عن فليح عن سعيد عن أبي هريرة ، وحديث جابر أصح » . وانظر الفتح (ج ٢ ص ٣٩٣ — ٣٩٤) والراجح عندي أن كلا الحديثين صحيح ، وأن سعيد بن الحرث سمعهما من جابر ومن أبي هريرة ، فكان يروي مرة حديث هذا ، ومرة حديث ذاك ، ويؤيده أن الحاكم رواه في المستدرك (ج ١ ص ٢٩٦) من طريق يونس بن محمد عن فليح عن سعيد عن أبي هريرة ، وصححه هو والذهبي على شرط الشيخين ، ونسب ابن حجر هذه الرواية أيضا إلى ابن خزيمة والبيهقي ، ثم قال : « والذي يغلب على الظن أن الاختلاف فيه من فليح ، فلعل شيخه سمعه من جابر ومن أبي هريرة ، ويقوى ذلك اختلاف اللفظين ، وقد رجح البخاري أنه عن جابر ، وخالفه أبو مسعود والبيهقي فرجحا أنه عن أبي هريرة ، ولم يظهر لي في ذلك ترجيح » . هكذا قال الحافظ ، وأنا أرجح صحتهما معاً .

(٦) الزيادة من م و ب .

يرجع فى غيره ، اتِّبَاعًا لهذا الحديث .

وهو قولُ الشافعىِّ .

[وحديثُ جابرٍ كَأَنَّهُ[1] أَصَحُّ[2]] .

٣٩٠

باب

[ماجاء[3]] فى الأكل يوم الفطر قبل الخروج[4]

٥٤٢ — حدثنا الحسنُ بن الصَّبَّاحِ البَزَّارُ [البغداذىُّ[5]] حدثنا عبدُ الصَّمدِ بن عبد الوارث عن ثَوَابِ بن عُتْبَةَ[6] عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ عن أبيه قال : « كَانَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم لا يَخْرُجُ يومَ الفطرِ حتَّى يَطْعَمَ ، وَلا يَطْعَمُ يومَ الأَضْحَى حتى يصلِّىَ » .

[قال[3]] : وفى الباب عن علىٍّ ، وأنسٍ .

قال أبو عيسى : حديثُ بُرَيْدَةَ بن حُصَيْبٍ[7] الأَسْلَمِىِّ حديثٌ غريبٌ[8] .

---

(١) كلمة « كأنه » لم تذكر فى ع .

(٢) الزيادة لم تذكر فى م و ه .

(٣) الزيادة من ع و م و ب .

(٤) فى ع « قبل الغدو » ، وفى ه « قبل أن يخرج » .

(٥) الزيادة من م وهى فيها بإعجام الذال الثانية ، وفى ب « البغدادى » بالدالين المهملتين .

(٦) « ثواب » بفتح الثاء المثلثة وتخفيف الواو وآخره باء موحدة .

(٧) « حصيب » بضم الحاء المهملة وفتح الصاد مهملة أيضا . وضبطه الشارح المباركفورى (ج ١ ص ٣٨١) « بضم الخاء المعجمة » وهو خطأ وسهو منه رحمه الله .

(٨) الحديث نسبه فى المنتقى لأحمد وابن ماجه ، ونسبه الشوكانى (ج ٣ ص ٣٥٥) =

[و(١)] قال محمدٌ : لا أعرفُ لثوَابِ بن عُتْبَةَ غيرَ هٰذا الحديث(٢) .

وقد استحَبَّ قومٌ من أهل العلم أن لاَّ يخرجَ يوم الفطرِ حتَّى يَطْعَمَ شيئاً ، ويُسْتَحَبُّ له أن يُفطرَ على تَمْرٍ ، وَلاَ يَطْعَمَ يومَ الأضحى حتَّى يرجعَ .

٥٤٣ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا هُشَيْمٌ عن محمد بن إسحٰقَ عن حَفْصِ بن عُبَيْدِ الله بن أنس عن أنس بن مالكٍ : « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يُفطِرُ على تَمَرَاتٍ يومَ الفِطرِ قبل أن يخرجَ إلى المصلَّى » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ(٣) .

= لابن حبان والدارقطني والحاكم والبيهقي ، وقال : وصححه ابن القطان » . ورواه أيضا الطيالسي في مسنده عن ثواب بن عتبة (رقم ٨١١) .

(١) الزيادة من ىه و هـ و ك .

(٢) نقل الشارح عن السيوطي أنه قال . « ليس له عند المصنف إلا هذا الحديث ، وليس له في بقية الكتب شيء » . وهو متعقب بأن حديثه هـذا رواه ابن ماجه . وثواب بن عتبة « شيخ صدوق ثقة » كما قال ابن معين ، وذكره ابن حبان في الثقات . وقال الحاكم في المستدرك بعد إخراجه (ج ١ ص ٢٩٤) : « هذا حـديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وثواب بن عتبة المهري قليل الحديث ، ولم يجرح بنوع يسقط به حديثه ، وهذه سنة عزيزة من طريق الرواية ، مستفيضة في بلاد المسلمين » ، ووافقه الذهبي على تصحيحه .

(٣) كلمة « غريب » لم تذكر في م . وكلمة » صحيح » ذكرت فيها بالحاشية وعليها علامة نسخة ، ولم تذكر في ع . وفي هـ و ك « حسن صحيح غريب » . وفي ىه « حسن من هـذا الوجه صحيح غريب » . والحديث رواه البخاري (ج ٢ ص ٢٧٢) من طريق سعيد بن سليمان عن هشيم عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس ، فقد رواه هشيم إذن عن شيخين : عن عبيد الله عن جده أنس ، وعن محمد بن إسحق عن حفص عن جده أنس ، وعبيد الله والد حفص الذي في هذا الإسناد هو عم عبيد الله شيخ هشيم الذي في إسناد البخاري . ورواية هشيم عن ابن إسحق نسبها الحافظ في الفتح لابن خزيمة وابن حبان والاسماعيلي والحاكم . والحديث في المستدرك (ج ١ ص ٢٩٤) من طريق عمرو بن عوف عن هشيم عن ابن إسحق ، وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي . ثم رواه الحاكم أيضا من طريق عتبة بن حميد الضبي : « ثنا عبيد الله بن أبي بكر بن أنس قال : سمعت أنساً » فذكر الحديث بأطول من هذا .

[أبواب السفر(١)]

٣٩١

باب

[ماجاء فى(٢)] التَّقْصِيرِ فى السَّفَرِ

٥٤٤ — حدثنا عبد الوهَّابِ [بن عبد الحكم(٣)] الورَّاقُ البغدادىُّ حدثنا يحيى بن سُلَيْمٍ(٤) عن عُبَيْد الله عن نافع عن ابْن عمر قال : « سافرتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمرَ وعثمانَ فكانوا يُصَلُّونَ الظهرَ والعصرَ ركعتين ركعتين ، لا يُصَلُّونَ قبلها ولا بعدها » وقال عبد الله : لو كنتُ مُصَلِّياً قبلَها أو بعدَها لأَتْمَمْتُهَا .

[قال(٢)] : وفى الباب عن عمرَ ، وعليٍّ ، وابن عباسٍ ، وأنسٍ ، وعِمْرانَ بن حُصَيْنٍ ، وعائشةَ .

قال أبو عيسى : حديثُ ابن عمر حديثٌ [حسنٌ(٥)] غريبٌ ، لا نعرفه

---

(١) الزيادة من ﻫ و ﻫ و ك .
(٢) الزيادة من ع و م و ب ،
(٣) الزيادة من ع و ﻫ و ﻫ و ك .
(٤) « سليم » بالتصغير .
(٥) الزيادة من ﻫ و ﻫ و ك . وفى الترمذى المطبوع مع شرح ابن العربى (ج ٣ ص ١٥) « حسن صحيح غريب » وكلمة « صحيح » ليس لها أصل فى نسخ

إلاَّ من حديث يحيي بن سُلَيْمٍ [١] مثلَ هٰذا .

قال محمد بن إسمٰعيل : وقد رُوىَ هٰذا الحديثُ عن عُبَيْدِ اللهِ بن عمرَ عن رجلٍ من آلِ سُرَاقَةَ عن عبد الله بن عمرَ [٢] .

قال أبو عيسى : وقد رُوىَ عن عَطِيَّةَ العَوْفِيِّ عن ابن عمرَ : « أنَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يَتَطَوَّعُ فى السفرِ قبلَ الصلاة و بعدَها [٣] » .

الترمذى ، وإنما جاء الخطأ لمصحح شرح ابن العربى من أنه رأى فى نسختى من المتن طبعة بولاق أنى زدت بحاشيتها كلمة « حسن » وكتبت بجوارها « صح » فتوهم أنها « حسن صحيح » !!

(١) هو يحيي بن سليم الطائفى القرشى ، وسكن مكة إلى أن مات بها سنة ١٩٣ وقيل بعدها . تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه ، والحق أنه ثقة ، وثقه ابن معين والعجلى ، وقال ابن سعد فى الطبقات (ج ٥ ص ٣٦٦): « كان ثقة كثير الحديث » . وقال الشافعى : « كنا نعده من الأبدال » .

(٢) يريد البخارى والترمذى تعليل حديث يحيي بن سليم ، بأنه روى عن عبيد الله عن رجل مبهم عن ابن عمر ، كأنهما يريان أن رواية يحيي عن عبيدالله عن نافع خطأ من يحيي ، وليس هذا بشىء ، فقد يسمع عبيد الله الحديث من نافع ومن رجل آخر ، ويرويه مرة عن هذا ومرة عن هذا ، كما نرى كثيراً فى الأسانيد . وكأنهما يشيران فى التعليل أيضاً إلى رواية الحديث عند البخارى (ج ٢ ص ٤٧٦) من طريق عيسى بن حفص بن عاصم عن أبيه : « أنه سمع ابن عمر يقول : صحبت النبى صلى الله عليه وسلم فكان لايزيد فى السفر على ركعتين ، وأبا بكر وعمر وعثمان كذلك » أو يشيران إلى رواية مسدد عن يحيي القطان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال : « صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم بمنى ركعتين وأبى بكر وعمر وعثمان صدراً من إمارته ، ثم أتمها » رواه البخارى (ج ٢ ص ٤٦٤) .

ولا مناقاة بين هذه الروايات ، ويؤيد رواية يحيي بن سليم ماروواه البخارى (ج ٢ ص ٤٧٥ ــ ٤٧٦) من رواية حفص بن عاصم أيضاً قال : « سافر ابن عمر فقال : صحبت النبى صلى الله عليه وسلم فلم أره يسبح فى السفر وقال الله جل ذكره : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ .

(٣) حديث عطية عن ابن عمر سيأتى فى الترمذى قريبا (رقم ٥٥١ و ٥٥٢) وسنتكلم عليه هناك إن شاء الله . وليس فيه التطوع قبل الصلاة ، إلا أن يكون فى رواية أخرى لم نعرفها .

وقد صَحَّ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه كان يَقْصُرُ فى السفرِ ، وأبو بكر وعمرُ وعثمانُ صَدْراً من خلافته .

والعمل على هٰذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهم .

وقد رُوِىَ عن عائشةَ أنها كانتْ تُتِمُّ الصلاةَ فى السفرِ [1] .

والعمل على ما رُوِىَ عن النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابِهِ .

وهو قول الشافعىِّ ، وأحمدَ ، وإسحٰقَ . إلاَّ أنَّ الشافعىَّ يقول : التَّقْصِير رُخْصَةٌ [له[2]] فى السفر ، فإن أَتَمَّ الصلاةَ أجزأ عنه .

٥٤٥ — حدثنا أحمد بن مَنِيعٍ حدثنا هُشَيْمٌ أخبرنا علىُّ بْنُ زَيد بن جُدْعَانَ [القُرَشِىُّ[3]] عن أبى نَضْرَةَ قال : سُئل عِمْرَانُ بن حُصَيْنٍ عن صلاة المسافرِ ؟ فقال: «حَجَجْتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلَّى ركعتين: وحججتُ مع أبى بكرٍ فصلَّى ركعتين ، ومع عمرَ فصلَّى ركعتين ، ومع عثمانَ سِتَّ سنين من خِلافتهِ[4] ، أو ثمَانِىَ[5] سنينَ ، فصلَّى ركعتينِ » .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[6] .

---

(١) الرواية عن عائشة رواها البخارى (ج ٢ ص ٤٧٠) .
(٢) الزيادة من ع و له و هـ و ك .
(٣) الزيادة من ع و م و ب .
(٤) فى ع « فى خلافته » .
(٥) فى م و له و هـ و ك « ثمان » .
(٦) الزيادة من ع و ب و هـ و ك . ولكن فى ب « وهو صحيح » وكلمة «وهو» ليست فى سائر النسخ . والحديث رواه أبو داود (ج ١ ص ٤٧٥) مختصراً من طريق حماد وابن علية عن على بن زيد . وقد نقل الحافظ فى التلخيص (ص ١٢٩) أن الترمذى حسن هذا الحديث، ولكن نقل المنذرى أنه قال « حسن صحيح » . =

٥٤٦ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا سفيانُ بن عُيَيْنَةَ عن محمد بن المنكدر وإبرٰهيمَ بن مَيْسَرَةَ سمعا أنس بن مالكٍ قال : « صلَّينا مع النبى صلى الله عليه وسلم الظهرَ بالمدينة أربعاً ، وبذِى الحُلَيْفَةِ العصر ركعتين » .

[قال أبو عيسى[1]] : هٰذا حديثٌ صحيحٌ[2] .

٥٤٧ — حدثنا[3] قُتَيْبَةُ حدثنا هُشَيْمٌ عن منصورِ بن زَاذَانَ عن ابْنِ سِيرِينَ عن ابن عباسٍ : « أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة إلى مكة لا يخَافُ إلاَّ [اللهَ[4]] رَبَّ العالَمِينَ ، فصلَّى ركعتين » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ [حسنٌ[5]] صحيحٌ[6] .

٣٩٢
باب
ما جاء فى كم تُقْصَرُ الصلاةُ[7]

٥٤٨ — حدثنا أحمد بن مَنِيعٍ حدثنا هُشَيْمٌ أخبرنا يحيى بن أبى

= وقد تكلم الشارح فى إسناد هذا الحديث وضعفه بعلى بن زيد بن جدعان ، وأجاب عن تحسين الترمذى إياه بأنه حسنه لشواهده . والحق أن على بن زيد ثقة، كما قلنا فيما مضى فى الحديث (رقم ١٠٩) والترمذى يصحح حديثه .

(١) الزيادة من ع و م و ب .

(٢) فى له « حسن صحيح » ، وكلمة « حسن » ليست فى سائر النسخ . والحديث رواه الشيخان وغيرهما .

(٣) هذا الحديث مقدم فى له عن الذى قبله .

(٤) لفظ الجلالة ثابت هنا فى م و ب .

(٥) الزيادة من م و له و ب .

(٦) الحديث رواه أيضاً النسائى (ج ١ ص ٢١١) عن قتيبة بهذا الإسناد . ورواه أحمد فى المسند (رقم ١٨٥٢ ج ١ ص ٢١٥) عن هشيم به .

(٧) فى م و ب « فى تقصير الصلاة » .

إسحٰقَ[١] [الحضرمىُّ[٢]] حدثنا[٣] أنس بن مالك قال : « خرجنا مع النبىِّ[٤] صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مكَّةَ ، فصلَّى ركعتينِ ، قال : قلتُ لأنسٍ : كَمْ أقامَ رسولُ الله[٥] صلى اللهُ عليه وسلم بمكَّةَ ؟ قال : عَشْرًا » .

[قال[٦]] : وفى الباب عن ابن عباسٍ ، وجابرٍ .

قال أبو عيسى : حديثُ أنسٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٧] .

وقد رُوِىَ عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم : «أنَّه أقَامَ فى بعض أسفاره تِسْعَ عَشْرَةَ يصلِّى[٨] ركعتين . قال ابن عباس : فنحن إذا أقمنا مابيننا و بين تِسْع عشرة صلَّينا ركعتين ، و إن زدنَا على ذلك أتممنا الصلاة[٩] ».

ورُوِىَ عن علىٍّ أنه قال : مَن أقام عشرة أيام أَتَمَّ الصلاة[١٠] .

ورُوِى[١١] عن ابن عمر أنه قال : من أقام خمســـــة عشر[١٢] يومًا أتم الصلاة[١٣] .

---

(١) فى ب « يحيي ابن إسحق » وهو خطأ .

(٢) الزيادة من ع و لـ و هـ و ك .

(٣) فى ب « أخبرنا » .

(٤) فى ب « خرج النبى » ، وفى ع « خرجت مع النبى » ، وفى م « خرجنا مع رسول الله » . وما هنا هو الذى فى لـ و هـ و ك .

(٥) فى ع « كم أقام النبى » .

(٦) الزيادة من ع و م و ب .

(٧) الحديث رواه أيضا أحمد فى المسند (رقم ١٤٠٤٦ ج ٣ ص ٢٨٢) عن محمد بن جعفر عن شعبة عن يحيي بن أبى إسحق . ورواه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى .

(٨) فى لـ « نصلى » .

(٩) حديث ابن عباس بهذا المعنى سيأتى بعد برقم (٥٤٩) .

(١٠) ذكر الشارح أنه رواه عبد الرزاق .

(١١) فى لـ « وقد روى » .

(١٢) فى ع و م « خمس عشرة » ولم يذكر فيهما كلمة « يوماً » .

(١٣) رواه محمد بن الحسن فى كتاب الآثار (ص ٣٩) عن أبى حنيفة عن حماد عن موسى بن مسلم عن مجاهد عن ابن عمر .

وقد رُوِىَ(١) عنه ثِنتَىْ عَشْرَةَ .

ورُوِىَ عن سعيد بن المسيَّبِ أنه قال : إذا أقام(٢) أربعاً صلى أربعاً .

ورَوَى(٣) عنه ذٰلكَ(٤) قتادةُ وعطاءٌ الخُراسانىُّ .

ورَوَى عنه داودُ بن أبى هِنْدٍ خلافَ هٰذا .

واختلفَ(٥) أهلُ العلمِ بعدُ فى ذٰلك(٦) :

فأما سفيانُ الثورىُّ وأهلُ الكوفةِ فذهبوا إلى تَوْقيتِ خمْسَ عَشْرَةَ ، وقالُوا : إذا أَجْمَعَ على إقامةِ خَمْسَ عَشْرَةَ أَتمَّ الصلاةَ .

وقال الأوزاعىُّ : إذَا أَجمع على إقامة ثِنْتَىْ عَشْرَةَ(٧) أتمَّ الصلاةَ .

وقال مالكُ [بن أنسٍ(٨)] والشافعىُّ وأحمدُ : إذا أجمع على إقامة أَرْبَعةٍ(٩) أتم الصلاةَ .

وأمَّا إسحٰقُ(١٠) فرَأَى أقْوَى المذاهبِ فيه حديثَ ابن عباسٍ .

قال : لأنه رَوَى عن النبىّ صلى الله عليه وسلم [ثم تأوَّلَه بعدَ النبى صلَّى الله

(١) فى ه « وروى » .

(٢) فى ه « من أقام » وهى مخالفة لسائر النسخ .

(٣) ضبطت فى م بضم الراء على البناء للمجهول ، وهو خطأ .

(٤) فى ه و ك « ذلك عنه » بالتقديم والتأخير .

(٥) فى ع « وقد اختلف » .

(٦) فى م و س « بعد ذلك » .

(٧) فى م « على إقامة أربعة » وهو خطأ .

(٨) الزيادة من م و س .

(٩) فى ع و ه و ه و ك « أربع » .

(١٠) فى م « فأما إسحق » .

عليه وسلم[١]] : إذا أجمع على إقامة تِسْعَ عشرة[٢] أتم الصلاةَ .

ثُمَّ أجمع أهلُ العلم على أن المسافرَ يَقْصُرُ ما لم يُجْمِـعْ إقامةً ، وإنْ أَتَى عليه سِنُونَ .

٥٤٩ — حدثنا هَنَّادُ [بن السَّرِىِّ[٣]] حدثنا أبو معاوية عن عاصمٍ الاحْوَلِ عن عِكْرِمَةَ عن ابن عباسٍ قال : « سافر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سَفَرًا ، فصلَّى تسعةَ عَشَرَ[٤] يومًا ركعتين ركعتين ، قال ابن عباسٍ : فنحن نصلِّى فيما بيننا وبينَ تِسْعَ عَشْرَةَ ركعتينِ ركعتينِ[٥] ، فإذا أقمنا أكثرَ من ذلك صلَّينا أربعاً » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ غريبٌ[٦] حسنٌ صحيحٌ[٧] .

---

(١) الزيادة لم تذكر فى م و ه .

(٢) فى ع « تسعة عشر » .

(٣) الزيادة من م و ب .

(٤) فى م « تسع عشرة » .

(٥) من قوله « فنحن نصلى » إلى هنا لم يذكر فى م ، ولعله سقط من الناسخ .

(٦) كلمة « غريب » لم تذكر فى م و ه ، وذكرت فى هـ و ك بعد كلمة « حسن » .

(٧) الحديث رواه البخارى (ج ٢ ص ٦٢ : ـ ٦٣ :) ورواه أيضا أحمد وابن ماجه .

٢٩٣
باب
ما جاء في التَّطَوُّعِ فِي السَّفَرِ

٥٥٠ — حدثنا قُتَيْبَةُ [بن سعيدٍ[(١)]] حدثنا اللَّيْثُ بن سعدٍ عن صَفْوَانَ بن سُلَيْمٍ عن أبي بُسْرَةَ الغِفَارِيِّ[(٢)] عَنْ البَرَاءِ بن عازبٍ قال : « صحبتُ رسول الله[(٣)] صلى الله عليه وسلم ثمانية عَشَرَ سَفَراً[(٤)] ، فما رأيته تَرَكَ الركعتين إذا زاغتِ الشمسُ قبلَ الظهرِ » .

وفي الباب عن ابن عمر .

قال أبو عيسى : حديثُ البراءِ حديثٌ غريبٌ[(٥)] .

---

(١) الزيادة من م و ب .

(٢) « بسرة » بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ، وأبو بسرة الغفاري مدني تابعي ثقة ، كما قال العجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الذهبي « لايعرف » . ويشتبه أبو بسرة هذا على من لايعرف بأبي بصرة — بفتح الباء وسكون الصاد المهملة — الغفاري الصحابي .

(٣) في ب « صحبت النبي » .

(٤) بالسين المهملة والفاء مفتوحتين . وفي نسخة بحاشية ب « شهراً » وكذلك في التهذيب (ج ١٢ ص ٢٠) وهو خطأ . ونقل الشارح عن العراقي قال : « كذا وقع في الأصول الصحيحة — يعني سفراً — قال : وقد وقع في بعض النسخ بدله شهراً ، وهو تصحيف » . أقول والذي في أبي داود في نفس الحديث « سفرا » على الصواب .

(٥) رواه أيضاً أبو داود (ج ١ ص ٤٧٢ — ٤٧٣) عن قتيبة بهذا الاسناد . وقد وقع عند الشارح مايفهم منه أنه رواه ابن ماجه ، وهو سهو ، فانه لم يروه ، وليس لأبي بسرة الغفاري في الكتب الستة إلا هذا الحديث عند أبي داود والترمذي .

[قال[١]] : [و[٢]] سألتُ محمداً عنه فلم يعرفْه إلاَّ من حديث الليث بن سعدٍ ، ولم يَعرف اُسمَ أبى بُسْرَةَ الغِفَارِىِّ ، ورَآهُ حَسَناً .

ورُوِىَ عن ابن عمر : «أن النبى صلى الله عليه وسلم كان لايَتَطَوَّعُ فِى السَّفَرِ قبلَ الصلاةِ ولابعدها[٣]» .

ورُوِىَ عنه [عن النبى[٤]] صلَّى اُللهُ عليه وسلم : « أنه كان يَتَطَّوعُ فى السفرِ[٥] » .

ثم اختلف أهلُ العلم بعدَ النبى صلى الله عليه وسلم :

فرأى بعضُ أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم[٦] أن يتطوَّعَ الرجلُ فى السفرِ.

و به يقولُ أحمدُ ، و إسحٰقُ .

ولم تَرَ[٧] طائفةٌ من أهل العلم أن يُصَلَّى قبلَها ولا بعدَها .

ومعنَى مَن لم يتطوَّعْ فِى السفرِ قبولُ الرُّخْصَةِ ، ومَن تطوَّعَ فله فى ذلك فضلٌ كَثِيرٌ .

وهو قولُ أكثر أهل العلم : يختارون التطوعَ فى السفر .

---

(١) الزيادة من ه و هـ و ك .

(٢) الزيادة من ع .

(٣) مضى الحديث عنه بهذ المعنى برقم (٥٤٤) .

(٤) الزيادة لم تذكر فى ب وذكرت بحاشيتها على أنها نسخة ، وهى ثابتة فى سائر الأصول .

(٥) سيأتى فى الحديثين (٥٥١ و ٥٥٢) .

(٦) هنا فى ه زيادة نصها « منهم عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم » . ولم أثبتها لأنى لم أجد لها ذكرا فى الأصول ، ولا فيما نقل العلماء عن الترمذى .

(٧) فى ع « ولم ترى » باثبات حرف العلة ، وهو جائز قليلا ، ومعروف .

٥٥١ — حدّثنا عليُّ بن حُجْرٍ حدثنا حفصُ بن غِيَاثٍ عن الحجّاجِ عن عطيّةَ(١) عن ابن عمرَ قال : « صلّيتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم الظهرَ في السفر ركعتين و بعدَها رَكْعَتَيْنِ(٢) » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ(٣) .

وقد رواه ابن أبي ليلَى عن عطيةَ ونافعٍ عن ابن عمرَ .

٥٥٢ — حدّثنا محمد بن عُبَيْدٍ المُحَارِبيُّ [يعني الكوفيَّ(٤)] حدثنا عليُّ بن هاشمٍ(٥) عن ابن أبي ليلَى عن عطيّـــةَ ونافعٍ عن ابن عمرَ(٦) قال : «صلّيتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم في الحَضَرِ والسفرِ : فصلّيتُ معه في الحَضَرِ الظهرَ أربعاً و بعدَها ركعتين ، وصلّيتُ معه في السَّفَرِ الظُّهْرَ ركعتين و بعدَها ركعتين ، والعصرَ ركعتينِ ولم يُصَلِّ بعدَها شيئاً ، والمغربَ في الحضرِ والسفرِ سواءٌ ، ثلاثَ ركعاتٍ ، لا تَنقُصُ في الحضرِ ولا في السفرِ(٧) ، وهي وِتْرُ النهارِ(٨) ،

---

(١) « الحجاج » هو ابن أرطاة ، وهو ثقة . و « عطية » هو ابن سعد بن جنادة — بضم الجيم وتخفيف النون — العوفي ، وهو ضعيف .

(٢) قوله « وبعدها ركعتين » لم يذكر في م . وهو سهو من الناسخ ، لثبوته في سائر الأصول ، ولأنه الشاهد في رواية هذا الحديث .

(٣) في ب زيادة « صحيح » ولم تذكر في سائر النسخ ، وإنما ذكرت بحاشية م وعليها علامة أنها نسخة . وقال الشارح : « إنما حسن الترمذي هذا الحديث مع أن في سنده حجاج بن أرطاة وعطية ، وكلاهما مدلسان ، ورواياه بالعنعنة — : فانه قد تابع حجاجا ابن أبي ليلى في الطريق الآتية ، وكذلك تابع عطية نافع فيها » . وأقول الحجاج ثقة ، وعطية ضعيف .

(٤) الزيادة من م .

(٥) هو « علي بن هاشم بن البريد » بفتح الباء الموحدة وكسر الراء ، وقد اختلف فيه ، والحق أنه ثقة ، مات سنة ١٨١ وفي م « علي بن هشام » وهو خطأ ، بل ليس في رواة الكتب الستة من يسمى بهذا .

(٦) من أول الإسناد إلى هنا سقط من ع ، وهو سهو من الناسخ .

(٧) في ع و م و هـ و ك . « في حضر ولا سفر » .

(٨) قوله « وهي وتر النهار » لم يذكر في ع .

و بعدَها ركعتين » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ .

سمعتُ محمدًا[١] يقولُ : ما رَوَى ابنُ أبى ليلَى حديثاً أَعْجَبَ إِلىَّ مِن هٰـذا ، [ولا أَرْوِى عنه شيئاً[٢]] .

٣٩٤

باب

[ما جاء[٣]] فى الجَمْعِ بين الصلاتَيْنِ

٥٥٣ — حدّثنا قُتَيْبَةُ [بن سعيدٍ[٤]] حدثنا اللَّيْثُ [بن سعدٍ[٥]] عن يَزِيدَ بن أبى حَبِيبٍ عن أبى الطُّفَيْلِ [هو عامرُ بن وَاثِلَةَ[٦]] عن مُعَاذِ بن جَبَلٍ : « أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم كان فى غزوةِ تَبُوكَ إذا ارْتَحَلَ قبلَ زَيْغِ الشمسِ أَخَّرَ الظهرَ إلى أن يَجمعَها إلى العصرِ فيصلِّيهما[٧] جميعاً ، وإذا

(١) فى ع « سمعت البخارى » .

(٢) الزيادة من ع وذكرت أيضاً بحاشية م وعليها علامة أنها نسخة . وقد سبق أن حكى الترمذى هذه الجملة عن البخارى فى الكلام على الحديث (رقم ٣٦٤) وتكلمنا عليه هناك .

(٣) الزيادة من ع و ه و ك .

(٤) الزيادة من م و ب .

(٥) الزيادة لم تذكر فى ع .

(٦) الزيادة من ع و م و ب ، ولكن كلمة « هو » ليست فى ع .

(٧) فى م و ب « ويصليهما » .

أُرْتَحَلَ بعدَ زَيْغِ الشمسِ عَجَّلَ العصرَ إلى الظهرِ ، وصلَّى الظهرَ والعصرَ جميعاً ، ثُمَّ سَارَ . وكان إذا أُرْتَحَلَ قبلَ المغربِ أَخَّرَ المغربَ حتى يصلِّيَها مع العشاء ، وإذا أُرْتَحَلَ بعدَ المَغرب عَجَّلَ العشاء فصلاَّها مع المغربِ » .

[قال[1]] : وفى الباب عن عليٍّ ، وابنِ عُمَرَ ، وأنسٍ ، وعبدِ الله بن عَمْرٍو ، وعائشةَ ، وابن عباسٍ ، وأُسامةَ [بنِ زيدٍ[2]] ، وجابر [بن عبد الله[3]] .

قال أبو عيسى : [والصحيحُ عن أُسَامَةَ[4]] .

ورَوَى عليُّ بن المدينيِّ عن أحمدَ بن حنبلٍ عن قُتَيْبَةَ هٰذا الحديث .

٥٥٤ — [حدثنا عبدُ الصَّمد بن سليمانَ[5] حدثنا زكريَّا اللُّؤْلُؤِيُّ[6] حدثنا أبو بكرٍ الأعْيَنُ[7] حدثنا عليُّ بن المَدِينيِّ حدثنا أحمد بن حنبلٍ حدثنا

---

(١) الزيادة من ع .

(٢) الزيادة من ع و ه و هـ و ك .

(٣) الزيادة من م و ب .

(٤) هذه الزيادة لم تذكر إلا فى م و ب . ولست أرى لها فائدة ، فان الأحاديث فى الجمع بين الصلاتين صح كثير منها ، وليس حديث أسامة أصح من غيره ، بل هو فى الجمع فى مزدلفة فى الحج ، وقد رواه البخارى ومسلم ، وانظره فى صحيح مسلم (ج ١ ص ٣٦٣ ـ ٣٦٤) .

(٥) هو عبد الصمد بن سليمان العتكى البلخى أبو بكر الحافظ ، لقبه « عبدوس » . قال الحاكم : « حدث بنيسابور سنة ٢٤٦ » وليس له فى الكتب الستة إلا هذا الحديث الواحد عند الترمذى . وفى التهذيب : « حديثه فى عدة نسخ من كتاب الترمذى ، فى الصلاة ، وسقط فى بعض النسخ » .

(٦) هو زكرياء بن يحيي بن صالح البلخى ، أبو يحيي اللؤلؤى الفقيه الحافظ . مات سنة ٢٣٠ وهو ابن ٥٦ سنة .

(٧) « الأعين » بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء التحتية وآخره نون . قال فى الأنساب : « هذه الصفة لمن فى عينه سعة » . وأبو بكر هذا اسمه « محمد بن أبى عتاب البغدادى » واسم أبيه « طريف » وقيل « الحسن بن طريف » . وأبو بكر ثقة ، مات سنه ٢٤٠ فى السنة التى مات فيها قتيبة بن سعيد .

قتيبةُ : بهذا[١]] [الحديث[٢]] [يعنى حديثَ معاذٍ[٣]] .

وحديثُ معاذ حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، تفرَّد به قتيبةُ ، لا نَعرفُ أحداً رواه عن اللَّيْثِ غيرَه[٤] .

وحديثُ[٥] اللَّيْثِ عن يزيد بن أبى حبيب عن أبى الطُّفَيْلِ عن مُعاذٍ حديثٌ غريبٌ .

والمعروفُ عند أهل العِلم حديثُ معاذ من حديث أبى الزُّبَيْرِ عن أبى الطُّفَيْل[٦] عن معاذٍ : « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم جَمَعَ فى غزوة تَبُوكَ بين الظهرِ والعصرِ ، و بين المغرب والعشاءِ » .

رواه قُرَّةُ بن خالدٍ وسفيانُ الثورىُّ ومالكٌ وغيرُ واحدٍ عن أبى الزُّبير المكّىِّ[٧] .

---

(١) الزيادة من ع و م و س .
(٢) الزيادة من ع .
(٣) الزيادة من م و س . وهذا الاسناد كله لم يذكر فى له و هـ و ك . ودكر فى م و س فى آخر الباب ، وموضعه هنا أجود ، وتبعنا فيه مافى ع . وهو إسناد طريف ، لأن الترمذى سمع الحديث من قتيبة ، ومع ذلك فقد رواه نازلا ، بينه وبين قتيبة خمسة شيوخ ، ورواية أحمد لهذا الحديث فى المسند (ج ٥ ص ٢٤١ ـ ٢٤٢) عن قتيبة باسناده .
(٤) هنا فى ع « وحديث الليث عن يزيد بن أبى حبيب حديث حسن صحيح » وسنذكرها فى آخر الباب زيادة من له وموضعها هناك أجود ، كما سنبين .
(٥) من هنا إلى آخر قوله « ومالك وغير واحد عن أبى الزبير المكى » لم يذكر فى م وثبت فى ع مؤخراً فى آخر الباب .
(٦) فى له « والمعروف من هذا الحديث عند أهل العلم ماروى أبو الزبير المكى عن أبى الطفيل » .
(٧) رواية مالك فى الموطأ (١ : ١٦٠ ـ ١٦١) ومسند أحمد (٥ : ٢٣٧) ورواية قرة بن خالد فى المسند (٥ : ٢٢٨ـ٢٢٩) ورواية سفيان فيه (٥ : ٢٣٠ و٢٣٦) .

وبهذا الحديث يقولُ الشافعيُّ . وأحمدُ وإسحٰقُ يقولان[١] : لا بأسَ أن يَجْمَعَ بين الصلاتين فى السفر فى وقت إحداهما[٢] .

٥٥٥ — حدّثنا هنّادُ [بن السَّرِيِّ[٣]] حدثنا عَبْدَةُ بن سليمان عن عُبيد اللهِ بن عمرَ عن نافعٍ عن ابن عُمرَ : « أنه اُسْتُغِيثَ على بعضِ أهلِهِ[٤] ، فَجَدَّ به السَّيْرُ ، فأَخَّرَ المغربَ حتى غاب الشَّفَقُ ، ثم نزَلَ فجَمَعَ بينهما ، ثم أخبرهم أن رسولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلم كان يفعلُ ذٰلكَ إذا جَدَّ به السَّيْرُ » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٥] .

[وحديثُ الليث عن يزيد بن أبى حبيبٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ][٦] .

---

(١) فى ب و ع و هـ « يقولون » وما هنا هو الثابت فى م و هـ و ك . قال الشارح : « كذا فى النسخ : يقولان ، بصيغة التثنية ، والظاهر أن يقول : يقولون ، بصيغة الجمع » . والراجح ما أثبتنا ، لأنه يريد حكاية قول أحمد وإسحق بعد ذكر قول الشافعى ، تفننا فى العبارة ، ويؤيده أن نسخة م وضع فيها دارة — أى رسم دائرة — بعد قوله « الشافعى » أمارة على انتهاء الكلام وابتداء كلام آخر بعده .

(٢) فى ب « أحدهما » وهو خطأ .

(٣) الزيادة من م و ب .

(٤) أى دعى دعوة سريعة لادراك زوجه المحتضرة ، وهى صفية بنت أبى عبيد ، وانظر الفتح (٢ : ٤٧٢) .

(٥) قال الشارح : « أخرجه البخارى وأبو داود والنسائى . وقد أخرج السند منه مسلم » .

(٦) الزيادة من ع و هـ . ولم تذكر فى سائر النسخ ، والذين حكوا كلام الترمذى فى هذا الحديث لم يذكروا أنه صححه . ولكن يظهر لى أن الترمذى تأمل فيه فصححه بعد ذلك ، ولذلك ذكرت الزيادة فى بعض النسخ دون بعض ، واختلف موضعها فى النسختين فذكرت فى ع بعد قوله « تفرد به قتيبة » الخ ، وذكرت فى هـ فى آخر الباب كما أثبتناها ، وهو أجود ،

وهذا الحديث اضطربت فيه أقوال العلماء ، لتفرد قتيبة به عن الليث بن سعد . ونقل الحافظ فى التلخيص (ص ١٣٠) أن أبا داود قال : « هذا حديث منكر ، =

٣٩٥
باب
ماجاء فى صلاة الاستسقاء

٥٥٦ — حدثنا يحيى بن موسى[١] حدثنا عبد الرزاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزهرىِّ عن عَبَّادِ بن تميمٍ عن عمِّه[٢] : « أن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَرج بالناس يَسْتَسْقِى ، فصلَّى بهم ركعتين ، جَهَرَ بالقراءة فيهما ، وحَوَّلَ رداءَهُ ، ورَفَعَ يديه واسْتَسْقَى ، واستقبَلَ القِبلَةَ » .

[قال][٣] : وفى الباب عن ابن عباس ، وأبى هريرةَ ، [وأنس][٤] [وآبى اللَّحْمِ][٥] .

= وليس فى جمع التقديم حديث قائم » . ولم أجد هـذا فى السنن ، بل الذى فيها (١ : ٤٧٢) : « لم يرو هـذا الحديث إلا قتيبة وحده » . وفى التلخيص أنه رواه أيضا أحمد وابن حبان والدارقطنى والبيهقى . وقد أسرف الحاكم أبو عبد الله فى كتاب علوم الحديث فزعم أنه حديث موضوع ! ! مع أنه اعترف بأن رواته أئمة ثقات ، وعلل ذلك بأنه « شاذ الإسناد والمتن ، لانعرف له علة نعلله بها » ! ! وأطال القول فى ذلك بما لاطائل تحته (ص ١١٩ ــ ١٢١) . والحديث حديث صحيح ليست له علة ، وقد صححه أيضا ابن حبان . وليس الشاذ ما انفرد به الثقة ، إنما الشاذ أن يخالف الراوى غيره ممن هو أحفظ منه أو أوثق .

(١) فى ه زيادة « الجانى » وهو خطأ ، صوابه « الحدانى » بضم الحاء وتشـديد الدال المهملتين .

(٢) عمه أخو أبيه من الأم ، هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازنى الأنصارى . ومن ظن أنه عبد الله بن زيد بن عبد ربه الذى رأى الأذان ــ : فقد أخطأ .

(٣) الزيادة من ع .

(٤) الزيادة من ع و ه و هـ و ك .

(٥) الزيادة لم تذكر فى ب .

قال أبو عيسى : حديثُ عبد اللهِ بن زيد حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[١] .

وعلى هٰذا العملُ عند أهْل العلم .

وبه يقولُ الشافعيُّ ، وأحمدُ ، وإسحٰقُ .

وعَمُّ عَبَّادِ بنِ تميمٍ هو عبدُ اللهِ بن زيد بن عاصمٍ المازِنيُّ .

٥٥٧ — حدثنا[٢] قُتَيْبَةُ حدثنا الليثُ [بن سعدٍ][٣] عن خالد بن يزيدَ عن سعيد بن أبي هلالٍ عن يزيدَ بن عبد الله[٤] عن عُمَيْرٍ مولى آبِي اللَّحْمِ عن آبي اللَّحْمِ[٥] : « أنه رَأى رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ[٦] يَسْتَسْقِي ، وهو مُقْنِعٌ[٧] بِكَفَّيْهِ يَدْعُو » .

---

(١) قال الشارح : « أخرجه أحمد والبخارى وأبو داود والنسائى ، وأخرجه مسلم ولم يذكر الجهر بالقراءة » .

(٢) هذا الحديث والكلام عليه مؤخر فى م و ب بعد الحديث رقم (٥٥٨) وموضعه هنا أجود كما فى سائر النسخ ، لأن الإسناد الآتى برقم (٥٥٩) تابع لرقم (٥٥٨) فلا معنى للفصل بينهما بحديث آخر .

(٣) الزيادة من م و ب .

(٤) فى م « عن مرثد بن عبد الله » وهو خطأ ، وفى ب « عن مرثد عن عبد الله » وهو خطأ إلى خطأ . وإنما هو « يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثى » كما رواه أحمد وأبو داود وغيرهما من حديثه .

(٥) قوله « عن آبى اللحم » لم يذكر فى م و ه ، وهو خطأ ، والصواب إثباته فى هذا الموضع ، لأن الترمذى سيتكلم على شذوذ الرواية التى فيها إثبات ذكره .

(٦) « أحجار الزيت » موضع بالمدينة من الحرة ، سمى بذلك لسواد أحجاره ، كأنها طليت بالزيت .

(٧) فى م و ب « يستسقى مقنعا بكفيه » وما هنا هو الذى فى ع و ه و ھ و ك والموافق لرواية أحمد فى المسند (٥ : ٢٢٣) عن قتيبة ، والمعنى واحد ، أى : وهو رافع كفيه فى الدعاء . ورواية أبى داود (١ : ٤٥٣ — ٤٥٤) « عند أحجار الزيت قريبا من الزوراء قائما يدعو يستسقى رافعا يديه قبل وجهه ، لايجاوز بهما رأسه » .

قال أبو عيسى : كذا[١] قال قتيبةُ فى هٰذا الحديث « عن آبِى اللَّحْمِ » ولا نَعرفُ له[٢] عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم إلاَّ[٣] هٰذا الحديثَ الواحدَ[٤] .

وعُمَيْرٌ مولى آبى اللَّحْمِ قد رَوَى عن النبى صلى الله عليه وسلم أَحاديثَ ، وله صُحْبَةٌ[٥] .

---

(١) كلمة « كذا » لم تذكر فى ع وهى ثابتة فى سائر الأصول .

(٢) فى م و ه « ولا يعرف له » .

(٣) فى ه « سوى » .

(٤) هكذا روى الترمذى والنسائى (١ : ٢٢٤ ـ ٢٢٥) عن قتيبة أنه زاد فى الاسناد « عن آبى اللحم » ولكن رواه أحمد عن قتيبة نفسه من حديث « عمير مولى آبى اللحم » ولم يذكر « عن آبى اللحم » وذكر الحديث فى مسند عمير . فلعل قتيبة لم يحفظ هذا الحديث جيداً ، فكان يرويه مرة هكذا ومرة هكذا . وقد أخطأ فى إسناده خطأ آخر ، إذ جعل الرواية عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عمير مباشرة ، والصواب أن يزيد رواه عن محمد بن إبرهيم التيمى عن عمير ، كما فى رواية أحمد وأبى داود من طريق حيوة وعمر بن مالك عن ابن الهاد .

(٥) هنا فى ه زيادة نصها : « فى نسخة أثبت السماع عليها من الحافظ أبى جعفر محمد بن أبى على الهمدانى هذا الحديث : نا قتيبة نا بشر بن المفضل عن محمد بن زيد عن عمير مولى آبى اللحم قال : شهدت خيبر مع سادتى فكلموا فىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبروه أنى مملوك ، فأمرنى فتقلدت السيف ، وإذا أنا أجرّه ، وأمر لى بشىء من [خرثى] المتاع ، وعرضت عليه رقية كنت أرقى بها الناس ، فأمرنى بطرح بعضها وحبس بعضها » . وهذا الحديث بهذا الاسناد مناسبته هنا بعيدة ، ويظهر أنه كان بحاشية النسخة التى نقل عنها ، ولم يذكر فى سائر الأصول ، فلم ندخله فى المتن فى هذا الموضع ، وسيأتى فى الترمذى فى بابه فى أبواب السير (٢ : ٣٨٠ ك و ١ : ٢٩٤ ب) . وكلمة « خرثى » الزائدة هنا زدناها من هناك ، لأن الناسخ ترك موضعها بياضاً . و « الخرثى » بضم الخاء وسكون الراء وكسر الثاء المثلثة وتشديد الياء الأخيرة ، هو أثاث البيت ومتاعه .

٥٥٨ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا حاتمُ بن إسْمعيلَ عن هشام بن إسحٰقَ [وهو ابْنُ عبد الله بن كِنَانَةَ][١] عن أبيه قال : « أَرْسَلَنِي الوليدُ بن عُقْبَةَ ، وهو أميرُ المدينة ، إلى ابن عباسٍ أسأله عن استسقاءِ رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢] ؟ فأتيته[٣] ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خَرَجَ مُتَبَذِّلاً[٤] مُتَوَاضِعاً مُتَضَرِّعًا ، حتى أَتَى المصلّى ، فلم يَخْطُبْ خُطبتَكم هٰذه ، ولٰكن لم يَزَلْ في الدعاءِ والتضرُّعِ والتكبيرِ ، وصلَّى ركعتين كما كان يصلِّي في العيدِ » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٥] .

٥٥٩ — حدثنا محمود بن غَيْلاَنَ حدثنا وكيعٌ عن سفيانَ عن هشامِ بن إسحٰقَ بن عبد الله بن كِنَانَةَ عن أبيه : فذَكَرَ نحوَه وزاد فيه «مُتَخَشِّعاً» .

[قال أبو عيسى][٦] : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

وهو قولُ الشافعيِّ ، قال : يُصَلِّي[٧] صلاةَ الاستسقاءِ نحوَ صلاة العيدين ، يُكَبِّرُ في الركعةِ الأُولى سبعاً ، وفي الثانية خمساً ، واحْتَجَّ بحديث ابن عبَّاسٍ .

---

(١) الزيادة من ه و هـ و ك .
(٢) الصلاة لم تذكر في م .
(٣) كلمة « فأتيته » لم تذكر في ه .
(٤) قال في النهاية : « التبذل ترك التزين والتهيؤ بالهيئة الحسنة الجميلة ، على جهة التواضع » . وفي م « مستذلا » وهي مخالفة لسائر الأصول .
(٥) كلمة « حسن » كتب عليها في م علامة نسخة . والحديث قال الشارح : أخرجه أبو داود والنسائي » وأخرجه أيضاً أبو عوانة وابن حبان والحاكم والدارقطني والبيهقي ، وصححه أيضاً أبو عوانة وابن حبان » .
(٦) الزيادة لم تذكر في م و ب . ولٰكن فيهما « وهذا حديث » الخ .
(٧) في ع « ليصل » وفي ب « تصلى » .

[قال][١] [أبو عيسى][٢] : ورُوى عن مالك بن أنسٍ أنه قال : لا يكبِّرُ[٣] فى صلاة الاستسقاء كما يُكَبِّرُ فى صلاة العيدين[٤] .

[وقال النعمانُ أبو حنيفةَ : لا تُصلى صلاةُ الاستسقاء ، ولا آمُرُهم بتحويل الرِّدَاء ، ولكن يدْعُونَ ويَرجِعون بجملتهم][٥] .

[قال أبو عيسى : خالَفَ السُّنَّةَ][٥] .

٣٩٦

باب

[ما جاء[٦]] فى صلاةِ الكسُوفِ

٥٦٠ — حدثنا محمد بن بَشَّارٍ حدثنا يحيى بن سعيدٍ عن سفيانَ عن حَبيبِ بن أبي ثابتٍ عن طاوُسٍ عن ابن عبَّاسٍ عن النبي صلى الله عليه وسلم : «أنه صلَّى فى كُسُوفٍ ، فقرأ[٧] ثُمَّ رَكَعَ ، ثم قرأ ثم ركع ، [ثم قرأ ثم ركع][٨]،

---

(١) الزيادة من ع و ه و ك و ك .
(٢) الزيادة من ه و ك و ك .
(٣) حرف « لا » لم يذكر فى ب ، وهو خطأ ، ولكن ذكر فى حاشيتها على أنه نسخة ، وهو ثابت فى سائر الأصول ، وهو الصواب .
(٤) فى م و ه « العيد » بالإفراد .
(٥) الزيادتان من ع .
(٦) الزيادة من ع و م و ب .
(٧) فى ب « فقرأه » وهو خطأ .
(٨) الزيادة لم تذكر فى م .

[ثلاث مَرَّاتٍ][١] ، ثم سَجَدَ سجدتين ، والأُخْرَى مِثْلُها » .

[قال][٢] : وفى الباب عن عليٍّ ، وعائشـــةَ ، وعبد اللهِ بن عَمْرٍو[٣] ، والنُّعْمَانِ بن بَشِيرٍ ، والمُغيرةِ بن شُعْبَةَ ، وأبى مسعودٍ ، وأبى بَكْرَةَ[٤] ، وسَمُرَةَ ، وأبى موسى [الأشعرىِّ] ، وابن مسعودٍ[٥] ، وأسماء [بنتِ أبى بكر[٦]] [الصِّدِّيقِ[٧]] ، وابنِ عُمَرَ ، وقَبِيصَةَ الهِلَالىِّ ، وجابرِ [بن عبد الله[٨]] ، وعبد الرحمٰن بن سَمُرَةَ ، وأُبَىِّ بن كَعْبٍ .

قال أبو عيسى : حديثُ ابن عباسٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٩] .

وقد رُوِىَ عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم : « أَنَّه صـــلى فى كُسُوفٍ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فى أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ[١٠] » .

---

(١) الزيادة من م و ب .
(٢) الزيادة من ع و م و ب .
(٣) فى ع « وعبد الله بن عمر » وهو خطأ ، لأن ابن عمر سيذكر بعد .
(٤) فى ع « وأبى بكر » وهو خطأ ، لحديث أبى بكرة أخرجه البخارى .
(٥) « سمرة » مؤخر فى ع بعد « ابن مسـعود » . و « أبو موسى » مؤخر فيها بعد « عبد الرحمن بن سمرة » . وزيادة « الأشعرى » منها .
(٦) الزيادة لم تذكر فى ع .
(٧) الزيادة من م و ب .
(٨) الزيادة من له و هـ و ك .
(٩) الحديث رواه أيضا مسلم (١ : ٢٥٠) ولـكن ذكر الركوع أربع مرات فى كل ركعة.
(١٠) الرواية الأخرى عن ابن عباس بركوعين فى كل ركعة رواها البخارى (٢ : ٤٤٧ — ٤٤٩) ومسلم (١ : ٢٤٩) ورجح بعض الحفاظ هـذه الرواية عن رواية حبيب بن أبى ثابت ، فنقل الحافظ فى التلخيص (ص ١٤٧) عن ابن حبان أنه قال فى صحيحه : « هذا الحديث ليس بصحيح ، لأنه من رواية حبيب بن أبى ثابت عن طاوس ، ولم يسمعه حبيب من طاوس » . ونقل عن البيهقى قال : « حبيب وإن كان ثقة فإنه كان يدلس ، ولم يبين سماعه فيه من طاوس ، وقد خالفه سليمان الأحول فوقفه » . وهذا ليس بتعليل ، لأن حبيبا سمع أيضا من ابن عباس ، فلو شاء أن يدلس لدلســه عن ابن عباس . وقد جاءت روايات بثلاث ركوعات وأربع وخمس ، بمجموعها يدل على صحة ذلك ، ولعل صلاة الكسوف تكررت فتعددت صفاتها . وانظر التلخيص (ص ١٤٦ =

وبه يقولُ الشافعىُّ ، وأحمدُ ، وإسحٰقُ .

[قال[١]] : واختلف أهلُ العلمِ فى القراءة فى [صلاة[٢]] الكسوفِ :

فرأى بعضُ أهلِ العلمِ أن يُسِرَّ بالقراءةِ[٣] فيها بالنهارِ .

ورأى بعضُهم أن يَجْهَرَ بالقراءة فيها[٤] ، كنَحْوِ صلاة العيدين والجمعة .

وبه يقولُ مالكٌ ، وأحمدُ ، وإسحٰقُ : يَرَوْنَ الجهرَ فيها .

[و[٥]] قال الشافعىُّ : لايَجْهَرُ فيها .

وقد صَحَّ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم كِلْتَا الروايتين :

صَحَّ عنه[٦] : « أنه صلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فى أربعِ سَجَدَاتٍ » .

وصحَّ عنه [أيضاً][٧] : « أنه صلَّى سِتَّ ركعات فى أربع سجدات » .

وهٰذا عند أهل العلم جائزٌ على قَدْرِ الكسوفِ[٨] : إنْ تَطَاوَلَ الكسوفُ فصلَّى ستَّ ركعات فى أربع سجداتٍ[٩] فهو جائزٌ ، وإنْ صلَّى أربعَ ركعاتٍ

= و١٤٧) والفتح (٢ : ٢٤٠ ـ ٢٤١) وتعليقنا على المحلى لابن حزم (٥ : ١٠٣ ـ ١٠٥) .

(١) الزيادة من ه و هـ و ك .

(٢) الزيادة لم تذكر فى ع .

(٣) فى ع « القراءة » بدون الباء .

(٤) فى ع « فيها بالقراءة » .

(٥) الزيادة من ع و م و ب .

(٦) فى ع زيادة « أيضا » ، وليست بجيدة هنا .

(٧) الزيادة من ع ، وهى هنا جيدة .

(٨) فى ه « وهذا عند أصحابنا على قدر الكسوف » .

(٩) هنا فى م و ب زيادة «وأطال القراءة» وليست فى سائر النسخ ، والصواب حذفها ، لأنه يريد أن زيادة الركوع الثالث فى كل ركعة فى مقابل طول القراءة .

في أربع سجدات وأطال القراءة فهو جائز[١] .

ويَرَوْنَ أصحابُنا[٢] أن تُصَلَّى صلاةُ[٣] الكسوف في جماعةٍ ، في كسوفِ الشمس والقمرِ .

٥٦١ — حدثنا محمد بن عبد الملكِ بن أبي الشَّوَارِبِ حدثنا يزيدُ بن زُرَيْعٍ حدثنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عن عُرْوَةَ عن عائشةَ [أنها[٤]] قالت : « خَسَفَتِ[٥] الشَّمْسُ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصلَّى رسولُ اللهِ [صلى الله عليهِ وسلم[٦]] بالناس ، فأطالَ القراءةَ ، ثُمَّ ركع فأطال الركوعَ ، ثم رَفَعَ رأسَه فأطال القراءة ، وهي دُونَ الأُولَى ، ثم ركع فأطال الركوعَ ، وهو دونَ الأولِ[٧] ، ثم رفع رأسَه فسجدَ ، ثم فعل [مثلَ[٨]] ذلكَ في الركعة الثانيةِ » .

---

(١) قوله « فهو جائز » سقط هنا من ه ، ولعل سهو من الناسخ .

(٢) هكذا في م و ب ، على لغة ذكر الضمير مع ذكر الفاعل ، كحديث « يتعاقبون فيكم ملائكة » . وفي سائر النسخ « ويرى » عن الجادة .

(٣) في بعض النسخ « أن يُصَلِّيَ صلاةَ » .

(٤) الزيادة من ع و ه و هـ و ك .

(٥) « خسفت » بفتح الخاء والسين ، من باب « ضرب » وبذلك ضبطت في م ، كما ضبطت في النسخة اليونينية من صحيح البخاري ، وفي صحيح مسلم . ونص عليه القاضي عياض في المشارق (١ : ٢٤٦) ويجوز أن يبنى لما لم يسم فاعله ، على معنى « خسفها الله » . ولكن الأجود ما وردت به الرواية في الأحاديث في الأصول الصحيحة .

(٦) الزيادة لم تذكر في م و ه .

(٧) في ع « وهو دون الركوع الأول » .

(٨) الزيادة من ع و م و ب .

قال أبو عيسى : [و(١)] هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ(٢) .

وبهٰذا الحديثِ يقولُ الشافعىُّ ، وأحمدُ ، وإسحٰقُ : يَرَوْنَ صلاةَ(٣) الكسوف أربعَ ركعاتٍ فى أربعِ سَجَدَاتٍ .

قال الشافعىُّ : يَقْرَأُ فِى الركعةِ الأُولَى بِأُمِّ القرآنِ ونحواً من سورةِ البقرة سِرًّا إنْ كان بالنهارِ ، ثم ركع ركوعًا طويلاً نحواً من قراءته ، ثم رَفَعَ رأسَه بتكبيرٍ وثَبَتَ قائمًا كما هُوَ ، وقرأ(٤) أيضاً بِأم القرآنِ ونحواً من آلِ عِمْرانَ ، ثم ركع ركوعًا طويلاً نحواً من قراءته ، ثم رفع رأسَه . ثم قال : سَمِعَ اللّٰهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، ثم سجدَ سجدتينِ تامَّتَيْنِ ، وَيُقِيمُ فِى كُلِّ سَجْدَةٍ نحواً مِمَّا أقام فى ركوعه ، ثم قام فقرأَ بِأُمِّ القرآنِ ونحوًا من سُورةِ النِّسَاءِ ، ثُم ركع ركوعًا طويلاً نحوًا من قراءته ، ثُمَّ رفع رأسَه بتكبيرٍ وثَبَتَ قائمًا ، ثم قرأَ نحوًا من سورةِ المائدةِ ، ثم ركع ركوعًا طويلاً نحوًا من قراءته ، ثم رَفَعَ فقالَ : سمعَ اللّٰهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، ثم سَجَدَ سجدتين ، ثم تَشَهَّدَ وسَلَّمَ(٥) .

---

(١) الزيادة من ع .

(٢) ورواه الشيخان وغيرهما .

(٣) فى له « يرون أن صلاة » .

(٤) فى م و ب « ويقرأ » وما هنا هو الذى فى ع و له و هـ و ك ، ولكن رسم فى ع « وقرى » .

(٥) فى م و ب « ثم سلم » . وهذا الذى حكى الترمذى عن الشافعى ليس لفظه فى الأم ، لأن الترمذى روى مانقله عنه فى الوضوء والصلاة عن أبى الوليد المكى عن الشافعى ، وبعضه عن أبى إسمعيل الترمذى عن البويطى عن الشافعى ، وأشياء منه عن الربيع أيضاً ، والربيع أجاز له مارواه بواسطة أبى إسمعيل عنه . كما سيذكر هو ذلك فى آخر الكتاب إن شاء الله .

٣٩٧

باب

ما جاء فى صفة القراءة(١) فى الكسوف

٥٦٢ — حدثنا محمود بن غَيْلانَ حدثنا وكيعٌ حدثنا سفيانُ عن الأَسْوَدِ بن قَيْسٍ عن ثَعْلَبَةَ بن عِبَادٍ(٢) عن سَمُرَةَ بن جُنْدُبٍ قال : «صلَّى بنَا النبيُّ صلى الله عليه وسلم فى كُسُوفٍ لَانَسْمَعُ(٣) له صوتاً» .

= ولفظ الشافعى فى الأم (١ : ٢١٧) : «وأحب أن يقوم الامام فى صلاة الكسوف فيكبر ، ثم يفتتح كما يفتتح المكتوبة . ثم يقرأ فى القيام الأول بعد الافتتاح بسورة البقرة إن كان يحفظها ، أو قدرها من القران إن كان لايحفظها . ثم يركع فيطيل ، ويجعل ركوعه قدر مائة آية من سورة البقرة ، ثم يرفع ويقول : سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ، ثم يقرأ بأم القران وقدر مائتى آية من البقرة ، ثم يركع بقدر ثلثى ركوعه الأول ، ثم يرفع ويسجد . ثم يقوم فى الركعة الثانية فيقرأ بأم القران وقدر مائة وخمسين آية من البقرة ، ثم يركع بقدر سبعين آية من البقرة ، ثم يرفع فيقرأ بأم القران وقدر مائة آية من البقرة ، ثم يركع بقدر قراءة خمسين آية من البقرة ، ثم يرفع ويسجد . قال الشافعى : وإن جاوز هذا فى بعض وقصر عنه فى بعض ، أو جوزه فى كل ، أو قصر عنه فى كل ، إذا قرأ أم القران فى مبتدأ الركعة وعند رفعه رأسه من الركعة قبل الركعة الثانية فى كل ركعة — : أجزأه» . وانظر أيضا مختصر المزنى (١ : ص ١٥٧ — ١٥٨) .

(١) هذا هو الثابت فى ع و م . وفى له و هـ و لا «باب كيف القراءة» وفى ب «باب ماجاء كيف القراءة» .

(٢) «عباد» بكسر العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة . وثعلبة بن عباد العبدى هذا لم يرو عنه إلا الأسود بن قيس ، وذكره ابن المدينى فى المجهولين الذين روى عنهم الأسود بن قيس . وعن ذلك قال ابن حزم وابن القطان وغيرهما أنه مجهول . وقد ذكره ابن حبان فى الثقات وصحح الترمذى وابن حبان والحاكم حديثه ، وهذا توثيق له كاف فى معرفته .

(٣) فى م «ولا نسمع» .

[قال[١]] : وفى الباب عن عائشةَ .

قال أبو عيسى : حديثُ سَمُرَةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٢] .

وقد ذهب بعضُ أهل العلم إلى هٰذا .

وهو قولُ الشافعيِّ .

٥٦٣ — حدثنا أبو بكرٍ محمد بن أبَانَ حدثنا إبرٰهيمُ بن صَدَقَةَ عن سفيانَ بن حسينٍ عن الزهريِّ عن عُرْوَةَ عن عائشة : « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم صلَّى صلاةَ الكسوفِ ، وجَهَرَ بالقراءة فيها » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٣] .

---

(١) الزيادة من م و ب .

(٢) هـذا هو الذى فى ع و له ، ومثله فى هـ و ك بزيادة « بن جندب » وزيادة « غريب » . وفى ب « حديث غريب حسن » . وكذلك فى م ولكن وضع على كلة « حسن » علامة نسخة . والصواب ما أثبتنا ، فقد نقل الحافظ فى التهذيب (٢ : ٢٤) أن الترمذى صحح هذا الحديث . والحديث رواه أيضا أبو داود والنسائى وابن ماجه . ورواه أيضا الحاكم فى المستدرك بقصة طويلة (١ : ٣٢٩ ـ ٣٣١) وصححه على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبى . ونسبه الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢ : ٢٠٩ ـ ٢١٠) لأحمد والطبرانى فى الكبير ، ونقل أيضا أن الترمذى صحح القسم الذى رواه منه .

(٣) قال الشارح (١ : ٣٩٣ ـ ٣٩٤) : « وأخرجه الطحاوى . فإن قلت : روى هذا الحديث سفيان بن حسين عن الزهرى ، وهو ثقة فى غير الزهرى ، فكيف يكون حديثه هذا بلفظ « وجهر بالقراءة فيها » حسنا صحيحا ؟ قلت : لم يتفرد هو برواية هذا الحديث بهذا اللفظ عن الزهرى ، بل تابعة على ذلك سليمان بن كثير عند أحمد ، وعقيل عند الطحاوى ، وإسحق بن راشد عند الدارقطنى . قال الحافظ : وهذه طرق يعضد بعضها بعضا ، يفيد مجموعها الجزم بذلك ، فلا معنى لتعليل من أعله بتضعيف سفيان بن حسين وغيره انتهى » . هذا كلام الشارح . وسفيان بن حسين هو الواسطى ، وهو ثقة ، إلا أنهم تكلموا فى روايته عن الزهرى وأنه لم يضبط حديثه عنه . ولكن الشارح أبعد النجعة ، فأوهم أن الحديث لم يخرج فى الصحيح ، مع أنه رواه الشيخان =

ورواه(١) أبو إسحٰق الفزاريُّ عن سفيانَ بن حسينٍ : نحوَه .

وبهٰذا [الحديث(٢)] يقولُ مالكُ [بن أنسٍ(٣)] ، وأحمدُ ، وإسحٰقُ .

٣٩٨

باب

ما جاء في صلاة الخوفِ

٥٦٤ — حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشَّوَارِبِ حدثنا يزيد بن زُرَيع حدثنا مَعْمَرٌ عن الزهريِّ عن سالمٍ عن أبيه : «أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم صلَّى صلاةَ الخوف بإحدَى الطائفتَيْنِ ركعةً ، والطائفةُ الأُخْرَى مُوَاجِهَةُ العدُوِّ ، ثم انصرفوا ، فقاموا في مَقَامِ أولٰئك ، وجاء أُولٰئِكَ(٤) فصلَّى بهم ركعةً أخرَى ، ثم سلَّم عليهم ، فقامَ هؤلاء فَقَضَوْا(٥) ركعتَهم ، وقام هؤلاء فقضَوْا ركعتَهم(٦) » .

= (البخاري ٢ : ٤٥٤) و (مسلم ١ : ٢٤٧) كلاهما عن محمد بن مهران عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن نمر : « أنه سمع ابن شهاب يخبر عن عروة عن عائشة » فذكر الحديث . ثم روى البخاري تعليقا أن الأوزاعي رواه عن الزهري ، ثم قال : « تابعه سليمان بن كثير وسفيان بن حسين عن الزهري في الجهر » . وتكلم الحافظ في الفتح بما نقل بعضه الشارح هنا ، ثم قال : « فلو لم يرد في ذلك إلا رواية الزهري لكانت كافية » .

(١) في له و هـ و ك « وروى » .

(٢) الزيادة من ع و له و هـ و ك .

(٣) الزيادة من ب .

(٤) قوله « وجاء أولئك » لم يذكر في له خطأ . وفي ع « ثم جاء أولئك »

(٥) في م « نقضوا » ولم ينقط أول الكلمة فيها .

(٦) هذه الجملة لم تذكر في ع وهي ثابتة في سائر النسخ .

[قال أبو عيسى : هذا حديثٌ صحيحٌ(١)]. [وقد رَوَى موسى بن عُقْبَةَ عن نافعٍ عن ابن عمرَ : مثلَ هذا(٢)] .

[قال(٣)] : وفى الباب عن جابر ، وحُذَيفةَ ، وزيد بن ثابتٍ ، وابن عباسٍ ، وأبى هريرةَ ، وابن مسعودٍ ، وسَهلِ بن أبى حَثْمَةَ ، وأبى عَيَّاشٍ الزُّرَقِىِّ ، [واسمه « زيدُ بن صَامِتٍ(٤) »] وأبى بَكْرَةَ .

قال أبو عيسى : وقد ذَهَبَ مالكُ بن أنسٍ فى صلاةِ الخوفِ إلى حديثِ سَهلِ بن أبى حَثْمَةَ .

وهو قول الشافعىّ .

وقال أحمدُ : قد رُوِىَ عنِ النبى صلى الله عليه وسلم صلاةُ الخوفِ على أَوْجُهٍ ، وما أَعْلَمُ(٥) فى هٰذا الباب إلاَّ حديثاً صحيحاً ، وَأَخْتَارُ(٦) حديثَ سَهلِ بن أبى حَثْمَةَ .

وهٰكذا قال إسحٰق بن إبرٰهيمَ ، قال(٧) : ثَبَتَتِ الروايات عن النبى

---

(١) الزيادة من ع و م و ب .

(٢) الزيادة من م و ب و ع ، ولكن فيها « عن ابن عمر عن النبىّ صلى الله عليه وسلم : نحوه » . وهذه الزيادة والتى قبلها لم تذكر فى هـ و ه و ك . والحديث رواه أصحاب الكتب الستة .

(٣) الزيادة ليست فى هـ و ه و ك .

(٤) الزيادة تذكر فى ع .

(٥) فى ع « ولا أعلم » .

(٦) قوله « وأختار » لم تكتب فيه الهمزة على الألف فى ب ولا فى النسخ المخطوطة ع و م و هـ ، فيصح قراءتها « واختار » فعل ماض .

(٧) فى هـ « وقال » .

صلى الله عليه وسلم فى صلاةِ الخوف . ورأى[١] أنَّ كُلَّ ما رُوِىَ عن النبي صلَّى الله عليه وسلم فى صلاة الخوف فهو جائزٌ ، وهٰذا على قَدْرِ الخوفِ .

قال إسحٰقُ : وَلَسْنَا نختارُ حديث سَهْل بن أبى حَثْمَةَ على غيره من الرواياتِ[٢] .

٥٦٥ — حدثنا محمد بن بشَّارٍ حدثنا يحيى بن سعيدٍ القطَّانُ حدثنا يحيى بن سعيدٍ الأنصاريُّ عنِ القاسمِ بن محمدٍ عن صالح بن خَوَّاتِ بن جُبَيْرٍ عن سَهلِ بْنِ أَبى حَثْمَةَ أنه قال فى صلاةِ الخوف ، قال : « يقومُ[٣] الإمامُ مستقبلَ القِبلة ، وتقومُ طائفةٌ منهم معه ، وطائفةٌ مِن قِبَلِ العَدُوِّ ، ووجوههم إلى العدوِّ ، فيركعُ بهم ركعةً ، ويركعون لأنفسهم[٤] ، ويسجدون لأنفسهم سجدتين فى مكانهم ، ثم يَذْهَبُونَ إلى مَقَامِ أُولٰئك ، ويَجِيءُ أولٰئك ، فيركعُ بهم ركعةً ويسجدُ بهم سجدتينِ ، فهِى له ثِنْتَانِ وَلَهُمْ واحـــدةٌ ، ثم يركعون ركعةً ويسجدون سجدتينِ » .

---

(١) فى م و ب « فرأى » .

(٢) هنا فى ه و ه و ك زيادة : وحديث ابن عمر حديث حسن صحيح ، وقد رواه موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه » . وهى تكرار لما مضى ، فحذفناها . وهذه الزيادة ثابتة أيضاً فى ب ولكن بلفظ « وقد رواه موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه » . و ن وعبارة مبتورة ناقصة ، ولا داعى لإثباتها مع ماسبق .

(٣) فى ع « عن سهل بن أبى حثمة أنه كان يقول فى صلاة الخوف يقوم » الخ .

(٤) فى ه و ك زيادة « ركعة » . والزيادة لم تذكر فى ب ولا فى النسخ المخطوطة ، فعن ذلك حذفناها .

٥٦٦ — [قال أبو عيسى[(١)]] : قال محمد بن بشَّارٍ : سألتُ يحيى بنَ سعيدٍ[(٢)] عن هذا الحديث ؟ فَحَدَّثَنِي عن شعبةَ عَن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن صالح بن خَوَّاتٍ عن سَهْلِ بن أبى حَثْمَةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم : بِمِثْلِ حديث يحيى بن سعيدٍ الأنصاريِّ . وقال لى يحيى[(٣)]: اكتُبْهُ إلى جَنْبِهِ ، ولستُ أحْفَظُ الحديثَ ، ولكنَّه مِثْلُ حديث يحيى بن سعيدٍ [الأنصاريِّ[(٤)]] .

قال أبو عيسى : وهذا[(٥)] حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[(٦)] .

لم يَرفعه يحيى بن سعيدٍ الأنصاريُّ عن القاسم بن محمدٍ ، [و[(٧)]] هكذا رَوَى[(٨)] أصحابُ يحيى بن سعيدٍ الأنصاريِّ موقوفاً ، ورَفَعَه شعبةُ عن عبد الرحمن بن القاسم [بن محمد[(٩)]] .

٥٦٧ — ورَوَى مالكُ بن أنسٍ عن يزيدَ بن رُومَانَ عن صالح

---

(١) الزيادة من م و ب .

(٢) هنا فى م و ب زيادة « الأنصارى » وهو خطأ ، فان محمد بن بشار سأل شيخه يحيى بن سعيد القطان فذكر له رواية شعبة برفع الحديث ، وقد أوضحه كلام الترمذى فيما يأتى أن الأنصارى لم يرفعه ورفعه شعبة .

(٣) فى م و ب « وقال له يحيى » . وفى ع « وقال يحيى بن سعيد » .

(٤) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٥) فى م « هذا » بدون الواو .

(٦) الحديث رواه أيضاً مالك فى الموطأ (١ : ١٩٢) موقوفا ، عن يحيى بن سعيد الأنصارى عن القاسم ، وكذلك رواه البخارى ومسلم وغيرهما . والمرفوع صحيح أيضاً ، لأن شعبة ثقة حافظ حجة ، فرفعه إياه مقبول محتج به .

(٧) الزيادة من ع و ه و ك .

(٨) فى ه و ه و ك « رواه » .

(٩) الزيادة من ب و ه و ه و ك .

بن خَوَّاتٍ عن مَّن صَلَّى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاةَ الخوف : فذكر نحوَه[(١)] .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

وبه يقولُ مالكٌ ، والشافعيُّ ، وأحمدُ ، وإسحٰقُ .

ورُوِيَ عن غير واحدٍ : «أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم صلَّى بإحدَى الطائفتين ركعةً ركعةً ، فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم ركعتانِ ، ولهم ركعةٌ ركعةٌ » .

[قال أبو عيسى[(٢)]] : أبو عَيَّاشٍ الزُّرَقِيُّ اسمه « زيد بن صامتٍ[(٣)] » .

٣٩٩

باب

ما جاء في سُجُودِ القرآنِ

٥٦٨ — حدثنا سفيانُ بن وَكِيعٍ حدثنا عبدُ اللهِ بن وَهْبٍ عن عمْرو بن الحرثِ عن سعيد بن أبي هِلاَلٍ عن عُمَرَ الدمشقيِّ عن أُمِّ الدَّرْدَاءِ عن أبي الدَّرْدَاءِ قال : « سَجَدْتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدَى عَشْرَةَ

---

(١) رواية مالك في الموطأ (١ : ١٩٢) وانظر رسالة الشافعي بشرحنا (رقم ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٧١١ ـ ٧٣٦) .

(٢) الزيادة من م و هـ و ب .

(٣) الجملة كلها ليست في هـ و ك . وهي ثابتة في م و هـ و ب . وفي ع « واسم أبي عياش الزرقي زيد بن الصامت » .

سَجْدَةً ، منها التى فى النَّجْمِ » .

٥٦٩ — حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن (١) أخبرنا عبد الله بن صالح حدثنا اللَّيْثُ بن سعدٍ عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبى هِلَالٍ عَنْ عُمَرَ ، وهو ابن حَيَّانَ (٢) الدِّمشقىُّ ، قال : سمعتُ مُخْبِرًا يُخْبِرُ (٣) عن أم الدَّرْدَاء عن أبى الدَّرْدَاءِ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم : نحوَه [بلفظه (٤)] .

[قال (٥)] : [أبو عيسى (٦)] : وهٰذا أصحُّ (٧) من حديث سفيانَ بن وكيعٍ عن [عبد الله (٨)] بن وهبٍ .

[قال (٥)] : وفى الباب (٩) عن علىٍّ ، وابن عباسٍ ، وأبى هريرةَ ، وابن مسعودٍ ، وزيد بن ثابتٍ ، وعمرو بن العاص (١٠) .

---

(١) هو الدارمى صاحب السنن .

(٢) « عمر » بضم العين ، وفى ه « عمرو » وهو خطأ . و « حيان » بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة التحتية . وعمر هذا مجهول ، وحديثه عن أم الدرداء منقطع كما قال البخارى . وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : « لا أدرى من هو » . وليس له فى الكتب الستة إلا هذا الحديث عند الترمذى وحده .

(٣) فى هـ و ك « يخبرنى » .

(٤) الزيادة من م و ب . وفى هـ و ك بدلها « قال : سجدت » الخ ، فذكر اللفظ السابق ، وفى ه لم يذكر كلمة « بنحوه » وبدلها « قال : سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى عشر سجدة ، منها التى فى النجم » .

(٥) الزيادة من ع و م و ب .

(٦) الزيادة من ع .

(٧) فى م « وهو أصح » .

(٨) الزيادة من ع و ه و هـ و ك .

(٩) من أول قوله « وفى الباب » إلى آخر الباب — : مقدم فى ه و هـ و ك عقب الحديث (رقم ٥٦٨) .

(١٠) فى ب « وعمرو بن العاصى » .

قال أبو عيسى : حديثُ أبى الدرداءِ حديثٌ غريبٌ ، لا نعرفه إلاَّ مِن حديث سعيد بن أبى هلال عن عُمر الدمشقىِّ .

٤٠٠

باب

[ما جاء[١]] فى خروج النساء إلى المساجدِ

٥٧٠ — حدثنا نَصْرُ بن علىٍ حدثنا عِيسى بن يونس عن الأعمشِ عن مجاهدٍ قال : كُنَّا عندَ ابنِ عمرَ . فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أْيذَنُوا للنِّساء بالليلِ إلى المساجدِ » . فقال ابنهُ[٢] : واللهِ لا نَأْذَنُ لهنَّ يتَّخِذْنَهُ دَغَلاً[٣] ! فقال[٤] : فَعَلَ اللهُ بكَ وفَعَلَ ! أقولُ : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولُ : لا نَأْذَنُ [لهنَّ[٥]] ؟ !

---

(١) الزيادة من ع و م و ب .

(٢) ابنه هو بلال بن عبد الله بن عمر ، كما ثبت فى صحيح مسلم ، وقيل واقد بن عبد الله . ورجح الحافظ فى الفتح أنه بلال .

(٣) أى خداعا . وأصل « الدغل » بفتحتين : الشجر الملتف الذى يكمن فيه للختل والغيلة ، فهذا مجاز منه ، تشبيها بالقانص الذى يدغل لختل القنص ، انظر النهاية والأساس .

(٤) فى ع « قال » .

(٥) الزيادة من ع و م . وهذا الحديث من أقوى ما جاء عن الصحابة فى الانكار على من ردّ السنة برأيه ، كائنا من كان .

[قال(١)] : وفى الباب عن أبى هريرةَ ، وزينبَ امرأةِ عبد اللّٰه بن مسعودٍ، وزيد بن خالدٍ .

قال أبو عيسى : حديث ابن عمرَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ(٢) .

٤٠١
باب
[ماجاء(٣)] فى كراهية البزَاقِ(٤) فى المسجد(٥)

٥٧١ — حدثنا محمد بن بشَّارٍ حدثنا يحيي بن سعيدٍ عن سفيانَ عن منصورٍ(٦) عن رِبْعِيِّ بن حِراشٍ(٧) عن طَارِقِ بن عبد الله المُحَارِبِيِّ قال : قال

---

(١) الزيادة من ع و م و ب .

(٢) قال الشارح : « أخرجه البخارى مختصراً ومسلم مطولا » .

(٣) الزيادة من ع و م و ب .

(٤) فى له « البصاق » وهو وإن كان صحيحا فى ذاته إلا أنه مخالف لسائر النسخ .

(٥) فى له « فى المساجد » . وفى م و ب « فى الصلاة » وكذلك كانت فى ع ولكنها صححت إلى ماهنا ، وهو الموافق لما فى هـ و ك .

(٦) « منصور » هو ابن المعتمر . و « سفيان » هو الثورى .

(٧) « ربعى » بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الياء التحتية فى آخره . و « حراش » بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وآخره شين معجمة . وفى المتن المطبوع مع شرح ابن العربى « خراش » بنقط الخاء ، وهو تصحيف قبيح .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا كنتَ فى الصلاةِ فلا تَبْزُقْ عن يمينك ، ولٰكن خلفَكَ[١] ، أو تِلْقَاءَ شِمالكَ ، أو تحتَ قدمكَ اليسرَى » .

[قال[٢]] : وفى الباب عن أبى سعيدٍ ، وابن عمرَ ، وأنسٍ ، وأبى هريرةَ .

قال أبو عيسى : [و[٣]] حديثُ طارقٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٤] .

والعملُ على هٰذا عند أهلِ العلمِ .

[قال[٢]] : وسَمعتُ الجارُودَ يقولُ : سمعتُ وكيعاً يقولُ : لم يَكذبْ رِبْعِيُّ بن حِرَاشٍ فى الإسلامِ كَذْبَةً[٥] .

[قال[٦]] : وقال عبدُ الرحمٰن بن مَهْدِيّ : أَثْبَتُ أهلِ الكوفةِ منصورُ بن المُعْتَمِرِ[٧] .

٥٧٢ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا أبو عَوَانَةَ عن قتادةَ عن أنس [بن مالكٍ[٨]] قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « البُزَاقُ فى المسجدِ خطيئةٌ ، وكفَّارَتُها دَفْنُها » .

---

(١) فى ع « ولٰكن من خلفك » .

(٢) الزيادة من ع و م و ب

(٣) الزيادة من ع .

(٤) رواه أيضا أبو داود والنسائى وابن ماجه .

(٥) وربعى مجمع على ثقته ، قال العجلى : « تابعى ثقة من خيار الناس » . مات سنة ١٠٠ وقيل بعدها .

(٦) الزيادة من م و ه و ب .

(٧) من أول قوله « وسمعت الجارود » إلى هنا مؤخر فى ع فى آخر الباب .

(٨) الزيادة من ع و ه و ك .

قال [أبو عيسى(١)] : [و(٢)] هٰذا حديثٌ [حسنٌ(٣)] صحيحٌ(٤) .

٤٠٢

باب

[ما جاء(٥)] فى السَّجدةِ فى ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ(٦) ﴾ و ﴿ إذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ ﴾

٥٧٣ — حدثنا قُتَيْبَةُ [بن سعيدٍ(٥)] حدثنا سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ عن أيوبَ بنِ موسى عن عطاءِ بنِ ميناءَ(٧) عن أبى هريرةَ قال : « سَجَدْنَا مع

---

(١) الزيادة لم تذكر فى ع .

(٢) الزيادة من ع .

(٣) الزيادة لم تذكر فى م .

(٤) رواه أيضا الشيخان وغيرهما .

تنبيه : هكذا فى كل الأصول أن الترمذى ذكر هذين البابين (٤٠٠ و ٤٠١) فى أثناء أبواب سجود القرآن . ولو ذكرها قبلها أو بعدها كان أجود وأحسن .

(٥) الزيادة من ع و م و ب .

(٦) كلمتا « الذى خلق » لم تذكرا فى ع و ه . وذكرت هذه السورة فى هـ و ك بعد « إذا السماء انشقت » .

(٧) « ميناء » بكسر الميم وبالهمزة فى آخره . وكتب فى ع و ه بالألف بدون الهمزة ، وكتبت الهمزة فى م وتحتها كسرتان . ولو كان مقصوراً بدونها =

رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ و ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ[١] ﴾ » .

٥٧٤ — حدثنا قتيبةُ حدثنا سفيان [بن عيينة[٢]] عن يحيي بن سعيدٍ[٣] عن أبى بكر بن محمدٍ [هو[٤]] ابن عَمرو بن حزمٍ عن عمرَ بن عبد العزيز عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشامٍ عن أبى هريرةَ عن النبي صلى الله عليه وسلم : مثلَه .

قال أبو عيسى : حديثُ أبى هريرةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٥] .

والعملُ على هذا عند أكثر[٦] أهل العلم : يَرَوْنَ السجودَ فى ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾ و ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ .

وفى [هذا[٧]] الحديثِ أربعةٌ من التابعين ، [بعضُهم عن بعض[٨]] .

= تكتب بالياء ، كما نص عليه فى اللسان (٢٠ : ٢٩٩) وهو مصروف ، لأن الألف هنا ليست ألف تأنيث ، بل هو من « وَنَى » فهو « مِينى » و « ميناء » بوزن « مِفْعَل » أو « مِفْعَال »

(١) فى ه تقديم الثانية على الأولى .

(٢) الزيادة من م .

(٣) هو الأنصارى التابعى .

(٤) الزيادة من م و ب .

(٥) قال الشارح : « أخرجه الجماعة إلا البخارى » .

(٦) فى ه « بعض » وهو مخالف لسائر النسخ .

(٧) الزيادة من م و ه و ب .

(٨) الزيادة من ع و هـ و ك . والجملة كلها مقدمة فى ع و هـ و ك قبل قوله « قال أبو عيسى » .

٤٠٣
باب
ما جاء فى السجدة فى النَّجْمِ(١)

٥٧٥ — حدّثنا هرون بن عبد الله البزّارُ [البغداديُّ(٢)] حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا أبِي عن أيوبَ عن عكرمة عن ابن عباسٍ قال : « سَجَدَ رسول الله(٣) صلى الله عليه وسلم فيها(٤) ، يَعْنِي النَّجْمَ(٥) ، والمسلمونَ والمشركونَ والجنُّ والإنسُ(٦) » .

---

(١) فى ع « بالنجم » .

(٢) الزيادة من م و ب .

(٣) فى ع « سجدنا مع رسول الله » . وهو خطأ ، لأن ابن عباس لم يدرك هذه الحادثة ، إذا كانت بمكة فى صدر الإسلام .

(٤) كلمة « فيها » لم تذكر فى ه .

(٥) فى ه «يعنى فى النجم» وفى ع «يعنى فى والنجم» .

(٦) ابن عباس لم يدرك هذه القصة ، فهى من مراسيل الصحابة ، وهى حجة عند أهل العلم جميعا . وقد رواها الشيخان وغيرهما من حديث ابن مسعود : « عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قرأ والنجم ، فسجد فيها وسجد من كان معه ، غير أن شيخا أخذ كفا من حصى أو تراب فرفعه إلى جبهته ، وقال : يكفينى هذا . قال عبد الله : لقد رأيته بعد قتل كافراً » . وهذا الشيخ هو أمية بن خلف ، قتل يوم بدر . قال النووى فى شرح مسلم (٥ : ٧٥) : « قوله وسجد من كان معه » معناه من كان حاضراً قراءته من المسلمين والمشركين والجن والإنس ، قاله ابن عباس وغيره ، حتى شاع أن أهل مكة أسلموا . قال القاضى عياض : وكان سبب سجودهم فيما قال ابن مسعود أنها أول سجدة نزلت . قال القاضى : وأما مايرويه الأخباريون والمفسرون أن سبب ذلك ماجرى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثناء على آلهة المشركين =

[قال(١)] : وفى الباب عن ابن مسعودٍ ، وأبى هريرةَ .

قال أبو عيسى : حديثُ ابن عباسٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ(٢) .

والعملُ على هذا عند بعض أهل العلم : يَرَوْن السجودَ فى سورة النَّجْمِ .

وقال بعضُ أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم : ليس فِي المُفَصَّل سَجْدَةٌ .

وهو قولُ مالك بن أنسٍ .

والقولُ الأولُ أصحُّ .

و به يقولُ الثَّوْرِىُّ ، وابن المباركِ ، والشافعىُّ ، وأحمدُ ، و إسحٰقُ .

[وفى الباب عن ابن مسعودٍ ، وأبى هريرةَ(٣)] .

= فى سورة النجم ـ : فباطل ، لايصح فيه شىء ، لامن جهة النقل ، ولا من جهة العقل ، لأن مدح إله غير الله تعالى كفر ، ولا يصح نسبة ذلك إلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا أن يقوله الشيطان على لسانه ، ولا يصح تسليط الشيطان على ذلك » .

أقول : وهو يشير بذلك إلى ما يسميه الناس قصة الغرانيق ، وهى قصة باطلة مردودة ، كما قال القاضى عياض والنووى رحمهما الله . وقد جاءت بأسانيد باطلة ، ضعيفة أو مرسلة ، ليس لها إسناد متصل صحيح ، وقد أشار الحافظ فى الفتح إلى أسانيدها (ج ٨ ص ٣٣٢ ـ ٣٣٤) ولكنه حاول أن يدعى أن للقصة أصلا ، لتعدد طرقها ، وإن كانت مرسلة أو واهية ! ! وقد أخطأ فى ذلك خطأ لانرضاه له، ولكل عالم زلة ، عفا الله عنه .

(١) الزيادة من م و ب .

(٢) ورواه البخارى (٢ : ٤٥٧) عن مسدد عن عبد الوارث ، و (٨ : ٤٧٢) عن أبى معمر عن عبد الوارث .

(٣) هذه الزيادة تكرار لما مضى ، ولم تذكر فى ع و هـ و ك ،ولكنها=

٤٠٤
باب
ما جاء مَنْ لم يسجد فيه[١]

٥٧٦ — حدثنا يحيى بن موسى حدثنا وَكِيعٌ عن ابن أبي ذئبٍ عن يزيدَ بن عبد الله بن قُسَيْطٍ[٢] عن عطاء بن يَسَارٍ عن زيد بن ثابتٍ قال : « قَرَأْتُ على رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلم النَّجْمَ فلم يسجدْ فيها » .

قال أبو عيسى : حديثُ زيد بن ثابتٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٣] .

وتأَوَّلَ بعضُ أهل العلم هٰذا الحديثَ فقال : إنَّمَا تَرَكَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم السجودَ لِأَنَّ زيدَ بن ثابتٍ حينَ قَرَأَ فلم يَسجدْ لم يسجدِ[٤] النبيُّ صلى الله عليه وسلم .

وقالوا : السجدةُ واجبةٌ على من سمِعها ، فلم يُرَخِّصوا[٥] فى تركها .

وقالوا : إنْ سَمع الرجلُ وهو على غير وضوءٍ فإذا توضَّأَ سَجَدَ .

= ثابتة فى م و ب ، وكتبت بحاشية له وعليها « صح » فلذلك أثبتناها .

(١) يعنى فى النجم ، وتذكير الضمير باعتبار أن « النجم » مذكر وفى ع « فيها » والتأنيث على إرادة السورة .

(٢) « قسيط » بالقاف والسين والطاء المهملتين مصغر .

(٣) رواه أيضا البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى . ورواه الشافعى فى الأم (١ : ١١٩) عن ابن أبى فديك عن ابن أبى ذئب عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، ووقع فى نسخة الأم « عن يزيد عن عبد الله بن قسيط » وهو خطأ مطبعى ظاهر .

(٤) فى ع « ولم يسجد » وزيادة الواو غير جيدة .

(٥) فى ع و له و هـ و ك « ولم يرخصوا » .

وهو قولُ سفيانَ [الثوريّ(١)] وأهْلِ الكوفة .

وبه يقولُ إسحٰقُ .

وقال بعضُ أهل العلم(٢) : إنَّمَا السجدةُ على مَنْ أراد أن يسجدَ فيها والتَمَسَ فضلَهَا ، ورخَّصوا فى تَرْكها ، إنْ أراد ذٰلك(٣) .

واُحتَجُّوا بالحديث المرفوع ، حديثِ زيد بن ثابت ، [حيث(٤)] قال : « قرأْتُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم النَّجْمَ فلم يسجدْ [فيها(٥)] » .

فقالوا : لو كانت السجدةُ واجبةً لم يتركِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم زيداً حتى كان(٦) يَسْجُدُ ويَسْجُدُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم .

واحتجوا بحديثِ عمرَ : « أنَّهُ قَرَأَ سَجْدَةً عَلَى المنبرِ ، فنزَل فسجدَ ، ثم قرأها فى الجمعة الثانية ، فتهَيَّأَ الناسُ للسجود ، فقال : إنَّهَا لم تُكْتَبْ علينا إلاَّ أن نَشَاء ، فلم يسجدْ ولم يسجدوا(٧) .

---

(١) الزيادة من هـ .

(٢) فى م « وقال إسحق » وعليها علامة « صح » وهو خطأ .

(٣) فى هـ و ك « قالوا إن أراد ذلك » وكلمة « قالوا » ليست فى باقى الأصول .

(٤) الزيادة من م و ب . وفى ع بدلها « حين » .

(٥) الزيادة من م و ب .

(٦) كلمة « كان » لم تذكر فى م .

(٧) حديث عمر هذا رواه البخارى (٢ : ٤٦٠ ـ ٤٦١) وهو حديث مرفوع ، خلافاً لظاهره الذى أشبه على بعض الناس ، لأن عمر يحكى أنه لم يكتب عليهم ، وفى لفظ البخارى « إن الله لم يفرض علينا السجود إلا أن نشاء » . ويقول ذلك بحضرة كبار الصحابة . وهو لايريد من هذا اللفظ أن هذا رأيه أو استنباطه . كما هو بين بديهى .

فَذَهَبَ[١] بعضُ أهل العلم إلى هٰذا .

وهو قولُ الشافعىّ ، وأحمدَ[٢] .

---

(١) فى م و هـ و ك « وذهب » .

(٢) قال الشافعى فى اختلاف الحديث (حاشية الأم ٧ : ٦٥ـ ٦٧) بعد أن روى حديث السجود فى النجم وحديث زيد فى تركه : « وفى هذين الحديثين دليل على أن سجود القران ليس بحتم ، ولكنا نحب أن لايترك ، لأن النبى عليه السلام سجد فى النجم وترك . وفى النجم سجدة ، ولا أحب أن يدع شيئاً من سجود القران ، وإن تركه كرهته له ، وليس عليه قضاؤه ، لأنه ليس بفرض . فان قال قائل : ما الدليل على أنه ليس بفرض ؟ قيل : السجود صلاة ، وقد قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ . فكان الموقوت يحتمل موقوتاً بالعدد وموقوتاً بالوقت ، فأبان رسول الله أن الله جلّ ثناؤه فرض خمس صلوات ، فقال رجل : يا رسول الله ، هل علىّ غيرها ؟ قال : لا ، إلاّ أن تطوّع . فلما كان سجود القران خارجًا من الصلوات المكتوبات كان سنة اختيار . وأحب إلينا أن لا يدعه ، ومن تركه ترك فضلا ، لا فرضاً . وإنما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النجم لأن فيها سجودًا فى حديث أبى هريرة ، وفى سجود النبىّ صلى الله عليه فى النجم دليل على ما وصفت . لأن الناس سجدوا معه إلارجلين ، والرجلان لايدعان ـ إن شاء الله ـ الفرض ، ولو تركاه أمرهما رسول الله بإعادته . قال الشافعى : وأما حديث زيد أنه قرأ =

٤٠٥

باب

ما جاء فى السجدة فى صٓ

٥٧٧ — حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيانُ عن أيوبَ عن عكرمةَ عن ابن عباسٍ قال : « رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يسجدُ فى صٓ . قال ابن عباسٍ : وليستْ مِن عَزائمِ السُّجُودِ[1] » .

= عند النبيّ صلى الله عليه وسلم النجم فلم يسجد — : فهو والله أعلم أن زيداً لم يسجد ، وهو القارئ ، فلم يسجد النبى صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن عليه فرضاً فيأمره النبى به .... قال : وأحب أن يبدأ الذى يقرأ السجدة فيسجد ، ويسجدوا معه . فإن قال قائل : فلعل أحد هـذين الحديثين نسخ الآخر ؟ قيل : فلا يدعى أحد أن السجود فى النجم منسوخ إلاَّ جاز لغيره أن يدعى أن ترك السجود منسوخ والسجود ناسخ ، ثم يكون أولى ، لأن السنة السجود ، لقول الله : ﴿ فَاسْجُدُوا لِلهِ وَاعْبُدُوا ﴾ . ولا يقال لواحد من هذين ناسخ ولا منسوخ ، ولـكن يقال : اختلاف من جهة المباح » .

(١) قال الحافظ فى الفتح (ج ٢ ص ٤٥٦) : « المراد بالعزائم ما وردت العزيمة على فعله ، كصيغة الأمر مثلا ، بناء على أن بعض المندوبات آكد من بعض ، عند من لا يقول بالوجوب . وقد روى ابن المنذر وغيره عن على بن أبى طالب باسناد حسن : أن العزائم حمٓ والنجم واقرأ والمٓ تنزيل . وكذا ثبت عن ابن عباس فى الثلاثة الأخر . وقيل : الأعراف وسبحان وحمٓ والمٓ ، أخرجه ابن أبى شيبة » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[١] .

واختلفَ أهلُ العلمِ فى ذٰلك[٢] :

فرأى بعضُ أهل العلم [من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم[٣]] [وغيرهم[٤]] أن يَسْجُدَ فيها .

وهو قولُ سفيانَ [الثورىِّ[٥]] وابْنِ المباركِ ، والشافعىِّ ، وأحمدَ ، وإسحٰق .

وقال بعضُهم : إنها توْبَةُ نَبِيٍّ ، ولم يَرَوْا السجودَ فيها .

٤٠٦

باب

[ماجاء[٦]] فى السجدة[٧] فى الحَجِّ

٥٧٨ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا ابْنُ لَهِيعَةَ[٨] عن مِشْرَحِ بن هاعانَ[٩]

---

(١) الحديث رواه أيضا البخارى وأبو داود والنسائى .

(٢) فى ه و هـ و ك : « واختلف أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهم فى هذا » .

(٣) الزيادة من ع و م و ب و ه .

(٤) الزيادة من ع و م و ب .

(٥) الزيادة من ه .

(٦) الزيادة لم تذكر فى هـ و ك .

(٧) فى ع « فى السجود » .

(٨) فى ع « ابن أبى لهيعة » وهو خطأ .

(٩) « مشرح » بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء وآخره حاء مهملة . =

عن عُقْبَةَ بن عامرٍ قال : « قلتُ : يا رسولَ الله ، فُضِّلَتْ سورةُ الحجِّ بأَنَّ(١) فيها سَجْدَتَيْنِ ؟ قال : نَعَمْ ، ومَنْ لم يسجدْهما فلا يَقرَأْهُمَا(٢) » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ ليس إسنادُهُ بذاكَ القويِّ(٣) » .

= و« هاعان » بتقديم الهاء ، ووقع فى الخلاصة والمغنى ولسان العرب مادة « ش ر ح » « عاهان » بتقديم العين ، وهو خطأ ، يخالف ما فى كتب الرجال والأصول الصحيحة المخطوطة من كتب السنة . ووقع أيضا بتقديم العين فى مواضع كثيرة من كتاب فتوح مصر لابن عبد الحكم ، وهو تصرف من مصححه ، فقد ذكر فى حواشيه أن فى أصل الكتاب « هاعان » على الصواب ، ولكن غره ما فى اللسان وغيره . ويؤيد تقديم الهاء أن القاموس ذكره فى مادة « ه ى ع » . ومشرح ثقة ، لينه ابن حبان ولكن وثقه ابن معين وغيره .

(١) فى م و ب « لأن » وهو موافق لبعض روايات الحديث .

(٢) ذهب بعض العلماء إلى أن المراد بالحديث ظاهر اللفظ ، وأن من أتى على آية السجدة ولم يرد السجود ترك الآية ، وعن ذلك استدل به بعضهم على وجوب سجود التلاوة ، وأجاب بعض القائلين بأنها سنة بأن ترك تلاوتها لئلا يتضرر القارئ بترك سنة السجود . وهذا كله عندى غير جيد ، بل هو خطأ ، لأن هذا الكلام من كلام العرب لا يراد به ظاهره ، إنما هو تقريع وزجر ، كقوله صلى الله عليه وسلم « إذا لم تستح فاصنع ما شئت » وأمثال ذلك مما يعرفه من فقه كلام العرب ومناحيهم . وإنما يريد صلى الله عليه وسلم ــ فى هذا الحديث ــ أن يحض القارئ على السجود فى الآيتين ، فكما أنه لاينبغى له أن يترك قراءتهما : لا ينبغى له إذا قرأهما أن يدع السجود فيهما .

(٣) بل هو حديث صحيح ، فان ابن لهيعة ومشرح بن هاعان ثقتان . والحديث رواه ابن عبد الحكم فى فتوح مصر (ص ٢٨٩) عن أبيه وأبى الأسود وأسد بن موسى عن ابن لهيعة ، وأحمد فى المسند عن أبى سعيد مولى بنى هاشم وعن عبد الله بن يزيد المقرئ ، كلاهما عن ابن لهيعة (ج ٤ ص ١٥١ و ١٥٥) . ورواه أيضا أبو داود (ج ١ ص ٥٣٠) والدارقطنى (ص ١٥٧) والحاكم (ج ١ ص ٢٢١ و ج ٢ ص ٣٩٠) كلهم من طريق ابن لهيعة ، وقال الحاكم : « هذا حديث لم نكتبه مسندا إلا من هذا الوجه ، وعبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمى أحد الأئمة ، إنما نقم عليه اختلاطه فى آخر عمره . وقد صحت الرواية فيه من قول عمر بن الخطاب وعبد الله =

وٱختلف أهل العلم فى هٰذا :

فرُوِىَ عن عمرَ بن الخطاب وٱبن عمرَ أنهما قالا : فُضِّلَتْ سورةُ الحجِّ بأن[١] فيها سجدتين .

وبه يقولُ ٱبن المبارك ، والشافعىُّ ، وأحمد ، و إسحٰق .

ورَأى بعضُهم فيها سجدةً .

وهو قولُ سفيانَ الثورىِّ ، [ومالكٍ[٢]] ، [وأهلِ الكوفة[٣]] .

٤٠٧
باب
ما يقول[٤] فى سجود القرآن

٥٧٩ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا محمد بن يزيد بن خُنَيْسٍ[٥] حدثنا الحسنُ

=ابن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود وأبى موسى وأبى الدرداء وعمار رضى الله عنهم » . ونقل ابن حجر فى التلخيص ملخصا من كلام الحاكم .

(١) فى م و ع و ب « لأن » .

(٢) الزيادة من هـ و ك .

(٣) الزيادة لم تذكر فى ب .

(٤) فى هـ و ك « باب ما جاء ما يقول » .

(٥) «خنيس» بضم الخاء المعجمة وفتح النون وآخره سين مهملة . وفى م «حسين» وهو خطأ . ومحمد بن يزيد هذا ثقة ، قال ابن حبان فى الثقات : « كان من خيار الناس ، ربما أخطأ ، يجب أن يعتبر بحديثه إذا بين السماع فى خبره »

بن محمد بن عُبيد ٱللهِ بن أبي يزيد[(١)] قال : قال لى ٱبنُ جُرَيْجٍ : يا حَسَنُ[(٢)] ، أخبرنى عبيدُ الله بن أبي يزيدَ عن ٱبن عباسٍ قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله ، إنِّى رَأَيْتُنِى ٱلليلةَ وأنا نائمٌ كأَنِّى أُصلِّى خَلْفَ شجرةٍ ، فَسَجَدْتُ فَسَجَدَتِ الشجرةُ لسجودِى ، فسمعتُها وهى تقولُ : ٱللهمَّ ٱكْتُبْ لى بها عندكَ أجرًا ، وضَعْ عَنِّى بها وِزْرًا ، وٱجعلها لى[(٣)] عندكَ ذُخْرًا ، وَتَقَبَّلْهَا مِنِّى كما تقبَّلْتَهَا مِنْ عبــدِكَ داودَ » . قال الحسنُ : قال [لى[(٤)]] ٱبنُ جُرَيْجٍ : قال لى جدُّكَ : قال ٱبن عباس : « فَقَرَأَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم سَجْدَةً ثُمَّ سَجَدَ . [قال[(٥)]] فقال ٱبن عباسٍ : فسمعتُه[(٦)] وهو يقولُ مِثْلَ ما أخبره الرجلُ[(٧)] عن قول الشَّجَرَةِ » .

[قال[(٨)]] : وفى الباب عن أبى سعيدٍ .

---

(١) فى ب « حدثنا الحسين » الخ ، وهو خطأ . والحسن هذا قال العقيلى : لايتابع على حديثه ، وليس بمشهور النقل » . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وصحح هو وابن خزيمة حديثه . وقال الخليلى لما ذكر هذا الحديث : « حديث غريب صحيح من حديث ابن جريج ، قصد أحمد بن حنبل محمد بن يزيد بن خنيس وسأله عنه ، وتفرد به الحسن بن محمد المكى ، وهو ثقة » نقل ذلك الحافظ فى التهذيب . وليس للحسن فى الكتب الستة سوى هذا الحديث عند الترمذى وابن ماجه .

(٢) فى ب بدل « يا حسن » « حدثنا حسين » ! وهو خطأ غريب .

(٣) كلمة « لى » لم تذكر فى ع .

(٤) الزيادة من ع و ه و هـ و ك .

(٥) الزيادة من ع .

(٦) فى هـ و ك « سمعته » .

(٧) فى ع « وهو يقول كما قال له الرجل » .

(٨) الزيادة من ع و م و ب .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ [حسنٌ[١]] غريبٌ من حديث ابن عباس ، لا نعرفه إلاَّ من هٰذا الوجه[٢] .

٥٨٠ — حدثنا محمد بن بشَّارٍ حدثنا عبد الوهاب الثَّقفيُّ حدثنا خالد الحذَّاء عن أبى العاليةِ عن عائشة قالت : « كان رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ فى سجود القرآن بالليل : سَجَدَ وَجْهِيَ لِلَّذِى خَلَقَه وشَقَّ سَمْعَه وبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وقُوَّتِهِ » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٣] .

٤٠٨
باب
ما ذُكِرَ[٤] فِيمن فَاتَهُ حِزْبُه من الليلِ[٥] فَقَضَاهُ بالنهار

٥٨١ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا أبو صَفْوَانَ عن يونسَ

(١) الزيادة من ع وحدها .
(٢) وهو حديث صحيح ، وقد نقل الحافظ فى التهذيب أن ابن حبان وابن خزيمة روياه فى صحيحيهما ، كما ذكرنا آنفا . ورواه أيضا الحاكم فى المستدرك (ج ١ ص ٢١٩ — ٢٢٠) وقال : « هذا حديث صحيح رواته مكيون ، لم يذكر واحد منهم بجرح ، وهو من شرط الصحيح ولم يخرجاه » . وقال الذهبي : « صحيح ، ما فى رواته مجروح » .
(٣) قال الشارح : « أخرجه أحمد وأصحاب السنن والدارقطنى والحاكم والبيهقى ، وصححه ابن السكن ، وقال فى آخره : ثلاثا . زاد الحاكم فى آخره : فتبارك الله أحسن الخالقين » . وهو فى المستدرك (ج ١ ص ٢٢٠) وصححه على شرط الشيخين . ووافقه الذهبي .
(٤) « ما ذكر » لم تذكر فى له . وفى ع « ما جاء » .
(٥) فى ع « بالليل » .

[بن يزيد[١]] عن ٱبْن شهابٍ [الزهريّ[١]] : أَنَّ السَّائِبَ بنَ يزيدَ وعُبيدَ ٱللهِ بنَ عبد الله بن عُتْبَةَ بن مسعودٍ أخبراهُ عن عبد الرحمٰن بن عَبْدٍ القَارِيِّ قال : سمعتُ عمر بن الخطاب يقول : قال رسول الله صلى ٱلله عليه وسلم : « مَنْ نَامَ عن حِزْبِهِ أو عن شيء مِنْهُ فقَرَأَهُ ما بَيْنَ صلاة الفجرِ وصلاةِ الظُّهرِ كُتِبَ له كأَنَّمَا[٢] قَرَأَهُ مِن الليلِ » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٣] .

[قال[٤]] : وأبو صَفْوَانَ اسمه « عبد الله بن سعيدٍ المكيُّ » وروَى عنه الحُمَيْدِيُّ وكبارُ الناس .

٤٠٩
باب
ما جاء من التشديد[٥] فى الذى يَرْفَعُ رأسَه قبلَ الإمامِ

٥٨٢ — حدثنا[٦] قُتَيْبَةُ حدثنا حماد بن زيدٍ عن محمد بن زِيَادٍ

---

(١) الزيادتان من ع .
(٢) فى م « كأنه » .
(٣) قال الشارح : « أخرجه الجماعة إلا البخارى » .
(٤) الزيادة من ع و م و ب .
(٥) فى ع و ه « فى التشديد » .
(٦) هذا الحديث والكلام عليه وعنوان الباب الآتى بعده سقط كله من م وكتب بحاشيتها بخط جديد ، وإثباته هو الصواب .

[وهو أبو الحرثِ البصرىُّ ، ثقةٌ(١)] عن أبى هريرةَ قال : قال محمد صلى الله عليه وسلم : « أَمَا يخشَى الذى يَرْفَعُ رأسَه قبلَ الإمامِ أن يُحَوِّلَ اللهُ رأسَه رأسَ حِمَارٍ » .

قال قتيبةُ : قال حمادٌ(٢) قال لى محمد بن زِيَادٍ [و(٣)] إنما قال : « أَمَا يَخْشَى(٤) » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ(٥) .

ومحمد بن زيادٍ [هو(٦)] بَصْرِىٌّ ثِقَةٌ ، [و(٧)] يُكْنَى « أبا الحٰرِثِ » .

---

(١) الزيادة لم تذكر فى ع و ب ، ولا فى حاشية م .

(٢) فى ه « قال : نا قتيبة قال : ناحماد » .

(٣) الزيادة من ع .

(٤) الجملة كلها من أول « قال قتيبة » لم تذكر فى ب ولا فى حشية م . وقال الشارح فى تفسير المراد بها : «روى شعبة هذا الحديث عن محمد بن زياد عن أبى هريرة بلفظ : أما يخشى أحدكم أو ألا يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الامام ، كما فى صحيح البخارى ، فوقع الشك لشعبة فى أن محمد بن زياد حدثه عن أبى هريرة بلفظ أما يخشى أو ألا يخشى ، فالظاهر أن حماد بن زيد سأل محمد بن زياد عن أن أبا هريرة حدثك بلفظ أما يخشى أو ألا يخشى ، فأجابه محمد بن زياد بقوله : إنما قال أى أبو هريرة : أما يخشى » .

(٥) أخرجه أيضاً الشيخان وأبو داود ، كما قال الشارح .

(٦) الزيادة من ه و ه و ك .

(٧) الزيادة من ع و م و ب .

٤١٠

باب

ما جاء(١) فى الذى(٢) يصلِّى الفريضة ثم يؤُمُّ الناسَ بعد ما صلَّى(٣)

٥٨٣ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا حمَّادُ بن زيدٍ عن عَمْرو بن دينارٍ عن جابر بن عبد الله : «أن مُعَاذَ بن جَبَلٍ كان يصلِّى مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم المغربَ ثم يرجعُ إلى قومه فيؤُمُّهُمْ» .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ(٤) .

والعمل على هذا عند أصحابنا : الشافعىِّ ، وأحمدَ ، وإسحٰقَ(٥) .

قالوا : إذا أَمَّ الرجلُ القومَ فى المكتوبةِ وقد كان صلاَّها قبل ذٰلك — : أنَّ صلاةَ مَنِ ائْتَمَّ به جائزةٌ .

---

(١) فى ب « ماذكر » .

(٢) فى ه « فيمن » .

(٣) فى ع زيادة « فريضته » وفى ه و هـ و ك « ثم يؤم الناس بعد ذلك » .

(٤) وأخرجه أيضاً الشيخان وغيرهما .

(٥) فى ع و ه « عند أصحاب الشافعى » الخ . والظاهر أن ما أثبتنا هو الصواب ، لأن عادة الترمذى أن يحكى أقوالهم لا أقوال أصحابهم . وقال الشارح : « فيه دليل على أن المراد من قول الترمذى أصحابنا : أصحاب الحديث » كالامام أحمد والامام الشافعى وغيرهما » .

واحتجُّوا بحديث جابرٍ فى قصة مُعاذٍ .

وهو حديثٌ صحيحٌ ، وقد رُوِيَ من غيرِ وجهٍ عن جابرٍ(١) .

ورُوِىَ عن أبى الدَّرْدَاء : أنه سُئِلَ عن رجل دخل المسجدَ والقومُ فى صلاة العصرِ وهو يَحْسَبُ أنها صلاةُ الظهرِ فائْتَمَّ بهم(٢) ؟ قال : صلاته جائزةٌ(٣) .

وقد قال قومٌ من أهل الكوفةِ : إذا ائْتَمَّ قومٌ بإمامٍ وهو يصلِّى العصرَ وهم يحسَبونَ أنها الظهرُ فصلَّى بهم واقتَدَوْا به ـ : فإنَّ صلاةَ المُقْتَدِى فاسدةٌ ، إذِ اختلفَ(٤) نيَّةُ الإمام ونيَّةُ المأمومِ .

---

(١) هو حديث صحيح ، رواه الشيخان وغيرهما . انظر نيل الأوطار (ج ٣ ص ١٧٦ ـ ١٧٩ ، ٢٠٥) والأم للامام الشافعى (ج ١ ص ١٥٢ ـ ١٥٤) .

(٢) يعنى صلى معهم مؤتماً بامامهم . وفى هـ و ك « فائتم به » .

(٣) قال الشارح « لم أقف على من أخرجه ، ولم أر فى جوازها حديثا مرفوعا » . وقد أحسن الشارح فى تأوله هذا الأثر ـ إذا صح ـ بأنه إنما يدل على جوازها لظن المأموم أن الإمام يصلى الصلاة التى نوى . أما إذا علم المأموم أن صلاة الامام غير صلاته فلا يجوز له الاقتداء ، والقياس على قصة معاذ قياس مع الفارق ، لأن معاذا إنما كان يصلى نفس الصلاة التى يصليها المأموم ، وإنما كان يعيدها تنفلا بعد أن صلاها مع النبى صلى الله عليه وسلم . واستدل الشارح بحديث أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا التى أقيمت » . رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط ، وفيه ابن لهيعة ، كما فى مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٥) وقال : « له فى الصحيح : فلا صلاة إلا المكتوبة . ومقتضى هذا أنه لو لم يصل الظهر وأقيمت صلاة العصر فلا يصلى إلا العصر ، لأنه قال : فلا صلاة إلا التى أقيمت » . أقول وابن لهيعة ثقة صحيح الحديث ، كما بينا مراراً .

(٤) هكذا فى ع وهو أجود ، لأنه تعليل لاشرط . وفى هـ و ك « إذا اختلف » وفى م و له و ب « إذا اختلفت » .

٤١١

باب

ما ذُكِرَ[١] من الرخصةِ فِي السجود على الثوبِ في الحَرِّ والبردِ

٥٨٤ — حدثنا أحمد بن محمدٍ[٢] حدثنا [عبد اللّٰه[٣]] بن المباركِ أخبرنا خالدُ بن عبد الرحمن[٤] [قال[٥]] حدثنى[٦] غالبٌ القطّانُ[٧] عن بكر بن عبد الله المُزَنِيّ عن أنس بن مالك قال : « كُنَّا إذا صَلَّينا خَلْفَ النبيِّ صلى اللّٰه عليه وسلم بِالظَّهَائِرِ سَجَدْنَا على ثيابنا اتِّقَاءَ الحرِّ » .

---

(١) فى ع و له « ماجاء » .

(٢) هو أحمد بن محمد بن موسى المروزى ، أبو العباس السمسار ، المعروف بمردويه .

(٣) الزيادة لم تذكر فى ع .

(٤) هو خالد بن عبد الرحمن بن بكير السلمى أبو أمية البصرى ، ذكره ابن حبان فى الثقات وقال : « يخطىء » . وليس له فى الكتب الستة إلا هذا الحديث عند البخارى ، والترمذى والنسائى .

(٥) الزيادة من له و هـ و ك .

(٦) فى له « نا » اختصار « حدثنا » .

(٧) هو غالب بن خطاف بن أبى غيلان أبو سليمان البصرى القطان . و « خطاف » ضبطه ابن المدينى وابن معين بضم الخاء ، وبه ضبط فى الخلاصة ، وضبطه أحمد بفتحها ، وبه ضبط فى المشتبه وشرح القاموس ، وحكى الحافظ فى التهذيب والتقريب القولين . والطاء المهملة مشددة فى الضبطين .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[١] .

[قال[٢]] : وفى الباب عن جابر بن عبد الله ، وابن عباسٍ .

[وقد رَوَى وكيعٌ هٰذا الحديثَ عن خالد بن عبد الرحمن[٣]] .

٤١٢

باب

ذِكْر ما يُسْتَحَبُّ[٤] من الجلوس فى المسجدِ بعد صلاةِ الصبحِ حتى تطلعَ الشمسُ[٥]

٥٨٥ — حدّثنا قُتَيْبَةُ حدثنا أبو الأحْوَصِ عن سِمَاك [بن حربٍ[٦]] عن جابر بن سَمُرَةَ قال : « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا صلَّى[٧] الفجرَ قعَدَ فى مُصَلاَّهُ حتى تَطْلُعَ الشمسُ » .

---

(١) قال الشارح « أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائى وابن ماجه » . أقول : ورواه أيضا أحمد فى المسند (رقم ١١٩٩٤ ج ٣ ص ١٠٠) .

(٢) الزيادة من ع و م و ب .

(٣) الزيادة لم تذكر فى ع .

(٤) فى ع « باب ماذكر مايستحب » . وفى هـ و ك « باب ماذكر مما يستحب » .

(٥) فى ع « إلى أن تطلع الشمس » .

(٦) الزيادة من ع و ه .

(٧) فى ع «عن جابر بن سمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم : أنه كان إذا صلى» الخ.

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ(١) .

٥٨٦ — حدثنا(٢) عبد الله بن معاوية الجُمَحِيُّ البصريُّ(٣) حدثنا عبد العزيز بن مُسْلِمٍ(٤) حدثنا أبو ظِلَالٍ(٥) عن أنس [بن مالكٍ(٦)] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ صلَّى الغداةَ(٧) فى جماعةٍ ثم قعدَ يذكرُ اللهَ حتى تَطْلُعَ الشمسُ ثم صلَّى ركعتينِ : كانت له كأجْرِ حَجَّةٍ وعُمْرَةٍ ، [قال(٨)] : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ » .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ(٩) .

---

(١) ورواه أيضا مسلم وأبو داود والنسائى .

(٢) فى ه « ونا » يعنى : وحدثنا .

(٣) « الجمحى » بضم الجيم وفتح الميم وكسر الحاء المهملة . وعبد الله بن معاوية هذا ثقة ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وفى التهذيب : « قال الترمذى : هو رجل صالح . قال : وقال لنا عباس العنبرى : اكتبوا عنه فإنه ثقة . وقال مسلمة بن قاسم : ثقة » . مات بالبصرة سنة ٢٤٣ وله أكثر من ١١٠ سنة .

(٤) هو القسملى ، بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح الميم . وهو ثقة من أفاضل الناس ، مات فى ذى الحجة سنة ١٦٧ .

(٥) « ظلال » بكسر الظاء المعجمة وتخفيف اللام .

(٦) الزيادة من ع .

(٧) فى ه و هـ و ك : « من صلى الفجر » .

(٨) الزيادة لم تذكر فى م و ه .

(٩) قال الشارح : « حسنه الترمذى ، فى إسناده أبو ظلال ، وهو متكلم فيه ، لكن له شواهد : فمنها حديث أبى أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من صلى صلاة الغداة فى جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام فصلى ركعتين انقلب بأجر حجة وعمرة » . أخرجه الطبرانى ، قال المنذرى فى الترغيب : إسناده جيد . ومنها حديث أبى أمامة وعتبة بن عبد مرفوعا : « من صلى صلاة الصبح فى جماعة ثم ثبت =

[قال[١]] : وسألتُ محمد بن إسمٰعيلَ عن أبى ظِلالٍ ؟ فقال[٢] : هو مُقَارِبُ الحديثِ . قال محمدٌ : واسمه « هِلَالٌ[٣] » .

٤١٣

باب

ما ذُكِرَ فى الالتفات[٤] فى الصلاةِ

٥٨٧ — حدّثنا محمود بن غَيْلَانَ وغيرُ واحد قالوا : حدثنا الفضلُ بن موسى عن عبد الله بن سعيد بن أبى هندٍ عن ثَوْرِ بن زيدٍ[٥] عن عكرِمةَ

= حتى يسبح لله سبحة الضحى كان له كأجر حاج ومعتمر ، تاما له حجة وعمرة . أخرجه الطبرانى ، قال المنذرى : وبعض رواته مختلف فيه . قال : وللحديث شواهد كثيرة ، انتهى . وفى الباب أحاديث عديدة ، ذكرها المنذرى فى الترغيب » .

(١) الزيادة من م و ب .

(٢) فى م و ب « قال » بدون الفاء .

(٣) أبو ظلال هو « هلال بن أبى هلال » ويقال « هلال بن أبى مالك » واختلف أيضا فى اسم أبيه ، وأبو ظلال هو القسملى البصرى الأعمى ، اختلفوا فيه اختلافا كثيرا ، فبعضهم ضعفه جدا ، وبعضهم جعله مقارب الحديث . وقد حسن الترمذى حديثه كما ترى ، وذكر ابن الجوزى فى الموضوعات حديثا آخر من طريقة رواه أحمد فى المسند (رقم ١٣٤٤٤ ج ٣ ص ٢٣٠) ودافع عنه الحافظ فى القول المسدد (٣٦ ــ ٣٧) .

(٤) فى م و ب « من الالتفات » .

(٥) فى ع « يزيد » بزيادة الياء فى أوله ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتنا . و « ثور بن زيد » هو الديلي ــ بكسر الدال ــ المدنى ؛ مات سنة ١٣٥ ويقاربه فى الطبقة « ثور بن يزيد أبو خالد الكلاعى الرحبي الحمصى » مات سنة ١٥٠ ، أو بعدها . =

عن ابن عباسٍ : « أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يَلْحَظُ فى الصَّلاةِ يَمِيناً وشِمَالاً ، ويَلْوِى عنقَه خلفَ ظهره » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ غريبٌ[١] .

وقد خالفَ وَكِيعٌ الفضلَ بنَ موسى فى روايته .

٥٨٨ — حدّثنا محمود بنُ غَيْلاَنَ حدثنا وَكِيعٌ عن عبد الله بن سعيد بن أبى هندٍ عن بعض أصحاب عكرمةَ[٢] : « أنالنبىَّ صلى الله عليه وسلم كان يَلْحَظُ فى الصلاةِ » فذَكَرَ نحوَه[٣] .

= وقد وقع فى التهذيب فى ترجمة « عبد الله بن سعيد بن أبى هند » أنه يروى عن « ثور بن يزيد الرحبي » فان كان هذا صوابا فلعل روايته عنه فى غير هذا الحديث ، وأما هذا الحديث فان عبد الله رواه عن ثور بن زيد ، كما هو ثابت فى أكثر نسخ الترمذى هنا ، وكذلك فى المسند (رقم ٢٤٨٠ ج ١ ص ٢٧٥) وسنن النسائى والمستدرك .

(١) هكذا فى كل النسخ ، ونقل الشارح عن ميرك أنه نقل عن الترمذى « حسن غريب » . ونقل عن النووى أنه صحح إسناده . وسيأتى الكلام عليه .

(٢) هنا فى م و ب زيادة « عن عكرمة » . وقد حذفناها لأن رواية أحمد فى المسند عن وكيع ليس فيها هذه الزيادة ، ونصها : « حدثنا وكيع ثنا عبد الله بن سعيد بن أبى هند عن رجل من أصحاب عكرمة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلحظ فى صلاته من غير أن يلوى عنقه » (رقم ٢٤٨٦ ج ١ ص ٢٧٥).

(٣) يريد الترمذى بهذه الرواية تعليل الرواية المتصلة ، وليست هذه علة ، بل إسناد الحديث صحيح ، والرواية المتصلة زيادة من ثقة فهى مقبولة ، والفضل بن موسى ثقة ثبت .

والحديث رواه أحمد مرة أخرى من طريق الفضل (رقم ٢٧٩٢ ج ١ ص ٣٠٤) والنسائى (ج ١ ص ١٧٨) والحاكم فى المستدرك (ج ١ ص ٢٣٦ ـ ٢٣٧) وقال : « هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه » ووافقه الذهبى ، ثم ذكر الحاكم شاهداً له باسناد صحيح من حديث سهل بن الحنظلية ، وفيه « فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يصلى ويلتفت إلى الشعب » وفيه قصة ، ووافقه الذهبى على تصحيحه أيضاً . وأشار الحاكم إلى حديث عائشة ـ الآتى برقم (٥٩٠) ـ وقال : « هذا الالتفات غير ذلك ، فان الالتفات المباح أن يلحظ بعينه يمينا وشمالا » .

[قال(١)] : وفى الباب عن أنسٍ ، وعائشةَ .

٥٨٩ — حدثنا [أبو حاتمٍ(٢)] مُسْلِمُ بن حاتمٍ البصرىُّ حدثنا محمد بن عبد الله(٣) الأنصارىُّ عن أبيه عن(٤) علىِّ بن زيدٍ عن سعيد بن المُسَيَّبِ قال : قال أنس بن مالكٍ : قال لى رسول اللهِ صلى الله عليهِ وسلم(٥) : « يَا بُنَيَّ ، إيَّاكَ والالتفاتَ فى الصلاة ، فإنَّ الالتفاتَ فى الصلاة هَلَكَةٌ ، فإنْ كان لاَ بُدَّ ففى التَّطَوُّعِ ، لا فى الفريضةِ » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ [غريب(٦)] .

٥٩٠ — حدثنا(٧) صالح بن عبد الله حدثنا أبو الأحوصِ عن أشْعَثَ بن أبى الشَّعْثَاء عن أبيه عن مَسْرُوقٍ عن عائشةَ قالت : « سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفاتِ فى الصلاةِ ؟ قال: هو اُخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشيطانُ مِن صلاة الرجلِ » .

---

(١) الزيادة من ع و م و ب .

(٢) الزيادة لم تذكر فى ع . وذكرت فى ه و هـ و ك مؤخرة عن الاسم .

(٣) فى م و ب زيادة « بن محمد » وهو خطأ ، فان نسب الأنصارى هذا هكذا: « محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصارى » .

(٤) حرف « عن » لم يذكر فى ع وهو خطأ .

(٥) فى ه « عن سعيد بن المسيب عن مالك بن أنس قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم » وهو خطأ واضح .

(٦) الزيادة من ع . وفى م « هذا حديث غريب » فقط . والمجد بن تيمية نقل الحديث فى المنتقى (رقم ١٠٨٩) وقال « رواه الترمذى وصححه » . ولم نجد تصحيحه فى أية نسخة من سنن الترمذى . والاسناد صحيح ، فان على بن زيد بن جدعان ثقة عندنا .

(٧) هذا الحديث (رقم ٥٩٠) لم يذكر فى م و ه و ب .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ[١] .

٤١٤
حدثنا
ماذُكِرَ[٢] فى الرجلِ يُدْرِكُ الإمامَ وهو ساجِدٌ[٣] كيف يَصْنَعُ ؟

٥٩١ — حدثنا هِشَامُ بن يونسَ الكوفىُّ[٤] حدثنا المُحَارِبىُّ[٥] عن الحجَّاجِ بن أَرْطَاةَ عن أبى إسحٰقَ[٦] عن هُبَيْرَةَ [بن يَرِيمَ[٧]]

(١) بل هو حديث صحيح ، رواه أحمد والبخارى وأبو داود والنسائى . وانظر الفتح (ج ٢ ص ١٩٤ ـ ١٩٥) . وقد ذكر الحاكم فى المستدرك (ج ١ ص ٢٣٧) أن الشيخين اتفقا على إخراجه ، وهو سهو منه ، فان مسلما لم يروه ، فلم أجده فيه ، وكذلك نص الحافظ فى الفتح (ج ٢ ص ٢٩١) على أنه من أفراد البخارى .

(٢) فى ع « ما جاء » .

(٣) فى هـ و ك « يدرك الامام ساجداً » .

(٤) هو أبو القاسم اللؤلؤى ، وثقه النسائى وابن حبان ، مات فى ذى القعدة سنة ٢٥٢ .

(٥) هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد . ثقة مات سنة ١٩٥ .

(٦) أبو إسحق هو السبيعى عمرو بن عبد الله .

(٧) الزيادة من ع و م وفى ب « مريم » وهو خطأ . و « هبيرة » بالتصغير وبالباء الموحدة والراء ، وفى م « هنيدة » وهو خطأ . و « يريم » بفتح الياء التحتية وكسر الراء ، بوزن « عظيم » . وهبيرة هذا كان خال « العالية » زوجة أبى إسحق السبيعى ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال النسائى : « أرجو أن لا يكون به بأس » . مات سنة ٦٦ .

عن عَلِيٍّ[١] ، وعن عَمْرِو بن مُرَّةَ عن ابن أبى ليلَى عن مُعَاذ بن جَبَلٍ قالا : قال النبى[٢] صلى الله عليه وسلم : « إذا أَتَى أحدُكم الصلاةَ والامامُ على حالٍ فَلْيَصْنَعْ كما يَصْنَعُ الإمامُ » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ غريبٌ ، لا نعلم أحداً أَسْنَدَهُ إلاَّ ما رُوِىَ من هٰذا الوجه[٣] .

والعملُ على هٰذا عند أهل العلم .

قالوا : إذا جاء الرجلُ والإمامُ ساجدٌ فليسجدْ . ولا تُجْزِئُه تلك الركعة ، إذا فاته الركوعُ مع الإمامِ .

واختارَ عبد اللهِ بن المبارك أن يسجدَ مع الإمام .

وذَكَرَ عن بعضِهِمْ فقال[٤] : لَعَلَّهُ لا يَرْفَعُ رأسَه فى تلك السجدة حتى يُغْفَرَ له .

---

(١) قوله « عن على » لم يذكر فى م وحذفه خطأ .

(٢) فى هـ و ك « قال رسول الله » .

(٣) قال الحافظ فى التلخيص (ص ١٢٧) : « وفيه ضعف وانقطاع » . ويريد بالضعف الاشارة إلى تضعيف حجاج بن أرطاة ، وهو عندنا ثقة ، إلا أنه يدلس ؟ ولم يصرح بالسماع هنا . ويشير بالانقطاع إلى أن ابن أبى ليلى لم يسمع من معاذ ، ولكن له شاهد من حديثه أيضا عند أبى داود (ج ١ ص ١٩٣ ــ ١٩٦) يقول فيه ابن أبى ليلى : « حدثنا أصحابنا » ثم ذكر الحديث وفيه : « فقال معاذ : لا أراه على حال إلا كنت عليها . قال : فقال : إن معاذاً قد سن لكم سنة ، كذلك فافعلوا » . وهذا متصل ، لأن المراد بأصحابه الصحابة ، كما صرح بذلك فى رواية ابن أبى شيبة : « حدثنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم » .

(٤) فى ع « أنه قال » .

٤١٥

باب

كراهِية أن ينتظرَ الناسُ الإمامَ وهم قيامٌ عندَ افتتاح الصلاةِ

٥٩٢ — حدثنا أحمد بن محمدٍ[١] أخبرنا عبد اللهِ [بن المبارك[٢]] أخبرنا مَعْمَرٌ عن يحيي بن أبي كثيرٍ عن عبد اللهِ بن أبي قَتَادَةَ عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليهِ وسلم : « إذا أُقيمَتِ الصلاةُ فلا تقوموا حتَّى تَرَوْنِي خَرَجْتُ » .

[قال[٣]] : وفي الباب عن أنسٍ ، وحديثُ أنسٍ غيرُ محفوظٍ[٤] .

قال أبو عيسى : حديثُ أبي قتادةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٥] .

وقد كره قوم من أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم [وغيرِهم[٦]] أن ينتظرَ الناسُ الإمامَ وهم قيامٌ .

---

(١) هو أبو العباس السمسار المعروف بمردويه .

(٢) الزيادة من ع و له و هـ و ك .

(٣) الزيادة من ع و م و ب .

(٤) حديث أنس سبق أن تكلم عليه الترمذي استطراداً ، عند الكلام على الحديث (رقم ٥١٧) وبينا هناك أنه حديث صحيح . وفي الباب أيضا عن جابر بن سمرة بنحو حديث أبي قتادة ، رواه الطبراني في الأوسط والصغير ، قال في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٧٥) : « وإسناده حسن » .

(٥) رواه الجماعة إلا ابن ماجه ، وليس في البخاري لفظ « خرجت » .

(٦) الزيادة لم تذكر في م .

وقال بعضهم : إذا كان الإمامُ فى المسجد فأُقيمتِ الصلاةُ[١] فإنما يقومون إذا قال المؤذن « قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة » .

وهو قول ابن المبارك .

٤١٦

باب

ما ذُكِرَ فى الثَّنَاءِ على الله[٢] والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم قبلَ الدُّعَاءِ

٥٩٣ — حدثنا محمود بن غَيْلاَنَ حدثنا يحيى بن آدمَ حدثنا أبو بكر بن عَيَّاشٍ عن عاصمٍ عن زِرٍّ عن عبد الله قال : « كنتُ أُصَلِّى والنبىُّ صلى الله عليه وسلم وأبو بكرٍ وعمرُ معه ، فلمَّا جلستُ بَدَأْتُ بالثناء على الله ، ثم الصلاةِ على النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم دعوتُ لنفسى ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : سَلْ تُعْطَهْ ، سَلْ تُعْطَهْ » .

[قال[٣]] : وفى الباب عن فَضَالَةَ بن عُبَيْدٍ[٤] .

---

(١) قوله « فأقيمت الصلاة » لم يذكر فى ع . وفى ه و هـ و ك « وأقيمت الصلاة » .

(٢) فى م زيادة « تعالى » . وفى ع « عز وجل » .

(٣) الزيادة من م و ب .

(٤) حديث فضالة رواه الترمذى ، وسيأتى فى أبواب الدعوات (ج ٢ ص ٢٦٠ ب و ج ٤ ص ٢٥٣ ك) .

قال أبو عيسى : حديث عبد الله [بن مسعودٍ[١]] حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٢] .

قال أبو عيسى : هٰذا الحديثُ رواه[٣] أحمدُ بن حنبلٍ عن يحيي بن آدم مختصَراً[٤] .

٤١٧

باب

ما ذُكِرَ فى تطييبِ المساجدِ[٥]

٥٩٤ — حدثنا محمد بن حاتمٍ [المُؤَدِّبُ[١]] [البغدادىُّ[٦]] [البصرى[٧]] حدثنا عامر بن صالح الزُّبَيْرىُّ [هو مِنْ وَلَدِ الزبير[٨]] حدثنا

---

(١) الزيادة من م و ب .

(٢) رواه ابن ماجه .

(٣) فى ع « قال : وهذا رواه » الخ . وليس فى ه و هـ و ك قوله « قال أبو عيسى » .

(٤) كلمة « مختصرا » لم تذكر فى ع . وفى ه و هـ و ك «وروى أحمد بن حنبل عن يحيي بن آدم هذا الحديث مختصراً » . وقد بحثت عنه فى المسند فلم أجده .

(٥) فى ه « ما جاء فى ذكر تطييب المساجد » .

(٦) الزيادة لم تذكر فى ع .

(٧) الزيادة من ع .

(٨) الزيادة من ع ، وهى زيادة جيدة . وهو « عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام » . كان عالماً بالفقه والعلم والحديث والنسب وأيام العرب=

هشام بن عروة عن أبيه عن عائشةَ قالت : « أَمَرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بِبِناَءِ المساجدِ فى الدُّورِ ، وأَنْ تُنَظَّفَ وَتُطَيَّبَ » .

٥٩٥ — حدثنا هَنَّادٌ حدثنا عَبْدَةُ ووكيعٌ عن هشام بن عروةَ عن أبيه : « أَنَّ النبى صلى الله عليه وسلم [أَمَرَ[١]] » فذكر نحوه .

[قال أبو عيسى[٢]] : [و[٣]] هٰذا أصحُّ من الحديث الأول[٤] .

٥٩٦ — حدثنا ابن أبى عمرَ حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه : « أَنَّ النبى صلى الله عليه وسلم أَمَرَ » فذكر نحوَه .

قال سفيانُ : [قولُه[٥]] « ببناء المساجد فى الدُّورِ » يعنى القبائلَ[٦] .

= وأشعارها . ضعفه بعض العلماء ، وكذبه ابن معين ، بل قال : « كذاب خبيث عدو الله » فقيل له : « إن أحمد يحدث عنه » ؟ فقال : « ولم ؟ وهو يعلم أنا تركنا هذا الشيخ فى حياته » . وأما أحمد فقد خالفهم فقال : « ثقة لم يكن صاحب كذب » . وقال أبو داود : « حدث عنه أحمد بثلاثة أحاديث » . وقد وجدت واحداً منها فى المسند (ج ٦ ص ٢٧٨ ــ ٢٧٩) . مات عامر سنة ١٨٢ .

(١) الزيادة لم تذكر فى م .

(٢) الزيادة من ع و م و ب .

(٣) الزيادة من ع و ه و هـ و ك .

(٤) يعنى أن رواية وكيع وعبدة هذا الحديث مرسلا أصح من رواية عامر إياه متصلا ، لما قالوه فى تضعيف عامر ، ولمتابعة ابن عيينة الآتية لمن أرسله . ولكن عامر وثقه أحمد ، وزيادة الوصل مقبولة ، والراوى قد يصل الحديث ويرسله ، كما عرف من حالهم كثيراً . والحديث رواه مرفوعاً أيضا أبو داود وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه .

(٥) الزيادة من م .

(٦) فى ع « قال سفيان بن عيينة : تُبْنَا المساجدُ فى الدور ، يعنى فى القبائل » .

٤١٨
باب
ما جاء أنَّ صلاةَ الليل والنهار مَثْنَى مَثْنَى

٥٩٧ — حدّثنا محمد بن بشَّارٍ حدثنا عبد الرحمٰن بن مهديٍّ حدثنا شعبةُ عن يَعْلَى بن عطاء عن عليٍّ الأزديِّ[١] عن ابن عمرَ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: « صلاةُ الليل والنهار مَثْنَى مَثْنَى » .

قال أبو عيسى: اختلفَ أصحابُ شعبةَ فى حديث ابن عمرَ: فرفعه بعضُهم وأوقفه[٢] بعضُهم .

ورُوى عن عَبد اللهِ العُمَرىِّ عن نافعٍ[٣] عن ابن عمرَ عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوُ هٰذا .

والصحيحُ ما رُوىَ عن ابن عمرَ: أن النبى صلى الله عليه وسلم[٤] قال: « صلاةُ الليل[٥] مَثْنَى مَثْنَى » .

---

(١) هو على بن عبد الله البارق ، تابعى روى عن ابن عمر وابن عباس وأبى هريرة ، روى له مسلم فى صحيحه حديثا واحداً ، ووثقه العجلى ، وقال ابن عدى : « ليس عنده كثير حديث ، وهو عندى لا بأس به » .

(٢) فى ع و له و هـ و ك « ووقفه » .

(٣) من أول قوله هنا « عن نافع » إلى آخر قوله « وقد روى عن عبيد الله » الآتى فى (ص ٤٩٢ س ٣) سقط من م خطأ .

(٤) فى ع « عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال » . وفى هـ و ك « عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال » .

(٥) فى ب « صلاة الليل والنهار » وهو خطأ واضح .

وروَى الثقاتُ(١) عن عبد الله بن عمرَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم(٢) ، ولم يذكروا فيه صلاةَ النهارِ .

وقد رُوِىَ عن عُبيد الله عن نافعٍ عن ابن عمرَ : أنه كان يُصَلِّى بالليل مَثْنَى مَثْنَى ، وبِالنهار أربعاً(٣) .

---

(١) فى ع « وروى الأثبات » .

(٢) قوله « عن النبى صلى الله عليه وسلم » لم يذكر فى ع و ب ، فكأنه يريد أن الحديث موقوف على ابن عمر . وفى هـ « وروى الثقات عن عبد الله بن عمر ولم يذكروا فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم » وهو صريح فى أنه موقوف . والظاهر عندى أنهما خطأ ، لأن حديث ابن عمر فى أن « صلاة الليل مثنى مثنى » حديث صحيح مرفوع ، رواه الترمذى فيما مضى برقم (٤٣٧) ورواه الشيخان وغيرهما .

(٣) الرواية التى يشير إليها الترمذى رواها الطحاوى وهى موقوفة عليه، يعارضها أثر آخر موقوف ، سنشير إليه . وتعليل الترمذى لحديث « صلاة الليل والنهار » تعليل غير مقبول ، فان عليا الأزدى ثقة وقد زاد قوله « والنهار » فتقبل زيادته . وقد رواه البيهقى فى السنن الكبرى (ج ٢ ص ٤٨٧) من طريق عمرو بن مرزوق ، ومن طريق يحيى بن معين عن غندر ، كلاهما عن شعبة ، ثم قال : « وكذلك رواه معاذ بن معاذ عن شعبة ، وكذلك رواه عبدالملك بن حسين عن يعلى بن عطاء » . ثم روى باسناده عن محمد بن سليمان بن فارس قال : « سئل أبو عبد الله ، يعنى البخارى ، عن حديث يعلى : أصحيح هو ؟ فقال : نعم . قال أبوعبدالله : وقال سعيد بن جبير : كان ابن عمر لا يصلى أربعاً لا يفصل بينهن إلا المكتوبة » .

ثم روى البيهقى باسناده عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان : « أنه سمع عبد الله بن عمر يقول : صلاة الليل والنهار مثنى مثنى ، يريد به التطوع» . وقال : « وكذلك رواه الليث بن سعد عن عمرو » .

فحديث الباب رواه على الأزدى وهو ثقة ، وتابعه عليه عبد الله العمرى ، وهو ثقة أيضا كما ذكرنا مراراً ، وصححه البخارى ، وكفى به حجة . وله شاهد آخر من حديث الفضل بن العباس مرفوعا : « الصلاة مثنى مثنى » من غير تقييد بصلاة الليل ، وقد مضى برقم (٣٨٥) .

وقد اختلف أهل العلم فى ذلك :

فرأى بعضُهم أن صلاةَ الليل والنهار مَثْنَى مَثْنَى .

وهو قول الشافعىِّ ، وأحمدَ .

وقال بعضهم : صلاة الليل مَثْنَى مَثْنَى ، و [رأَوْا[1]] صلاةَ التطوع بالنهار أربعاً ، مثلَ الأربع قبل الظهرِ وغيرِها من صلاة التطوعِ .

وهو قولُ سفيانَ الثورىِّ ، وابن المباركِ ، وإسحٰقَ .

٤١٩

باب

كيف كان تَطَوُّعُ[2] النبيِّ صلى الله عليه وسلم بالنهار

٥٩٨ — حدثنا محمود بن غَيْلَانَ حدثنا وَهْبُ بن جريرٍ حدثنا شعبةُ عن أبى إسحٰق عن عاصم بن ضَمْرَةَ قالَ : « سَأَلْنَا[3] عليًّا عن صلاة رسولِ الله صلى الله عليه وسلم من النهار[4] ؟ فقال : إنكم لا تُطيقُونَ ذٰلكَ[5] . فقلنا[6] : مَن أَطَاقَ ذٰلكَ[5] مِنَّا[7] . فقال : كان رسول الله[8] صلى الله عليه وسلم

(١) الزيادة لم تذكر فى م و ب .

(٢) فى ه و ه و ك « يتطوع » .

(٣) فى ه « سألت » .

(٤) قوله « من النهار » لم يذكر فى م .

(٥) فى ع و ه و ه و ك « ذلك » فى الموضعين .

(٦) فى ع « قلنا » .

(٧) فى ب وحدها زيادة « فعل » فلم نثبتها ، لأنا نخشى أن تكون من زيادات المصححين فى مطبعة بولاق . وقال الشارح : « خبره محذوف ، أى أخذه وفعله . وفى رواية ابن ماجه : فقلنا أخبرنا به نأخذ منه ما استطعنا » .

(٨) فى ع « كان النبى » .

إِذَا كانتِ الشمسُ مِن هٰهنا كَهَيْئَتِهَا مِن هٰهنا عندَ العصرِ صلَّى ركعتين[١] ، وإذا كانت الشمسُ من هٰهنا كهيئتها من هٰهنا عندَ الظهرِ صلَّى أربعاً[٢] ، وصلَّى أربعاً قبل الظهرِ[٣] ، وبعدَها ركعتين ، وقبلَ العصرِ أربعاً ، يَفصِلُ بين كلِّ ركعتين بالتسليمِ على الملائكةِ المُقَرَّبِينَ ، والنَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ ، ومَن تَبِعَهُمْ مِن المؤمنِين والمسلمينَ » .

٥٩٩ — حدثنا محمد بن المُثَنَّى حدثنا محمد بن جعفرٍ حدثنا شعبةُ عن أبى إسحٰق عن عاصمِ بن ضَمْرَةَ عن عليٍّ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم : نحوَه .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ[٤] .

وقال إسحٰق بن إبرٰهيمَ : أَحْسَنُ شَيْءٍ رُوِيَ فى تطوُّعِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى النهار[٥] هٰذا .

---

(١) يعنى إذا ارتفعت الشمس من المشرق بقدر ارتفاعها من المغرب فى وقت العصر صلى ركعتى الضحى .

(٢) قال الشارح : « وهى الضحوة الكبرى » .

(٣) فى هـ و ك « ويصلى قبل الظهر أربعا » .

(٤) سبق هذا الحديث مختصراً من طريق سفيان عن أبى إسحق (برقم ٤٢٤ و ٤٢٩) وقال الشارح هنا : « أخرجه ابن ماجه والنسائى » . ورواه أحمد فى المسند بأطول مما هنا عن وكيع عن أبيه وسفيان وإسرائيل ، ثلاثتهم عن أبى إسحق (رقم ٦٥٠ ج ١ ص ٨٥) وزاد فى آخره : « قال : قال علىٌّ رضى الله عنه : تلك ست عشرة ركعة تطوّع النبى صلى الله عليه وسلم بالنهار ، وقل من يداوم عليها » ثم قال أحمد : « ثنا وكيع عن أبيه قال : قال حبيب بن أبى ثابت لأبى إسحق حين حدثه : يا أبا إسحق ! يسوى حديثك هذا ملء مسجدك ذهبا » .

والحديث صحيح ، وعاصم بن ضمرة ثقة ، وثقه ابن المدينى والعجلى وغيرهما .

(٥) فى ع و م و هـ و ك « بالنهار » .

ورُوِىَ عن [عبد الله[1]] بن المبارك : أنه كان يُضَعِّفُ هٰذا الحديثَ .

و إنَّما ضَعَّفَهُ عندنا ـ واللهُ أعلمُ ـ لأنه لا يُرْوَى مثلُ هٰذا عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم إلاَّ من هٰذا الوجهِ ، عن عاصم بن ضَمْرَةَ عن عليٍّ[2] .

وعاصمُ بن ضَمْرَةَ هو ثقةٌ عند بعض أهل العلم[3] .

قال عليُّ [بنُ المدينيِّ[4]] : قال يحيى بن سعيدٍ القطَّانُ : قال سفيانُ : كنَّا نَعْرِفُ فَضْلَ حديثِ عاصم بن ضَمْرَةَ على حديث الحٰرثِ[5] .

---

(١) الزيادة من م و ب .

(٢) ليس انفراد عاصم بهذا مضعفا للحديث ، فان عاصما ثقة كما قلنا ، قال أحمد بن حنبل : « هو أعلى من الحرث الأعور وهو عندى حجة » . وقد طعن الجوزجانى فى عاصم طعنا شديداً وأنكر عليه هذا الحديث فقال : فيالعباد الله ! أما كان ينبغى لأحد من الصحابة وأزواج النبى صلى الله عليه وسلم يحكى هذه الركعات ؟ ! » ورد عليه الحافظ فى التهذيب فقال : « تعصب الجوزجانى على أصحاب عليّ معروف ، ولا إنكار على عاصم فيما روى . هذه عائشة تقول لسائلها عن شيء من أحوال النبى صلى الله عليه وسلم : سل عليا . فليس بعجب أن يروى الصحابى شيئا يرويه غيره من الصحابة بخلافه ، ولا سيما التطوع » .

(٣) فى ع و له و هـ و ك « أهل الحديث » .

(٤) الزيادة من له و هـ و ك .

(٥) سبقت هذه العبارة بعد الحديث رقم (٤٢٤) .

٤٢٠

باب

[فى(١)] كراهية الصلاة فى لُحُفِ النِّساء(٢)

٦٠٠ – حدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا خالد بن الحرث عن أشعث [و(١)] [هو ابن عبد الملك(٣)] عن محمد بن سيرين عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت: « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يُصَلِّى فى لُحُفِ نِسَائِهِ ».

قال أبو عيسى: هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ(٤).

وقد رُوِيَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم رُخْصَةٌ فى ذٰلك(٥).

---

(١) الزيادة من ا له و ا هـ و ك .

(٢) « لحف » بضمتين جمع « لحاف » بكسر اللام . واللحاف والملحفة : اللباس الذى فوق سائر اللباس للوقاية من البرد .

(٣) الزيادة لم تذكر فى ع .

(٤) قال الشارح : « أخرجه أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه » .

(٥) فى له « وقد روى رخصة فى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم » وفى هـ و ك «وقد روى فى ذلك رخصة عن النبي صلى الله عليه وسلم» . قال الشارح : « أشار إلى حديث عائشة قالت : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلينا شعارنا وقد ألقينا فوقه كساء ، فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ الكساء فلبسه، ثم خرج فصلى الغداة ، الحديث ، رواه أبوداود . =

٤٢١
باب
[ذكر(١)] ما يجوزُ من المشي والعمل في صلاة التطوُّع

٦٠١ — حدثنا أبو سَلَمَةَ يحيى بن خَلَفٍ حدثنا بِشرُ بن المُفَضَّلِ عن بُرْدِ بنِ سِنَانٍ(٢) عن الزهريِّ عن عروةَ عن عائشةَ قالت: «جئتُ وَرسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يصلِّي في البيتِ، والبابُ عليه مُغْلَقٌ(٣)، فَمَشَى حتى فَتَحَ لي، ثم رجَع إلى مكانه. ووصفَتِ البابَ في القبلةِ».

قال أبو عيسى: هٰذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ(٤).

= وروى مسلم وأبوداود عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل، وأنا إلى جنبه، وأنا حائض، وعليّ مرط وعليه بعضه. قال القاضي الشوكاني: كل ذلك يدل على عدم وجوب تجنب ثياب النساء، وإنما هو مندوب فقط، عملا بالاحتياط. وبهذا يجمع بين الأحاديث». أقول: لا دليل على الندب، لأنه لم يطلب ذلك في حديث نعله، وإنما كان تارة يفعل وتارة يترك، وهو الجمع الصحيح بين الروايات، فهو أمر مباح.

(١) الزيادة من ع.

(٢) في له «برد بن يزيد بن سنان» وهو خطأ. و «برد بن سنان» ثقة، وثقه ابن معين والنسائي وأبو حاتم وغيرهم. مات سنه ١٣٥. وفي ب «عن برد بن سنان عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الزهري» الخ!! وهو خطأ عجيب!!

(٣) في ع «والبيت مغلق».

(٤) في الشرح: «وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وسكت عنه أبو داود، ونقل المنذري تحسين الترمذي وأقره».

٤٢٢

باب

ما ذُكِرَ[١] فى قراءةِ سُورَتَيْنِ فى ركعةٍ

٦٠٢ — حدّثنا محمود بن غَيْلانَ حدثنا أبو داود[٢] قال : أنبأنا شُعْبَةُ عن الأعمش قال : سمعتُ أبا وائلٍ قال : « سَألَ رجلٌ عبدَ الله[٣] عن هٰذا الحرفِ ﴿ غَيْرِ آسِنٍ[٤] ﴾ أو « يَاسِنٍ[٥] » قال : كلَّ القرآنِ قرأتَ غيرَ هٰذا [الحرْف[٦]] ؟ قال : نعم[٧] ، قال : إنَّ قومًا يقرءونهُ يَنْثُرُونَهُ نَثْرَ الدَّقَلِ[٨] ، لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ[٩] ، إنِّى لأَعْرِفُ السُّوَرَ النَّظَائِرَ التى كان

(١) فى ع « ما جاء » .

(٢) أبو داود هو الطيالسى ، والحديث فى مسنده برقم (٢٥٩) .

(٣) هو عبد الله بن مسعود .

(٤) سورة محمد ، الآية (١٥) . و « الآسن » المتغير ، يقال « أسن الماء » من أبواب « قعد » و « ضرب » و « فرح » : إذا تغير فلم يشرب .

(٥) هذه القراءة ليست من السبعة ولا من العشرة ، انظر النشر لابن الجزرى (ج ٢ ص ٣٥٨) فان ابن كثير قرأ « أسن » بفتح الهمزة من غير مدّ مع كسر السين . وأما « ياسن » بالياء فانه لم يذكرها ابن خالويه فى شواذ القراءات ، وذكرها أبو حيان فى البحر (ج ٨ ص ٧٩) قال : « وقرئ : غير ياسن ، بالياء . قال أبو على : وذلك على تخفيف الهمز » .

(٦) الزيادة لم تذكر فى ه و ه و ك ولا فى مسند الطيالسى .

(٧) قوله « قال نعم » لم يذكر فى ع والصواب إثباته .

(٨) « الدقل » بفتح الدال والقاف . قال فى النهاية : هو ردىء التمر ويابسه ، وما ليس له اسم خاص ، فتراه ليبسه لا يجتمع ويكون منثوراً » . والمراد أنهم يقرؤن بغير تأمل ولا روية ، فيلفظون كلماته متناثرة غير مجتمعة المعنى فى نفس القارئ .

(٩) جمع « ترقوة » وهى العظم بين النحر والعاتق ، والمراد أنه لا يجاوز أفواههم إلى صدورهم وقلوبهم ، فلا يفقهون ما يقرؤن .

رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقْرِنُ بينهنَّ ، قال : فَأَمَرْنَا عَلْقَمَةَ فسأله ؟ فقال : عشرون سورةً من المفصَّل ، كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَقْرُنُ بين كلِّ سورتين في ركعةٍ » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[1] .

٤٢٣

باب

ما ذُكِرَ في فضل المشي إلى المسجد ، وما يُكْتَبُ له من الأجر في خُطَاهُ

٦٠٣ — حدثنا محمود بن غَيْلانَ حدثنا[2] أبو داود[3] قال : أنبأنا شعبةُ عن الأعمشِ سَمِعَ ذَكْوَانَ[4] عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « إذا توضَّأَ الرجلُ فأَحْسَنَ الوضوءَ ثم خَرَجَ إلى الصلاة ، لا يُخْرِجُهُ ، أَوْ [قال[5]] : لا يَنْهَزُهُ[6] ، إلاَّ إيَّاهَا : لم يَخْطُ خُطْوَةً إلاَّ رَفَعَهُ اللهُ بها درجة

(١) ورواه الشيخان وغيرهما . وانظر فتح الباري (ج ٢ ص ٢١٤ ـ ٢١٦) .

(٢) في م و ب « حدثنا محمد بن بشار » وما هنا هو الذي في ع و له و هـ و ك . وكذلك كتب بحاشيته م ولم يكتب عليه أنه تصحيح أو نسخة ، فرجحنا ما في أكثر النسخ .

(٣) في مسند الطيالسي برقم (٢٤١٤) .

(٤) هو أبو صالح السمان الزيات المدني ، ثقة ثبت ، من ثقات التابعين ، مات سنة ١٠١ .

(٥) الزيادة من له و هـ و ك .

(٦) أي لا يدفعه إلى الخروج إلا الصلاة ، يقال : « نَهَزْتُ الرجلَ أَنْهَزُهُ » إذا دفعته =

أَوْ حَطَّ(١) عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ(٢) .

٤٢٤

باب

ماذكر فى الصلاة بعد المغرب [أنه(٣)] فى البيتِ أفضلُ

٦٠٤ — حدثنا محمد بن بشَّار حدثنا إبرٰهيمُ بن أبى الوَزير [البَصْرِىُّ ، ثِقَةٌ(٤)] حدثنا محمد بن موسى(٥) عن سَعْدِ(٦) بن إسحٰقَ بن كعبِ بن عُجْرَةَ عن أبيه(٧)

= وبذلك ضبط فى البخارى (ج ٣ ص ٦٦ من الطبعة السلطانية) وضبط بحاشيتها فى رواية أبى ذر بضم الياء ، أى من الرباعى ، وفسره الحافظ فى الفتح (ج ٤ ص ٢٨٥) بقوله : « أى ينهضه وزنا ومعنى » والمعروف فى كتب اللغة الثلاثى .

(١) فى الطيالسى « وحط » بالعطف بالواو .

(٢) رواه أيضا الشيخان وأبو داود والنسائى وابن ماجه .

(٣) الزيادة من ع و م و ب .

(٤) الزيادة من م و ب . وفى ع « بصرى » ولم يذكر كلمة « ثقة » . وإبرهيم هذا هو « إبرهيم بن عمر بن مطرف الهاشمى » مكىّ نزل البصرة ، وعرف بابن أبى الوزير ، وحكى الحافظ فى التهذيب توثيق الترمذى إياه هنا . ووثقه أيضا الدارقطنى ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : « هو خال عبد الرحمن بن مهدى » . مات سنة ٢١٢ أو بعدها .

(٥) هو « محمد بن موسى بن أبى عبد الله الفطرى » بكسر الفاء وسكون الطاء ، وفى الخلاصة « القطرى » بالقاف ، وهو خطأ . وهو مدنى ثقة .

(٦) فى له « سعيد » وهو خطأ . ووقع أيضا فى الموطأ رواية يحيى (ج ٢ ص ١٠٦) فى حديث آخر باسم « سعيد » وهو وهم من يحيى ، لمخالفة أكثر رواة الموطأ له . وفى مقدمتهم الشافعى فى الرسالة (رقم ١٢١٤) فقد سموه « سعداً » .

(٧) هو إسحق بن كعب ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال ابن القطان « مجهول =

عن جدِّهِ قال : « صلَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم فى مسجد بَنِى عبدِ الأَشْهَلِ المغربَ ، فقام نَاسٌ يَتَنَفَّلُونَ ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : عليكم بهٰذه الصلاة فى البيوتِ » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ غريبٌ [من حديث كعب بن عُجْرَةَ[١]] لا نعرفه إلاَّ من هٰذا الوجه[٢] .

والصحيحُ ما رُوِىَ عن ابْن عمر قال : « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّى الركعتين بعدَ المغربِ فى بيته[٣] » .

[قال أبو عيسى[٤]] : وقد رُوِىَ عن حُذَيْفَةَ : « أَن النبيَّ صلى الله عليه وسلم صلَّى المغربَ ، فما زال يصلِّى فى المسجد حتى صلَّى العشاءَ الآخِرَةَ[٥] » .

= الحال ، ماروى عنه غير ابنه سعد » . وقال الذهبي فى الميزان : « تابعى مستور ... تفرد بحديث سنة المغرب » .

(١) الزيادة من ع .

(٢) رواه أيضا أبو داود والنسائى . وهو حديث حسن ، وله شاهد باسناد جيد ، رواه أحمد فى المسند (ج ٥ ص ٤٢٧) من حديث محمود بن لبيد أخى بنى عبد الأشهل قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا المغرب فى مسجدنا ، فلما سلم منها قال : اركعوا هاتين الركعتين فى بيوتكم . للسبحة ، يعنى بعد المغرب » . ورواه أحمد مرة أخرى فى الصفحة بعدها ، ثم قال ابنه عبد الله : « قلت لأبى : إن رجلا قال : من صلى ركعتين بعد المغرب فى المسجد لم تجزه إلا أن يصليهما فى بيته ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : هذه من صلوات البيوت . قال : من قال هذا ؟ قلت: محمد بن عبد الرحمن . قال : ما أحسن ما قال ، أو : ما أحسن ما انتزع » . وفى هذا ما يرجح حسن حديث كعب ، إن لم يرجح صحته .

(٣) رواه البخارى وغيره فى ذكر النوافل . وتعليل الترمذى غير جيد ، فان الحديث الفعلى المؤيد للحديث القولى لا يكون علة له .

(٤) الزيادة من ع و م و ب .

(٥) رواه أحمد فى المسند (ج ٥ ص ٤١٤) : « حدثنا زيد بن الحباب أخبرنا إسرائيل =

فى هٰذا الحديث دِلَالَةٌ أَنَّ النبى صلى الله عليه وسلم صلَّى الركعتين[١] بعد المغرب فى المسجد[٢] .

٤٢٥

باب[٣]

[ما ذكر[٤]] فى الاغتسالِ عند[٥] ما يُسْلِمُ الرجلُ

٦٠٥ — حدثنا محمد بن بَشَّارٍ[٦] حدثنا عبد الرحمن بن مهدىٍّ حدثنا سفيانُ[٧] عن الأغَرِّ بن الصَّبَّاحِ[٨] عن خَلِيفَةَ بنِ حُصَيْنٍ[٩] عن قيس بن عاصم

= أخبرنى ميسرة بن حبيب عن المنهال عن زر بن حبيش عن حذيفة قال : قالت لى أمى : متى عهدك بالنبى صلى الله عليه وسلم ؟ قال : فقلت : مالى به عهد منذ كذا وكذا ، قال : فهمت بى ، قلت : يا أمه ! دعينى حتى أذهب إلى النبى صلى الله عليه وسلم فلا أدعه حتى يستغفر لى ويستغفر لك ، قال : فجئته فصليت معه المغرب ، فلما قضى الصلاة قام يصلى ، فلم يزل يصلى حتى صلى العشاء ، ثم خرج ». وهذا إسناد جيد، حسن أو صحيح .

(١) فى ع و م و ب « ركعتين » .

(٢) ويجمع بين الأحاديث بأن النهى للتنزيه ، وأن صلاتهما فى المنزل أفضل .

(٣) هذا الباب والأبواب بعده إلى آخر الباب (رقم ٤٣٢) كلها فى الطهارة ، ذكرها الترمذى فى أواخر الصلاة كما ترى ، والظاهر أنه نسى أن يذكرها فى موضعها ، ولم يرد أن يخلى كتابه منها ، فكتبها أو أملاها هنا .

(٤) الزيادة من ع و م و ب .

(٥) فى ع « بعد » بدل « عند » .

(٦) فى ه و ﻫ و ك « حدثنا بندار » . وهو هو .

(٧) سفيان هو الثورى .

(٨) هو التميمى المنقرى . بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف ، وثقه ابن معين والنسائى وغيرهما .

(٩) هو خليفة بن حصين بن قيس بن عاصم التميمى المنقرى ، فروايته هنا عن جده قيس =

« أنَّهُ أسْلَمَ فأمره النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن يغتسلَ بماء وسِدْرٍ » .

[قال[١]] : وفى الباب عن أبى هريرةَ .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ[٢] لانعرفه إلاَّ من هٰذا الوجه[٣] .

والعملُ عليه[٤] عند أهل العلم :

يَسْتَحِبُّونَ للرجل إذا أسلم أن يغتسلَ ويغسلَ ثيابَه .

٤٣٦

باب

ما ذُكر من التَّسْمِيَة عندَ دخول الخلاءِ[٥]

٦٠٦ — حدثنا محمد بن حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ[٦] حدثنا الحكمُ بن بَشِيرِ

= بن عاصم . وقد نقل الحافظ فى التهذيب عن أبى الحسن بن القطان القاسى أنه قال : « حديثه عن جده مرسل ، وإنما يروى عن أبيه عن جده » . ورد عليه الحافظ بأن ابن أبى حاتم جزم بأن زيادة من رواه عن أبيه وهم . والرواية التى فيها زيادة « عن أبيه » ذكرها ابن سعد فى الطبقات (ج ٦ ص ٢٢٣) .

(١) الزيادة من ع و م و ب .

(٢) كلمة « حسن » لم تذكر فى ع وهى ثابتة فى سائر الأصول ، وقد نقل العلماء فى مصنفاتهم عن الترمذى أنه حسنه .

(٣) قال الشارح : « وأخرجه أبو داود والنسائى وأحمد وابن حبان وابن خزيمة وصححه ابن السكن ، كذا فى النيل ، وسكت عنه أبو داود ، وذكر المنذرى تحسين الترمذى وأقره » . وهو فى مسند أحمد (ج ٥ ص ٦١) رواه عن عبد الرحمن بن مهدى . ورواه أيضاً ابن سعد فى الطبقات (ج ٧ ق ١ ص ٢٣ — ٢٤) عن وكيع عن الثورى .

(٤) فى ع « والعمل على هذا » .

(٥) فى هـ و ك « فى دخول الخلاء » .

(٦) هو أحد الحفاظ ، وثقه أحمد وابن معين وغيرهما ، وتكلم فيه النسائى وغير واحد ، =

بن سَلمان(١) حدثنا خَلَّادٌ الصَّفَّارُ(٢) عن الحَكَمِ بن عبد الله النَّصْرِىِّ(٣) عن أبى إسحٰقَ(٤). عن أبى جُحَيْفَةَ(٥) عن علىٍّ بن أبى طالبٍ [رضى الله عنه(٦)] أن رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال: «سَتْرُ ما بَيْنَ أَعْيُنِ الجِنِّ وعَوْرَاتِ بنى آدمَ إذا دخل أحدُهم الخلاء أن يقولَ: بِسْمِ اللهِ».

قال أبو عيسى: هٰذا حديثٌ غريبٌ، لا نعرفه إلاَّ من هٰذا الوجه.

وإسناده ليس بذاك [القوىِّ(٧)].

= حتى غلا بعضهم فرماه بالكذب، ونستخير الله فى أنه ثقة، ترجيحاً لقول من وثقه وصحح أحاديثه.

(١) «بشير» بفتح الباء وزيادة الياء، و «سلمان» بفتح السين وحذف الياء. وفى ه «بشر» وفى نسخة بحاشية هـ «سليمان» ووقع فى التهذيب المطبوع «بن بشر بن سليمان» وكل هذا خطأ، صوابه من التقريب ومن التهذيب أيضاً فى ترجمة «بشر» والد الحكم. وترجمة «خلاد بن عيسى الصفار». وليس للحكم فى الكتب الستة إلا هذا الحديث عند الترمذى وابن ماجه، وهو ثقة.

(٢) هو «خلاد بن عيسى» ويقال «بن مسلم» وثقه ابن معين وابن حبان.

(٣) «النصرى» بالنون والصاد المهملة. وفى ع «النضرى» وفى ه «البصرى» وكلاهما خطأ. والحكم هذا ذكره ابن حبان فى الثقات.

(٤) أبو إسحق هو السبيعى عمرو بن عبدالله. وفى ه «عن أبى إسحق بن اسحق»! وهو خطأ غريب.

(٥) «جحيفة» بضم الجيم وفتح الحاء المهملة. وأبو جحيفة هو «وهب بن عبد الله السوائى» بضم السين المهملة وتخفيف الواو، سماه علىّ «وهب الخير» كان دون البلوغ عند موت النبى صلى الله عليه وسلم. ومات سنة ٧٤.

(٦) الزيادة لم تذكر فى ه و هـ و ك.

(٧) الزيادة من م و ب. وفى ه «ليس بالقوى». ونحن نخالف الترمذى فى هذا، ونذهب إلى أنه حديث حسن إن لم يكن صحيحاً، وقد ترجمنا رواته وبينا أنهم ثقات، وشاهده الحديث الذى سيشير إليه الترمذى عن أنس بعد هذا.

وحديث علىّ هذا ذكره السيوطى فى الجامع الصغير، ونسبه لأحمد والترمذى وابن ماجه، ولم أجده فى المسند، وهو فى ابن ماجه (ج ١ ص ٦٥) بهذا الاسناد نفسه. ونقل الشارح عن المناوى أنه صحح الحديث بهذا الاسناد.

وقد(١) رُوِىَ عن أنسٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أشياء(٢) فى هٰذا .

٤٢٧
باب
ما ذُكر من سِيما(٣) هٰذه الأُمَّةِ يومَ القيامة من آثارِ السجودِ والطُّهُورِ(٤)

٦٠٧ — حدثنا أبو الوليد أحمد بن بَكَّار الدمشقى(٥) ثنا الوليدُ

(١) حرف « قد » لم يذكر فى ع .

(٢) فى ـه « شئ » وفى هـ و ك « شيئاً » وهو على إنابة الجار ، والمجرور مناب الفاعل مع نصب المفعول ، كما أشرنا إلى جواز وروده فيما مضى فى هذا الجزء (ص ٣٨٥) وفى شرحنا على الرسالة (رقم ١٤٨٧ ، ١٤٨٨ ، ١٥٢٢ ، ١٨٠٧ ، ١٨١٤) . وفى ع « وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ستر مابين أعين الجن وعورات بنى آدم أن يقول : بسم الله » . وحديث أنس هذا ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ١ ص ٢٠٥) بلفظ : « ستر مابين أعين الجن وعورات بنى آدم إذا وضعوا ثيابهم أن يقولوا : بسم الله » . وقال : « رواه الطبرانى فى الأوسط باسنادين أحدهما فيه سعيد بن مسلمة الأموى ، ضعفه البخارى وغيره ، ووثقه ابن حبان وابن عدى ، وبقية رجاله موثقون » . فهذا شاهد لابأس به لحديث الباب .

فائدة * مضى فى أول الكتاب (ج ١ ص ١٠ ــ ١٢) فيما يقول إذا دخل الخلاء أنه يقول : « اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث » ولا منافاة بين هذا وبين حديث الباب ، إذ يسن أن يقول هذا وذاك ، أحدهما تسمية الله ، والآخر دعاء يستعيذ به من الخبث والخبائث .

(٣) « السيما » بالقصر ، و « السيماء » بالمدّ : العلامة . والأصل فيها الواو ، من « سوم » وقلبت ياء لكسر السين .

(٤) فى ع « والطهارة » . وفى ـه و هـ و ك « من سيماء هذه الأمه من آثار السجود والطهور يوم القيامة » .

(٥) فى ع « حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن بكار أبو الوليد الدمشقى » . وهو هو ، نسب فى بعض النسخ إلى جده .

بن مسلمٍ قال : قال صَفوَان بن عَمرٍو : أخبرنى يزيدُ بنُ خُمَيْرٍ[١] عن عبد اللهِ بن بُسْر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: « أُمَّتِي يومَ القيامةِ غُرٌّ من السجودِ ، مُحَجَّلُونَ من الوضوءِ » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديث حسنٌ صحيحٌ[٢] غريب من هٰذا الوجه ، من حديث عبد الله بن بُسْر[٣] .

٤٢٨

باب

ما يُسْتَحَبُّ من التَّيَمُّنِ فى الطُّهورِ

٦٠٨ — حدثنا هَنَّادٌ حدثنا أبو الاحْوَصِ عن أَشْعَثَ بن أبى الشَّعْثَاءِ عن أبيه عن مسروقٍ عن عائشةَ[٤] : «أنَّ رسول اللهُ صلى الله عليه وسلم كان يُحِبُّ التَّيَمُّنَ فى طُهُورِهِ إذا تَطَهَّرَ ، وفى تَرَجُّلِهِ إذا تَرَجَّلَ ، وفى انْتِعَالِهِ إذا انْتَعَلَ» .

---

(١) « خمير » بضم الخاء المعجمة . وهو « يزيد بن خمير بن يزيد الرحبي الهمدانى الحمصى ، أبو عمر الزيادى » . ويشتبه بآخر اسمه « يزيد بن خمير ـ بالمعجمة أيضاً ـ اليزنى الحمصى » وكلاهما ثقة . والذى فى هذا الاسناد هو الأول .

(٢) كلمة « صحيح » عليهما فى م علامة نسخة .

(٣) الحديث لم يروه من أصحاب الكتب الستة إلا الترمذى ، ورواه أحمد مطولا (ج ٤ ص ١٨٩) عن أبى المغيرة عن صفوان . وقد ورد هذا المعنى فى أحاديث أخر ، فى الصحيحين وغيرهما من حديث أبى هريرة ، وعند ابن ماجه وابن حبان من حديث ابن مسعود ، وعند أحمد والطبرانى من حديث أبى أمامة ، وعند أحمد من حديث أبى الدرداء . وانظر الترغيب (ج ١ ص ٩٢ ـ ٩٤) .

(٤) فى هـ و ك زيادة « قالت » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[١] .

وأبو الشَّعْثَاءِ اسمه « سُلَيْمُ بن أَسْوَدَ المُحَارِبِيُّ[٢] » .

٤٢٩

باب

قَدْرِ[٣] ما يُجْزِئُ من الماء في الوضوء

٦٠٩ — حدثنا هَنَّادٌ حدثنا وكيعٌ عن شَرِيكٍ عن عبدالله بن عيسى عن ابْنِ جَبْرٍ عن أنس بن مالكٍ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «يُجْزِئُ في الوضوءِ رِطْلَانِ مِن ماءٍ[٤]» .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ غريبٌ ، لا نعرفه إلاَّ مِن حديث شَرِيكٍ على هٰذا اللَّفْظِ .

ورَوَى شُعْبَةُ[٥] عن عبد الله بن عبد الله بن جَبْرٍ عن أنسٍ [بن مالكٍ[٦]] « أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضَّأُ بِالمَكُّوكِ ، ويغتَسِلُ بخَمْسَةِ مَكَاكِيَّ[٧] » .

(١) وأخرجه الشيخان وغيرهما .

(٢) هذه الجملة مقدمة في ت و هـ و ك قبل تصحيح الحديث .

(٣) في هـ و ك « باب ذكر قدر » . وفي ع « باب ماذكر قدر » .

(٤) في ع « من الماء » .

(٥) في ع زيادة « هذا الحديث » .

(٦) الزيادة من ت و هـ و ك .

(٧) في النهاية : « ويغتسل بخمسة مكاكيك ، وفي رواية : بخمسة مكاكيّ . أراد=

ورُوِىَ[١] عن سفيان [الثَّوْرِىِّ[٢]] عن عبد اللهِ بن عيسى عن عبد الله بن جَبْرٍ[٣] عن أنسٍ : « أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يتوضأُ بِالمُدِّ ويغتسِلُ بِالصَّاعِ[٤] » .

= بالمكوك المدّ ، وقيل الصاع ، والأول أشبه ، لأنه جاء فى حديث آخر مفسراً بالمدّ . والمكاكىّ جمع مكوك ، على إبدال الياء من الكاف الأخيرة . والمكوك اسم للمكيال ، ويختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه فى البلاد » . ورواية شعبة بهذا اللفظ رواها أحمد فى المسند (رقم ١٢١٣١ و ١٢١٨٢ و ١٣٧٥٢ و ١٤٠٤٥ و ١٤١٣٨ ج ٣ ص ١١٢ و ١١٦ و ٢٥٩ و ٢٨٢) ومسلم فى صحيحه (ج ١ ص ١٠١) . وفى بعض هذه الروايات « مكاكيك » .

(١) من أول قوله « وروى » إلى آخر الباب — : لم يذكر فى ه و هـ و ك . وأثبتناه من م و ب و ع . ولكن فى ع جعل لفظ الثورى لشعبة ، ولفظ شعبة للثورى ، وهو خطأ ناسخ ، لأن الروايات التى أشرنا إليها فى المسند بلفظ شعبة هنا .

(٢) الزيادة لم تذكر فى ع .

(٣) فى ع « وروى عن سفيان عن عبد الله بن عبد الله بن جبر » وهو خطأ ، لأن رواية الثورى عن عبد الله بن عيسى ، كما سيأتى .

(٤) رواية الثورى فى مسند أحمد (رقم ١٣٨٢٤ ج ٣ ص ٢٦٤) هكذا : « ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن سفيان عن عبد الله بن عيسى قال : حدثنى جبر بن عبد الله عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : يكفى أحدكم مدّ فى الوضوء » . فيظهر أن الترمذى وهم فيما نقل من رواية سفيان ، لأن أبا داود روى حديث الباب (ج ١ ص ٣٥) فقال : « حدثنا محمد بن الصباح البزار قال : حدثنا شريك عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن جبر عن أنس قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يتوضأ بإناء يسع رطلين ويغتسل بالصاع » . ثم قال أبو داود : « ورواه شعبة قال : حدثنى عبد الله بن عبد الله بن جبر قال : سمعت أنساً ، إلا أنه قال : يتوضأ بمكوك ، ولم يذكر رطلين . قال أبو داود : ورواه يحيى بن آدم عن شريك قال : عن ابن جبر بن عتيك . قال : ورواه سفيان عن عبد الله بن عيسى قال : حدثنى جبر بن عبد الله . قال أبو داود : سمعت أحمد بن حنبل يقول : الصاع خمسة أرطال . قال أبو داود : وهو صاع ابن أبى ذئب . وهو صاع النبى صلى الله عليه وسلم » . فهذا يدل على خطأ الترمذى فى اللفظ الذى نسبه لسفيان ، أو خطأ من رواه له عن الثورى.

وهٰذا أصحُّ من حديث شَرِيكٍ[1] .

٤٣٠

باب

ما ذُكِرَ في نَضْحِ بول الغلام الرَّضيع

٦١٠ — حدثنا محمد بن بشَّارٍ[2] حدثنا مُعاذ بن هِشامٍ حدثني أبي عن قتادةَ عن أبي حَرْبِ بن أبي الأَسْوَدِ عن أبيه عن عليٍّ بن أبي طالبٍ [رضي اللهُ عنه[3]] أن رسول اللهِ صلى الله عليهِ وسلم[4] قال في بَوْلِ الغُلامِ

(١) حديث شريك حديث صحيح ، والاختلاف بينه وبين غيره من اختلاف الروايات الذي يكون في أكثر الأحاديث .

وقد روى البخاري ومسلم هذا الحديث من طريق مسعر « عن ابن جبر عن أنس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالمد ، ويغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد » . انظر الفتح (ج ١ ص ٢٦٣) وصحيح مسلم (ج ١ ص ١٠١) . وابن جبر هو « عبد الله بن عبد الله بن جبر بن عتيك » ويقال «بن جابر بن عتيك» والأول أصح، وهو ثقة ، وقد ينسب لجده فيقال « عبد الله بن جبر » وأخطأ فيه بعض الرواة كما مضى فقلب اسمه فقال « جبر بن عبد الله » .

وقد مضى في الترمذي في الوضوء بالمد والغسل بالصاع حديث سفينة (رقم ٥٦ ج ١ ص ٨٣ — ٨٤) .

(٢) في م و هـ و ك « حدثنا بندار » وهوهو .

(٣) الزيادة من ع و س .

(٤) في م و هـ و ك « عن النبي صلى الله عليه وسلم » .

الرَّضِيعِ : « يُنْضَحُ بولُ الغلامِ ، ويُغْسَلُ بولُ الجاريةِ » . قال قتادةُ : وهٰذا مالَمْ يَطْعَمَا ، فإذا طَعِمَا غُسِلاَ جَمِيعاً .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ [صحيح[(١)]] .

رَفَعَ هِشَامٌ الدَّسْتَوَائِيُّ هٰـــذا الحديثَ عن قتادةَ ، وَأَوْقَفَهُ[(٢)] سعيدُ بن أبى عَرُوبَةَ عن قتادةَ ولم يرفعه[(٣)] .

٤٣١

[باب]

[ما ذُكر فى مسح النبىّ صلى الله عليه وسلم بعد نزول المائدة[(٤)]]

٦١١ — [حدّثنا قُتَيْبَةُ حدثنا خالد بن زِيَادٍ عن مُقَاتِلِ بن حَيَّانَ عن

(١) الزيادة من ع وهى ثابتة فى م وعليها علامة نسخة ، وكذلك بحاشية ب ولـكن نقل المجد فى المنتقى والمنذرى فى مختصر أبى داود عن الترمذى تحسينه فقط . نيل الأوطار (ج ١ ص ٥٥) وعون المعبود (ج ١ ص ١٤٥) .

(٢) فى ع « ووافقـــه » وهو خطأ . وفى ه و هـ و ك « ووقفه » .

(٣) حديث علىّ رواه أيضاً أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم . قال الحافظ فى التلخيص (ص ١٤) : « إسناده صحيح ، إلا أنه اختلف فى رفعه ووقفه ، وفى وصله وإرساله . وقد رجح البخارى صحته ، وكذا الدارقطنى . وقال البزار : تفرد برفعه معاذ بن هشام عن أبيه ، وقد روى هذا الفعل من حديث جماعة من الصحابة ، وأحسنها إسناداً حديث على » . وفى عون المعبود نقلا عن المنذرى قال: « وقال البخارى : سعيد بن أبى عروبة لايرفعه ، وهشام يرفعه ، وهو حافظ » . فهذا ترجيح البخارى صحته .

وقد مضى فى الترمذى فى هذا المعنى حديث أم قيس بنت محصن (رقم ٧١ ج ١ ص ١٠٤ — ١٠٦) .

(٤) هذا الباب كله (رقم ٤٣١) زيادة من ع ولم يذكر فى سائر النسخ .

شَهْرِ بن حَوْشبٍ قال : « رأيتُ جريرَ بن عبد الله توضَّأَ ومســحَ على خفيه . قال : فقلتُ له فى ذلك ؟ فقال : رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم توضأ فمسحَ على خفيه . فقلتُ له : أَقَبْلَ المائدةِ أم بعدَ المائدة ؟ قال : ما أسلمتُ إلاَّ بعد المائدة[١] »] .

٦١٢ — [حدّثنا محمد بن حُمَيدٍ الرازىُّ قال : حدثنا نُعَيْمُ بن مَيْسَرَةَ النَّحوىُّ عن خالد بن زيادٍ : نحوَه[٢]] .

[قال أبو عيسى : هذا حديث غريب ، لا نعرفه مثلَ هذا إلاَّ من حديث مقاتل بن حيانَ عن شَهْر بن حَوْشبٍ] .

٤٣٢

باب

[ماذُكِرَ[٣]] فى الرخصة للجُنُبِ فى الأكلِ والنوم إذا توضَّأ

٦١٣ — حدّثنا هَنَّادٌ حدثنا قَبِيصَةُ عن حمَّاد بن سلمةَ عن عطاء

---

(١) تقدم الحديث بهذا الإسناد (رقم ٩٤ ج ١ ص ١٥٦ — ١٥٧) وبينا هناك أنه إسناد صحيح .

(٢) هذا الاسناد الثانى لم يتقدم مع الأول . ويظهر أنهما فى نسخ قليلة من السنن ، ولذلك لم يشر إليهما العلامة عبد الغنى النابلسى فى ذخائر المواريث ، حين ذكر حديث جرير هذا (رقم ١٦٤٣ من الذخائر ج ١ ص ١٨١) ونسبه للترمذى عن هناد ، وهو الحديث (٩٣) من الترمذى ، ولم يذكر غيره .

(٣) الزيادة من ع و له و هـ و ك .

الخُرَاسَانِيِّ عن يحيى بن يَعْمَرَ[(١)] عن عَمَّارٍ : «أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم رَخَّصَ لِلجنبِ إذا أراد أن يَأْكلَ أو يشربَ أو ينامَ أن يتوضَّأَ وُضُوءَهُ للصلاةِ » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ [صحيح[(٢)]] .

٤٣٣

باب

[ما ذُكِرَ[(٣)]] فى فضل الصلاةِ

٦١٤ — حدثنا عبد الله بن أبي زِيَادٍ [القَطَوَانِيُّ[(٤)]] [الكُوفِيُّ[(٥)]]

---

(١) « يعمر » بفتح الياء ، وسكون العين وفتح الميم ، كما ضبطه فى المشتبه ، والتقريب والقاموس . وضبطه صاحب المغنى بذلك وبضم الميم أيضاً ، ولم أجد مايؤيد الضم .

(٢) الزيادة من ع و ه و هـ و ك . وذكرت فى م أيضاً وعليها علامة نسخة . والحديث رواه أيضاً أحمد مطولا (ج ٤ ص ٣٢٠) وكذلك الطيالسى (رقم ٦٤٦) ورواه أبو داود فى السنن مختصراً (ج ١ ص ٨٩) وأعله أبو داود فقال : « بين يحيي بن يعمر وعمار بن ياسر فى هذا الحديث رجل » يعنى أنه منقطع : وكذلك قال الدارقطنى عن يحيي أنه لم يلق عماراً . وعمار قتل بصفين سنة ٣٧ فليس ببعيد أن يلقاه يحيي بن يعمر وقد روى عن عثمان ، وهو أقدم من عمار ، ويحيي ثقة ، لم يعرف بتدليس . فالحديث صحيح كما قال الترمذى .

وقد سبق الكلام فى مسئلة نوم الجنب فى البابين (رقم ٨٧ و ٨٨ ج ١ ص ٢٠٢ ـ ٢٠٧) .

(٣) الزيادة من ع و ه و هـ و ك .

(٤) الزيادة من ع و ه .

(٥) الزيادة لم تذكر فى هـ و ك . و « القطوانى » بفتح القاف والطاء المهملة ، نسبة إلى « قطوان » موضع بالكوفة . وعبد الله هذا هو ابن الحكم بن أبي زياد ، نسب إلى جده . وهو ثقة ، مات سنة ٢٥٥ .

حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بن موسى حدثنا غَالِبٌ أبو بِشْرٍ [(١)] عَنْ أَيُّوبَ بن عَائِذٍ الطَّائِيِّ عن قيس بن مسلِمٍ عن طارق بن شهابٍ عن كعب بن عُجْرَةَ [(٢)] قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أُعِيذُكَ بِاللهِ يا كَعْبُ بنَ عُجْرَةَ مِن أُمَرَاء يكونون [مِن [(٣)]] بعْدِي ، فَمَنْ غَشِيَ أبوابهم فَصَدَّقَهُمْ فِي كَذِبِهِمْ [(٤)] وأَعانَهُمْ على ظُلمهم فليس مِنِّي ولستُ منه ، ولا يَرِدُ عليَّ الحوضَ ، ومَن غَشِيَ أبوابَهم أوْ لم يَغْشَ فلم يصدِّقْهم في كَذِبهم ولم يُعِنْهُمْ على ظلمهم فهُوَ مِنِّي وأنا منه ، وسَيَرِدُ عليَّ الحوضَ . يا كَعْبُ بن عُجْرَةَ ! الصلاةُ بُرْهَانٌ ، والصومُ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ ، والصدقةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ . يا كَعبُ بْنَ عُجْرَةَ ! إِنَّهُ لا يَرْبُو لَحْمٌ نَبَتَ من سُحْتٍ إلاَّ كانتِ النَّارُ أَوْلَىٰ به » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ [(٥)] غريبٌ مِن هٰذا الوجه ، لا نعرفه إلاَّ من حديث عُبيد اللهِ بن موسى [(٦)] .

---

(١) هو « غالب بن نجيح » بفتح النون ، ذكره ابن حبان فى الثقات . وليس له فى الكتب الستة إلا هذا الحديث عند الترمذى وحده .

(٢) « عجرة » بضم العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء .

(٣) الزيادة من ع و ه و ه و ك .

(٤) فى ع « على كذبهم » وهو غير جيد .

(٥) كلمة « حسن » ثابتة فى النسخ ماعدا م وكتبت بحاشيتها وعليها علامة نسخة .

(٦) فى ه و ك « هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه » . ولم يذكر باقى الجملة .

و « أَيُّوبُ بن عَائِذٍ [الطائيُّ[١]] » يُضَعَّف ، ويقال كان يَرَى رَأْيَ الإِرْجَاءِ[٢] .

وسألت محمداً عن هٰذا الحديث فلم يعرفْه إلَّا من حديث عُبيد اُللّٰه بن موسى، واسْتَغْرَبَهُ جدًّا .

٦١٥ — وقال [محمدٌ[٣]] : حدثنا ابن نُمَيْر عن عُبيد الله بن موسى عن غالبٍ بهٰذا[٤] .

---

(١) الزيادة من ـه .

(٢) هذه الفقرة كلها لم تذكر فى ﻫ و ن . وأيوب بن عائذ . لم أر من ضعفه ، وإنما قالوا : « كان يرى الإرجاء » وليس هذا بضعف ، وقد وثقه ابن معين وابن المبارك وابن المدينى والبخارى وأبو داود ، والنسائى وغيرهم . فالحديث صحيح ، وله شواهد تؤيد صحته ، سنذكرها إن شاء الله .

(٣) الزيادة من ـه و ﻫ و ك .

(٤) هذا إسناد آخر للحديث ، لأن الترمذى سمعه من البخارى ؛ فلذلك جعلنا له رقماً جديداً.
والحديث بهذا الاسناد لم أجده إلا فى الترمذى هنا ، وقد نقل المنذرى فى الترغيب قطعة منه (ج ٣ ص ١٥) ونسبه لصحيح ابن حبان .
وقد ورد باسناد آخر مختصراً : رواه الترمذى فى أبواب الفتن (ج ٢ ص ٤٢ ب و ج ٣ ص ٢٤٤ ــ ٢٤٥ ك) من طريق مسعر عن أبى حصين عن الشعبى عن عاصم العدوى عن كعب بن عجرة ، وقال : « صحيح غريب » . ثم رواه من طريق سفيان عن أبى حصين . ثم رواه من طريق سفيان عن زبيد عن إبرهيم ــ وليس بالنخعى ــ عن كعب . ورواه أيضاً أحمد (ج ٤ ص ٢٤٣) من طريق سفيان . ورواه النسائى (ج ٢ ص ١٨٧) من طريق سفيان ومن طريق مسعر . وكل هذه الروايات ليس فيها ذكر الصلاة والصوم والصدقة وأكل السحت .
وله شاهد صحيح ، رواه أحمد فى المسند (رقم ١٤٤٩٣ ج ٣ ص ٣٢١) قال : « حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن خُثَيْمٍ ــ هو عبد الله بن عفان

... ...

=بن خثيم ، بضم الخاء المعجمة وفتح الثاء المثلثة ـ عن عبد الرحمن بن سابط ـ وقع فى المسند المطبوع : ثابت ، وهو خطأ ـ عن جابر بن عبد الله أن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال لـكعب بن عُجرةَ : أعاذكَ اللهُ من إمارة السفهاء . قال : وما إمارةُ السفهاء ؟ قال : أمراء يكونون بعدى ، لايقتدون بهديى ، ولا يستنون بسنتى ، فمن صدّقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مِنّى ولست منهم ولا يردوا علىّ حوضى . ومَن لم يصدقهم بكذبهم ولم يُعِنْهُم على ظلمهم فأولئك مِنّى وأنا منهم وسيردوا علىّ حوضى . يا كعبُ بنَ عجرةَ ! الصومُ جُنَّةٌ ، والصدقةُ تطفئ الخطيئةَ ، والصلاةُ قربانٌ ، أوقال : برهانٌ . يا كعبُ بنَ عُجرةَ ! إنه لايدخل الجنةَ لحمٌ نَبت من سُحْتٍ ، النارُ أولَى به . يا كعبُ بنَ عُجْرَةَ ! الناسُ غاديَانِ : فمبتاعٌ نفسَه فمعتقها ، وبائعٌ نفسَه فمُوبِقُها » .

وهذا إسناد صحيح . ثم رواه أحمد أيضاً (رقم ١٥٣٤٧ ج ٣ ص ٣٩٩) عن عفان عن وهيب عن ابن خثيم بنحوه ، ورواه الحاكم فى المستدرك (ج ٤ ص ٤٢٢) مطولا من طريق عبد الرزاق ، وقال : « هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبى ، ورواه أيضاً مختصراً (ج ٣ ص ٤٧٩ ـ ٤٨٠) من طريق معلى بن أسد عن وهيب . ونقله المنذرى فى الترغيب (ج ٣ ص ١٥٠) ونسبه لأحمد والبزار وقال : « رواتهما محتج بهم فى الصحيح ، ورواه ابن حبان فى صحيحه » . ونقله أيضاً الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ٥ ص ٢٤٧) ونسبه لأحمد والبزار وقال : « رجالهما رجال الصحيح » . فهذا الحديث الصحيح عن جابر شاهد قوى لرواية أيوب بن عائذ من حديث كعب بن عجرة ، وهو يؤيد ماذهبنا إليه من أنه حديث صحيح .

٤٣٤

باب

منـــــه

٦١٦ — حدّثنا موسى بن عبد الرحمٰن [الكِنْدِيُّ[١]] الكوفيُّ حدثنا زيدُ بن الحُبَابِ أخبرنا معاوية بن صالحٍ حدثنى سُلَيم بن عامرٍ[٢] قال : سمعت أبا أُمَامَةَ يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ فى حَجَّةِ الوَدَاعِ فقال : « اتَّقُوا اللهَ [رَبَّكُمْ[٣]] ، وصَلُّوا خَمْسَكُمْ ، وصُومُوا شَهْرَكُمْ ، وأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ ، وأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكُمْ[٤] ، تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ » . قال : فقلتُ[٥] لأبى أُمَامَةَ : مُنْذُ كَمْ سَمِعْتَ [من رسول الله صلى الله عليه وسلم[٦]] هٰذا الحديث ؟ قال[٧] : سمعته[٨] وأنا ابنُ ثلاثينَ سنةً .

---

(١) الزيادة من ع و م و ب ، وموسى بن عبد الرحمن هذا ثقة صدوق ، مات سنة ٢٥٨

(٢) « سليم » بالتصغير . وهو تابعى ثقة مشهور ، مات سنة ١٣٠

(٣) الزيادة من ع و هـ و ك . وهى ثابتة أيضاً بحاشية م وعليها علامة نسخة .

(٤) فى ع « وأطيعوا ولاة أمركم » . وفى له « وأطيعوا أمراءكم » وهى نسخة أيضاً بحاشية م .

(٥) فى له و هـ و ك « قلت » .

(٦) الزيادة لم تذكر فى له و هـ و ك . وفى ع « منذكم سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٧) فى له « فقال » .

(٨) فى هـ و ك « سمعت » .

قال أبو عيسى : هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[١] .

[آخر أبواب الصلاة[٢]]

---

(١) الحديث رواه أيضاً أحمد فى المسند (ج ٥ص ٢٥١) عن زيد بن الحباب . ورواه الحاكم فى المستدرك (ج ١ص ٩) من طريق سعيد بن أبى مريم عن معاوية بن صالح ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولا نعرف له علة ، ولم يخرجاه ، وقد احتج البخارى ومسلم بأحاديث سليم بن عامر ، وسائر رواته متفق عليهم » . ووافقه الذهبي . ونسبه الشارح أيضاً لابن حبان فى صحيحه .

(٢) الزيادة من م و ه و ه و ك .

⁂

الحمد لله رب العالمين

وهذا آخر الجزء الثانى من شرحى على سنن الترمذى ، بذلت الوسع فى تصحيح الكتاب وتحقيقه ، وشرحت منه ماوفقنى الله لبيانه . مستعينا بالله متوكلا عليه ، فلا حول ولا قوة لنا إلاّ به . وأسأله سبحانه وتعالى أن يوفقنى لإتمام الكتاب ، وأن يسدد قلمى فيما أكتب ، وأن يتقبل منى عملى فى خدمة السنة النبوية ، خالصاً لوجهه الكريم . وأسأله العصمة والتوفيق ؟

كتب

أبو الأشبال

أحمد محمد شاكر

عن كوبرى القبة ضحوة الجمعة { ٢٢ محرم الحرام سنة ١٣٥٩
أول مارس سنة ١٩٤٠

الاستدراك

ص ١١ س ٩ (لذ) صوابه (هذا) .

« ٢٩ س ٥ هـ (، نقل) صوابه (كما نقل) .

« ٣٢ الحديث رقم (٢٥٢) سيأتى لقبيصة حديث بهذا الإسناد برقم (٣٠١).

« ١٢٠ س ٢و١٠ هـ (بن أكيمة) صوابه (ابن أكيمة) .

« ١٢١ س ١٠ هـ (الذى) صوابه (التى) .

« ١٦٥ س ٢ هـ (النسابى) صوابه (النسائى) .

« ١٧٠ حديث ابن عمر رقم (٣٤١) رواه أيضاً الشافعى فى الرسالة عن مالك برقم (٣٦٥ ، ١١١٣) .

« ١٩٩ س ٨ و ٩ سيأتى الكلام على ابن أبى ليلى فى الحديث رقم (٥٥٢) وقد حَسَّنَ الترمذىُّ حديثَه هناك .

« ٢٢٥ الحديث رقم (٣٨٥) رواه أيضاً البيهقى (ج ٢ ص ٤٨٧) من طريق يحيى بن بكير عن الليث . وانظر ماسيأتى برقم (٤٣٧ ، ٥٩٧).

« ٢٢٧ س ٤ هـ حديث الطيالسى رواه أيضاً البيهقى من طريقه (ج ٢ ص ٤٨٨) .

« ٢٥٤ س ٤ هـ (رفاعة بن مالك) صوابه (رفاعة بن رافع بن مالك) .

« ٢٥٧ س ١٠ (عن أسماء) صوابه (عن أسماء) .

« ٢٨٩ الحديث رقم (٤٢٤) سيأتى بعضه برقم (٤٢٩) وسيأتى مطولا برقم (٥٩٨ ، ٥٩٩) .

« ٢٨٩ س ٨ ـ ١٠ هذه العبارة ستأتى أيضاً بعد الحديث رقم (٥٩٩) .

« ٢٩٥ س ١ هـ يزاد عند قوله (فى الترمذى) : (برقم ٥٩٨ ، ٥٩٩) .

ص ٣٠٠ الحديث رقم (٤٣٧) انظر أيضا ما سيأتى برقم (٥٩٧) .

« ٣٠٧ س ٦ هـ (عن أبى حيان القصاب) هكذا فى التهذيب ، وصوابه (عن أبى جَنَابٍ القصاب) بالجيم والنون والباء ، كما ثبت صوابه من الكنى للدولابى (ج ١ ص ١٤٠) ولسان الميزان (ج ٤ ص ٣٨٧) والمشتبه (ص ١٣٨) .

« ٣١٨ س ٤ يوضع بجوار قوله (وروى عن النبى) الخ رقم الحديث ، وهو (٤٥٦) .

« ٣١٨ س ١٢ رقم (٤٥٦) صوابه (٤٥٧) .

« ٣١٩ س ١٠ رقم (٤٥٧) صوابه (٤٥٨) .

« ٣٣٧ س ٦ (ثمامة) صوابه (ثُمامة) بضم أوله .

« ٣٣٧ س ٨ هـ (تمامة) صوابه (ثمامة) .

« ٣٨٥ الحاشية رقم (٥) يزاد عليها : (وانظر رسالة الشافعى رقم ١٦٨٦ و ١٨٠٨) .

« ٣٩٥ س ٢١ هـ يزاد عند قوله (سيأتى فى الترمذى) : (برقم ٥٩٢) .

فهرس

الجزء الثانى من سنن الترمذى

تنبيه

ما كتب فى الفهرس بحرف صغير فهو من أبحاث الشرح

